

ورق در
٢٤٥

قطعه نصف الثاني من تفسير القرآن

٦٢
صح

٣١ مرخ
٢٩٧

يا كبيكج يا كبيكج يا كبيكج

تفسير النصف الثاني من القرآن العظيم العزيز

للشيخ الإمام العالم العامل العلامة أبي خلف عبد العزيز الصيدلاني الرازي المرزباني المعروف رضي الله عنه ورحمه بمنه وكرمه

٧٩٧

الحمد لله [illegible] في يوم [illegible] علي [illegible] الله تعالى ليغفر [illegible] عنه [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم سورة مريم عليها السلام مكية

كهيعص قال ابن عباس ثناء اثنى به على نفسه فالكاف من كافي والهاء من هادي والياء من حكيم
والعين من عالم والصاد من صادق من كاف لخلقه هاد للمؤمنين حكيم في تدبيره عالم باحوال
خلقه صادق فيما يخبرهم به وقد قيل معناه انا الكبير الهادي العلي الامين الصادق
وقد قيل الكاف من الملك كانه يقول الملك لله الكبير العزيز الصمد فكل حرف
منها يدل على اسم من اسماء الله وصفة من صفاته وقد قيل هو اسم من اسماء الله
تعالى ويقال انه اسم الله الاعظم وقد قيل اقسم بهذه الحروف الخمسة
او بجملة الحروف ويقال اسم من اسماء القرآن والاظهر انه اسم السورة يعني
هذه السورة ذكر رحمة ربك عبده زكريا يذكر
معك ما انعم على زكريا حين اذ نادى ربه نداء خفيا دعا الله سرا من القلب
ويقال اخفى من مواليه ولئلا يحسبه الناس انه يدعو عن هوى او يطمع
في الولد مع كبر سنه قال رب اني وهن ضعف العظم مني واذا ضعف العظم
ضعف الاركان واشتعل الراس شيبا انتشر الشيب في الراس وهكذا تمام الكبر
ولم اكن بدعائك رب شقيا يا رب شقيا ممنوعا من المراد بل عودتني الاجابة
الدعوة ولا شقي من دعاك ووحدك واني خفت الموالي من بعدي في دين
اسرائيل … وكانت المملكة اي الموالي منقطعا عن بني اسرائيل
من وراي بعد موتي ان يغيروا دين الله ويقال اراد بالموالي بني الاعمام من
بني اسرائيل خاف … تغيير دين الله وكانت امرأتي عاقرا حال شبابها وقد كبرت فلا
ينتظر منها الولادة فهب لي من لدنك من فضلك وليا من اوليائك ينصر دينك ويحفظ
عبادك ويقال ولدا … ولي ما عشت متبعا اثري اذا مت يرثني بالضم على الحال
الصفة وبالجزم على معنى يرثني ديني ويرث من آل يعقوب من بني اسرائيل دينهم
بعد موتهم فيقوم بدين الله … عباد الله لان ميراث المال لاولاد آل يعقوب ليس لولده

ولان الله استجاب دعاءه ولم يكن يحيى ممن يرث المال ويطلبه بل كان يبتغي الدين دل انه ميراث
الدين واجعله رب رضيا مرضيا ترضيه وترضى عمله وارضه ايضا لبني اسرائيل فاستجاب الله دعاءه
وارسل اليه جبريل مبشرا باجابة الدعوة فقال له يا زكريا انا يعني الله وحده نبشرك بغلام
اسمه يحيى يعني يعيش ويحيي الله به الدين واحيا الله به … لم نجعل له من قبل من عباد الله
سميا احدا اسمي يحيى ولا شبيها له في الزهد والعبادة وانما قال من قبل لان عيسى ومحمد عليهما
السلام كانا ابلغ منه في الامرين … وكثر في الناس ايضا التسمية بيحيى قال يعني زكريا
رب يا رب انى كيف يكون لي غلام ولو كان سأل الله الولد لما قال مثل هذا القول وكانت
امرأتي عاقرا ليست بولود وقد بلغت من الكبر عتيا نهاية وغاية قال اي قال له
جبريل عليه السلام مجيبا له كذلك قال ربك ليست البشارة من عندي انما هي من عند الله
ارسلني الله بها هو علي هين وقال ربك هو علي سهل ان اهب للكبير من العاقر ولدا
وقد خلقتك من قبل وخلقناك على التعظيم من قبل في صلب آدم ومن النطفة ولم
تك شيئا كنت معدوما حتى اوجدتك ولم تك شيئا ذا قدر حتى جعلتك ذا قدر قال زكريا
رب اجعل لي آية علامة لوقت حملها حتى ازيد في شكرك قال آيتك الا تكلم
علامة حبل اهلك ان تعجز عن الكلام … ويقال آيتك التي اريتك الا تكلم
الناس تصوم عن الكلام … فيما … ثلاث ايام متتابعات الا
رمزا اشارة بالراس والعين والشفتين فيما اعتبر وقال ههنا ثلث ليال سويا
ليعلم ان بالليل ايضا حرم عليه الكلام وقد قيل اراد ثلث ليال يكون فيه سويا
صحيحا فخرج على قومه من المحراب من متعبده فاوحى فاشار اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا
شكرا لما استجاب دعوتي ووهب لي ولدا … فلما ولد يحيى وكبر قلنا يا يحيى
خذ الكتاب يعني التورية بقوة فاحفظها بقلبك واعمل بما فيها وآتيناه الحكم
الحكمة ويقال النبوة ويقال الزهد والعبادة صبيا في حال صباه قبل ان يبلغ وحنانا
من لدنا وكان رحمة من عندنا على ابويه وعلى اهل دينه ويقال الحنان المحبة وكان

صبيا الى الناس معظما فيهم وذكره ولدا صالحا مطهرا من الذنوب وكان ايضا البوه يعني صدقة على
والديه وعلى بني اسرائيل وكان تقيا خائفا من ذنبا وابغض الله مجتنبا محارمه مسارعا الى طاعته وبرا
وكان برا بوالديه مطيعا كثير البر بهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه لم يكن من المتكبرين
والعصاة وسلام عليه وسلام من الله وسلامة وامان عليه يوم ولد من امه ويوم يموت وقد قتل ان
القتل الصابرون ويوم يبعث حيا من قبره ٥ واذكر يا محمد في الكتاب مريم واقرا
عليهم في هذه السورة ليتذكر اليهود والنصارى ما كان من امرها اذ انتبذت تباعدت
واعتزلت من اهلها في دار خالتها ولم تقتل خلف الجبل وقد قيل في متوضا المسجد
او في محرابها ومعها اهلها فانتبذت منهم مكانا شرقيا تطلع الشمس عليها لتغسل راسها
او تغسل ثيابها فاتخذت من دونهم حجابا فضربت بينها وبين اهلها حجابا فارسلنا
اليها الى مريم روحنا جبريل فتمثل لها فتشبه لها لمريم بشرا انسيا آدميا سويا الخلق
في صورة البشر من غير تغيير صورته ولكن تصوير الآدمي على بعض اعضاء جبريل اي ضم
بعض اعضائه الى بعض حتى يكون بصورة آدمي قالت يعني مريم اني اعوذ امنع
بالرحمن منك ان كنت تقيا الرجل الذي اعرفه واسمه تقي وكان بصيرة ولكن جوزت
ان يكون غيره لما كانت ترى من الكرامات قال جبريل انما انا رسول ربك
لست بالتقي المعروف لكني رسول ربك ارسلني اليك لاهب لك بالنفخ وليهب
الله لك بارسالي اليك ونفخي في جيب درعك غلاما زكيا صالحا قالت في
مخاطبة جبريل وسوالا عنه اني يكون كيف يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بنكاح
حلال من النكاح ولم اك بغيا ذا بغي وزنا لانه من نعوت النسا فيكون لي ولد
من الزنا قال جبريل كذلك قال ربك كذى قال لك ربك وقد بلغت الرسالة
هو علي هين ويقول هو علي سهل خلق ولد بلا اب ليكون آية وارحمك به
ولنجعله آية للناس ليكون عيسى معجزة للناس ورسالة اليهم ورحمة منا عليك
وعلى من آمن به من بني اسرائيل وكان امرا مقضيا محكوما به مكتوبا في اللوح المحفوظ

ومنها الى التمهيد نفخ جبريل في جيب درعها او اصل الله ذلك الى فرجها فحملته
حملت مريم بعيسى من ساعته وتثقل عليها في الساعة الثانية فضربت منهم وولدت
من الساعة الثالثة ويقال ولدت لثمانية اشهر فان من ولد لثمانية اشهر لا يعيش حتى
تكون آية اخرى فانتبذت به فضربت بحملها مكانا قصيا متباعدا عن اهلها خارج
البلد خلف جبل فاجاءها المخاض فالجاها الطلق والولادة الى جذع النخلة
الى نخلة قطع راسها وبقي جذعها فانها لم يمكنها التقدم فعدلت الى الجذع قالت
يا ليتني مت قبل هذا ولم يستقبلني ما استقبلني وكنت نسيا منسيا حيضة ملقاة
على عتبة امي ولم اذكر في الناس قط وشيا مطروحا ينسى ذكره فناداها
صاح بها من تحتها بفتح الميم قالت يعني عيسى وكان تحتها حالة سقط وقد قرى
تحتها بالكسرة فيحتمل ان يراد به عيسى ويحتمل ان يراد به جبريل ناديها من ا[illegible]
وهو يشوق الى ما اليها من نهر الاردن وكان انذاك لا تحزني يا مريم قد جعل ربك
تحتك سريا نهرا صغيرا ويقال ولدا سريا صالحا وهزي حركي اليك يا مريم بجذع
النخلة بلا راس تساقط النخلة وبالتشديد تتساقط بنفسه عليك رطبا
جنيا غضا طريا كما يجتنبه الناس وكلي من الرطب واشربي من الماء وقري عينا
بالولد وطيبي نفسا به فاما ترين فان انت رايت من البشر احدا فسالك عن الولد من
اين لك هذا فقولي مجيبا من قلبك بالاشارة اني نذرت للرحمن صوما صمتا
فلن اكلم اليوم انسيا احدا من البشر يعني اكلم زكريا واذكره وذلك بان تضع يدها
على فيها وتشير الى السما والى الصبي وتسكت محلته بامر الله فاتت به يعني عيسى
قومها الى قومها تحمله على صدرها فلما نظروا اليها مع الولد قالوا يا مريم لقد
جئت شيا فريا عظيما منكرا او ولدا من غير زوج في بيوتات العفة يا اخت هرون
وكان اخاها لابيها وامها ويقال شبهوها برجل فاسق في بني اسرائيل
يعني يا قرينة هرون ورفيقته ما كان ابوك عمران امرا سوء رجلا فاسقا

وما كانت امك حتى بغيا زانيه فمن اين تعلمت هذا فاشارت اليه الى عيسى ولم تكلمهم
دل ان الذي امرها به جبريل هو الاشارة وسماها قولا قالوا انهم كيف نكلم من كان
يعني هو بعد في المهد يعني في حجر امه صبيا لم يبلغ اوان الكلام فكلمهم عيسى من غير
ان سالوه كرامة لمريم وقد قيل باه الله يو مبك انى عبد الله اقر اول شيء بالعبودية
ليكون حجة على النصارى اتاني الكتاب علمني التورية يعني بعضها يقال علمه التسع
ايات موسى في صغره ويقال اتاني الكتاب يعني بعض كتاب محمد وهو هذه الايات
ويقال اتاني يعني يؤتيني الكتاب يعني الانجيل وجعلني نبيا جعلني الله نبيا بالخبر
الصدق عن نبوتي في الازل وفي التوراة وجعلني نبيا في وقت اداء الرسالة
وجعلني وجعلني مباركا معلما للخير داعيا الى الناس ايما كنت وجعلني الان مباركا
كانت البركة في كل بيت دخلته واوصاني ويوصيني بفعل الصلوة والزكوة
حتى بالزكوة الصلاح وزكوة العلم والجاه والحشمة والمعاونة لان عيسى لم يكن
ذا مال قط ويقال اراد واوصاني بالايمان بوجوب الصلوة والزكوة ما دمت
حيا في الدنيا وبرا وجعلني برا بوالدتي منعطفا عليها مطيعا لها محسنا
اليها ذكر امه ليعلم انها ولدته ولم تلتقطه ولم يجعلني جبارا متكبرا شقيا
عاصيا مخالفا لله وهذا قاطع فرحل الاقوال والسلام علي والسلام من
الله علي والتسليم والامانة من الشيطان يوم ولدت ولدتني امي ويوم اموت
ويوم ابعث حيا من قبري قال الله تعالى ذلك عيسى ابن مريم الذي كان رسولا
الى بني اسرائيل قولا لحق هو قول الحق ومن قرا بالنصب يعني اقول قول الحق
او الزموا واتبعوا قول الحق الصدق والحقيقة الذي فيه يمترون الذي هم يعني
اليهود والنصارى فيه في عيسى يشكون لا يعلمونه لم يكن ساحرا ولا الها
ولا اتخذه الله ولدا ما كان لله ما ينبغي له ولا يتصور منه ان يتخذ من ولد البتة
لا عيسى ولا غيره سبحانه هو اعز واجل من ان يتخذ ولدا حاجة اليه او ليقوم

يخلد منه بل عبودية مقرا له من عرفه اذا قضى امرا في خلق ولد بلا اب اي عيسى
فانما يقول له لما يريد تكوينه كن موجودا فيكون كما يريد اسرع ما يكون بقدرته
عند تعلق كن به في الوقت الذي يعلمه ويريده وان الله ربي وربكم يعني قال
عيسى واوصاني بان الله ربي وربكم وخبرا عن عيسى وعن استغنائه عن الولد
قد توسطه وان الله بالكسر يعني وقال عيسى ان الله ربي وربكم عطف
على قوله قال اني عبد الله وقد قيل ليس ذلك خبرا عن عيسى بل خبر
عن محمد وفيه اضمار قل يعني قل ذلك عيسى بن مريم وذلك ان الله ربي وربكم
وقل ان الله ربي وربكم فاعبدوه وحده هذا صراط مستقيم قائم برضاه وعليه
كانت الانبياء عليهم السلام فاختلف الاحزاب من بينهم من بين النصارى
يقال بعضهم هو الله وقال بعضهم ابن الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة وقال
اهل الحق منهم هو عبد الله ورسوله فصاروا احزابا فويل للذين كفروا
من مشهد يوم عظيم يحضره اهل الجمع اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا يعني
ما اسمعهم وابصرهم يوم ياتوننا ولكن ليس ينفعهم سمعهم وبصرهم يومئذ
لكن الظالمون المشركون اليوم في الدنيا في ضلال مبين لا يسمعون
ولا يبصرون وانذرهم يا محمد خوف اهل مكة يوم الحسرة يوم القيامة
يتحسر المسيء الا احسن والمحسن الا ازداد الاحسان اذ قضي الامر
فرغ من حساب الخلق ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وقد
قيل معناه ذبح الموت وعلم اهل الجنة والنار بعلم ضروري يخلق الله
فيهم ان لا موت بعد هذا عند ذبح حيوان يراه الخلق حاله هو ثم يظنون
ان موتهم من قبله وهم في غفلة اليوم وهم لا يؤمنون ليعلم الله فيهم
انا نحن يعني الله وحده نرث الارض ومن عليها بعد موت اهلها والينا يرجعون
بعد الموت ۞ واذكر في الكتاب ابرهيم واقصص لهم قصة ابرهيم والله اعلم

في هذه السورة قصة ابرهيم انه كان صديقا كثير الصدق ملازما له نبيا من انبيا الله اذ قال
لابيه يا ابت يا اباه لم تعبد لماذا تعبد ما لا يسمع ان كلمته ولا يبصر ان تقدمته ولا يغني
عنك شيا لا يدفع عنك ضررا ان اصابك يا ابت اني قد جاني من العلم ما لم يأتك
علمني الله من البيان ما لم يعلمك فاتبعني تعلم مني اهدك ارشدك واعلمك
صراطا سويا طريقا معتدلا بلا ميل يا ابت لا تعبد الشيطان فان عبادتك للصنم عبادة
للشيطان هو الذي يدعوك اليه بالوسوسة والتزيين ان الشيطان كان للرحمن عصيا
عاصيا ذا عصيان حين امر بالسجود لآدم فابى يا ابت اني اخاف ان يمسك يصيبك
عذاب من الرحمن ان ادركك الوفاة على هذا فتكون للشيطان وليا واوليا
الشيطان في النار قال ابوه ازر اراغب انت عن آلهتي يا ابرهيم اتارك لها ومعرض عنها
استفهاما لانه ظن انه موافق له لئن لم تنته يا ابرهيم عن مقالك ومعتقدك هذا لأرجمنك
بالحجارة ولاقتلنك ولاشتمنك واهجرني الآن على مفارقته ومهاجرة
وقطيعة مليا حينا طويلا لا تكلمني ولا تقربني قال ابرهيم سلام عليك
سلام مودع وهو دعا للكافر بالاسلام وسوال من الله السلامة له من العذاب
والتوفيق للايمان سأستغفر لك ربي بعد هذا لعله يغفر ذنوبك عليك
تعلمنا ان الواهب للايمان هو الله وجل انه ان الله كان بي قديما وحديثا حفيا
لطيفا رحيما بارا مجيبا يدعوني ويقال عليما واعتزلكم اجمع انت وقومك
وما تدعون واعتزل ما تدعون الهة وتعبدونها من دون الله سوى الله وادعوا
ربي بالتوحيد واعبده عسى لعل وارجوا ان لا اكون بدعا ربي وبعبادته
شقيا عاصيا مجانبا للخير قال الله تعالى فلما اعتزلهم جانبهم وقطع عنهم
وعما يعبدون من دون الله وهبنا له بدلا من ابيه وقومه اسحق من سارة ويعقوب
من اسحق لانها هاجر معه من بيتها عليه وكلا ابرهيم واسحق ويعقوب جعلنا نبيا
جعلناهم انبيا ووهبنا لهم جميعا من رحمتنا من نعيم الدنيا ومن الجنة في العقبى

وجعلنا لهم في النبوة يا لسان صدق عليا عاليا اهل الاديان كلهم يذكرهم بخير
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا في العبادة ومخلصا مختارا من الناس
بالتكليم ومن قومه بالنبوة والرسالة وكان رسولا نبيا يعني رفيعا محتشما وناديناه
بيناه كلمناه بلا واسطة او ناديته جبريل من قبلنا من جانب الطور الايمن الاكثر
خيرا وبركة ويقال عن جانبه يمين الطور الى القبلة وقربناه في الرتبة
والمنزلة نجيا مناجيا يعني قربناه في حال مناجاتي له واسماع الكلام بلا واسطة
ووهبنا له من رحمتنا فضلا ومنة منا عليه اخاه هرون نبيا ليكون عونا له
على بلاغ الرسالة واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
لا يخلف وعد البتة بل كان يحفظ بغاية جهده مع الله ومع الخلق ومن ذلك
حين قال لابيه ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفى به وصدق وعده
وكان رسولا نبيا رفيعا محتشما وكان يامر اهله التي تزوجها من اهل الحرم
وقومه واولاده بالصلوة والزكوة لا بعبادة الاصنام وكان عند ربه مرضيا
رضي الله عنه فاقتدوا يا اهل مكة به ان كنتم مقتدين بالآبا واذكر في الكتاب
ادريس انه كان صديقا معروفا بالصدق في المقال والفعال نبيا
من انبيا الله ورفعناه مكانا عليا في الرتبة والمنزلة عند الله وعند الناس
ويقال رفعه الى عليين حتى راى النجوم في اماكنها وعلمه علم النجوم
ويقال رفع الى السما الرابعة ثم ادخل الجنة فهو الآن في الجنة
اولئك المذكورون الذين يعني هم الذين انعم الله عليهم بالنبوة والاصطفا
من النبيين من ذرية آدم من اولاد آدم شيث وادريس ونوح وممن حملنا مع
نوح من كان في السفينة مع نوح من اولاد ... انا كنا في ظهر
نوح وهولاهم من المذكورين المعدودين وهود وصالح ولوط ومن ذرية
ابرهيم اسمعيل واسحق واسرائيل ومحمد عليه السلام ومن ذرية اسرائيل موسى

وهرون وسليمان وداود وعيسى وزكريا ويحيى عليهم ومن هدينا من اجتبينا من امة محمد
ومن امم سائر الانبياء لانه لم يكن نبي الا من ذرية من تقدم ذكره اذا تتلى عليهم ايات الرحمن
ايات القران على امة محمد وعلى سائر الامم وما تقدمه من سائر كتب الله المنزل
على الانبياء خروا سجدا اشكرا لله وامتثالا للامر بالسجود عند القراءة وبكيا
جمع باك معناه مع البكاء والتضرع فخلف من بعدهم خلف فجاء من بعدهم قوم
سوء خلف سوء يقال للصالحين خلف وللمفسدين خلف لانهم الى وراء اضاعوا
عن الصلوة بعضهم تركوها واعرضوا عنها وبعضهم لم يقيموها كما امر الله
واتبعوا الشهوات اثروا شهوات انفسهم على طاعة الله فعملوا بمعصية الله
واستحلوا ما حرم الله من نكاح الاخت للاب وبنت الاخ والاخوات فسوف
يلقون غيا هلاكا وخسارا ويقال واد في جهنم يعني من مات منهم على
ذلك لقي الغي الا من تاب من كفره وامن بالله ورسله وعمل صالحا بدل فساده
يدل على صحة توبته فاولئك يدخلون الجنة فيدخلونها يسكنون فيها ولا يظلمون
شيئا لا ينقص من درجاتهم لما كان منهم قبل التوبة والايمان ثم نعت الجنة
جنات عدن اقامة وجعله نصب الحق وعد الرحمن عباده الذين يعبدونه
بالغيب من غير مشاهدة لهم ولا علم ضرورة به انه كان وعده ماتيا اتيا
يصدق وعد لكل من وعده وهو مصدق لكم وعد لا يسمعون فيها في الجنة
لغوا باطلا وكلاما فاحشا الا الخير فيه الا سلاما استثنى من غير الجنس
يعني لكن يسمعون سلاما سلاما من الله ومن الملائكة ومن بعضهم من بعض
ولهم رزقهم طعامهم فيها في الجنة بكرة وعشيا على قدر الغدا والعشا
في مقدار كل يوم وليلة من مرتين وليس في الجنة ليل تلك الجنة
المذكورة هي التي نورث من عبادنا من اعمالهم الصالحة وفيهم من كل من كان بالله
من كان تقيا مؤمنا صالحا مجاهدا لنفسه دون غيرهم ٥ وما نتنزل الا بامر

ربك ومعناه يقول جبريل امرني الله ان اقرا عليك قصة الحال حتى وما نتنزل الا بامر
ربك بالرسالة ايام وذلك حين ابطا عليه جبريل فضاق صدره وقد قال له حين جاء ما
جئتنا حتى اشتقنا اليك وهلا تزورنا اكثر من ذلك فانزل الله عز وجل في جوابه اية من
القران له ما بين ايدينا وما خلفنا يعني الدنيا بما فيهما ويقال الدنيا والاخرة بما فيهما
ويقال ما كان بين ايدينا ما كان من قبل خلقنا ويقال ما هو من بعد ويقال ما يستقبلون
وما خلفنا ما يكون في عيننا ما بعد فنائنا وما بين ذلك ما بين النفختين ويقال ما بين
حالة العدم وحالة الفنا يعني ما دمنا احيا وما كان ربك نسيا لا ينسى شيئا فيذكر
وما نسيك ربك وما قلاك رب السموات والارض وما بينهما فاعبده
موحدا واصطبر لعبادته احمل نفسك على الصبر على طاعته هل تعلم له سميا
مثلا في كرمه وجوده وشبيها في ذاته وصفاته ومسميا في التسمية باسم الرحمن
ويقول الانسان بعض اهل مكة ويقال ابي بن خلف ائذا ما مت ابعد ما مت لسوف
اخرج حيا انظر الى اخرج حيا تعجب من هذا قال الله تعالى اولا يذكر يتذكر
ويتفكر فيذكر به وظنه انا خلقناه من قبل من صلب ادم وحين كان نطفة ولم
يك شيئا البتة قبل ان خلقه الله ولم يك شيئا مذكورا حين كان نطفة فوربك
يا محمد اقسم برب محمد تبشير تقال رس له لنحشرنهم يعني الكفار والشياطين اولاد ابليس
ويقال الانس والجن جاجمع ثم لنحضرنهم من الاحضار حول جهنم جثيا جميعا ويقال
على ركبهم لا يستطيعون القيام جماهم قبنه ثم لننزعن لناخذن ولنميزن
من كل شيعة فرقة وجماعة ايهم اشد كان اشد على الرحمن عتيا تكبرا ومعصية
وكفرا وجراءة على الله يعني قادتهم ورؤساهم في الشر ايهم في التعذيب
ثم لنحن يعني الله وحده اعلم بالذين هم اولى بها بالنار صليا دخولا يعني من القادة
ومن تبعهم انا اعلم من كان منهم اولى بدخول النار والتقديم في العذاب
من غيره وان منكم وما منكم ايها العقلا احد الا واردها داخل النار

ووافق عليها الناس انهم يحترقون بها ومن كان على الصراط الممدود على متن جهنم كان
داخلا النار من غير خوض في وسطها كما قال سبحانه وان منكم الا واردها يعني وقف
عليه كان على ربك بوعده حتما مقضيا قسما اقسم به وقضاء قضاه على خلقه وامرا
لا بد منه ثم ننجي من النار بعد الورود الذين اتقوا يعني الشرك والفواحش ومن جازه
على الصراط فقد نجاه من النار ويقال الورود والدخول وذلك خاص للعصاة
ثم النجاة من النار لعصاة المؤمنين ونذر الظالمين نترك المشركين فيها جثيا
جميعا وعلى ركبهم على التابيد ونذر الظالمين بما دون الكفر جثيا على الصراط
الى وقت النجاة ونجاة في النار محبوسين الى ان يرحمهم الله واذا تتلى يقرأ
عليهم اياتنا القرآن بينات بالامر والنهي والحجج الواضحات قال الذين كفروا
للذين امنوا اي الفريقين نحن ام انتم خير مقاما محلا احسن اقامة ومقاما احسن
متمكنا ومنزلا واوسع عيشنا واحسن نديا مجلسا ومجمعا الخبر ظاهر
علينا نحن اشبه باولياء الله منكم قال الله تعالى وكم اهلكنا ما اكثر ما اهلكنا
قبلهم الا الكفار من قرن قرنا بعد قرن هم يعني الماضين احسن كانوا احسن اثاثا
متاعا ومعاشنا ولباسنا وزينة واحسن رئيا منظرا ومخبرا ورئيا بالتشديد ارتووا
بالنعيم مع كثرة نعيمهم اهلكناهم حين خالفوا انبياء الله فاحذروا امثاله قل يا محمد
من كان في الضلالة فانا ينبذي الى الله فليمدد له الرحمن مدا يمده الله في ضلالته
بتوسعة نعيم الدنيا عليه صورته الامر ومعناه الخبر والتحقيق يعني ينبغي ان يفعل
ذلك لتحصل مراده او يعاقبه بالامداد بالضلالة حتى اذا راوا ما يوعدون
ولا زال يمدهم حتى ياتيهم ما وعدهم الله اما العذاب في الدنيا واما الساعة
في الاخرة يعني عذاب الساعة ان لم يعذبهم في الدنيا فسيعلمون حينئذ من هو
شر مكانا منزلا ومنزلة واضعف جندا المؤمنون او الكفار يوم بدر ثم خصومة
فيها الجوع والجهد وضعف في جند المشركين ويزيد الله الذين اهتدوا

امنوا وايقنوا التوفيق ايمانا وايقانا بالثبات على الايمان الى الممات وازديادا
لليقين وبالتعظيم والاجلال لله وايمانا بالتفصيل بعد الايمان بالجملة وتصديقا
بعد تصديق والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى ثوابها خير عند ربك
بوعده المؤمنين ثوابا في الثواب والرجوع اليه مما للكفار في الدنيا وخير مردا مرجعا
مما للكفار في الدنيا والاخرة افرايت يا محمد الذي كفر باياتنا بما جاء من عند الله وقال
لاوتين لاعطين مالا وولدا في الاخرة ان كان كما تقولون كما اعطيت في الدنيا
قاله العاص بن وائل السهمي لخباب بن الارت وكان صائغا فعمل للعاص عملا
فطالبه بالاجرة وتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة ذهبا
وفضة قال بلى قال فان موعدك الجنة فوالله لاوتين بها مالا وولدا قال الله
تعالى اطلع الغيب انظر في اللوح المحفوظ فاطلع منه ام اتخذ عند الرحمن عهدا
وعدا وعهده الله على نفسه للعاص خاصة فلا يخلفه ويقال العهد الشهادة بوحدانية
الله وصدق رسله ويقال العمل الصالح كلا معاذ الله وحاشا ان يطلع
احد على اللوح المحفوظ او ان يكون لاحد عند الله عهدا يلزمه الوفاء به بل لا طريق
الى معرفة بعده الا بالخبر الصدق والوعد الحق سنكتب ما يقول يعني نكتب
الحفظة عليه قوله ونمد له من العذاب في النار مدا زيادة على عذاب
كفره بمقالته ذلك ونرثه ما يقول الصابي يعني ما يفتخر به من نعيم الدنيا ويبقى
عنه ونسلم ولده فلا تكون له في القيامة اولاد وياتينا فردا بلا مال ولا اولاد
ولا ايمان ولا عمل صالح واتخذوا اعبدوا من دون الله الهة تتخذ ليكونوا
الالهة لهم لمن عبدهم عزا في القيامة يشفعوا عنهم كلا معاذ الله ان يكون
لاحد شفاعة الا باذن الله سيكفرون يعني الالهة بعبادتهم بعبادة
الكفار ويكفرون الكفار ايضا بعبادتهم في الاخرة يقولون والله ربنا ما كنا
مشركين ويكونون يعني الهتهم عليهم ضدا اخصاما لا شفعاء خصامهم

وبعلاوتهم ويكذبونهم ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين سلطناهم عليهم
وجمعنا بينهم وبين الكفار تؤزهم أزا أي تزعجهم إزعاجا وتغويهم إغواء وتغريهم
إغراء حتى ركبوا المعاصي يعني مقالهم هذا من وساوس الشيطان وغروره
وأنا الذي سلطتهم على الكفار ليس أنهم يغلبوننا فلا تعجل عليهم بالحجة بالدعاء
عليهم بالهلاك إنما نعد لهم عدا إنما نقدر لهم تقديرا ونعد لهم عذابا حتى
يكون وقته ونعد لهم أنفاسهم والآجال المقدرة به لهم عدا للتأكيد فإذا جاء وقته
لم يتأخر يوم نحشر المتقين المؤمنين إلى الرحمن وفدا ركبانا مكرمين ونسوق
المجرمين بقدرتنا وبالموكلين بهم إلى جهنم وردا مشاة عطاشا
لا يملكون يعني الكفار الذين يسافون الشفاعة لا يشفع لهم أحد والملائكة
والأصنام أيضا لا يملكون الشفاعة للكفار إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا أي
بالإيمان والعمل الصالح فحينئذ يؤذن له في الشفاعة ولا يشفع لأحد إلا
لمن اتخذ عند الرحمن عهدا بالإيمان يعني لا شفاعة إلا للمؤمنين ولا يشفع إلا مؤمن
متق وقالوا يعني أهل مكة والنصارى اتخذ الرحمن ولدا بالولادة أو بالتبني
قال الله تعالى لقد جئتم أيها الكفار شيئا إدا منكرا وقولا عظيما قبيحا
تكاد تقرب ولم يفعل وبالياء التحتية السماوات ينفطرن يتشققن من التفطر
وبالنون من الانفطار وتنشق وتكاد تنشق الأرض فتنصدع من ذلك
وتخر الجبال وتكاد الجبال تخر هدا أي هدما من الهدة أن دعوا
للرحمن لأن دعوا للرحمن ولدا قالوه ووصفوه بالولد وما ينبغي للرحمن سبحانه
ولا يتصور منه أن يتخذ ولدا بالولادة أو بالتبني إن كل يعني ما كل
من في السماوات والأرض من آدمي وجني وملك وغيرهم إلا آتي الرحمن
عبدا إلا هو للرحمن عبد وإن أنكروا العبودية ويأتي يوم القيامة
وهو يعبد ذليلا خاضعا لقد أحصاهم علمهم وعدهم عدا

يعني عند الشرك عندهم وكلهم آتيه جاءه يوم القيامة فردا عن ماله
وأولاده وأنصاره وجنوده إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا أي يخلق الله لهم محبة الرحمن بعد أن يحبهم ويضع لهم المحبة
في قلوب عباده كما جعل لأنبيائه وأوليائه وللأئمة العادلة ومقدمي الشريعة
فإنما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك على لسانك ولسان أمتك
وتقرؤه لتبشر به بالقرآن المتقين من أمتك وأطاعك وتنذر به تخوف
بالقرآن قوما لدا أصحاما شديدي الخصومة فجار القلوب مائلين عن
الحق وكم أهلكنا ما أكثر ما أهلكنا قبلهم من قرن قرنا بعد قرن هل
تحس يا عاقل يسمع من الهالكين من أحد بذكرهم أو بنصرهم كما يبصر أولياء الله
أو تسمع لهم ركزا أصواتا وحركة هلكوا أي أعين ولا أثر

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة طه

طه اسم من أسماء السورة ويقال السلطان ذي الطول والقائم الهادي أو من الله ويقال
معناه يا رجل بلغة بعض العرب أو يا طاهر ويقال الطاء تسعة والهاء خمسة كأنه
يقول يا بدر التمام ويقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم بالليل على
إحدى رجليه فأمر بوضع الأخرى يعني طئ الأرض بقدميك ما أنزلنا عليك القرآن
لتشقى لتردي نفسك وتشدد عليها في العبادة والصلوة ويقال لما رأى المشركون
اجتهاده بالليل والنهار قالوا رجل شقي يرد الله عليهم وأخبر أنه لم ينزل
عليه القرآن ليشقى إلا تذكرة ولكن تذكرة وإنما عظة واعتبارا لمن يخشى
عذاب الله تنزيلا نزل به جبريل ممن خلق الأرض والسماوات العلى ثابتا على
جمع عليا يعني العالية الرفيعة الرحمن على العرش استوى على الملك استولى
واقتدر وحصل كما قدر على العرش الرفيع أعظم من كل مخلوق استوى

فقيل يكون على بمعنى الى ليستريه بعد خلق السموات والارض [illegible] دليل على ان المراد
بالعرش الملك قوله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما [illegible] كلها ملكه وحاصل
وقائم بقدرته وما تحت الثرى ايضا يعني ما تحت الارضين ويقال الصخرة هي التي تحت
الثرى والظاهر ان المراد به ما استتر في الارض من كنوز ومعادن واموات
وبذور ونحوه وان تجهر بالقول يعني او تفسر بالدعاء [illegible] او بالقراءة في الصلوة
او بدعوة العباد الى الله فانه فان الله يعلم السر يعني جهرك وسرك واخفى يعني
اخفى عن العباد ما استتر واحتجب عنهم ويقال فانه يعلم السر ما اسررته
في نفسك واخفى وما هو اخفى من السر وذلك ما تخطر من الخطرة ويقال واخفى
سرك عن العباد ولو شاء اطلعهم على سرك كما اطلع الحفظة الله لا اله الا هو
له الاسماء الحسنى يعني فادعه باسمائه الحسنى جهرا وسرا ثم اخبر عن قصة
موسى بتمامه فقال وهل اتيك يا محمد حديث موسى فاستمع له واعتبر
اذ راى نارا في ليلة ظلما في طريق مدين ومعه اهله وقد اخذها الطلق فا
قتدح النار من الزند فلم يجبه فقال لاهله امكثوا اصبروا مكانكم انى انست
ابصرت ورايت نارا حتى امضي اليها لعلي اتيكم على رجاء ان اتيكم من تلك
النار بقبس بشعلة من النار في راس عود وفتيلة او اجد على النار هدى من يرشدني
ويدلني على الطريق لانه كان قد ضل الطريق ايضا ويقال انه لما القى الزند
من يده اطفى الله الزند حتى قال مالك تغضب علي ثم رأى نارا في الليلة
اطفا نيران الدنيا فطمع موسى ان ينال من نور الله فلما اتيها في قدام
ومعها وبينهما مسافة بعيدة نودي يعني من جانب الشجر سمع نداء الملائكة
رسالة عن ربهم او سمع كلام الله لا من جانب بل كان موسى عند الشجرة
وكان النداء ان يا موسى انى انا ربك مكلمك ومناديك وداعيك انا ربك
لا رب لك غيري فاخلع نعليك لتنال الارض بركة قدميك فتصير

مقدسة ولتكون [illegible] مستعملا للادب على بساط القرب فقد بدا استيناس موسى
كيلا يغلب عليه الهيبة من سماع كلام انك يا موسى بالواد المقدس المطهر طوى
يعني بالواد الذي اسمه طوى ويقال معناه طي الارض لقدميك حافيا ويقال
معناه انك بالواد المقدس مناعيا عن اهلك قد طويت ارضا بعيدا وحصلت
بالارض المقدسة وانا اخترتك واخترناك بالنبوة فاستمع الان لما يوحى استمع
وافهمه واعمل بوحينا اليك انني انا الله لا اله الا انا لا يستحق للعبادة غيري
فاعبدني بالتوحيد واقم الصلوة لذكري يعني اذا ذكرتني اي وقت كان فقم
الى الصلوة شكرا لي واذا اردت ان تذكرني فقم الى الصلوة ليحصل لك
الذكر واذا نسيت صلوة فذكرتها فقم فاقضها ما فاتك واقم الصلوة
حين تصليها بذكري لا تكن في صلوتك غافلا ان الساعة اتية ان القيامة
قريبة جائية اكاد اخفيها عن عبادي لكي لا اظهرتها بعض الاظهار واخبرتهم
عنها بعض الخبر فلم اخفها كل الاخفا بل اظهرتها للجميع بالقول وللبعض
بالفعل ايضا ويقال اكاد اريد واخفيها يعني اظهرها يعني لم يرد اظهرها
واخفيها لتجزى ليجزى الله كل نفس بما تسعى بما تعمل في الدنيا فلا يصدنك لا
يصرفنك يا موسى ويقال خطاب مع محمد عنها عن القيامة من لا يؤمن بها فكذب
بالبعث واتبع يعني هوى اتبع هويه فتردى فتهلك وما تلك يعني العصا
يعني العصا بيمينك يا موسى كان العصا كانت في يمينه والخاتم في يساره
سؤال تقرير وتعليم قال موسى هي عصاي وزاد في الجواب لانه
علم ان المقصود ليس عين ما هو في يده انما السؤال عن معنى امساكه للعصا
فقال اتوكؤا عليها اذا عييت وتوقفت واهش بها على غنمي اضرب بها
الشجرة ليسقط الورق على الاغنام ولي فيها في العصا مآرب حوائج اخرى
يعني اخر وان ادارب اخر فارب اخر لم يعلمها كلها ويقال انما ذكر اخرى

قال

لرؤس الآية يعني الله تعالى ألقها العصا يا موسى من يدك فألقيها أثناء ألقى النعلين
فإذا هي كما فارقت يد موسى حية تسعى تنتشر نحو موسى ففزع منها موسى وولى هاربا
خاف من وقوع تقصير منه على بساط القربة توجب العقوبة وإن ابتداء معاتبته بها
أو عمل فيه البشرية قال الله تعالى خذها يا موسى ولا تخف من العقوبة سنعيدها سيرتها
حال لم يكن لها سيرتها الأولى عصا كما كانت أو عصا من الآس طيبا ذا ورق
واضمم يدك إلى جناحك اجعلها تحت إبطك تخرج يدك من تحت الإبط بيضاء
لها ضياء من غير سوء من غير برص ولا عيب آية أخرى لتكون اليد البيضاء آية أخرى
مع العصا تستدل بالآيتين جميعا أن مكلمك رب العزة لأن الأنبياء إنما يعرفون
رسالتهم بالمعجزة وإن عرفوها أحيانا ضرورة لنريك من آياتنا الكبرى يعني
الآية الكبرى لأن اليد أكبر من العصا ويقال إن اليد أكبر ثم الكبرى لأن الكبرى
موحدة والآيات جمع لكنه أراد آية بعد آية اذهب يا موسى إلى فرعون إنه
طغى تجاوز حد العبودية بدعوى الربوبية قال موسى رب اشرح لي صدري
أعطني فهم ما أوحيت إلي وافسح صدري لقبوله وحفظه ويسر لي أمري
سهل لي القيام بما كلفتني واحلل عقدة عجمة ورتة من لساني يفقهوا ليفقهوا
قولي يقال إن العقدة حدثت من جمرة أخذها بيده فأدخلها فاه لما قدمت إليه
في طست مع التمر حين مد يده إلى لحية فرعون وهم بقتله فلما لم يعرف الجمر من
التمر واحترقت يده ولسانه سكن غضب فرعون فقال بالبداسي طلعه
ورفع الله العقدة من لسانه حين احتاج إليه واجعل لي وزيرا معينا ومشيرا
من أهلي هارون أخي اشدد به أزري قو به ظهري ومعونتي وأشركه في أمري
في الرسالة إلى فرعون ضم الألف من اشدد والنصب من أشركه على الأمر على وجه
السؤال واشدد بالنصب وأشركه بالضم خبرا عن نفسه والجواب كي نسبحك
تصلي لك كثيرا فإن تمام الدين ونظامه بالرفيق الصالح ونذكرك كثيرا

بما أتينا عليك وتجمعنا إنك كنت بنا بصيرا عالما خبيرا مطيقنا للنبوة وكنت بنا بصيرا
حين تعبدك بعد نفسه الوفاء بما قال ولذا وجد كان ميسرا لتيسير الله قال يسالي
قد أوتيت سؤلك أعطيت طلبتك ومسألتك يا موسى ولقد مننا أنعمنا عليك
يا موسى من الغربة حالك ولادتك مع كثير ما أنعم عليه فيما بينهما إذ أوحينا حين
أوحينا إلى أمك ما يوحى يعني ما أوحي إلى الأنبياء ثم فسر ما أوحي إلى أمه وهو
أن اقذفيه اطرحيه وارمي به في التابوت واقذفيه جنينه في اليم في عمق الماء
فليلقه ليقذفه اليم بالساحل على شاطئ الماء يأخذه حتى يأخذه هنالك عدو لي وعدو له
يعني فرعون عدو الله لكفره وعدو لموسى حيث قتل بسببه كذا كذا صبيا
وألقيت عليك يا موسى محبة مني حببتك إلى عبادي لا يراك أحد إلا أحبك
فألقيت محبته على قلب آسية حتى ربته وفي قلب فرعون حتى تربى في حجره
ولتصنع على عيني تعني لتربى ولتصنع تغذى وتحفظ على عيني بمرأى ومنظر
ومشهد إذ تمشي أختك طالبة لموسى مراقبة للتابوت من يأخذه ودالة
لآخذه على من يكفله مع النصح فتقول هل أدلكم على من يكفله يضمه وفي
صنعه ما لبار دالة على لفظ من فرجعناك رددناك إلى أمك من دار فرعون
باسم الرضاع كي تقر عينها برؤيتك ولا تحزن على فراقك وقتلت يا موسى
نفسا يعني القبطي فنجيناك من الغم من غم القتل وخوف الأخذ بعقوبته
وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا بعد اختبار وابتلاء بعد ابتلاء وبلاء على
أثر بلاء حتى أخلصناك إخلاصا واصطفيناك اصطفاء فلبثت ثم أقمت ومكثت
سنين يعني عشر سنين في أهل مدين عند شعيب أو لبثت ثم جئت على
قدر يا موسى يعني على قدر قدرته لك ووقت قضيته لك وميقات ضربته
لتكليمك ونبوة كتبتها باسمك واصطنعتك لنفسي اخترتك واصطفيتك
لوحيي ورسالتي ولتكليمي اذهب أنت يا موسى وأخوك هارون بآياتي

بحجج الله الدالة على وحدانيتي والمعجزات الدالة على صدقك يعني بآياتي التي علمتكما
مخاطبتكما ولا تنيا لا تضعفا في ذكري كن بالعهد موفيا انت واخوك اذهبا
الى فرعون لاداء رسالتي انه طغى تكبر علي وجاوز المقدار فقولا له قولا لينا
على عادة مخاطبة الملوك كيلا يحمله الغضب على المخالفة والقول اللين ما
اخبر الله عنه هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى لعله يتذكر وكونا على
رجاء ان يتذكر فيتعظ او يخشى من العذاب فينزجر ولا يخفى على الله ما يكون
ويقال معناه لعله يتذكر متذكر او يخشى احد من خلق الله عند دعوة فرعون
وقد خشي فرعون وان لم يتذكر وتذكر وخشي ايضا حين لم ينفعه وهو في
البحر قالا يعني موسى وقت المناجاة وهرون حين وصل اليه موسى وحين
اوحي اليه وامر بمتابعة موسى والمسير معه الى فرعون وكان فرعون قد
جعل هرون ... معه مالبني اسرائيل قيل انه اخو موسى من الرضاعة
ولما استقبل هرون لموسى ودخل معه على فرعون داعيا له الى الله والاخرة
قالوا ربنا لا جميعا موسى وهرون اننا نخاف ان يفرط علينا يبادر بعقوبتنا
ويسبقنا في اداء الرسالة ويسرف علينا او ان يطغى يتجاوز الحد في الاساءة
بنا قال الله تعالى لا تخافا انني معكما بالعون والنصرة اسمع مقال الجميع
وارى الكل فلا يجعل يتسنى هو الا ما اريد فاتياه فاحضرا عنده فقولا انا
رسولا ربك انا رسولان من ربك ارسلنا اليك لنزم ما يتوجه فصدقنا فيما
بعثنا به فارسل معنا الى بني اسرائيل ارفع يدك عنهم حتى يؤمنوا ولا تعذبهم
بالاستعباد قد جئناك باية من ربك دالة على وحدانيته ومعجزة دالة
على صدقنا وكان لفظ كلامهم في هذا الموقف والسلام على من اتبع الهدى
والسلامة لمن اتبع هدى الله وبيانه فسمع وتفكر وقيل انا يعني موسى وهرون
قد اوحي الينا وحي انه البيان ان العذاب في الدنيا والاخرة على من كذب رسل الله

وتولى اعرض عن الحق قال فرعون فمن ربكما يا موسى اراد ان يقصد موسى
بمخاطبته حتى لا يكون عليه عيب في مخاطبة عامل له انما يخاطبه من مربي
ابن فرعون قال موسى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه خلقهم وخلق لهم كل
ما يحتاجون اليه ثم هدى ثم هديهم ليهتدوا الى الانتفاع بما خلق لهم ويقال خلق
كل خلق من الحيوان بصورة غير صورة صاحبه ثم هدى لشرائع الدين فكلفهم
عبادته وهديهم بالعلم والعقل ونحوه قال فرعون فما بال القرون الاولى الذين
مضوا قبلنا لما اخبره موسى بهلاك الامم وهدده بالعذاب قال موسى علمها
عند ربي في كتاب علمها مثبت عند الله في كتاب جميع ذلك مكتوب في
اللوح المحفوظ لا يضل ربي لا يخطي ولا ينسى فيحتاج الى كتاب يحفظ
الذكر ولكن تقديرا منه ويقال لا يضل ربي اي اذا لا يخطي فيما ظهر ما يجرم
ولا ينسى لا يترك من كفره حتى ينتقم منه ولا يترك شكره وطاعته حتى يجازيه
الذي جعل لكم الارض مهدا او مهادا على الجمع لتستقروا عليها وتملكوا
خزائنها وسلك لكم فيها في الارض سبلا ضرب لكم فيها طرقا فتسلكوها
فتصلوا الى حوائجكم وانزل من السماء ماء يعني المطر فاخرجنا به يعني فاخرج الله
والمراد بتلوين الخطاب ان يخاطبنا ايضا ازواجا اصنافا من نبات شتى
من الوان النبات المختلفة كلوا ايها العقلاء مما انبته الله فيها وارعوا انعامكم
فيها ان في ذلك في انزال الماء وانبات النبات لايات لاولي النهى
لذوي العقول يوصلهم الى وحدانية الله والى جواز البعث منها من الارض
خلقناكم حين خلق اباكم من اديم الارض وخلق اجزاءنا من نبات الارض وفيها
في الارض نعيدكم بعد الموت ومنها نخرجكم تارة مرة اخرى للبعث ولقد
اريناه يعني فرعون على لسان موسى بتعليم منه له وتعريف [illegible] لفرعون
انه كما يقول موسى اياتنا كلها جميع ما ذكر في هو لا الايات الدالة

على معرفة آياته على صدق موسى فكذب فرعون موسى بعد المعرفة وعصى وقال
دينه ولم يقبل قال يعني فرعون أجئتنا يا موسى لتخرجنا من أرضنا [illegible] بني
إسرائيل بسحرك الذي جئت به يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فإن السحر بالسحر
يقابل والسحرة يعلمون جبلة السحرة فاجعل يا موسى بيننا وبينك موعدا ميقاتا
وميعادا لا نخلفه نحن ولا أنت على الوفاء مكانا سوى يعني سواء هذا المكان نصفا
عدلا بيننا وبينك قال موسى موعدكم للاجتماع يوم الزينة يوم عيد لهم ويقال
يوم زينة أيضا ويقال إنه وافق يوم عاشوراء وأن يحشر الناس يجمعون فيها فوق
إلى ذلك الموقف ضحى صحوة النهار يجمع الناس فتولى فرعون [illegible] عن ذلك
الأمر ومشى لينا له فجمع كيده سحره وسحرته الذين كان يعدهم لهذا الأمر منذ أربعين
سنة من حين أخبره الكهنة أن مولودا من بني إسرائيل سيولد يكون ذهاب
ملكك على يده فعلم أنه يجي بالعجيبة فأمر الناس بتعلم السحر فاستدعى من كل
ناحية علماء بالسحر حتى لو جاء ذلك الرجل بسحر لجمع كيده الذي أعده
لهذا الأمر ثم أتى للميعاد مع جمعه قال لهم موسى يعني للسحرة ويلكم تنبيها
لهم لا تفتروا على الله كذبا وردت الآية فيسحتكم بفتح اليا من أسحت وبالنصب
من سحت وهما لغتان يعني فيهلككم ويستأصلكم بعذاب وقد خاب خسر
من افترى اختلق وتكذب على الله فتنازعوا تناظروا يعني السحرة أمرهم
الذي استقبلهم بينهم بعضهم مع بعض كيف هذا وما هذا الذي جاء به
سحر فإنا سنغلبه وإن كان من السماء فإنا سنؤمن به قالوا السحرة
لفرعون وعون للسحرة وللملأ من قومه إن هذين مشدد ينصب الاسم
فمحل هذين منصوب بأن وإذا قرئ إن مخفف بمعنى ما فينبغي أن يكون
ما بعده مرفوعا فلا يجوز إلا هاذان بالألف في محل الرفع فلما أنزل الله
القرآن بالمخفف والمثقل أنزل هذين بالياء والألف في محل النصب والرفع

جميع السبعون القرآن فأما من قرأ إن مشدد وهذان بالألف مع ثبوته
عن النبي صلى الله عليه وسلم قطعا زعم أنها لغة قوم من العرب وربما جاء
إن مشدد بمعنى المخفف فلا يوجب النصب وربما جاء إن بمعنى نعم ونحو
بمعنى حقا ولو قال حقا ونعم لم يوجب أن يكون بعده هذان في محل الرفع
فيكون عائدا إلى المعنى دون اللفظ ونحوه في القرآن كثير والمعنى أن هذان
مخفف بمعنى ما هذان لساحران يعني إلا ساحران وحقا هذان موسى وهارون
لساحران يعلمان السحر واللام للتأكيد يريدان يقصدان أن يخرجاكم يا أهل
مصر من أرضكم من مصر بسحرهما مع دعوى الرسالة ويذهبا ويريدان أن يذهبا
بطريقتكم المثلى بسنتكم الأعلى وشرفكم الأعظم وعقولكم الأوفر
وبأحلامكم والمثلى تأنيث أمثل يعني أمثل فأمثل وتفارق سنتكم
ودينكم وما أنتم عليه فأجمعوا أحكموا واعزموا أمركم ومن قرأ فاجمعوا أمضوا
معناه فلا تدعوا من كيدكم شيئا واجمعوا جميعا ثم ائتوا صفا قوم من صف
من جانب ليكون موسى وحده من جانب وقد أفلح غلب اليوم من استعلى غلب
قالوا السحرة يا موسى خير بك إما أن تلقي ما معك وإما أن نكون أول من ألقى
قال موسى بل ألقوا أنتم أذن لهم في السحر ليظهر عجزهم فألقوا ما
معهم وكانوا اثنين وسبعين ألفا مع كل رجل حبل وعصا فإذا حبالهم
ألقوا أحبالهم وعصيهم الملقاة يخيل إليه بالبارد إلى الكبد والسحر
بالسحر ردا إلى الحبال والعصي ومعنى يخيل توقع من الحبال دفع لموسى
من الخيال وما شبه إليه من سحرهم وعظم كيدهم أنها تسعى من سرعة سعي
كان إما بالحرارة بحر الشمس لما كان فيهما من الزيبق أو لمقال أو لفعال
منهم أحسن الله عنه صحيحا إلا في أعينهم من غير أصل ما وجس أضمر في
نفسه خيفة من الخوف موسى خاف تفرق القوم عنه قبل هلاك السحر ولم يخف

من السحر ولا من غلبته للمعجز فأرسل الله إليه جبريل حتى قال لا تخف تفرق القوم
إنك أنت الأعلى الغالب وألق ما في يمينك من يدك يعني العصا تلقف تلقم
وتبتلع ما صنعوا من السحر حتى لا تبقي شيئا إنما صنعوا كيد ساحر إن صنعهم
مكر السحرة وحيلهم وهو كيد سحر ولا يفلح الساحر حيث أتى حيث كان
لا يمكنه دفع المعجزة بسحره فلما تلقفت جميع حبالهم وعصيهم ولم يبق من شيء
العصا كما كانت من غير زيادة حصلت فيها علموا أنها ليس بسحر فسجدوا
لله مؤمنا قال الله تعالى فألقي السحرة سجدا ألقاهم الله بسجدته إظهارا
لعزته وكشفا لحجته قالوا آمنا برب هرون وموسى قدم هرون لكبر
سنه أو قدمه الله ليعلم أن التقديم في الذكر لا يوجب التفضيل قال يعني
فرعون آمنتم له الدعوة قبل أن آذن لكم في الإيمان به إنه يعني موسى
لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر يلبس بهذا على قومه فلأقطعن
أيديكم وأرجلكم من خلاف من يمين ويسار ولأصلبنكم في جذوع النخل
على جذوع النخل وفي طوال الجذوع ولتعلمن أينا أنا أو رب موسى
أشد عذابا تعذيبا وأبقى لأنه عزم على صلبهم على الجذوع مدة مديدة
أحياء قالوا يعني السحرة مجيبا له لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا من
البينات من الحجج الواضحات والذي فطرنا وعلى الذي فطرنا خلقنا
ويقال هو قسم أقسموا بالله الذي خلقهم فاقض يا فرعون علينا ما أنت
قاض ما أمكنك واصنع ما أنت صانع إنما تقضي وتحكم هذه الحيوة الدنيا
في هذه الحيوة الدنيا وبعد الموت لا حكم لك فيا شهوا الذي هو الله
له الحكم بعد الموت إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا ذنوبنا الشرك
وما كان خطأ ضد الصواب وما أكرهتنا عليه من السحر من تعلم السحر
لسنين ديه من جامع عليا للنشر والله خير وأبقى أدوم بقاء ثوابه وعقابه

أبقى إنه من يأت ربه مجرما مشركا فإن له جهنم مأوى ومنزلا لا يموت
فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن يأته يقدم عليه في القيامة
مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى العالية في الجنان
ليس فيه أن المؤمن إذا لم يكن له عمل صالح يبقى في النار خالدا ثم
فسر الدرجات جنات عدن مساكن إقامة تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها وذلك جزاء من تزكى كان مؤمنا وإن كان يعني دخل النار ولقد أوحينا
إلى موسى أن أسر بعبادي سر معهم ليلا في جوف الليل فإذا بلغت الشا
فاضرب لهم طريقا في البحر حال الوصول إليه يبسا يابسا ذا يبس ليس
فيه ماء ولا طين لا تخاف على الحال ولا تخف على أمر بدركا أن يدركك
فرعون من خلفك ولا تخشى الغرق أمامك فأتبعهم فرعون بجنوده
سار وراءهم حتى دخلوا البحر في إثرهم سائقهم إلى ما قضي عليهم
من العذاب فغشيهم علاهم من فوقهم من اليم ما غشيهم علاهم وغطاهم
للأمر أو ما غشي بني إسرائيل بلا غرق غشيهم بالغرق وأضل أهلك فرعون
قومه وقت الغرق وأضلهم عن دينهم بدعائهم إلى الضلالة قبل الغرق
والدعاء إلى الضلال ضلال وقيل له ضلال وإنما يسمى الدعاء ضلالا
للمدعو إذا قبله المدعو وما هدى قومه كما وعدهم حيث قال وما
أهديكم إلا سبيل الرشاد وما هدى نفسه أيضا يا بني إسرائيل قد أنجيناكم
للتعظيم ولجنسكم يعني أمته من عدوكم فرعون وواعدناكم جانب الطور
الأيمن الأكثر خيرا وبركة لإعطاء الكتاب ونزلنا عليكم المن والسلوى
في ذلك الطريق حيث جاوزوا البحر وفي التيه أيضا كلوا يعني وقلنا
لهم كلوا من الطيبات حلالات ما رزقناكم ملكناكم ولا تطغوا فيه
لا تسرفوا بالأكل فوق الشبع ولا ترفعوا إلى الغد فيحل بضم الحاء فيجب

ويتنزل عليكم غضبي تستوجبوا غضبي وعذابي ومن يحلل عليه غضبي
عذابي فقد هوى شقي في النار وهلك في الآخرة ومن قرأ فيحل بكسر الحاء ومن يحلل
بكسر اللام الاولى من التحليل بعد المنع يعني يحل للانبياء والملائكة والمؤمنين
اللعن عليهم وذمهم واني لغفار كثير المغفرة لمن تاب من الذنوب والشرك
وآمن بالله وعمل صالحا طاعة ثم اهتدى استقام عليه الى الممات ولم يشك في
ايمانه وعلم ان ذلك توفيق من الله وكان عمله بالعلم وعلى موافقة السنة وعلم ان لله
ثوابا وعقابا فلما كانوا قريبا من جانب الطور الايمن استخلف هرون على القوم
وتقدمهم لياتيهم بالكتاب فلما اتى الميعاد قال الله تعالى وما اعجلك
عن قومك يا موسى ما الذي حملك على التقديم والسبق لقومك فجئت قبلهم
وكان السبعون الذين معه في الطريق تاخروا ايضا وتقدمتهم قال موسى
هم اولاء يعني السبعين على اثري يسعون فيلحقون بي وعجلت اليك رب سبقتهم
الى حضرتك يارب لترضى لكي ما ترضى عني بشهادتي قال الله تعالى فانا يعني
الله وجل قد فتنا قومك من بعدك عن دينهم واختبرناهم يعني بالعجل والقيناهم
واوقعناهم في فتنة ومحنة واضلهم السامري دعاهم الى عبادة العجل فقبلوا
فرجع موسى الى قومه الذين عبدوا العجل غضبان عليهم اسفا حزينا على تفار
تنتهم منا سفا ان لم يحلهم معه وجزعا على صنيع قومه قال يا قوم الم يعدكم ربكم
وعدا حسنا اليس وعدكم الله ان يعطيكم الكتاب وان يرجع اليكم موسى
بعد الاربعين يا بسر كان بعد هذا فطال عليكم العهد الاربعين ام اردتم
ان يحل عليكم ينزل بكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي لتدركوا غضبه بقال
وعدتم ان نسير واخلفتم فاقمتم على عبادة العجل قالوا ما اخلفنا
موعدك في المسير خلفك الا الاقامة على عبادة الله وانتظار امر هرون
بملكنا يعني لم نملك انفسنا ولم نطق حملنا على الصواب ولم يكن ذلك بطاقتنا

وقوتنا وبملكنا بضم الميم بسلطاننا وقوتنا ولكنا حملنا اوزارا اثقالا واثاما
من زينة القوم استعرناها من حلي آل فرعون ثقل علينا حمله ونخشى اثمه
ووزره وحملنا كلفنا لقذرها فقذفناها في حفرة حفرها لنا السامري ليحترق
ويتزكى تحت الارض وكذلك كما القيناها القى السامري ايضا فاخرج لهم
السامري من حفرته عجلا ولد بقرة جسدا لحما ودما بلا منفعة له خوار صوت
بقرة مع كونه ظاهره ذهبا مرصعا بالجواهر فقالوا اي جميعهم او اكثرهم
هذا الهكم واله موسى معبودكم ومعبود موسى فنسي يعني موسى ان
يدلكم عليه او نسي ان يذهب به معه حتى لا يظفر وابه قال الله تعالى
افلا يرون افلا يراوا ويعلمون ان لا يرجع انه لا يرجع اليهم قولا لا يكلمهم
ولا يجيب دعاءهم ولا يامرهم بامرهم ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا لا نصر
من تخلف عن عبادته ولا ينفع من عبده ولقد قال لهم كان قال لهم
هرون من قبل من قبل رجوع موسى ياقوم انما فتنتم به ابتلاكم الله
بالعجل فانتفعوا ليرى بالوجود ما كان علمه بالغيب ويويكم جهلكم
وان ربكم الرحمن بارئ الخلق لا العجل فاتبعوني في عبادة الله وحده
واطيعوا امري في ترك عبادة العجل قالوا لن نبرح لا نزال عليه على
العجل عاكفين مقيمين لا بد ان نقيم عليه حتى يرجع الينا موسى فلما
رجع موسى ابتدا بعتاب هرون قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم
اي شيء منعك حين رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعني فسرت
خلفي بمن معك من المومنين وتركتهم في العجل ليكونوا كذبوا وتنبيها لهم
افعصيت امري خالفت امري حيث قلت لك ولا تتبع سبيل
المفسدين تركتهم على الفساد قال هرون يا ابن ام ذكر
الام حتى يرق له لان امها كانت افضل من ابيها لا تاخذ بلحيتي

ولا برأسي خذ عني واسمع عذري اني خشيت ان سرت خلفك ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل سرت ببعضهم وخلفت البعض هلا اقمت مقامك حتى ارجع
اليك ولو قاتلتهم قلت اوقعت القتال والفساد بينهم ولم ترقب قولي خشيت
ان لا تسمع ولا تحفظ قولي واعذاري كما ترقبه الآن وخشيت ان تقول لم ترقب
قولي حين قلت اخلفني في قومي فتركتهم وسرت خلفي فترك موسى اخاه واقبل
على السامري قال فما خطبك ما امرك يا سامري ما هذا الذي صنعت قال
السامري بصرت علمت ورأيت بما لم يبصروا به بالتاء على المخاطبة لموسى
مع القوم وبالياء خبرا عن بني اسرائيل بما لم يعلموه ولم يروه فقبضت قبضة
كفا من اثر الرسول من تراب حافر دابة جبريل حين جاوز البحر في مقدمة
فرعون وانما رآه السامري دونهم للفتنة ولان السامري كان من اولاد
بني اسرائيل رمى به ابوه خوفا من قتل فرعون وطمعا في ان يكون الولد
الذي يطلبه فرعون ورباه جبريل كما ان موسى رباه فرعون فصار كليم الله
ربيب فرعون وعدو الله ربيب جبريل فلذلك عرفه دون الناس فنبذتها
طرحتها يعني القبضة من التراب مع ما طرحوا من حلي آل فرعون وكذلك
سولت هكذا زينت لي نفسي ان القي هذه القبضة من التراب على شيء
الا حيي فكان كما سولت لي نفسي وطلبت مني قال موسى فاذهب فانك
لا اعاقبك على صنيعك ولا اقتلك لكفرك فان لك في الحياة مادمت حيا
ان تقول لا مساس بعقوبة صنيعك من ان لا يقربك احد ولا تخالط احدا
طلبت بصنيعك رياسة فرفعت فبقيت عما كان لك من خالف وفر منه
لانه احمى وان لك في القيامة موعدا لن تخلفه لا يفوت عنك فلم تقبل
توبته ولم عذابه الى الآخرة وتخلفه بكسر اللام اي لا تقدر ان تتخلف عن
الموعد اولا تغيب عنه وانظر الى الهك الذي ظلت صرت عليه عاكفا

مقيما لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه لنذرينه في اليم في البحر نسفا لنطيرنه في البحر
فاخذه فذبحه ثم احرقه بالنار فصار رمادا بخلاف العادة في الذهب وقد
قيل برده بالمبرد حتى صار مثل التراب ثم ذراه في البحر بخلاف العادة
ايضا ثم علمهم التوحيد فقال انما الهكم الله الذي لا اله الا هو لا معبود
لكم سواه ولا خالق لكم غيره وسع كل شيء علما احاط علمه بكل شيء فلا يخفى
عليه شيء اثبت تعالى العلم في هذه السورة مرتين كذلك يا محمد نقص عليك
نقرأه جبريل من انباء اخبار ما قد سبق من قصة موسى وغيره وقد آتيناك اي
اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا خبرا صادقا وموعظة بليغة
وشرفا مع رفعة من اعرض عنه عن القرآن يعني المعرض فانه يحمل يوم القيامة وزرا
اثما باعراضه وحملا ثقيلا على ظهره من الوزر خالدين فيه ويكونوا خالدين
في ذلك الحمل والوزر وساء لهم يوم القيامة حملا نصب على التمييز واللفظ وبئس
الحمل يوم القيامة حملهم اذ لا يخفف عنهم ثم وصف القيامة يوم ينفخ بالنون
يعني الله والمراد بخلق الحياة او الامر بالنفخ وينفخ بالياء المضموم على ما لم يسم
فاعله ينفخ اسرافيل في الصور كهيئة القرن ونحشر نجمع ونبعث المجرمين
المشركين يومئذ يوم القيامة زرقا عميا ويقال زرق العيون لان الازرق
القاني يكون اعمى ويقال عطاشا لان من اشتد عطشه ازرق عينه
ويقال طامعين فيما لا ينالونه يتخافتون يتسارون بينهم بعضهم
مع بعض ان لبثتم ما مكثتم في القبور وفي الدنيا الا عشرا قليلا لما سبق
من طول ذلك اليوم نحن اعلم بما يقولون يومئذ اذ يقول امثلهم طريقة
اعقلهم واكملهم عندهم ان لبثتم الا يوما ايام الدنيا قليلا لها ويسئلونك
يا محمد عن الجبال اين يكون الجبال وانت تزعم ان الخلائق كلهم يجتمعون في
صعيد واحد بعدم البصر فقل يا محمد دخل الفا لانه تعليم للجواب قبل السؤال

يعني اذا سئلت فقل ينسفها ربي نسفا يقلعها من اماكنها تلقى الملقا كبير بعد الزلزلة
ثم يجعلها كالرمل ثم يبدل ثقلها بالخفة ثم يجعلها كالصوف المنفوش يطيرها
الرياح ثم يجعلها كالسراب يرى من بعد ثم يفنيها فيذرها يعني الارض بعد
بعد قلع الجبال عنها قاعا صفصفا ارضا ملسا مستوية لا نبات فيها
ولا نشز ولا ارتفاع لا ترى فيها عوجا واديا ولا امتا ارتفاعا ورابية
وقد قيل بالعكس من هذا يومئذ بعد قلع الجبال يتبعون الداعي
يسرعون الى الداعي حين يدعوهم الى موقف الحساب لا عوج له عن
الداعي ولا انحراف لا يضل الطريق ولا يلتفت يمينا ولا يسارا وخشعت
الاصوات للرحمن وقد ذلت وخضعت اصحاب الاصوات للرحمن فلا تسمع
الا همسا صوت الاقدام في سعيهم الى المحشر يومئذ في عرصات القيامة
لا تنفع الشفاعة لا تقبل الا من اذن له الرحمن الا من اذن له الرحمن في الشفاعة
فمن اذن له الرحمن في شفاعته ورضي له للشفيع قولا وللمشفع فيه ايضا
قولا يعني التوحيد وهو قول القلب فلا يشفع الا موحد ولا يشفع الا لموحد
يعلم ما بين ايديهم ما بيد الخلق وما كان قبلهم وما خلفهم ما يكون في غيبتهم
وبعد فنائهم فهذه صفة الرب فمن كان بخلاف هذا يكون مربوبا مطبوعا
لا ربا مطاعا ولا يحيطون به علما بما احاط به علم ربهم وقيل اي الكفار
لا يحيطون بالله علما وقد قيل الخلق كلهم واحاطة العلم لا تكون الا بالحدود
متناه حتى يعرفوا الله ولا يحيطون به علما والله سبحانه يعلمهم ويحيط
بهم علما وعنت الوجوه خضعت وخشعت واذا خضعت الوجوه
كانت الانفس اخشع ويقال المراد اصحاب الوجوه ويقال عنت بمعنى
استاسرت وصارت كالاسير من كان اسيرا ويقال هي ان تسجد للحي
الذي لا يموت للحي على الاطلاق القيوم القائم على خلقه بتقديره والقهر

ايضا الذي لا يتغير وقد خاب خسر يوم القيامة من حمل ظلما ركب اثما واثقل ظهره
بالشرك ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن ولا يحصل العمل الصالح الا مع الا
يمان ولكن قد يحصل بصورة الصلاح من غير مؤمن واراده من يموت على
الايمان فلا يخاف ظلما ان يحمل عليه ذنب لم يعمله ولا هضما نقصانا من حسنة عملها
والظلم ها هنا الضرر يعني لا يخاف العذاب ولا ابطال الحسنات بعد الموت
على الايمان ولا يخفى على المؤمن ينبغي ان لا يخاف وكذلك كما نقراه انزلناه
قرآنا عربيا يقرا بالعربية وصرفنا بينا فيه من الوعيد من انواع الوعيد لعلهم لعل
المؤمنين يتقون او يحدث يجدد القرآن لهم ذكرا من عظة وحذرا واحتمادا
وشرفا فتعالى الله الملك الحق الذي بيده الثواب والعقاب ومنه التكليف
على العباد ولا تعجل بالقرآن بقراءة القرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه
يفرغ جبريل من ابلاغ الوحي وقراءته وقد كان يقرا مع جبريل مخافة النسيان
فنهاه الله عن القراءة مع جبريل وامره بالانصات والاستماع حتى يفرغ
جبريل وقل يا محمد بقلبك حال القراءة وباللسان قبل القراءة وبعد رب زدني
علما حتى احفظ ما يقراه علي وزدني علما بتفسيره وتاويله وزدني علما
بآية وسورة اخبرني وعلمني ما لا اعلمه ولقد عهدنا الى آدم من قبل بان لا
ياكل من الشجرة ويكون على حذر من ابليس فنسي العهد يعني ترك ولم يحفظ
وقد قيل نسي ولم يتعمد المخالفة ولم نجد له عزما حزما وصبرا على حفظ
العهد وقد قيل عزما على المخالفة والظاهر انه تعمد اكل الشجرة
طمعا في الخلود ولم يصر عليها لقوله وعصى آدم وخبره عنهما ربنا
ظلمنا انفسنا واذ قلنا وقد قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
ابى امتنع عن السجود فقلنا بعد ابائه عن السجود يا آدم ان هذا الذي
ابى عن السجود ذلك عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما لا يخرجنكما احد حيلتك

واحفظ نفسك من ان يخرجكما من الجنة فتشقى بكد يديك تذللا وتتعبا باستبدال العز
والذل وبالراحة تعبا وبجوار الرحمن جوار الشيطان وبدار السلام دار الظلام والملام
ويقال فتشقى بالمعصية يعني حتى يتوب الله عليك ويقال اراد تشقى
انت وزوجك معك افرد ذكر ادم لانه المتبوع وحوا تبع له ان لك يا ادم ولا هلك
ايضا ان لا تجوع فيها في الجنة ولا تعرى من الثياب وانك بالكسر عطف على ان لك
وبالنصب عطف على ان لا تجوع انك ولا تظمأ يعني لا تعطش فيها ولا تضحى
لحر الشمس فوسوس اليه الشيطان الغاوي صيده قال يا ادم هل ادلك الا ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى لا يفنى ظنك الله للدنيا فيهما دعى الى اكل الشجرة لان
من اكل منها بقي فيها خالدا ونال ملكا لا يفنى فكان الواجب عليه ان يدفع
هذا الخاطر بمثله فيقول ولعله نهاك عنها حتى اذا اكلت منها اخرجك
من الجنة بذنبك وورط الذنب عليك ولعله يبتليك بهذا النهي كما ابتلى
ابليس بالامر بالسجود ولعلك ترى في المخالفة ما راه ابليس لعل هذا الشجر
سبب فنا العمر وانقطاع الرزق دون ما خطر لك ولعل هذا من القا الشيطان
ولعل هذا القا بل هو الذي حذرك الله منه فاكلا جميعا منها من الشجرة
بوسوسة الشيطان وشهوة النفس فبدت لهما سوآتهما ظهر لهما عيبهما في
المعصية والغفلة عن العدو وعورتهما التي سترها الله عنهما وطفقا اقبلا
يخصفان عليهما يلزقان على عورتهما من ورق الجنة من ورق التين او الموز
الكبار واتمها وعصى ادم ربه صار عاصيا هو وامراته فغوى تعدى الى
ما لم يكن له ان يفعله وجاوز امر ربه ثم اجتباه ربه من فضله وعفا عنه
فتاب عليه ثم تاب عليه بعد الاجتبا وهدى وهداه لرشده الى الغرم
قال يعني الله عز وجل اهبطا منها جميعا انتما لا جميعا من الجنة ثم ما بالكم
خطاب مع ادم وحوا حين اخرجهم من ظهره وقال خطاب مع ادم ليبلغ

او اتيه مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فمن تبع الي قبلة واهتدى
به فلا يضل عن دين الحق ولا يشقى بالعذاب يعني اذا مات عليه ومن اعرض عن
ذكري فلم يقبله ولم يتدبره او اعرض عنه بعد القبول فان له معيشة ضنكا
عيشا ضيقا بشدة ويقال في الدنيا لان العيش في الدنيا بالمال له معه وسعة
مع مولاه فاما من لا يعرف مولاه كان في ضيق عيش ويقال المعيشة الضنك
في القبر لانه قال ونحشره نحبسه للجمع يوم القيامة اعمى البصر قال رب لم
حشرتني اعمى البصر وقد كنت بصيرا في الدنيا قال الله تعالى كذلك كما
جنيتني اليوم او اعميتك اليوم اتتك في الدنيا اياتنا جاتك الحجة فنسيتها
تركتها واعرضت عنها وكذلك اليوم تنسى تترك في العذاب وكذلك
هكذا نجزي من اسرف في ترك عبادة الله ولم يؤمن بايات ربه حين اتته
يعني بالحجة عذاب القبر لانه قال ولعذاب الاخرة اشد يعني من عذاب القبر
وابقى لانه الخلود افلم يهد لهم اليس يتبين لهم لاهل مكة كم اهلكنا
قبلهم من القرون مثل عاد وثمود وغيرهم يمشون لايات يعني اهل مكة
في مساكنهم في مساكن الهالكين في اسفارهم ان في ذلك في هلاكهم
عند دعوة الرسل لايات لعبرة وعظة لاولي النهى لذوي العقول كلهم
من قبله ولولا كلمة سبقت من ربك نبا حين العذاب وقوله وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين لكان لزاما احدا للقوم وعذابا وعقوبة واجل مسمى والكلمة
اجل مسمى ويقال عطف على الكلمة وتوسطهما لكان لزاما ويقال ان اراد
ولهم اجل مسمى وذلك قوله بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر
فاصبر يا محمد على ما يقولون من تكذيبهم لك وسبح بحمد ربك قل سبحان الله والحمد لله
ويقال صل بامر ربك ويقال صل بالحمد لله قبل طلوع الشمس صلوة الصبح
وقبل غروبها صلوة العصر ومن اناء الليل من ساعات الليل فسبح يعني صلوة

الليل وأطراف النهار ساعات النهار ويقال أراد صلوة الظهر ومن ساعات الليل
صلوة المغرب والعشاء ويقال المراد بقوله فسبح بحمد ربك المراد به صلوة الصبح والعصر
ومن آناء الليل وأطراف النهار أراد التسبيح والذكر والاستغفار طول الليل والنهار
عند عدم الغفلة لعلك ترضى عساك تصيب الرضاء عن الله فإن من كان طاعته
وذكره بيده أكثر كان عن الله أرضى والرضاء عن الله لا يدرك إلا برضاه ومن رضاه في كثرة
ذكره بذلك قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى هذا في الدنيا والشفاعة
في العقبى ومن قرأ لعلك ترضى لعطى الرضاء برضيك ربك مكافاة لخدمتك ورضى
المؤمن طيب عيشه في الدنيا والآخرة بذكر الله وبطلب رضاه ورضى المنافق
في منال الدنيا ولذاتها ولا تمدن عينيك لا تنظرن يعني يا محمد بعينيك إلى ما متعنا
عيشنا به أزواجا أناسا وأصنافا منهم كل صنف في نوع لعزم العيش زهرة
الحيوة الدنيا من زينة الدنيا وحظوظها ومعاشها لنفتنهم فيه لنبتليهم فيه
فيرى شكر الشاكر وكفر الكافر ولنوقعهم في الفتنة والكفر بتلك
الزينة ورزق ربك الذي يعطيك به مما يوحي خير وأبقى لأنه لا يبلى ولا يفنى
ويدوم إلى الممات ويقال ورزق ربك يعني الجنة خير وأبقى وأمر يا محمد
أهلك بالصلوة شاكرا لربك وأمتك بالصلوة بالقيام بها أو المحافظة عليها
واصطبر عليها احمل نفسك على المصيبة واجتهد في إقامة الصلوة لا نسألك
يا محمد رزقا لم نوجب عليك خاصة أن ترزق أهلك وتسعى في طلب نفقتهم
ولا نسألك يا عاقل أن ترزق نفسك وأهلك نحن نرزقك يا محمد يوما بيوم
لنفسك وعيالك ونحن الذي نرزقك يا عاقل وليس الرزق من كسبك
وإن كان عند كسبك في بعض الأوقات والعاقبة للتقوى ونزول الجنة للمتقين
بتقواهم يعني وعاقبة الخير لأهل التقوى لا لمن يجمع الدنيا أو يطلب
رضا أهله فيما طلبوا منك وقالوا أهل مكة لولا هلا يأتينا محمد بآية من ربه

كما تطلب منه ليكون أبعد من التهمة قال الله تعالى أولم يأتهم بالبينة لأن المراد
بالبينة البيان وما بال التأنيث البينة وسقوط الواسطة يعني البيان قد أتاهم
بيان ما في الصحف الأولى توريه موسى وإنجيل عيسى يعني البيان قد جاءهم كتاب
مصدق للكتب قبله على وجه بنيه معجزة والدعلى صدق محمد ولو أنا أهلكناهم
بعذاب من قبله من قبل أن ياتي الرسول عني به عذاب الدنيا لقالوا عند
نزول العذاب ربنا لولا هلا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك فكنا نتبع آياتك
من قبل أن نذل ونخزى بالعذاب يعني إنما بعثتك إليهم قطعا لحجتهم الباطلة
وإقامة للحجة عليهم لا احتياجا إلى إيمانهم حتى يلزمنا المبالغة في الأسباب
ولو أردت إيمانهم لا يستغنيه عن إنزال آية كما طلبوا بل وفقتهم وهديتهم قل يا محمد
كل متربص نحن وأنتم كلنا ننتظر ما يكون مما وعد الله فتربصوا الوقوف
على انتظار فستعلمون إذا نزل العذاب وجاءت سكرة الموت أو خلق الله
فيكم العلم وزيل الحق في قلوبهم من أصحاب الصراط السوي نحن أم أنتم ومن اهتدى
ومن الذين هدى ومن المهتدي منا ومنكم

سورة الأنبياء عليهم السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
اقترب للناس دنا وقرب إلى الناس حسابهم الحساب معهم وهم اليوم في غفلة
عن الحساب موصوفون عما الرحمن الله وعن التفكر فيما يكون من حالهم ووقت
الحساب ما يأتيهم ليس يأتيهم من ذكر يعني ذكر أمر الإذكار أبدا أو سورة
من القرآن أو موعظة من المواعظ أو رسول محدث من ربهم نحو منهم به محدث
جديد يعني بعد لهن الا استمعوه استمعوا الذكر الذي هو قراءة الرسول
وما يجوز عليه الإيمان أو استمعوا إلى الرسول وهم يلعبون بما يسمعون
لاهية قلوبهم مشغولة عما يسمعون نصب على الحال ولتقدمه

على الفاعل لا يفقهون ما يسمعون واسروا النجوى المناجاة من الرسول
والمؤمنين الذين ظلموا في محل الرفع يعني الذين اشركوا اسروا فيما بينهم
ما جاءتهم هل هذا الا بشر مثلكم آدمي مثلكم ليس عليه من اثر الرسالة
شيء افتأتون السحر تستمعون اليه يعني لا تستمعوا الى الساحر ولا تسمعوا
السحر وانتم تبصرون انه سحر وهو ساحر قل يا محمد ربي يعلم القول في السماء
والارض وما تكلم به متكلم علمه ربي سرا كان او جهرا وهو السميع
لمقالتكم العليم بضمائركم وقد علم سركم واطلعني به ثم اخبر عما اسروا به
فقال بل قالوا اضغاث احلام جماعات احلام تخلط في المنام بلا حقيقة به
اختلفه وتكذيبه وقال بعضهم بل هو شاعر جاءنا بنظم غريب كل منهم
يبطل قول صاحبه ويأتي بقول غيره قالوا باجمعهم فليأتنا بآية معجزة
ظاهرة كما ارسل الاولون به بزعمه كما كان لموسى من فلق البحر واليد
البيضاء والثعبان المبين وكما كان لسليمان من تسخير الريح والشياطين
وكما كان لعيسى من احياء الموتى ونحوه على ما يزعم قال الله تعالى ما آمنت
قبلهم اي من قبل اهل مكة من قرية اهلكناها اهل قرية من القرى التي
اهلكناها بالعذاب حين جاءتهم الرسل بتلك الآيات افهم يؤمنون يعني
هم لا ايضا لا يؤمنون لو جاءهم محمد بتلك ما جاء وابه وما ارسلنا قبلك يا محمد
الا رجالا كلهم كانوا الا بشرا امثال محمد فسألوا يا اهل مكة اهل الذكر
استخبروا من اهل التورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم
يعني الرسل جسدا نفسا منفوسة يعني ما جعلنا كل واحد منهم جسدا
او ذا جسد لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين منفيين في الدنيا
ثم صدقناهم الوعد بعد ان خوفوا قومهم بالعذاب فوعدوا النصرة
وهلاك القوم فلما كان وقت العذاب صدقناهم الوعد وفينا لهم بالوعد

فانجيناهم الرسل ومن نشاء بتوفيق الايمان اولا والنجاة من العذاب آخرا يقال
ومن نشاء ولم يهلك من آمن ليعلم ان الايمان سبب النجاة واهلكنا المسرفين المشركين
المتجاوزين عن متابعة الرسل لقد انزلنا اليكم يا اهل مكة كتابا فيه ذكركم
شرفكم ابد الدهر ان قبلتم وآمنتم به فهو خير لكم من اليد البيضاء ونحوها
ذاك وجد وفني وهذا يبقى معكم الى آخر الدهر يكون شرفا لكم ولذريتكم
افلا تعقلون ان هذا خير لكم من دوام في الاعجاز واظهر من الاعجوبة
ثم هددهم وكم قصمنا اهلكنا من قرية من القرى كانت ظالمة كان اهلها
مشركون وانشأنا خلقنا بعدها بعد اهلاكها قوما آخرين اطوع منهم واشكر
فلما احسوا بأسنا وجدوا الم العذاب وعلموا الحجة واخذتهم سيوف
الاعداء اذا هم اهل القرية الظالمة منها من القرية يركضون يهربون من
الاعداء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه من دنياكم استهزاء
من الاعداء ورد امر الله بالفعل ومساكنكم والى مساكنكم لعلكم تسألون
تجزون باعمالكم وتسألون عما الذي كنتم فيه قالوا وقت العذاب يا ويلنا
الويل علينا انا كنا ظالمين حتى جعلناهم حصيدا محصودا بالسيف
خامدين ميتين حصدهم سيوف الاعداء وانواع العذاب تحذر به اهل مكة
ثم اراهم ذلك يوم بدر وما خلقنا السماء والارض وما بينهما من الخلق والعجائب لاعبين
لاعبين ونحن نلعب بخلقنا كما يلعبون ببعض ما يقدرون من غير غرض
صحيح وعلم بالعاقبة بل خلقنا جميع ذلك حجة على عباد الله واستدلالا
على خالقه لو اردنا ان نتخذ لهوا يعني ولدا ونساء اهلا ملعوبا به لاتخذناه
من لدنا من جنسنا لان كل احد يتخذ الاهل والولد من جنسه فاما جنسنا مع
جنس فلا فلو اتخذت ايضا لاتخذته من جنسي ولست بذي جنس يكون لي
جنس اتصل به فينفصل منا ولدا ان كنا فاعلين لو فعلنا الثاني وقيل

والولادة على ما زعمتم ويقال لو اردنا ان نتخذ لهوا يلهو به ويلعب على
بعض الاشياء من غير قصد ج لاتخذناه من لدنا لخلقناه بعلمنا وقدرتنا
وان ارسلنا ان كنا فاعلين ما فعلنا ذلك ولا يتصور حصول شي من غير قصد
بل نقذف نرمي بالحق على الباطل بالحجة القاهرة والقول الحق على قولكم
الباطل ودعواكم الكذب ان لله ولدا فيدمغه فيهلكه ويفنيه فاذا هو
يعني الباطل لغلبة الحق عليه زاهق ذاهب هالك ولكم الويل والهلاك
مما تصفون لله من الاهل والولد وخلق السما والارض بلا قصد ولا
احتياج على الخلق وله يعني ولله من في السموات من الملائكة والارض
ومن في الارض من العبيد ومن عنده في المعرفة والخدمة وقرب المنزلة يعني
ومن كان عارفا بالله فانما يخدمه لا يستكبرون عن عبادته بل يفتخرون
بخدمته ولا يستحسرون لا يعجزون ولا ياخذهم ملال يسبحون الليل والنهار
من اوقات الذكر لا يفترون لا يضعفون عن التسبيح فالملائكة من عباد الله
الهمهم التسبيح كانفاسهم فيسبح من غير فتور وفتور غيرهم من عباد الله
باذن الله ه ام اتخذوا ولعل اهل مكة اتخذوا من دونه من دون الله
الهة من الارض يعني من الشيطان والاصنام هم ينشرون يحيون الخلق
اذا اماتهم الله ويدبرون الامور بغير الله حتى يكون لهم شركة
لو كان فيهما في السموات والارض الهة خالقون وقادرون على الخلق
لفسدتا لفسدت السموات والارض ومن فيهن اذ لو كانوا جميعا
قبل خلقهما لما تصور وجود الخلق من واحد منهم ولو تصور من احدهم لما انتظم
الامر لان بقا الجوهر حاصل بالمعاني فاذا اراد احدهم خلق الحيوة مثلا
فان كان الباقون عجزة عن خلق الموت في ذلك الوقت في ذلك المحل بدل
الحيوة التي خلقها غيرهم كانوا عجزة والعاجز لا يكون الها وان كانوا

قادرين لا يتصور منهم خلق الموت مع الحيوة في محل في وقت ولا يتصور خلو المحل منهما حتى
يحكم بعجزهم جميعا ولا يجمع الموت مع الحيوة في محل حتى يحكم بافنائهما وكذلك لو صح بينهم
اتفاق لدل على عجزهم عن تحصيل المراد ثبت من هذا ان من كان قادرا على خلق الحيوة
كان هو القادر على خلق الموت بدل الحيوة ولا يتصور معه قادر على خلق الحيوة
او الموت فسبحان الله رب العرش عما يصفون من الشركة والاهل والولد لا يسأل
عما يفعل لا احد يسأله عما فعل لم فعلت كذا هلا فعلت كذا بدله كما اراد يفعل
مثل فعله او ضد فعله وهم يسألون العبيد كلهم يسألهم الله لم فعلتم كذا هلا
فعلتم كذا ام اتخذوا من دونه الهة تعبد لا الهة تخلق كخلق الله قل يا محمد هاتوا
برهانكم حجتكم انهم يستحقون العبادة او التسمية بالالهة هذا الذي ذكرت
ذكر من معي من المؤمنين دينهم وحجتهم على من خالفهم ان يطالبهم بالبرهان
فيما يدعي وذكر من قبلي وكان دين من قبلي وحجتهم من الانبيا والمؤمنين
المطالبة بالبرهان واعتقاد التوحيد والاحتجاج عليه بل اكثرهم اكثر
اهل مكة لا يعلمون الحق لا يدركون ما تقول فهم معرضون لذلك اعرض عنه
وما ارسلنا من قبلك يا محمد من رسول من الرسل الا يوحى اليه على ما لم يسم فاعله
والمراد الله وبالنون على موافقة ارسلنا يعني اوحى الله اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون وحدوني لم تقل ثبت عندهم بالحجة العقلية وقالوا بعض اهل مكة
اتخذ الرحمن ولدا الملائكة بالتبني فقال الله سبحانه تعالى عن قول الباطل واعز
من ان يكون له ولد ما سموه باولاده بل عباد مكرمون اكرمهم الله بقرب
المنزلة واصطفيهم لخدمته لا يسبقونه بالقول لا يتكلمون دون
اذنه ولا يخالفونه فيما يامرهم وهم يعني الملائكة بامره بامر الله يعملون يتقون
امره يعلم يعني الله ما بين ايديهم ما هم فيه وما يستقبل من الامر وما تقدم عليه
وما خلفهم ما غاب عنهم وما خلفوا من الاعمال وما يكون بعد فنائهم

ولا يشفعون الملائكة الا لمن ارتضى لمن رضي الله عنه وهم يعني الملائكة من خشيته
وخوف عذابه مع طاعتهم وعصمتهم مشفقون دل ان الخوف من الله ليس لاجل الذنب
ومن يقل منهم على التقدير او يعني قال منهم من الملائكة يعني ابليس بعد ان كان
منهم اني اله معبود من دونه فاعبدوني ولا تعبدوا الله امركم به فذلك القائل نجزيه
نكافيه على قوله جهنم يدخلها كذلك هكذا نجزي الظالمين من يقل قوله
اولم ير الذين كفروا والليس فلذا او وعلموا ان السموات والارض كانتا في
الابتداء رتقا متصلا بعضه ببعض حين كان على الما قبل خلقهما كما هي الان هذا
رويته علم وابتدا رؤية البصر كانتا رتقا بالمطر والنبات والرتق مصدر وضع
موضع الاسم فلهذا لم يثن ولم يجمع ففتقناهما فصلنا بينهما حتى علا الدخان
خلقنا من الدخان السموات السبع ومن الزبد الذي كان تحت الدخان الارض
ففتحنا ابواب السما حتى نزل المطر وشققنا الارض حتى طلع النبات وجعلنا
من الما كل شي حي يعني من الما خلقنا الحيوان كلها مع اختلافها وعدم الاختلاف
في الما وجعلنا حيوة جميع الاحيا بالما المنزل من السما افلا يومنون اليس قد ثبت
عليهم الحجة هل امنوا وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد
بهم لئلا تميل الارض بهم وكراهة ان تميل الارض بهم حتى يكون لهم على الارض
قرار وجعلنا فيها في الارض فجاجا سبلا طرقا بين الجبال وفي سبيل الارض
لعلهم يهتدون من بلد الى بلد ويستدلون بها على خالقهم وجعلنا السما
سقفا محفوظا عن السقوط ومحفوظا بالكواكب عن الشياطين وهم
يعني الكفار عن اياتها شمسها وقمرها ونجومها وكواكبها واختصاصها بما يناسبها معرضون
عن التفكر فيها وتدبر ما فيها وهو الذي خلق الليل والنهار اجزا من الهوا
بيضا واجزا سودا والشمس بالنهار والقمر بالليل والنهار وضو القمر بالليل وضو
النهار وضو الشمس يغلب ضو القمر كل الليل والنهار يعني الاجزا البيض

والسود وجرم الشمس والقمر لانهما في فلك دور يسبحون يجرون فاعتبروا
منه وما جعلنا لبشر ادمي من قبلك يا محمد الخلد البقا في الدنيا افان مت
فهم الخالدون حتى يفرحوا بموتك ويشمتوه كل نفس يعني منفوسة
ذات روح ذائقة الموت يصيبها الموت لموت ويموتون ونبلوكم ايها العقلا
بالشر والخير بخلق الشر والخير فتنة ابتلا لننظر كيف تصبرون بهما بالصبر والشكر
لو باليأس والكفر والينا ترجعون على كل حال فنجازيكم باعمالكم واذا راك
يا محمد الذين كفروا من قريش ان يتخذونك الا هزوا استهزا وكان يكون لم يكن
حظهم منك الا الاستهزا يقول بعضهم لبعض حال الاستهزا اهذا الذي يذكر
الهتكم بسو وعيبها وهم بذكر الرحمن هم كافرون يقولون لا نعرف الرحمن
وتكرير هم للتاكيد خلق الانسان من عجل يعني خلق ادم من عجل من طين
وعلى عجل لبس من نطفة وعلقة الى ان يستوي خلقه وخلق ادم واولاده
ايضا من طبعهم العجل ومن ذلك لما نفخ فيه الروح قام لينهض قبل ان يبلغ
الروح الى ركبته فاورث ذريته العجل فصار من طبعهم الاستعجال في كل امر
ساوريكم اياتي حتى تعلموا اصدق محمد فيما انذر به ولكن حتى يكون وقته
او ساريكم العذاب الموعود فلا تستعجلون بنزول العذاب ويقولون
متى هذا الوعد ان نزل من ربك والعذاب متى ينزل بنا ان كنتم صادقين
يعنون النبي والمؤمنين ان العذاب نازل بالكفار وان اكثر اهل مكة
يؤمنون بمحمد ثم هددهم بالعذاب فقال لو يعلم الذين كفروا حين
لا يكفون لا يدفعون عن وجوههم النار اذا نزلت بهم ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون ولا احد يمنعهم العذاب يعني لتابوا وامنوا بل تاتيهم
يعني القيامة بغتة فجاة وهم غافلون عنها فتبهتهم النار تحيرهم
فلا يستطيعون ردها لا يقدرون دفعها ولا هم ينظرون لا يوخر العذاب

عنهم ولقد استهزئ برسل من قبلك فوم كل رسول استهزئ وابو فحاق فنزل بالذين سخروا منهم من قومهم ما كانوا به يستهزءون يعني بالعذاب وجزاء الاستهزاء قل يا محمد من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن يعني لا احد يمنعكم من عذاب الله من دوننا من دون ان نصرف عنهم كلا لا يستطيعون يعني من سموه الهة نصر انفسهم حين نحول جميعها معجزة لمحمد صلى الله عليه ولا حين يكسرها المسلمون ولا هم يعني الاصنام منا يصحبون ما لهم معنا صحبة ولا لهم سابقة وخدمة حتى يسلونا صرف العذاب عنهم ولا للكفار ايضا معنا صحبة ومعرفة وخدمة حتى يشفع لهم شافع بل متعنا هؤلاء وآباءهم عمرناهم في الدنيا ومتعناهم بالنعمة حتى طال عليهم العمر فعاشوا معها زمانا وامنوا مكر الله افلا يرون اهل مكة انا نأتي الارض امرنا وملائكتنا وعذابنا يأتي الارض ننقصها بالهلاك من اطرافها من جوانبها كما كان للامم الماضية حين منعوا بالفتنة هم وخالفوا ارسلنا وكما اهلكنا المستهزئين امثالهم افهم الغالبون لنا الدافعون عذابنا من بين الامم كلا لا دافع لعذاب الله قل يا محمد انما انذركم بالوحي ليس انذركم واخوفكم من قبلي انما ابلغ الرسالة فاستمعوا النذارة واخشوا الله وانظروا في امري حتى تعرفوا صدقي قال الله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء ولكن من كان اصم لا يسمع الدعاء ولا يمكن اسماعهم ايضا اذا ما ينذرون عند الانذار ولئن مستهم اصابتهم نفحة قطعة وطرف ونصيب من عذاب ربك باول مس واقل لمس ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين حين لا ينفعهم ونضع الموازين القسط فهو ميزان واحد هو ميزان كل احد هو موازين بالاضافة اليهم ليوم القيامة لوزن صحائف الاعمال في يوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا فلا ينقص من نفس شيء يعني جزاء عمله وان كان مثقال وان كان العمل مثقال وبالرفع يعني ان وقع وحصل

مثقال حبة من خردل وزن حبة خردل في القلة لا في الوزن من طاعة او معصية أتينا بها حاسبناه بها ووضعناها في ميزانه وكفى بنا حاسبين هو يحاسب الخلق من غير حاجة الى معين وكفى بحساب الله ووزن الاعمال تحذيرا وانذارا لمن نفعته النذارة ولقد آتينا اعطينا موسى وهرون الفرقان النصر على الاعداء وبيان الفرق بين الحلال والحرام وضياء وحجة وبرهانا وذكرا عظة للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب في الدنيا قبل نزول العذاب وهم من الساعة مشفقون خائفون من هولها وعذابها مع تقويهم وهذا يعني القرآن ذكر مبارك كثير الخير طويل البقاء انزلناه على محمد افانتم له منكرون يا اهل مكة انتهوا عن هذا ولقد آتينا ابرهيم رشده دينه واصلاحه من قبل من قبل محمد وموسى كما اعطيناهما ومن قبل بلوغه مبلغ الرجال والهاما قبل اوحي اليه آتيناه رشده علمناه دينه وهديناه الى دين الحق وكنا به عالمين انه يصير نبيا مبعوثا الى الخلق ابا الانبياء وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه قبل ان بعثه الله رسولا ما هذه التماثيل التصاوير التي انتم لها عاكفون عليها على عبادتها مقيمون جثى على الاصنام قالوا وجدنا آباءنا الاولين لها عابدين نحن مقتدون بهم مقتدون قال ابرهيم لقد حقا كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين في خطأ وذهاب عن الحق ظاهر لا خفاء حيث عبدتم ما هو دونكم قالوا اجئتنا بالحق يا ابرهيم اتقول حقيقة وجدا ام انت من اللاعبين الهازلين قال ابرهيم لست من اللاعبين بل ربكم خالقكم ومستحق العبادة رب السموات والارض الذي فطرهن خلقهن وانا على ذلكم على ما اقول لكم من الشاهدين اعلمه واستشهد به واعلمه وابينه ثم قال من نفسه وتالله يعني والله يعني اقسم بالله لاكيدن اصنامكم لاحتالن لاصنامكم بعد ان تولوا مدبرين عن الاصنام ذاهبين الى عيد كان لهم فلما ذهبوا الى عيدهم واغلقوا الباب على الاصنام وتخلف عنهم بعلة السقم حين قال لهم اني سقيم

فتح باب الأصنام ودخل عليهم فجعلهم يعني الأصنام جذاذا قطعا متكسرة إلا
كبيرا لهم أكبر الأصنام في الخلقة والصورة أو الكبير عندهم في التعظيم لعلهم
إليه إلى كبير الأصنام يرجعون في السؤال عنه من كسرهم أو لم كسرت ولعلهم
إليه إلى إبرهيم يرجعون يرجعون إلى دينه ويعلمون أن الذي لا يدفع عن نفسه
كيف ينفعهم فلما رجعوا قالوا من فعل هذا يعني الكسر بآلهتنا إنه فاعل ذلك
لمن الظالمين علينا وعلى أصنامنا الضائن بنفسه قالوا يعني من سمع من إبرهيم
عيب الأصنام والدعوة إلى الحق سمعنا فتى شابا يذكرهم يعيبهم يقال له إبرهيم
اسمه إبرهيم قالوا يعني نمرود ومن حضره من عظمائهم فأتوا به أحضروا إبرهيم
على أعين الناس بمجمع الناس لعلهم يشهدون عليه بمجمع الناس أنه
كسر الآلهة ولعلهم يشهدون ما نكافيه فأحضروه قالوا أأنت فعلت هذا
يعني الكسر بآلهتنا يا إبرهيم على وجه الاستخبار لعله يقر فيستغنوا عن إتيانه
بالشهادة قال بل فعله كبيرهم هذا يعني لم أفعله في صورة الكذب والمراد
به أن الله فعله يعني تعريض وأن الكسر لإبرهيم نفى عنه على الحقيقة الله وأشار
بالكبير إلى الصنم الأكبر ومراده الله عز وجل الذي هو الكبير على الإطلاق
وهذا يرجع إلى الكبير فسئلوهم يعني الأصنام إن كانوا ينطقون ليخبروا
من الذي فعل بهم هذا فرجعوا إلى أنفسهم وألهمهم الله الحق
حتى عرفوا أن من لا يدفع عن نفسه فهو بالدفع عن غيره أعجز ولأن من لا
نطق له كيف يكون معهودا من ينطق فقالوا لأنفسهم وبعضهم لبعض
إنكم أنتم الظالمون بوضع العبادة في غير موضعها ثم نكسوا
على رءوسهم أبدلهم الحيرة وعرفوا أن ما كانوا عليه ورجعوا
عن تجهيل أنفسهم وتضليل عقولهم وعقول آبائهم فقالوا لإبرهيم
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون استهزاء بنا حين قلت فسئلوهم إن كانوا
ينطقون ولا نرضى منك بهذا فكشف إبرهيم القناع قال أفتعبدون

يا قوم من دون الله سوى الله ما لا ينفعكم ولا يقدر على نفعكم ولا يضركم ولا
يقدر على ضركم كما لم يقدر على الدفع عن نفسه أو لخوف ضره بمن فعل به هذا
أف لكم تبا لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون ما أقول لكم
وأهديكم إليه فأرادوا وأن يصيبوه بضر إن لم يصبه الأصنام قالوا حرقوه
بالنار وانصروا يا قوم آلهتكم التي عبدتموها دهرا من عمركم وعبدها آباؤكم
لا بد من انتصار لهم إن كنتم فاعلين بإبرهيم ضررا فأوقدوا له نارا عظيمة
ورموه إلى النار بالمنجنيق قلنا أمر التكوين يا نار كوني بردا يعني فاذهبي
حرك بردا وسلاما وكوني سلاما على إبرهيم يعني حفظناه في النار وسلمناه
من حرها وبردها وأرادوا به يعني بإبرهيم كيدا أمرا عظيما فجعلناهم الأخسرين
حيث لم يحصل مرادهم صيروا عجزا وأعز بصر آلهتهم وصاروا مفتونين بالمحنة
حيث حاضر في وسط النار حيث خرج إليهم لابسا قميصا لم يكن عليه حين رموه
من المنجنيق بعد سبعة أيام حيث سكن النار وأشرف عليه نمرود فرآه على سرير
ومعه آخر وحوله الرياحين فناداه أخرج إلينا يا إبرهيم فخاض النار وخرج
إليهم ونجيناه يعني إبرهيم ولوطا ابن عمه ومعهما سارة أخت لوط
إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين بنشر ولهم بها وعمارتهم لها وبركة
أولادهم ووهبنا له لإبرهيم إسحق ويعقوب كلاهما نافلة زيادة على النعمة ويقال
أراد ووهبنا له إسحق من سارة ويعقوب ولد الولد زيادة وكلا إبرهيم ولوطا
وإسحق ويعقوب جعلنا يعني جعلناهم صالحين ووهبنا لهم الصلاح
وخلقناه فيهم يعني وأصلحناهم وجعلناهم أئمة قادة في الخير ومقدما
لعباد الله يهدون كانوا يدعون الخلق إلى الله بأمرنا ويقتدون أيضا
بأمرنا بما كلفهم الله وأوحينا إليهم فعل الخيرات كلفناهم العبادات
وأمرناهم باكتساب الطاعات وألهمناهم فعل الخير وإقام الصلوة
يعني إقامة الصلوة والهاء سقط للإضافة وإيتاء الزكوة إعطاء المال

وقد له للعقل وبذل الجاه والحشمة وغيره للمحتاجين وكانوا لنا عابدين لم يعبدوا
غيرنا ولوطا آتيناه يعني لوطا حكما النبوة وعلما علم الحلال والحرام ونجيناه
من القرية التي كانت تعمل الخبائث اللواطة يعني من اهل القرية انهم كانوا
قوم سوء فاسقين خارجين عن دين الله وطاعته وادخلناه يعني لوطا في
رحمتنا في دين الاسلام وطاعة الله ثم في النجاة من العذاب انه يعني لوطا
من الصالحين كان من صالح الانبياء ونوحا وآتينا نوحا ايضا اذكر نوحا
اذ نادى من قبل يعني دعا ربه قبل ابراهيم فاستجبنا له دعاءه ونجيناه وا
هله واولاده ومن آمن معه من الكرب العظيم من الغرق ونصرناه يعني نوحا
من القوم يعني على القوم الذين كذبوا ارسلنا انهم يعني قوم نوح كانوا
قوم سوء بئس القوم كانوا فاغرقناهم اجمعين وداود واذكر داود
وآتينا داود وسليمان اتيناه يعني الحكم والعلم اذ يحكمان حين كانا يحكمان في
الحرث في زرع قوم اذ نفشت دخلت ورعت فيه غنم القوم لقومه
آخرين ليلا والنفش ما كان ليلا اذ على صاحب الغنم حفظ غنمه بالليل وكنا
يعني لله وحده لحكمهم حكم داود وسليمان ذكر الاثنين بلفظ الجمع او ذكرهما
مع المحكوم عليه شاهدين مشاهدين كان بمنظر منا ففهمناها
يعني القضية والحكومة سليمان قبل بلوغ حال الفهم وقد كان حكم داود
على صاحب الغنم اصلاح الحرث ورده الى حالة الاولى وجعل لصاحب
الحرث الانتفاع بالغنم الى اوان بلوغه فمروا على سليمان فسالهم
كيف حكم نبي الله فذكروا له فقال لو كنت مكانه لحكمت غير هذا
وكان ارفق بهما فرفع الى داود فدعاه وسأله ان يذكر كيف كان
حكم فقال لا يجوز ناجحه وليس من حرفته ايضا الزراعة ولا يجوز تعطيل
الملك على صاحب الغنم اري لك ان تدفع الغنم الى صاحب الزرع وانه ينتفع به

الزرع وقيمه بعمل حقه والله يدرك هذا من فضله فالزمهم داود حكم
سليمان ونقض حكم نفسه لامر الله اياه ان يحكم بحكم سليمان من ذلك قوله ففهمنا ها
سليمان كيف الحكم والقضية وكلا داود وسليمان آتينا آتيناه يعني اعطينا هما
حكما العلم بالاحكام وعلما غير الاحكام ويقال فصلا بين الخصوم
وهذا يدلك ان حكمهما جميعا كان حقا وصوابا وان عدل الى حكم
سليمان وسخرنا مع داود يعني لداود الجبال يسبحن مع داود اذا سبح
وهو ما سمعه من جواب الجبل اياه مثل ما يتكلم كان معجزة لداود هو
اعد بالتسبيح خاصة وقد صار عادة وكان اذ ذاك تسبيحا مع الجبوة
والان هو صوت مخصوص بخلقه الله في الجو ليس بكلام لمتكلم و
الطير وسخرنا ايضا الطير يسبحن معه باصوات لهن وكان تسبيحا
مع تكليف وقد يقبل من غير تكليف ويقال الآن ايضا اصواتهم
تسبيح من غير تكليف وكنا فاعلين نحن الذي سخرنا له ذلك كله لم
يكن بحيله وسحر وعلمناه يعني داود صنعة لبوس لكم يعني الدروع
من الحديد لتحصنكم بالنون موافقا لقوله وعلمناه وبالياء يرجع
الى اللبوس وقد يرجع ايضا الى الله وبالتاء يرجع الى الصنعة
من باسكم من قتال عدوكم فهل انتم شاكرون لله على ان هيأ
لكم الدروع يعني فاشكروه على ذلك ولسليمان وسخرنا لسليمان
الريح عاصفة يعني الريح المعروف شديدة وحيث قال رخاء اراد
لينه فمعناه انها قوية على الحمل ولكنها لينة لا تحرك لهم ثوبا ولينه
اذ انه لو اعنها تجري الريح بامره بامر سليمان الى الارض التي باركنا
فيها بالماء والاشجار ومسكن الانبياء يعني الشام وكان تمشي من اصطخر
الى الشام في يوم وهي مسيرة شهر وكانت لهم قبل ذلك ما بين الصلاتين

وطهارة وصلوة وكنا بكل شيء عالمين في سرعة منتهم ما كان خفي علينا شيء
من امرهم ومن الشياطين وسخرنا لسليمن ايضا من الشياطين يعني شياطين
الجن من يغوصون له في البحر لاخراج اللؤلؤ وغيره ويعملون يعني الشياطين
عملا دون ذلك سوى ذلك من محاريب وتماثيل ونحوه من بنا مسجد بيت
المقدس وعمارة دور الناس وغير ذلك وكنا لهم حافظين لبني اسرايل
حافظين من وسوسة الشياطين ودعوتهم الى الضلال وكنا
للشياطين حافظين على سليمان حتى لا يعزبوا عنه ه وايوب
واذكر ايوب ابن بنت يوسف اذ نادى ربه في بلايه بعد ان صبر
سبع سنين ويقال ثلث سنين اني مسني الضر اصابني البلا والمرض
يقال انه استغاث حيث اصاب البلا لسانه وقلبه فخشي ان يعجز
عن ذكره فقال الان ليس مع هذا اصبر ويقال بسبب ان الشيطان
كان يفتن امراته ايضا ويصرفها عنادا او عن دين الحق فاستغاث بربه
فقال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فارحم ضعفي قال الله تعالى
فاستجبنا له دعاءه فكشفنا اذهبنا عنه ما به من ضر من مرض واتيناه
اعطيناه اهله رددنا عليه اولاده الذين كان غيبهم عنه ابليس
ومثلهم معهم وسبعة اخرى معهم مع من غيبت عنه وقد قيل
ولدت امراته بعد البلا اربعة عشر ولدا ذكورا سبعة من الذاهبين
وسبعة معهم رحمة من عندنا من فضلنا على ايوب وذكرى للعابدين
ايما من اصابه بلا فذكر ما اصاب ايوب وما صنع الله به كان له
تسلية وطيب نفس واسمعيل واذكر اسمعيل وادريس وذا الكفل
يقال انه اليسع صاحب الياس كل من الصابرين صبر اسمعيل على امر
ابيه حيث نقله مع امه هاجر الى مكة وحيث صبر على الذبح وادريس

حيث صبر على طاعة الله حتى تعجبت الملايكة من كثرة طاعته فسال الله الصحبة
معه وذا الكفل حيث صبر على ما عهد اليه الياس او اليسع على ان يقضي بين الناس
نهارا وصايما ولا يغضب وان يقوم الليل بالصلوة فكان يقوم الليل كله بالصلوة ويقضي
بين الناس بالنهار ومن ظل القايلة ينام قليلا ثم يخرج الى القضا بين الناس فصبر
على ذلك حتى لم يغضب وقد جهد عليه ابليس ان يغضبه فانه فوت عليه القيلولة
ثلثة ايام فلم يغضب وادخلناهم في رحمتنا في الدين والنبوة والطاعة في الدنيا
وبعد الموت في الجنة انهم من الصالحين من صالحي الانبيا مع صبرهم
على الضر ه وذا النون واذكر ذا النون وهو يونس بن امتي اذ ذهب
مغاضبا للملك الذي اراد ان يوجهه الى ملك نينوى لاستنقاذ بني اسرا يل
وكان في مملكته خمسة من الانبيا اختار يونس من بينهم لمكره يونس المضي اليهم
فقال حتى امضي فاتزود واصلح حالي فذهب مغاضبا لما رابه حتى اتى
البحر وقد قيل انه مضى نحو القوم وبلغ الرسالة فاتوا عليه وكفروا فاوعدهم
بالعذاب لوقت معين فلما اظل العذاب منهم فارقهم وصعد جبلا ينظر الى
العذاب والقوم لما راوا العذاب على ما وعدهم يونس طلبوه فلم
يجدوه علموا انه العذاب فخرجوا الى الصحرا بنسايهم وذراريهم وبهايمهم
بهم وفرقوا بين الامهات واولادها وتضرعوا الى الله وامنوا ورغبوا
اليه في صرف العذاب فصرف الله العذاب عنهم فلما راى يونس العذاب
قد صرف عنهم وتخلى ولم يهلكوا هرب ولم يرجع اليهم في صورة الغضبان
على الله معتقدا انهم لا يصدقونه بعد ان صرف الله العذاب عنهم فكان
في صورة المغضب من غير انكار وترك للرضا بحكم الله بل فعل كما يفعل
المغضب ومر على وجهه حتى ركب البحر فابتلعه الحوت قال الله تعالى فظن
يونس ان لن نقدر عليه يعني ان لن نقدر ولن نضيق عليه في ذهابه من غير اذن

او صار في صورة من يظن ان الله لا يقدر عليه يعني يفعل كما يفعل من يظن
ان الله لا يقدر عليه فلما استقر في بطن الحوت ندم على صنيعه فنادى في
الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الذنوب ان لا اله الا
انت سبحانك ما اعظمك واقدرك اني كنت من الظالمين في هربي من غير
اذن قال الله تعالى فاستجبنا له ليونس دعاءه ونجيناه من الغم من غم بطن
الحوت والبحر والذنب وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين اذا التجوا الينا وتضرعوا
لنا من قرأ ننجي بنون بفعل لا يسل وقد قرأبون مشددة فلا يتابع خط
المصاحف ه وزكريا واذكر زكريا اذ نادى ربه دعا ربه رب لا تذرني
فردا اي دعوة الخلق وانت خير الوارثين وانت خير قائم عليهم بعد موتي
ولكني احب ان يكون القائم بدينك بعدي ولدا اي او طبقنا قال الله تعالى
فاستجبنا له دعاءه ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه يعني زوجته
بعدما كانت عاقرا حتى صارت ولودا انهم يعني هولا الانبيا كانوا
يسارعون في الخيرات يبادرون في الطاعات من غير تقصير
في الخدمة ويدعوننا رغبا ورهبا طمعا في ثوابنا ورهبا خوفا
من عذابنا مع عصمتنا اياهم وكانوا لنا خاشعين والخشوع الخوف الدائم
اللازم للقلب والتي واذكر التي احصنت فرجها من الزنا فنفخنا فيها
في مريم من روحنا اضاف نفخ جبريل الى نفسه تشريفا تعظيما
لهما اضاف بلاد جبريل وقرأته الى نفسه في قوله كذلك نتلوه عليك
وفي قوله فاذا قرأناه والروح التي نفخ فيها هي الجزاني الخرجت
في الارواح من صلب ادم فسلمت الى جبريل ورده بالتي لا رواح
الى صلب ادم ولنسبنا الروح ها هنا الجبوة التي لا يدخل تحت كسب
العباد وجعلناها يعني مريم وابنها عيسى اية للعالمين

عبرة لمن يولد من غير اب فلهذا قال انه ان هذه امتكم جماعة الانبيا امة
واحدة يعني جعلناها امة واحدة وكان امة وامة جماعة وملة يعني ملتكم
ودينكم ملة ودين واحد وسنتكم سنة واحدة واثاركم فاعبدون فوحدوني
وتقطعوا يعني المشركين ابراهيم دينهم بينهم فاختلفوا في الدين واليهود
والنصارى ايضا تفرقوا كل الينا راجعون تخبرهم من الرجوع الى الله
فمن يعمل من الصالحات فان من يعمل بعض الصالحات لان استكمال الطاعات
كلها لا يحصل من واحد وهو مؤمن حال عمله ولا يصح العمل الصالح الا مع الايمان
ولكن قد تحصل بصورة الطاعة من غير المؤمن او اراد وهو مؤمن يعني ثبوت
على الايمان لان الايمان المستوجب للثواب من مات عليه فلا كفران
لسعيه فلا نجحد شيئا من عمله ولا يظلم بل كلها مشكورة مقبول له وانا له
لسعيه كاتبون الحفظة يكتب عليه وحرام على قرية اهل قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون حرام عليهم الرجوع الى الدنيا مانعا لا تكليفا حين يسلون
الرجعة ويكون لا صلة يعني حرام عليهم ان يرجعوا الى الدنيا وقال لا ليست
بزايدة المعنى وحرام عليهم الرجوع الى الدنيا والى التوبة والطاعة
لانهم لا يرجعون الى الله في الاخرة لانه قال كل الينا راجعون ثم قال
حرام عليهم ان لا يرجعوا الينا اذا دعوا معان واد النون في يرجعون وقال
حرام وحرم بمعنى واجب عليهم انهم لا يرجعون الى الدنيا ويرجعون
الينا ولا زايدة الى متى لا يرجعون الى الدنيا ومتى يرجعون الينا فقيل
اذا فتحت يأجوج ومأجوج يعني فتح سد يأجوج ومأجوج وهم يعني
يأجوج ومأجوج من كل حدب الحدب ونشز من الارض ينسلون يخرجون
مسرعين وقال وهم يعني اولاد ادم اجمع من كل حدب من كل مكان
رفيع نشزه ونشزته ينسلون يخرجون من قبورهم مسرعين الى الداعي

واقترب يعني وقد اقترب الوعد الحق بعد خروج ياجوج وماجوج وقد قامت الساعة عند
خروجهم من قبورهم فاذا هي شاخصة يعني فاذا انا منه الساعة كناية عن غير مذكور
او راجع الى معنى الوعد الحق وهو القيامة يعني بعدها يكون شاخصة لا تقعه
لا تطرف ابصار الذين كفروا وجحدوا القيامة دون ابصار المومنين لانهم كانوا
مفتونين بها ويعلمهم ان الامر بها وبلينا يقولون يا ويلنا قد كنا في الدنيا في غفلة من
هذا من القيامة لم نعرفها بل كنا ظالمين اخبرنا بها الانبيا فكذبناهم قال الله
تعالى انكم ايها الكفار وما تعبدون من دون الله يعني الاصنام حصب جهنم
حطبها ووقودها انتم ايها الكفار لها للاصنام واردون داخلون بها
الى النار ليعذبكم الله بها لو كان هولا الاصنام الهة كما زعمتم
ما وردوها لم يدخلوا النار منعوا انفسهم من دخول النار ولا كنتما
حجر وحصب ونحوه مما يقذف في النار وكل الاصنام وعابدوها فيها
في النار خالدون مقيمون لهم للكفار فيها في النار زفير صوت كصوت
الحمار وهم يعني الكفار فيها في النار لا يسمعون لانهم محبوسون
في توابيت من نار فلما سمع عبد الله بن الزبعرى الشاعر هذه الاية قال
لاصحابه غلبت محمدا ورب الكعبة ثم قال له قولك انكم وما تعبدون
عام في جميع ما يعبد ام خاص في اصنامنا فقال رسول الله صلى الله عليه
هو عام فقال ابن الزبعرى غلبتك ورب الكعبة اليس عيسى معبود
النصارى اليست الملايكة معبود قوم رضينا ان يكون الهتنا معهم
فضحك النبي صلى الله عليه يعني من قوله حيث لم يفهم قرانه وان الملايكة
والمسيح لا يدخل في لفظ ما ولان قوله انتم لها واردون انما هي خاص
في الاصنام عام في جميع الاصنام فانزل الله تعالى في جوابه ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى الكلمة الحسنة والخبر الصدق قبل هذا انهم

في الجنة وانهم اوليا الله مثل عيسى والملايكة اوليك عنها عن عبادتكم مبعدون
انما تعبدون الشياطين والاصنام واوليك عن لفظ ما ولفظ لها مبعدون
لا يدخلون فيها وعن النار ايضا مبعدون بالخبر الصدق عنهم والوعد الحسنى
لهم والذين جرى لهم العلم بالسعادة من المومنين اجمع اوليك عن النار مبعدون
بعدهم الله عنها وكان عبد الله بن الزبعرى هذا ممن بعده الله عن النار فاسلم
بعد فتح مكة لا يسمعون حسيسها حس النار وصوتها وهم يعني المومنين اجمع
فيما اشتهت انفسهم خالدون يعني في نعيم الجنة وملاذها وطيباتها
لا يحزنهم الفزع الاكبر الموت بعد دخول الجنة واذا اطبق على اهل النار
كان اهل الجنة امنون منه وامنون من ان يوضعوا ذات الشمال وتتلقيهم
يستقبلهم الملايكة بالبشارة فاملين لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون
ما بشر وابكل خير يوم نطوي ذلك في يوم نطوي السما بجمعها كطي
السجل للكتاب كقوله والسموات مطويات بيمينه بجمعها ولا كما
بجمع السجل الذي يكتب القضاة للكتب فان في السجل كتابا مجموعة وعلى
هذا يدل قراة من قرا كطي السجل للكتب من نفسهما والطي قد يكون
بمعنى الذهاب والفنا ويقال السجل اسم ملك يطوي كتب بني ادم
اذا رفعت اليه ويقال اسم رجل كان يكتب للنبي صلى الله عليه بمكة ليس من كتاب
المعروفين ويقال معناه كطي الصحيفة على مكتوبها اللام بمعنى
على كما بدانا اول خلق نعيده يعني نبعث الخلق كما بدانا هم وعدا
علينا خبرا اخبرنا كذبه علينا انجازه انا كنا فاعلين لا فاعل على الحقيقة
سوانا كما بدانا كان ابتداء كما كذلك البعث ولقد كتبنا في
الزبور زبور داود من بعد الذكر من بعد التورية ويقال اراد بالزبور الكتب
كلها يعني اخبرناكم في كتب الانبيا بعدان كان مكتوبا في اللوح المحفوظ

ان الارض كلها ويقال الارض المقدسة ويقال مكة يرثها عبادي الصالحون
العاملون بطاعة الله دون العاملين بمعصية الله وهذا دليل قاطع
ان الصحابة كانوا صالحين حتى اورثهم الله الارض ان في هذا يعني
في هذا الخبر لبلاغا حجة وكفاية وزادا لقوم عابدين يعبدون الله يكون
ميراث الارض بلاغا وزادا للصحابة والخبر عن صلاحهم حجة للمسلمين على من
عاداهم وما ارسلناك يا محمد الا رحمة للعالمين للمؤمنين باصابة العز في الدنيا
والنعيم في العقبى وللكفار برفع عذاب عام عنهم فلا اقل من ان يكون رحمة
لمن صحبه وعاصره على الموافقة وعاشره وصاهره وواصله قل يا محمد انما يوحى
الي حكم ما يوحى الي انما الهكم اله واحد معبود واحد لا معبود لكم سواه فصدقت
بما اوحي الي فهل انتم مسلمون مخلصون عن الدنيا ونعيم الاخرة فان تولوا
اعرضوا يعني الكفار فقل يا محمد آذنتكم اخبرتكم واعلمتكم على سواء على بيان
والظهار ام ليستوي الكلام من الاسماع وان ادري وما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون
من نصر محمد واصحابه ولا ادري اقرب من قلوبكم ما اوعدكم به ام بعده تغلبون لم تردون
انه يعني ان الله عز وجل يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون هو العالم بجهركم
وسركم وان ادري وما اعلم لعله لعل نزول القرآن وبعث محمد اليكم وانذاركم
بالعذاب فتنة لكم ابتلاء واختبار ومتاع تأخير العذاب ومعاش في الدنيا
الى حين الى الموت او الى وقت العذاب قل يا محمد وقال بعد الاذن رب احكم
يعني تمم وعدك بالحق واظهر الحق واحكم بظهور الحق وربنا وقل ربنا الرحمن الذي
اسمه الرحمن الرزاق المستعان هو الذي منه يطلب العون على ما تصفون تقولون هم

سورة الحج مكية ويقال بعضها مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اجمع معشر البشر العقلاء اتقوا ربكم فامنوا به واعبدوه واطيعوه
واحذروا معصيته ان زلزلة الساعة يعني الزلزلة التي يكون عند قيام
الساعة قبل هلاك جميع الخلق شيء عظيم يعني اذا حصل كان شيئا
عظيما لا يوصف قبل حصولها بانها اشياء كما لا يوصف بانها عظيم وبعد هذه
الزلزلة يكون طلوع الشمس من مغربها يوم ترونها يعني الزلزلة يعني من كان
على الارض من الاحياء ويقال اهل القبور ايضا الهمز عنها حين تذهل
نفسي وتترك وتشتغل كل مرضعة عما ارضعت عن صبيها وتضع كل ذات
حمل حملها ما في بطنها وترى الناس سكارى كالسكارى مائلين ساقطين
هائمين وما هم بسكارى من الشراب سكرى وسكارى جمعان ولكن عذاب الله
شديد والعذاب يكون للكفار فاما اهل الايمان فهم آمنون بايمانهم
وقد يكون عليهم رؤية هول العذاب ودهشة الفزع على الحصر ومن
الناس بعض اهل مكة ويقال انه النضر بن الحرث من يجادل يخاصم في الله
في وجوده وصفاته وتوحيده ويعتقد انه بغير علم بلا حجة وان كان معتقدا
لما اختاره بل اعتقاد بلا علم ولا حجة ويتبع هذا الانسان كل شيطان
مريد متمرد عات عادى عن الحق يقبل منه كل ما يوسوس به كتب عليه
قضي على الشيطان ولخبركم بخبر الصادق انه من تولاه ان من اتبعه فانه
يضله فان الشيطان يضله عن الحق ويهديه يدعوه ويحضره الى العذاب
السعير في الاخرة يا ايها الناس ان كنتم في ريب في شك من البعث في
جواره فاستمعوا الى الدليل يزول عنكم الريب فانا خلقناكم من تراب
يعني آدم وانتم بعض منه ثم من نطفة تخرج من اصلاب ابائكم مقع في
الارحام ثم من علقة هي النطفة يتغير لونها ويزداد فيصير علقة
ثم من مضغة حين ينضم بعضها الى بعض فيصير كقطعة لحم مخلقة
مطهر فيها خلقة آدمي من عين واسم ويد ونحوه وغير مخلقة وهي السقط

قبل ان يتخلق لنبين لكم بالسقط يسقط كيف تغير الاحوال
عليها في الرحم ونبين لكم ان الذي تقلب الاحوال على الولد
قادر على ان يحيي الموتى ونقر في الارحام ما نشاء من ولد حتى لا يسقط ونقر
الاولاد في الارحام ما نشاء من مدة ستة اشهر او سبعة او ثمانية او تسعة او اكثر
الى اجل مسمى معلوم عند الله ثم نخرجكم طفلا اطفالا طفلا ثم لتبلغوا
ثم يربيكم تارة باللبن وتارة بالغذا لتبلغوا اشدكم حال قوتكم وكمال عقولكم
ومنكم من يتوفى من قبل يعني من قبل بلوغ الاشد في صباه او بعده
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اذون العمر حتى لا يبقى له قوة ولا عقل
ولا جسم لكيلا يعلم من بعد علم شيئا من كبره وهرمه ثم ذكر دلالة القدرة
فقال وترى الارض هامدة جافة لا نبات عليها غبرا متهشمة كالميت
فاذا انزلنا عليها الما اهتزت تحركت الارض بالنبات وربت زادت وعلت
بالنبات وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن من النبات ذلك الاحيا
وتقلب الاحوال على الاجسام بان الله هو الحق لا اله غيره يعجزه عن خلق
شي وانه الحق لا شك وانه وبانه يحيي الموتى النطفة الميتة والارض
الميتة وانه على كل شي من انواع الخلق قدير فيقلب الاحوال ليدل على
توحيده وان الساعة آتية وبان القيامة جائية كائنة لا ريب لا شك فيها
من طعن امرها من جوازها وصحتها في العقل ووجوب كونها من جهة السمع
وان الله وبان الله يبعث من في القبور من الموتى يحييهم كما احياهم
الاحيا وكما اماتهم بعد الاحيا ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
بلا حجة ولا هدى من الله ولا كتاب منير يظهر عن حجة يعني ابا جهل
ثاني عطفه لاويا عنقه متكبرا معرضا عن ذكر الله وعن الحجة
ليضل في نفسه ويضل غيره عن سبيل الله عن توحيده ورسوله وكتابه

له في الدنيا خزي هلاك وهوان وهو ما اصابه يوم بدر ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق ويقال له ذلك العذاب بما قدمت يداك بما اسلفت لان اكثر
الاعمال يكون باليد ولان اليد تزاد في الكلام تاكيدا للاضافة اليها وان الله
وبان الله ليس بظلام للعبيد يعني هو مجازي بالحق والعدل ومن الناس وهو
قوم من الاعراب ويقال من المنافقين من يعبد الله على حرف على جانب
من حيث دون حجة وعلى شك فان اصابه خير حين اسلم نتجت ناقته وولدت
اهله ابنا واتسعت عليه الدنيا اطمان به سكن قلبه للايمان وزال شكه
فعبده متكل هو حجة وان اصابته فتنة بلاء حين اسلم انقلب على وجهه رجع الى
دينه الاول واعرض عن عبادة الله من كان بهذه الصفة خسر الدنيا
والاخرة لا هو ثبت مع المؤمنين فيصيبه من الغنائم ما يصيبون ولا ثبت على
ايمانه فيصيب خير الاخرة ذلك هو الخسران المبين لان يفوته بصنيعه دنياه
واخرته وكان من هولا من قتلهم الله يوم بدر وضربت الملائكة وجوههم
وادبارهم يدعوا الها ويعبد هذا الكافر من دون الله من صنم وغيره ما لا يضره
ان اعرض عنه وما لا ينفعه ان عبده ذلك هو الضلال البعيد عن الحق
يعني عبادة ما لا يقدر على نفع او ضر يدعوا يعبد الكافر لمن ضره اقرب من
نفعه يعني حقا والله يعبد من ضره من عبادته اقرب من نفعه الذي يرجوا منه
لبئس المولى بئس المعبود لمعبود تصيبك من عبادته الضر دون النفع ولبئس
العشير عشيره يدعوك الى عبادته ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار رفعهم من مولاهم النفع العاجل
بالرزق ونحوه وفي الاجل الجنة ان الله يفعل ما يريد يقدر على ضر
العباد ونفعهم وغير الله لا يقدر على ذلك من كان يظن ويقدر
ان لن ينصره الله ان لا ينصر الله محمدا في الدنيا بالغلبة والنصرة وفتح

البلاد وفي الآخرة بالنعيم المؤبد والشفاعة لأهل الكبائر فليمدد تلك له
فليمدد بسبب بحبل الى السماء الى سقف البيت يعني وليخنق نفسه ثم
ليقطع الحبل من المد حتى ينقطع الحبل فيسقط على الارض او يموت
فلينظر حينئذ هل يذهبن كيده صلب نفسه وقتله ما يغيظ ما يكره ويعظم
عليه من نصر محمد وهذا على التقدير يعني يقدر في نفسه ذلك لأن بعد المد
لا يمكنه النظر ويقال ان اراد فليبتغ سلما الى السماء حتى يعلو به الى السماء
فيقطع عنه نصرة الله فاذا لم يقدر على قطع نصر الله عنه بالصعود الى السماء
فليمت غيظا فان الله لابد ينصره وكذلك كما انزلناه انزلناه ايات بينات
واضحات في كل ما يحتاجون اليه وان الله واعلم بان الله يهدي باياته من يريد
لا يعجز عن هداية من يريد لا عن نصر من يريد ان الذين امنوا والذين
هادوا ايضا والصابئين وهم قوم يعبدون الملائكة ويقرؤن الزبور داود
والنصارى والمجوس ايضا والذين اشركوا ايضا مع اختلافهم في اديانهم
ان الله يفصل يقضي بينهم يوم القيمة بتمييز كل صنف عن صاحبه
ان الله على كل شيء شهيد يرى صنيعهم ويعلم عقائدهم ويشهد عليهم
يوم القيمة باختلافهم ويبين لهم كنه ما اختلفوا فيه حتى يكونوا اجمعين
على بصيرة ومعرفة بالحق الم تر يا محمد الم تعلم ان الله يسجد له من في السموات
من الملائكة وارواح الشهداء وما شاء من خلق في السموات سجدة عبادة
ويسجد له من في الارض من الملائكة وبعض الجن والانس سجدة عبادة
ويسجد له الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب جميعا يعني
ظل كل ما له ظل يسجد لله وكل ما يتحرك ويزول فسجدته زواله وهو
سجدة صورة لا سجدة تكليف وعبادة وكثير من الناس يسجد لله

سجدة عبادة وكثير حق عليه العذاب فلم يسجد سجدة عبادة وان كان سجدة الظل
وسجدة الصورة يحصل منه ومن يهن الله يمنعه عن السجود منع اقتدار لا منع تكليف
وكشفه بترك السجود فما له من مكرم يزيل عنه الاهانة والشقاوة حتى يكون
عزيزا كالمؤمنين ان الله يفعل ما يشاء يعز من تابا بالسجدة له ويذل الغير بالطرد
عنها هذان يعني الذين يسجدون لله طوعا والذي حق عليه العذاب خصمان
اختصموا الا انهما جماعتان في ربهم هما اثنان ولهذا اوله شرك وهادى بصفوفه
فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يصب من فوق رؤسهم
الحميم بعد ما يقمع راسهم بالمقامع من الحديد يصهر به يذاب بالحميم ما في
بطونهم من الشحوم والامعاء والجلود ايضا فوقهم ولهم مقامع من حديد
تضرب الخزنة بها رؤسهم اذا اقذفتهم النار الى فوق للرد الى اماكنهم
ولعنهم ذلك وحين شج رؤسهم فيصب في الشجة الحميم كلما ارادوا
ان يخرجوا منها حين تقذفهم النار الى الاعلى اعيدوا فيها اعادتهم
الخزنة الى اماكنهم وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون
يلبسون فيها في الجنة اساور جمع سوار من ذهب ولؤلؤ يعني ومن لؤلؤ
ومن قرأ ولؤلؤا يعني يحلون فيها اساور ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير
رقيق الديباج وهدوا يعني المؤمنين في الدنيا الى الطيب من القول
التهليل والتوحيد والتمجيد يعني ارشدوا والهموا وهدوا الى صراط
الحميد وغيره الطريق الى صراط الله والى صراط المحمود وهو دين الا
سلام ان الذين كفروا ويصدون يعني وهم يصدون الناس عن سبيل الله
يعني رؤس الكفار والمسجد الحرام ويصدون المؤمنين عن المسجد الحرام
الذي جعلناه للناس سواء بعض عباد الله فيه باولى من بعض

فلم يكن لرسولنا مكة أن يصدوا المؤمنين عنه ومن قرأ بالرفع فعلى الابتداء فقال سواء
العاكف فيه المقيم في المسجد الحرام يعني المسجد وحده لا يملكه أحد ويقال الحرم
كله والباد يعني الغريب وأهل البادية فأهل البادية وأهل مكة فيه
سواء ويقال أراد سواء العاكف فيه والباد يعني على الجميع حفظ حرمته
والتوجه في الصلاة إليه والطواف حوله ومن يرد فيقصد فيه في المسجد أو
الحرم بإلحاد الباء زائدة كقوله تنبت بالدهن يعني من يرد فيه ميلا عن الحق
وظلما على نفسه بالكفر أو على الناس بالصد عنه وغيره نذقه من عذاب
أليم ثم ذكر قصة بناء الكعبة فقال وإذ بوأنا أنزلنا وبينا لإبراهيم
مكان البيت بعث سحابة على قدر البيت حتى عرف إبراهيم أين هو بعد
أن كان رفع إلى السماء زمن الطوفان فبناه مع إسمعيل وجبريل يعلمهما
أن لا تشرك بي شيئا يعني عهدنا إلى إبراهيم وعهد إبراهيم إلى من جاور البيت
وأعهد إليك أيضا أن لا تشرك بي شيئا في العبادة والتسمية وطهر بيتي
من الشرك والآفات والريبة ويقال أمر يأمر به نبينا صلى الله عليه
وطهر بيتي من الأصنام وعبدتها ومن كل مشرك إلى يوم القيامة
للطائفين حوله والعاكفين المصلين فيه ويقال المعتكفين عنده والركع
السجود والمصلين إليه وأذن في الناس بالحج يقال لما عهد إلى إبراهيم
أن طهر بيتي أمره أن يصعد أبا قبيس فينادي في الناس بالحج قال يا
رب وما يبلغ صوتي قال أذن أنت وعلي البلاغ فنادى إبراهيم يا أيها
الناس إن الله كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فحجوه فسمع كل
من قدر الله له أن يحج فتلبية الناس اليوم جواب دعاء إبراهيم ويقال
بهذه الآية أوجب الحج علينا بقول الله تعالى لنبينا عليه السلام
وأذن في الناس بالحج ثم أخبرهم بوجوب الحج يأتوك ما دمت حيا
ويأتوا قبرك بعد وفاتك ويجيبوا دعوتك رجالا مشاة على أرجلهم

وعلى كل ضامر وركبانا على كل ضامر من الإبل المهازيل لقطعها
البادية يأتين جماعات الناس وجماعات الضوامر أو يرجع إلى لفظ
المشاة من كل فج عميق من كل طريق بعيد ومكان نائي عن البيت
ليشهدوا منافع لهم منافع الدنيا بالتجارة ومنافع الآخرة بالمغفرة ويذكروا
اسم الله بالتلبية ثم بالتكبير في أيام معلومات التلبية في عشر ذي الحجة
قبلها ولعرفها إذا ابتدأ بالرمي وبالتكبير في أول الرمي يوم النحر
إلى انقضاء أيام التشريق على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ركبانا على
الإبل وغيره ويقال الذكر ههنا عند الشكر والذبيحة إذا ذكيته
قلت بسم الله والله أكبر اللهم هذا منك ولك فإذا ذكيتما
فكلوا منها يعني النصف فما دون أمر إباحة لأن أهل الجاهلية كانوا
يتجنبون أكلها وأطعموا البائس الفقير والبؤس أشد الفقر أطعموهم
النصف فما فوق من غيره طبخ بلحمها كما ذبح ثم ليقضوا تفثهم يلقوا عنهم
شعورهم وأظافيرهم وليوفوا نذورهم إن كان عليهم من هدي ونذرته
ونحوها وليطوفوا بالبيت العتيق طواف الزيارة إن شاء قبل ذبح النسك
والرمي والحلق وإن شاء بعدها هذا أمركم بالبيت العتيق الكعبة سمي كعبة
لتربيعه وارتفاعه فردا ومكانا وسمي حراما لأن الله حرمه من خلقه
فلم يحل لأحد من خلقه إلى يوم القيامة إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ساعة من النهار يوم فتح مكة وسمي عتيقا لأنه أول بيت بني في
الأرض وأول بيت بني للعبادة ولأن الله أعتقه من الجبابرة فلم
يتسلط عليه أحد من خلق الله ولم يملكه مالك من خلقه ولأن الله
يعتق من النار من عظمه والعتيق من كل شيء الكريم النفيس ذلك
يعني ذلك أمر من أوامر الله ومن يعظم حرمات الله يعني المناسك

كلها وما حرم الله من الاكاد في الشهر الشهر وصد الناس عنه وعن نسكه مما
حرمها على العباد فهو خير له عند ربه يعني وعند ربك ثوابه واحلت لكم الانعام
الابل والبقر والغنم على اليهود وفي التحريم الا ما يتلى عليكم من الصيد في الحرم
والاحرام فاجتنبوا الرجس من الاوثان الكفر من عبادة الاوثان والرجس الذي
هو عبادة الاوثان يعني ان تركوا عبادتها تمام اجابة واجتنبوا قول الزور الاشراك
بالله والكذب على الله وتكذيب رسل الله والكذب بكلمة وخاصة شهادة الزور
المضرة بغيرك حنفاء لله وكونوا احنفاء لله مايلين الى الحق قائمين بالعدل لله خالصا
لا رياء وسمعة ويقال اراد كونوا حجاجا لله غير مشركين به يعني بالله في حجكم
وعمرتكم وساير عباداتكم ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء من على
موضع فسقط منه فتخطفه الطير يعني طيرا من طيور الله في الهوى فتسلبه
فتقتله او تهوي تسقط به الريح في الهوا في مكان سحيق بعيد من الناس يعني
من اشرك بالله هلك لا محالة كما يهلك من سقط من على موضع ذلك يعني هذا الذي
تلوت لك يا كافر فافهمه ومن يعظم شعاير الله علامات دينه منها مناسك الحج
وغيرها منها استحسان البدن واستسمانها فانها يعني فان تعظيمها من تقوى
القلوب من اخلاص القلوب ويدل على تقوى سكن القلب لكم فيها في الهدايا من الابل
وغيرها منافع من ولد ووبر ولبن وركوب الى اجل مسمى الى يوم النحر والى وقت
النذر ثم محلها بعد النذر الى البيت العتيق منحر في الحرم هنا واذا لم يكن
نذر فالى وقت الذبح وذبحها ايضا عند البيت العتيق ويقال اراد ثم محلها
محل الشعاير الاحلال اقسام الى البيت العتيق طواف الزيارة ويقال اراد طواف
الوداع محلها الخروج من الحرم الى الحل ولكل امة جعلنا منسكا ذبحا
وقربانا ومنسكا بالكسر متعبدا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة
الانعام لم يقربوا و اذبحها للاصنام فالهكم ايها العقلاء اله واحد معبود

واحد فله اسلموا امنوا به واستسلموا لحكمه واخلصوا له الطاعة
وبشر المخبتين الخاشعين المتواضعين المخلصين المجتهدين في العبادة ثم بين
من المخبت فقال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ذكر ذاكر به سمعوه
او هم ذكروه وجلت خافت قلوبهم ومن خوف القلب يكون الخلوص والخشوع
والاجتهاد في العبادة والصابرين وبشر الصابرين على ما اصابهم من قضاء الله
وعلى ما يصيبهم من اذى المشركين والمقيمي الصلوة وبشر المقيمين صلوتهم
كما امر الله ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن الذي تساق الهدي
سميت به لعظمها يعني الابل العظام مع قوتها جعلناها لكم من شعاير الله
سخرناها لكم لتنحروها تقربا الى الله لكم فيها خير لبن ووبر وولد
وركوب قبل النذر كما شئت وبعده ما لا يضر بها في ثواب الاخرة في سوقها
ونحرها ونفقة لحمها والاكل منها اذا لم تكن واجبة فاذكروا اسم الله
عليها على نحرها صواف قايمة على ثلث قوايم قد شدت احدى يديها فاذا
وجبت جنوبها سقطت على الارض فكلوا منها ان اردتم واباحه واطعموا
القانع الذي لا يسأل والمعتر الذي يعترض كسائل وقد قيل القانع
السائل والمعتر الذي يطوف عليك ولا يسألك جعلنه اثلاثا بعد الذبح
في اكل النصف كذلك الذي ذكرنا سخرناها لكم ابلا مع قوتها لعلكم
تشكرون نعمتي فلا تنحروها باسم غيري لن ينال الله لن يصل الى الله
لحومها ولا دماؤها وقال لانهم في الجاهلية كانوا يلطخون بالدم جدار الكعبة
فهماهم الله عن ذلك ولكن يناله التقوى منكم يعني يتقبل منكم ما كان
مع التقوى فاقصدوه في مناسككم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على
ما هديكم وهو ان يقول بسم الله والله اكبر اللهم هذا منك ولك
الشعر الاول للانقياد والثاني للنحر وبشر يا محمد المحسنين من يحسن بما

يتقرب به الى الله بنية صادقة واخلاص واستحسان البدن استمنا بها وجوه ه
ان الله يدافع عن الذين امنوا يدفع غوائل يعني يدفع الكفار عن كيدهم عن المومنين
مع قلتهم ويدفع عنهم العذاب ان احسنوا العمل ان الله لا يحب كل خوان
كثير الخيانة كفور في امره فيما امره الله عليه كخصال الحج لينعم الله اذن
على المرفوع فاعله واذن يعني اذن الله اجر واعلم وامر ايضا للذين يقاتلون
مع الكفار ويقاتلون يقاتلهم الكفار معنى يعني رسول الله صلى الله عليه
واصحابه بانهم ظلموا بان المشركين ظلموهم بضربهم بقتال وخصومة يكون بينهم
وان الله على نصرهم لقدير قادر على نصر المؤمنين بينهم بالنصرة ثم نعت
المؤمنين الذين بنصرهم فقال الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق دار مكة
بغير حق يظلم من غير دعوى عليهم الا ان يقولوا غير انهم يقولون ربنا الله
لم يدعوا عليهم سوى القول بالتوحيد وهذا لا يوجب الاخراج ه بل يجب
ذلك على خصمهم ولولا دفع الله الناس يعني الكفار بعضهم ببعض حتى لا
تنصر جبوا من المسلمين بين ايديهم لهدمت صوامع للرهبان وبيع كنايس اليهود
وصلوات مساجد الطرقات وقيل بيع للنصارى ايضا وصلوات هي كنايس
اليهود ويسمونها صلوتا ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا يعني مساجد المسلمين
لكن المساجد لتاخرها في الوجود ولقربها من الذكر فلم يبق لهم دينا الا اخربوه
ولكن الله شغل بعضهم ببعض ليدفعهم عن دين الله ولينصرن الله من ينصره
حتما واصحابه حتما اصدق فان الله لقوي عزيز قادر على ذلك وغالب غير مغلوب
فلما نصر الله اصحابه علم انهم نصروا الله وكانوا اصادقين بعضهم الذين ان مكناهم
ملكناهم في الارض وهذا يدل ان الله مكنهم من فتح البلاد وهو الذي
جعلهم ملوك الارض واثنى بالصفة التي وصفهم بها اقاموا الصلوة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور

لقدير على نصر المومنين ومن كان لله كان الله له وان يكذبوك يا محمد وقالوا
هذا ابتداء مما لا يكون فقد كذبت قبلهم قبل اهل مكة قوم نوح وعاد وثمود
وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى كذبه فرعون وقومه
فامليت فامهلت للكافرين واخرت عنهم العذاب ثم اخذتهم بعد الامهال
فكيف كان نكير كيف رايتم تغييري عليهم بالعقوبة وكاين وكم من
قرية اهلكتها واهلكناها على التعظيم وهي ظالمة يعني اهلها ظالمون
مشركون فهي يعني القرية خاوية ساقطة على عروشها على سقوفها
خر السقوف ثم سقط عليه الحيطان وبير معطلة وبير باقية عطلها اربابها
وقصر مشيد مبني بالجص مرتفع في الهوا وباد اهلها فلم يسكنها يعني اهل
مكة في الارض اليس قد ساروا وفروا فراوا اثار الهالكين ومن لم يسافر وبلغه
الخبر ممن سافر وراى فتكون لهم قلوب يعقلون بها متفكرين او اذان يسمعون
بها المواعظ يعني فاسمعوا المواعظ وتفكروا في هلاك من سبق من القرون
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الهاء في انها عماد لا موضع
لها وذكر الصدور للتاكيد يعني فان عمى القلب هو الذي يضر الضرر
العظيم دون عمى البصر وبئس الراي ابصار العمي ويستعجلونك بالعذاب
بالعذاب حين تعدهم ولن يخلف الله وعده بل يصدقه فيكون اصله على حذر
وان يوما عند ربك من ايام الاخرة ومن ايام العذاب كالف سنة مما تعدون
فلا تستعجلوا عنه وكاين وكم من قرية امليت لها امهلتها واخرت العذاب
عنها وهي ظالمة يعني اهلها مشركون ثم اخذتها اخذت اهلها بالعذاب
والي المصير والمرجع اعلمهم بان حالكم عذاب الدنيا لا يقصر عن الاخرة
ان انتم على الشرك قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين يعني اليكم نذير
مخوف مبين ابينه لكم ورسول قد ظهرت رسالتي فالذين امنوا بالله ورسوله

وعملوا الصالحات ما جاء به الرسول لهم مغفرة لما كان قبل الايمان ورزق كريم حسن
يعني الغنيمة وسعة العيش في الدنيا ونعيم الابد في العقبى والذين سعوا عملوا
واجتهدوا في آياتنا وفيما جاءت له الرسل وفيما دل على صدقهم من المعجزات معاجزين
مغالبين ليغلبوا رسل الله ويبطلوا معجزه ويظهروا عجزه ومعجزين مثبطين يقصدون
من انصراف الناس عنهم اولئك اصحاب الجحيم النار العظمى ٥ وما ارسلنا من قبلك
يا محمد من رسول ارسلناه الى امة ولا نبي اخبرناه [illegible] قدره وهم انبياء بني اسرائيل
غير المرسلين [illegible] علماء امة محمد واشباههم وذوي الكرامة منهم الا اذا
تمنى الرسول المرسل والنبي المحدث المكرم المعلم على لسان ملك
ورؤيته او غير رؤيته او بالالهام الصادق او بالرؤيا الصادقة الا اذا تمنى
من كان [illegible] او صلة نفسه خطرت مما تفكر فيه من امور دينه او تمنى الدنيا
وصرف وجوه الناس اليه القى الشيطان يعني نفسه في امنيته في قراءته في
فكرته في امور دينه وتمنيه للدنيا حتى غلط في قراءته واخطأ في فكرته
ووسوس اليه في تمنيه للدنيا وساوس حتى شغله عن مهماته وعما هو خير منه
فاحذروه في جميع احوالكم فينسخ الله بعد تزيينه ووساوسه ولقنه بالغلط
في القراءة يعني يرفع الله ويمسح ما يلقي الشيطان ويذهب به كما شاء ثم يحكم الله
آياته ليذكر [illegible] ما القى الشيطان من الغلط في قراءته ومن رأي الباطل
في فكرته ومن الميل الى دنياه فيثبته ويرد الرسول والنبي الى الحق والله
عليم بوسوسته حكيم في تسليطه على بني آدم ليجعل يعني الله ما يلقي الشيطان
من الغلط في القراءة والخطأ في الفكرة والزلل في الميل الى الدنيا فتنة
وبلية ومحنة للذين في قلوبهم مرض شك يزداد لذلك مرضهم القاسية
قلوبهم الجافية الشديدة قلوبهم هم المشركون فيزداد كفرهم فيقولون لو كان
هذا نبيا ورسولا ما غلط في قراءته ولا اخطأ في فكرته ولم يقع في زلل

[illegible] الدنيا وان الظالمين المشركين والمنافقين لفي شقاق بعيد خطاء ليس الامر
كما ظنوا بل الله تعالى ان يبتلي الخلق ما يشاء وليعلم الذين اوتوا العلم من المؤمنين وقد من الله
عليهم بالعلم انه الحق من ربك له ان يسلط الشيطان على من يشاء من خلقه ثم يرفع عنهم
كيده ويبين لهم انه [illegible] من الشيطان [illegible] بعد قول الله في جميع اخباره
فتخبت له قلوبهم تخشع وتذل وتسكن بخبر الله قلوبهم فيتفردوا من الشيطان ويثبتوا
على الرحمن وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم يعلمهم ويبين لهم ويرشدهم
سبيلهم الى معرفة الحق ولا يزال الذين كفروا ما داموا على الكفر في الدنيا
في مرية في شك منه لان الله لا يهديهم حتى تأتيهم الساعة بغتة فجأة او يأتيهم
عذاب يوم عقيم لا خير فيه وهو يوم القيامة وقد قيل انه يوم بدر يعني [illegible]
[illegible] الحق [illegible] وليس ينفعهم ٥ وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه كان يقرأ سورة والنجم واهل مكة من مؤمنهم ومشركهم حضور وهو يتمنى ان هم
باجمعهم تابعوه ودخلوا في دينه ويتمنى ان لو كان له ما ينفق على اصحابه ليستغنوا
فلا يتفرقوا عن صحبته هم اشراف اهل مكة اذ بلغ قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى على علة النعاس وغفل في بعض ما يتمناه فقال الشيطان في
حال نعاسه او غفلته وقد قيل ان الشيطان وسوس الى رسول الله صلى الله عليه
حتى يقول على سبيل الاستهزاء تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
فسمعه المشركون ولم يسمعه المسلمون وقد قيل ان الجميع سمعوه وظن المشركون
انه يقوله حقيقة واعتقادا او نزل القرآن به وعلم المسلمون انه [illegible]
متعجبا منهم فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه آخر السورة سجد وسجد معه
الحاضرون من كان مسلما بسجدة القرآن ومن كان مشركا اعتقادا انه وافقهم
فوافقوه فنزل جبريل عليه السلام واخبره بالذي كان ونسخ ما جرى على لسانه
او تكلم الشيطان به ورفعه وتبرأه فطابت انفس المؤمنين لانهم لم يسمعوه

اولانهم علموا انه نكر ذلك متعجبا ومرض قلب من كان منافقا منهم ذا في دينه
فنسبوه الى النفاق فيما قاله النبي فيما رجع والمشركون عظم عليهم ذلك وزادهم
فتنة حين قال المسلمون لم نسمع ما يقولون فنسبوه الى الجحود او صار اسمه كره بهم
فتنة لهم وزيادة في كفرهم الملك يومئذ يوم القيامة ويقال يوم بدر لله وحده
لا شريك له فيه يحكم بينهم يعني يحكم بالعذاب للمشركين والنصرة للمسلمين والذين امنوا
وعملوا الصالحات من ساير الناس وخاصة لاهل بدر في جنات النعيم في الاخرة
والذين كفروا وانا شيئهم رسل الله وكذب الرسل بآياتنا والدلائل التوحيد والمعجزات
فاولئك لهم عذاب مهين في الدنيا كما كان لابي جهل وقومه وفي الاخرة
بالخلود والذين هاجروا في سبيل الله من مكة وعجلها الى المدينة ثم قتلوا
قتلهم المشركون او ماتوا في بيوتهم ليرزقنهم الله في الدنيا ما داموا احيا
رزقا حسنا لا يقطع عنهم رزقهم لكونهم هاجروا ويقال اراد رزق الجنة وان الله
لهو خير الرازقين خير المعطين ليدخلنهم مدخلا يرضونه الشهيد وغير الشهيد
يعني لهم من الجنة منزلا يرضونه وان الله لعليم بنياتهم وتمنيهم الفتك والشهادة
نبيتهم على ارادتهم وتمنيهم حليم حين لم يعجل بعقوبة من قاتلهم وقتلهم
ذلك النصرة والحلول في محل الكرامة ومن عاقب الكفار بالجهاد معه بمثل ما
عوقب به بمثل ما قاتلوهم الكفار وقتل سمي ظلمهم على المسلمين عقابا
لانهم زعموا ابعا فنوهم على الاختيار والعزل الايمان ثم بغي عليه يعني بغى اهل مكة
على المؤمنين لينصرنه الله يعني على من بغوا عليه ان الله لعفو غفور لهم
يهلكهم ببغيهم على المسلمين غفور لمن تاب منهم بعد البغي ذلك
النصرة والاقتدار عليها بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
ما نقص من احدهما زاد في الاخر وان الله وبان الله سميع لدعا المؤمنين عليم بمن
البغي عليهم ذلك كله بان الله هو الحق المرجو والكاين الاله حقيقة لا مجازا

وان ما يدعون بالتاء على المخاطبة مع الكفار وبالياء يخبر عنهم يعني ما يعبدونها
ويسمونها الهة هو الباطل الذي لا اصل له ولا حجة عليه ولا منه صنع وان الله
هو العلي فلا اعلى منه الكبير فلا اكبر منه الم تر الست تعلم يا عاقل ان الله
انزل من السما ما فتصبح الارض يعني الارض مخضرة بعد يبسها ان الله لطيف باخراج
النبات من الارض خبير بما يكون من ذلك النبت له ما في السموات وما في الارض
خلوقا ان الله لهو الغني عن خلقه الحميد المحمود في فعاله الحاكم عباده على الكساهم
الجميل الم تر يا عاقل ان الله سخر ذلا لكم ما في الارض للانتفاع به وسخر لكم
الفلك والم تر الى الفلك تجري في البحر بامره من التكويص والتسيير باذنه
وقدرته ويمسك السما ان تقع عن ان تقع ولئلا تقع وكراهة ان تقع على
الارض بذنوب العباد الا باذنه على خرجه بالحصا ولولا ان الله يمسكها
لسقطت على الارض كما يسقط الابنية كلها وتنهدم من طول الزمان
ان الله بالناس لرؤف رحيم حين امسك عنهم السما وهو الذي احياكم
ابتدا خلقكم في بطون امهاتكم وخلق حيوتكم على الدوام ثم يميتكم عند
انقضا اجالكم ثم يحييكم للبعث ان الانسان يعني الكافر لكفور لنعمته
لكل امة لكل اهل دين جعلنا منسكا متعبدا غير متعبد صاحبه ومنسكا
قربانا على وجه وفي بعضها غير صاحبه وبعضهم هم ناسكوه فاعلون
بما كلفهم كما تقوم بما كلفك فلا ينازعنك في الامر ينبغي ان لا ينازعونك
في امر الذبيحة والقربان وموضع التعبد فانا نجمع بامرهم وقد نسخ الله ما كان
قبل هذا ويقال اراد ينبغي ان لا ينازعنك يعني اهل مكة فيما خالفوك
في امر الذبح والذبيحة فليس لهم على منازعتك حجة وادع يا محمد الى ربك
يعني قربتنا واليهود والناس كلهم انك يا محمد لعلى هدى مستقيم
على طريق واضح ومحجة بيضا وعلى بصيرة وحجة وان جادلوك خاصموك
بلا حجة ان ما قتله الله خير مما قتلناه بايدينا وقول اليهود ان مناسكنا

مناسك الانبيا فقل يا محمد الله اعلم بما تعملون منكم فلو شا لم يامرني بخلافه الله يحكم
بقضي بينكم يوم القيامة فيما كنتم في الدنيا فيه تختلفون من احكام الدين يعلمنا ان جواب
المعاند المحق تحمد السكوت ورد الحكم الى الله الم تعلم يا عاقل ان الله يعلم ما في السما
والارض لو علمات المدعى عليه يكذب لسمعه بقدرته حتى لا يودي الى تعجيز
عن تمييز الصادق من الكاذب من جهة الدليل ان ذلك جميع ما علم الله في كتاب
سوى ما علمه الله مكتوب في اللوح المحفوظ ان ذلك العلم به وكتابته على الله
يسير هين لا يصعب عليه لهم يعبدون من دون الله يعني اهل مكة ما لم ينزل به
يعني بعبادته سلطانا اي بيانا وحجة وما ليس لهم للكفار به بلزوم عبادته علم
وما للظالمين من نصير ليس للمشركين ناصر ينصرهم من عذاب الله واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات واضحات يعني واذا قرئ عليهم القران تعرف يا محمد
في وجوه الذين كفروا المنكر من شدة انكارهم وسوء عقيدتهم تغير وجوههم من سماعه
يكادون يفرون يعني الكفار يسطون يبطشون ويأخذون بالذين يتلون
عليهم اياتنا ويقعون بهم لبغضهم اياهم قل يا محمد افانبئكم اسمعوا مني حتى
اخبركم بشر من ذلكم بشر من هذا الكلام لانه اعتقدوا ان قراة القران شر وسبة
قال الله تعالى شر ما تعتقدون انه شر النار هي شر لكم من هذا وعدها الله
يعني النار الذين كفروا وبئس المصير مصير الكفرة يا ايها الناس ضرب مثل
ضرب الله مثلا فاستمعوا له وافهموه ان الذين تدعون من دون الله اراد
جميع ما عبد من دون الله من ملك وشيطان وصنم وغيرها لن يخلقوا ذبابا
ولو اجتمعوا له على خلقه لم يحصل منهم وان يسلبهم الذباب شيئا اخذ واستلب
الذباب منهم شيئا تذهب به لا يستنقذوه منه لا يمكنهم استرجاع ذلك
الشيء من الذباب وتعلمه من يد الذباب دفعه الى ايديهم ضعف الطالب
يعبود الكافر والمطلوب الذباب يعني الجمع لا يقدرون على خلق جسم

ولا عرض ما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق عظمته حين شبهوه بالخلق
ان الله لقوي على ما يريد من خلق واحداث عزيز لا يتصور من احد غلبته ثم
واستلاب شي منه الله يصطفي يختار من الملائكة رسلا جبرائيل وميكائيل
ومن الناس مثل ابرهيم ومحمد عليهما السلام ان الله سميع لمقالتهم بصير باصطفائك
يعني ان الذين اصطفيهم الله هم عبيده ورسله ليسوا الالهة ثم تبرا منهم والذين
لا له على حدتهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما كان قبل كونهم وبعد فنائهم ومآلهم
اوائل ولكن كيف يكون الها والى الله ترجع الامور مصير الامور اليه عوض
الحساب عليه ولا اقتدار على الحوادث الا له ومن عرف الله اقر ان الامور
كلها مردودة الى الله وهو القادر على ما يشا يا ايها الذين امنوا اركعوا
واسجدوا في صلوتكم ويقال اركعوا يعني صلوا واسجدوا يعني
سجدة القران وسجدة الشكر ويقال المراد بالركوع الخشوع والخضوع و
بالسجود الصلوة وافعلوا الخير اجمع بالاخلاص لعلكم تفلحون تظفرون
بالخلود في دار البقا وجاهدوا في الله حق جهاده غاية ما قدرتم عليه
من غير توان ولا نقصير باخلاص ونية صادقة هو اجتبيكم اختاركم و
خصكم من بين الناس بالايمان وتوفيق الطاعات فاشكروا انعمه واختاركم
لصحبة رسوله فاحسنوا صحبته وما جعل عليكم ايها المؤمنون في الدين
فيما كلفكم من الشرايع من حرج ضيق وشدة بل خفف عليكم التكليف وكلفكم
ملة ابيكم ابرهيم التوحيد وحج البيت ونحوه ويقال معناه الزموا ملة ابيكم ابرهيم
هو يعني الله عز وجل ويقال ابرهيم سماكم المسلمين حيث قال ومن ذريتنا
امة مسلمة لك من قبل حين كان ابرهيم داعيا لكم ومن قبل في الكتب المنزلة بما
نزل انه ان المسلمين والمسلمات الاية والتائبون العابدون الاية وفي كتاب
موسى وعيسى في هذا يعني وفي هذا الكتاب وفي هذا القرآن سماكم

المسلمين حين وجد الاسلام بكم ليكون الرسول شهيدا عليكم مبينا مبلغا عن الله
وتكونوا شهدا مبينين معلمين مبلغين عن رسول الله وتكونوا ايها المؤمنون
شهدا على الناس على الامم يوم القيمة ان الرسل لهم قد بلغوا الرسالة
فاذ جعلكم شهدا على الناس والبسكم لباس العز وجعلكم بمنزلة انبيا
بني اسرايل واخبركم انكم عدول الحكم في العرض الاكبر فاقيموا الصلوة واتوا
الزكوة زكوة الاموال ومعونة الاخوان والدعا لهم وتعليمهم ما يحتاجون اليه
فذلك كله زكوة واعتصموا بالله ثقوا بالله تعالى في طاعته وبحرزه وصيانته
هو موليكم وحده فنعم المولى موليكم ومالككم ونعم النصير فارضوا به مولى و
اتخذوه نصيرا

السورة التي يذكر فيها المؤمنون مكية كلها م

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح يقول قد سعد المؤمنون المصدقون بوحدانية الله ورسله وما جاء عنده
والفلاح البقا واصله القطع بمعنى المؤمنين حتى يتمسكوا بالخصال الحميدة ليكونوا
مع ايمانهم صالحين فقال الذين هم في صلوتهم خاشعون لا يلتفتون يمينا ولا يسارا
ومن الخشوع وضع اليمين على اليسار ووضعه على موضع القلب اشارة للقبول
وحفظ القلب والدعن التقلب ومن النظر الى موضع السجود ومنه حفظ القلب
واليد والعين عن التقلب في امر الدنيا والذين هم عن اللغو عما يشغلهم عن
الصلوة في الصلوة وخارج الصلوة وعن ذكر معبودهم في جميع احوالهم كما نها
هم الله عنه معرضون تاركون له والذين هم للزكوة فاعلون لزكوة اموالهم
مودون ولصالح الاعمال مكتسبون ولهذا قال فاعلون بدل مودون
ومونثون والذين هم لفروجهم حافظون بالعفة عما لا يحل يحفظونها
عنه حتى لا يرتكبوا محرما الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ذكر على
بدل من الا فيه تقديم غير ملومين على ازواجهم اللاتي احلهن الله لهم

بعقد صحيح او ما ملكت ايمانهم من الاما كان من لم يحفظه فرجه منهن غير ملومين
ليس لا عليهن بلومهم على الحلال فمن ابتغى وراء ذلك اكثر من اربع نسوة ومن عدد
من الاما من غير ملك فاولئك هم العادون المعتدون من الحلال الى الحرام
المتجاوزون لامر الله والذين هم لاماناتهم للامور التي ايتمنهم الله عليها
او ايتمنهم الناس عليها وعهدهم حسن العهد التي عاهدها مع الله
بالثبات على الدين الى الممات والوفا بالنذور وباتمام العبادات اذا دخلوا
فيها ونحو ذلك من العهود مع عباد الله بالرحم والايمان راعون حافظون لها
ومن قرا لامانتهم على التوحيد فالتوحيد العهد والمراد حسن الامانة والعهد
والذين هم على صلوتهم حسن الصلوة وصلواتهم على الجمع يحافظون عليها
بمواقيتها وحفظ ان كانها بدا بالصلوة وختم بها ليعلم انها عماد الدين
وقطب الاسلام اولئك هم الوارثون المستحقون للجنة بعد الموت والثواب
فسمي ميراثا لانه ينال بعد الموت اذا بعث حيا ويقال ان الله تعالى جعل لكل
اسم لكل احد من بني ادم في الجنة دارا فمن مات على الاسلام دخل داره ومن
مات على الكفر صار داره ميراثا لمن كان في الجنة الذين يرثون الفردوس
بساتين الجنة هم فيها خالدون لا يخرجون ولا يموتون ولقد خلقنا الانسان
اولاد ادم من سلالة من طين مما استل من طين والخارج من ظهر ادم وهو مخلوق
من طين ثم جعلناه يعني ذلك الجز المخلوق في ظهر ادم نطفة في قرار
مكين في ظهور الابا وارحام الامهات في قرار مكين يحصل في الارحام
عند جماع الرجل ثم خلقنا النطفة علقة حولنا النطفة البيضا دما الحمر
فخلقنا العلقة مضغة حولنا العلقة مضغة قطعة لحم فخلقنا المضغة
عظاما على الجمع وعظما حسن العظم يعني ثم حولنا المضغة التي
هي قطعة لحم عظاما فكسونا العظام لحما خلقناه على العظام ثم انشاناه

يعني العظم يعني حولنا العظم واللحم خلقا آخر نسمه حيه بان خلقنا فيه الروح
والحيوة وما يكون بعد ذلك فتبارك الله تقدس وتعظم احسن الخالقين
المحولين المقدرين والمصورين لان الخلق يقدرون ويحولون ويصورون
ومكتسبين لها وتبارك احسن الخالقين من عملكم وتقديركم يعني ان كان
عندكم غير الله قادرا على الخلق وخالقا فالله احسن خالقا وخير
معبود فاعبدوه وتبارك احسن معنى حسن وجمع الخالقين للتعظيم ثم انكم
يا اولاد آدم بعد ذلك بعد الحيوة وبلوغ الكمال لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون للعرض والحساب ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق يعني ما ذكر في
الايات قبلها من تحويل الخلق من حال الى حال وتبارك اراد سبع سموات
كل سما طريقه وما كنا عن الخلق في حال تحولهم غافلين فيهن ولكن بنظامه
وما كنا عما خلقنا من السموات غافلين يسقط عليكم وانزلنا من السماء
ما بقدر بعلمه الله فاسكناه يعني الما في الارض لتنتفعوا به وقتا الى حين
وانا على ذهاب به يعني باذهاب الما لقادرون لو نشا اذهب الما حتى
يهلك الرجال و الدواب والنسا فانشانا لكم به الخلق فانشانا
لكم خلقنا لكم به بالما جنات بساتين من نخيل واعناب لكم فيها
في الجنات فواكه كثيرة من الوان شتى سوى النخيل والاعناب ومنها
تاكلون ومن الفواكه تاكلون بعض والبعض لا يمكن اكلها وتبارك
ان ادوم من البساتين معاشكم وشجرة يعني وانشانا بالما ايضا شجرة
تخرج من طور سينا من جبل مرتفع حسن ذا شجر كثيرا غيرها الزيتون
وكان الزيتون اذ ذاك في ذلك الجبل وحده وهو جبل بفلسطين
وقد صرت الان في غيرها من البقاع ولكن شي قليل تنبت وشجرة بالدهن
يعني مع الدهن الباء بمعنى مع وتنبت بالدهن اذا ابان ما في يعني من عنادهن

من غير عصر وصبغ للآكلين وتنبت بالصبغ للآكلين يعني اداما يوكل به
الخبز جميع انواع ودهن ليس من الفواكه وان لكم معشر العقلاء في الانعام
لعبرة في الابل والبقر والغنم لكم دلالة واعتبارا فاستمعوا اليها وتذ
كروها نسقيكم جعلنا سقيا لكم واسقيكم مما في بطونها يعني اللبن من بين
الفرث والدم ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها والبانها واولادها
واوبارها واصوافها واشعارها وعليها ومنها تاكلون يعني اللحم والشحم
ونحوه دون العظم والروث والدم وما لا يوكل منها وعليها على الابل
والبقر خاصة وعلى الفلك السفن تلك سفينة البر وهذه سفينة البحر
تحملون يحملكم عليها بما جعلها حاملة لكم وبما لها من اكسابكم
وركوبكم ه ولقد ارسلنا نوحا الى قومه حين كفروا بالله فقال لهم
يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره الغيبة من قرا بالرفع جعل من صلة
او على التقديم والتاخير ومن قرا بالكسر فله حول من املا افلا تتقون خالق السموات
والارض يعني فاتقوه ولا تشركوا به فقال الملا الاشراف الذين كفروا من
قومه دون المومنين من غير الاشراف بعضهم لبعض ما هذا يعنون نوحا
الا بشر ادمي مثلكم ليس له عليكم فضل فتتبعونه لذلك الفضيلة يريد يعني
نوحا ان يتفضل عليكم بكونه عظيم القوم والناس تبع له ولو شا الله
لانزل ملائكة رسولا الينا ما سمعنا بهذا الذي جا به دعوى النبوة في
اباءنا الاولين قبلنا ان هو يعنون نوحا الا رجل به جنة جنون فطن
بجنونه اما نتبعه ونقبل دعواه ونقدمه على انفسنا فتربصوا به حتى حين
انتظروا وامهلوه يموت فتستريح بعد ما بذلوا جهدهم حتى يهلكوه فدعوا
قال نوح رب انصرني بما كذبون يعني بالعذاب الذين كذبوني به فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك حرز في صنعة الفلك باعيننا بمشهد منا ومنظور نا

ووحينا وبوحينا وتعليمنا يعني كما نامرك فاذا جاء امرنا عذابنا او امرنا التكوين بفعل العذاب
وامر التكليف للملك الموكل بالماء وفار التنور نبع الماء من التنور المملو نارا فاسلك فيها اي ادخل
في السفينة من كل زوجين من كل حيوان له ازدواج اثنين ذكر وانثى واهلك فاسلكهم
مع من جملته الا من سبق عليه القول بالعذاب منهم من اهلك ولا تخاطبني في الذين ظلموا اشركوا
لا تدعهم الي ولا تسئلني ايضا المجاوزة عنهم انهم مغرقون مصيبهم الغرق حقيقة
فاذا استويت استقررت انت ومن معك على الفلك في السفينة فقل الحمد لله الذي نجانا
خلصنا من القوم الظالمين من اذى المشركين ومن الغرق الذي اصابهم وقل اذا انتهى امر
الغرق واستوت السفينة على الجودي رب انزلني من السفينة منزلا مباركا
في الارض لا يكون بعدها فساد وهلاك وقبله وانت خير المنزلين المضيفين ان في ذلك
في هلاكهم عند دعوة نوح لهم الى الايمان وخلاصهم عليه لايات لعبرة ودلايل لاهل لاهلاكهم
كان بسبب كفرهم وان من الحسن بمشتهم ينبغي ان لا يامن من مثل حالهم وان كنا ولقد
كنا لمبتلين لو لا ابتلا لاهلكناهم قبل ارسال الرسل ولاخذناهم اول ما
خالفوه اولم نمكنهم من خلافهم ثم انشانا خلقنا من بعدهم قرنا آخرين قوما
بعدهم يعني عادا فارسلنا فيهم رسولا منهم اسمه هود ان اعبدوا الله وحده
واطيعوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون فتعبدوه وقال الملا الاشراف من قومه
الذين كفروا بالله وكذبوا رسلنا بلقاء الآخرة بالبعث بعد الموت واترفناهم ملكناهم
ونعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا يعنون هودا الا بشر ادمي مثلكم باكل الطعام
مما تاكلون منه من طعام الدنيا ويشرب مما تشربون اي ان عليه من انا دار الرسالة
هلا يطعمه من ارسله ويسقيه من الطعام والشراب الذي يدعونا اليه وهلا
يغنيه عنهما كما اغنى الملائكة من عهده ولئن اطعتم ايها القوم بشرا مثلكم من غير
نعمه ودعوه انكم اذا عبدتم بعته لخاسرون هالكون على يد من كان اقوى منكم
مغبونون بذهاب الدنيا ايعدكم هود انكم اذا متم وكنتم صرتم ترابا وعظاما

بلا لحم وجلد وجوه انكم مخرجون من قبوركم احيا هيهات هيهات لما توعدون بعيد
بعيد ما توعدون وهيهات قد درس كلا يذكر ان هي ما الحيوة الا حيوتنا الدنيا
نموت نحن ونحيا يعني ونحيى او لا دنا او على التقديم والتاخير وما نحن بمبعوثين بعد الموت
ان هو ليس هذا الرجل الا رجل افترى على الله كذبا بادعاء الرسالة كذبا وزورا وما نحن له
بمؤمنين لا نؤمن به قط قال هود رب انصرني بما كذبون بتكذيبهم اياي فابوا
الا الجحود قال الله تعالى لهود عليه السلام عما قليل يعني عن قليل وما صلة
ليصبحن نادمين بعد الهلاك فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل بالحق بالعذاب بعد ما البثا
تحت الرمل احيا من بين سبع ليال فجعلناهم غثاء كالشيء البالي اليابس الذي نبذ
رماه الوادي الى جنبيه فبعدا هلاكا للقوم الظالمين المشركين اهلكهم الله و
مهلك من كان في مثل حالهم ثم انشانا خلقنا من بعدهم قرونا آخرين قوما بعد قوم
ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون لهم يمكن قوم منهم يموت قبل اجلها ولا كان
يتاخر عن اجلها بل كان لكل امة منهم اجل لو تمادوا هلاكهما ثم ارسلنا رسلنا تترى
بعضها على اثر بعض البعض منقطعا عن البعض ليقولوا وجدنا اباءنا على امة و
ليقولوا ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين كلما جاء امة الى امة رسولها المبعوث اليها
كذبوه بالرسالة فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث لمن بعدهم
ليعتبروا بهم وينقل بعضهم الى بعض فيحذروا من مثله فبعدا للقوم لا يؤمنون
ابعدهم الله واهلكهم ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا من الدلايل التي جحدوا العصي
واليد ونحوها وسلطان مبين حجة ظاهرة قاهرة الى فرعون وملائه اشراف قومه وابنا
قومه تبع لهم فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما عالين متكبرين عن توحيد الله
فقالوا انؤمن من التصديق لبشرين مثلنا يدعيان الرسالة يعني موسى وهرون وقومهما بنو اسرائيل
لنا عابدون كيف يجوز للارباب متابعة العبيد فكذبوهما بالرسالة فكانوا يعني
فرعون وقومه من المهلكين المغرقين ولقد اتينا موسى الكتاب التورية بعد غرق
فرعون لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون يعرفون طريق الحق ويؤمنون وجعلنا

ابن مريم عيسى وامه مريم آية حجة وعبرة لبني اسرائيل في الولادة من غير اب واويناهما
رجعنا بهما الى ربوة مكان مرتفع من الارض ذات قرار يستقر فيه الناس والدواب
يعني الى موضع مرتفع في مطمئن من الارض ليس بجبل ومعين فيه عيون الماء يعني
دمشق فارقتهم مع ابنها مريم من زكريا ما آذوها ثم لما كبر عيسى وبعثه الله الى بني اسرائيل
عاد الى بيت المقدس يدعوهم يا ايها الرسل يعني قلنا للرسل كلهم واقول لك يا محمد
كلوا من الطيبات من الاطعمة اللذيذة الحلال منه واعملوا صالحا ما امركم الله به
اني بما تعملون بصير اراه واشهده فليس يخفى علي شيء وان هذه بالكسر للابتدا
او باضمار القول وبالفتح عطف على الباء في قوله بما تعملون يعني وبان هذه وسقوط
الباء يوجب نصبه او باضمار واعلموا او خففه يعني المشدد امتكم دينكم وملتكم
امة واحدة دينا وملة واحدة يعني الاسلام دين الله وملة الانبيا كلهم وانا ربكم فاتقون
فاحذروا المخالفة فتقطعوا يعني امم الرسل امرهم دينهم بينهم فيما بينهم زبرا بنصب
الباء قطعا يعني صاروا يهود ونصارى وصابين وزبرا بالضم يعني كتبا احدثوها
لمذاهبهم كل حزب كل فرقة منهم بما لديهم بما عندهم فرحون معجبون وظن ان
الحق معه ويرضى من دينه الذي انتحله واختاره فذرهم اتركهم يا محمد في غمرتهم في
جهالتهم حتى حين الى ان يحل بهم العذاب وما يدرك علمه نقبنا لهم ايحسبون اهل
مكة وغيرهم انما نمدهم ان الذي نعطيهم به من مال وبنين كثرة اموالهم واولادهم
خير لهم ومدد لهم في الخير نسارع لهم في الخيرات خير يسرع اليهم
ونعجل لعلو قدرهم والرضى بصنيعهم ليس كذلك بل لا يشعرون
لا يعلمون التوحيد حتى يكون مثل هذا خيرا ونعمة لهم ولا يعلمون ايضا
ان هذه نعمة من الله وان اقوابه وعدوا الا استدراج نقمة ان الذين هم من
خشية ربهم مشفقون من خوف عذاب ربهم خايفون وجلون يعني من الخشية
من ربهم مشفقون عذاب الله وتاركون معصية الله والذين هم بآيات ربهم
بدلايل التوحيد و معجزات الرسل وامره ونهيه وحلاله وحرامه ووعده ووعيده

يومنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون لا يعبدون غيره بل يومنون مخلصين
والذين يوتون ما آتوا يعطون ما اعطوا او يفعلون ما فعلوا من الايمان والطاعات
والاخلاص والخوف من الله وقلوبهم وجلة خايفة انهم لانهم الى ربهم راجعون خافوا
من العرض عليه وان لا يكون برضاه وان لا يتقبل منهم اولئك اهل هذه الصفة يسارعون
في الخيرات يبادرون في الطاعات ولا يوخرونها عن مواقيتها وهم لها للخيرات
سابقون كما انما دعوا الى الخيرات صاروا سابقين بها لما سبقت لهم من
السعادة ولا نكلف نفسا الا وسعها قدر وسعها لهم وكلفناهم من الطاعات
قدر طاقتهم ووسعهم لم نكلفهم ما يشق عليهم ولا يتيسر لهم ويعجزوا عنه في
الاغلب ولدينا كتاب وعندنا اللوح محفوظ عن مطالعة احد من الخلق ينطق
بالحق فيه جميع ما يكون من الكاينات ويقال ما املوه على الحفظة كتابه عندنا
محفظه عليهم حتى ينشر لهم يوم القيامة فيحاسبهم عليه وهم لا يظلمون
لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم بل قلوبهم يعني قلوب الكفار في غمرة
من هذا في جهل وعمى عن فهم هذا الذي يفهمه اهل الايمان وعما يكتب عليهم
ويكتب باسمهم ولهم للكفار اعمال من دون ذلك اخس وارذل وادنى من
اعمال المومنين هذه يعني الكفار لها عاملون عاملون بها واخذون فيها
ولا يزالوا عاملين بها حتى اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم وجبابرتهم
بالعذاب والقتل ببدر اذا هم رؤساهم يجأرون يجزعون ويضجون
الى الله ويتوبون عند رؤية العذاب فقال لهم يعني يقول لهم الملايكة
عند تبصرهم واصرارهم على الكفر لا تجأروا لا تضجوا اليوم انكم منا لا تنصرون
لا احد ينصركم منا ممن تستغيثون علينا قال الله تعالى قد كانت
آياتي القرآن تتلى عليكم تقرأ عليكم فكنتم على اعقابكم على ادباركم
تنكصون ترجعون وتهربون من الايمان بها مستكبرين به يعني بالحرم

عون

فقالوا لا يأتينا العذاب فانا اهل حرم الله ويقال اراد مع الاستكبار عن متابعة محمد والايمان
بما جاء به سامرا بالليل في الباطل وطالبا لدفعه وابطاله تهجرون القران ولا تؤمنون به وتهجرون
من الهجر وهو الكلام القبيح يعني تتكلمون حول النبي بالقول الهجر في القران وفي محمد
ثم عابهم افلم يدبروا القول هلا تدبروا وتفكروا القول الذي قالوا والذي
سمعوا من القران وغيره ليعرفوا الحق فيه من الباطل والصدق من الكذب ام جاءهم
ما لم يات اباءهم الاولين فتعجبوا منه وعظم عليهم الاستماع له يعني ليس كذلك
بل قد جاء اباءهم الاولين ابراهيم واسمعيل ومن بعدهم ايضا مثل ذلك فمن اين كان
هذا التعجب وقد قيل ام بمعنى الابتداء بل جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين
قبلهم الا ذنوب اليهم لهذا عظم عليهم فلم يتدبروه ام لم يعرفوا رسولهم
بالصدق والامانة فهم له منكرون يقولون كيف نتبع رجلا لا نعرفه
ولعله رجل غدار يعلم السحر والحيلة ثم جاء يفتننا عن ديننا ام يقولون بل يقولون
به جنة جنون وقد قال ذلك بعضهم ورد الله عليهم فقال بل جاءهم بالحق
جاءهم محمد بالصدق بالتوحيد والرسالة والمعجزة واكثرهم اكثر اهل مكة
للحق كارهون لا يرغبون في متابعته ويرغبون في متابعة ابائهم الادنين
واهوائهم الفاسدة قال الله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لو بعث الله الرسل للمتابعة
اهوائهم على دين ابائهم او كان غير الله الهة كما زعموا لفسدت السموات
والارض ومن فيهن لحصول الاختلاف بين الاهواء فهوى كل قوم غير
هوى الاخر وليس متابعة بعض الاهواء اولى من بعض ولتصور الاختلاف
بين الالهة عند التقدير فلم يكن للامور نظام بل حصل من اختلافهم
فساد الجميع فلم يتبع الحق اهواءهم بل اتيناهم جئناهم بذكرهم علمناهم
ذكرهم وشرفهم وارسلنا اليهم رسولا وعرفناهم دينهم الذي يلزمهم
القيام به فهم عن ذكرهم عن رسولهم وكتابهم والتوحيد الذي به

شرفهم معرضون لا يقبلونه ام تسألهم يا محمد خرجا جعلا نفقة ومن الحاضر ربه
وجعلا تكرهون الايمان لما يلزمهم من الخرج عليك واد الخراج الكل
تدلهم لهم انك لا تسألهم ذلك فما الذي يصرفهم عنك فخراج ربك
فرزق ربك اياك يوما بيوم خير من خرجهم وخراجهم وهو يعني الله
خير الرازقين لا يقطع رزقه عن عباده وان عصوه ويكف عن طاعته
وبعثه رسولا وانك يا محمد لتدعوهم الى صراط مستقيم الى طريق مستقيم
وهو دين الاسلام وطريق ينتهي الى الجنة وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
عن الصراط عن الطريق الذي يوصلهم الى الحق وهو النظر والاستدلال
ومتابعة الرسول لناكبون لعادلون ومائلون ولو رحمناهم يعني اهل مكة
وكشفنا ما بهم من ضر من قحط للجوا لتمادوا ودخلوا في طغيانهم تحت
ضلالتهم يعمهون يترددون متحيرين معرضين عن الايمان ولقد اخذناهم
بالعذاب بالقحط بعد ان كانوا في نعمة وامن فما استكانوا فما استسلموا
لربهم وما خضعوا ولا رجعوا الى الحق وما يتضرعون من نزول العذاب
فلو كشفناه عنهم ايضا لم يكن منهم استكانة وخضوع لانا لو ابقيناهم دون
على القحط والبلاء لا يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم يعني نفتح عليهم
بابا ذا عذاب شديد حتى يهلكهم الله ببدر وحتى يموت في القحط
من مات منهم اذا هم حينئذ عند نزول العذاب فيه في العذاب مبلسون
آيسون من رحمة الله ثم ذكرهم دلائل التوحيد وعليهم وهو الذي
انشأ خلق لكم السمع والابصار والافئدة يعني القلب قليلا ما تشكرون
ما للتأكيد شكركم او ما شكرتم قليلا ولا كثيرا او لم يشكر منكم الا قليل
وهم المؤمنون وقليل شكركم ابقاء الكفار ذلك القليل فمن ارادهم
بنعمة الله من غير معرفة المنعم بذلك قليل لا ينفع وهو الذي ذرأكم

خلقكم في الأرض وإليه تحشرون في الآخرة وهو الذي يحيي ويميت بيده
الأحياء والأموات وله اختلاف الليل والنهار بقدرته تقلب الليل والنهار
أفلا تعقلون أيها القوم أنه تعالى متقدس عن الشركة بل قالوا يعني بعض أهل
مكة مثل ما قال الأولون يعني أهل الإلحاد أإذا متنا وكنا ترابا و
صرنا ترابا وعظاما بلا لحم وجلد أإنا لمبعوثون أحياء من قبورنا لقد وعدنا
يعني من جاء يدعي الرسالة نحن وآباؤنا هذا يعنون البعث بعد الموت من قبل من
قبل محمد إن هذا ما هذا الذي يقولون إلا أساطير الأولين أي دفاتر
المتقدمين وبرهانهم قل يا محمد لكفار مكة لمن الأرض ومن فيها أي خلق
إن كنتم تعلمون تدعون العلم سيقولون لله إذا قررتهم ليحتج عليهم
قل يا محمد أفلا تذكرون فتعتبرون أنه لا شريك له قل لهم يا محمد من رب
السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون
هلا عبدتموه من قرأ لله في الثاني والثالث من غير ألف ليكون جوابا
على المعنى دون اللفظ والأولى لا يجوز بالألف لأن في المصاحف كلها
لله ولأن في السموات لمن الأرض فلا يجاب إلا باللام قل يا محمد من بيده
من الذي بيده ملكوت كل شيء يعني من الذي خلق كل شيء ومن الذي
يحفظ المكونات على المعاني فيهما وهو يجير يؤمن من يشاء من خلقه
ولا يجار عليه لا أحد يمنع إهلاكه أو يؤمن منه إن كنتم تعلمون أن
للتوحيد إلا بعلة سيقولون لله قل يا محمد فأنى تسحرون تخدعون فتصرفون
عن الإسلام وكيف يصدكم الشيطان عن سبيل الله وبأي شيء ذهب عقولكم
وما الذي أذهب بصائركم وكيف يخدعكم الشيطان عن الحق بل
أتيناهم بالحق أرسلنا إليهم الرسول والكتاب وبينا لهم دلائل التو
حيد وإنهم لكاذبون في زعمهم أن لله شريكا ما اتخذ الله من ولد
لأنه لا بالولادة ولا بالتبني وما كان معه من إله لا في الأزل ولا في الأبد

إذا لو كان معه آلهة على التقدير لذهب كل إله بما خلق لانفرد كل خالق بخلقه
واحد
فكان له ما خلق إذ لا يتصور خلق واحد من خالقين ولعلا بعضهم على بعض طلب
كل منهم أن يعلو صاحبه فيصده من مراده ويستولي على ملكه ولو عجز عن طلب
الاستيلاء منه أو ضعف لكان عاجزا وخرج من استحقاق هذا الاسم سبحان الله
عما يصفون هو أعلى وأجل مما يصف المشركون عالم الغيب والشهادة بالرفع
على الابتداء وبالكسر عطفا على قوله سبحان الله يعني هو يعلم الموجودات
والمعدومات وما غاب عن العباد أو حضرهم فتعالى عما يشركون فأنا أعلى
وأجل من أن يكون له شريك قل يا محمد رب إما تريني أن أريتني ما يوعدون
ما وعدتهم من العذاب رب فلا تجعلني في القوم الظالمين لا تهلكني
معهم يعلمه هذا الدعاء ليدعو به ويتعوذ بالله ويعلم أمته الدعاء به
والاعتقاد بأن الله يرحم ولم يجعله من القوم الفسقة ثم أجاب دعوته فقال
وإنا على أن نريك ما نعدهم من العذاب لقادرون أن نشاء نريك نبيك
أو فيهم وفيه إشارة أنه يريه عذابهم فأراه الله يوم بدر وأمره بالمداراة
معهم إلى وقت العذاب فقال ادفع بالتي هي أحسن يعني بالخصلة الأحسن
والكلمة الأحسن السيئة يعني أذاهم نحن أعلم بما يصفون ويقولون في
الله فيؤاخذهم به واستعذ بالله من الشيطان أنت وأمتك تماما ومع أمته
وقل يا محمد رب أعوذ بك أمتنع بك واستجير من همزات الشياطين من
وساوسهم وأعوذ بك رب أن يحضرون في شيء من أموري حتى إذا جاء أحدهم
الموت يعني ادفع بالتي هي أحسن واستعذ بالله من الوقوع بهم حتى يحضرهم
الموت فيموتون أو تستريح منهم فإذا حضر أحدهم الموت قال رب ارجعون
يسأله ربه ثم يخاطب الملائكة بتنزل لهم أرجعون إلى الدنيا لعلي أعمل صالحا
فيما تركت لعلي أؤمن وأعمل صالحا في إيمان الذي أعرضت عنه قال الله تعالى

كلا حقا يقولون أو معاذ الله ان يرد الى الدنيا انها كلمة هو قايلها يعني
بسوال الرجعة ومن ورايهم امامهم برزخ فيه حاجب بين الدنيا والاخرة الى يوم
يبعثون الى يوم القيامة فاذا نفخ في الصور وقامت القيمة فلا انساب بينهم
يومئذ لا يطلب سبب نسبه ولا يحترمه ولا يتساءلون ولا يسال بعضهم بعضا
معونة وركنا لعلمه انه لا يصل اليه الخير من احد وقال ايضا ولا يسال حميم حميما
لهذا المعنى والتاويله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون هو للمطالبة بالحقوق
والمخاصمة فمن ثقلت موازينه ميزان ايمانه وموازين طاعته لان لكل نوع
من الطاعات توزن مفردا وان كان الميزان واحدا فهو كالموازين فاولئك هم
المفلحون الفايزون ومن خفت موازينه موازين اعماله واذا خف ميزان ايمانه خفت
موازينه كلها لانه لا طاعة دون الايمان فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها
وصيروها في جهنم خالدون مقيمون تلفح وجوههم النار تحرق وتشوي النار
وجوههم وتاخذ عنها الجلد واللحم عنها وهم فيها في النار كالحون عابسون
قالصة شفتهم العليا نازل سفليها يقول الله عز وجل لهم الم تكن آياتي تتلى
عليكم فكنتم بها تكذبون رسل الله قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا التي كتبت
علينا في سابق علمك فلم يمكننا مخالفته والشقوة والشقاوة لغتان وكنا
قوما ضالين عن الحق باكتسابنا الضلال وترك الهدى ربنا اخرجنا منها من
النار فان عدنا الى ما كنا عليه من الشقاوة والضلال فانا ظالمون جنيد
على انفسنا يعني حين غلبت علينا كنا ضالين لم نعرف الحق والان لقد
تحققنا فان خالفنا كنا ظالمين قال الله تعالى لهم اخسئوا فيها ابعدوا
في النار صاغرين ذليلين ولا تكلمون فلا نتكلم بعد هذا من اهل النار احد
فيكون لهم الا زفير وشهيق انه كان فريق من عبادي الخواص يقولون
ربنا امنا يعني بما انزلت فاغفر لنا ذنوبنا وارحمنا بالهداية والثبات على
الايمان والطاعة وادخلنا الجنة وانت خير الراحمين فاذا رحمت اهل الابقدر

على كشفها الصدق فاتخذتموهم سخريا بالكسر يعني سخرتم واستهزاتم بهم لهم
استعبدتموهم واستخدمتموهم حتى انسوكم ذكري حتى انساكم السخرة
والمسخرة والتكذيب ذكري فصدكم عن ذكري وكنتم منهم من المؤمنين تضحكون
بايمانهم وفقرهم وبلاياهم اني جزيتهم كافيتهم اليوم بما صبروا بصبرهم على اذاكم
وصبرهم على الايمان الى الوفات انهم بالكسر على الابتدا هم الفايزون
الناجون من النار دونكم وانهم بالنصب يعني لانهم هم الفايزون المؤمنون
قال يعني الله وقيل امر للواسطة ان يقول لكم لبثتم في الارض في الدنيا
او في القبر عدد سنين ليظهر لهم جهلهم قالوا يعني الكفار لبثنا يوما
او بعض يوم فسئل العادين الحاسبين لانا كنا امة امية لا نحفظ العدد قال الله
تعالى ان لبثتم ما مكثتم وقل امر للواسطة الا قليلا من الزمان لو انكم
كنتم تعلمون ولكن لا تعلمون وستعلمون اذا امتد الزمان بكم في النار
افحسبتم اظننتم في الدنيا انما خلقناكم عبثا لم نخلقكم الا للعبث لعبا كما
ظننتم انما خلقناكم للتكليف والثواب والعقاب وحسبتم انكم الينا لا ترجعون
لا يردكم الينا ولا نحييكم للبعث وكان بخلاف ما ظننتم فتعالى الله ارتفع
وتقدس الملك الحق الكاين الموجود الثابت الذي منه الحق لا اله الا هو رب
العرش الكريم الحسن في نفسه الكريم على الله حيث امر الملايكة
بالتوجيه اليه والطواف حوله ومن يدع بعبد ويقول مع الله الها اخر لا برهان
له به لا يصيب حجة على عبادة غير الله فانما حسابه عند ربه في نسبة
ربي ذنبه به فيحسبه من لا حجة معه انه لا يفلح الكافرون لا يصيبون حجة على
دعواهم ولا فلاحا في عقبيهم وقل يا محمد ويا مستمع القران رب يا رب اغفر
ذنوبنا وارحم علينا وانت خير الراحمين واحسن:

سورة النور مدنية كلها ه

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها سميت السورة سورة لانها قطعة من قطعة من القران هذه
سورة انزلناها انزلنا بقرانها جبريل وفرضناها جعلنا قرائتها من القران فريضة
وبينا حلالها وحرامها وحدودها وفرضناها بالتشديد من كثرة ما فيها من الفرائض
والحدود يعني وفصلناها وانزلنا بينها في هذه السورة ايات بينات واضحات
لعلكم تذكرون تتذكرون فتعملون بما فيها الزانية والزاني المراة و
الرجل اذا زنيا فاجلدوا فاضربوا كل واحد منهما مائة جلدة مائة ضربة على جلده
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ولا تحملكم الرحمة عليهما ان تعرضوا عن
اقامة الحد ان كنتم يعني اذ كنتم او تفيد التلابيع عن اقامة الحدود
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وبالقيامة وليشهد وينبغي ان يشهد
عذابهما اقامة الحد عليهما سماه عذابا لانه جزاء فعلهما طائفة من المؤمنين
جماعة منهم اقلهما اثنان وقيل اربعة الزاني الرجل الزاني لا ينكح لا يجامع
بالزنا الا زانية الا زانية مسلمة راغبة في الزنا او مشركة مستحلة للزنا
على الاغلب والزانية والمراة الزانية لا ينكحها لا يجامعها بالزنا الا
رجل راغب في الزنا لا يستحله او مشرك او رجل مشرك يستحله فيكون
على الحجة والمراد في الاغلب وللتحذير وحرم ذلك يعني حرم الله الزنا
على المؤمنين فلا يستحله مؤمن البتة وقد قيل المراد بالنكاح
عقد النكاح ولفظه الخبر والمراد به النهي يعني لا تعقدوا ايها الرجال
على الزانيات والمشركات ولا تزوجوا نسائكم من الزناة والمشركين
وحرم ذلك على المؤمنين يعني الجمع بين المسلم والمشركة والمشرك
والمسلمة وحرم ايضا الزاني والزانية الا اذا تابا من الزنا وان كان
العقد قد يصح والذين يرمون المحصنات يقذفون الحرائر العفائف
المسلمات بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء عدول يشهدون على الزنا

معاينة مشاهدة فاجلدوهم يعني القاذفين ثمانين جلدة ان كان حرا واربعين
ان كان عبدا ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا لم يقبل الحد بعده واولئك هم الفا
سقون يلزم رد شهادتهم لفسقهم الا الذين تابوا من فسقهم ذلك و اقروا
بانهم كذبوا من بعد ذلك من بعد القذف والفسق قبل الحد وبعده
و اصلحوا اعادوا الى الصلاح وظهرت توبتهم فان الله غفور لذنوبهم
رحيم بقبول توبتهم والاذن في قبول شهادتهم الا في شهادة شهدوا
قبل التوبة فردت فاذا عاد بعد التوبة لا تقبل للتهمة والذين يرمون ازواجهم
يقذفون اهاليهم بالزنا ولم يكن لهم الا ولم يشهدوا يعني اربعة من الشهود
الا انفسهم وهو يشهد على اهله بالزنا فشهادة احدهم المثبتة للزنا
على امراته اربع شهادات بالله اربع ايمان بالله بلفظ الشهادة اربع بالرفع
على خبر الابتداء وبالنصب على معنى ان تشهد اربع شهادات بالله انه
الرجل لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة واليمين الخامسة ان لعنة الله
عليه على الرجل ان كان من الكاذبين فيما رماها به فاذا شهد خمسا لزمه الحد
وانقطع الفراش ويدروا يدفع عنها العذاب الحد ان تشهد يعني شهادة المراة
اربع شهادات اربع ايمان بالله بلفظ الشهادة تدروا عنها الحد انه يعني
الرجل لمن الكاذبين فيما رماها به والخامسة واليمين الخامسة ان يحلف
غضب الله بكسر الضاد وان مشدد غضب الله بالنصب وكذلك ما قبله
ان لعنة الله وان لعنة الله عليها على المراة ان كان الرجل من الصادقين
فيما رماها به فاذا حلفت سقط عنها الحد ولولا فضل الله من الله عليكم
ورحمته في اسقاط حد القذف من الرجل وحد الزنا من المراة وان الله تواب
حكيم في عرض التوبة عليكم وقبولها حكيم فيما كلف يعني لعاجلكم بالعقوبة
ولم يسترها عليكم ثم اخذ في قصة عائشة رضي الله عنها وعن ابيها

وصلى على بغلها وقذفوا من قذفها وبرأها عنه فقال ان الذين جاؤوا بالافك
بالكذب والفرية على عائشة عصبة جماعة منكم من المؤمنين او من عمهم يعني
المنافقين لا تحسبوه يعني ما قالوا شرا لكم ووبالا عليكم يا عائشة ويا
صفوان بل هو خير لكم يحصل لكم البراءة من الله والثواب الجزيل لكل امرئ
منهم لكل احد ممن تكلم بالافك ما اكتسب من الاثم على قدر ما جرى على لسانه
يولغه اثمه والذي تولى كبره قام بمعظمه وابتدأ بقوله واعظم الفرية
وقذف وهو عبد الله بن ابي له عذاب عظيم الحد في الدنيا والعقوبة
في الآخرة والباقون لم يقذفوا فلم يحدوا وان ثبت انه حد بعضهم فقد تاب
منه فلا يكون له عذاب الآخرة والصحيح انه لم يقم الحد الا على عبد الله
بن ابي فانه كان القاذف وحده والباقون خاضوا فيه ولم يقذفوا ثم
علم المؤمنين الصحبة مع الاخوان وحسن الظن بهم فقال لولا هلا اذ
سمعتموه من عبد الله قذفه لعائشة مع صفوان ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم باخوانهم خيرا هلا ظنوا بعائشة وصفوان ما يظنون بانفسهم
فصفوان المعروف بالصلاح واهل رسول الله اولى بان يصان من انفسكم
وقالوا وهلا قالوا هذا افك مبين كذب ظاهر لا يليق بهما وخلاف الظن
منهما لولا جاؤوا القاذفون عليه على صحتها قالوا باربعة شهداء يشهدون
على الزنا حتى يثبت الزنا فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك القاذفون
عند الله في حكم الله الذين الزم [illegible] هم الكاذبون يلزمهم الحد ولولا
فضل الله عليكم ايها المؤمنون بعرض التوبة وتعليم الاحكام ورحمته
بقبول التوبة والعفو في الدنيا والآخرة لمسكم لاصابكم فيما افضتم
خضتم فيه عذاب عظيم حد القذف او نوع لعله من العذاب ذكره بفضل
عليكم بحفظكم على التلفظ به ورحمكم بكشف العذاب عنكم اذ تلقونه

بالسنتكم يرويه بعضكم عن بعض من غير تثبت قذف خبر عن قذف الغير وتقولون
بافواهكم من الكذب ما ليس لكم به علم وتحسبونه عن قول لا علم لكم به
وتحسبونه تظنون مثل هذا القول هينا اذ ليس بقذف انما هو اخبار
عن قذف الغير وهو عند الله عظيم ومثل هذا الخبر وافشاء مثل هذا الامر
في حكم الله عظيم وان لم يكن قذفا ولولا هلا اذ سمعتموه من قاذفه
او عمن اخبر عن قاذفه قلتم لانفسكم وبعضكم لبعض ما يكون لنا ما يليق
لنا ان نتكلم بهذا الاخبار ولا قذفا ولا افشاء للامر المنكر لان الله امر
بالستر والعفو عن الاخوان وهلا رجعتم الى الله وذكرتم امره فقلتم
سبحانك انت العلي الكبير هذا بهتان عظيم كما وصفته في كتابك
فلا بهتان اعظم من القذف والرمي بالزنا وتعلق الوهم بحصوله يعظكم الله
ايها المؤمنون ان تعودوا او من ان تعودوا لمثله الى مثله ابدا ما عشتم
في الدنيا ان كنتم مؤمنين على التهديد ويبين الله لكم الآيات الامر والنهي
والله عليم بما يكون حكيم فيما كلفكم فالزموه ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة يظهر الزنا في الذين امنوا كائنا من كان لهم عذاب اليم
في الدنيا الحد ان تكلم به وفي الآخرة ايضا ان لم يتكلم به والله يعلم ما لم يتكلم
به ايضا فيؤاخذه به وانتم لا تعلمون الا ما ظهر على لسانه تحدثون به ولولا
فضل الله عليكم بالستر ورحمته بالعفو وان الله رؤوف رحيم مزيد
للرحمة محقق لها يعني يعرف المؤمنين ما في ضمائركم حتى اتم عليكم
حكم ما في قلوبكم يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
تزيينه ووساوسه وعلامته ميل النفس اليها ومن يتبع خطوات
الشيطان تزيينه ووساوسه فيعمل بكل ما خطر له من الخواطر
الرديئة التي هي من الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر بالزنا والقذف

بالزنا ونحوه يعني ولا انحرا من شره وكان من حزبه ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى ما صلح منكم من احد يعني احدا البتة ولكن الله يزكي يصلح من يشاء والله
غفور لما كان منكم رحيم حين عصمكم من اكثر من ذلك علما براها الله
من الزنا ووعظ القوم وخطابهم وكان من حلم من خاص في هذا مسطح بن
اثاثة ابن خالة ابي بكر الصديق وكان من فقراء المهاجرين ينفق عليه ابو بكر
حلف ابو بكر ان لا يبره ولا ينفق عليه فلما عفا الله عن اصحاب الافك امر
ابا بكر ايضا ان يعود الى بره ايضا فقال ولا يأتل يعني لا يحلف ونقال
لا يقصر في النفقة اولوا الفضل منكم من الصحابة اهل السعة في الغنى والثروة
يعني ينبغي ان لا يحلف من كان ذا فضل منكم وذا سعة في المال ان يؤتوا
من ان يؤتوا وكراهة ان يؤتوا يعطوا اولي القربى قرابتهم في الرحم
والمساكين الفقراء والمهاجرين في سبيل الله وكان مسطح قريب ابي بكر
ومسكينا ومهاجرا وليعفوا وينبغي ان يعفوا عنهم كما عفى الله عنهم
وليصفحوا يعرضوا عن عقوبتهم وتوبيخهم الا تحبون ايها المؤمنون ان
يغفر الله لكم قال ابو بكر بلى والله انا احب ان يغفر الله لي وقد عفوت عنه
والله غفور لذنوبكم رحيم بكم فارحموا من رحمة الله وغفر له ان الذين
يرمون المحصنات الحرائر العفائف الغافلات عما رمين به وعن خاطر به
المؤمنات بالله ورسله لعنوا في الدنيا بالجلد وفي الآخرة بالعذاب
الدائم وذلك في عبد الله بن ابي خاصة فيمن يقذف نساء رسول الله
يوم يعني بعدهم في يوم تشهد عليهم السنتهم من غير قصد منهم الى الكلام
وايديهم وارجلهم كما هي من عزيمة الغم بما كانوا يعملون من الخطيئة
والافترا جميعا يومئذ يوم القيامة يوفيهم الله دينهم الحق يوفر لهم جزاهم
الحق الموعود لهم ويعلمون يومئذ ان الله هو الحق المبين وقد جهلوه في

الدنيا ونغافلوا عن معرفته الخبيثات الكلمات الخبيثات للاهل الخبيثة من
الكافرة الزانية للخبيثين من الرجال مثل عبد الله ولجواري كن يزنين
طاهرات معلنات والخبيثون مثل عبد الله للخبيثات الزانيات وهم اهل
مقالات خبيثات والطيبات الكلمات الطيبات مثل مقالة ابي ايوب الانصاري
ونحوه للطيبين لابي ايوب والطيبون مثل ابي ايوب للطيبات مثل اهله ومثل
كلماته التي تكلم بها يوم اخبرته بما سمعته فقال لها ابو ايوب لو كنت مكانها
هل كنت تصنعين قالت لا والله قال فعائشة خير منك قالت بلى والله هي خير
مني والله وخلقنا لمن هو اطيب مثل محمد رحمه الله بمقالهم وامر المؤمنين
بمثله اولئك عائشة وصفوان مبرؤون برأهم الله مما يقولون مما قالوه
لهم مغفرة لذنوبهم السالفة كفر الله عنهم سيئاتهم بهذا الذي قيل فيهم
ورزق كريم حسن في الجنة يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم مسكنا لغيركم حتى تستأنسوا يقصدان تستأنسوا باهل الدار
وتسلموا على اهلها يعني زائرا ومسلما لا باذن من صاحب الدار وقال
حتى تستأنسوا معناه حتى تستأذنوا من خارج الدار وتسلموا من خارج
الدار ليسمعوا كلامك ويستأنسوا بك فيأذنوا كان نساء والاذن لكم
الاستيذان خير لكم من الدخول بلا اذن بينت لكم هذا لعلكم تذكرون
تتعظون فتعملون به فان لم تجدوا فيها في الدار احدا يرد عليكم السلام
او يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم فلا تدخلوا بلا اذن وان قيل
لكم ارجعوا انصرفوا فارجعوا هو ازكى لكم اصلح لكم وانفع من الوقوف
على باب الدار متجسسا لم لم يأذن لكم والله بما تعملون من الاستيذان
والدخول بغير اذن والوقوف على الباب عليم وان لم يعلمه صاحب
الدار فاتقوا الله ولا تقوموا على باب اخوانكم فسيل عن دخول الفنادق

في طريق الشام ليس فيها ساكن والحوانيت فمن ليس عليكم جناح حرج واثم ان تدخلوا
بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم منفعة لكم بغير اذن اصحاب الدار والله يعلم ما تبدون
تظهرون وتعلنون وما تكتمون تسترون فاحذروه واحفظوا امره قل يا محمد للمؤمنين
بعضا حتى يغضوا ابصارهم اذا دخلوا دور اخوانهم ان كان فيها امراة وفي جميع
الاحوال المؤمن مامور بغض البصر عما لا يحل فاما عن المباحات فغير مامور بغض
البصر عنه ويحفظوا فروجهم عن النظر وعن الفاحشة لان حفظ الفرج واجب
عن نظر الغير اليه وعن الوطي المحرم في جميع الاحوال وحفظ البصر واجب في
بعض الاحوال ذلك الذي ذكرت ازكى لهم اصلح وانفع ان الله خبير بما
تصنعون وان خفي على نظركم وقل للمؤمنات ايضا يغضضن من ابصارهن عن
النظر الى الاجانب الا عند الحاجة ويحفظن فروجهن في جميع الاحوال عن الزنا
وعن النظر ولا يبدين لا يظهرن زينتهن البطن والظهر والساق والذراع
ونحوه ويقال حليتهن الخاتم في الكف والكحل في العين ونحوه الا ما ظهر منها
يعني الوجه والكفين فان النظر اليهما مباح عند الحاجة والزينة عليهما
يجب ان تخفيها الا ما ظهر منها من غير قصد وليضربن وينبغي ان يضربن
بخمرهن بمقانعهن على جيوبهن على الحلق والصدر ينبغي ان يسترن
رؤوسهن بما يرخين على صدورهن واعناقهن ولا يبدين وينبغي
ان لا يبدين زينتهن سوى الوجه والكف وكذلك الحلي والحلل الا لبعولتهن
ازواجهن او ابائهن اباء المراة او اباء بعولتهن اب الزوج او ابنائهن
او ابناء بعولتهن او اخوانهن في النسب والرضاع او بني اخوانهن او بني
اخواتهن او نسائهن المؤمنات دون الكافرات او ما ملكت ايمانهن العبيد
الصغار والاما الصغار والكبار او التابعين الخدم والخصيان والصبيان
والمشايخ الذين يدخلون عليهن ويخرجون لحاجتهن غير اولي الاربة من الرجال

يعني من كان من الرجال غير طالبي النكاح ولا الراغبين فيها مثل العنين
والخصي والكبير الهم الذين لا شهوة لهم في النساء او الطفل يعني الاطفال
الذين لم يظهروا اي لم يقفوا على عورات النساء ولم يبلغوا اوان الجماع ولم يعقلوا
شهوة النساء ولا يضربن وينبغي ان لا تضرب النسوة بارجلهن على الارض فيها
الخلاخل ليعلم الرجال الاجانب ما يخفين من زينتهن على الرجال بحس الثياب
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون من صغيركم قبل النهي لعلكم تفلحون تفوزون
بالظفر والنجاة وزوجوا الايامى منكم من لا زوج له ولا زوجة منهم بالتزويج
وزوجوا منهم نساءكم واقاربكم والصالحين من عبادكم واماءكم فزوجوهم ايضا امر
ندب ان يكونوا يعني الاحرار فقراء بالفقر والمهر يغنهم الله من فضله
يوسع عليهم من رزقه بنفقة المراة والله واسع قادر على الفضل بالرزق
موسع على من تزوج منكم ان شاء عليم بعواقب الامور وليستعفف وينبغي
ان يطلب العفة عن الزنا الذين لا يجدون نكاحا القدرة على النكاح
من فقر او عدم منكوحة حتى يغنيهم الله من فضله عن النكاح بتسكين الشهوة
او تيسير المنكوحة او سعة في الرزق والذين يبتغون الكتاب يطلبون
الكتابة بشراء انفسهم من ساداتهم بنسيئة فكاتبوهم تمموا معهم عقد
الكتابة ان علمتم ايها السادات فيهم في عبيدكم واماءكم الطالبين للكتابة
خيرا وفاء بالشرط واكتسابا لاداء مال الكتابة واتوهم ايها المؤمنون
وايها السادات من مال الله الذي اتيكم من زكوات اموالكم نصيبهم ومما اتيكم الله
من مال الكتابة فاتركوا عليهم البعض منها ولا تكرهوا فتياتكم على
البغاء على الزنا ان اردن تحصنا وقد اردن تحصنا عفة استعفافا من الموالي
ان يكره امته على الزنا اردن الزنا او لم يردن لتبتغوا لتطلبوا وتحصيل
عرض الحيوة الدنيا اليسير من الدنيا بفجورهن ومن يكرههن على الفجور

وعلى الاكتساب به فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهن ولا اثم عليهن
بعد الاكراه والمكره ايضا اذا تاب غفر الله له ولقد انزلنا اليكم ايها المؤمنون
ايات مبينات واضحات بالحلال والحرام ومثلا من الذين خلوا من قبلكم في العقوبات
حتى خالفوا امر الله وموعظة وانزلنا في القران موعظة للمتقين يتعظون عما
نهى صاحب للقران وظهور الايات مثلا فقال الله نور السموات والارض هادي
اهل السموات والارض او من الله نور السموات والارض يهدي المؤمنين للا
يمان بالقول والفعل ويهدي الكفار بالقول ومدبر السموات والارض
بالحكمة البالغة والحجة الظاهرة ومنورهما بالشمس والقمر والنجوم
والانبياء والعلماء والاولياء والاشجار والنبات ونحوه وصاحب نور السموات
والارض ومالكه وهو المتعال المتقدس في السموات والارض لا
شبيه له فيهما مثل نوره مثل تعاليه في ذاته وصفاته ومثل نوره الذي
نور به المؤمنين والعالمين ومثل القران في نوره للعالمين ومثل محمد نور العالم
كمشكوة مثل كوة غير نافذة فيها مصباح يعني وتلك المشكوة موضع الفتيلة
في القنديل الزجاجي فيها مصباح فتيلة مستوقد المصباح في زجاجة
في قنديل من زجاج الزجاجة القنديل الزجاجي كانها كوكب دري
بضم الدال يعني كالدر ودرئ بالمد والهمز مضيء ودرئ بكسر الدال
طالع يوقد بالياء يعني المصباح وتوقد بالتاء يعني الزجاجة وتوقد بمعنى
اتقد بنفسه من شجرة مباركة كثيرة البقاء كثيرة النفع زيتونة لا شرقية
ولا غربية بل شامية يكاد يقرب زيتها دهن ثمر الزيتون يضيء
بنور القنديل وان لم تمسسه لم تصبه نار من مصابيح نور على نور
وشرحها يطول ثم قال يهدي الله لنوره لمعرفة تعاليه في ذاته وصفاته
ولنور كتابه ولنور رسوله وبالنور الذي خص به الانبياء والعلماء وبالنور الذي

نور الله به العالم لاهتدا خلقه ولنوره المخصوص باوليائه من يشاء من خلقه
فيصير منورا بانوار الله مشروح الصدر ويضرب الله الامثال للناس بينهما
لهم والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه حيث جعل نوره هذه الانوار يعني
القنديل والمنور بهذه الانوار وهو المؤمن المخلص في بيوت اذن الله امر الله
ان يرفع للصلوة فيها وهي المساجد ويذكر فيها اسمه وامر ان يذكر فيها اسمه
في ساعات الليل والنهار يسبح يصلي له الله فيها في المساجد بالغدو وقت
الصبح والاصال اوقات الاصيل اخر النهار الظهر والعصر والمغرب والعشا
من قرأ يسبح بنصب الباء على ما لم يسم فاعله وقف على الاصال ثم يبدأ
رجال ومن قرأ يسبح بكسر الباء لا يجوز الوقف عليه لان المسبح رجال لا
تلهيهم لا تشغلهم تجارة ولا بيع يعني امور الدنيا والمكاسب عن ذكر الله
في غير الصلوة واقام الصلوة ولا تشغلهم عن اقامة الصلوة سقط الهاء للا
ضافة تخفيفا وايتاء الزكوة ولا يشغلهم عن ايتاء الزكوة وان كان لهم مال
والا بجامع القوة ومعاونة الاخوان على البر والتقوى او تعليم ما لا
يعلم اولاد عالمهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار من تقلب الا
حوال فلا تقر بهم قرار حتى يسكنوا دار القرار ليجزيهم الله فعلهم ذلك
كله ان يجازيهم الله احسن ما عملوا باحسن اعمالهم ويغفر لهم اسوا
اعمالهم ولا يحاسبهم بالمباحات ويزيدهم من فضله الرؤية والله يرزق من يشا
بغير حساب من غير ان عملوا كذا واستعد له وهو ان يوفقه للايمان
والتوبة في اخر عمره فيدخل الجنة دون ذلك كله ويرزق ايضا عوض
عن المكاسب مقبلا على طاعة الله بغير حساب وطلب ويرزقه من حيث
لا يحتسب ثم لا يحاسبه بذلك مفصلا قال رسول الله صلى الله عليه
يسبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب ورزق الجنة لاهلها

بغير حساب ورزق الله اجمع بغير حساب لان خزاينه بلا عدد فيكون النفقة
منه بحساب ٥ والذين كفروا اعمالهم التي اكتسبوها في الشرك وعباد
تهم لغير الله كسراب بقيعة كشبه ما يجري في الارض المستوية وقت النهار
بعد الزوال يظن من رآه انه ما فيقصده فلا يزال يمشي حتى يسلك و لا
يصيب الما يحسبه الظمآن يظنه العطشان ما من البعد حتى اذا جاءه وانقطع
به السير لم يجده شيا ينفع به ووجد الله عنده يعني الكافر لا يزال كالسائر
خلف السراب حتى يموت و يهلك فاذا جا اليهم لم يجد شيا ينفعه ووجد الله
عنده وارد على الله في القيامة فوفيه حسابه يوفي لم جزاه والله سريع الحساب
كانه يتجاوز من ذكر لاعمال الكفار مثلا آخر فقال او كظلمات يعني
وكظلمات في بحر لجي عميق يغشاه يعلوه موج من فوقه موج آخر من فوق الموج
سحاب اسود ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر العميق وظلمة الامواج
وظلمة السحاب اذا اخرج يده من كمه لم يكد يراها يقرب ان لا يراها
من شدة الظلمة كيف يرى ما سواها كذلك الكافر قلبه مظلم والجهل والغفلة
والنسيان لا يزال يظن على حتى كاد لا يرى نفسه ولا يعلم نفسه كيف
يعلم ما ينبغي حل اليه بالدليل ومن لم يجعل الله له نورا كما جعل للمؤمنين
من التوفيق وطول العقل فما له من نور من اين يكون له النور وواهب النور
منعه النور ٥ الم تر يا عاقل ان الله يسبح له يخضع ويدل به على
وحدانية الله واصوابهم ثناء على الله من غير تكليف وان خفي علمه
على بني آدم من في السموات والارض من العقلا والطير صافات تسبح
له ايضا في جو السما صفا صفا كل من الحيوان قد علم صلوته وتسبيحه
علم الهام لا علم استدلال بتسال انه النظر في الثعلبة وكل
قد علم الله صلوته وتسبيحه وان لم تعلموه والله عليم بما تفعلون
يسبحون ويصلون ام لا ولله ملك السموات والارض لا مالك لهما سواه

والى الله المصير فاحذروه واطيعوه الم تر ان الله يزجي يسوق سحابا في الجو
منفرقا ثم يؤلف بينه يضم البعض الى البعض ثم يجعله ركاما بعضه على البعض
فترى الودق المطر يخرج من خلاله من خلل السحاب وابلا مرة وطلا اخرى
وينزل من السما على السحاب ومن السحاب الى الارض ثم بعض الاحايين من جبال
فيها من برد كالجبال من البرد ويقال من جبال في السما فيها البرد فيصيب به
بالبرد من يشا فيهلكه ويهلك زرعه وثماره وماله ويصرفه عمن يشا فلا ينزل عليه
فالمطر يعم في العالم والبرد يخص يكاد يذهب سنا برقه ضو برقه حتى يلمع
يذهب بالابصار من شدة لمعانه يقلب الله الليل والنهار من الطول الى
القصر ومن الظلمة الى النور ومن البرد الى الحر ويقلب على الناس بالاحوال
ان في ذلك لعبرة اعتبارا واستدلالا واتعاظا لاولي الالباب من نظر
فيه حق نظره وهداه الله اهتدى والله خالق كل دابة منها هو الخالق لها
لا خالق لها سواه وقد خلق الدواب كلها من الما ابتدا خلق العالم من الما
ثم ابتدا الحيوان من نطفة ثم غذاها وربا ها بالما واصل التراب ايضا
من الما جميعهم لان من الدواب الملائكة والانس والجن ولو وقد ذكر عنهم
من الحيوان لقال منهم من يمشي على بطنه كالحيات والديدان والكفار
يوم القيامة ومنهم من يمشي على رجلين كبني آدم والطيور ومنهم من يمشي
على اربع كالبهايم ومن له اكثر من اربع يخلق الله ما يشا ان شا خلق
خلقا يمشي على اكثر من اربع وليستغني عن هذا كله ان الله على كل
شي قدير لا يعجزه شي ولولا انه قادر واحد مختار لم يختلف كل
هذا الاختلاف لقد انزلنا اليكم ايها المؤمنون آيات مبينات بالامر والنهي
والامثال والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم برضاه وهذه هداية
بالفعل فاما هداية الدعوة فليس يختص بل هي عامة ٥ ثم ذكر بعض

مَن لم يعده ويقولون يعني المنافقين آمنا بالله وبالرسول وأطعنا فيما أمرهما
ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك من بعد الاقرار بالطاعة وما اولئك بالمؤمنين
لو كانوا مؤمنين لم يعرضوا وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم دعاهم صاحب
الحق إلى رسول الله ومن دعي إلى رسول الله فكأنما دعي إلى الله وكذلك من دعي
إلى حاكم من حكام المسلمين ليحكم بينهم رسول الله ومن يحكم بينهم عنه إذا حينئذ
عند الدعاء إلى الحكم فريق منهم طائفة من المنافقين معرضون عن الحضور
مع تمكنه ومعرضون عن قبول الحكم والرضاء يقال انه بشر المنافق الذي
قتله عمر بن الخطاب حين لم يرض بحكم رسول الله وإن يكن لهم الحق وإن
علموا أن الحكم لهم على الغير يأتوا إليه قصدوا إلى رسول الله ومن يحكم بحكمه
مذعنين منقادين غير معاندين قال الله تعالى أفي قلوبهم مرض شك
ونفاق في الدين أم ارتابوا أم شكوا في رسول الله انه يحكم بالحق أم
ومثل هذا الاستفهام للتقريع للاستهجان أم يخافون أن يحيف الله ورسوله
عليهم ورسوله يظلمهم الله ورسوله بل أولئك هم الظالمون علموا أن رسول الله
لا يحيف ولا يظلم لكنهم هم الظالمون المنافقون إنما كان قول المؤمنين
ينبغي أن يكون قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم
الرسول أو الأئمة والقضاة أن يقولوا سمعنا أمر الله وأطعنا بقبوله
ونطيع فيما أمرنا وأولئك هم المفلحون الفائزون الناجون من سخطه
وعذابه ومن يطع الله فيما أمره ورسوله فيما سن له بأمره ويخش الله
من عصيان مضى ويتقه فيما بقي ويقال يخشى الله في فرائضه ويتقه
في معاصيه فأولئك هم الفائزون الناجون وأقسموا بالله يعني حلف
المنافقون جهدا أيمانهم غاية قسمهم لئن أمرتهم يا محمد ليخرجن
لخرجوا من المدينة قل يا محمد لا تقسموا أيها المنافقون طاعة معروفة

يعني طاعة كطاعة المؤمنين خير من قسمكم ويقال أراد بهذه طاعة معروفة
طاعة ولكن الله رد بها عليكم إن الله خبير بما تعملون عليم الخبر أنكم منافقون قل
يا محمد أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا أعرضوا فإنما عليه يعني على
الرسول ما حمل ما كلفه الله من البلاغ وعليكم ما حملتم كلفكم الله من متابعة
الرسول وإن تطيعوه وتستنوا بسنته تهتدوا تكونون مصيبين للهداية
وما على الرسول إلا البلاغ عن الله المبين بالحجة وعد الله الذين آمنوا
منكم من أصحاب محمد صلى الله عليه ورضي عنهم وعملوا الصالحات يعني
من جمع منهم بين الإيمان والطاعات ليستخلفنهم في الأرض بالفعل كما
استخلف الذين من قبلهم بالفعل فجعلهم خلفاء نفسه حتى أقاموا دينه وخلفاء
رسوله في إحياء سنته في المجاهدات وتعليم العباد دينه وخلفاء عباد الله
في الأرض وخلفاء سكان الأرض من الكفار وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم حتى يظهر على الدين دين الله الإسلام في أكثر بلاد الله وليبدلنهم
من بعد خوفهم من الكفار أمنا عاما حتى لا يخافون إلا من ربهم ويحصل
لهم الأمن التام من أعدائهم من الكفار وكانوا آمنين بعضهم من بعض
زمن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان بعد أن قتل عثمان لم يأمن بعضهم من بعض
وإن كانوا في أمان من الكفار ثم أخبر عن حالهم تعالى يعبدونني يعني
نبي من استخلفهم على الأرض وأمكن لهم الدين أبدل لهم خوفهم بالأمن يعبدون
وحدي لا يشركون بي شيئا ثم هذا الخوارج والروافض من جاء بعدهم
فقال ومن كفر بعد ذلك بعد كمال الدين وزوال الخوف وبعد
مدة الصحابة وبعدما أرسل الله محمدا وأقام الحجة وبين الحال فأولئك
هم الفاسقون الخارجون عن دين الله وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون بالغلبة على الأعداء لا تحسبن

يعني

يا ايها الذين كفروا في محل النصب ولا يحسبن ايها الذين كفروا في محل
الرفع معجزين في الارض لا نطمئن بالحمد وينبغي ان لا يظن اهل الكفر ان
احدا من الكفار يقدر على بعجز قوم من الصحابة في الارض بل الصحابة
ظافرون بالكفار وماويهم ماوى الكفار النار اذا قتلهم الصحابة ولبئس
المصير النار ذلك يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد كم
ليستاذنوكم ينبغي ان يستاذن عبدكم في الدخول عليكم والذين لم
يبلغوا الحلم منكم ايضا يعني المراهقين من احراركم ينبغي ايضا ان يستاذنوا
عليكم كل يوم ثلث مرات مرة من قبل صلوة الفجر عند القيام من النوم و
التطهر للصلوة والمرة الثانية حين يضعون ثيابكم من الظهيرة للقيلولة
والمرة الثالثة من بعد صلوة العشا وقت النوم ونزع الثياب ثلث
عورات بالنصب عطف على ثلث مرات ومن رفع ابتدا به يعني هذه
ثلث عورات ثلث اوقات تكشف عوراتكم ليس عليكم بالاصحاب البيوت
ولا عليهم على العبيد والمراهقين والاحرار جناح حرج بعدهن بعد
هذه الاوقات الثلث طوافون هم طوافون عليكم بعضكم على بعض
وانتم طوافون عليهم يمشون في حوائجكم يشق عليكم وعليهم
الاستئذان في ساير الاوقات كذلك كما يبين يبين الله لكم الايات كلمات
والله عليم باعمالكم حكيم فيما كلفكم واذا بلغ الاطفال الطوافون
عليكم الحلم البلوغ وبلغوا مبلغ الرجال وقرب ان يشتاقوا الى
النسا فليستاذنوا ينبغي ان يستاذنوا في الدخول عليكم كما استاذن
الذين من قبلهم يعني البالغين كذلك هكذا يبين الله لكم اياته لتعرفوها
وتعملوا بها والله عليم بمن يعمل بها حكيم فيما كلف والقواعد من النسا
اللاتي لا يرجون نكاحا قعدن عن الحيض وعن استيناس الرجال من الكبر

فليس عليهن جناح حرج واثم ان يضعن ثيابهن ويكشفن رؤسهن غير متبرجات
بزينة بشرط ان لا يظهرن الزينة للرجال وان يستعففن بتسترهن بالمقانع
خير لهن من وضع الجلباب وترك المبالاة بالرجال والله سميع عليم
لا يخرج مسموع عن سمعه ولا معلوم عن علمه ليس على الاعمى حرج
اثم ولا على الاعرج حرج في الاكل مع الاصحاء ينبغي ان لا يحترزوا من
اكل الطعام معهم ولا عليهم ايضا حرج من اكل طعامكم ولا على
انفسكم ولا حرج عليكم ايها المؤمنون ان تاكلوا من بيوتكم
كيف شئتم فرادى ومع الاهل والاولاد او بيوت اباءكم او بيوت امهاتكم
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم
او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه بيوت العبيد
والاما وبيوت الزوجات والاولاد او صديقكم بيوت الاصدقا ليس
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مع القرابات والاخوان في بيوتهم
او بيوتهما واشتاتا منفردين من مفرد بيوت دون اصحاب البيوت
ودون الضيف فاذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت او غيرها فسلموا
على انفسكم يعني على اخوانكم من اهل البيت تحية من عند الله
توسعة ورحمة من عند الله تقدمونها اليهم مباركة كثيرة الخير
دايمة النفع طيبة لذيذة شهية حلوة الصحبة كذلك هكذا يبين الله
لكم الايات امره ونهيه لعلكم تعقلون فتفهمونه وتعملون به
انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسله واذا كانوا معه مع الرسول
صلى الله عليه في محفل من المحافل على امر جامع دعاهم لمشورة
او نحوها لم يذهبوا من ذلك المحفل وليفارقوه حتى يستاذنوه
ان كان لهم مهم ان الذين يستاذنونك اذا عوض لهم مهم

اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله لم استيذانهم متكبرا على ايمانهم فاذا
استاذنوك لبعض شانهم لشغلهم من مهماتهم فأذن لمن شئت منهم انت
بالحيا وان شئت اذنت لهم وان شئت فاعرض عنهم هو موكول الى اجتهادك
واستغفر لهم الله ادع الله بالمغفرة لمن وافقك وطلب مرضاتك
ان الله غفور رحيم لا تجعلوا ايها المؤمنون دعاء الرسول بينكم بالمغفرة
عند الموافقة او الدعا عليكم عند المخالفة ان اتفق كدعا بعضكم
بعضا كدعاء بعضكم للبعض وعلى البعض فان دعاء الرسول من الله
بمكان ويقال معناه لا تدعوا رسول الله محمدا باسمه وكنيته
كما يدعو بعضكم بعضا ولكن عظموه ووقروه وقولوا يا رسول الله
يا نبي الله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون من بين الناس
لواذا فرارا من مجمعه وسماع كلامه ومخافة ان لا ياذن له
ان استاذنه او مخالفة له فليحذر ينبغي ان يحذر الذين
يخالفون عن امره يمتنعون عن الحضور او يخرجون دون اذنه او يعرضون
عن امتثال امره ان تصيبهم فتنة بلاء وعقوبة ووقوع في الكفر بشوم
ذلك او يصيبهم عذاب اليم يخلص وجعه الى قلوبهم يعني عذاب
الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه
تهديدا لا يخفى عليه شيء من اعمالكم واحوالكم لانه هو الخالق لها وان
اخفيتموه ويوم يرجعون اليه يحضرون للحساب وهو يوم
القيامة فينبئهم يخبرهم بما عملوا ويجازيهم به والله بكل شيء عليم

سورة الفرقان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى وتعظم الذي نزل الفرقان يعني القرآن على عبده

محمد عليه السلام وجاء الخير والبركة منه ودام البقاء لمن نزل الفرقان
على عبده ليكون محمد او القرآن للعالمين للجن والانس نذيرا
ينذرهم عذاب الله ان لم يؤمنوا الذي له ملك السموات والارض
بلا تقسيم ولا شريك في ملكهما يعني هو خالقهما وممسكهما ومدبر
امرهما ولم يتخذ ولدا لا بالولادة لاستحالته ولا بالبنوة لغناه
ولم يكن له شريك في الملك في الاقتدار عليه انفرد بالملك
والملك لا خالق معه ولا معبود سواه وخلق كل شيء من جواهره
واعراضه والجواهر ما يصح بقاؤه من الحوادث والاعراض ما لا يصح
بقاؤه فقدره تقديرا او قدر لكل باق اصلا ينتهي اليه وصفه يخصه
واتخذوا يعني اهل مكة وغيرهم من دونه سوى الله ومع الله الهة
يعبدونها ويسمونها الهة بعضهم الاصنام وبعضهم الشياطين
وبعضهم الملائكة والنصارى المسيح ثم نعت الهتهم اجمع وبين عجزها
ونقصها لا يخلقون يعني الهتهم شيئا البتة لا جوهرا ولا عرضا وهم
يخلقون خلقهم الله اذ ثبت لهم حدوثها بتغير الصفات عليها
او بالعلم بان لها او لبعضها صفتها اول ولا اخر ولا يملكون يعني
الالهة لانفسهم ضرا دفع ضر ولا نفعا جلب نفع ولا يملكون موتا
لانفسهم ولا حيوة ولا قدرة لهم على احيا احد من الخلق ولا نشورا جمعهم
وتفرقتهم فكيف يكونوا الهة من كان بهذه الصفة فضلا وقال
الذين كفروا اهل مكة ان هذا ما هذا الذي جاء به محمد من التوحيد
والرسالة والكتاب الا افك افتريه كذب اختلقه محمد واعانه
اعان محمدا عليه على دعوى التوحيد والرسالة على امره
وعلى تلقف كتاب قوم اخرون عداس ويسار وجبر ونحوهم

فقد جاؤوا ظلما وزورا اي جعلوا ظلما على الآلهة وزورا كذبا على الله وقالوا للقرآن اساطير الاولين اكاذيب
المتقدمين وما كتبه الاولون وسطروه اكتتبها انتسخها محمد فهي تلك الكتب تملى عليه تقرأ
على محمد بكرة واصيلا بالغداة والعشي قل يا محمد انزله يعني القرآن الذي يعلم السر في السموات
والارض لو علم انه انتسخ ما يفتريه على الله لم ينزل عليه ما يدل على صدقه ويمنعه
عن ادعاء الرسالة او تلقفه بعد انه ان الله كان حليما حين لم يعجل عقوبته من يستحقها
الى الآن غفورا لمن تاب وقالوا اهل مكة ما لهذا الذي نزول (?) محمد عم يأكل الطعام
كسائر الناس ويمشي في الاسواق في طلب المعايش لولا هلا انزل عليه ملك من الملائكة
فيكون الملك معه مع محمد نذيرا مخوفا رسولا او يلقى اليه كنز يستغني عن طلب
المعايش وينفق على من اتبعه او تكون له جنة يأكل منها وطعامه يستغني به عن
طعامنا او يطعمنا منه لنرغب في صحبته لاجله يعني لو كان رسولا كما يزعم لا
عانه الله بملك يؤيده او كنز ينفقه او بستانا يخصه فيطعم منه فضيلته
وقال الظالمون المشركون للمسلمين ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مغلوبا على عقله انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال فشبهوك بالمسحور
واحتجوا بالباطل فضلوا بمقالتهم ذلك فلا يستطيعون سبيلا الى الهدى
ولا الى النجاة ملزم تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي ذكروه
ويجعل بالرفع لك على الخبر جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل بالجزم
لك بدل بستان كثير قصورا ملاذا في الدنيا تتفقها (?) وقصورا في الجنة تسكنها
ولكن يجعل ذلك بمشيئته لا بطلبهم وتعنتهم وان لك في الآخرة والدنيا
ما وعدك ربك بل كذبوا بالساعة يعني تكذيبهم بالساعة منعهم عن
الايمان لا عدم الآيات وترك اصطفائك بالكرامات واعتدنا اعددنا لمن
كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم النار بعض خلق الله لها ولها اذا رأوا النار
لا تكاد اذا رأت النبي رأى ذلك الشيء فالكفار يرون النار وهي بالبعد منهم

في مقابلتهم من مكان بعيد قبل وصولهم اليها سمعوا يعني الكفار لها للنار تغيظا
صوت التغيظ من التهابها وتوقدها وزفيرا صوتا دون ذلك ويقال التغيظ الغضب
وللنار بعيد يصير يراهم به وغضب وقصد لاجلهم وذلك ايضا يسمع في الآخرة وان
لم يكن اليوم مسموعا لنا نحوي ايمان واذا القوا القتهم الخزنة ورميتهم في النار
منها من النار مكانا ضيقا لا يسعه فيه مع سعتها مقرنين موثقين في الحديد
قرنا مع الشياطين دعوا هنالك عند الحصول فيها ثبورا هلاكا وويلا تمنوا
الموت والهلاك وصاحوا بالويل والثبور فيقول لهم الخزنة لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا لا تقتصروا على ثبور واحد وادعوا ثبورا كثيرا فانكم محبوسون فيها
دائم الابد قل يا محمد اذلك العذاب خير ام جنة الخلد ولا خير في العذاب
لكن يقال مثل ذلك على جهة التنديد ام جنة الخلد التي وعد المتقون وعد الله (?)
اهل الايمان كانت يعني الجنة لهم لاهل الايمان جزاء ومصيرا يصيرون ويأوون
اليها لهم لاهل الايمان فيها في الجنان ما يشاؤون ويتمنون من النعيم خالدين ابد الابد ‏ كان
يعني ما ذكر على ربك بما وعد وعدا مسؤولا يسألونه ويرغبون اليه في ان يعطيهم
سؤال الطلب والمسألة لا سؤال المطالبة ويوم يحشرهم يجمعهم للبعث ويجمعهم
للعرض وما يعبدون من دون الله من ملائكة وغيرهم فيقول يعني الله عز وجل
لهم أأنتم اضللتم اوقعتم في الضلال ودعوتم الى الضلال عبادي هؤلاء يعني
الكفار الذين يزعمون انكم دعوتموهم الى الضلال ام هم يعني الكفار
ضلوا السبيل اخطؤوا الطريق فلم يهتدوا قالوا يعني الملائكة وما عبدوه
من دون الله سبحانك انت العالم الذي لا يخفى عليه شيء ما كان ينبغي لنا
ما كان يصح منا مع العصمة او مع العجز ان نتخذ من دونك سواك من اولياء
احباء واصدقاء فنا بدعوا هم الى ان ... دونك ولكن متعتهم بنعم الدنيا
ولذاتها وآباءهم ايضا حتى نسوا الذكر اعرضوا عن التوحيد وتركوه

ولو تبتغوا الله مثول وكانوا قوما بورا اهلكى فلما الخبر يقول الله تعالى للكفار
فقد كذبوكم ايها الكفار بما تقولون انهم دعونا الى الضلال او عبدناهم
فهاتوا برهانكم وابتموا الحجة ان كانت لكم فما تستطيعون يعني الكفار صرفا
يعني العذاب عن انفسهم بالايمان والتوبة وبذل الفدا ولا نصرا لانفسهم لا يعصي بعضهم
ولا يحه منهم عما ومن يظلم منكم يكفر منكم يا بني آدم يعني فيموت عليه نذقه
عذابا كبيرا اشد العذاب وما ارسلنا قبلك يا محمد من المرسلين رسولا منهم ان رسلناه
الا انهم من المرسلين ليأكلوا كانوا ياكلون الطعام كغيرهم ويمشون
في الاسواق لطلب المعاش وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض فتنة فالفقير
فتنة للغني ليشكر والغني فتنة للفقير ليصبر واكتساب الانبيا وطلبهم المعاش
فتنة الكفار لين دادوا كفرا اتصبرون ايها الناس على قضا الذي قضيت
وحكمي الذي امضيت يعني ان صبرتم ورضيتم اجرتم وان جزعتم وابيتم
اثمتم وكان ربك بصيرا عالما بخلقه قبل ان خلقهم علم ما يكون منهم فابتلاهم
ليحصل معلومه منهم فانه البصير بما هو كاين موجود وقال الذين لا يرجون
لقانا ما وعد الله من الثواب والخير في دار البقا ويقال لا يخافون البعث
لولا انزل علينا الملايكة بالرسالة من الله كما يانيك بزعمك او نرى ربنا
كما وعد في الآخرة ليؤمن به لقد استكبروا في انفسهم عظمت نفوسهم
في اعينهم حتى تحكموا على ربهم وعتوا عتوا كبيرا طغوا طغيانا عظيما
لان الرؤية للمؤمنين دونهم وفي الآخرة ليس في الدنيا واما رؤية الملايكة
فقد يكون للكفار ولكن يوم يرون الملايكة وقت النزع ويوم نزول لقتلهم
ويوم القيمة لا بشرى يومئذ يوم رؤية الملايكة للمجرمين للمشركين انما البشرى
يرونهم للمؤمنين ويقولون يعني الملايكة للكفار او الكفار لانفسهم
حجرا محجورا حراما محرما مقاما ميقا يعني منعتم الرحمة وقبول التوبة

قال الله تعالى وقدمنا قصدنا الى ما عملوا من عمل في شركهم وعبادتهم الاصنام وسعيهم
في ابطال دين الله فجعلناه هبا منثورا كالغبار الذي يسطع من حوافر الدواب او شعاع
الذي يدخل في الكوة فلا تحصل منه على شي ولا ينتفع منه بشي غير ان ثقلها ووزرها بقي
على ظهورهم اصحاب الجنة حلا او امنة ومن كان على ما اتى في الدنيا يومئذ يوم القيامة
خير مستقرا افضل منزلا في الجنة من منزل الكفار في الدنيا الذين هم محبوسون ومن
النار التي نزلوها يوم القيامة واحسن مقيلا في الجنة قبل فراغ الخلق من الحساب
من مقيل الكفار في الدنيا وفي النار ويوم تشقق السما يذهب بعضها عن بعض
بالغمام بسحاب ابيض ينزل من السما فيه الملايكة او عذاب الكفار او من ثقل الغمام
تنشقق السما ونزل الملايكة اهبطهم الله الى الارض تنزيلا اهباطا الملك
يومئذ يوم القيامة الحق حقيقة بلا مدعي للرحمن عز وجل وكان ذلك اليوم يوما
على الكافرين عسيرا اشدة ومشقة ويهون على المؤمنين لا يصيبهم من حرها الا
كما يصيب الداخل في الحمام ويوم يعض الظالم المشرك على يديه تحسرا وندامة
يقال نزلت في عقبة بن ابي معيط وكان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه
فقدم من سفر ودعا رسول الله صلى الله عليه الى الضيافة فلما احجم عنه اي
ابى ان ياكل من طعامه حتى يسلم فاسلم فلما دخل عليه الوليد بن المغيرة او ابي بن خلف
وقد اخبر باسلامه قال سو وجهي من وجهك حرام ان لم تبصق في وجه محمد
فمضى ليبصق في وجهه فعاد بصاقه الذي رماه به الى وجهه فصار ابرص يقول
المشرك وعقبة خاصة يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فاسلمت به
وعبدت الله معه يا ويلتى يا هلاكاه ليتني لم اتخذ فلانا طلبا مصاحبا وصديقا
يعني الشيطان والوليد او ابي بن خلف لقد اضلني صرفني ودعاني الى الضلال
عن الذكر عن الرسول والتوحيد بعد اذ جاءني الرسول وتكلمت
بالتوحيد ودعاني الى الله وكان الشيطان للانسان خذولا يدعوه الى الضلال

ونصيرا منه وقال الرسول محمد صلى الله عليه يا رب مستغيثا ومستعينا به ان قومي واتي
من اهل مكة اتخذوا هذا القرآن مهجورا اي هجروه وفارقوه وابوا قبوله قال الله تعالى
وكذلك كما جعلنا الوليد وابا عقبه وابا جهل ونظرائهم اعداء لك جعلنا لكل نبي عدوا من المجر
مين يعني زينا اليهم وحببنا في قلوبهم عداوة الانبياء ليعظم اجور الانبياء ويعظم اوزار الاعداء
وكفى بربك يا محمد هاديا بالتوفيق بهدايته ما به حاجة الى الرسول يبعثه الى الخلق ليهديهم
لو شاء هداهم بدون الرسول وكفى به نصيرا قادرا على نصرة الانبياء ونصرة رسوله
دون اولئك المجرمين فنصره بالعقل اظهارا للعزة واكراما لمن اصطفاه
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن ان كان من عند الله جملة واحدة
كما انزلت التورية بن عمه فكونها دل على صدقه والعجز بخمسه قال الله تعالى
كذلك يعني انما انزلناه اية اية وسورة سورة وقصة قصة في بضع عشرين سنه
لنثبت به فؤادك لنقوي به قلبك كل يوم وكل ساعة بارسال بنا رسول
ورتلناه ترتيلا قراه جبريل على ترتيل وترسيل ليكون لك كل يوم وكل ساعة
حجة جديدة ومعجزة قاهرة على خصمك وطيب قلب لاصحابك وزيادة
ايمان وايقان ولا يأتونك يا محمد بمثل سؤال وشبهة تخاصمونك بها الا
جئناك بالحق اجبناهم بجواب حق علمناك ما تخصمهم به واحسن تفسيرا
باحسن بيان واوضح برهان الذين يعني الكفار يحشرون يساقون ويجمعون
على وجوههم منبطحين مجرورين او مشاة على الوجه الى جهنم فالذي
يمشيهم على ارجلهم يمشيهم على وجوههم اولئك شر مكانا منزلا من منزل المؤمنين
في الدنيا حين عابوهم وعيروهم بالفقر واضل سبيلا ابعد عن طريق الحق
وكما يميل اليه النفوس ولقد آتينا اعطينا موسى الكتاب جملة كما طلبوه منك
وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا له على اداء الرسالة دون الملائكة فقلنا
اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فرعون وقومه فذهبا وادّيا الرسالة

فلم يؤمنوا فدمرناهم تدميرا اهلكناهم بالغرق وقوم نوح ايضا لما كذبوا الرسل
نوحا ومن جا بالتوحيد الذي جاء به بالرسالة اغرقناهم يعني اغرقنا قوم نوح او
دمرنا قوم نوح وجعلناهم للناس آية عظة وعبرة واعتدنا للظالمين الكفار
عذابا اليما بالآخرة وعادا وثمودا اهلكناهم ايضا واصحاب الرس ايضا وهي
البئر التي قتل فيها صاحب يس بانطاكية ويقال بقية قوم صالح باليمامة وقرونا
جماعات بين ذلك بين نوح وقوم اهلكناهم كثيرا لا يحصون كثرة وكلا وكل
امة من هؤلاء المهلكين ضربنا له الامثال بيناها لهم دلائل التوحيد ومعجزات
الرسول كما بيناها لاهل مكة وكلا تبرنا تتبيرا دمرناهم واهلكناهم
ولقد اتوا اهل مكة ومروا في اسفارهم الى الشام الى القرية التي امطرت
مطر السوء الحجارة من سجيل يعني قوم لوط افلم يكونوا يرونها ابصروها قد
رأوها وعاينوها هلا اعتبروا وايها وخافوا من مثلها بل كانوا يعني اهل
مكة لا يرجون نشورا بعثا ولا يخافون عذابا واذا رأوك يا محمد هؤلاء
الملاء من قريش ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا هزوا استهزاء
قائلين اهذا الذي بعث الله رسولا اهذا الذي يدعي ان الله بعث رسولا
اما وجد الله رسولا غير يتيم ابي طالب ان كاد لقد كاد ان اراد طلب وقرب ليضلنا
يصرفنا عن آلهتنا التي عبدناها وعبدها آباؤنا لولا ان صبرنا عليها لولا
ثباتنا عليها لازالنا عنها وادخلنا في دينه قال الله تعالى وسوف يعلمون
حين يرون العذاب في الدنيا او وقت النزع او في القبر او في القيامة من
اضل سبيلا هم او من دعاهم الى التوحيد يعني وحينئذ لا ينفعهم
لان الايمان بالغيب هو المقبول من العباد ارأيت يا محمد من اتخذ الهه
هويه يهويه من غير حجة عبد معبودا يهويه ويقال الهوى اسم الشيطان
ويقال ان اراد به عبد ما هويه واحبه افانت يا محمد تكون عليه وكيلا

معبودا وحافظا له عن هواه يعني لا يقدر على ذلك أم تحسب يا محمد أن أكثرهم
أكثر الكفار يسمعون ما تدعوهم إليه ويقبلونه منك أو يعقلون ما تقول لهم أو يعقلون
عقلا ينفعهم كلا إن هم ما هم إلا كالأنعام كالبهائم لا يسمع ولا يعقل ما يقال
لهم بل هم أضل سبيلا من البهائم لأنهم خالفوا الله ورسوله وأعرضوا عن قبول أمر الله
ولم يعرفوا منعمهم والأنعام لا تكليف عليها ولا هي مخالفة وتعرف الطريق بأربابها ومن يطعمها
ويسقيها وهي غير معرضة عنه ولا تاركة له لا يقدر … ألم تر يا محمد إلى ربك رؤية علم
القلب كيف مد الظل من طلوع الشمس إلى وقت الزوال والمراد ينظر كيف الظل
كيف مده ربك ولو شاء لجعله يعني الظل ساكنا دائما لا ترفعه الشمس ثم جعلنا
الشمس عليه على الظل دليلا حتى يعلم أن هناك ظلا مستورا عن الأعين لا
يرى إلا في الشمس وهو أجزاء الهواء وما بين السماء والأرض معلق منه ويجوز أن
يكون بعضه حائلا عنه ثم قبضناه يعني الظل الممدود إلينا قبضا
يسيرا أي قليلا قليلا في خفية حتى لا يبقى إلا القليل وقت الزوال ثم تحول إلى الجانب
المشرق ولا يزداد حتى تغيب الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا تستترون فيه
ويلبسكم من ظلمته والنوم في الليل وفي النهار أيضا سباتا انقطاعا عن أعمالكم وراحة
لأبدانكم من التعب والإعياء وجعل النهار نشورا لكم لتنتشروا في حوائجكم وطلب معاشكم
وهو الذي أرسل الرياح نشرا جمع ناشر ونشرا من الإنشاء وبشرا من البشارة بين يدي
رحمته قدام المطر وأنزلنا من السماء ماء طهورا طاهرا في نفسه مطهرا لكم لنحيي به
بلدة ميتا من النبات دائس ونسقيه يعني الماء مما خلقنا من جملة ما خلقنا أنعاما
بهائم وأناسي كثيرا والأناسي جمع إنسي يعني سكان تلك البلاد ولا يسقى بالماء
الصخور وما صلب من الجواهر كالحديد ونحوه وخص البهائم لأن في سقيها إبقاء على
بني آدم ولقد صرفناه يعني المطر بينهم كل وقت في موضع لهم تارة طلا وتارة وابلا
ليذكروا والتذكر ليذكروا ويعتبروا ويستدلوا به على مخصص خصصه وليذكروا

حقيقة نعمته فأبى أكثر الناس إلا كفورا جحودا للنعمة والمنعم ولو شئنا لبعثنا في كل
قرية نذيرا من النذر كما بعثناك بمكة وكما نرسل المطر بكل بلدة لكن بعثناك في عصرك
وحدك لتستدل بك العالمون فتنال الرتبة العليا وتكون رسولا إلى الكافة وتكون لمكة
ولمن آمن من أهل مكة عزا وافتخارا وشرفا على العالمين بأن رسول كل الزمان منهم فلا
تطع يا محمد الكافرين بأن دعوك إلى دين آبائهم أو المداهنة معهم وجاهدهم به بالقرآن
جهادا كبيرا بإظهار الحجة وإلزام المحجة وهو الذي مرج خلط البحرين العذب والملح
وألقى أحدهما على الآخر هذا عذب فرات وهو دجلة والفرات والنيل وسائر الأنهار العظيمة
كالبحرين يدخل في الملح وهذا يعني البحر ملح أجاج مر من شدة ملوحته وجعل بينهما
برزخا حاجزا بقدرة الله حتى لا يختلط العذب بالمالح لينتفع الناس بماء العذب بعد
دخوله في الملح كما ينتفع به أهل مصر والبصرة وحجرا محجورا منعا ممنوعا من اختلاط
أحدهما بالآخر وهو الذي خلق من الماء بشرا من نطفة الرجل والمرأة حين يجمع الله بينهما
بقدرته في الرحم فجعله جعل للبشر المخلوق بقدرته نسبا … وصهرا
نسيبا وموصلا وكان ربك قديرا على ما أراد ذلك ويعبدون يعني أهل مكة من دون الله
ما لا ينفعهم عند العبادة ولا يضرهم عند الإعراض وكان الكافر على ربه الذي خلقه
ورزقه ظهيرا معينا لخصمه عليه وكان الكافرون أيضا ظهيرا معينا كيف
يعبدون من هو محتاج إليه وما أرسلناك يا محمد إلا مبشرا ونذيرا إلى بعثك
وكيلا أنذر يا محمد ما أسألكم لا أطلب منكم عليه على أداء الرسالة وتعليمكم أمر الدين من أجر
جعلا ونوالا إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا يسلك في سبيل يقرب من الله فأعلمه
ويكون لك بتعليمه أجرا وتوكل يا محمد على الحي الذي لا يموت وهو موكلك وخالقك
اكتف به في جميع أمورك واعتمد عليه وحده وسبح بحمده وقل سبحان الله والحمد لله وسبحه
بأنواع التسبيح والحمد ربك على أنواع نعمه وصل على أمر ربك بقراءة الحمد لله وكفى به يعني الله
بذنوب عباده خبيرا يعني كفى به عليما بعيوبهم أي لا يغيب عنه شيء فيرى الخطأ فيعاقبه

للناس وهو الكافي بمؤاخذة من كفر وجحد استغنى عن معين الذي خلق السموات والأرض
وما بينهما في ستة ايام في ستة اوقات مقدرة لها اول واخر يوم للجان ويوم للملائكة الذين
كان منهم ابليس ويوم للنبي آدم والله اعلم بما كان قبل هذا او بني آدم في اخر الايام ويعقبهم
يوم القيامة وهي ايضا ايام ثم استوى على العرش ثم بمعنى الواو وقيل ان خلقهما وما بينهما الفصل
ثم الاقبال لا بالتمكن والاستقلال او بالتملك والاقتدار لا بالمماسة والافتقار الرحمن
هو الرحمن رازق عباده فاسأل به خبيرا اسأل الله فهم معرفته وحسن توفيقه وسله حوائجك تجده
خبيرا ابدا عليك عالما بحاجتك واذا قيل لهم لاهل مكة اسجدوا للرحمن عند سماع هذه
الآية وقراءة كما امر المؤمنين قالوا وما الرحمن نحن لا نعرف الرحمن ونعرف اسمه الله وافردوا
به وانكروا ان يكون الرحمن اسما خاصا لله اسجد لما تامرنا يا محمد وقالوا بعضهم لبعض اسجد
لما يامرنا محمد لقوله وحده من غير معرفة للمسمى وزادهم نفورا اكاد لهم نفورا من دعاهم
الى عبادة الله وحده والسجود له فلما دعاهم الى سجدة الرحمن زادهم نفورا او جهلوا ان الرحمن
اسم لله وان له الاسماء الحسنى فاخبرهم الله بوصف الرحمن فقال تبارك سبحان الذي جعل
في السماء بروجا وتبارك مع الفلك يسيرها فيها الشمس والقمر والكواكب الخمسة السيارة من مريخ وزحل
وعطارد ومشتري وزهرة والبروج اثنا عشر ستة منها ترى بالليل وستة
تكون بالنهار هي في الفلك منهم كالبلاد العظيمة في بسيط الارض وكالجبال
الرواسي وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت وجعل فيها في السماء ويقال في البروج سراجا يعني
الشمس لان لها حرارة وضياء وضياؤها كالسراج ومن قرأ سرجا اراد النجوم الكبار
وقمرا منيرا وجعل في السماء وفي البروج قمرا منيرا في ظلمة الليل ما له سوى النور
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لصاحبه خلف الاخر كل ما ذهب احدهما خلفه
الاخر ويقال اراد بقوله خلفة مختلفا في النور والظلمة والطول والقصر ويقال
اراد جعل احدهما خلفا من الاخر حتى ان من فاته شيء من اوراد النهار قضاه بالليل

وان فاته بالليل تداركه بالنهار فقال لمن اراد ان يذكر فيتعظ ويذكر يعني يذكر الله
او اراد شكورا القيام بشكر الله ثم نعت عباده المخلصين فقال وعباد الرحمن
الذين يعني هم الذين يمشون على الارض هونا بالسكينة والوقار من غير كبر ولا مرح
واذا خاطبهم الجاهلون بالشتم والاذى وسوء المقال قالوا سلاما اجابوهم بجواب
فيه السداد والرشاد وقابلوهم بالسلام والذين وهم الذين يبيتون يمكثون طول الليل
لربهم لرضى ربهم سجدا جمع ساجد وقياما جمع قائم يعني يصلون طول ليلهم واذا
ناموا على نية القيام للصلوة صلت لهم [illegible] في صفوف الملائكة والذين يقولون ربنا
اصرف عنا ادفع عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ملازما ما منجاة منه
والغرام الشقاء والهلاك انها ساءت مستقرا ومقاما بئس المستقر والمقام للكفار
وبئس المقام للعصاة والذين اذا انفقوا مما رزقهم الله لم يسرفوا بالنفقة في معصيته
ولم يقتروا وافتح الباء ويقتروا وابنصبه لغات بمنع حق الله وكان يعني انفاقهم
بين ذلك بين الاسراف والتقتير قواما عدلا وسطا والذين لا يدعون لا يعبدون
ولا يعبدون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق باذن
ربهم ولا يزنون ومن يفعل ذلك يعني ما مضى ذكره يلق اثاما عقوبة يضاعف له
العذاب يوم القيامة عذاب الكفر وعذاب القتل والفجور ويخلد فيه في العذاب
مهانا مع الهوان والذل الا من تاب في الدنيا من كفره وعمل عملا صالحا
في ايمانه فكان ان يعتقد ما يصدق به فاولئك اهل هذه الصفة يبدل الله
سيئاتهم حسنات يمحو عنهم سيئاتهم ويترك كتابة سيئاتهم ويكتب الحسنات
فيوفقهم لاملاء الحسنات على الحفظة ويمحو سيئاتهم من صحائفهم ويكتب مكان
السيئة التي تاب منها وهي تبديل السيئة بالحسنة وكان الله غفورا لما كان
في حال الشرك والفسوق رحيما بقبول التوبة وتبديل السيئة بالحسنة
ومن تاب من ذنوبه فانه يتوب الى الله يرجع الى الله متابا رجوعا ويقبل

الله

الى باب ربه اقبالا لان من رجع الى باب حبيبه لا يخيب سعيه ثم رجع الى وصف العباد
الذين اختارهم لنفسه فقال والذين لا يشهدون الزور يعني عبادة الصنم ويقال الغناء
والمزامير ويقال اعياد المشركين ويقال الكذب واذا مروا باللغو بالباطل وما ذكر
قبله من ما ذكرنا مروا كراما جمع كريم معرضين عنه بوجوههم متكرمين عن ركوبه لم يردوا به ترك
الامر بالمعروف فيما اراد ترك الدخول فيه يدل عليه انه ختم بعد ذلك على
قبول الموعظة فقال والذين اذا ذكروا اي وعظوا بآيات ربهم وعظهم واعظ
ودعاهم داع الى حق الموعظة لم يخروا عليها صما وعميانا عن قبولها بل يستمعون الى كل موعظة و
يعونها بعين القلوب حتى ينتفعوا به والذين يقولون ربنا يا ربنا هب لنا هبة من عندك
وفضلا لا وجوبا واستحقاقا من ازواجنا وذرياتنا اي الجمع وذريتنا على التوحيد
والمراد به الخبر يعني من الآباء والاولاد والاولاد قرة اعين لنا باسلامهم واهتدائهم
وصلاحهم ولم يدعانا وشفاعتنا فيهم وتعليمنا اياهم واجعلنا يا ربنا للمتقين
الصالحين من المؤمنين اماما يقتدي بنا الصالحون فيكون لنا السابقة عليهم وزيادة
الثواب اولئك اهل هذه الصفة يجزون الغرفة التي في جنات العلى من الجنة بما صبروا
على الايمان الى وقت الوفاة وصبروا على الطاعة وعن المعصية وعلى اذى العدو
ويلقون يرون ويلقون يعطون فيها في الجنة تحية وسلاما من الله ومن الملائكة
ومن لقوا بهم خالدين فيها نصب على الحال حسنت مستقرا ومقاما ما احسن
مستقرهم ومقامهم فاعرفوا فيه قل يا محمد ما يعبأ بكم ما يبالي بكم يا اهل مكة
اي شيء وما يصنع بكم ربي لولا دعاؤكم لولا ان يكلفكم العبادة ولا عبادة
العابد منكم يعني انما خلقكم لتكليفكم وليعبد الله منكم من يعبده ولا يخاف منكم
ولا ينتفع من عبادتكم ولولا الرسول والمؤمنون لاهلككم بكفركم فقد كذبتم
الان بالرسول وعزمتم على اخراجه من بينكم وكان قد خرج فسوف يكون لزاما
عقوبة حين يخرج فلما خرج انزل الله بهم العذاب يوم بدر ::

سورة الشعراء مكية

بسم الله الرحمن الرحيم :

طسم بطولك وطهارتك وسرك وسناءك وسموك وسلامتي لعبادك وملكك ومجدك
تلك ان هذه السورة او سور القرآن آيات الكتاب المبين وطسم من آيات القرآن ومن آيات
محمد في التوراة والانجيل وما في هذه السورة من القصص من حجج محمد هذا الكتاب من الله
لعلك يا محمد باخع نفسك قاتل نفسك ومهلكها بالحزن الا يكونوا من الا يكونوا
مؤمنين لا تحزن عليهم حزنا يضرك فيدي لهم ان نشا ننزل عليهم من السماء آية
اضطرهم عندها الى الايمان بالاختيار فظلت فصيرت اعناقهم جمع عنق لها للآية
خاضعين لانه اذا خضع العنق خضع البدن كله او العنق عبارة عن اكابر ولذلك لم يقل
خاضعات ويقال اعناقهم جبابرتهم ورؤساؤهم يخضعون للآية المنزلة وقد خضعت
اعناق جماعتهم للآية المنزلة من السماء نزول الملائكة يوم بدر فصاروا خاضعين حتى
قتلوا والباقون خضعت اعناقهم بالنصرة المنزلة من السماء يوم فتح مكة حتى صاروا
خاضعين مؤمنين وما يأتيهم في هذا الوقت من ذكر رسول وعظة من الرحمن
محدث مجدد آية بعد آية وعظة بعد عظة ورسول بالذكر والموعظة الا كانوا
عنه عن الذكر معرضين لعلمي بهم فقد كذبوا الان يعني بما جاءهم من الآيات قبل
هذا كذلك ان جاءتهم كل آية لم يؤمنوا فسيأتيهم انباء اخبار وظهور ما كانوا به
بالعذاب يستهزؤن حين ينزل بهم ومن بقي منهم حيا يأتيهم العلم والخبر بما كانوا
به يستهزؤن بالرسول والكتاب في موالهم ذكر لهم الدليل اولم يروا ان
هلا نظروا الى الارض كم انبتنا فيها في الارض من كل زوج كريم صنف حسن
فيعتبروا ويعلموا ان لها مدبرا ومخصصا انعم بها عليهم فيعبدوه ويشكروه
ان في ذلك الذي ذكرت من نبات الارض وفيما يحل بقوم منهم من العذاب ويظهر لقوم
من الحق لآية لعبرة ودلالة على توحيد الله وعلى صدقك وما كان اكثرهم مؤمنين

حال الاجتماع عليهم ثم يومنون بعده وان ربك يا محمد لهو العزيز بالنقمة لاعدائهم
الرحيم لمن يومن قوله ثم ابتدا بذكر قصة بعد قصة حتى ذكر في آخر القصة معجزة محمد صلى الله
عليه وقصته فقال واذ يعني واذكر اذ نادى ربك موسى وبدا اسماعه كلام
بلا حرف ولا صوت وقد يكون بندا الملك باداء الرسالة على الله وبندا الخلق اصوات ان ايت
القوم الظالمين اذهب الى القوم المشركين قوم فرعون اعني فرعون وقومه الا تتقون
ما لهم لا يتقون الله فيعبدوه وقال موسى رب يا رب اني اخاف ان يكذبون فلا
يومنوا بي ويضيق صدري حين يكذبوني ولا ينطلق لساني لضيق صدري وقال الحرف مضمر
يعني واخاف ان يضيق صدري واخاف ان لا ينطلق لساني لما عرف من علامته
ان يضيق صدره ولا ينطلق لسانه للرتة والعقدة التي كان به وبنا الحرف مضمر
في ضيق الصدر وغير مضمر في انطلاق اللسان بل كان خبر عن حال النفس فارسل الى هرون
بدل ما ترسلني او ان ترسل الى هرون ليكون معينا لي ولهم القوم فرعون علي ذنب
بدعونه بقتل القبطي فاخاف ان يقتلون بدله قصاصا قال الله تعالى كلا
معاذ الله ان يتسلط عليكم احد فاذهبا انت وهرون باياتنا باليد والعصا وبلاغ
الرسالة انا يعني الله وحده معكم مع موسى وهرون ومع من تبعكما بالنصرة
ومعكما ومع فرعون بالعلم مستمعون على وجه التعظيم او اراد به الابانة اسمع
اداء الرسالة منكما وجواب فرعون لكما فاتيا فاحضرا فرعون فقولا
يعني له انا رسول رب العالمين يعني فليقل كل واحد منكما انا رسول رب العالمين
فلما جمعهما في الذكر حسن رسولا على الجمع ورسول على التوحيد ان ارسل
بان ارسل معنا بني اسرائيل يعني هذا كان رسالتهما بعد الخبر عن توحيد الله
ودعوته الرسالة عن ليس قال يعني فرعون لموسى وحده معرضا عن هرون لانه
كان من عاله وموسى كان نشبه الولد الم نربك يا موسى فينا وليدا حيث
كنت صغيرا ولبثت انت فينا من عمرك سنين ثلثين سنة اخلفت يا خلافنا

هلا

وتعلمت سنين تنا من ان تعلمت الحيلة والكذب وفعلت فعلتك التي فعلت
من قتلك القبطي وانت يعني اذ ذاك من الكافرين بنعمتنا بن عمك وقد سميناك كافرا
وقد قيل وانت من الكافرين لنعمتنا الجاحدين حقنا قال موسى فعلتها يعني تلك الفعلة
اذا اذ كنت عندكم وانا من الضالين عن معرفة الله او عن معرفة شرايعه وعن تحريم القتل
او كنت من المذنبين لا من الكافرين او من المخطيين في قتله لا من العامدين ففررت منكم
هربت منكم لما خفتكم وخفت سطوتكم فوهب لي ربي حكما معرفته وتوحيده ومعرفة
احكامه ونبوة ثم اصطفني وجعلني من المرسلين فارسلني اليكم وتلك يعني
التربية نعمة تمنها علي بقول وتلك نعمة تمنها علي ونسيت ان عبدت استعبدت
بني اسرائيل اجمع كيف تذكر احسانك الي وتنسى استعبادك بني اسرائيل وان
نعمة لك على بتربيتك اياي فكان الاولى بك ان تتركني على والدي فتربيني
بلا منة قال فرعون وما رب العالمين من اي جنس واي نوع قال موسى رب
هو رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين على يعني ان لهو ليس من
جنس ولا من الانواع فيشبه به بل هو خالق الاجناس ومنوع الانواع قال
فرعون متعجبا من قوله لمن حوله الا تستمعون سالته عن الجنسية فيجيبني بنو
لهم قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين اجمع قال فرعون ان رسولكم
الذي ارسل اليكم يعني بزعمه او على وجه الاستهزا لمجنون يتكلم بكلام
لا يحقق ما يقول قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
يعني لكم هي الحجة عليكم وهي الموصلة الى المحجة البيضا قال فرعون
لئن اتخذت يا موسى الها غيري تعبده وتسميه الها لاجعلنك من
من المسجونين المحبوسين في السجن وكان سجنه اصعب من القتل قال موسى اولو
جئتك يعني وان كنت جئتك بشيء مبين بامر ظاهر لا يخفى صحته على ذلك
من دلايل التوحيد والمعجزات الدالة على صدقي قال فرعون فات به بذلك انتي

المبين إن كنت من الصادقين في مقالتك فألقى موسى عصاه من يده فإذا هي حين ألقاها
هي يعني عصاه ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده أخرجها من جيب دراعته فإذا
هي يعني اليد بيضاء للناظرين كالشمس المضيء ولكن لمن نظر إلى يده دون الناس
أجمعين قال يعني فرعون للملإ للأشراف حوله على الكراسي إن هذا يعني موسى
لساحر عليم بعلم السحر يريد أن يخرجكم من أرضكم من مصر بسحره بهذه العجيبة
التي أرانا فماذا تأمرون تشيرون علي والأمر من الأدنى المشورة ومن الأعلى
الإلزام قالوا يعني الملأ أرجه وأخاه أخرهما احبسهما ولا تقتلهما فيصير قتلهما
شبهة للناس أنه غلبنا وابعث في المدائن حاشرين يحشرون عليك السحرة من مدائن ديار
مصر يأتوك الشرط بكل سحار عليم بالسحر ماهر في السحر والسحار الذي قد كثر
منه السحر فجمع السحرة جمعهم الشرط لميقات يوم معلوم لميعاد وعده لموسى
وقيل للناس من فرعون بالندا في الناس هل أنتم مجتمعون من أراد أن يحضر فليحضر
لعلنا عسى نتبع السحرة موسى وهرون يزعمهم على سبيل الاستهزاء والسخرية
ويقال أراد عسى نتبع الذين حشرهم الشرط إن كانوا هم الغالبين لكن ثم فلما
جاء السحرة للميعاد قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا جعلا ومكافاة إن كنا نحن الغالبين
لقوة قلبهم أن الغلبة تكون لهم قال فرعون نعم لكم الأجر وإنكم إذا أعد الغلبة
لمن المقربين في المنزلة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون من الحبال والعصي
والسحر الذي جئتم به أمرهم بذلك ليظهر الحق ويبطل الباطل فألقوا يعني
السحرة حبالهم وعصيهم التي عملوا فيها السحر وقالوا بعزة فرعون بغلبته ومنعته
إنا لنحن الغالبون لا يغلبنا سحر فألقى موسى عصاه من يده فإذا هي تلقف فساعة
ألقيها حدث تلقم وتبتلع ما يأفكون ما تكذبوا فيه من سحرهم وما سحروا به
أيضا فألقي السحرة ساجدين ألقيهم الله للسجود إظهارا للعزة وسلطانه حتى سجدوا
باختيارهم وتبعتهم لموسى قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون قال يعني فرعون

آمنتم به بموسى قبل أن آذن لكم في الإيمان به إنه يعني موسى لكبيركم الذي علمكم السحر منه
يعلمكم سحره فهو كبيركم وأعدتم معه حتى إذا حضر علتكم فتسجدون له ليفتن الناس
بسجودكم فلسوف تعلمون ما يحل بكم بالعذاب لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف من يمين ويسار
ولأصلبنكم أجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا مما توعدنا به ولا مكروه به علينا إنا إلى ربنا
منقلبون راجعون تائبون في الدنيا ومحاسبون بعد الموت إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا
التي عملناها في الشرك وما علمه سيقع منا في الإسلام أن كنا لأن كنا أول المؤمنين
بموسى وأوحينا إلى موسى بعد هذا بسنين كثيرة ويقال بعد ليلة بعين منه أن أسر بعبادي
سر مع عبادي بني إسرائيل يعني بالليل إنكم متبعون فإن فرعون يخرج في آثاركم وأمر موسى
بني إسرائيل أن يجتمعوا كل خمسة أبيات في بيت وأن يستعيروا من آل فرعون حليهم يزعمون
أن لنا عيدا ففعلوا ما أمرهم فلما دخل الليل سار بهم مع حلي آل فرعون رجالهم ونساؤهم و
صبيانهم وبعث الله الملائكة بتلك الليلة لقتل أبكار آل فرعون فلما أصبح إذا بني
إسرائيل ذاهبين وأبكارهم ميتين فأصبحوا مشغولين بدفنهم حتى نفذ منهم بنو إسرائيل
فأرسل فرعون يومه ذلك في المدائن حول مصر حاشرين شرطه وقال إن هؤلاء يعني بني
إسرائيل لشرذمة جماعة قليلون وكانوا ستمائة ألف إلا أنهم قليلون في عساكر فرعون
وإنهم يعني بني إسرائيل لنا لغائظون أغضبونا بقتلهم أبكارنا وذهابهم بحلينا وإنا
لجميع حاذرون مؤدون في السلاح ذو قوة وأداة مما يحذر منه العدو وحذرون
أيضا أن يذهبوا فيجمعوا العساكر علينا قال الله تعالى فأخرجناهم يعني فرعون
وقومه من جنات بساتين لهم وعيون من الماء في مدائن مصر من النيل والأنهار التي لهم
وكنوز من الأموال وضعوها في الأرض ومقام كريم مجالس حسن لهم كذلك
هكذا فعلنا بهم وأورثناها ويقال كما تركوها وأخرجناهم وأورثناها والواو زائدة
بني إسرائيل حين ردهم إلى مصر فأتبعوهم أدركوهم خلفهم ولحقوهم مشرقين وقت
شروق الشمس وطلوعها من اليوم الثاني أو بعده فلما تراءى الجمعان جمع فرعون وجمع موسى

راى بعضهم بعضًا من البعد قال اصحاب موسى انا لمدركون الان يدركنا فرعون وقومه ذل ان الا
ذرا كغبر الرؤية قال يعني موسى كلا معاذ الله ان يدركونا لا يكون ذلك ان معي ربي سيهدين
مرشد لي الطريق يصدقني ما وعد فاوحينا بعد التقا الجمعان الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر الذي بين يديك فضرب فانفلق لتغرق وتصدع الما فصار اثنا عشر طريقا علا وارتفع
الما فوقهم وصار قرار البحر يبسا من الطريق الى الطريق كالطاقات والكوى فكان كل فرق
كل طريق كالطود العظيم كالجبل العظيم وازلفنا قربنا وادنينا ثم على ساحل البحر
الاخرين جاجبريل على فرس انثى وذين من خلف البحر والملايكة معه وكان فرعون على حصان
تغلب فرعون فدخل في اثر الانثى فتبعه الناس حتى دخلوا من عند اخرهم وهم اولهم بالخروج
التقى البحر عليهم فغرقوا بذلك قوله ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه ان في ذلك في ذكر قصه
موسى لاية لعبرة لقومك ان اعتبروا وما كان اكثرهم اكثر اهل مصر مومنين يعني لو كان
اكثرهم مومنين لدفع العذاب عنهم بركه المومنين وان ربك لهو العزيز بالانتقام من الكفار
الرحيم بالمومنين ﴿ واتل عليهم نبا خبر ابرهيم خليل الرحمن اذ قال حين قال لابيه وقومه
ما تعبدون ما هذه التي تعبدون من ابن تخذ تموها معبود الكم قالوا لابرهيم نعبد اصناما
صورنا ها فنظل لها عاكفين عليها طول النهار عاكفين عليها مقيمين على عبادتها قال
لهم ابرهيم هل يسمعونكم اذ تدعون يسمعون دعاكم فيجيبون او ينفعونكم اذا عبدتموهم
او يضرون بكم ان اعرضتم عنهم قالوا بل يعني ليس من هذا شي ولكن وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون فاقتدينا بهم في عبادتها قال لهم ابرهيم افرايتم اترون ايها القوم ما كنتم
تعبدون الى الان انتم واباوكم الاقدمون الذين تقدموكم في عبادتها فانهم يعني فانه
كل واحد منهم عدو لي يعني انا لهم عدو واعاديهم واظهر عداوتهم الا رب العالمين
فاني لا اعاديه يعني لكن رب العالمين استثنا من غير الجنس ويقال لما ذكر معبودهم
ومعبود ابايهم الا بد من دخل فيه رب العالمين فاستثنى الذي عبده اباوهم الاقدمون
الذي خلقني يعني وخلقكم ايضا فهو يهدين لدينه يعني فدهداني وهو يثبتني عليه

ان شا ويوصلني الى الجنة قال ذلك قبل النبوة والذي هو يطعمني ما اكله ويسقين ما اشربه
واذا مرضت اضاف المرض الى نفسه وان كان من الله لانه من البلا واضاف النعم الى ربه وان كان
من كسبه حفظا للادب فهو يشفين يداويني ويرفع عني المرض والذي يميتني عند انقضا
اجلي ثم يحييني للبعث والذي اطمع لانه لم يكن على يقين ان يغفر لي خطيتي ان حصل
منه يوم الدين يوم القيامة ثم عاد الى دعا ربه فقال رب هب لي حكما علما وفهما والحقني
بالصالحين نوحا ومن قبله ومن بعده يعني الحقني بهم في الفهم والحكمة في الدنيا والدرجات
في العقبى واجعل لي لسان صدق في الاخرين في امة محمد دعا باول الدعا في شبابه
قبل النبوة ودعا بهذا في اخر عمره وبعد ارسال ربه ان يبعث في اهل مكة رسولا سأله
ان يجعل له لسان صدق فيهم فاستجاب الله دعاه وامرنا بالصلوة عليه في التشهد مع نبينا
صلى الله عليه واجعلني من ورثة جنة النعيم ممن يصيب جنة النعيم بعد الموت وما يصيب الانسان
بعد موته فهو ميراث كما لو اصاب بعد موت غيره واغفر لابي انه كان من الضالين من الكافرين
حين فارقته وقد كان عبده الاستغفار ولا تخزني لا تهلكني ولا تعذبني يوم يبعثون حوران
يعذبه الله مع النبوة والعصمة فسال الدفع يوم في يوم لا ينفع مال كثرة المال ولا بنون
لا يفادى بالمال ولا بالبنين الا من اتى الله رجع الى الله في دنياه حتى تقوم من قبره على
ذلك بقلب سليم غير معيب بكفر او شرك او نفاق ويقال سليم يعني لديغ من خشية الله قال
الله تعالى وازلفت الجنة قربت يعني يومئذ للمتقين للمومنين وبرزت اظهرت الجحيم
للغاوين للمشركين الذين اغوى بعضهم بعضا عن دين الحق وقيل لهم للغاوين يوم القيامة
اين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم اليوم كما ظننتم او ينتصرون يطلبون
النصرة لانفسهم حتى لا تحرقوا بالنار او لكم بالشفاعة كما زعمتم فكبكبوا قذفوا
وطرحوا فيها في النار هم كفار بني ادم والغاوون الشياطين ويقال الاتباع والروسا
وجنود ابليس اجمعون من الجن والانس قالوا اهل النار وهم الكفار فيها في النار
يختصمون يختصم بعضهم مع بعض تالله والله ان كنا لفي ضلال مبين

خطأ ظاهر وحقٌ علينا اذ كنا نسويكم برب العالمين في العبادة والطاعة والتسمية فالهة
الاتباع للرؤسا والجميع للشياطين وما اضلنا عن طريق الهدى بالدعوة والتزيين الا المجرمون
يعني الشياطين ويقال من كان قبلنا من آبائنا فما لنا من شافعين كما وعدنا وكان ظننا
ولا صديق حميم يهمه امرنا ويشفع علينا كما للمؤمنين من الشفعاء والاصدقاء منهم فالوا ابا
جمعهم فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون حينئذ من المؤمنين قال الله تعالى ان
في ذلك في الخبر عن اهل النار لاية عبرة وموعظة لمن صدق الله وما كان اكثرهم اكثر
اهل النار وقد كان فيهم مؤمنون والله يحبهم وان ربك لهو العزيز بالنقمة
لاعدائه الرحيم بالمؤمنين فنجاهم من النار كذبت قوم نوح المرسلين نوحا ومن ادعى
مثل دعواه اذ قال لهم اخوهم رجل منهم الا تتقون هلا تتقون الله اني لكم يعني اليكم
رسول من الله امين على الرسالة ومعروف عندكم بالامانة والصدق فاتقوا الله
يا قوم واطيعون وما اسألكم عليه على بلاغ الرسالة من اجر من جعل ان اجري ما اجري
الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتاكيد قالوا انؤمن لك انصدقك
يا نوح متعجبا يعني كيف نتبعك واتبعك وقد اتبعك الارذلون سفلة الناس
نؤمن بك حتى نكون نحن وهم سوا قال نوح وما علمي لا علم لي بما كانوا يعملون
قبل الايمان ويقال وما ينفعني علمي بما كانوا يعملون عن قبولهم ان حسابهم
ليس حسابهم وجزاؤهم الا على ربي لو تشعرون تعلمون انه محاسب عبده
وما انا بطارد المؤمنين لست بالذي اطردهم بقولكم وطمعا في قربكم ان انا الا
نذير مبين ما انا الا مخوف مظهر للحجة قالوا يعني قوم نوح لئن لم تنته برجع
يا نوح عما انت عليه وعن دعواك الرسالة على الله لتكونن من المرجومين المقتولين
بالحجارة قال نوح عند ذلك رب يا رب ان قومي كذبون فلم يؤمنوا بي فافتح
فاقض بيني وبينهم فتحا قضا يعني بالعذاب الموعود ونجني ومن معي من المؤمنين
من شرهم واذاهم ولقائهم وعذابهم والرجوع الى دينهم قال الله تعالى فانجيناه
يعني نوحا ومن معه في الفلك المشحون في السفينة المملوءة بالناس وغيرهم

ثم اغرقنا بعد يعني بعد نجاتهم الباقين الذين تخلفوا عن الايمان ولم يدخلوا السفينة ان في ذلك
في الخبر عن هلاك قوم نوح لاية عبرة ودلالة على صدق محمد وما كان اكثرهم مؤمنين كان
في من معهم قليلة وان ربك لهو العزيز بالنقمة من الكفار الرحيم بالمؤمنين كذبت عاد المرسلين
اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون يا قوم بكل ريع بكل طريق وارتفاع من الارض
آية علامة تعبثون تصنعها من غير فائدة وحاجة اليها ويقال برج الحمام وكانوا يلعبون بالحمام
ويقال القصور والاميال وتتخذون تبنون مصانع يعني القصور ويقال مصانع الما
لتجمع فيه الما لعلكم يعني كانكم تخلدون في الدنيا فلا تموتون ويقال ليس في القران لعلكم بمعنى كانكم
الا هذا واذا بطشتم اخذتم على ما خالفكم بطشتم جبارين يعني بطش الجبابرة بالقتل والظلم
من غير رحمة فاتقوا الله واطيعون في الايمان بالله واتقوا الذي واخشوا من الذي
امدكم بما تعلمون من النعيم وتقرون به ثم وصفها لهم امدكم من الولد والعطا بانعام
الابل والبقر والغنم والبنين وكانوا عادا اكثر الناس اولادا خاصة البنين وجنات
بساتين من النخل وعيون من الما اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم عن انه ان لم تؤمنوا
قالوا سوا علينا مستوٍ لدينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان شئت اعظنا وان شئت
اعرض انا نقول ان هذا ما هذا الا خلق الاولين من صنيع المتقدمين ليس شي منه
من خلق الله ويقال اراد ما ليس هذا الذي تقول الا كذب الاولين والخلق والاختلاق
الكذب ومن قرأ خلق بالضم فمعناه ما هذا الذي جئت به الا عادة الاولين كقولهم لقد
وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين وما نحن بمعذبين بما نزعم
فكذبوه بالرسالة والتوحيد والتخويف بالعذاب والبعث بعد الموت فاهلكناهم بعد ذلك
بالريح ان في ذلك في هلاكهم بالريح لاية لعبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين
كذبت ثمود قوم صالح المرسلين صالحا ومن كان قبله اذ قال لهم اخوهم صالح رجل منهم الا
تتقون الله حيث تعبدون غيره اني لكم يعني اليكم رسول من عنده امين بوجيه معروف

وان ربك لهو العزيز الرحيم

بالأمانة فيما بينكم فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتتركون
أتظنون أنكم تتركون فيما هاهنا يعني في نعيم الدنيا آمنين من العذاب في جنات وعيون وزروع
ونخل طلعها ثمرها هضيم متراكب بعضها على بعض والهضيم اللطيف تنخصه الصغر جه ويهضم
الطعام أيضا إذا أكل على الطعام وهو سريع الهضم في نفسه سريع التحلل في الفم وتنحتون
من الجبال بيوتا فارهين حاذقين بنحتها وفرهين تتركون بطرين معجبين آمنين فاتقوا الله وأطيعون
واقبلوا نصيحتي ولا تطيعوا أمر المسرفين وهم تسعة نفر من جبابرتهم الذين يفسدون
في الأرض بالظلم على الناس والمعاصي ولا يصلحون التبة قالوا يعني المستكبرين إنما أنت
من المسحرين المخلوقين مثلنا المعللين بالطعام والشراب ما أنت إلا بشر مثلنا ائتنا بآية
فأت بآية تدل على رسالتك إن كنت من الصادقين في دعواك قال صالح فما تريدون
قالوا ناقة عشراء في بطنها ولدها تخرج من هذا الجبل فنظر منا فتمخض الجبل من ساعته
وتفتق عن ناقة كما سألوا فقال صالح هذه ناقة خرجت من الجبل كما طلبتم فآمن جميعهم
فلما آمنوا قال صالح لهم لها ناقة تشرب من بئركم هذا ولكم شرب نصيب يوم معلوم
يوم لها ويوم لكم ولا تمسوها بسوء لا تصيبوها بمنع من الماء أو قتل وعقر ونحوه
فيأخذكم عذاب يوم عظيم في الدنيا فعقروها بعد زمان بعض هؤلاء التسعة
برضا الباقين فأصبحوا نادمين حين رأوا أثر العذاب فلم ينفعهم ندامتهم ولم يقبل
توبتهم فأخذهم العذاب بعد الندامة إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين
وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم رجل منهم اسمه
لوط ألا تتقون الله حين كالقوم إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون في ترك
اللواطة وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتأتون بجماع الذكران
جمع الذكر يعني الرجال ويقال ذكران البهائم أيضا من العالمين يقال من العرب ويقال
من جميع الرجال والبهائم وتذرون تتركون ما خلق لكم لأجلكم ربكم من أزواجكم من نسائكم
وقد أذن لكم في جماعهن بل أنتم يعني لكنكم قوم عادون ظالمون متجاوزون الحلال
إلى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط من مقالك هذا وتنهنا إيانا ولا تسكت عنا لتكونن

من المخرجين من قريتنا قال لوط إني لعملكم من اللواطة من القالين المبغضين ثم دعا ربه
فقال رب نجني وأهلي ابنتي مما يعملون فاحفظنا من اللواطة ونجنا من عقوبتها فنجيناه وأهله
أجمعين من اللواطة والعذاب إلا عجوزا في الغابرين من الكبر قد عمرت ومضت عليها السنون
وهي امرأة لوط وكانت أيضا من الباقين في العذاب ثم دمرنا أهلكنا الآخرين وأمطرنا عليهم
مطرا يعني العذاب والحجارة بعد ما قلبت مدائنهم على سكانهم ومن كان خارجا من القرى
فساء بئس مطر المنذرين الكافرين المنذرين الرسل والمنذر الكفارات إن في ذلك في إهلاكهم بعد دعوة
لوط إياهم وعذابه عليهم لآية عبرة لأهل مكة وما كان أكثرهم مؤمنين كان لوط ومن معه فقط
وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب الأيكة الغيضة التي بها الأشجار المرسلين شعيبا
ومن قبله إذ قال لهم شعيب وكان غريبا فيهم لما أهلك الله أهل مدين ألحقهم شعيبا
بعثه الله إلى قوم عند غيضة حتى يدعوهم إلى التوحيد فآمنوا عليه إذ قال لهم شعيب
ألا تتقون العذاب الذي نزل بأهل مدين إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون في
التوحيد وما أسألكم عليه على قبول التوحيد وبلاغ الرسالة من أجر لست أطلب منكم مالا
إن أجري ما ثوابي إلا على رب العالمين أوفوا الكيل أتموا الكيل ولا تكونوا من المخسرين
الذين ينقصون الكيل ويبخسون حقوق الناس وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان
العدل ولا تبخسوا الناس أشياءهم لا تنقصوا حقوق إخوانكم ولا تعثوا لا تسعوا
في الأرض مفسدين بقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم والجبلة وخلق الجبلة يعني
الخليقة الأولين والأمم الماضية قالوا يعني أصحاب الأيكة إنما أنت من المسحرين لست إلا من المعللين
بالطعام والشراب المخدوعين وما أنت لست إلا بشر مثلنا لا تفضلنا في شيء فنتبعك
لأجلك وإن نظنك لمن الكاذبين وما نحسبك إلا من الكاذبين حين تزعم أنك رسول فأسقط
علينا كسفا قطعا وجانبا من السماء إن كنت من الصادقين أن العذاب نازل بنا وإن السماء
ألقها بعزيمتك أن لم نؤمن به قال شعيب ربي الذي أرسلني أعلم بما تعملون من الكفر
والمعاصي يعني متى أراد تعذيبكم عذبكم ليس إلي إسقاط العذاب فأخذهم بعد التكذيب

عذاب يوم الظلة وهي سحابة ارسلت اليهم حين اصابهم غم وحر شديد فلما راوا السحاب مع
الريح خرجوا من غيطتهم ليستظلوا بها فاهلكهم الله تحت السحابة وهي الظلة بالصيحة
انه يعني عذابهم كان عذاب يوم عظيم عليهم ان في ذلك في هلاكهم بالحر والغم والصيحة
لآية لمن بلغه خبرهم وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه يعني
القرآن لتنزيل رب العالمين منزل من رب العالمين كما اخرج الناقة معجزة لصالح
واعطى موسى العصا واليد البيضاء معجزة له انزل عليك القرآن معجزة لك نزل به نزل الله
بالقرآن جبريل ونزل جبريل به الروح الامين اسم لجبريل سماه الله روحا لان في نزوله
حيوة الدين وحيوة الرسول والمؤمنين وهو امين بالرسالة على قلبك يا محمد يعني نزل الحفظ
ويكتب لم ينزل مكتوبا بما نزل مقروا ولو لم يكن المنزل غير الحروف والاصوات لقال
على اذنك لتكون يا محمد من المنذرين من المرسلين المخوفين الناس كلهم بلسان عربي مبين
قراة جبريل بلسان العرب الطاهر المعروف عند اكثر الناس بفصاحة عجيبة ونظم
بديع يكون امرا ونهيا واخبار الغيوب وعن خبر الاولين ليكون معجزة لك وانه يعني
خبر القرآن ويقال اسم محمد لفي زبر الاولين يعني مكتوب في كتب الاولين من
التورية والانجيل والزبور عند اهل هذه الكتب خبر محمد والقرآن اولم يكن بالتا
لنا نبيت الآية وبالياء ليقدمه وحصول الواسطة لقهر اهل مكة وحجة وغيره ان
يعلمه يعلم محمد علماء بني اسرائيل مثل ابن سلام وغيره فشهادتهم حجة على من
بلغهم ولو نزلناه يعني القرآن على بعض الاعجمين على من ليس بعربي بغير لغة
العرب فقراه عليهم على اهل مكة ما كانوا به مؤمنين ولقالوا هلا انزل بلساننا
ويقال اراد لو نزلنا القرآن بلغة العرب على رجل اعجمي ليست العربية من طبعه
فقراه عليهم بلغة العرب مع كونه اعجميا وكان اعظم في الاعجوبة لما
كانوا به بالفضل الاعجمي القارئ للقرآن العربي مؤمنين كما انه قد نزل على رجل
امي لا يكتب ولا يقرا ليكون ابعد من التهمة فلم يؤمنوا كذلك الذي قالوه وعلموه

سلكناه نحن ادخلناه في قلوب المجرمين خلقناه في قلوب المشركين وانه من اكسابهم
وبقبحهم واختيارهم نحن سلكناه وخلقناه في قلوبهم لا يؤمنون به حتى يروا العذاب
الاليم فاذا راوا العذاب امنوا جميعا من هلك بعد الموت حين لا ينفعهم وامن ايضا من بقي منهم
حيا فيأتيهم يعني العذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون انه عذاب كما كان من حالهم يوم بدر
فيقولوا هل نحن منظرون تمنوا الوائهم اخروا وانظروا حتى يؤمنوا افبعذابنا
يستعجلون يعني ينبغي ان لا يستعجلوا بالعذاب فانه اذا نزل بهم لم يتاخر عنهم وجاءهم
بغتة افرايت يا محمد ان متعناهم عمرناهم يعني اهل مكة سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
يعني العذاب ما اغنى عنهم ما الذي يدفع عنهم ما كانوا يمتعون طول عمرهم وما
اهلكنا من قرية من القرى الا لها منذرون الا ارسلنا اليهم رسلا ذكرى تذكرة
وانعاظا وحجة وما كنا ظالمين حين اهلكناهم وما تنزلت به الشياطين يعني لم ينزل
القرآن من الشياطين ولم يتعلم محمد منهم وما ينبغي لهم لا يتصور منهم ان ينزلوا من السماء
خبرا وما يستطيعون لا يقدرون على انزاله انهم يعني الشياطين عن السمع لمعزولون
يعني قد كان لهم العروج الى السماء فيستمعون الى الملا الاعلى فياتون الكهنة
ببعض خبر السماء والآن فقد عزلهم الله عن ذلك ومنعهم السمع معجزة لمحمد صلى الله
عليه وسلم فلا تدع يا محمد مع الله الها آخر لا تعبد معه غيره فتكون من المعذبين يعذبك الله
ليشترك ليعلم انه ينهى الله ان نهي عنه وانذر يا محمد عشيرتك الاقربين الاقرب فالا
قرب اليك خوفهم بعذاب الله وعلمهم ما يحتاجون اليه واخفض جناحك لين جانبك
وتواضع لمن اتبعك من المؤمنين لانهم اولياء الله فان عصوك اقاربك ولم ينتهوا عن عبادة
غير الله فقل اني بريء مما تعملون لا ارضى به وتوكل وبالفاء يعني ثم توكل يا محمد
على العزيز بالنقمة لمن عصاه الرحيم لمن امن به بحفظك فيما بينهم ويحميك من كيدهم
الذي يراك حين تقوم باداء الرسالة وتقوم في صلاتك فيحفظك عن ضدك وتقلبك
ويرى تقلبك حضورك في الساجدين مع المصلين ويرى تقلبك في الساجدين

مع المصلين ويرى تقلبك بصرك في الساجدين حال الصلوة لانه كان يرى من خلفه في الصلوة
من الله عليه بذلك ويرى تقلبك في صلوتك من قيام الى ركوع ومن ركوع الى السجود ويرى تقلب
قلبك في الصلوة فيما يخطر لك من امور الدنيا يعني فاعرض عنه وكن حاضر القلب في الصلوة انه
ان الله هو السميع لقراءتك العليم بضمائرك وخواطرك هل انبئكم تريدون ان اخبركم
على من تنزل الشياطين حين كانوا ياتون خبر السماء والآن بعضكم وما يرون في البلدان
ثم اخبر تنزل على كل افاك كثير الكذب اثيم كثير المعصية والظلم اما ترون ان محمدا
عابد زاهد متق وان الكهنة ابدا كانوا فساقا فجارا كذبة ظلمة يلقون السمع الكهنة
ما يسمعون من خبر السماء واكثرهم كاذبون فيما يقولون لعل من مائة يوافق واحدا واثنين
والباقي كذب والشعراء ايضا يتبعهم الغاوون الشياطين ويقال غواة الناس وجهالهم
واتباع محمد علماء زهاد فمتى يكون محمد شاعرا او كاهنا الم تر يا عاقل انهم يعني الشعراء
او الكهنة في كل واد يهيمون يخوضون في كل واد من اودية الكلام اي فنه ما يحتاج اليه
وانهم يعني الشعراء يقولون ما لا يفعلون فعلنا وفعلنا ويفعل ويفعل فهم كذبة
ثم استثنى شعراء المسلمين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله
كثيرا في اشعارهم وانتصروا من بعد ما ظلموا وان حصل منهم هجاء فقول فيه كان
انتصارا لهم ممن ظلمهم وسيعلم الذين ظلموا اشركوا اي منقلب ينقلبون كيف
يكون مصيرهم

سورة النمل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس اسم للسورة ولا نظير لها فتشكل تلك يعني هذه السورة او هاتان الحرفان آيات
الكتاب المبين من علامات كتاب محمد في التورية ومعجزات له او حروف التهجي او هاتان
الحرفان علامات هذه السورة واسمائها ويقال معناه يا طاهر الستر اسمع هذه السورة
هدى هي بيان من الضلالة لمن فهمها وبشرى للمؤمنين بها الذين يقيمون الصلوة
كما امرهم الله ويؤتون الزكوة من اموالهم والصلاح من اهل العلم وبالآخرة هم يوقنون

دون اليهود والنصارى ويقال هم المعاد ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم
حببنا اليهم بالفعل وحسنا ضلالا لهم التي هم عاملون فهم بعد الزين يعمهون يترددون
فيها متحيرين اولئك الذين لهم سوء العذاب حظ من اخبره دون من امنه وانك يا محمد
لتلقى القرآن تاخذه وتتلقفه من لدن حكيم عليم منه تسمع اذا سمعت من جبريل وما
تاخذ الا من جبريل والواسطة لاظهار العزة فاسمع اذ قال موسى لاهله بنت شعيب
وقد اخذها الطلق في ليلة ظلما لا احد معهم ولا نور ولا نار اني آنست نارا ابصرتها
وقد انها ايضا امضي نحوها ساتيكم منها من عند النار بخبر اين الطريق او آتيكم بشهاب
قبس بالاضافة وبالتنوين وقبس لغته يعني شعلة نار في راس عود لعلكم تصطلون
من البرد الذي بكم وقد كانت ليلة باردة ظنوا انه النار قريبة لا يرى في طلبها
اضاعة الرجل وقد كان بينهم وبين النار بعيد فلما جاءها جاء النار من عنده نودي ان
ان بورك من في النار يعني بارك الله على من في النار وعلى من حولها وهو جنبة من الله
لموسى وكان في النار الملائكة وحولها موسى وسبحان الله رب العالمين من ان يحل مكانا
او يبارك فيه لذلك يقال لله متعالي ومتقدس ولا يقال متبارك يا موسى انه يعني
مكلمك انا الله العزيز الغالب القادر الذي لا تناله الايدي ولا الامكنة الحكيم
في تكليف الخلق وتدبير المملكة والق عصاك لتزيل عنه هيبة الخطاب ودهشة
الحضور وليريه منها آية يستدل بها على مكلمه فالقاها باذن الله فلما رآها اي
موسى العصا تهتز تتحرك كانها جان كانها حية صغيرة ثم صار يوم القاه لفرعون
ثعبانا ولى اعرض موسى مدبرا او ولاها ظهره هاربا ولم يعقب لم يلتفت ولم يرجع
وهذا ادل انه هذا او لسترة انقلبت حيوانا قال الله تعالى يا موسى لا تخف من حية ومن
عقوبة تنزل بك اني انا الذي لا يخاف لدي عندي من عذابي المرسلون وانت رسول
من رسلي لا تخف من عذابي الا من ظلم من الرسل قبل اداء الرسالة فانه يخافني وهذا
خفت وقد امنتك فلا تخف كقوله تعالى قل يا محمد اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم ثم بدل حسنا بعد سوء ثم يتوب الرسول من ذنبه ويبدل السيئة بحسنة لا يجلبه

لا يبدل بفعل ذلك بدل معنى يبدل ويقال الا بمعنى لكن يعني لا يخاف عندي المرسلون ولكن يخاف
من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء تاب من دينه فانه يخاف ان لا يقبل توبته ويقال الا بمعنى ولا يعني
ولا يخاف ايضا من ظلم ثم تاب يعني لا يخاف انما الخوف على من لم يكن رسولا الى الخلق ولم يكن تائبا
من دينه فاني غفور للتائبين رحيم بالمرسلين وادخل يا موسى يدك في جيبك من الثوب الذي
كان عليه وهو دراعة من صوف تخرج يدك من جيبك بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس من غير
سوء من غير عيب ولا برص في تسع آيات مع تسع آيات تقرأها في صلواتك وتقرأها على فرعون
يكون معجزة لك ومع تسع آيات سوى اليد والعصا ومعهما الى فرعون وقومه اذهب بها الى
فرعون وقومه ظاهر هذا ان الآيات التسع كان مع موسى حال ذهابه الى فرعون انهم كانوا
الى الآن قوما فاسقين كافرين فلما جاءتهم الى فرعون وقومه آياتنا معجزات موسى مبصرة
ظاهرة بينة تبصيرا اعمى القلب بصيرا قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها بالآيات مع العلم
بها واستيقنتها انفسهم كان اكثرهم على يقين انها من الله ولكن جحدوها ظلما وعلوا
بالظلم والتكبر فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين اغرقهم الله ولقد آتينا اعطينا
داود وسليمان علما بالاحكام بعد النبوة وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
المؤمنين حلة اهل زمانهم وجماعة من الانبياء قبلهم وورث سليمان داود من داود ملكا وعلما
دون سائر اولاد داود ولو كان الميراث مالا لكان بين اولاد جمع وقال يا ايها الناس
علمنا علمنا الله منطق الطير كما نفهم الطير بعضا من بعض بصوت لا يتميز غيرهم
واوتينا من كل شيء يعني نعيم الدنيا والدين ان هذا يعني الجمع بين الدين والدنيا لهو الفضل
المبين الذي لا يخفى على ذي لب قال الله تعالى وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس
والطير سخر الله له جميع ذلك فكان الجن والانس والطير تحت امره وقد حرت لهم الجن
معجزة له وان سخرهم الله عنا اليوم فهم يوزعون يساقون فسوقهم للتسخت داية سليمان
ويسوقهم القائد بانه حتى اذا اتوا نزلوا في مسيرهم على وادي النمل يقال بين
مكة والطائف وهو واد كثير النمل قالت نملة كبيرة لهم يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
واستتروا واعلى غاراتكم لا يحطمنكم لا يكسرنكم ولا يهلكنكم سليمان وجنوده

تحت ارجلهم وهم لا يشعرون بموا نعلكم فسمع سليمان قول النملة فتبسم ضاحكا من قولها
من ضحك قولها وكلامها ولم يكن يعرفه قبل وفرح ايضا بمدحها السليمان وجنوده انهم لا
يحطمون النمل مع علمهم حمد الله على ذلك وسأل توفيق الحمد فقال رب اوزعني الهمني
ووفقني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي بانواع نعمتك وعلى والدي لان نعمتها كانت
نعمة علينا ايضا والهمني ان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
في الدنيا بالاعمال الصالحة وفي الآخرة بالدرجات وليس للنملة صوت ولا حرف واخبر الله تعالى عنها
انها تكلمت وسمي كلامها قولا ليعلم ان في النفس كلاما يعبر عنه تارة بالنطق كالطير
وغيره وتارة بالاشارات ونحوها كالنمل واشباههما وتارة بالعبارات والكتابات
وغيرها وتفقد الطير نظر اليهم وتفقد حالهم فلم ير الهدهد في مركزه قال
لباقي الطيور ما لي لا ارى الهدهد استتر وكيف حالي لا ارى الهدهد حوزاته في
مركزه وليس يراه ام كان من الغائبين ام لعله غاب عن مركزه فلهذا لا اراه فاخبر
انه ليس في مركزه وانه غائب فاوعده وقال لاعذبنه عذابا شديدا قيل هو الجمع بينه
وبين ضده في القفص وقال تنتف ريشه والقاؤه للنمل او لاذبحنه لياكله طاعم
او لياتيني وياتين على الاصل بسلطان مبين بحجة ظاهرة تنجيه من عذابي فمكث
بالضم والنصب لغتان لبث سليمان غير بعيد وكان حال نزول سليمان لطلب الماء للطهارة
والصلوة فجاء الهدهد مستعجلا اعلاما بان سليمان سيطلبه فبسط لسان العذر
مفتخرا بما رآه فقال احطت بما لم تحط به علمت بما لم تعلمه انت ولم يخبرك به احد من الجن
والانس وجئتك من وجهي هذا من سبأ من ناحية سبأ وبالتنوين من قوم سبأ بنبأ
بخبر يقين رأيته بعيني راسي واخبرك بالصدق اني وجدت امراة تملكهم هي ملكة
سبأ واوتيت من كل شيء جمعت لها من كل اسباب المملكة ولها عرش عظيم كبير
حسن وجدتها تعني بلقيس وقومها اهل ولايتها يسجدون للشمس من دون الله ولا يسجدون
لله كانوا مجوسا وزين لهم الشيطان اعمالهم حببها الى قلوبهم بالتزيين دعاهم

الیها فصدهم الشیطان بوسوسته عن سبیل الله فهم لا یهتدون الی الحق ولا یعرفون الله
الا هلا یسجدوا یعنی لو کان لهم رای وهدایة لسجدوا لله ویقال معناه فصدهم لئلا
یسجدوا ومن قرأ الا یسجدوا خفیف على الامر ومعناه الا یا اسجدوا یعنی امرهم الله
بذلک حین لسلیمان ویقال هو امر لنا بالسجود عند قراءته الذی یخرج الخبء ما غاب فی
السموات والارض یعنی یعلم الغیب والشهادة ویقال ان اذ یخرج الرزق للعباد من
السموات والارض ویعلم ما یخفون على الخطاب مع امة محمد وما یعلنون کما
امرهم الله بالسجود وبالیا خبر عن الهدهد الله لا اله الا هو یشهد هذه شهادة بالحق رب
العرش الکریم العظیم الحسن فهی وعرشها ملک لربی وهو مالک الملک اجمع
وقد قیل قوله وزین لهم الشیطان اعمالهم لیس من کلام الهدهد بل هو خبرا
لیس ابانا وتعلیما للخلق قال سلیمان سننظر فی امرک بعد اصدقت فی مقالک
هذا ام کنت من الکاذبین المعذبین بغیر عذر فان لکل حق حقیقة ولکل صدق
برهانا اذهب بکتابی هذا وکتب کتابا وجعله فی منقاره وطول منقاره اظ
الکتاب ووعده الطوق والتاج ان ظهر صدقه ویقال طوقه وتوجه للرسالة
وقال اذا وصلت الیها فالقه ای ارم الکتاب الیهم الی ملکة سبا وحضرة القوم ثم
تول عنهم اعرض عنهم الی جانب یرون انک منتظر للجواب ولقرائتهم الکتب
فانظر من البعد ماذا یرجعون ما یکون منهم فی الجواب فمضی نحوهم فاذا الملکة على
عرشها والقواد بین یدیها والحشم والعساکر من ورائهم فوقف على راسهم یرفرف
والناس ینظرون الیه والملکة مطاطیة راسها على عادة الملوک لا ترفع راسها
فلا زال کذلک حتی طال تعجبهم منه ورفعت راسها وابصرته فی الهواء یرفرف
فکما رفعت راسها القاه فی حجرها فتعجبت هی والحاضرون من طیره تفضل
بین الملکة وغیرها ثم من حمل کتاب ثم من القائه بین الناس فی حجرها
فلما اخذت الکتاب ورات ختم سلیمان وقعت علیها الهیبة فلما فتحت الکتاب اذا
فیه ما اخبرتهم به قالت یا ایها الملأ الاشراف انی القی الی کتاب کریم حسن الختم

حسن الخط کاتبه کریم ورسوله الکاتب کریم مکتوب فیه انه یعنی الکتاب من سلیمان یعنی
الی ملکة سبا هذا کان عنوان الکتاب وفی بطن الکتاب وانه بسم الله الرحمن الرحیم
یعنی مکتوب باسمه الا تعلوا علی لا تتکبروا علی وادخلوا فی امری وأتونی مسلمین
منقادین مع الاسلام فلما قرأت الکتاب وجرت بینهم المشورة وسمع الهدهد ما جری بطار
کما جاء فی قوله مودی ما سمع وکان من مشورتها قالت یا ایها الملأ الاشراف من قومی افتونی
فی امری شاورونی فی امری هذا ما کنت قط قبل هذا قاطعة امرا استقبلنی وقاطعة منه
حتی تشهدون تحضرون عندی واشاورکم فیه قالوا نحن اولوا قوة ومنعة لا یغلبنا عسکر
لقوتنا فی ابداننا وکفایتنا واجتماعنا وصحة راینا واولوا باس شدید فی الحرب لا نهرب
من عدو والامر الیک ایتها الملکة فانظری ماذا تامرین فنمتثل امرک قالت ان
ان الملوک اذا دخلوا قریة یعنی ولایة قهرا وعنوة افسدوها خربوا القریة وبددوا
بالفساد وجعلوا یعنی الملوک اعزة جمع عزیز اهلها اهل قریة المقهورة اذلة جمع
ذلیل یهینوا اشرافها وکبراءها لیستقیم لهم الملک وکذلک یفعلون ان قهروا ویقال
ذلک قول الله تعالی تصدیقا لقولها ان الملوک یفعلون کما هی اخبرت ه وانی مرسلة
الیهم الی هذا الذی کاتبنی بهدیة ادفعه بها عن نفسی ان کانوا طامعین فی مال
والا فناظرة انظر فی امری بم یرجع المرسلون وماذا یاتینا من خبرهم و[illegible]
عم ورسولا بهدیة کما وصفها اهل التفسیر فلما جاء یعنی الرسول سلیمان وصل الی
سلیمان وعرض الهدایا وجری ما جری قال سلیمان اتمدونن بنونین على الاصل
وبالتشدید بدلا على لغة الیمنیة یا قوم بمال لیس لی بما لی ملک وقصور حتی
استکثروا استمد منه فما آتانی الله من العساکر بلا مال ولا طلب رزق وما اتانی الله
من الاموال خیر مما اتاکم من الجنود والاموال انا لا نفرح بهدیتکم بل انتم بهدیتکم
تفرحون لقلة مالکم وطلب الجند منکم الشرف ارجع الیهم یا منذر بن عمرو وبلغهم خبر
ما رایت ویقال اراد ارجع الیهم بالهدیة وردها الیهم فلنأتینهم بجنود لا قبل

لا طاقة لهم بها جوابا لما اخبره الهدهد من قولهم نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد
ولتحيرهم منها من فرط تيهم اذلة كما جرى على لسان بلقيس وهم صاغرون في ايدينا
هم اذل من ان يقوموا لنا فلما عاد الرسول اليها واخبرها الخبر علمت والقوم ايضا
ان لا طاقة لهم بسليمان فتهيأت للخروج نحو سليمان وجعلت عرشها في بيت من ابنيتها
واغلقت دونه الابواب وجعلت عليه الحرس وسارت نحو سليمان فلم يطل الا اياما
حتى ابصر سليمان من البعد غبارا قال للجن عليكم تعرف الخبر ما هذا فمضوا نحوه
ورجعوا فاخبروه بانه بلقيس فاقبل سليمان على القوم فقال يا ايها الملأ اشراف الجن
انكم اي رجل منكم يأتيني بعرشها من حيث هو قبل ان يأتوني مسلمين
يعني القوم المقبلون نحوي فانهم اذا اسلموا اعتصموا اي عرشهم قال عفريت عظيم
من الجن انا اتيك به بالعرش قبل ان تقوم من مقامك من القعدة الى قرب انتظار
واني يعني العفريت عليه على حمل العرش لقوي تحمله امين على ما فيه قال سليمان
اريد اسرع من ذلك واحب ان يكون على يد بعض الانس ليعلم الجن من ذلك نعمة من الله
ولكره ايضا دعواه القوة والامانة قال الذي عنده علم من الكتاب يقال اسمه اصف
بن برخيا وكان يعلم اسم الله الاعظم على امنه بان مراد سليمان سيرتفع واعتماد امنه على
ما اتى من نفسه غير مرة بالكرامة انا اتيك به بالعرش قبل ان يرتد اليك طرفك
يعني ان يرجع اليك ما وقع طرفك عليه يعني قبل وصولهم اليك ان طرفه قد وقع
عليهم فدعا الله باسمه الاعظم فرفع العرش من بيتها فوضع بين يدي سليمان
اما في السما واما من تحت الارض واما اعداما واعادة في اثنائه فلما راه يعني رأى
سليمان العرش مستقرا عنده قبل وصول القوم قال هذا من فضل ربي ان حصل من ادنى
من العرش وحصله بكرامة من لا يقوم حتى ليبلوني ليختبرني ربي أأشكر
نعمته ام اكفر فاراه بقوتي وحيلتي ومن شكر نعمة الله فانما يشكر لنفسه
يبدي ثواب شكره ومن كفر نعمه فان ربي غني كريم من طاعته تشكر له

ومن كفر به لا ينقطع رزقه قال سليمان نكروا غيروا لها لبلقيس عرشها ننظر عقلها
وبصارتها اتهتدي الى لطايف الامور ام تكون من الذين لا يهتدون الى كل امر من
المتغافلين فلما جاءت يعني بلقيس ووصلت الى بين يدي سليمان قيل يعني قال بعض
خدم سليمان لبلقيس اهكذا عرشك اهو شبيه هذا ام لا قالت كانه هو ليس تشبيهه
بل كانه هو بعينه اجاب على حسب السوال ولا علمت انه هو قالت بلقيس واوتينا العلم
بانك نبي مرسل من قبلها يعني من قبل ان خرجت عرشي ولعظمة عرشك بما رأينا من رسالة الطير
ونحوها وكنا مسلمين لم نخرج من بيتها الا مسلمين بك ويقال هو من قول سليمان واوتينا العلم
من قبل مجيء بلقيس انها تحضر وتسلم وكنا مسلمين مصدقين بتوحيد فيما العبه تنقادين له فيما حكم
قال الله تعالى وصدها ما كانت تعبد يعني وصرفها سليمان عما كانت تعبد من دون الله
وتعالى وصرفها الله ويقال ان اراد وصرفه بلقيس عن الايمان بالله وعن الاسلام قبل هذا
ما كانت تعبد من دون الله لموافقة قومه من غير اعتقاد ولكفرها الموجود بها صدها عن
عبادة الله وحده انها كانت قبل الايمان من قوم كافرين مجوس يعبدون الشمس وكانت منهم
قيل لها ادخلي الصرح جوزي على هذا الماء الى سليمان فلما راته رأت الصرح حسبته لجة
ظننته ماء غمرا وكشفت عن ساقيها لتجوزه ونظر سليمان الى ساقيها ورجليها احسن شيء وقد
كانت الجن عابت قدميها وساقيها فاراد سليمان ان يقف على ذلك فلما ابصر ذلك قال يعني
ناداها سليمان انه صرح قصر ممرد مملس من قوارير الماء تحت القوارير ما عليك منه باس ولا
حاجة بك الى كلفة ومشقة في عبورها فعبرت اليه وتزوجها سليمان وابقاها مدة
وردها الى مملكتها مع العزة والكرامة قالت رب اني ظلمت نفسي بالمقام على الكفر واسلمت
مع سليمان على يد سليمان لله رب العالمين لا شريك له ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم رجلا منهم
اسمه صالح ان اعبدوا الله وحده فاذا هم القوم عند دعوته فريقان مؤمنون وكافرون يختصمون
في الدين فاستعجل الكفار بالعذاب فقال لهم صالح يا قوم لم تستعجلون بالسيئة بسوال العذاب
قبل الحسنة قبل العافية يعني قبل سيئة الحالكم من حسنه ورحمة عليكم لولا تستغفرون الله

من ذنوبكم فتؤمنون لعلكم ترحمون لعل الله يرحمكم فلا يعذبكم قالوا اطّيرنا تطيرنا وتشاءمنا
بك وبمن معك يعنون الذين امنوا به هم علينا ان شؤم صحبتك وكانوا اشراف فوقع لهم الرياسة
والامارة فصرفا عنهم العواقع باسلامهم وامر صالح بقتل كل ذكر يولد لهم واحرازه واطرا
من اولادهم هو قاتل الناقة ويكون سبب هلاكهم فكان من ولد لهم من هولاء الاشراف قتلوه حتى ولد
قدار بن سالف فاجتمعوا جميعا على منع العواقع من قتله لما قضى الله على يده فلذلك تطيروا به
قال صالح طائركم عند الله ما تطيرون به من عند الله لا من عندنا وما تحيرتم من اعمالكم بعند الله
كتبها عليكم خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون يعذبون اطراف العذاب نار لا بكم
ويقال تفتنون يعني يجهلون انه من الله ثم اخبر الله سبحانه بعدد المستكبرين
فقال وكان في المدينة يعني حجر ثمود تسعة رهط تسعة نفر مع اتباع لهم يفسدون
في الارض بالكفر والمعاصي ولا يصلحون العمل بانهم مؤمنين فكانوا باجمعهم على
شراب لهم فاحتاجوا الى الماء في يوم الناقة فبعثوا انفرا في طلب الماء فلم يجدوا ولم
يصيبوا ماء البتة فرجعوا فقام من بينهم قدار بن سالف فمضى وتبعه الباقون فكمنوا
في طريق الناقة فلما انصرفت من الماء مرت عليهم فعقروها ليلة الاربعاء وتركوا
الناقة للناس فاجتمع الناس عليها فذبحوها واقتسموا لحمها فاكلوها وشكوا
في الحق وكان منزل صالح وخيار المؤمنين خارج المدينة فقصدهم هولاء التسعة فقصدوا
صالح ليقتلوه ليلا وبعود بظلام الملك اليهم فبعث الله تعالى الملائكة الى دار صالح
فرمتهم بالحجارة فانصرفوا واستقبلتهم صخرة فاقتتهم لوجوههم فمكثوا تحتها معذبين
اربعة ايام وقال صالح للقوم قد اتيكم العذاب فان ادركتم ولد الناقة والا هلكتم
فصعدوا الجبل خلفها فلم يدركوها وصاحت ثلاثا وغابت عن اعينهم فاخبر
صالح بذلك فقال ان العذاب ياتيكم الى ثلثة ايام فاصفر وجوههم يوم الخميس واحمر
يوم الجمعة واسود يوم السبت وهلكوا يوم السبت قالوا يعني التسعة الرهط بعضهم
لبعض بعد عقر الناقة تقاسموا بالله على الامر لمن قرا لنبيتنه بالتاء ومن قرا
بالنون اضمرها هنا واوا يعني قالوا وتقاسموا فاسقط الواو ليجري على المضيين

تعاهدوا وتحالفوا بالله انهم كانوا اصفر بالبانية من غير معرفة لنبيتنه يعني صالحا
في دار ليلا واهله من معه ايضا بالقتل ثم لنقولن كلاهما بالنون خبرا عن انفسهم وبالتاء
على الخطاب كل يقول لصاحبه انه يقول لوليه ذوي رحمه وقومه الذين امنوا ما
شهدنا ما حضرنا مهلك اهله موضع الهلاك ولا اهلاكه وانا لصادقون فيما نقول
قال الله تعالى ومكروا مكرا ادبروا واحتالوا في امر صالح ومكرنا مكرا حيث
جعلناهم تحت صخرة معذبين وهم لا يشعرون انهم هالكون معذبون قبل قومهم
وان عند صالح من يحرسه فانظروا يا عاقل كيف كان عاقبة مكرهم يحذر بذلك
اهل مكة حين ارادوا المكر برسول الله انا بالكسر على الابتداء وبالنصب يعني لانا
دمرناهم اهلكناهم وعذبناهم وقومهم اجمعين من تبعهم ورضي بفعلهم فتلك بيوتهم
بحجر صالح خاوية صارت خاوية ساقطة خربة بما ظلموا باشركهم ان في ذلك لاية
علامة ودلالة لقوم يعلمون ما حل بهم وانجينا الذين امنوا مع صالح وكانوا
وقد كانوا يتقون الشرك ولوطا وارسلنا لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفا
حشة ادبار الرجال وانتم تبصرون انها فاحشة منكر الراحه قبح المنظر ائنكم
لتاتون الرجال شهوة بالشهوة من دون النساء بل انتم يعني لكنكم قوم تجهلون ليس
معكم عقل وبصارة كما تدعون فما كان فلم يكن جواب قومه الا ان قالوا بعضهم لبعض
اخرجوا ال لوط يعني لوطا ومن اتبعه من قريتكم هذه انهم اناس يتطهرون
عن ادبار الرجال ويعيب علينا صحبة من نهانا عن صنيعنا وقوله انهم اناس يتطهرون
يدل على انه كان للوط اتباع من الرجال امنوا به قال الله تعالى فانجيناه واهله
من صنيعهم من العذاب الا امراته قدرناها قدرنا انها لها العذاب من الغابرين الباقين
في العذاب وامطرنا عليهم مطرا يعني الحجارة فساء فبئس مطر المنذرين الذين انذرهم
لوط فلم يحذروا ووعظهم فلم يتعظوا قل يا محمد الحمد لله على هلاك اوليائه واهلاك
اعداءه وقل ايضا سلام على عباده الذين اصطفى واختارهم للرسالة من بين الناس

ويقال هو سلام من الله تعالى على امة محمد وهم الذين اصطفيهم الله لصحبة رسوله
صلى الله عليه آلله خير اما يشركون على الاستفهام للتقرير يعني ان الله خير مما يشركون على الخبر عنهم
وقالت على الخطاب ومعناه قل آلله خير اما تشركون ومن قرا بالياء لم يستغني عن اضمار قل وانما
قال الله خير لما يشركون لانهم سموها الهة واعتقدوا انها الخير خاطبهم على ما يفهمون امن خلق
ام من الذي خلق السموات والارض وانزل لكم لما تعلم ومعاشكم من السماء ماء المطر فانبتنا
به بالماء حدائق بساتين ذات بهجة ذات حسن وجمال ما كان لكم ما كان ينبغي لكم ولا تقدر منكم
ان تنبتوا شجرها ولا تصلح قدرتكم لانبات الشجر االه مع الله يعينه على صنعه او ينبت الشجر دونه
بل هم قوم يعدلون يعني ليس مع الله اله اخر لكنهم قوم مشركون ويتخذون لله عدلا
ومثلا بالحجة امن جعل ام من الذي جعل الارض قرارا للخلقة يستقرون عليها واقرهم عليها
ومن الذي جعل خلالها لما وسط الارض انهارا الجرية وجعل ومن الذي جعل لها الارض رواسي
جبالا ثوابت ومن الذي جعل بين البحرين بين العذب والملح وبين المالحين حاجزا مانعا من الارض
ومانع العذب من اختلاطه بقدرته االه مع الله من يكون مع الله اله شريكه هو المنفرد
بالقدرة على جميع ذلك بل يعني لكن اكثرهم لا يعلمون ما يتدبرون ولو علموا لكانوا مؤمنين
ام من الذي يجيب المضطر يستجيب دعوة المضطر اذا دعاه ويكشف السوء يذهب عنه
الضر ومن الذي يجعلكم خلفاء الارض عمارها بعد اسلافكم االه مع الله يفعل كفعله
قليلا ما تذكرون ما اقل اعتباركم حين اشركتم به غيره ويكم على موافقة بل اكثرهم لا يعلمون
امن الذي يهديكم يرشدكم في ظلمات البر والبحر في ظلمة الليل واهوال المعاون في البحار
ومن الذي يرسل الرياح نشرا للسحاب بين يدي رحمته قدام المطر االه مع الله يشبهه
تعالى الله تعظم وارتفع عما يشركون كيف يشبهه من عجز عن ذلك وامثاله امن الذي
يبدؤا الخلق ينشئه من غير مثال ثم يعيده كما تقدر ان تعيد الثمر بعد حلاله في سنة
الاخرى ومن الذي يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات والوان الثمار االه مع الله يقدر
مثل قدرته قل يا محمد لمن يشرك معه غيره هاتوا برهانكم حجة على صحة دعواكم ان كنتم
صادقين ان هولاء شركاء الله قل يا محمد لا يعلم من في السموات والارض الغيب ما كان

قبل الوجود وما يكون بعد فناء الخلق وما تكنه الصدور وما تخفيه الارضون الا الله وحده
فكيف يكون شريكه من لا يعلم الغيب وانما يقدر على الاحداث من يعلم الغيب وما يشعرون
الالهة ولا من عبدها ايان يبعثون متى يحيون ومتى يكون لهم انبعاث ونهاب في جهنم بعد
جمعه بل ادارك علمهم في الاخرة يعني لو يعلموا البعث متى يكون بل انقطع علمهم عن الغرم
فلم يحط بها علمهم ويقال ادارك هاهنا بمعنى يدرك علمهم في الاخرة فيعلموا حين لا
ينفعهم العلم والادارك علمهم يعني تدارك واستوى علمهم بما لهم فيها من علم لكنهم
يظنون كونه ويتمنون ان لا يكون بل هم في شك منها يكون او لا يكون بل هم منها في القيمة
عمون جمع اعمى متحيرون لا يهتدون لها وقال الذين كفروا استبعادا وتعجبا اءذا كنا
ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون من قبورنا احياء لقد وعدنا يعني وعد اباؤنا وانا من ادعى الرسالة
والمعرفة بالله هو الذي قد وعدنا به نحن وآباؤنا من قبل قبل مجيء البناء ان هذا ما هذا
الا اساطير الاولين اكاذيبهم وما سطروه قل يا محمد للكفار من مكة سيروا في الارض
بتفكركم فانظروا بعقولكم كيف كان عاقبة المجرمين المكذبين رسلهم هذا اجرامهم
في الدنيا يا الى ان يوافوا القيامة ولا تحزن عليهم ان اعرضوا عنك حزنا يضرك
ولا تكن في ضيق في حرج وضيق صدر واهتمام مما يمكرون يدبرون في امرك ويحتالون
فاني معاونهم بذلك ولا يضرك كيدهم فلا تضيق به صدرا ويقولون متى هذا الوعد
الذي تعدنا به من نصركم وغلبتكم علينا ان كنتم صادقين يعنون النبي واصحابه
قل يا محمد عسى لعله ان يكون ردف لكم قرب منكم وتبعكم وسيعانه لكم بعض
الذي تستعجلون من العذاب يعني لعل العذاب قريب منكم وانتم عنه غافلون
وان ربك يا محمد لذو فضل على الناس بتاخير العذاب وتمكين البيان واقامة البرهان
ولكن اكثرهم الكفار لا يشكرون فضله والمؤمنون يشكرون وبعض الكفار
ايضا يشكرون وان ربك يا محمد ليعلم ما تكن تخفي صدورهم وتستره وما يعلنون
بالسنتهم وابدانهم وما من غائبة في السماء والارض وليس من غائب عن بصر الخلق

اوعن عملهم من الكتابات وما سيكون الا في كتاب مبين مكتوب في اللوح المحفوظ ك
ان هذا القرآن يقص يأتي على بني اسرائيل ويذكرهم ويبين لهم اكثر الذي هم يعني بني اسرائيل
فيه يختلفون اكثر ما اختلفوا فيه من امر دينهم بينه الله سبحانه في القرآن لم يبين البعض لانه
المالك يفعل ما يشا وانه يعني القرآن لهدى بيان ورحمة من العذاب للمؤمنين دون
الكفار ان ربك يا محمد يقضي بينهم بين المؤمن والكافر وبين المختلفين من اهل
الكتاب بحكمه وقضائه الذي ينفرد به وهو العزيز ينتقم من اعدائه العليم بخلقه وبما كان
منهم وبما يحكم بينهم فتوكل يا محمد ويا مؤمن على الله واعتمد انك على الحق المبين الظاهر
بالحجة انك يا محمد لا تسمع الموتى لا يقدر على اسماع من كان ميتا بالكفر ولا تسمع ايضا الصم
الذي لا يسمع الحق الدعا يعني لا ينجع فيهم دعوتك اذا ولوا اعرضوا عن الكلم معهم
مدبرين مولين ظهورهم وما انت بهادي يا الذي يهدي العمي الذي لا يبصر الحق عن ضلالتهم
الموجود بهم ان تسمع ما تسمع يا محمد ولا ينجع دعوتك الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون
اذا دعوتهم اسلموا على يديك ك واذا وقع القول عليهم جاوفت هلاك الكفار
اخرجنا لهم دابة من الارض من تحت الصفا وخروجها من علامات آخر الزمان وقد ورد
به الاخبار الصحاح ويحتمل ان الدابة هي ابليس الذي خرج من الارض يوم بدر وقت
هلاك روسا قريش تكلمهم كلمهم ابليس بما اخبر الله في سورة الانفال
في قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وبما ورد في الخبر وتكلم دابة آخر الزمان
مع من يراها فيقول ان الناس بالكسر وتخبرهم ان الناس بالنصب لان الكلام يشمل
القول والخبر كانوا بآياتنا بخروجها وكونها من علامات آخر الزمان لا يوقنون وقد قيل
ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون خبر الله سبحانه ان الناس عن خروج الدابة كانوا
بآياتنا لا يوقنون والمعذبون بالقتل وقت ظهور ابليس كانوا بآياتنا لا يوقنون ويوم نحشر نجمع
ونجيئهم كل امة من الامم فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا يعني الكفرة على انفرادها فهم من المؤمنين بهم
يوزعون يساقون الى المحشر حتى اذا جاوا المحشر قال الله تعالى لهم الذين بآياتي حين جاتكم الرسل

بها الف الاستفهام للتقريع والتوبيخ ولم تحيطوا بها علما لم تعلموها اعرضتم عن النظر فيها
ام ماذا كنتم تعملون ام اي شي عملتم وبماذا كنتم مشغولين ووقع القول عليهم يعني قوله
احسوا فيها ووقع عليهم ويقال معناه علموا ان الحجة عليهم فهم لا ينطقون لعدم القدرة والعجز
عن اقامة الحجة المدبرة والكفار مكة انا جعلنا الليل يعني مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا مضيا
يعني ليطلبوا فيه المعاش ان في ذلك في اختلاف الليل والنهار لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ
في الصور نفخة الفزع وهي النفخة الاولى ينفخ اسرافيل في الصور فيسمعها الاجاع على وجه الارض
ومن في السما ففزع فمات من في السموات ومن في الارض من الحيوان الا من شا الله فيقال الشهدا
لانهم احيا عند الله ويقال الحور العين انهم لا يموتون ويقال جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وهم ايضا يموتون ولكن بعد هذا وكل اتوه مقصود جاوا واتوه اعطوه الطاعة داخرين
يرجعون الى الله صاغرين خاضعين اذلا وذلك في النفخة الثانية وترى الجبال يا عاقل
حين تقوم من قبرك تحسبها جامدة ساكنة مكانها وهي تمر تسير من وجه الارض ليتسع الموقف
سير السحاب كسير السحاب في الهوى صنع الله يرى يوميذ صنع الله الذي اتقن احكم كل شي
كيف غير الاحوال عليها انه ان الله خبير بما يفعلون فيجازيهم به يوميذ من جا بالحسنة هي
بالتوحيد لله خير منها وهو رضوان الله وسماع كلامه بلا واسطه ورويته الله سبحانه وقيل خير
منها يعني بالواحد عشرا والمنقطع الباقي وقيل فيه تقديم وتا خير المعنى فله يعني فللعامل
منها من حسنته خير وهو ثواب الجنة وهم يعني المؤمنين من فزع منون يعني من الفزع
المذكور وبالاضافة يعني من انواع فزع يوم القيامة ويوميذ بكسر الميم لان الاصل
من فزع يوم القيامة وبنصب الميم لانهما صارتا كلمة واحدة امنون وهذا الفزع يقال
نطبق النار على الكفار ويقال العبور على الصراط ويقال الموت على الاسلام
ومن جا بالسيئة بالشرك فكبت وجوههم في النار القوا في النار على وجوههم ويقول لهم
خزنة جهنم هل تجزون الا ما كنتم تعملون الليس هذا جزا اعمالكم انما امرت قل انما امرت
جمله ما امرني به ربي ان اعبد رب هذه البلدة الرب الذي حرمها حرم البلدة جعلها

حرمه وله كل شيء وهو رب كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين لله في الطاعة وامرت
ان اتلو القرآن عليكم يعني واني عامل بما امرني به ربي وداعي اليه فمن اهتدى عرف
الطريق الى الحق بعد دعوتي له ووافقني عليه فانما يهتدي لنفسه منفعته هدايته عائدة
اليه ومن ضل فلم يعرف الطريق فقل يا محمد انما انا من المنذرين انذركم العذاب وليس علي
الا الانذار وقل يا محمد الحمد لله الذي هداني وعرفني الطريق سيريكم يا اهل مكة
آياته فتعرفونها وتؤمنون بها يوم من كان جاحدا له الثواب والنجاة من العذاب
ومن مات يؤمن ايضا ولكن ليس ينفعه وما ربك يا محمد بغافل عما يعملون هو العالم
بما يحصل من خلقه لا يخفى عليه قليله وكثيره تمت ∴

سورة القصص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الطاء من ذي الطول والسين من السلام والميم من الرحيم العليم وقد قيل معناه
يا ايها الطاهر سلام عليك وقد قيل الطاء اشارة الى طور سينا والسين الى الاسكندرية
او الى بيت المقدس والميم الى مكة تلك يعني هذه السورة آيات الكتاب المبين
سورة من سور القرآن وحجة على العباد نتلوا نقرأ عليك خبرا من قبلنا من نبإ موسى
وفرعون بالحق بالصدق وبنظم يكون حجة لك لقوم يؤمنون يصدقون بوحدانية اله موسى
ان فرعون علا في الارض تكبر في ارض مصر وادعى الربوبية وقهر بني
اسرائيل وجعل اهلها اهل مصر شيعا فرقا على اديان مختلفة وجعل يستضعف
طائفة منهم يعني بني اسرائيل كان يستعبدهم اعواما كثيرة ثم لما بلغه الخبر
عن بني اسرائيل انهم يتباشرون بنبي يخرج منهم او اخبرته الكهنة ان مولودا
سيولد من بني اسرائيل يكون على يده ذهاب ملكك اشتد على بني اسرائيل يذبح
ابناءهم حتى يصير المبعوث مقتولا بينهم ويستحيي نساءهم يترك بناتهم فلا يقتلهن
انه ان فرعون كان من المفسدين القتالين ونريد وقضينا نريد ان نمن على الذين

استضعفوا في الارض اراد الله ان ينعم على بني اسرائيل الذين استضعفهم فرعون
في الارض ونجعلهم ائمة نرسل منهم الف نبي واولياء وعلماء ايضا ونجعلهم الوارثين
ميراث مصر من فرعون وميراث الشام من اربابهم ونمكن لهم في الارض واراد الله ان
ينقل الملك من فرعون وقومه الى بني اسرائيل ونري واراد الله ان يري فرعون
وهامان وجنودهما بالنصب واراد الله ان يري فرعون وهامان وجنودهما
بالرفع منهم من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون ان يولد منهم مولود يكون ذهاب
ملكه على يده اراد الله ان يريهم وهم يرون كيف ينفذ حكمه واوحينا
الى ام موسى حين ولدت بموسى وقد كان الله كتم حملها على القوابل اللاتي امرهن
فرعون بالتجسس حتى وضعت حملها من غير علمهن فاوحى الله اليها ان ارضعيه
يعني اللبا حتى لا يقبل الصبي ثدي غيرها فاذا خفت عليه من آل فرعون فالقيه في
اليم فاذنبيه واطرحيه في الماء في نيل مصر يعني بعد وضعه في التابوت ولا تخافي
على موسى من القتل والهلاك في الماء ولا تحزني على فراقه انا رادوه اليك بالعز
وجاعلوه من المرسلين ونبعثه لك ان يبعثه الله رسولا ولا يمكن الوقوف
على هذا كله الا بخبر من الله خاصة وقد قال اذ اوحينا الى امك ما يوحى الى الانبيا
وحيا مع رؤية الملك كما كان لغيرها او سماعا من غير رؤية الملك كما يكون لاكثر
الاولياء فلما القته في الماء حتى قام من شرط فرعون رماه اليم الى ساحل عند دار فرعون
فالتقطه آل فرعون بعض جواريه ليكون لهم عدوا وحزنا يربونه بايديهم فيكون عدوهم
ربيبهم وحزنا جلبوه بايديهم وهم لم يقصدوا ذلك ولكن كان هذا مراد الله منهم
والعاقبة ما يريد الله ويعلمه ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين
اخطأوا في اصله وتربيته ولكن لم يمكنهم دفع قضاء الله وقالت امرأة فرعون
واسمها آسية حين التقطوه قرة عين لي ولك يا فرعون ليس لنا ابن قد اصبنا
هذا نربيه فيكون لنا ولدا وخلفا لا تقتلوه عسى ان ينفعنا ننتفع به او نتخذه ولدا

في

يعني

فليس لنا ابن وهم لا يشعرون مراد الله حين سافه اليهم ويقال هي من كلام اسيه يعني
وبنو اسرائيل والقبط لا يشعرون انا التقطناه واصبح فؤاد ام موسى فارغا لما جرى عليه
في اليم صار قلبها فارغا من الحزن على موسى تصديقا لموعود الله ويقال فارغا من كل شي
الا من امر ابنها ان كادت قربت لتبدي به تظهر ما اخبرها الله به في امر موسى ويقال تخبر
فرعون ان موسى ولدي زد روه الي لولا ان ربطنا على قلبها لولا ان الله حفظ قلبها
حتى تكتم ما اوحى الله اليها وتخفى عنهم ان موسى ولدي لتكون من المؤمنين المصدقين
بما وعدها الله وقالت يعني ام موسى لاخته قصيه اتبعي اثره واطلبيه من باطن
فمضت نحوه فبصرت اخت موسى به موسى في التابوت عن جنب عن بعد وعن تجنب
منه وهم يعني ال فرعون لا يشعرون انها من اهلها لصدده وطاب قلب فرعون
بتربية الولد وطلبوا له ظئرا ترضعه فلم يقبل الصبي ثدي احد فذلك قوله وحرمنا
عليه على موسى المراضع من قبل يعني قبل رده على امه يعني منع لا تحريم تكليف
فدخلت اخت موسى عليهم فقالت هل ادلكم تريدون ان ادلكم على اهل بيت
يكفلونه يرضعونه ويقومون بحضانته لكم لرضاكم وهم يعني اهل البيت له للصبي
ناصحون رغبة في دار الملك ۞ قال الله تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها
على وجه تقر عينها بالولد وتطيب قلبها برده ولا تخوف ولكن لا تحزن عليه ولتعلم
ام موسى ان وعد الله حق ان الذي وعدها الله واوحى اليها حق والا لهام
لا يسمى وعدا ولكن اكثرهم يعني جميعهم لا يعلمون انه ابنها وان الله اوحى
اليها في امر موسى ووعدها به ولما بلغ اشده صار بالغا رجلا في دار فرعون
وكان يسمى ابن فرعون واستوى بلغ اربعين سنة ويقال استوى كمل عقله ۞
وصار بالغا اتيناه حكما نبوة بعد الاربعين وعلما بالحلال والحرام وعلما
بتوحيد الله بعد البلوغ حتى عرف الله بعقله كما عرفه ابراهيم خليل الرحمن نبينا
صلى الله عليهم من غير تعليم بشر ولا وحي ولا ارسال رسول وكذلك كما اعطيناه ۞

الحكمة والعلم نجزي المحسنين في الفتاوة ودخل يعني موسى المدينة يعني البلد من دار
فرعون ويقال من قرية امه على حين غفلة من اهلها متنكرا على عادة اولاد الملوك
يدخلون السوق متنكرين ليلا يعرفهم الناس ويقال ليلا في اول الليل او السحر يوجد فيها
في المدينة رجلين يقتتلان يختصمان هذا من شيعته من بني اسرائيل من اهل دينه وقد قيل
ان موسى لما كبر وعرف الله تبعه ناس من بني اسرائيل وامنوا معه فخرج من دار فرعون هاربا
فدخل المدينة مستخفيا فكان الاسرائيلي من شيعته الذي امن به وهذا يعني الاخر من عدوه
من القبط يريدان يحمله كلفة وقد كانت بنو اسرائيل في عزة ومنعة قصرت عنهم بعض ما كان
عليهم من ايدي ال فرعون فاستغاثه الذي من شيعته يعني الاسرائيلي وقد عرف موسى
على الذي من عدوه من القبط وهو لا يعرف موسى فوكزه موسى بجميع يده فقضى عليه
فمات منه قال يعني موسى هذا من عمل الشيطان اخرجني من الدار وحملني على هذا الذهب
ما في جيبي ويهلكني ويقال ان هذا من عمل الشيطان من عمل اولياء الشيطان يعني قتل
الناس بغير اذن من الله انه يعني الشيطان عدو للناس مضل لهم مبين العداوة قال
رب يا رب اني ظلمت نفسي بقتل نفس دون ذلك وان كان فعله على سبيل الخطا
فالخطا ايضا مطلوب له المغفرة والظاهر ان الضرب كان عمدا القوله ظلمت نفسي
فاغفر لي ما اخطات فغفر له ليس فيه انه اخبره بذلك في هذا الوقت انه ان الله
هو الغفور للذنوب الرحيم بقبول التوبة قال موسى بعد النبوة رب بما انعمت علي
بالمغفرة او قال في الرب بما انعمت علي بان سترته على قلم يطلع عليه احد فلن اكون
بعد هذا ظهيرا عونا للمجرمين للمشركين وهذا يدل ان بني اسرائيل كلهم كانوا مشركين
ولم يكن فيهم دين فاصبح من ليلة في المدينة خائفا من صنيعه يترقب الطلب
وينتظر هل ينسب القتل اليه ام لا وخاف ان رجع الى داره ينسبوا القتل اليه
فاذا الذي استنصره طلب منه النصر بالامس يوم امس لليلة يستصرخه يستغيث
بموسى من رجل اخر يحمله سخرة قال له موسى للاسرائيلي انك لغوي مبين مستغيث

بعد النبوة ... وهذا يدل ان كان ... فاستغفر ... [illegible] ... النبوة [illegible]

داماوانك لضال بين الضلال فلما ان اراد موسى ان يبطش بسط اليد بالذى الى الذى
هو عدو لهما يعني القبطي قال يعني الاسرائيلي وقد راه بالامس قتل نفسا حين غضب
وخاف اليوم ان غضبان عليه حين سماه غاويا ويقال قاله القبطي بعلمه النطق يا موسى
وقد عرفه هذا القبطي اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس خطوله ان موسى
قاتل الرجل بالامس ان تريد يا موسى الا ان تكون جبارا قتالا في الارض في ارض
مصر وما تريد يا موسى ان تكون من المصلحين من ياخذ طريق الصلاح ونهى واخبر
ال فرعون بقاتل الرجل حيث لم يكن موسى ولعلم هذا الاسرائيلي اليهم
حتى شهد على موسى بالقتل ٥ وجا رجل من اقصى المدينة من دار فرعون يسعى
يهدوا على نظر يقال كان موسى بعثه ليعرف الخبر ويقال بعض اصدقائه من
دار فرعون وجد رجلا في طلبه قال يا موسى ان الملا ياتمرون بك يتشاورون
فيك ليقتلوك فان خرجت والا قتلت فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين
فخرج منها من المدينة خايفا من الطلب يترقب ينتظر كل ساعة ان يلحقه
الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين لا تسلطهم علي ٥ ولما توجه
تلقا مدين مستقبلا ناحية مدين بلا زاد ولا راحلة ولم يكن سافر قط ويقال
كان ايضا خايفا ولم يكن يعرف الطريق اعتمد على ربه قال عسى ربي لعله
ان يهديني يرشدني سوا السبيل فيبلغني عاما ولا يضلني عن الطريق فكان
يمشي خايفا ياكل من ورق الاشجار حتى بلغ مدين ولما ورد وقدم ما مدين حضر
راس بير بمدين وجد عليه على الماء امة جماعة من الناس يسقون اغنامهم
من البير ووجد من دونهم بالبعد منهم امراتين تذودان تحبسان اغنامهما عن
غنم القوم كي لا تختلط بغنمهم قال لهما موسى ما خطبكما ما امركما
اما لكما ان تسقي غنمكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعا يرجع رعاة
الغنم ويصدر بهم اليا حتى يصرف الرعاة اغنامهم فنسقي فضله مايهم اغنامنا

وابونا شيخ كبير عاجز عن رعي الغنم والسقي فسقى لهما موسى اخذ الدلو من الرعاة
واستقى لهما وكان دلوا لا يستقله الا جمع من الناس يسقيانهم بذلك الدلو ثم تولى
موسى الى الظل عدل الى ظل شجرة يحمد الله على ما وفقه لعمل صالح فقال رب اني لما
انزلت الي من خير من هذا الخير الذي وفقتني له فقير كنت فقيرا اليه فلك الحمد على التوفيق
ويقال يطلب من الله خبزا او رزقا من اهل القرية واكرامالم فلما انصرفا الى ابيهما
وجد لهما الغنم من قربا عن الماء سالهما عن انصرافهما بالسرعة وعن اربوا الغنم فذكرتا
الرجل فقال هلا جيتماني به فرجع احدهما طالبة لموسى فجاته يعني الى موسى احديهما
احدى المراتين تمشي على استحيا لانها تجي في طلب رجل او قالت مستحيية ان ابي يد
عوك يا رجل ليجزيك اجر ما سقيت لنا اغنامنا فلولا الجوع لم يكن يتبع امراة ولا
اخذ الاجر ما عمله لله فمضى معها تمشي بين يديه والريح تكشف عن ساقها فقال لها
موسى تاخري وسيري ورائي ودليني على الطريق ان اخطات فلما جاه دخل موسى
على شعيب ويقال ابن اخيه وقص موسى عليه القصص اول امره واخره قال شعيب
لا تخف نجوت يا موسى من القوم الظالمين من فرعون لا سلطان له علينا قالت
احديهما احدى المراتين يا ابت يا اباه استاجره اطلب منه الاجارة لاغنامنا ان
خير من استاجرت القوي في بدنه الامين في دينه وذكرت نقصتها في الطريق
قال شعيب يا موسى اني اريد ان انكحك ازوجك احدى ابنتي هاتين
يعني من تختار منهما وقد راهما على الماء على ان تاجرني تحفظ غنمي ثماني حجج
سنين فان اتممت عشرا من السنين فمن عندك يكون بالتفضل لا بالعقد
وما اريد ان اشق عليك بالزام العشر ستجدني في صحبتك ان شا الله فان
تمام الامور بمشية الله من الصالحين ارفق بك واحسن اليك قال موسى
ذلك يعني العقد بيني وبينك قد عقدناه بشهادة الله سبحانه ايما الاجلين
قضيت الثماني او العشر وفيت به فلا عدوان علي لا يبقي لك عذر بحق والله

علي ما نقول وكيل شهيدا اشهدناه على امرنا ٥ فلما قضى وفى موسى الاجل اقضى
الاجلين وهو العشر وتمت له اربعون سنة وسار باهله من مدين نحو مصر آنس ابصر من
جانب الطور من الجانب الذي يلي الجبل عن يمين الطور من الى مصر نارا او هو نور رب العزة
قال لاهله امكثوا امكانكم اني آنست نارا وجه نكون النار نكون العماء او النار
لعلي آتيكم منها من النار بخبر ابن الطور بين او جذوة بالضم والكسر لغتان نقطعه
من النار في راس خشبة لعلكم تصطلون بمقام البرد فلما اتيها وصل الى النار
نودي موسى من شاطئ من جانب الواد الايمن الايمن بركة ويقال عن يمين الجبل
في البقعة المباركة حيث وقف موسى كما يقال نادبت ولا نامن المقصورة من
الجامع والمنادي في المسجد والمقصورة دون من بنادبه فذلك قوله في البقعة
المباركة من الشجرة وكان موسى عند الشجرة ان يا موسى اني انا الله الذي ناديتك
رب العالمين هذا اول النداء والقرة وان الق عصاك فالقاها وكان غصا
من آس الجنة اعطاها اليه جبريل حين توجه نحو مدين وهو لا يعرف جبريل
ويقال اعطاه شعيب حين وجهه الى رعي الغنم وكان موسى قد راى
من العصا عجايب فالقيها بامر الله فاهتزت فلما راها تهتز تتحرك كانها جان
حية صغيرة ولى عرض عنها مدبرا هاربا ولم يعقب لم يلتفت يا موسى يعني
قلنا يا موسى اقبل على العصا ولا تخف منها انك من الآمنين فصار آمنا بامان الله
اسلك ادخل يدك في جيبك جيب الدراعة تخرج اليد بيضاء لها
شعاع من غير سوء بلا برص واضمم اليك جناحك يدك من الرهب يعني
ضع يدك على صدرك حتى تخرج من الخوف ويقال الجناح العصا لانه
كان يرهب منها يعني واضمم اليك عصاك من الرهب يذهب عنك الخوف
حيث يصير العصا كما كانت فذانك اليد والعصا برهانان حجتان من ربك
الى فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين حين خرجت من عندهم
وفي معلومي وكانوا فاسقين حين توجه نحوهم قال يعني موسى رب

يا رب اني قتلت منهم نفسا يعني القبطي فاخاف ان يقتلون قصاصا منه واخي هرون هو
افصح مني لسانا لانه كان في لسان موسى رتة من الجمرة التي وضعها في فيه فارسله يعني هرون
معي ردا معينا يصدقني حتى يصدقني عند فرعون ويصدقني بالضم على التحقيق اني اخاف
ان يكذبون ويضيق صدري قال يعني الله عز وجل سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما
سلطانا حجة وقوة ومنعة فلا يصلون اليكما يعني فرعون وقومه لا يقدرون عليكما ولا يستطيعون
قتلكما باياتنا باليد والعصى ويقال بمعجزتكما انتما ومن اتبعكما الغالبون من بني اسرائيل
ويومئذ كما الغالبون بالحجة وقد قيل القهر فلم يقدر عليهم فرعون بسوء حتى
قيل ان فرعون لم يستطع ان يصلب السحرة احتجاجا بهذه الآية فلما جاءهم موسى دخل
موسى على فرعون باياتنا بينات واضحات اليد والعصا وغيرهما قالوا فرعون وقومه
ما هذا يعني الذي جيتنا به الا سحر مفترى مختلق افتريته على الله وما سمعنا بهذا
الذي يقول في ابائنا الاولين وكذب عدو الله كان قد سمع بهذا في آبائه فان
يوسف عليه السلام كان رسولا في زمانه ومقبول القول عند اهل مصر قال موسى
ربي اعلم بمن جا بالهدى من عنده لا علمه يصدقني لم يوتني معجزة ومن تكون وهو
اعلم بمن تكون له عاقبة الدار الجنة يعني العاقبة الحسنى يعني لا يوتي به الا
من علم منه الايمان والوصول الى الجنان انه لا يفلح الظالمون من كان ظالما
كاذبا في دعوى النبوة لا يفلح ولا يغلب بالحجة ومن كان كافرا لا يفلح في الآخرة
فقال فرعون يا ايها الملا الاشراف ما علمت لكم من اله غيري يعني وانتم ايضا
لا تعلمون الا ما اعلمه انا فاوقد لي يا هامان على الطين يعني نارا حتى يصير الطين
آجرا فاجعل لي صرحا فابن لي قصرا العلى اطلع الى اله موسى يعني اصعد الى السماء
فاعرف خبره وقد علم اللعين انه لا يمكن الصعود الى السماء ولكن قصد بها الى
تسويف الامر وصرف اهل مصر عن الاهتمام بامر موسى فبنا له قصرا كالمنار في
كان يصعد اليه بيرذونه واني لاظنه يعني موسى من الكاذبين فيما يقول
واستكبر هو وجنوده في الارض تعظم فرعون وجموعه في ارض مصر

بغير الحق يعني بالظلم وظنوا حسبوا انهم الينا لا يرجعون نسوا الاخرة والرجوع
الى الله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم في البحر فانظر يا عاقل كيف كان عاقبة الظالمين
وكن منه على حذر وجعلناهم يعني فرعون وجنوده ائمة قادة في الشر يدعون الى النار قومهم
ويوم القيامة لا ينصرون لا ينصرهم الاتباع واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وطردا عن
الابواب ويوم القيامة هم من المقبوحين المسودين وجوههم المعذبين بالنار ولقد آتينا
موسى الكتاب واعطيناه التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اولهم قوم نوح واخرهم
قوم فرعون ولم يكن بعد فرعون هلاك عاما انما كان هلاك قوم مثل اصحاب السبت
واصحاب مائدة واصحاب الرس وقتل بالسيف بصائر للناس حتى يكون كتاب موسى
بصائر للناس بيانا وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب لعلهم لعل بني اسرائيل
يتذكرون يتعظون بما في التورية فيعملون به وما كنت يا محمد بجانب الغربي
اذ عبر موسى بني اسرائيل البحر فصار في جانب الغرب ثم مضى الى الطور لاتيهم
بالكتاب الذي وعدهم حين خرجا من مصر اذ قضينا الى موسى الامر اوحينا اليه
وبعثناه بالاحكام الى بني اسرائيل وما كنت يا محمد من الشاهدين عنده فتخبر اهل مكة
بما نشاهدته ولكنا انشانا من ذلك الوقت قرونا قرنا بعد قرن فتطاول عليهم
العمر ومضت القرون وما كنت يا محمد ثاويا مقيما في اهل مدين شعيب تتلوا
عليهم آياتنا كما تلاها شعيب ولكنا كنا مرسلين قبلك رسلا غيرك وما كنت
يا محمد بجانب الطور حيث اقبل موسى من مدين باهله الى مصر اذ نادينا موسى
بما اخبرناك به ولكن رحمة من ربك ولكن ارسلك ربك الى العالمين رحمة من
ربك عليهم ويقال لنا اذ ولكن جعلتك رحمة منه لتنذر لتخوف بالعذاب قوما
ما اتاهم من نذير من قبلك لم يأتهم نذير قبلك يحذرهم لعلهم يتذكرون يتعظون
ويؤمنون وقد جاءهم الرسول ولولا ان تصيبهم لولا لكيلا تصيبهم ان اصابتهم مصيبة ول
عذاب في الدنيا قبل مجيء الرسل بما قدمت ايديهم بشركهم بالله ومخالفتهم الرسل

الذي تقدم فيقولوا يوم القيامة او حال مجيء العذاب في الدنيا ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين يعني لاخذتهم قبل ارسال الرسول
ولكني ارسلت اليهم الرسل وجددت العهد لئلا يقولوا ذلك ولو قالوا لكانت حجة
باطلة فلما جاءهم الحق الكتاب والرسول من عندنا بارسالنا قالوا اي اليهود هلا اوتي الرسول
بزعمهم يعنون محمدا مثل ما اوتي موسى من اليد والعصا والتورية قال الله تعالى
اولم يكفروا اليس قد كفروا يعني فرعون وقومه وهؤلاء ايضا كفروا
بما اوتي موسى اعطي موسى من قبل قالوا فرعون وقومه ساحران يعنون موسى
وهرون وسحران اليد والعصا تظاهرا تعاونا عاون كل واحد منهما صاحبه وقالوا اهل
مكة سحران التورية والقرآن وساحران موسى ومحمد قالوا فرعون وقومه
واهل مكة ايضا انا بكل بموسى وهرون وبالتورية والقرآن وبمحمد ايضا كافرون
لا نؤمن قل يا محمد ان لم تؤمنوا بهذا فاتوا بكتاب من عند الله بانزال الله هو اهدى
اصوب واصدق منهما من التورية والقرآن اتبعه حتى اتبعه واؤمن به ان كنتم
صادقين انكم لو شئتم تمثلتم ما كان بسحر الا يحضره رجلان من اهل العالم
فان لم يستجيبوا لك ولم يأتوا بالكتاب ولم يقدروا عليه فاعلم انما يتبعون اهواءهم
وهو تخذيل لهم وتنبيه ان قولهم تمنيا بغية الهوى وتزيين الشيطان ومن اضل فلا
احد اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ولا حجة ان الله لا يهدي
القوم الظالمين المشركين الى الحجة ولقد وصلنا لهم القول جمعنا لهم بين
اقاويل المختلفة وقصصا مبينا بعضها باحسن نظم وابين نظام لعلهم يتذكرون
ان احدا من البشر لا يقدر على ذلك الذين آتيناهم الكتاب اعطيناهم التورية والانجيل
من قبله من قبل محمد هم به يؤمنون يعني عبد الله بن سلام وغيره ممن علم الله منهم الايمان
هم بالقرآن يؤمنون اذا قرئ عليهم يكاد يمحا واذا يتلى عليهم يعني القرآن
قالوا اصحابه بالقرآن انه الحق من ربنا انما انزله معجزة لمحمد صلى الله عليه
انا كنا من قبله من قبل نزول القرآن مسلمين عارفين بالله مصدقين بمجيء محمد

والقرآن أولئك أهل هذه الصفة يؤتون يعطيهم الله أجرهم مرتين بما صبروا على دين الحق
إلى أن آمنوا بمحمد مرة بإيمانهم بمحمد قبل أن بعثه الله وقبل أن بلغهم خبره بالصفة ومرة
بعدما أسلموا واتبعوه يقال إنهم قوم من النصارى كانوا على دين عيسى فلما بلغهم خبر
محمد وأمكنهم الوصول إليه أقبلوا نحوه وآمنوا به منهم سلمان ويدرؤون بالحسنة بالكلمة
الحسنة السيئة أذى الكفار كانوا أهل الهنود النصارى إلى أن ظفروا بمحمد ومما رزقناهم
ينفقون ومما علمناهم يعلمون الناس حتى يتصدقون أيضا مما فضل عنهم وإذا سمعوا
اللغو الشتم والأذى من الكفار أعرضوا عنه فلم يردوا عليهم وقالوا لنا أعمالنا
ولكم أعمالكم ليس علينا من هداكم وضلالكم سلام عليكم يسلمكم الله وعافاكم
لا نبتغي الجاهلين لا ندعو أحدا من الناس ولا نفتنكم عن دينكم فإنه يدور من الله
إنك يا محمد لا تهدي لا ترشد إلى الحق من أحببت يعني عمك أبا طالب وقرابتك
من أهل مكة ولكن الله يهدي يرشد من يشاء من أهل المدينة وقوما من أهل الشام
وغيره مثل بحيرا الراهب وسلمان الفارسي وبلال والنجاشي والعقراس أهل مكة
ومن كل قبيلة وأولاد أهل مكة وهو أعلم بالمهتدين إنما يهدي من علم منه
الهداية في الأزل وقالوا بعض أهل مكة إن نتبع الهدى معك فنؤمن بك
نتخطف من أرضنا قال الحارث بن نوفل بن عبد مناف نحن نعلم يا محمد أنك صادق
غير أن العرب كلهم يخالفون لك لو آمنا بك عادانا العرب أجمع فيتخطفونا
من أرضنا فإنما نحن أكلة رأس للعرب ولا طاقة لنا بهم لا بد لنا من أن يحاربهم
قال الله تعالى أولم نمكن لهم حرما آمنا في جاهليتهم وهم كفار
يجبى يحمل إليه ثمرات كل شيء من أشجار الثمار رزقا من لدنا من عندنا رزقناهم
وهم كفار وآمناهم وهم ضلال أفنمنعهم الرزق والأمن وقد أسلموا
كلا لا نفعل ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ذلك من الله يرون ذلك من العرب
من عندهم وكم أهلكنا من قرية معنى أكثر ما أهلكنا من القرى بطرت بطر أهل القرية
معيشتها وغرتهم ما هم فيه من النعيم فتلك مساكنهم على طريق الشام أهل مكة

يمرون عليها عاديين ورائحين كيف لا يعتبرون لم تسكن من بعدهم في ملك القرن إلا
قليلا من شعيب ونحوه أو مسكنا قليلا يرو لا وإن تجالا وكنا نحن الوارثين ورثناهم بعدهم وما
كان ربك مهلك القرى أهل القرى من ذلك سنته أن لا يهلك قرية بأهلها حتى يبعث في أمها
في معظم القرى رسولا يتلو يقرأ عليهم آياتنا بالإنذار والإعذار وما كنا مهلكي القرى
إلا وأهلها ظالمون مشركون لم نهلك قط قرية مؤمنة ويقال إلا وأهلها ظالمون
على الإخوان مع كفرهم وما أوتيتم أعطيتم من شيء من نعيم الدنيا فمتاع الحياة الدنيا
معاشهما والتزود منها للآخرة وزينتها ليكون للدنيا زينته وما عند الله من عنده وأجره
للمؤمنين خير من الدنيا وأبقى أدوم بقاء أفلا تعقلون فتعلمون أنه كذلك أفمن وعدناه
وعدا حسنا الجنة في الآخرة والنصرة في الدنيا فهو لاقيه يدركه ويلحق به كمن متعناه
عيشناه وأعطيناه متاع الحياة الدنيا زهرة الدنيا ثم هو صاحب الدنيا يوم القيامة
من المحضرين النار يكره يعني لا يستوي هذا وذاك ويوم يناديهم يوم القيامة فيقول
يعني الله للمشركين أين شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي قال الذين حق
عليهم القول بالسخط والعذاب وهم الشياطين هؤلاء الذين أغوينا دعوناهم إلى الضلال ل
يعنون كفار بني آدم أغويناهم كما غوينا أضللناهم كما ضللنا يتبرؤن معنا تبرأنا
إليك من الأنام ما كانوا إيانا يعبدون إنما عبدوا الأصنام وقيل للكفار حين تبرأت منهم
الشياطين ادعوا شركاءكم الذين زعمتم أنها آلهة فدعوهم وطلبوهم فلم يجدوهم
وحين وجدوهم فلم يستجيبوا لهم بقبول ولا رد صمتوا عنهم كما كانوا في الدنيا
ورأوا العذاب يعني ولقوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون يؤمنون بالله ورسله
يعني لو آمنوا بالله ورسله لكانوا عالمين بنزول العذاب بالكفار وهربوا من العذاب
ولكنهم لا يهتدون فلا يرون العذاب فليس يحصل لهما العلم به ويقال ازدادوا ورأوا
العذاب يومئذ لو أنهم كانوا يهتدون في الدنيا بالمعرفة وجواب لو متروك ويوم يناديهم
في القيامة فيقول ماذا أجبتم أيها الكفار المرسلين حين جاؤكم فعميت عليهم خفيت
على الكفار الأنباء الأخبار يومئذ يوم القيامة وانقطعت حججهم فهم لا يتساءلون لا يسأل
بعضهم بعضا علموا يومئذ أن لا حجة مع أحد وأن الحجة البالغة لله فأعرضوا عن الا

وأعرضوا ابتغاء طلب الانتصار لعلمهم أن بعضهم لا ينصر بعضا فأما من تاب في الدنيا
من الشرك وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين الفائزين يعني إن مات عليه فأما من لم
يتب ولم يؤمن كان من الهالكين فمن تاب وآمن ولم يعمل صالحا فأمره موكول إلى الله وربك
يا محمد يخلق ما يشاء في ملكه من جسم وجوهر وعرض لا مانع له من الخلق ويختار من يشاء من خلقه
وما يشاء اختار محمدا للرسالة ويختار من يشاء للهداية لا معقب لحكمه ما كان لهم لأهل مكة
الخيرة حتى يقولوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وحتى يقولوا أهؤلاء من الله
عليهم من بيننا سبحان الله وتعالى عما يشركون لو كان الاختيار في البعض إليهم لكان لهم سعي
شركاء وربك يعلم ما تكن صدورهم تخفي قلوبهم وما يعلنون يظهرون من أمرهم وهو الله
لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وهو الحميد في الآخرة ويحمده المؤمنون في الدنيا
والآخرة وله الحكم في خلقه لا شريك له في حكمه وإليه ترجعون أيها الناس فيجزيكم
بأعمالكم قل يا محمد أرأيتم يعني ما تريدون وما تقولون إن جعل الله عليكم الليل سرمدا
دائما لا نهار بعده إلى يوم القيامة من إله غير الله من الذي يقدر أن يأتيكم بضياء حتى يكون
النهار معه أفلا تسمعون فاسمعوا موعظتي واعقلوه قل أرأيتم إن جعل الله عليكم
النهار سرمدا إلى يوم القيامة مثل يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه
حتى يكون شيء بكم أفلا تبصرون أنه لا شريك له ومن رحمته وفضله لا لحفظ المصالحة
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل والنهار ولتبتغوا من فضله بالليل والنهار
ولعلكم تشكرون نعمة الله فتوحدوه ﻫ ويوم يناديهم يسألهم فيقول أين
شركائي الذين كنتم تزعمون في الدنيا أنها شركائي ونزعنا أخرجنا وميزنا من كل أمة
من الكفار شهيدا يعني رسولا أرسله الله إليها ويقال شهيدا الذي أدركه من القوم
من أهل الكفر فقلنا للكفار وللرسل هاتوا برهانكم بما عملتم فيما علمتم وفيما
جاءكم به الرسل فعلموا الكفار أن الحق لله والحجة البالغة له وأنهم كانوا على
باطل وضل عنهم بطل عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من تكذيبهم وافترائهم ﻫ

ثم ذكر شهيدا من شهود الكفار إن قارون كان من قوم موسى ابن عمه لحا فبغى
عليهم بطلب الفضل عليهم وحسدا أن يكون لموسى الرسالة ولهرون الحبورة ولم يكن له
فيه وآتيناه أعطينا قارون من الكنوز من أموال الدنيا بالعمل بالكيميا ويجمع المال في
الولاية أن هرون كان رئيس بني إسرائيل من قبل فرعون فلما قام بالرسالة ولى فرعون
عمله قارون فجمع المال في الولاية أربعين سنة ما إن مفاتحه مفاتيح خزائنه من كثرة دوره
وكلائه لتنوء لتثقل بالعصبة بالجماعة أولي القوة بالجماعة الأقوياء يعني يضعف جماعة
من الأقوياء عن حمل مفاتحه فكم ترى يكون أمواله إذ قال له قومه عباد بني إسرائيل لا تفرح
لا تعجب بمالك إن الله لا يحب الفرحين البطرين المعجبين بالدنيا وابتغ واطلب فيما آتاك الله
أعطاك الله الدار الآخرة ابتغ بها مرضات الله وأنفقها في سبيل الله ولا تنس نصيبك
لا تترك آخر حظك لآخرتك وأحسن إلى عباد الله وفي طاعة ربك كما أحسن الله إليك
بكثرة النعم ظنه على هدى وأن الله أنعم عليه فوعظوه وزهدوه في الدنيا ولا تبغ
لا تطلب الفساد في الأرض بالكفر والمعاصي إن الله لا يحب المفسدين قال قارون
إنما أوتيته أعطيته على علم عندي بما علم مني بصبر فإني أهل لذلك ويقال أراد
إنما جمعته بعلم عندي بعلم الكيميا قال الله تعالى أو لم يعلم قارون أن الله قد أهلك
من قبله قبل قارون من القرون من هو أشد منه قوة من قارون وأكثر جمعا أقوى منه في الأبدان
وأكثر في الأموال مثل عاد وشداد بن عاد ونمرود وفرعون وغيره قال ولا
يسأل عن ذنوبهم المجرمون لا يسأل هؤلاء عن ذنوب أولئك كل مسؤول عن ذنبه
ومأخوذ بجرمه ويقال لا يسأل المجرم أيش عملت بل يسأل لم عملت فخرج قارون
في قومه بني إسرائيل في زينته في لباس حسن ومراكب تنبه وغلمان وجوار بثياب الأ
رجوان قال الذين يريدون الحيوة الدنيا أبناء الدنيا من بني إسرائيل ومحبوها يا ليت لنا
مثل ما أوتي قارون تمنوا مثل ماله وحاله إنه لذو حظ عظيم وافر في الدنيا
وقال الذين أوتوا العلم علماء بني إسرائيل وزهادهم لإخوانهم من أصحاب الدنيا ويلكم
يعني نحن على حذر منكم ثواب الله في الآخرة على الصبر في الدنيا خير لمن آمن وعمل صالحا
مما أعطي قارون فلا ترغبوا في الكثير ولا ترغبوا في الدنيا ولا يلقاها إلا يعطى الثواب

ونعيم الآخرة الا الصابرون في الدنيا على مصائب الله وعن معاصي الله فخسفنا به بقارون انه لعنه
الارض بداره ايضا فهو يتجلجل فيها معذبا لا يصل الى قعر جهنم الى يوم القيامة فما كان له لقارون
من فئة جماعة ينصرونه من دون الله يمنعونه من عذاب الله سوى الله وما كان من المنتصرين
لم يطلب النصرة من احد غير الله لعلمه بانهم لا يمنعونه ولا من الله لكفره بالله واصبح بعد
هلاك قارون الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس قبل اليوم يقولون ويكأن الله
يعني قد علمنا ورأينا ان الله يبسط الرزق يوسع الرزق لمن يشاء من عباده لغير مصلحة
ويقدر يقتر على من يشاء منة وفضلا عليه لولا ان من الله علينا بالاسلام وقلة الدنيا
وترك متابعته لخسف بنا لخسف الله بنا معه ويكأنه يعني ولكنه لا يفلح الكافرون
كان قارون كافرا او لم يعلم تلك الدار الآخرة التي بعد الدنيا يعني نعيم الجنة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ظلما على العباد وتكبرا ولا فسادا
كفرا ومعصية والعاقبة للمتقين يعني خير العاقبة او العاقبة المحمودة للمتقين المؤمنين
من جاء بالحسنة بكلمة التوحيد فله خير منها الرضوان واللقاء وسماع كلام الله بلا واسطة
وبالواحد عشرا وبالعالي الباقي وله ايضا منها خير ابدا كله ومن جاء بالسيئة بالشرك فلا يجزى
الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون يجزيهم بالسيئة منهم ما يسوءهم ان الذي
فرض انزل عليك القرآن واوجب عليك العمل به لرادك لراجعك الى معاد
الى مكة نزلت الآية بالجحفة ورسول الله صلى الله عليه يعمل نحو المدينة تطييبا
لقلبه ويقال المعاد العقبة ويقال الجنة وقد اراه الله مسكنه من الجنة ليلة المعراج
فكان يحن اليه فاخبر الله برده اليه قل يا محمد ربي اعلم من جاء بالهدى بالاسلام
والرسالة لولا علمه برسالتي لما سمعه بصدقي وهو اعلم بمن يؤمن بي ومن هو في
ضلال مبين واعلم بمن يموت على الضلالة وما كنت ولم تكن يا محمد ترجو ان يلقى
اليك الكتاب ان ينزل عليك القرآن وقيل الوحي اليك الا رحمة من ربك ولكن كان
انزاله عليك رحمة من ربك رحمك به فلا تكونن من بعد هذا ظهيرا للكافرين

ولا يصدنك واحذر ان يصرفوك عن آيات الله بمكرهم وحيلهم بعد اذ انزلت اليك وادع
عباد الله الى ربك ولا تكونن من المشركين في شيء من دينهم ولا تدع مع الله الها آخر
بعلم انه بامر الله اعرض عن آلهتهم لا اله الا هو لا معبود سواه كل شيء هالك
كل حي ميت وكل شيء من المخلوقات يفنى ويتغير صفاته الا وجهه الا الله وحده
ويقال الا العمل الخالص ويقال الا الجنة له الحكم واليه ترجعون فارغبوا الى حسن المرجع

سورة العنكبوت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم انا الله اعلم ويقال معناه ايها النبي الامي ويقال باسم اللطيف العليم
احسب الناس ايظن الناس يعني المؤمنين ان يتركوا عن الابتلاء ويرفع عنهم البلاء ان
يقولوا بان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لا يبتلون ولقد فتنا ابتلينا الذين من قبلهم من
المؤمنين بالبلاء والمصائب فليعلمن الله يعني حتى يعلم الله بالوجود ويرى الذين
صدقوا في ايمانهم عند الابتلاء وليعلمن وحتى يعلم ويرى الكاذبين ام حسب يظن الذين
يعملون السيئات ظنوا ان يسبقونا يفوتونا ويعجزونا ساء ما يحكمون بئس ما حكم
حكمهم لو ظنوا ذلك من كان يرجو لقاء الله من المؤمنين ويخشى البعث بعد الموت
فينبغي ان يثبت على الرجاء والخشية ويصبر على ما يستقبله فان اجل الله الذي يحضر لعباده
للرؤية ولبعث الخلق لآت جاي حاصل وهو يعني الله السميع لمقالتهم لولا ان الله علمنا
من البلاء لما سلمنا العليم بما قضي عليهم ومن جاهد من عباده في طاعة الله وفي سبيل الله
فانما يجاهد لنفسه ليدرك ثوابه ان الله لغني عن العالمين لا حاجة به الى عبادة قوم
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن لنمحون عنهم سيئاتهم قبل الايمان بايمانهم وبعد
الايمان بتوبتهم وبرحمة الله ولنجزينهم بايمانهم وطاعاتهم احسن الذي كانوا يعملون
نجزيهم باحسانهم ووصينا الانسان الناس اجمع من لدن آدم الى يوم القيامة
بوالديه احسانا برا بهما وعطفا عليهما وان جاهداك وشددا عليك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم بنبوته بل بنفيه فلا تطعهما في الشرك ومعصية الله الي مرجعكم

يا بني آدم فأنبئكم أخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا والذين آمنوا وعملوا الصالحات الطاعات
لندخلنهم في الصالحين بوفقهم لما وفقت الصالحين من سائر الأمم وفي الصالحين الذين
وعدهم الله في التوراة أن الأرض يرثها عبادي الصالحون فوفى الله لهم بعهده هو
وألحقهم بالصالحين ومن الناس من يقول آمنا بالله نزلت من قوله ووصينا الإنسان
إلى أربع آيات في عياش بن أبي ربيعة المخزومي أخي أبي جهل بن هشام من أمه أسلم وهاجر
مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحلفت أمه لا تطعم طعاما ولا شرابا ولا تبايت حتى يرد إليها ابنها
فمضى أبو جهل وأخوه الحارث بن هشام خلفه وردّاه إلى أمه وآذاه حتى تكلم بكلمة الكفر
قال الله تعالى فإذا أوذي في الله أصابه الأذى بالضرب والشتم جعل فتنة الناس
عذاب الناس كعذاب الله جزع منه كما يجزع من عذاب الله فأعرض عما يوجبه ولئن
جاء نصر من ربك ولئن رزقك الله يا محمد نصرة وفتحا ليقولن على الجمع يعني عياشا
ومن كان في مثل حاله لذلك قال إنا كنا معكم على دينكم قال الله تعالى أوليس الله بأعلم
بما في صدور العالمين من غيره يعني هلا حفظ قلبه من الكفران لم يحفظ لسانه أما كان يمكنه
أن يوصيهم بلسانه من غير عقده وليعلمن الله الذين آمنوا أو يرى الذين آمنوا وليعلمن
المنافقين يعني إنما ابتلاهم بأذى الكفار ليختبرهم وقال الذين كفروا أبو جهل ولعنه
وأمثالهم للذين آمنوا لعياش اتبعوا سبيلنا ادخلوا في ديننا ولنحمل خطاياكم فإنا نحمل
عنكم خطاياكم يعني ما يلزمكم من الإثم في متابعتنا في إعانتنا قال الله تعالى وما هم
يعني الكفار بحاملين من خطاياهم من آثام من تبعهم في دينهم من شيء البتة إنهم إن
القادة والرؤساء لكاذبون في وعدهم بالتحمل عنكم لا يوفون بالعهد وليحملن أثقالهم
يعني القادة والدعاة أثقالهم أوزار أنفسهم وأثقالا مع أثقالهم وآثام من يضلونهم
بغير علم مع آثامهم التي يختصون بها يعني إثم دعوتهم إلى الضلال وليسألن يسألهم الله
يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون فيعاقبهم به ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه
فلبث فيهم أقام فيما بينهم داعيا ومبلغا ألف سنة إلا خمسين عاما سوى ما كان له من العمر

إلى أداء الرسالة وسوى ما عاش بعد الغرق فلم يؤمن من قومه إلا نفر قليل فأخذهم الطوفان
في آخر الأمر وهم ظالمون مشركون فأنجيناه يعني نوحا وأصحاب السفينة من كان معه في السفينة
أن يكون رجلا وإن يكون امرأة وجعلناها يعني السفينة التي نجا فيها نوح آية للعالمين لم
تكن قبل الطوفان سفينة واتخذها نوح عليه السلام بإذن الله فكانت معجزة له ثم أجراها الله
العادة بها ليكون عبرة للخلق ويذكروا لما كان من حالهم وبقاء خشب السفينة أيضا
على الجودي كان عبرة وعظة لمن بلغه خبرها وإبراهيم وأرسلنا إبراهيم إذ قال لقومه
نمرود وجنوده اعبدوا الله وحدوه أطيعوه واتقوه واحذروا مخالفته ذلكم عبادة الله
خير لكم من عبادة غيره إن كنتم تعلمون حدوث العالم وإثبات محدثه إنما فإن ما تعبدون
من دون الله أوثانا أصناما صنعتموها بأيديكم ما لها استحقاق العبودية وتخلقون إفكا
تختلقون وتقولون كذبا في زعمكم أن الله أمركم بعبادتها وأنها تضر وتشفع إن الذين
تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون أن يرزقوكم فابتغوا عند الله
فاطلبوا من عند الله الرزق وبذا فهمتم أن الله هو الرازق وحده واعبدوه وحده
واشكروا له فيما أنعم عليكم بالحياة والرزق وغيره إليه ترجعون يحكم الله للبعث
والجزاء فاحذروه وتوبوا إليه ثم عاد إلى خطاب أهل مكة وإن تكذبوا أيا
أهل مكة محمدا بما يخبركم عن نوح وإبراهيم وغيره فقد كذب أمم جماعات من قبلكم
رسلهم وما على الرسول حين يرسله الله إلى قومه إلا البلاغ المبين إلا أن يبلغهم
رسالة ربهم ويبين صدقه بالحجة أو لم يروا أهؤلاء المدعين أنهم عقلاء ثم يكذبون
رسلهم كيف يبدئ الله الخلق خلقا بعد خلق ثم يعيده حيا بعد الموت كما بدأه
فمن أقر بالابتداء لزمه الإعادة إن ذلك ابتداء الخلق وإعادته على الله يسير
هين لا يصعب عليه قل لهم يا محمد سيروا في الأرض متفكرين فانظروا كيف بدأ
يعني الله الخلق يعني خلق الأرض وما فيها وكيف ينشئ الثمار والنبات ثم الله
يعني بعد الابتداء والإماتة ينشئ النشأة الآخرة يعيد الخلقة الأخيرة التي لا فناء

بعدها ولا إعادة إن الله على كل شيء قدير على الابتداء والإعادة يعذب من يشاء بعد الإعادة
كما أوعد ويرحم من يشاء كما وعد وإليه تقلبون ترجعون منقلب الخلق إليه وما أنتم
معشر الكفار بمعجزين في الأرض يا نبي الله تفوتونه أو تعجزونه عن جمعكم وإحيائكم
ولا في السماء ولا من في السماء وما لكم معشر الكفار من دون الله سوى الله من ولي يحفظكم
يأمركم ولا نصير ينصركم فتتوبوا إلى الله من شرككم ليتولاكم وينصركم والذين كفروا بآيات الله
بما جاءت بها الأنبياء ولقائه بلقاء الله البعث بعد الموت أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم
عذاب أليم بكفرهم ثم عاد إلى قصة إبراهيم عليه السلام فما كان جواب قومه قوم إبراهيم له إلا أن
قالوا اسكت قولهم اقتلوه يعنون إبراهيم أو حرقوه بالنار أمر بعضهم بذلك بعضا فأنجاه الله
من النار لما رموه إليها ليكونوا أبلغ في معجزته إن في ذلك في إنجائه من النار وعدم الحرق
عنه لآيات لقوم يؤمنون حجة على الجميع وقال يعني إبراهيم عليه السلام إنما اتخذتم
من دون الله أوثانا إنما تعبدون من دون الله سوى أصنام صنعتموها بأيديكم
لا ثم زعموا أنهم يعبدون من تكلمهم من الأصنام مودة بينكم لتكون مودة بينكم
في الحياة الدنيا على عبادة الأصنام لا لاستحقاق عبوديته عن بعضها ومن قرأ مودة بينكم
بالإضافة أراد إنما تعبدون من دون الله هو مودة بينكم ووصلكم في الحياة الدنيا
ثم يوم القيامة ثم إذا كان يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ الأتباع من القادة
والقادة من الأتباع ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم مصيركم النار وما لكم من ناصرين
لا ينصر بعضكم بعضا ولا ينصركم الله فآمن له لإبراهيم لوط ابن عمه آمن له وصدقه وقال
إبراهيم للوط إني مهاجر منقطع من قومي إلى ربي إلى موضع أعبد فيه ربي ويحفظني
إنه هو العزيز بالنقمة على الأعداء وحفظ الأولياء يمكنه حفظي هاهنا الحكيم
في ابتلاء الخلق بعضهم ببعض وفيما أمرني بالهجرة ووهبنا له لإبراهيم إسحاق من سارة
ويعقوب من إسحاق بعد عمر طويل وجعلنا في ذريته ذرية إبراهيم النبوة الكثير
من الأنبياء والكتاب صحف إبراهيم والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان لأن محمدا
أيضا من ذريته لإبراهيم وآتيناه أعطينا إبراهيم أجره جزاءه في الدنيا مكافأة ما

في النار ويهاجر إلى الله الثناء الحسن في العالمين وكثرة الأموال وكثرة الأولاد وإنه
يعني إبراهيم في الآخرة لمن الصالحين لم ينقص من ثواب إحسانه ما آتاه الله من نعيم الدنيا
ولوطا يعني وأرسلنا لوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة المعروفة ما سبقكم بها
من أحد من العالمين لم يتقدمكم بهذه الفاحشة أحد في الناس أئنكم يا قوم لتأتون الرجال
في أدبارهم وتقطعون السبيل يعني قطع الطريق على القافلة ويقال قطع سبيل النساء
وهو قطع الولادة وتأتون في ناديكم وتعملون في مجالسكم المنكر الضراط ويقال
اللواطة ظاهرا ويقال حذف الحصا إلى من يمر بهم ليأخذوه فمن سبق رميه إليه كان أولى به
فما كان فلم يكن جواب قومه له الآن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين
استعجلوا بالعذاب كما يستعجل به أهل مكة قال لوط من ضيق الصدر رب
انصرني بالعذاب على القوم المفسدين على من خالفه ولما جاءت رسلنا جبريل وميكائيل
وملك آخر إبراهيم إلى إبراهيم سائلين منه الضيافة بالبشرى بإسحق ويعقوب ثم لما لم يأكلوا
طعامه وعرف أنهم ملائكة الله ورأى الغضب في وجوههم قال ما أمركم قالوا
مجيبا له إنا مهلكو أهل هذه القرية قرية قوم لوط إن أهلها كانوا ظالمين كافرين
في معلوم الله وصاروا كافرين باستحلال الحرام قال يعني إبراهيم إن فيها لوطا
قالوا قالت الملائكة نحن أعلم بمن فيها لأنه علم لوطا وهم علموا من كان مع
لوط أيضا لننجينه وأهله من آمن به إلا امرأته كانت من الغابرين تصير من الباقين
في العذاب ولما أن جاءت ثم لما جاءت رسلنا الملائكة لوطا إلى لوط وظنهم
بشرا كما ظنهم إبراهيم سيء بهم أحزن بمجيئهم وكره حضورهم وضاق بهم ذرعا
صدرا كادا أن لا يقتلهم مخافة صنع قومه وقالوا قالت الملائكة بعد ما جرى بينهم
ما ذكره الله في سورة هود وغيرها لا تخف يا لوط علينا فإنا ملائكة الله
ولا تحزن على مفارقتنا لو فارقناك إنا منجوك وأهلك من قريتهم ومن العذاب
النازل بهم إلا امرأتك كانت من الغابرين إنا منزلون على أهل
هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن دينهم

وطاعة ربهم ولقد تركنا منها من قرية لوط آية بينة علامة ظاهرة الماء الأسود لقوم
يعقلون وأنتم عقلا فاعتبروا بها وإلى مدين وأرسلنا إلى مدين أخاهم في النسب شعيبا
فقال يا قوم اعبدوا الله وحدوه وارجوا اليوم الآخر وكونوا على رجاء وعد الله المؤمنين
واخشوا البعث ولا تعثوا لا تسعوا في الأرض مفسدين لا تعملوا فيها بالفساد
في أرض الله فكذبوه بالعذاب فأخذتهم الرجفة زلزلة الأرض وهي الصيحة فأصبحوا
فصاروا في دارهم في منازلهم جاثمين جاثين على الركب ميتين خامدين وعادا وثمودا واذكروا
عادا وثمودا أو أهلكنا عادا وثمودا وقد تبين لكم يا أهل مكة من مساكنهم
هلاكهم وبلغكم خبر هلاكهم وزين وقد كان زين لهم الشيطان أعمالهم القبيحة
في خلافهم على الرسل وعبادتهم غير الله حتى حسبوها حسنة فصدهم يعني الشيطان
عن السبيل يعني عن سبيل الله بالتزيين وكانوا قوم عاد وثمود مستبصرين عقلا
بصراء وقد غرهم الشيطان ودخل في عقولهم وكانوا يدعون البصارة
والعقل كما يدعون وكان لغرامهم الهلاك فأهلكنا وأمر مثله وقارون وأهلكنا قا
رون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات بالحجج الواضحات فاستكبروا
تكبروا عن متابعة الرسل في الأرض في أرض مصر وما كانوا سابقين لم يمكنهم
الهرب من عذاب الله فكلا قوم نوح وقوم ابراهيم وقوم لوط وقوم شعيب
وعادا وثمود وقارون وفرعون وهامان أخذنا بذنبه أخذنا بكفرهم
وتكذيبهم الرسل فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا عادا وقوم لوط والحاصب
الحجارة والحصا صغار الحجر ومنهم من أخذته الصيحة قوم شعيب وقوم صالح
ومنهم من خسفنا به الأرض قارون ومنهم من أغرقنا قوم نوح وفرعون وهامان
وما كان الله ليظلمهم حين أهلكهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بشركهم
بالله مثل صفة الذين اتخذوا من دون الله أولياء مثل من يعبد الأصنام لينفعهم غدا
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا يقصد أن يقيها الحر والبرد والآفات ثم إن طال عمرها
وكثر فيه عملها لم ينفعها ولم يدفع عنها كذلك الأصنام لا تدفع عن الكفار

ولا تنفعهم وإن أوهن البيوت أضعفها لبيت العنكبوت كذلك أضعف الأنصار
أنصار الكفار لو كانوا يعلمون ضعفها لم يعبدوها كما أن العنكبوت لو علمت
ما بيتها إن الله يعلم ما يدعون ما يعبدون من دونه من دون الله من شيء يعلم ضعفها
وقلة منفعتها وأنه يعاقبهم عليها وهو العزيز بالنقمة لأعدائه الحكيم في تكليفهم
بعبادته العزيز أي الحكيم أو لمن عبد الضعيف المهين وتلك الأمثال وهذه الأشباه
نضربها نبينها ونذكرها للناس ليعتبروا وما يعقلها ولا يفهم الأمثال إلا العالمون
وبتدبر عينهم العقل والعلم فاعتبروا بها وانظروا فيها حتى تعلموا خلق الله هو
السموات والأرض بالحق لتدل على وحدانية الله وليتكلف عباده النظر فيها
إن في ذلك في خلقها لآية لعبرة وعظة وحجة للمؤمنين اتل يا محمد ما أوحي إليك
من الكتاب يعني القرآن الزم قراءته ليلك ونهارك وأقم الصلاة إن الصلاة
إن القيام بالصلاة والتمسك بها تنهى عن الفحشاء عن المعاصي والمنكر عن الكفر
تشغل في أي عن كل فحشاء ومنكر وببركة أقامتها يعفو الله عنه بالمعاصي
وما دام المرء فيها تمنعه عن ركوب الفواحش ولذكر الله أكبر يعني والصلاة أعظم
من أن يبقى معها الفحشاء والمنكر بل من الصلاة إلى الصلاة لكفارة لما بينهما وذكر الله
من العبد في الصلاة أكبر من الصلاة لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وذكر الله
بوصلك إليه وذكر الله للعبد مكافأة لذكره أكبر من صلاة العبد وذكره إليه
فلولا ذكر الله له بالخير ما ذكره العبد والله يعلم ما تصنعون فكونوا مخلصين
له في العبادة ولا تجادلوا لا تخاصموا أيها المؤمنون أهل الكتاب مع اليهود
والنصارى ومعهم كتاب ربهم تبدعهم إلى الحق إلا بالتي هي أحسن بالحجج العقلية
والشرعية إلا الذين ظلموا منهم فنقضوا العهد ونصبوا الحرب فلكم جهادهم
وقتالهم بالسيف وقولوا لهم أيها المؤمنون آمنا بالذي أنزل إلينا أنزل الله
إلينا القرآن وأنزل إليكم التوراة والإنجيل وإلهنا وإلهكم واحد معبود
واحد ونحن له مسلمون مخلصون له بالتوحيد غير مشركين به ليس بيننا وبينكم

في المعهود خلاف انما خالفتمونا في جواز بعثة رسول بعد رسول وقد اقررتم بذلك
في بني اسرائيل فما تنكرون ان يكون في بني اسمعيل ايضا وكذلك كما نزل على موسى التورية
انزلنا اليك يا محمد القران فالذين اتيناهم الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه يؤمنون به
يصدقون بالقران يشهدون ان في التورية اسمك واسم كتابك ومن هؤلاء من اهل مكة
من يؤمن من سيؤمن به اذا كان ومنه يخبر عن الغيب ليدل على صدقه عند وجوده
وما يجحد يكفر باياتنا الا الكافرون من يكفر في الوقت ومن كان كافرا
في معلوم الله وما كنت تتلوا يا محمد تقرا من قبله من قبل ان يبعثك الله رسولا
من كتاب شيا من الكتب ولا يدرس الكتب ولا تخطه بيمينك يشهد اهل مكة
بالامية على الستة والاخذ من الكتب اذا لو كنت تقرا او تكتب قبل الرسالة لارتاب لشك
المبطلون اهل مكة واتهموك يعني وان كنت تكتب وتقرا اما كان المحق يشك في
نبوتك عند اظهار المعجزة لكن المبطل كان يشك فيه ويتهمه بل هو يعني القران ايات
بينات معجزات ظاهرات كل سورة معجزة في نظمه وفصاحته وسهولة قراءته
وحسن ترتيبه ونظام بعضه لبعض وما فيه من اخبار الغيب في صدور الذين اوتوا
العلم محفوظ في قلوب المؤمنين ومكتوب في مصاحفهم كما ان ربهم معلوم
قلوبهم ومعبودهم في محاريبهم والله تعالى ليس في قلوبهم ولا في محاريبهم
كذلك القران في صدورهم ومصاحفهم وليس هو حال فيهم وما يجحد باياتنا وليس
يكفر بالقران ومعجزة الرسول الا الظالمون الكافرون وقالوا يعني اهل مكة
لولا هلا انزل عليه على محمد ايات من ربه كما يطلب منه وايات كما يزعم انه كان
لموسى وعيسى وغيرهم قل يا محمد انما الايات عند الله كل ذلك في مقدور الله
وانما انا نذير مبين ابلغ الرسالة وانى ليس بيدي شيء من الايات انما ذلك بيد الله
اولم يكفهم اليس يكفيهم في معرفة صدق محمد انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم يسر قراءته لتقرا عليهم ويقرا بعضهم على بعض وفيه خرق العادة

تمام مقام قوله صدق محمد رسولي انا ارسلته اليكم ان في ذلك في نزول القران لرحمة
من العذاب لمن امن به وذكرى موعظة وعبرة لقوم يؤمنون يصدقون الله فيه يشهد الله
به لك يا محمد كفى بالله بيني وبينكم شهيدا وقد شهد لي بالرسالة يعلم ما في السموات والارض
ليس يخفى عليه شيء فيغلط او يسهو فمع علمه بذلك وطلبي منه الشهادة شهادته
لي مقبولة لازمة لكل احد والذين امنوا بالباطل صدقوا الشيطان فيما يوسوس به ويلبس
وكفروا بالله يجحدوا اياته اولئك هم الخاسرون ان ام خسارة ويستعجلونك يا محمد
بالعذاب يقولون هلا تاتينا بالعذاب بدل الكتاب قال الله تعالى ولولا اجل مسمى سماه الله
وعلمه لمدة حين كل احد ودولة كل قوم وهلاك كل امة لجاءهم العذاب وليأتينهم
بغتة فجاة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين
يعني ينبغي ان لا يستعجلوا فانه اذا نزل العذاب احاط جهنم بمن كفر بالله فلا
يجد منه مهربا متى يكون ذلك يوم يغشاهم يعلو عليهم العذاب من فوقهم في النار
ومن تحت ارجلهم اذ هم في توابيت من نار ويقول يعني الله عز وجل ذوقوا ما كنتم
تعملون فهذا جزاء كفركم وقبيح اعمالكم يا عبادي الذين امنوا يدعو اصحاب محمد
الى الهجرة ان ارضي يعني المدينة واسعة لكم فيها منزل وقرار فاياي فاعبدون
وحدوني في العبادة واطيعوني في الهجرة وانتقلوا الى موضع يمكنكم
عبادتي كل نفس ذائقة الموت من اقام بمكة ومن هاجر لا بد له من الموت اذا انقضى
اجله فلا يمتنع بوادي الموت ثم الينا ترجعون بعد الموت فيجازيكم باعمالكم يعني قدموا
امتثال امري ورضائي على هواكم وطيب عيشكم لتاتي حالكم والذين امنوا وعملوا
الصالحات لنبوئنهم من البلد والمكان ولنبوئنهم من الروح والاقامة من الجنة يعني
في الجنة غرفا الدرجات العالية تجري من تحتها الانهار في الهواء نعم اجر العاملين
ما احسن جزاء من عمل حسنة الذين يعني هم الذين صبروا على طاعة الله وعن معاصي الله
وعلى ما نالهم من الشدائد وعلى ربهم يتوكلون في جميع احوالهم وكاين وكم من دابة

لا تحمل رزقها من ضعفها كالقرد والبوم او من اسعفها بها بالنشر كالوحوش والبهائم
والطيور ثم ارغب بطونا منكم والله يرزقها يعني هذه الحيوانات كلها واياكم يا بني آدم
وهو السميع لقولهم اذا خرجنا الى المدينة ما لنا هناك مال ولا عقار ولا ضياع من
اين يكون معاشنا العليم بهم وبرزقهم يوصل الرزق اليهم حيث كانوا ولئن سألتهم
يا محمد اهل مكة من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر لمنافع عباده ليقولن
الله يقرون بان الله هو الخالق لجميعها فانى يؤفكون فكيف انصرفوا عن اقرارهم وكيف
صرفهم الشيطان عن عبادته من انكروا الله ورسوله الله يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده اقام بمكة او سافر ويقدر له يعني ويقتر له ذلك او يقدر بمعنى يقتر ويضيق
على من يشاء ان الله بكل شيء من البسط والتقتير ومن يخصه بكل نوع عليم ولئن

بيعة

سألتهم اهل مكة من نزل من السماء ماء المطر فاحيا به ولدنا بالماء الارض بعد موتها
بعد يبس سنتها وجدوبتها ليقولن الله يقرون بان الله نزل الماء واحيا الارض قل
يا محمد الحمد لله على ما اعطاني الغلبة بالحجة قبل ان يعطيني بالسيف بل اكثرهم اكثر
اهل مكة لا يعقلون عقلا ينفعون به ويميزون به بين الحق والباطل وما هذه
الحيوة الدنيا الا لهو تشغل عما هو اهم منه ولعب ما لا اصل له ولا منفعة فيه ولا له عاقبة
محمودة وان الدار الآخرة ما بعد الدنيا لهي الحيوان هي دار الحيوة والبقاء التي
لا موت فيها لو كانوا يعلمون ولكنهم لا يعلمون لو علموا بقاها لاختاروها على
الدنيا فاذا ركبوا يعني اهل مكة في الفلك في السفينة في اسفارهم
في البحر واصابتهم من اهوال البحر دعوا الله مخلصين له الدين مخلصين في الدعا
كما امرهم الله لعلمهم بان الاصنام لا تنجيهم من اهوال البحر وان الله هو القادر
على نجاتهم فلما نجاهم الى البر استجاب دعاهم ونجاهم الى البر اذا هم يشركون
حينئذ بعد النجاة بهم يشركون في البر ويعرضون عن عبادة الله ليكفروا بما آتيناهم
ليجحدوا ما انعم عليهم في البحر وهم لم يقصدوا به الجحود ولكن لما كان ذلك وقع منهم
وليتمتعوا بكسر اللام عطفا على قوله ليكفروا او بالجزم على الامر وهو للتحقيق

والتهديد يعني دعهم حتى يتمتعوا بدنياهم اياما قلائل فسوف يعلمون اذا نزل بهم
العذاب وهذا وعيد او لم يروا اهل مكة نظروا واعتبروا انا جعلنا يعني لهم حرما آمنا
ذا امن وهم بالله كفار بركة لبيتهم ونحمد عليها السلامة ويتخطف الناس من حولهم
يغير بعضهم على بعض ويضرب بعضهم رقاب بعض افبالباطل بالشيطان يؤمنون
يعني اهل مكة وذلك انهم يسوّون اليهم انكم لو كنتم على باطل [illegible] الامر
جميع العرب على ما انتم عليه تقبلوه وبنعمة الله التي انعم على اهل مكة ببركة محمد يكفرون
يجحدون وبذلك انه قد وفا عليهم ان امنهم بدعا لهم وبركة النبي المبعوث
من ولد اسمعيل ومن اظلم فلا اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم ان الامر الذي لهم
بعبادة الاصنام وان الله امرهم بها ومن سنتهم بسنن العرب او كذب بالحق لما جاءه بالكتاب
والرسول حين جاءه يعني اهل مكة لا اظلم واكفر من عينهم ممن لا خبر له عن دعا لهم
اليس في جهنم مثوى مقام للكافرين كفى جهنم مصيرا ومنزلا لهم ان لم يعذبهم في
الدنيا والذين جاهدوا فينا جاهدوا العدو وبالحجاج قبل الامر بالقتال وبالسيف حين
امروا بالقتال ومع الشيطان والنفس في جميع الاحوال لنهدينهم سبلنا لنرشدنهم
ولنعرفنهم طريق الحق ولنعلمنهم ما يحتاجون اليه ويهتدون به ويستدل لهم الوصول
الينا وان الله لمع المحسنين يهديهم ويكفيهم ويؤمنهم ويثيبهم

سورة الروم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الم اقسم بهذه
الحروف الثلاثة او بجملة الحروف التي هي بعضها او هو سر من اسرار القرآن وخبر
اخبر الله تعالى به رسولنا صلى الله عليه وسلم فلم يوافقنا عليه غلبت الروم غلب
اهل فارس على الروم في ادنى الارض في اقرب الارض من الشام الى اهل فارس
وهي ناحية من الشام غلبوا عليها بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهم يعني الروم من بعد غلبهم من بعد غلبة الفرس عليهم سيغلبون على الفرس

في بضع سنين من ثلث سنين الى تسع لله الامر من قبل ومن بعد جميع ذلك يكون بامر الله
امرا ليكون وارادته ويومئذ يوم غلبت الروم على اهل فارس يفرح المؤمنون ايضا
بنصر الله لهم فكان يوم بدر ويقال يوم فتح مكة ينصر يعني الله عز وجل
من يشاء يوما للفرس على الروم ويوما للروم على الفرس وللمؤمنين على اهل مكة
وهو العزيز بالنقمة لاعدائه وان عطاهم الغلبة الرحيم بالمؤمنين وان كانت الغلبة
عليهم وعد الله كفوف بوعد الله وانتظروا وعد الله لا يخلف الله وعده الذي وعد
ولكن اكثر الناس يعني الكفار لا يعلمون ان وعد الله حق كان يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا بان الفرس اكثر جنودا واقوى قلبا وان الكفار احسن اثاثا ورئيا
وهم عن الآخرة عما اعد الله في الآخرة للمؤمنين غافلون فلما نزلت هذه الآيات وان
نفع الخبر عن غلبة فارس على الروم حزن المسلمون حيث كانت الغلبة للمجوس
على اهل الكتاب وفرح اهل مكة حيث كانت الدولة لاوليائهم من الكفار فوعد الله
المؤمنين النصرة وبشرهم بغلبة الروم على الفرس فاستبعده اهل مكة وقالوا هذا
مما لا يكون ابدا فخرج ابو بكر الصديق من عند رسول الله صلى الله عليه فاستقبله ابي
بن خلف وخاصمه في هذا الباب فخاطره على سبع من الابل ان الروم يغلب الفرس الى ثلث
سنين فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره قال ما حملك على ان تحد
البضع على الاقل امض اليه فزد في الاجل والخطر فمضى اليه فجعل المدة سبع سنين
والابل عشرا وكان الخطر اذ ذاك مباحا فلما هاجر عمر وخاف ابي بن خلف
ان يهاجر ابو بكر ايضا طلب منه كفيلا بالابل فتكفل لابي بكر ابنه وكان على دينهم
فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى بدر طلب منه عبد الرحمن بن ابي بكر كفيلا فتكفل
له ابنه فلما كان وقعة بدر قدم الخبر ايضا بغلبة الروم على الفرس فاخذ عبد الرحمن
الابل من ابن ابي بن خلف وقد قتل ابي من بعد قتل ابيه وبعد فتح مكة اولم يتفكروا
يعني اهل مكة في انفسهم كيف صورهم الله وكيف تقلب الاحوال عليهم ما خلق
الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق ليكون دليلا على وحدانية الله ويكلف عباده
ما شاء ولاجل مسمى ولاجل مسمى ضربه للخلق وان كثيرا من الناس وهم الكفار

بلقاء ربهم بالبعث بعد الموت لكافرون لا يؤمنون به اولم يسيروا في الارض هلا يتفكروا
فيما يروا من الآيات ويتعظوا فيما يرونها فينظروا حتى يعلموا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم من الامم المكذبة رسلها فجحدوا من قبلها كانوا اولئك اشد منهم من اهل مكة
قوة سنا وبطشا واثاروا الارض قلبوها بالتملك والحرث والزرع والاسفار
وعمروها يعني الارض اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات
كما جاءكم محمد فما كان الله ليظلمهم حين عاقبهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بالكفر والمعاصي ثم كان عاقبة الذين اساؤوا واشركوا وعملوا بالمعاصي السوأى
يعني جهنم بسببه عليهم بسببه منهم ان كذبوا ثم كذبوا بآيات الله رسلهم وكانوا
بها بآيات الله يستهزؤون يسمونها سحرا الله يبدأ الخلق يبدئ خلق الناس من
نطفة ثم يعيده جسدا ثانيا بعد موته ثم اليه ترجعون فيجزيكم يعني للجزاء والحساب
ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يايسوا من رحمة الله وانقطعت حجتهم ولم يكن لهم
للمشركين من شركائهم التي عبدوها من دون الله شفعاء كما زعموا وتمنوا وكانوا
يعني يومئذ بشركائهم كافرين حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وشركاؤهم
ايضا يتبرؤون منهم يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ويقال معناه وكانوا في
الدنيا بشركائهم كافرين بالله ويوم القيامة يوم يقوم الساعة مظهر القيامة
يومئذ يتفرقون تؤذكون تفرقهم فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
بقعة خضراء كثير الخير ذا بهجة وحسن يحبرون يكرمون بالتحف ويسرون بنيل الملاذ
ويحسنون بنضرة النعيم ويتنعمون بالسماع اللذيذ واما الذين كفروا وكذبوا
الرسل بآياتنا بما جاءوا من عندنا ولقاء الآخرة بالبعث بعد الموت فاولئك في العذاب
محضرون حاضرون مذلون معذبون فسبحان الله يعني فسبحوا الله يعني صلوا لله
حين تمسون صلوة المغرب والعصر وحين تصبحون صلوة الصبح وله الحمد في
السموات والارض فهو اهل لان يحمد فاحمدوه في صلوتكم وعشيا صلوة العشاء

وحين تظهرون صلوة الظهر ويقال حين تمسون صلوة العصر وعشيا هو المغرب
والعشا تخرج يعني الله الحي من الميت الانسان من النطفة والدجاج من البيضة
والمؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي النطفة من الانسان والبيضة من الدجاجة
والكافر من المؤمن ويحيي الارض الميتة بعد موتها حتى تكون مخصبة معشبة وكذلك
تخرجون من قبوركم كما تخرج النبات من الارض ويحيكم بعد الموت كما يحيي النطفة
بعد موتها بالخروج من الانسان ٥ ومن اياته الدالة على وحدانية الله ان خلقكم يعني
خلق اباكم من تراب ثم اذا طال الزمان انتم بشر خلق له ظاهر وباطن تنتشرون في
الارض فكذلك يعيدكم من التراب ويجمعكم على وجه الارض ومن اياته الدالة على علمه
بجميع المعلومات ان خلق لكم لاجلكم ولنيل منفعتكم في انفسكم من جنسكم
مولودا منكم ازواجا زوجات لتسكنوا اليها لتانسوا بها وجعل بينكم بين الرجال
والاهل مودة حتى يقوم صاحبه على ابيه وامه وجميع قرابته ورحمة حتى يتعطف عليه
فلا يبغضه ويقال ازاد وجعل بين البشر الذين انتشروا في الارض مودة ورحمة خلاف
ما بين جميع الحيوان ان في ذلك في انس بعضكم ببعض لايات وعبر لقوم يتفكرون في صنايع
ربه فيتعجب منه ويعلم به توحيد الله وكمال وصفه ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم من فصيح واعجمي عربي وعجمي واختلاف الوانكم ابيض
واسود واحمر واشقر واسمر ان في ذلك الاختلاف لايات للعالمين بان له اصلا الا وهو
يعلم ان له مقدرا ومدبرا ومن اياته منامكم نومكم بالليل والنهار وابتغاؤكم رزقكم
بفضله وطلبكم من فضل الله في الليل والنهار ان في ذلك فيما هيا لكم من منافعكم
لايات لقوم يسمعون المواعظ فيعتبرون بها جمع بين ما هو كسب لنا وما
انفرد الله سبحانه بخلقه فحصل بجميع ايات ودلالات على وحدانية الله وكمال وصفه
فدل انه خالق لاكسابنا ايضا اذ فعل غيره لا يدل على وحدانيته ومن اياته يريكم
انه يريكم البرق خوفا للمسافرين من المطر والانقطاع عن السفر وطمعا للمقيم
في المطر وينزل من السما ما فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون

فان كنتم عقلا فاعتبروا واتقوا ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره بامساكه لا يسقط
عليكم بكفركم ولا يتغير عن حاله بطول الزمان مع تغير الاحوال وطريان الحوادث
عليها ثم اذا دعاكم دعوة من الارض من القبور اذا انتم حينئذ تخرجون من قبوركم لا
يمكنكم التستر بالارض او الهرب من الداعي وله يعني ولله من في السموات من الملايكة
ومن في الارض من الجن والانس وغيرهم كل له لله قانتون مطيعون والكفار منقادون
خاضعون منقادون للموت نافذ فيهم جميع حكمه ويوم القيامة كل مقرون له بالعبودية وهو الذي
يبدؤا الخلق حين يحييه ثم يعيده حين يبعثه وهو اهون عليه وابتدا الخلق واعادته هين عليه
اهون بمعنى هين ويقال وهو يعني الاعادة اهون عليه عندكم وفي تقديركم ومن
علمكم لان من صنع امرا ثم اراد ان يصنعه ثانيا كان عليه اهون وقد اقررتم ان الله
بدا الخلق فكيف تنكرون اعادته واعادة العمل اهون من ابتدايه من علمكم
وقد قيل وهو اهون عليه يعني على المعاد لانه يحييه دفعة واحدة ليس من نطفة
وعلقة ومضغة كما يخلقهم في الدنيا وله المثل الاعلى الصفات العلى في السموات
والارض الملايكة والمؤمنون يصفونه بها ويمدحونه ويثنون عليه بها والمراد بها
هنا
انه اعز من ان يعجزه خلق شيء وهو العزيز عن ان يعرفه كل احد الحكيم في تكليفهم
معرفته مع تعززه عن معرفتهم ضرب لكم بين لكم مثلا من انفسكم ايها العقلا في
صحبتكم مع عبيدكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من عبيدكم واماءكم من شركا فيما رزقناكم
حتى تكون دنياكم بينكم سوا كم تخافونهم تخافون من العبيد وعليهم كخيفتكم انفسكم
كما تخافون من انفسكم وعلى انفسكم من حفظ حظوظهما وطلب منافعهما ودفع
مضارها فكما لا ترضون ان يكون عبيدكم شركاكم فيما هو ملك للغير فلا ترضوا
ان يكون لله شركا من عبيده فيما يختص بملكه كذلك نفصل الايات هكذا نبين الايات
فصلا فصلا كل فصل منها مبين لقوم يعقلون يتفكرون ويعقلون اي انفس لله
من خلقه شركا بل اتبع الذين ظلموا اشركوا اهواءهم شركاهم بما هو اهم عمل منهم
اليها بغير علم يعني لا يعلمون لهم مع الله شركة فمن يهدي من الذي يرشد من خلقه
من اضل الله يعني من اضله الله فلا احد يهدي من اضله الله وما لهم من ناصرين من نصرهم

ويمنع العذاب عنهم ردا على من قال هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاقم وجهك يا محمد
ويا عاقل للدين لطاعة ربك بدين الاسلام حنيفا معتدلا مستقيما مائلا عن كل
دين باطل الى دين الحق مسلما مخلصا فطرة الله والزموا دين الله الذي فطر الناس
عليها من الناس بها وخلق الناس عليها يعني ابيهم وذريته حين قالوا بلى ويقال ان اراد
فطرة الله التي فطرك عليها ان اراد بالناس محمدا عليه السلام وذلك ان الله فطره
على الدين وبعثه بالاسلام ثم امره بالتمسك بها لا تبديل لخلق الله لا احد يقدر على
تبديل خلقه ويغير بصورته وتبديل دينه اذ دين محمد لا يبدل كما بدل دين اليهود
والنصارى ويقال لفظه خبر ومعناه امر لا تبدلوا لخلق الله ذلك الدين وفطرك
عليها والذي امر الناس به الدين القيم المستقيم الصواب ولكن اكثر الناس يعني
الكفار لا يعلمون منيبين اليه يعني كونوا منيبين اليه يا امة محمد راجعين الى بابه
تائبين من ذنوبكم مقبلين نحوه واتقوه فاتركوا معاصيه واحذروا عقوبته واقيموا
الصلوة كما امركم الله ولا تكونوا من المشركين ولا معهم من الذين فارقوا دينهم الذي
امرهم الله به وهم اهل مكة وفرقوا دينهم تفرقوا في دينهم وكانوا شيعا
احزابا يهود ونصارى ومجوس وعبدة الاوثان ونحوهم كل حزب جماعة واهل
دين بما لديهم بما عندهم فرحون معجبون لان التغيير والتبديل كان من عندهم فقد
وجدوها كما هي فاعتقدوا صحتها واذا مس الناس اصاب الكافر ضر بلاء ومصيبة
دعوا ربهم منيبين اليه راجعين اليه وحده لا يسل حاجته ولا يرفع قصته الا
ربه ثم اذا اذاقهم اعطاهم منه من فضله رحمة كشف البلاء وهب
العافية اذا فريق منهم يعني الكفار بربهم يشركون يعدلون به ويعبدون غيره
ليكفروا بما آتيناهم اعطيناهم من النعمة فتمتعوا ايها الكافر فسوف تعلمون
وعيدا وتهديدا ام انزلنا ولعلهم ادعوا انا انزلنا عليهم سلطانا حجة
بما يقولون وكتابا فيه انا امرناهم به فهو يعني سلطان الله وكتابه يتكلم
بما كانوا به يشركون ان الله امرهم بذلك ليظهروا ان كان عندهم

شيء من ذلك واذا اذقنا الناس يعني الكافر رحمة اعطيناه نعمة وهو المطر
والعافية وسعة الرزق فرحوا بها اعجبوا بها وظنوا انهم اهلها وان تصبهم
سيئة مصيبة وبلاء ومرض وقحط بما قدمت ايديهم عقوبة على شركهم انما يصيب
الناس من البلاء كان للكفار عقوبة ولعامة المؤمنين كفارات وللانبياء
درجات اذا هم يقنطون ييأسون من رحمة الله لا يرجون ثوابا والمؤمن
لا يقنط فانه يرجو الثواب او لم يروا او لم يعلموا او لم يبصروا ان الله يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لعبرة لقوم يؤمنون لو انهم اعتبروا واتقوا وامنوا
كانت لهم دلالة على وحدانية الله فآت ايها العاقل اعط ذا القربى قرابتك
من النسب حقه ما امرك الله بره والمسكين واعط المسكين حقه وابن السبيل
الغريب ايضا ذلك اعطاء حقوقهم خير للذين يريدون وجه الله يعني ذلك خير
وطاعة للمؤمنين المخلصين فاما من طلب منهم المكافاة اورا يعمله لم يصب
من ذلك خيرا واولئك يعني من ابتغى وجه الله هم المفلحون الناجون من النار يعمله
او كان من المشركين وما آتيتم اعطيتم من ربا من المال بطلب الفضل ليربو ليوافي
اموال الناس يكثر ماله من اموال الناس بالعشرة احد عشر فلا يربو عند الله
فلا يزيد في حكم الله لا يجد منه العبد ثوابا ولا يدرك به الزيادة الباقية وما
آتيتم اعطيتم من زكوة وصدقة تريدون وجه الله بطلب رضى الله وثواب
الآخرة فاولئك هم المضعفون لانفسهم الطالبون فضلا يدركونه الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ما ذقتم احياء من نبات وزرع وارض وسما ثم يميتكم عند
انقضاء آجالكم ثم يحييكم للبعث هل من شركائكم بزعمكم يا اهل مكة
من يفعل من ذلكم الذي ذكرت من شيء فاذ عجزوا عن كل ذلك كيف تكونوا
شركائي سبحانه وتعالى عما يشركون تعظم وارتفع عن شركهم ظهر الفساد في
البر والبحر وقلة النبات وموت الحيوان ونحوه وفي البحر نقصان الماء وقلة السمك

الله

ونحوه بما كسبت ايدي الناس اي عملوا من الكفر والفساد والشرك يعني قحط الارض
من كفرهم وابتدا الفساد في الارض كان من قتل قابيل هابيل ليذيقهم بعض الذي
عملوا ليطعمهم بعض جزا فسادهم ليكون تخفيفا للمومن وتعذيبا للكافر لعلهم
يرجعون فيتوبون من ذنوبهم طمعا في رحمة الله وكشف البلا عنهم قل يا محمد
سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل من القرون المتقدمة
كان اكثرهم مشركين فلهذا اعذبوا ونجا من العذاب من كان مومنا ونقات [?]
انما قال اكثرهم لان اصحاب السبت واصحاب المايدة وقوم لوط وقارون كانوا
كفارا باستحلال الحرام لم يكونوا مشركين فاقم يا محمد وجهك للدين القيم
اطع ربك بدين الاسلام الذي لا ينسخ من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله
لا احد من الخلق يرد عذاب الله من احد ولا مرد لليوم اذ جا امر الله يومئذ
يوم القيامة يصدعون يتفرقون فمن كفر فعليه كفره يذوق وباله ومن عمل صالحا في
الدنيا فلانفسهم يمهدون يعود اليهم نفعه ليجزي يعني يصدعون ليجزي الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله لا بالوجوب انه لا يحب الكافرين فلا يعطيهم
خيرا ولا يتفضل عليهم ٥ ومن اياته الدالة على وحدانيته ان يرسل الرياح
مبشرات للخلق بالمطر ونبات الحاجة [?] ويطيب الهوا في الصيف وليذيقكم يعني
ليستبشروا وليذيقكم يصيبكم ويعطيكم من رحمته من المطر وطيب الهوا ولتجري
الفلك بذلك الريح بامره التكويني ولتبتغوا لتطلبوا الفضل من فضله بالريح في ركوب
السفينة وتدبير الطعام ونحوه ولعلكم تشكرون نعمة الله ولقد ارسلنا من
قبلك يا محمد رسلا الى قومهم اي الكفار فجاوهم بالبينات الظاهرة والمعجزات
واخبروهم باوامرنا ونهينا ووعدنا ووعيدنا فلم يومنوا فانتقمنا من الذين اجرموا
اشركوا اخذناهم بالعذاب وكان حقا علينا وعدا منا نصر المومنين فنصرنا
هم كما وعدناهم الله الذي يرسل الرياح فذا [?] المطر فتثير تجمع سحابا فيبسطه
يعني الله السحاب في السما يعني في الهوا كيف يشا ويجعله كسفا قطعا جنسنا [?]

اذا بدره فترى ايها العاقل الودق المطر يخرج من خلاله من وسط السحاب فاذا اصاب
به حصر الله بالمطر من يشا من عباده اذا هم عند مجي المطر يستبشرون يفرحون وان كانوا
وقد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبل انزال الله المطر من قبله من قبل زرع الغلة
او من قبل ارسال الله الريح لمبلسين ايسين من رحمة الله منقطعي الرجا فانظر ايها
العاقل كيف يحيي الارض كيف يحيي الله الارض بعد موتها بعد يبسها ان ذلك
الذي يحيي الارض لمحيي الموتى كذلك في قبورهم ومن قبورهم وهو على كل شي
قدير لا يعجزه مقدور عن قدرته ولئن ارسلنا ريحا يعني ريحا مصفرا وهو ريح العذاب
فراوه يعني الزرع وقد يذكر الريح مصفرا خلاف الهوا الحارة وعلامة [?] على طعمهم
انه العذاب لظلوا من بعده لا فاموا [?] من بعد رويته ان صرف الله عنهم يكفرون لا يبالون
من رويته العذاب ونقاك [?] ان ادولئن [?] ارسلنا ريحا بعد المطر على الزرع فراوه
يعني الزرع مصفرا بعد خضرته باسا الها لكانت الريح لكفروا بعد ذلك ولم ينتبهوا [?]
كما انتبه اصحاب البستان المذكورة في سورة ن والقلم فانك يا محمد لا تسمع
الموتى ليس بيدك احيا الموتى ليسمعوا ولا تسمع الصم الدعا ولا يقدر ان يسمع
يدعونك من كان اصم غير سميع خاصة اذا ولوا مدبرين اعرضوا وولوا ادبارهم
لانه اذا استقبلك بوجهه ربما يسمع ويفهم البعض وما انت يا محمد بهادي العمي
بالذي يقدر على هداية الاعمى الى الطريق عن ضلالتهم التي هم فيها ان تسمع
ما تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون عند دعوتك ٥ الله الذي خلقكم
ايها العقلا من ضعف من ما مهين على ضعف في حال الصغر ثم جعل من بعد ضعف
قوة شبابا وكمالا ثم جعل من بعد قوة ضعفا في القوة وشيبة في الخلقة
يخلق ربكم ما يشا وهو العليم بما خلق القدير على ما يريد ويوم تقوم الساعة
يعني وفي ذلك اليوم يقسم المجرمون يحلفون بالله ما لبثوا غير ساعة انهم
لم يلبثوا في القبور او في الدنيا غير ساعة كذبا قال الله تعالى كذلك كانوا يوفكون
كما صرفوا او يصرفوا عن الصدق وعن معرفة ما لبثوا كذلك صرفوا في الدنيا عن الحق

وعن معرفة الله او كذبوا في الاخرة كما كذبوا في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان
اعطاهم الله العلم بالله والتصديق بالقلب واللسان وهم الانبياء والمؤمنون لقد لبثتم
في كتاب الله فيما كتب الله عليكم من الكفر واللبث في القبور الى يوم البعث الموعود
فهذا يوم البعث الذي وعدكم الله ولكنكم كنتم لا تعلمون انتم مع الجهل
ومنعهم التوبة بعد العلم بعد ان اخبر ان غيرهم اتاهم الله العلم والايمان فيومئذ
يوم القيامة لا ينفع الذين ظلموا اشركوا معذرتهم اعتذارهم ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم العتبى والرجوع ولا التوبة ولقد ضربنا بينا للناس في هذا القرآن
من كل مثل كما ضربنا لهم ولئن جئتهم يا محمد باية كما طلبوا ليقولن الذين كفروا
ان انتم ما انتم ايها النبي والمؤمنون الا مبطلون فلا يؤمنوا كذلك هكذا
يطبع الله يختم الله بالكفر على قلوب الذين لا يعلمون يعني لما لم يعلموا لان الله
ختم على قلوبهم فاصبر يا محمد على اذاهم ان وعد الله حق ان يرفع الختم على قلوبهم وينصرك
على من عاداك ولك وعده بعث الخلق حق ولا يستخفنك لا يحملنك على الخفة
ولا يستزلنك الذين لا يوقنون يعني كن فوق القلب يوم عدنا هم ::

بسورة لقمن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الم يقول انا الله
الامر المكلف لعبيده تلك يعني هذه السورة ايات الكتاب الحكيم من ايات
القرآن الحكيم الذي يحكم على العباد وهو المحكم عن الباطل هدى ورحمة يعني
هو هدى والكتاب هدى من الضلالة ورحمة من العذاب للمحسنين او جعله هدى
ورحمة للمحسنين خاصة ثم نعتهم الذين يقيمون الصلوة كما امرهم الله ويؤتون الزكوة
يزكون اموالهم ويأتون الصلاح وهم بالاخرة هم يوقنون لا يشكون فيه اولئك
الذين فعلوا هذا على هدى من ربهم على اصابة الهدى في الدنيا واولئك هم المفلحون
في الاخرة ومن الناس بعض اهل مكة يقال انه النضر بن الحرث من يشتري بماله
ويختار لنفسه لهو الحديث الحديث الذي هو لهو وباطل فيشتغل عن الحق

ليضل عن سبيل الله في نفسه ويضل غيره عن دين الله بغير علم عنده يعني بالجهل
والكفر والعناد ويتخذها بالنصب عطف على ليضل وبالرفع عطف على يشتري
ومحله رفع قبله خولك مرادا على الابتداء يعني يستهزئ بايات الله اولئك لهم عذاب
مهين يهانون فيه سافر النضر بن الحرث الى ارض الفرس فاشترى حديث رستم واسفنديار
ثم رجع الى مكة يدعو الناس الى سماعه ويقول يحدثكم محمد عن عاد وثمود
وانا احدثكم عن رستم واسفنديار وليشتري ايضا جارية مغنية يجتمع الناس
عندها فيصدهم بها عن سماع القرآن واذا تتلى تقرأ عليه على هذا الكافر اياتنا
القرآن ولى اعرض عن قراءة القرآن مستكبرا عنه وعن قبوله كان لم يسمعها
كانه لم يستمع ما قرئ عليه فلم ينتفع بها كان في اذنيه وقرا كان به صمما فبشره
يا محمد بعذاب اليم وجيع ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم في
العقبى خالدين فيها مقيمين في الجنات وعد الله حقا انتظر وعد الله حقا او
يوعد الله الحق وهو العزيز لا يعزه كل احد الحكيم في تكليف الجميع ومن
خلق السموات بغير عمد ترونها ترون السما بلا عمد تحتها وتقال بعمد غير انكم
لا ترونها والقى انشأ في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم لئلا تميد بكم
الارض من تحتها ثقلها بالجبال حتى لا يتحرك وبث فيها فرق في الارض من كل
دابة على اختلافها وانزلنا من السما ماء فانبتنا فيها في الارض من كل زوج كريم
صنف حسن هذا يعني ما ذكره خلق الله مخلوقه خلقه الله لما فعلكم
فاروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه تعبدون من دون الله حتى يكون
لهم شركة ليس لهم خلق ذلك بل الظالمون المشركون في ضلال ذهاب عن
الحق مبين لا يخفى على ذي لب ولقد اتينا اعطينا لقمان الحكمة العلم والفهم من غير
نبوة وكان قاضيا في بني اسرائيل اتاه الله الحكمة في غير نبوة ومن حكمته
من الحكمة التي اتاه الله واوصى بها ابنه ان اشكر لله بما اتاك الله من نعمه
ومن يشكر يعني بنعم الله فانما يشكر لنفسه يجد ثواب شكره ومن كفر بالله فلم
يشكر فان الله غني عن شكره وعبادته حميد لمن شكر وهو اهل الحمد

وان لم يحمدوه واذ قال وقد قال لقمن لابنه واسمه انعم وهو يعظه يعني يعلمه الحكمة
يا بني تصغير ابن لا تشرك بالله شيئا ان الشرك بالله لظلم عظيم لا يحتمله القلوب
وتحيله العقول ومن يعتقده لا يجوا منه في الآخرة ووصينا الانسان نزلت في سعد بن
ابي وقاص بن ابو الدبه باسمه واسمه مالك وامه واسمها حمنة بنت ابي سفيان حملته امه حمنة
وهنا على وهن ضعفا على ضعف في بطن ثم على صدر وفصاله فطامه في عامين حولين
يعني وقد ان ضعفه بلسنتها حولين ووصاه الله بها ان اشكر لي حيث الغيث الرحمة
في قلوبهما وعذبتك بنعمتي ولوالديك واشكر والديك بما احسنا لك
التربية الي المصير فاجازيك بضعفك وان جاهداك وشددا عليك على
ان تشرك بي ما ليس لك به علم يعني من غير علم انه مستحق العبادة فلا تطعهما
في الشرك بالله سبحانه وصاحبهما في الدنيا معروفا بالمعروف وحسن الصحبة واتبع
في الدين وفي طاعة الله سبيل من اناب طريق من رجع الي يعني رسول الله صلعم
والقدوة من اصحابه ثم الي مرجعكم بعد الموت فانبئكم اخبركم بما كنتم تعملون
في الدنيا فاجزيكم به ثم عاد الي وصية لقمن لابنه يا بني انها يعني طاعتك لله
ومعصيتك كناية عن غير مذكور يدل عليه ما بعده ان تك مثقال حبة
بالنصب على خبر كان وبالرفع تكن بمعنى تقع يعني وزن حبة من خردل في القلة لا
في الوزن فتكن في صخرة يعني الصخرة التي تحت الارضين او في السموات عند
الملائكة او في الارض عند بني آدم يات بها الله يكتبهما في صحيفتك ويجمعهما
في ميزانك ويحاسبك بها ان الله لطيف بها صنع خبير بما عملته يا بني اقم
الصلوة وامر بالمعروف نفسك وذويك وانه عن المنكر عما نهى الله عنه
واصبر على ما اصابك في الله اذا امرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر
واصبر على ما يبليك الله به ان ذلك الذي قلت وخاصة الصبر على البلا من عزم
الامور من حقائق الامور وما يعزم عليه فلا تفت فعله ولا تصعر خدك
لا تذلل وجهك للناس طامعا فيما عندهم ويقال ابادة لا تعرض بوجهك
عن الفقرا تكبرا ولا تمش في الارض مرحا بطرا بالفخر والخيلا ان الله لا يحب

لا يحب كل مختال متكبر فخور في نعم الله واقصد في مشيك مستانيا متثبتا لا بسرعة
تذهب البهاء لا بتكبر يبغضه الله واغضض من صوتك واخفض منه الا عند الحاجة ويقال
من صلتك او للحسين والغض ترك الرفع ان انكر الاصوات عند الناس واقبحها في السمع لصوت الحمير
لارتفاعه في النهيق اما ترون ايها العقلا ان الله سخر لكم ذلل لكم ما في السموات من شمسها
وقمرها وكواكبها والسحاب والرياح ونجومها وما في الارض من سهلها وجبالها واثمارها واشجارها
وبرها وبحرها واسبغ عليكم اوسع عليكم نعمه على الجمع ونعمته حبشيا ظاهرة الخلقة والرزق والا
سلام وباطنة الايمان نصبت في الطاعات وما وفيه من المكاره والشبهات ويقال الظاهرة
ما ظهر من نعم الله عليهم والباطنة ما خفي عليهم ويقال الظاهرة نعم الدنيا والباطنة
نعم الآخرة لانه غاب عنا ه ومن الناس يعني النضر الحارث من يجادل يخاصم في الله
بغير علم اتاه الله وبغير علم عنده ولا هدى ومن غير بيان له في الامور ولا اهتدا الى
صواب الدلالة ولا كتاب منير مبين واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله فان متابعة الرسول مع
المعجزة خير من متابعة الآبا بلا حجة قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آبانا قال الله تعالى اولو
كان الشيطان يدعوهم كان يدعوهم الى عذاب السعير ليكبهم في النار يعني لا انك
من ان يتعرفوا عن ما كان عليه آباوهم حقا كان او غيره فيتبع او باطلا فيجتنب ومن يسلم
وجهه الى الله يقبل بوجهه الي الله فيعبده ويخلص عمله لله وينقاد لحكمه وهو محسن عالم
بالله وعالم بما قاله البيه ومحسن مطيع في عمله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد
الاوثق والراي الاصوب والى الله عاقبة الامور على الله يعوض اعمال العباد واليه مصيرهم
ومن كفر من اهل مكة فلا يحزنك يا محمد كفره من نا يعمك الينا مرجعهم فننبيهم نخبرهم
بما عملوا ونجزيهم به ان الله عليم بذات الصدور لا يخفى عليه ما في ضمايرهم من الكفر
والايمان وغيره نمتعهم يعني الكفار نعيشهم قليلا في الدنيا ثم نضطرهم نلجيهم الى
عذاب غليظ شديد ولئن سالتهم يعني اهل مكة من خلق السموات والارض ليقولن
الله اقرارا منهم بالخالق قل يا محمد الحمد لله الذي اعطاني الغلبة عليكم بالحجة

بل اكثرهم لا يعلمون ما اقروا به لو علموا لكانوا مؤمنين ومن علم فقد آمن لذلك قال اكثرهم لله
ما في السموات والارض من خلق كل ذلك خلقه وملكه ان الله هو الغني عن كل شي الحميد
المحمود عند خلقه في سلطانه ولو ان ما في الارض من شجرة جنس الشجر اقلام يعني بريت اقلاما
والبحر يعني جنس البحر بالنصب يعني وان البحر او لتقدمه على المبتدا بالرفع للابتدا يمده
يزيد البحر من بعده من بعد هذه الابحر سبعة ابحر لغرض حتى كان ما الابحار الاربعة عشر
مدادا واشجار الارض بريت اقلاما والخلايق يكتبون بها كلام الله ما نفدت ما فنيت
كلمات الله يقال المراد بها كلام الله سماه كلمات على التعظيم وهو قديم لا يتصور له النهاية
ولا يقدر له الانقضا ويقال الكلمات معجزات الله ومعلوماته لان جميع معلوماته معجزاته
فجميع ما يعلمه يخبر بنفسه ولا نهاية لمعلوماته ولا لمعجزاته ان الله عزيز منيع في سلطانه
عالم بما كان ويكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون ما خلقكم ايها الناس ولا بعثكم
الا كنفس واحدة الا كشي واحد بلا تعذر عليه احدهما تعذر عليه الآخر فلما قدر على
احدهما وجب ان يقدر على الآخر وخلقكم وبعثكم كخلق نفس واحدة من قدر على خلق نفس
قدر على خلق الجميع ان الله سميع لمقالتهم كيف يقدر على احيا هذه الخلايق اجمع دفعة
واحدة بصير باشخاصهم وابعاضهم حيث كان من الارض عليم بجمعهم واحيائهم الم تر
يا عاقل ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ما ينقص من احدهما زاد في
الآخر ويتعاقبان وسخر الشمس والقمر لمنافع العباد كل من الليل والنهار والشمس والقمر
يجري يدور في الفلك الى اجل مسمى جعل الله لهما هو عمرهما كل ليلة والى اجلهما
المسمى لانتها الدنيا وان الله بما تعملون خبير لا يخفى عليه شي من اعمالكم ذلك يعني الاقتدار
على جميع ذلك بان الله هو الحق هو الكاين الموجود الا له حقيقة وانما يدعون من
دونه يعبدون من دون الله الباطل ليس باله وله خالق وسيفنى ويزول وان الله
هو العلي عن سمات الحدث وطريان الآفات عليه الكبير فلا اكبر منه الم تر يا
عاقل ان الفلك يعني السفن تجري في البحر في المياه الكثيرة بنعمت الله بالريح وهي
نعمة من الله ونعمة انعم بها عليكم لتبتغوا من فضله في البحر ليريكم يعني الله من اياته من عجايب

البحر واخلاصكم في الدعا اذ كنتم في البحر وبدا لكم الله اياته في هذه الآيات المتلوات
ان في ذلك فيما ذكر في هذه الآيات لآيات عبرا ودلايل لكل صبار كثير الصبر على النظر
والتفكر حتى ينتهي الى ما يحصل منه العلم شكور نامي ان اطبع اي الراي يظهر عليه
اثر النعمة واذا غشيهم علاهم وغلب عليهم موج امواج البحر كالظلل كالجبال دعوا اهل
السفينة الله ربهما مخلصين له الدين منقادين له في الطاعة يدعونه وحده ولا يدعون غيره
فلما نجاهم خلصهم الى البر فمنهم من اهل السفينة مقتصد مؤمن مستقيم موف بالعهد
يعني ومنهم كافر جاحد ثم قال وما يجحد يكفر باياتنا المذكورة في هذه الآيات الا كل
ختار مكار غدار كفور لنعم الله يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما واحذروا
من عذاب يوم لا يجزي لا يكفي ولا يغني ولا يقضي والد عن ولده اعن ابنه ولا مولود يعني ولد
هو جاز كاف وقاض ومغن عن والده من الرحمة عليه والشفقة شيا من عذاب الله ان
وعد الله حق والقيامة كاينة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بتاعها لا اصلاح ولا يغرنكم
بالله الغرور يعني الشيطان بتزيينه ان الله عنده علم الساعة هو عالم بانها كاينة
وما علم الله كونه لا بد يحصل وينزل الغيث وهو الذي ينزل المطر ويعلم وقت مجيه
وانقطاعه وعدد قطره وما يحصل منه ويعلم ما في الارحام ذكر وانثى وغيره وما تدري
نفس احد من الخلق ماذا تكسب غدا وما يكون في غد وما تدري نفس لا يعلم احد
من خلق الله باي ارض تموت ومتى تموت وباي علة تموت ان الله عليم بجميع ذلك
خبير عنده خبر الجميع

سورة السجدة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم يعني بالله العظيم تنزيل الكتاب انزال القرآن لا ريب فيه من رب العالمين
لا شك انه من الله نزل اذ عجزتم عن مثله مع فصاحتكم وقراءتكم للكتب وقدرتكم
على سائر انواع النطوق او لان ان لا يقدر عليه محمد فيكون نزوله من رب العالمين
بلا شك ويقال معناه لا ترتابوا فيه ام يقولون افتريه بل يقولون اختلقه
محمد من تلقا نفسه بل هو الحق من ربك ليس كما قالوا بل نزل بالحقيقة من ربك

وهو معجزة من ربك بدلالة على صدقك لتنذر لتخوف قوما يعني اهل مكة وسائر الجن
والانس ما اتاهم من نذير من قبلك لم ياتهم رسول مخوف من قبلك في عهدهم وعهد ابائهم
الادنين لعلهم يهتدون يعرفون الطريق الى خالقهم وما لهم به وما لهم عنه ومن عرفه
فقد اهتدى ومن عمي عنه ضل او بقي بالعمى ثم علمهم التوحيد الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام في مدة اوقات مقدرات لكل واحد منها اول واخر
ثم استوى على العرش استوى على الملك ومن العرش مع عظمته او قصدوا اقبل
على العرش ليسويه ويشرفه لنظارة ملائكة كما زين لنا السماء ولمباهاة المجلس عليه محمد
صلى الله عليه يوم الحكم والقضاء ما لكم ايها الناس من دونه من دون الله من ولي
رب ومعبود ولا شفيع شفيع دون امره افلا يتذكرون عظمة الله فتعتبروا ولا تعصوه
يدبر الامر يعني امر المملكة التي استوى عليها من السماء الى الارض ما من مخلوق
الا وهو مدبره ويقال يدبر يعني يامره ويقضي الامر من السماء الى الارض ينزل به جبرئيل
من السماء الى الارض ثم يعرج يصعد جبرئيل الى السماء والسماء قد يذكر لان علامة التانيث
في جمعه دون وحدانه كقوله السماء منفطر به والى الموضع الذي امره الله بالصعود اليه
كناية عن غير مذكور او الى محل عبادة الله كقوله سبحانه ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله وكقول ابراهيم اني ذاهب الى ربي في يوم واحد من ايامكم ويصعد
ايضا في اقل من يوم لكن في اليوم ايضا خلاف العادة كان مقداره قدر ما بين السماء
والارض الف سنة مما تعدون من سنيكم خمس مائة الى السماء وخمس مائة غلظ السماء
ويقال طاعات الخلق تصعد الى الله عز وجل كل يوم فيصير بحال القبول او الرد بالفروج
الاحياء بعد الموت ذلك يعني الله عز وجل عالم الغيب والشهادة ما كان بعد وما
هو موجود او ما غاب علمه عن العباد وظهر لكل بعلمه الله العزيز القوي المنيع في
ملكه العزيز عن وصول كل احد اليه الرحيم بالمؤمنين الذي احسن كل شيء خلقه
اتقن واحكم كل شيء خلقه واحسن يعني علم كل شيء علمه واحسن خلق كل شيء
ما في خلقه من قبيح انما القبيح من جهة اكتساب الخلق من بعض المعاصي وبدا خلق الانسان

من طين ابتدا خلق ادم من الطين وهو ابتدا خلق البشر ثم جعل نسله اي ذريته منه
المولودين منه من سلالة ما يسل من الانسان بالجماع من ماء مهين من نطفة اهون خلق ادمه
اذا اصابت الارض والتراب ثم سواه سوى ادم واعتدل خلق ادم وقامته من طين
وذريته من النطفة ونفخ فيه في ادم واولاده يعني خلق فيه من روحه الذي هو ملك
والارواح اجسام لطاف ينفخ في الكثيف كما يصب الماء على الطين فيبتل وينفخ الماء
في التراب فيبتل فنفخ في ادم اول الخلق وهي اجسام لطاف وثلث في الحيوة صار حيا
بالحيوة عند نفخ الروح الذي يقبضه ملك الموت عند النزع وجعل لكم السمع لتسمعوا
المواعظ والابصار لتبصروا نعم الله والافئدة ليعقلوا عنه قليلا ما تشكرون ما قليل
شكركم لهذه النعم والقليل اقرارهم ان الله خالقهم وقالوا بعض اهل مكة ءاذا ضللنا
في الارض هلكنا وصرنا ترابا وذهبنا كما كنا عليه ءانا لفي خلق جديد يجدد خلقنا
استبعاد للاحياء بعد الموت قال الله بل هم بلقاء ربهم كافرون لهذا
استبعدوا الامر حيث ان التراب لا يمكن جمعه وتغيير الاحوال عليه قل يا محمد يتوفاكم
يقبض ارواحكم ملك الموت الذي وكل بكم وكله الله بقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون
بعد الحيوة ولو ترى اذ المجرمون المشركون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم من الحياء والذلة ربنا
ويقولون ربنا ابصرنا وسمعنا اليوم ابصرنا الحق وسمعنا قولك سمع قبول وطاعة
فارجعنا فارددنا الى الدنيا نعمل صالحا حتى نعمل صالحا ونؤمن بك ونطيعك
انا اليوم موقنون فلا نعرض عن هذا اليقين قال الله ولو شئنا لرددنا لاتينا اعطينا
كل نفس هداها عرفناها الطريق كما عرفنا الملائكة بالفعل ولكن حق القول مني
كلمت في الازل قد علمت ان قوما لا يؤمنون يحق عليهم قولي وحكمي لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين لا يبدل القول لدي ولم يتغير علمي فذوقوا اليوم
ايها الكفار بما نسيتم لقاء يومكم هذا جهلتموه في الدنيا وقد اتاكم الخبر فاعرضتم
عنه وتركتموه انا نسيناكم تركناكم فلم نعذركم في الدنيا بالايمان وتركناكم اليوم
عن الخير فصرتم كالمنسي في النار وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون في الدنيا من

انما كان يؤمن

الكفر والمعاصي انما يؤمن في الدنيا بآياتنا وانما يؤمن بعد الرد لو كان رد الذين اذا
ذكروا بها خروا ابالقيمة ووعظوا بالآيات في الدنيا خروا واسجدًا ونعوا الى ربهم سابحين
وسبحوا بحمد ربهم كما امرهم الله وهم لا يستكبرون من عبادة استكبار تتجافى كانت تتجافى
تنفع من غير طاعة عن الارض جنوبهم عن المضاجع عن مواضع النوم يعني قل ما كانوا
يناموا لا يطمئن بهم النوم يدعون ربهم كانوا يدعون ربهم خوفا من سخطه وطمعا في
رحمته ومما رزقناهم من الاموال ينفقون يتصدقون ويبذلونه في طاعة الله فلا تعلم نفس
لا يعلم المطيع ولا احد من خلق الله والله يعلم ما اخفي لهم على المجهول ما اخفى الله
وستر عنهم لاجلهم من قرة اعين مما فيه قرة العين من انواع النعيم والملاذ جزاء بما كانوا
يعملون كل ذلك جزاء لاعمالهم وان كان لهذا وفهم مشيئنا ومن قرا ما اخفي ساكنة
الياء كان خبرا عن الحاكم افمن كان في الدنيا مؤمنا بالله ورسوله وكتبه واليوم الآخر كمن
كان في الدنيا فاسقا خارجا عن طاعة الله لا يستوون وعن الضلالة انهم لا يستوون
اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى باوون ويرجعون اليها نزلا
بما كانوا يعملون تلك منازلهم باعمالهم واما الذين فسقوا في الدنيا يعني كفروا
بدليل ما بعده فمأويهم مسيرهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها من النار اعيدوا
فيها ردوا الى النار وقيل لهم يقول لهم الخزنة ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به
تكذبون كنتم في الدنيا تكذبه فسقة مكذبه بالقيامة فذوقوا اليوم عذاب النار
دائما سرمدا او النار ونذيقكم قليلا قال النار التي به وقال الكسائي هو راجع
الى العذاب لا الى النار ثم قال ولنذيقنهم يعني المكذبين من العذاب الادنى الاقرب
الاول الاقل من عذاب النار دون العذاب الاكبر قبل عذاب النار وذلك ما اصابهم
يوم بدر ومصيبتهم وقت النزع وفي القبر وفي القيامة لعلهم يرجعون من بقي من اهل
بدر فرجع اكثرهم بعد العذاب الى الحق ومن اظلم فلا احد اظلم ممن ذكر وعظ
بآيات ربه بما انزل الله على رسوله ثم اعرض عنها فلم يستمع اليها ولم يؤمن بها انا
يعني ان الله من المجرمين المشركين منتقمون ننتقم منهم ونعذبهم ٥ ولقد آتينا اعطينا

موسى الكتاب التوراة كما اعطينا محمد القرآن فلا تكن يا محمد ويا مستمع القرآن في مرية
في شك من لقائه يعني من لقاء موسى ربه لينزل الشك الظاهر لبعضهم من قوله لتن زاني
ومن تكن عنده هذا المعنى كان مخالفا لالفاظ من القرآن وجعلناه يعني موسى او الكتاب
او يرجع اليهما هدى لبني اسرائيل داعيا لهم الى الله وجعلنا منهم من بني اسرائيل
ائمة علماء وزهادا يقتدون بامرنا الناس عامة ويهتدون في انفسهم لما صبروا واجر صبروا
على طاعة الله ولما صبروا اخفيف لاجل انهم صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون خلاف اليهود
ان ربك يا محمد هو يفصل بينهم بين هولاء اليهود وابائهم المهدين يوم القيامة فيما كانوا
فيه في الدين يختلفون باهوائهم او لم يهد لهم اليس قد تبين لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون
الامم ان الله يمشون اهل مكة في مساكنهم في ديارهم ومنازلهم عمن سافر
ان في ذلك في هلاكهم عند مخالفة رسلهم لآيات دلالات وعبر افلا يسمعون يعني
فاسمعوا موعظتي انهما العقلاء اولم يروا اليس يرون انا نسوق الماء في السحاب
وسيول المطر وعند سوقكم الى الارض الجرز اليابسة فنخرج به بالماء زرعا
الوانه التي زروع تاكل منه من الزرع انعامهم فيما يهم اجمع حصا الانعام لعود
النفع اليهم وانفسهم من البر افلا يبصرون هلا نظروا فاعتبروا ويقولون
اهل مكة متى هذا الفتح نعيم الآخرة للمؤمنين وفتح مكة والنصر لكم كما تزعمون ان كنتم
صادقين فيما تقولون يعنون النبي صلى الله عليه واصحابه قل يا محمد يوم الفتح يوم القيمة
لا ينفع الذين كفروا ايمانهم يعني كفروا في الدنيا بايمانهم في الآخرة حين آمنوا ولا هم
ينظرون لا يؤخر عنهم العذاب فالمقتولين يوم بدر كانوا الذلك والمقتولين يوم
فتح مكة ايضا ومن عاش من اهل بدر واسلم بعد فتح الكل مكة فانهم كانوا امنوا مبين
عند الله وان كانوا في الحال كفارا فاعرض عنهم يا محمد لا نفعا لهم الى ان يجي وقته
ولا تدع عليهم ايضا فانا اكثرهم يومنون وانتظر ايمان اهل الايمان وعذاب الكفار
انهم منتظرون موتك وهلاكك

سورة الاحزاب مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي الذي رفيع القدر العظيم عند الله اتق الله أمر بتقوى الله وهو تقيه ليداوم
على التقوى وليكون أمرا للمؤمنين أيضا بتقوى الله وليعلموا أنه صلى الله عليه مأمور بأمر الله
ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يدعونك أبدا إن الله كان عليما بما اجتمع عليه
الكفرة والمنافقون حكيما فيما كلفك بعد أن عصمك وذلك أن أبا سفيان وعكرمة
بن أبي جهل وأبا الأعور السلمي قدموا المدينة بعد ما وادعهم رسول الله صلى الله عليه
عام الحديبية فنزلوا على عبد الله بن أبي ومعتب بن قشير وجد بن قيس حتى أخذوا
لهم الأمان ودين وأبا بيتهم أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه ترغيب الأمر
ورفع الخلاف ويقال سبب نزوله في المنافقين وبني قريظة لما نقضوا العهد يوم
الأحزاب سعى المنافقون بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وطلبوا منه
تجديد العهد لهم وأن يعاملهم بما عامل به بني النضير واتبع يا محمد ما يوحى إليك
من ربك ما يأتيك به جبريل إن الله كان بما تعملون حال الوجود خبيرا في
الأزل فكلفكم ليعلم بالوجود ويرى وتوكل على الله لا تخف منهم وكفى بالله
وكيلا للخلق كلهم فاكتف به وكيلا فإن من عرف الله استغنى عن غيره ما جعل الله
لرجل واحد من قلبين في جوفه لكل واحد قلب واحد كما أن لكل واحد أبا واحدا وأما
واحدا وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن في التحريم بالظهار أمهاتكم
وما جعل أدعياءكم الذين تتبنونهم أبناءكم ذلكم الثلاثة قولكم بأفواهكم كذبا
لا حقيقة له والله يقول الحق أن لكل أحد قلبا واحدا وأبا واحدا وأما واحدا
وهو يهدي السبيل وهو الذي يعرف طريق الحق والصواب ويعلم الصدق والرشاد
ادعوهم لآبائهم وذلك أنهم كانوا يقولون زيد بن محمد لأنه صلى الله عليه كان
قد تبناه ادعوهم لآبائهم زيد بن حارثة هو أقسط عند الله أعدل في حكمه
وما أمر به فإن لم تعلموا آباءهم وكانوا أعرابا فيكم فإخوانكم منهم إخوانكم في الدين
فإن الله تعالى آخى بين المسلمين بقوله إنما المؤمنون إخوة ومواليكم لمن كان

عبيدكم واشتريتموه بمالكم وليس عليكم أيها المؤمنون جناح حرج فيما أخطأتم به
ضد العمد لأنه كان يجري على لسانهم سهوا وغلطا وغفلة زيد بن محمد وكذلك في غيره
من الموالي ولكن ما تعمدت قلوبكم فيما تعمدت قلوبكم وكان عمدا أو قصدا من القلب ولكن
عمدا أو قصدا من القلوب فلا تقولوه والعمد على ضربين عمد من البدن بالسهو والغفلة
فغير مؤاخذ به والعمد من القلب هو المؤاخذ به وكان الله غفورا لما كان قبل
النهي رحيما حين عفا عما وقع سهوا النبي أولى بالمؤمنين أحق بهم من أنفسهم حفظه
وحرمته ومراعاته وطاعته أوجب عليهم من حفظ أنفسهم ومراعاة حظوظها إذ هو
تدعو إلى الله والنفس تدعو إلى الشهوات وأزواجه أزواج الرسول أمهاتهم
أمهات المؤمنين في الاحترام والمنع من التزويج وأولو الأرحام ذو القرابات بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله يعني في يوصيكم الله من المؤمنين والمهاجرين يعني
في الميراث لأنه جعل ميراث من هاجر من المؤمنين لمن هاجر دون من لم يهاجر ثم نسخ
وجعل لذوي الأرحام المنصوص في يوصيكم الله دون من ليس له حق في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين ثم قال إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا إلا أن تريدوا
إحسانا إلى النبي الذي هو أولى بكم وإلى أزواجه اللاتي هن أمهاتكم وإلى
إخوانكم في الدين فهم أولى به وذلك من غيرهم في الصحة ما شئت وفي المرض
إلى ثلث المال كان ذلك يعني حق القرابات في الكتاب في يوصيكم الله مسطورا
مكتوبا والإحسان والمعروف إلى الإخوان في القرآن مسطورا فلذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل وإذ أخذنا واذكر إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم
عهدهم في الذر بالتوحيد وبالتبليغ حين بعثهم رسولا ومنك يا محمد قدمه
لظهور فضله ولأنه نقل لعليه الميثاق في الذرة قبلهم وإن بعث آخرا ومن نوح
وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم أفردهم بالذكر تفضيلا لهم لأن نوحا أول رسول
إلى الكفار والباقون أصحاب الكتب والشرائع وأخذنا منهم ميثاقا غليظا
عهدا وثيقا ليسأل على أن يسأل وبشرط أن يسأل يعني الله تعالى الصادقين النبيين

والمؤمنين عن صدقهم اداءهم للرسالة واخلاصهم في الطاعة واعد للكافرين عذابا اليما
وسؤالهم للتقرير وانهما للحجة على الغير والتحذير عنه قبل السؤال ليكونوا على حذر
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يوم الخندق واحدقوا بالمدينة
فارسلنا عليهم بعد شهر ريحا في ليلة باردة وجنودا لم تروها وهم الملائكة
حتى صاحوا خلفهم وهزموهم وكان الله بما تعملون في حال القتال بصيرا عالما ورائيا
اذ جاءوكم يعني الاحزاب من فوقكم من مكة ومن اسفل منكم يعني بني اسد وغيرهم
واذ زاغت الابصار مالت عن النظر من خوف العدو وبلغت القلوب الحناجر الحلقوم
كادت تخرج من اماكنها وتظنون بالله الظنونا كل احد ظنا غير ظن صاحبه وظنا
بعد ظن في الياس من النصر واختلاف الامر هنالك عند ذلك ابتلي المؤمنون
ابتلاهم الله بشدة البلاء وزلزلوا حركوا وحركت قلوبهم زلزالا شديدا حركة
شديدة حتى لم تثبت على شيء واذ حينئذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم مرض شك يعني من لم يكن منافقا ولكن كان يصغي الى قول المنافقين
ويعمل كلامهم في قلبه ما وعدنا الله ورسوله من نصر الرسول والمؤمنين الا
غرورا ما ترى من ذلك شيئا قال هذا الكلام معتب بن قشير المنافق ليسمع
الى كلامه من كان ضعيف الرأي من المسلمين فوقع من كلامه في قلبه مرضا سماه الله
مرضا واذ وحين قالت طائفة منهم عبد الله بن ابي واوس بن قيظي يا اهل يثرب
وهو اسم مدينة الرسول للانصار لا مقام لكم لا طاقة لكم المقام بالنصب
المكان وبالرفع الاقامة يعني لا ارى لكم تمكنا واقامة ها هنا عند الخندق
ولا طاقة لكم بحرب هذه العساكر فارجعوا الى بيوتكم ودعوا محمدا والمهاجرين
معه ويستاذن فريق منهم النبي من كان في قلبه ضعف نفر من النبي
صلى الله عليه يقولون يا رسول الله ان بيوتنا عورة خالية عن الرجال وكا
لعورة لا حائط لها وهم بنو حارثة وبنو سلمة كانت بيوتهم في ناحية من المدينة
ان يريدون الا فرارا فاعتلوا بها فاكذبهم الله تعالى وما هي بعورة يعني بيوتهم

ان يريدون ما يريدون الا فرارا من العدو ولو دخلت عليهم ولو ادخلها المشركين
على هؤلاء القوم من اقطارها من نواحي المدينة ثم سئلوا الفتنة ثم سألهم المشركون
ان يكفروا ويرجعوا الى الشرك لآتوها لرجعوا الى الفتنة والشرك ولآتوها
بالمد لاعطوا الفتنة وتكلموا بالشرك وما تلبثوا بها وما اقاموا بالمدينة لو فعلوا
ذلك الا يسيرا ان يخرجهم رسول الله صلى الله عليه من المدينة او يقتلهم لان
وعد الله في نصره حق ولقد كانوا بنو حارثة وبنو سلمة عاهدوا الله
من قبل يوم احد حين هموا بالانصراف فعصمهم الله ونزلت فيهم اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما ففرحوا بها وعاهدوا الله ان لا يولون
الادبار لا يهزمون من عدوهم قط وكان عهد الله مسئولا يسألهم عنه ويلزمه
حفظه قل يا محمد لهؤلاء ذلك منكم لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
او القتل لان قضاء الله لا مهرب منه والموت والقتل باجل مسمى لا ينقدم ولا يتا خر
واذا لو هربتم لا تمتعون بالبقاء الا قليلا منكم من لم يكتب عليه القتل او الموت
ها هنا قل يا محمد من ذا الذي يعصمكم من الله فلا عاصم دونه ان اراد بكم سوءا
قتلا او هزيمة او عذابا او اراد بكم رحمة نصرة وغنيمة فلا دافع لها ايضا لان
قضاء الله نافذ وحكمه ماض ولا يجدون لهم من دون الله وليا يلي امرهم ولا نصيرا ينصر هم
اذ لم يجدوا من دونه وليا ولا نصيرا اي الى من تهربون قد يعلم الله المعوقين منكم
من يمنع يصرف المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وهم عبد الله بن ابي واصحابه
ويعلم القائلين لاخوانهم في النسب والقرابة لا في الدين يعني قال المنافقون للا
نصار ويقال قالت بنو قريظة للمنافقين هلم الينا تعالوا الينا اقعدوا عن القتال
او انتقلوا وارجعوا الى حصوننا ولا يأتون يعني المنافقين الباس القتال مع محمد
الا قليلا مراياة وسمعة واليهود لا يحضرون الباس مع ابي سفيان وان عاهدوهم الا
قليلا منهم حتى الاحطب ومن معه اشحة عليكم معشر المؤمنين بخلا على الحال
يعني اليهود بخلا بالخير عليكم يعلمون انكم على الحق ولكن من بخلهم يكرهون

ان يكون لكم النصر والمنافقون لا يحضرون القتال الا رياء وسمعة وعند قسمة الغنيمة
يحلون عليكم لا يريدون حربكم ويحلون بمعونتكم ايضا فاذا جا الخوف من العدو واشتد الامر
رايتهم يعني المنافقين ينظرون اليك تدور اعينهم من الفزع كالذي يغشى عليه من الموت
كالذي يكاد يموت فاذا ذهب الخوف وامنوا وكان وقت قسمة الغنيمة سلقوكم اغلظوا
معكم القول ورفعوا اصواتهم بالمكروه بالسنة حداد سليطة باسطة
بالشر اشحة على الخير بخلا بالغنيمة والنفقة على الضعفا مع الحرص في طلب الغنيمة
اولئك لم يؤمنوا من قلوبهم فاحبط الله اعمالهم الاسلامية التي كان منهم او ما كان
قبل النفاق وكان ذلك احباط اعمالهم على الله يسيرا هينا من غير مشقة يحسبون
يعني المنافقين الاحزاب جنود الكفار لم يذهبوا اصبحوا جانب البحر منهزمة الاحزاب
من ليلتهم بالريح والملائكة يظن انهم لم يذهبوا وان الخبر عن هزيمتهم كذب قال الله تعالى
وان يات الاحزاب رجعوا مرة اخرى يودوا ويتمنى المنافقون لو انهم بادون خارج
جوف من المدينة في الاعراب يعني مع الاعراب في البادية يسكنون عندهم عن انبائكم
اخباركم ما الذي اصابهم وكيف كان حالهم ولو كانوا حينئذ يعني المنافقين فيكم
بدل كونهم عند الاعراب ما قاتلوا عدوكم الا قليلا رياء وسمعة او دفعا عن
حريمهم لا نصرة لهم لله لقد كان لكم ايها المؤمنون في رسول الله اسوة حسنة
مثابة حسنة فاقتدوا به وشاركوه في امره ولا ترغبوا بانفسكم عن نفسه لمن كان
يرجو الله واليوم الاخر يخاف الله ويخاف عذاب الله يوم القيمة ويرجو اجرها
وذكر الله كثيرا او لمن ذكر الله كثيرا من قلبه ولسانه في جميع الاحوال
بخلاف المنافقين يعني من كان يرجو الله ويذكره ذكرا كثيرا ينبغي ان
يقتدي به ثم مدح المؤمنين فقال ولما راى المؤمنون جميع المهاجرين
وعامة الانصار الاحزاب جنود الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
في قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ونحوها
من الايات وقالوا صدق الله ورسوله بنصر عباده من النصرة بعد البلا وما زادهم

احاطة العدو بهم الا ايمانا بالله وثباتا عليه وتسليما لامر الله ورضا به من المؤمنين من
المهاجرين وبعض الانصار رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات في وجه
العدو ونصرة الرسول فمنهم من قضى نحبه وفى بنذره وقام بعهده ويقال قضى اجله وجعل
اخطر حلفه مثل حمزة ومصعب وعبد الله بن جحش ممن قتل يوم احد ومنهم من ينتظر الوفاة
والفضل له على الشهادة وما بدلوا عهد الله تبديلا بالرجوع عنه هكذا ليكون
عاقبتهم ليجزي الله الصادقين بصدقهم لانهم اهل الجزاء ويعذب المنافقين ان شاء
اماتهم عليه او يتوب عليهم حتى يخلصوا في ايمانهم ان الله كان غفورا حين عفا
عما كان في حال نفاقهم اذا اخلصوا ايمانهم رحيما بهم ورد الله الذين كفروا ابا سفيان
واصحابه بغيظهم بحنقهم لم ينالوا خيرا لم يصيبوا ظفرا وكفى الله المؤمنين القتال
فهزم اعداهم بالريح والملائكة وكان الله قويا قادرا على انتقامه منهم عزيزا
غالبا غير مغلوب وانزل الذين ظاهروهم عاونوا الاحزاب على قتال محمد
حيي بن اخطب ويهود بني قريظة من اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم وقذف
في قلوبهم الرعب الخوف حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ بامر رسول الله واستبد
الانصار فريقا تقتلون رجالهم ومقاتلتهم وتاسرون فريقا نساءهم وصبيانهم
اتخذتموه اسرا عبيدا واما واورثكم اعطاكم بعد قتلهم ارضهم وديارهم فملكتموها
واموالهم التي قاتلوا عليها وارضا لم تطؤها وكان ديارهم ارضا لم تطؤها قبل
هذا ويقال ان اريد بها لكم ارضا لم تطؤها خيبر ومكة ثم فارس والشام
والروم ونحوها وكان الله على كل شي قديرا كان قتالا او قادرا وان يحصل
مقدوره هذا ٥ يا ايها النبي قل لازواجك وهن يومئذ تسع خمس من قريش
عايشة بنت الصديق وحفصة بنت الفاروق وام حبيبة اخت معوية اسلمت
بمكة مع زوجها فهاجرا الى الحبشة فمات بها زوجها فخطبها النجاشي
لرسول الله صلى الله عليه وجاء ان يحصل بينهما الصلح بين الوصلة وجمعها

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية والاربع
اللواتي لسن من قريش صفية بنت حيي بن اخطب وميمونة بنت الحرث الهلالية وزينب
بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحرث المصطلقية طلبن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرضا من الدنيا فاخبرهن بين المقام معه والصبر عليه والسراح والفراق بعد ان آلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل عليهن شهرا فلما نزلت اية التخيير بدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعايشة فاخبرها بالتخيير فاختارت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتابعها
النساء اجمع وبين من صيغتهن ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها ما يترتب على بعض نسا
الانصار وانما قيل تعالين هلمين واقبلين الى امتعكن متعة الطلاق تطييبا
لقلوبهن واسرحكن سراحا جميلا بالطلاق وان الطلاق وان كنتن تردن الله ورسوله
طاعة الله وصحبة رسوله والدار الاخرة ونعيم الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن
اجرا عظيما بفعل الحسن يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة ظاهرا على الرسول
يضاعف لها العذاب ضعفين مثلي ما لغيركن وكان ذلك على الله يسيرا الا
يمنعه منه مانع لان اذى الرسول ليس كاذى غيره ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله
اتاه بفرايض الله وسنن رسوله ويطع رسول الله وتعمل صالحا واخلص في عملها نوتها
اجرها نعطها اجرها مرتين ضعفي ثواب سائر المؤمنات واعتدنا وقد اعددنا
لها رزقا كريما في الجنة يا نسا النبي لستن كاحد من النسا لكن الفضل على
ساير النساء من تقدم في الاعصار مثل اسية ومريم وغيرهما ومن عاصرها او كان
بعدهن فالظاهر لهن خير من فاطمة ان اتقيتن المعاصي واطعتن الله تحذيرا
وتخويفا ولكونهن صحبتها في منزله وقد ورد مثله في الرسول صلى الله عليه وسلم
ويقال ان بمعنى اذ وهو ظاهر سابق القران فلا تخضعن بالقول فالان ينبغي
ان لا يكلمن بما يريب فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وشهوة الزنا من طرف النسوة بلين
وقلن قولا معروفا مع الرجال والنسا قولا لا يورث الريبة وقرن في بيوتكن بفتح القاف

من القرار والجلوس في البيت وقرن بكسر القاف من الوقار والسكينة وحفظ الحشمة
ولا تبرجن لا تخرجن من بيوتكن تبرج خروج الجاهلية الاولى من زينات منكشفات غير مستترات
كما كن يفعلن الكافرات واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله
لان الله يريد ان يذهب عنكم الرجس ضد الطهارة والنظافة ويريد ان يبعد عنكم الشيطان
والرجس اسم الشيطان اهل البيت يا اهل بيت رسول الله واهل البيت نسا فقال ليذهب
عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا اي تطهيرا لان الرسول من اهل البيت واذا اجتمع المذكر
والمؤنث غلب التذكير ولمن كان علي والحسن والحسين رضي الله عنهم دخلهن في
اهل البيت كان ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم دخلهن فيه ايضا واذكرن يا نسا
رسول الله ما يتلى في بيوتكن من ايات الله القران والحكمة الحلال والحرام او علامات
النبوة فصار المتنا لهن لان امر الله ظاهر في عايشة وحفصة وام سلمة من عاش منهن وكانت
عايشة اعلمهن واعلمهن لانها تعلمت في صغرها وكانت بنت العلما واحبهن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وظهرت عليها علامة خير ان الله كان لطيفا بارا لكن خبيرا اذا اخبر
بما يكون منكن فسا قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضحكن اليه ثم عم الصحابة رجالهم
ونساءهم في الخير فقال ان المسلمين والمسلمات قدم الاسلام لانه اعم من الايمان
والايمان ركن من ركن الاسلام والمؤمنين والمؤمنات المصدقين المخلصين في الايمان
والقانتين المطيعين العباد والقانتات والصادقين في اقوالهم وافعالهم
والصادقات والصابرين على دين الله وعلى المرازي وعن المعاصي والصابرات
والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين من اموالهم والمتصدقات
والصايمين عن الطعام والشراب والجماع والخنا والصايمات والحافظين فروجهم
عما لا ينبغي والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات يعني كثيرا لان ذكر الله
لا يختص بوقت اعد الله لهم في الاخرة مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما لاتيانهم بالايمان
بالوصف ه وما كان يعني لا ينبغي لمؤمن عبد الله بن جحش وقال زيد بن حارثة
ولا مؤمنة زينب بنت جحش الاسدية اذا قضى الله ورسوله امرا اذا ان اراد الله و

أمرًا هو كائن وأذن فيه رسوله أن يكون لهم الخيرة الاختيار من أمرهم أي أراد رسول الله صلى الله عليه
أن يزوج زينب بنت عمته من زيد فأبت هي وأخوها عبد الله بن جحش فيهم نزلت هذه الآية
ومن يعص الله ورسوله يخالفهما فقد ضل ذهب عن الحق ضلالًا مبينًا ذهابًا ظاهرًا
فرضيا أمر الله وأمر رسوله فزوجها منه فلم يطل الأيام حتى مضى رسول الله صلى الله عليه
في طلب زيد إلى داره فلم يكن في البيت فوقع بصره صلى الله عليه على زينب فحسنت في عينه
فقال سبحان مقلب القلوب رجع إلى الله في أن يحفظ قلبه لا يشتغله بها فاستجاب الله دعاءه
فحفظ قلبه فلما دخل زيد أخبرته بحضور رسول الله في طلبها فسألها هل تكلم بشيء فقالت
ما سمعت غير قوله سبحان الله مقلب القلوب فوقع كلام رسول الله في قلب زيد وأبغضها
فمضى إلى رسول الله صلى الله عليه وأظهر يشكوها ويذم أنها وكثرة جفائها عليه فله
صبر معها في بغضه لها ورسول الله يسكنه ويطيب قلبه فلا يطيب فنزل وإذ
تقول يا محمد للذي أنعم الله عليه بالإسلام وغيره وأنعمت عليه بالعتق والإيثار
والتبني أمسك عليك زوجك لا تطلقها واتق الله فيها فإنها ما دامت وإن بدت فلا
تطلقها وتخفي يا محمد في نفسك ما الله مبديه للعالمين أنها حسنت في عينك
وسألت الله العفاف عنها وتخشى الناس أن يقولوا وقعت في عينه ونظر إلى امرأة
غيره والله أحق أن تخشاه فتطهر بالبعد من أمرك وتمتثل أمره في تزوجها فلم يقار
فيها زيد حتى فارقها وطلقها قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرًا الطهر زينب
حاجة الرجل من امرأته زوجناكها أي زوجناها منك بدون رضينها له وأنا أن رضاها لك
بعد زيد وزوجنكها قبل أن يطلقها أو بعد أن طلقها قبل أن تعتد منه أو بعدها
لكيلا يكون على المؤمنين حرج إثم في أزواج أدعيائهم في زوجات من يتعقدون له
البنوة إذا قضوا منهن وطرًا بعد الدخول بهن خلافًا لأهل الجاهلية وكان أمر الله
قضاء الله وتقديره وما يكلف العباد مفعولًا لا يلزم فعله ولا يحل الإخلال به وفعله
ما كان على النبي من حرج إثم فيما فرض الله له بين الله له جوازه عليه الصلاة
سنة الله اسم يا محمد سنة الله في التزوج بأذنه في الذين خلوا من قبل في أنبيائه

في وقوع بصرك عليها وأنها حسنت في عينك

ويقال إن أدمت نبيك وطرنفتك في أن تزوج بامرأة زيد كسنة داود في التزوج بامرأة
أوريا فإن عابوا عليك فلقد عابوا على داود عليه السلام قومه وليس فيما لزم من أمر الله
عيب ولا في ركوب المباحات أيضًا حرج وكان أمر الله قدرًا مقدورًا جاريًا لا مفر منه ثم نعت
الذين أمر رسول الله صلى الله عليه بأن يجري على سنتهم فقال الذين يبلغون رسالات الله
كما كلفهم ويخشونه ويخافون منه أن يكتموا بعضها ولا يخشون أحدًا إلا الله في أداء الرسالة
وغيره إن أحدًا من الخلق لا يقدر على أمر إلا بإذن الله إياه حال خلقه وكفى بالله حسيبًا
مجازيًا منه يلزم الخشية فقال المنافقون فيما بينهم تزوج رسول الله امرأة ابنه وطعنوا فيها
عنه فأنزل الله تعالى في جوابهم ما كان محمد أبا أحد من رجالكم وقد كان له من البنين ثلثة
القسم وطاهر من خديجة وإبراهيم من مارية القبطية كلهم ماتوا صغارًا لم يبلغوا مبلغ الرجال
وقد كان له من البنات أربع كلهن من خديجة رقية وأم كلثوم وزينب وفاطمة كلهن متن قبله
من غير ولد إلا فاطمة فإنها عاشت بعده ستة أشهر وولدت في حال حياته الحسن والحسين
وزينب التي تزوجها عمر ولكن رسول الله يعني لكن كان محمد رسول الله إلى الناس كافة
وخاتم النبيين يعني ختم الأنبياء ومن قرأ بالنصب يعني آخر الأنبياء إلى عباد الله
وكان الله بكل شيء عليمًا فلا بد من حصول ما علم حصوله يا أيها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرًا كثيرًا بقلوبكم وألسنتكم في جميع حالاتكم وسبحوه صلوا
له بكرة وأصيلًا عند الصباح وعند المسا يعني الصلوات الخمس هو الذي يصلي
عليكم يعني مذكوركم ومن خلقكم ثم اصطفاكم واجتباكم هو الذي يصلي عليكم
يرحمكم ويثني عليكم وملائكته يصلون عليكم يدعون لكم ويستغفرون
لكم ليخرجكم يعني الله من الظلمات إلى النور من المعاصي إلى الطاعة ومن ضيق الصدر
إلى سعته ومن الدنيا إلى الجنة وكان يعني الله بالمؤمنين رحيمًا من رحمته أن بعث
إليهم رسولًا يدعوهم إلى التوحيد وأمر الملائكة بالاستغفار لهم تحيتهم
تحية الله لهم ويحيونه له يوم يلقونه يرون الله سلام من الله عليهم وسلام منهم
عليه تعالى وهو وسط اللسان بالثناء وأعد يعني الله لهم كرامة أجرًا حسنًا

يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً مبيناً معلماً معرفاً ومبشراً بالجنة وبكل خير لمن
آمن ونذيراً محذراً للمكذبين من عصى وداعياً إلى الله بالقرآن من الدنيا وإلى الجنة إلى
طاعة الله بإذنه بأمره وإرادته وقضائه وسراجاً منيراً مضيئاً لا يخفى على من فتح عينيه
وكشف الغمة عن وجهه يعني ما لنا كنا مأمنين أو ذا سراج منير وحجة ظاهرة وبشر المؤمنين
من عبدنا بأن لهم من الله فضلاً كبيراً لا يوصف ولا تطع الكافرين من أهل مكة والمنا
فقين من أهل المدينة في المداهنة وتقريب الأمر ودع أذاهم لا تجزهم عليهم ولا تؤذهم
أيضاً ولا تعاقبهم على كفرهم لأنهم أهل عهدك ولا على نفاقهم لأنهم أظهروا الطاعة
وتوكل على الله في جميع أمورك فإنه يكفيك شرهم وكفى بالله وكيلاً لمن يعتمد على
غيره ٥ يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل
أن تمسوهن قبل الدخول بهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها لأن العدة
لأجل الدخول أو للوفاة فمتعوهن متعة الطلاق وسرحوهن سراحاً جميلاً والسراح
الطلاق ٥ يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وقت
مهورهن يعني النسوة التسع وما ملكت يمينك وأحللنا لك مما ملكت يمينك مما
أفاء الله عليك مما أعطاك الله من سبايا الكفار ورجع إليك منهم أهل الكفار مثل مارية
القبطية أم إبراهيم وريحانة بنت عمرو اليهودي وأحللنا لك أيضاً سوى هؤلاء النسوة
التسع بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك
(دون) من أرض الهجرة وأحللنا لك أيضاً امرأة مؤمنة من غير مهر إن وهبت نفسها للنبي
بلا مهر بلفظ الهبة إن أراد النبي أن يستنكحها يتزوجها وهبت له نفسها بك
نفسها للنبي بلا مهر فلم يقبلها ولو قبلها كانت حلالاً له لا بأس بها ولا يجوز للنبي تزوج
غير المؤمنة من قرابة أو أجنبية خالصة لك التزوج بلفظ الهبة من دون المؤمنين
ولا يحل لأحد غيرك قد علمنا يا محمد ما فرضنا أوجبنا وبينا عليهم على المؤمنين في
أزواجهم من وجوب الاقتصار على أربع ووجوب المهر في النكاح ثم النفقة

وحسن العشرة والعدة ونحوه من أحكام النكاح وفيما ملكت أيمانهم بلا عدد ومع المهر في
التزويج بهن لا عدد العدد وفرضنا عليك في التزويج سوى ما فرضنا عليهم وأحللنا لك
ما لم نبح لهم تخصيصاً لك بخصائص لكيلا يكون عليك حرج إثم وتضيق في أمر النساء
كما على أمتك وكان الله غفوراً لمن تزوجهن رحيماً بهن فيرجيهن جميعهن مؤخر
وبلغهن وهي أمهات المؤمنين ترجي تؤخر وتحبس من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء
منهن فلا تطلقها وتردها إليك من غير قسمتها أي وقت وأي ساعة شئت ومن
وجبت بها كيف شئت ومن ابتغيت ممن عزلت طلبتها الرد بها إلى فراشك بعد
عزلك عنها مثل مارية القبطية وقد طلق أن لا يقربها إن النبي وهبت قسمتها لعائشة
وهي سودة بنت زمعة قالت رضيت أن أكون من أزواجك في الآخرة فدعني ولا تطلقني
فلا جناح عليك في ذلك كله ذلك أدنى أقرب أن تقر أعينهن ولا يحزن حين يعلمن
أنه بأمر الله وإنك تركت لهن ما أباح الله لك ويرضين بما آتيتهن كلهن من نفقة
وقسمة وغيره منها والله يعلم ما في قلوبكم من المحبة والبغض وغيره وكان الله
عليماً بما يكون قبل حدوثه حليماً حين لم يعاقب بما في القلوب لا يحل لك يا محمد
النساء من بعد بعدهن أي التسع ولا أن تبدل بهن من أزواج تبدل بزوجة أخرى
جديدة ولو أعجبك وإن أعجبك حسنهن وجمالهن إلا ما ملكت يمينك وهي
حلال لك فأما النكاح فلا وكان الله على كل شيء رقيباً حفيظاً عالماً منهن
الرضا بك وإيثارك على الدنيا فإنهن آثرنك وحرم عليك مفارقتهن والبدل
بهن وقوله ولو أعجبك حسنهن دليل أنه يجوز للرجل أن ينظر إليها ليخطبها ٥
ثم علم المؤمنين الحرمة لبيت الرسول فقال يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم في الدخول صاحب البيت أو لكم فيه وإن كان
ضيفاً إلى طعام يؤكل فقد عرف غير ناظرين إناه إدراكه ونضجه شرط
أن لا يجلسوا في داره بانتظار طعام سيدرك ولكن إذا دعيتم إلى طعام
أو غيره فادخلوا الدار فإذا طعمتم فانتشروا فاخرجوا وتفرقوا

(هامش: نقص البعد — إدراكه)

في حوايجكم ولا تلازموا بيته ولا مستأنسين لحديث يعني ناظرين اناه ولا مستأنسين
لحديث من غير ان يجلس بعضكم الى بعض تستأنس بحديث صاحبه فنهوا عن انتظار
الطعام في بيته وعن التحدث ان ذلكم اللبث كان بغير اذن وقبل الوقت والتاخر
للتحدث كان يؤذي النبي قبل ان نهاكم الله عنه فيستحيي فكان يستحيي منكم
ان يقول اخرجوا ولا تدخلوا والله لا يستحيي من الحق لا يمتنع من بيان الحق حفظا
لقلوبكم ولا يتركه حرمة منكم فقد بين ما كان يستحيي منه ويؤذيه فاجتنبوه
واذا سألتموهن من اهل بيت النبي صلى الله عليه متاعا من متاع البيت عارية
او حاجة تسألونهن فاطلبوا منهن من وراء حجاب خارج الحجاب وكل هذا في
وليمة زينب بنت جحش وهو اول ما ضرب الحجاب ذلكم الذي ذكرت لكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن من الميل الى ما لا ينبغي وما كان لكم معشر المؤمنين يعني حرم عليكم
ان تؤذوا رسول الله بالدخول في ابياته والتحدث مع نسائه ولا ان تنكحوا
تتزوجوا ازواجه زوجات النبي من بعده من بعد فراقه او دخول بها حال حيوته
وبعده فان ذلكم اذى رسول الله وتزويج نسائه من بعده كان عند الله في
حكمه عظيما ذنبا ان تبدوا واظهروا شيئا مما ينهيكم عنه او تخفوه اسروا تسروه
واخفيتموه عن رسول الله والمؤمنين فان الله كان بكل شيء عليما قبل طلعه
ولا يخفى عليه بعد وجوده وهو مواخذكم بمخالفته لا جناح عليهن على
نساء النبي في آبائهن اذا دخلوا عليهن كيف شاؤا ولا ابنائهن ولا
اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن يعني المسلمات
ولا ما ملكت ايمانهن من عبيدهن وامائهن واتقين الله ايتها المستورة الشرع
ان الله كان على كل شيء شهيدا فلا يخفى عليه ثم يشهد به عليهم يوم
القيامة ان الله وملائكته يصلون على النبي الصلوة من الله رحمة ومن
الملائكة الاستغفار بلفظ الصلوة وسلموا يعني عليه تسليما السلام
في الوجه والدعاء بلفظ الصلوة في الغيبة ان الذين يؤذون الله

ورسوله والله لا يؤذى وقد قال من آذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة فاذاه اذى اوليائه
وقد يكون اسم الله تعالى ذكرا في المعنى ان الذين يؤذون رسول الله فان اذاه اذى الله لعنهم
طردهم وبعدهم في الدنيا عن الايمان وفي الآخرة عن الجنة واعد لهم عذابا مهينا يها
نون فيه والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات كما آذوا عائشة وصفوان بغير ما اكتسبوا
من غير حصول فاحشة منهم فقد احتملوا بهتانا اكتسبوا كذبا وزورا واثما مبينا لا يخفى
على ذي لب يا ايها النبي قل لازواجك التسع وبناتك الاربع ونساء المؤمنين
يدنين حتى يدنين يرخين عليهن من جلابيبهن مقانعهن ومروطهن ذلك ادنى اقرب ان يعرفن
يعرفن من الرجال الاجانب والمريب من الرجال بعفتهن وصلاحهن فلا يؤذين بالاقراب ممن ظنا
منهم انهن اماء من بنات وكان الله غفورا لما كان قبل النهي رحيما بالبيان لئن لم ينته
المنافقون والذين في قلوبهم مرض حب الزنا عن تتبع النساء الاجانب والمرجفون
في المدينة الملقون للاراجيف وما يورث الاضطراب من غير اصل لنغرينك بهم لنحملنك
على قتلهم وعقوبتهم ولنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك لا يساكنونك فيها في
المدينة بعد الاغراء والتسليط الا قليلا من يتوب منهم والامرة قليلة حتى ينفيهم
عن المدينة او نقتلهم بالقتل ملعونين في هذه المدة يكونوا ملعونين في المدينة
وملعونين اينما ثقفوا وجدوا او لحقوا اخذوا من عند من التجأ اليه وقتلوا واحدا بعد
واحد تقتيلا قتلا بالسيف سنة الله تجري فيهم سنة الله في الذين خلوا من قبل
الرجم والجلد في الزناة وسنة القهار في المنافقين واليهود ولن تجد يا محمد لسنة
تبديلا لا هي بين الخلق الى يوم القيامة يسألك يا محمد بعض اهل المدينة عن
الساعة متى يكون قل يا محمد انما علمها علم اتيانها عند الله لا يعلمها
غيره ليس لاحد من الخلق علم بوقتها وما يدريك يا عاقل قل اي شيء واي احد
يوقفك علمها ولا سبيل للخلق الى معرفتها لعل الساعة تكون قريبا ومن
مات فقامت قيامته ان الله لعن الكافرين والمنافقين منهم واعد لهم

هبا لهم سعيراعدانا ونارا اوقد عليهم خالدين فيها في النار ابدا لا يجدون وليا
يشفع لهم ولا نصيرا ينصرهم يوم الجلود ويوم تقلب تصرف فيها النار ويا ليتنا اطعنا
الله ورسولا في الايمان وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا جمع سيد القوم وسادتنا
جمع الجمع وكبرانا جمع كبير القوم فاضلونا السبيل فقطعوا علينا الطريق ولا
لفات للوقف جريا على عادة العرب ربنا اتهم ضعفين من العذاب مثلي عذابنا والعنهم
بالقول والفعل لعنا كبيرا وكثيرا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى
لا تؤذوا رسول الله محمدا كما اذوا بني اسرائيل موسى فقالوا ادر ونسبه هارون
الى القتل واذوه بقولهم ارنا الله جهرة وبعبادتهم العجل وبالامتناع عن دخول الارض
المقدسة وبانك قتلت هرون فبراه الله مما قالوا فكشف عنه في الماء
حتى عرفوا انه ليس باكر وانطق الله الدابة حتى شهدت على هارون انه
ضيق ماله واما مات اهل الذين قالوا ارنا الله جهرة وعاتبهم على عبادة العجل وحبسهم
في التيه لما امتنعوا عن دخول الارض المقدسة وبعث الله الملائكة حتى
حملوا هرون وجاوا به الى مجمع بني اسرائيل حتى اخبرهم ان موسى لم يقتله وكان
موسى عند الله وجيها ذا جاه وحشمة ومجابا مقبولا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا صدقا وحقا صوابا في الله وفي رسوله وفي نسائه رسوله
واهل بيته وصحابته وفي المؤمنين اجمع يصلح لكم حتى يصلح الله لكم
اعمالكم يوفقكم للصلاح والسداد ويغفر لكم ذنوبكم يسترها عليكم
ومن يطع الله ورسوله فيما امر ونهى فقد فاز فوزا عظيما نجا نجاة لا خوف
بعدها ٥ انا عرضنا الامانة التكليف مع الحيوة والعلم والقدرة
على السموات والارض والجبال بان جعلناها حية عالمة قادرة لا مكلفة وهي حية عالمة
قادرة في تلك الحال فابين ان يحملنها اختارت الجمادية الى الابد على الحيوة والعلم
والقدرة مع التكليف واشفقن منها خفن من حمل الامانة مع شدتها وقوتها

وحملها الانسان قبلها ادم فعصاه قبل ان امسى انه ان ادم كان ظلوما ظالما بانقياده
عن امره جهولا جاهلة بالعقوبة وجاهلا بانصيبه من النزع التكليف وقبلها اولاد
ادم في الذر فعصوه في الدنيا انه يعني اولاد ادم كان في معلوم الله ظلوما بالتغيير
جهولا جاهلا بالحق ومن تكبا للذنب وصار حال عصيانه ظلوما جهولا وقد قيل
ان اذ عرضنا الامانة على اهل السموات والارض والجبال من البهايم والوحوش على
الوجه الذي ذكرنا فاختاروا التسخير على التكليف وبقي اذا عرضنا الامانة
على المكلفين من اهل السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها فامنوا باجمعهم
بحفظ امانة الله والاعراض عن الخيانة سفقا وخوفا من عذاب الله وحملها الانسان
ضيع الامانة ولم يقم بها يعني الكافر انه ان الكافر كان ظلوما حين لم يحفظ الامانة
جهولا ابو عبد الله ليعذب الله يعني اراد الله ذلك منهم وحصل منهم ذلك ليعذب
الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات الموفين بعهد الله الحافظين لامانته وكان الله غفورا للتقصير ان
وقع منهم وغفورا لمن تاب كما ان تكب في حال ظلمه وجهله رحيما بالمؤمنين اجمع

سورة سبا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض من اجسام واعراض خلقا
وملكا يعني هو اهل الحمد بما خلق فاحمدوه واثنوا عليه بما اثنى على نفسه
واعبدوه على ما خلقه لما نفعكم وله الحمد في الاخرة اهل الجنة يحمدونه على
ما صنع اليهم وهو الحكيم في تكليف الخلق حمده وان يعبد عباده عن طلب
المحمدة الخبير بمن يحمده في الدنيا ويحمده في الاخرة يعلم ما يلج في الارض من مطر
وبذر وكنز وميت وغيرها وما يخرج منها قبل ان يخرج ويلج في حال الولوج
والخروج من نبت وزرع وغيره ويعلم ما ينزل من السماء من مطر ووحي وملائكة

وغيره وما يعرج فيها من الملائكة واعمال العباد وارواحهم ودعواتهم ونحوها وهو الرحيم
حين كلفهم اليسير مع ما انعم عليهم الكثير الغفور لذنوبهم ۞ وقال الذين كفروا من اهل
مكة لا تأتينا الساعة انما هي الدنيا كيف ما كانت قل يا محمد بلى وربي لتأتينكم تصديقا لكم مع
اليمين بالله كما يصدق بعضهم بعضا عند الايمان لتأتينكم يا تأتيكم الساعة ويقرأ لكم عالم الغيب
بالكسر عطفا على اليمين وبالرفع على الابتدا وعلام على المبالغة الذي هو عالم الغيب ما غاب
عن العباد من الموجودات وما لم يوجد بعد لا يعزب لا يغيب عنه مثقال ذرة وزن نملة حمرا او
زنة جزء من اجزاء الهوا قليل ذلك وكثيره في السموات ولا في الارض لا شيء يحجب عنه ولا
اصغر من ذلك الذي ولا اكبر الا في كتاب مبين مكتوب في اللوح المحفوظ سوى ما هو عالم
بهم ومكتوب عليهم معظمهم من فيهم ويثبت ورثه الله في صحايف اعمالهم ليجزي الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كما وعدهم اولئك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم حسن الجنة
والذين سعوا في اياتنا اجتهدوا وافرطوا دفع اياتنا من دلايل التوحيد ومعجزات الرسول
معاجزين طلبا العجز من حاجهم ونسبة لهم الى العجز وقصدا الى صد الناس عنه اولئك
لهم عذاب من رجز اليم من عذاب اليم ويرى الذين اوتوا العلم يعني اهل العلم يرون ويعلمون
ويقال انه اراد اصحاب محمد يعلمون ان الذي انزل اليك من ربك يعني جبريل وقرانه
هو الحق الصدق وموافق لها في التوريه وانه دال على وحدانية الله وانه معجزة لك
ويهدي وانه يهديك ويرشد الى صراط العزيز في ملكه الحميد في امره يعني الى
دين الاسلام وقال الذين كفروا بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون محمدا
ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم كل ممزق من فرقكم الارض غاية التمزيق وفرقتكم
تمزيقكم ابلغ التفرق وصرتم ترابا ورفاتا انكم يقول انكم لفي خلق جديد
يجدد الله خلقكم للبعث افترى على الله كذبا ام به جنة يستخبر بعضهم من بعض
انه يفتري على الله يكذب عليه فيما يخبر عنه ام به جنون فليس عقل يحمله الجنون
على هذا المقال فقال الله تعالى ما به جنون ولا هو يفتري بل الذين لا يؤمنون

بالآخرة في العذاب في الآخرة والضلال البعيد في الدنيا يعني ان اراد الله عذابهم
في الآخرة وضلالهم في الدنيا باعوانهم من خلقهم افلم يروا اهلا نظروا وتفكروا الى
ما بين ايديهم وما خلفهم من السما والارض يعني ما احاط بهم ان نشأ نخسف بهم الارض
كما خسفنا بقارون او نسقط عليهم كسفا من السما قطعا وعذابا كما ارسل على
اصحاب الفيل وغيرهم ان في ذلك التهديد لآية عبرة وعظة لكل عبد منيب مقبل الى الله
والى النظر والاستدلال ۞ ولقد آتينا داود في بني اسرائيل منا فضلا من غير وجوب
واستحقاق كما آتينا محمدا من غير جحود ولا افترا ام اخبر الاعطاء يا جبال يعني
قلنا يا جبال اوبي معه سبحي معه والطير يعني مع الطير وتعالى اراد يا ايتها
الجبال ويا ايها الطير سبحي معه يعني سخرنا له الجبال والطير من التسخير والتكوين
ويحتمل انه سبحانه كلفهم في عهد داود التسبيح معه فكان من التكليف ثم رفع
التكليف فكان اذا رفع صوته بالتكبير سبحت معه الطيور وتجاوبته الجبال
كانت له معجزة وقد صارت عادة والنا له الحديد كالشمع في ايدي الناس وقلنا له
ان اعمل من هذا الحديد سابغات دروعا واسعات يصلح لحرب الاعدا وقدر في
السرد في عمل السرد من صنعة الدرع واعملوا يا آل داود صالحا اني بما تعملون بصير
لا شيء يستتر عني ۞ ولسليمان الريح وسخرنا لسليمان الريح تجري الريح بامره
غدوها شهر سيرها بالناس غدوة مسيرة شهر ورواحها سيرها بهم رواحا
بعد القيلولة الى الغروب شهر مسيرة شهر واسلنا له لعرينا لسليمان عين القطر
يعني النحاس ثلثة ايام ولياليهن تجري كجري الماء ومن الجن يعني و
سخرنا له من الجن من يعمل بين يديه ما يامرهم به سليمان باذن ربه بتسخيره اياهم
لسليمان ومن يزغ ومن كان يزيغ ويميل عن امره ويعصي لسليمان عن امرنا بالتسخير
والتكليف نذقه من عذاب السعير في الدنيا قبل الآخرة كان يحرقهم
سليمان بالنار او كان يضربهم ملك بسوط من النار يعملون يعني الجن لسليمان

فابنيا ما يريد سليمان من محاريب في بيت المقدس وغيره ويقال المحاريب المساجد وتماثيل صفرا وبر
من غير ان يعبد انما امن بعدهم ويقال تصاوير الاسد والطواويس والعقبان والنسور بين يديه
وجفان قصاع كالجواب كالحياض كل جفنة كحوض كبير للصيف وقدور راسيات ثابتات
عاليات في الجبال فكانوا ينزلوا امرهم بصنعه القدور ليطبخ به للاضياف والعساكر فينحتون
قدورا من الجبل الذي نزلوا عنده وقال اعملوا آل داود يا آل داود اولاده واتباعه وحشمه
شكرا اشكروا الله بالنعم عليكم قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور الذي يكثر الشكر
ويقوم بالشكر قليل فلما قضينا على سليمان الموت وانقضى اجله ومات قائما في المحراب
متكيا على عصاه وكان ذلك الظل محرابه لم يدخل عليه احد من هيبته حتى يخرج فكان بقي فيه الى سنة
والشهرين فلما مات في محرابه ما دلهم يقال اهله واولاده ويقال انهم كتموا موته غير انهم
كتموه عن الجن وتركوه في المحراب قائما بوصيته حتى يفرغ الجن من بنا بيت المقدس ما
دلهم على موته ما عرف الجن موت سليمان الا دابة الارض يعني الارضة تاكل منساته عصاه
وذلك بعد سنة فلما خر سقط سليمان من عصاه على الارض تبينت الجن وتبين لهم
ان لو كانوا انهم لو كانوا يعلمون الغيب كما ادعوا في زعمهم ما لبثوا في العذاب
المهين من كان منهم في العذاب ومن كان منهم في العمل الشاق لقد كان لسبا
يعني لقد كان لاهل مكة في قصة سبا الام يعني في وسبا اسم رجل ويقال
اسم ارضه وسبا بالنصب اسم قبيلة في مسكنهم في مسكن اهل سبا آية لاهل مكة
ولقد كان لقوم سبا ايضا آية في مسكنهم الذي سكنوه يعني في مدينتهم آية عبرة
جنتان كانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن يمين البلد ويسار جنتان محدقة
وقلنا لهم كلوا من رزق ربكم من الجنتين واشكروا له لربكم بلدة طيبة
فهذه بلدة طيبة سكنتموها ورب غفور وربكم رب غفور الذنوب لكم ان امنتم
فاعرضوا عن الايمان بالله ورسوله وكان نبيهم من اولاد داود فارسلنا سلطنا
عليهم سيل العرم سيل الوادي ويقال العرم اسم للسد الذي بنته بلقيس لما

الامطار حتى يمكث خلف السد فينزل منه قدر الحاجة فبعث الله على سدهم الفار
فنقب سدهم فخرج الماء ومعه واغرق واهلك جنانهم وبدلناهم بجنتيهم عن جنتيهم عن
جنتي المدينة جنتين ذواتي اكل صاحبي ثمر شجر يكون عليه ثمرة اراك وكذلك
شوك من الشجر ويقال الحنا واثل وهو الطرفا وشيء من سدر قليل كانت من اشجارهم السدر
وهو النبق فصار تحتها ذلك العذاب وتبديل الجنتين بما كفروا وهل نجازي بالنون
على ما لم يسم فاعله مثل الذي جاز الا الكفور بالرفع اسم ما لم يسم فاعله وهل
كان بالنون يعني الله الا الكفور بالنصب على المفعول يعني مثل هذا العذاب من الاخبار
لا يكون الا للكافر وفي غير من الانبياء قد يكون للمؤمن فيرفع به درجته وللكفار عقوبة
وللعصاة تكفير وجعلنا بينهم وكنا جعلنا بينهم اهل النعمة وبين القرى التي باركنا فيها
يعني الشام قرى ظاهرة ترى القرية من القرية تنظر بعضها الى بعض لقربة بينهما
وقدرنا فيها السير كل يوم على قرية وقلنا سيروا فيها فيما بين القرى ليالي
واياما آمنين من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وامنين من كل عدو ومن القحط
والجرب ومن كل داء موذي وقالوا اي بخلفا بالرسل وتكذيبا لله او بطرا في المعيشة
ربنا باعد بين اسفارنا كما قال اهل مكة فامطر علينا حجارة من السماء وقالوا باعد
ان من بهم الله وبدلهم ربنا بالرفع على الخبر باعد وبعد لغتان بين اسفارنا
وقطع بعضنا من بعض وظلموا انفسهم بالكفر واستعجال العذاب فجعلناهم احاديث
للناس يتحدثون عنهم وعن ديارهم وامنهم ونعيمهم ومزقناهم كل ممزق
فرقناهم في البلاد كل تفرق ان في ذلك في قصتهم لآيات عبر لكل صبار
غير مستعجل في النظر شكور يظهر عليه النعمة ولقد صدق يعني في ظنه
وصدق عليهم ابليس ظنه في اولاد آدم حين وسوس آدم فقبل وسوسته طمع ان
يعمل وسوسته ايضا فيهم فصدق ظنه وبذل جهده في تحصيل ما ظنه وظهر له صدق
ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين الانبيا والصالحين لم يتبعوه في قليل ولا كثير

ولم يتبعوه في البعض وخالفوه في البعض قال الله تعالى وما كان له عليهم على بني آدم من سلطان
سلطنة وبسط يد وقهر وحجة إلا لنعلم لكن وسوس لهم لنعلم بالوجود ونميز ويقال إلا أراد
بالسلطان الدعوة والوسوسة يعني كان له ذلك ليعلم الله بالوجود ونميز من يؤمن بالآخرة
ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ علم جميع ذلك علم الغيب أراد
أن يعلم على الشهادة وهو أيضا على ما يحصل منهم حفيظ يحفظ عليهم حتى يجازيهم به
قل يا محمد ادعوا الذين زعمتم من دون الله أنهم شركاء الله ادعوهم واطلبوا منهم
جلب نفع إليكم أو دفع ضر حتى ترون عجزهم ثم أخبر عنهم لا يملكون مثقال ذرة في
السموات ولا في الأرض لا خلقهما ولا إمساكهما ولا التصرف فيهما على الانفراد وما لهم
فيهما من شرك لا في أجسامهما ولا في أعراضهما معا بينهما وما له منهم من ظهير من خلقه
من ظهير معين لم يعنه أحد في إحداث شيء بل هو تفرد بخلقه فقالوا إلا نزعم أنها
تخلق شيئا لكنها تشفع لنا وهو لأجساد كما يقولون ولكن نحن نعبد الملائكة وهذه
بصورة الملائكة والملائكة تشفع لنا قال الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده
ولا يقبل إلا لمن أذن له على ما لم يسم فاعله وأذن يعني الله للشفيع في الشفاعة بإذن
له في الشفاعة فحينئذ يشفع بإذنه لمن يأذن له في شفاعته ثم ذكر من قصة
الملائكة وخوفهم من عذاب الله حتى إذا فزع على ما لم يسم فاعله وفزع
يعني الله أذهب الله الفزع الذي حل عليهم من سماع كلام الله بعد الفترة فلما تجلى
عنهم الفزع قال بعضهم لبعض وقالوا لجبريل ماذا قال ربكم أهو القيمة أم إرسال
إلى بعض الأنبياء قالوا الجواب المسؤول عنه قالوا الحق يعني أشراكا كان حقا وقال
لهم جبريل هو الحق هو الوحي الذي يبين كل الزمان الحق يعني الوحي وهو العلي أعلى
من كل شيء الكبير فلا أكبر منه قل يا محمد من يرزقكم من السموات والأرض فإن أقروا
بأنه من الله وإلا فقل الله هو الرازق للخلق فكان هو المعبود وإنا أو إياكم يعني
محمدا وأصحابه أو إياكم أهل مكة إما على هدى صواب ورشاد أو في ضلال مبين

يعني والآخر في ضلال وذهاب عن الحق مبين قل يا محمد لا تسألون عما أجرمنا لا يسألكم الله
عما اكتسبنا نحن من الجرم ولا نسأل عما تعملون ولا يسألنا الله عن جرائمكم يعني تفكروا وانظروا
ليعرفوا الحق من الباطل والمحق من المبطل قل يا محمد يجمع بيننا ربنا في عرصات القيمة ثم
يفتح بيننا بالحق يحكم بالعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ويجمع بيننا بخبر وهو
يوم بدر ثم يفتح يقضي بيننا بالحق كما وعده وهو الفتاح القاضي العليم بما يقضي قبل أن يقضي
قل يا محمد أروني الذين ألحقتم به شركاء سميتموهم شركاء الله تعالى أروني منهم نفعا
أو ضرا أو معينا من الخلق كونهم شركاء الله كلا معاذ الله أن يكون له شريك بل هو الله
العزيز في ملكه الحكيم في أمره كيف يكون له شريك وما أرسلناك يا محمد إلا كافة
للناس إلا إلى الناس كافة يعم كافة ليحتمل معنى الكف أيضا والتاء للمبالغة يعني ما
أرسلناك إلا لتكلف الناس من عند ربك بشيرا بالجنة لمن أطاع ونذيرا بالنار لمن عصى
وخالف ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنك رسول مبعوث إلى الناس ويقولون كفار
مكة متى هذا الوعد الوعيد الوقت والمجمع الذي تعدنا إن كنتم صادقين أنت وأصحابك
قل يا محمد لكم ميعاد يوم ميقات يوم يوعد الله لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه يتقدمه من التورية والإنجيل
ولا بالذي بين يديه يستقبله يعني القيمة ثم هددهم ولو ترى يا محمد إذ الظالمون
المشركون موقوفون عند ربهم للمحاسبة يتناظر بعضهم بعضا جواب لو لتعجبت
منهم ولرأيت أمرا عظيما يرجع بعضهم إلى بعض القول سؤال وجواب يقول
الذين استضعفوا في الدنيا استضعفهم الرؤساء من ضعفهم في العقول والمال
وضعفهم في العقل للذين استكبروا طلبوا الكبر في الأرض بأنهم
وجنودهم وعظمائهم لولا أنتم يدعونكم إيانا لكنا مؤمنين بالكتب والرسل قال الذين
الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم صرفناكم ومنعناكم عن الهدى عن
الرسول والكتاب بعد إذ جاءكم يعني ما صرفناكم ولا منعناكم بل كنتم مجرمين

مجازين للجرم والكفر وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار
مكركم في الليل والنهار وصنيعكم وخداعكم ايانا اذ تامروننا كنتم تامروننا ان
نكفر بالله وكنا اتباعا لكم وظننا انكم اعقل منا وقد اخترتم ذلك لانفسكم ونجعل له اندادا
اشباها وشركاء واسروا والمستكبرون عن المستضعفين الندامة لما راوا العذاب
حين كان عذابهم اشد من عذاب الاتباع لدعوتهم اياهم فندموا بوقت على صنيعهم
واسروها عن السفلة ويقال اسروا بمعنى اظهروا والندامة وهو ما ذكر عنهم
لما راوا العذاب يدل على الكفر وعلى ما كان منهم من الدعوة والمتابعة وجعلنا الاغلال
في اعناق الذين كفروا وجعلت في اعناقهم اغلال الحديد من النار يعذبون بها ويقرن بها
بينهم وبين الشياطين هل يجزون الا ما كانوا يعملون جزاهم ربهم بما عملوا اليس هذا
جزاء اعمالهم ٥ وما ارسلنا في قرية من القرى من نذير من النذر الا قال مترفوها جبا
برتها واغنياؤها للرسل انا بما ارسلتم به ارسلكم الله به بالتوحيد على زعمكم
كافرون جاحدون له جاهلون به لا يلزمنا شيء له فلا نؤمن به وقالوا ايضا نحن اكثر
اموالا واولادا التبع في الدنيا لو كنتم على الحق لكان خير الدنيا ايضا لكم وما نحن
بمعذبين كما زعمتم قل يا محمد ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ويقتر
على من يشاء بمشيئته يبسط ويقتر ليس هو مما يستدل به على الحق والباطل ولكن
اكثر الناس الكفار لا يعلمون ان ذلك بالمشيئة وللابتلاء وما اموالكم ولا
اولادكم ليس شيء من ذلك بالتي تقربكم عندنا يعني البنات والغنى قربة ودرجة
يعني لا تقريب بالاموال والاولاد لا الا من عمل صالحا انما التقريب الى الله
بالايمان والصلاح به فيستدل على القرب من الله لا بالمال والولد ليس باقتراب
الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف تضعيف الحسنات بما عملوا من الطا
عات وهم في الغرفات في الدرجات امنون من عذاب الله ومن زوال النعيم
والذين يسعون في اياتنا معاجزين يقصدون تعجيز رسلنا والمؤمنين ودفع الايات

وادهابها عن وجهها اولئك في العذاب محضرون الشيطان يجمعهم للعذاب في الدنيا
وحراب النار في الاخرة قل يا محمد ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء للمؤمن والكافر ويقدر له
ويقدر له البسط ويقال اراد ان الله يبسط الرزق على المؤمنين بعد هذا ويقدر له يعني
عليه وما انفقتم ايها المؤمنون من شيء فهو يخلفه يعطي خلفه في الدنيا والاخرة وهو
خير الرازقين لا مانع لما رزق ولا ينسى اصلا بل يرزق الكل ويرزق من غير طلب ايضا ٥
ويوم نحشرهم جميعا الخلق كلهم ثم نقول للملائكة اهؤلاء يعني الكفار الذين ادعوا انهم
يعبدون الملائكة اياكم كانوا يعبدون ام كذبوا يعني الملائكة قالوا سبحانك انت اعلم بنا
واعظم من ان تخفى عليك انت ولينا ربنا ومولانا ومحبنا من دونهم ما قاربتهم
ولا تولاهم ولا امرناهم بعبادتنا بل كانوا يعبدون الجن الشياطين الذين دعوهم
الى عبادتنا وسمعوا كلامهم دوننا اكثرهم اكثر الكفار بهم بالشياطين مؤمنون
يعني كانوا مؤمنين بالشياطين وانما قال اكثرهم لان بعضهم لم يعبدوا شيئا
وهم الملحدة والزنادقة وكفار اهل الكتاب ونحوهم وعلى المعنى الثاني هؤلاء ايضا مؤمنون
بالشيطان واكثرهم بمعنى الجميع فاليوم يعني يوم القيامة لا يملك لا يقدر بعضكم
لبعض بعض الكفار لبعض نفعا ولا ضرا كما كنتم في الدنيا ينصر بعضكم بعضا على عبادة
الاصنام ونقول للذين ظلموا اشركوا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
واذا تتلى يقرا عليهم على الكفار اياتنا البينات على التوحيد ومعجزة محمد بينات واضحات
قالوا ما هذا يعنون محمدا الا رجل يريد ان يصدكم يصرفكم ويمنعكم عما كان يعبد اباؤكم
يخبر عن ضلالهم وقالوا ما هذا يعنون القران الا افك مفترى كذب مختلق اختلقه
محمد من تلقاء نفسه وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم للكتاب والرسول ان هذا ما
هذا الا سحر مبين يعرف كل احد لا يخفى كونه سحرا من ظهوره قال تعالى وما اتيناهم
يعني اهل مكة من كتب يعني كتبا يدرسونها يقرؤونها بلا وهما زائدا يعرفوا بها الحق
من الباطل وما ارسلنا اليهم الى اهل مكة قبلك يا محمد من نذير رسول من الرسل منذرا

يتدينون به وقد سالوه طول دهرهم وتمنوا ان جاءهم رسول وكتاب فقد جاءهم رسول وكتاب فما لهم
كفروا ثم هددهم فقال وكذب الذين من قبلهم رسلهم يعني قوم الرسل ويقال كذب اباؤهم
الرسل قبلك فلم يؤمنوا باحد من الرسل وما بلغوا يعني الامم الذين جاءتهم الرسل معشار
ما اتيناهم عشر ما اعطينا اهل مكة من البيان ويقال ان اراد ما بلغ اهل مكة من القوة
والنعمة عشر ما اتيناه لتلك القوم فكذبوا يعني اولئك القوم رسلي مع قوتهم ومع الكفر بايات
دون ما جاءتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم اليس قد هلكوا فيه فاحذروا مثله
قوتكم وكثرتكم قل يا محمد انما اعظكم بواحدة بكلمة واحدة وخصلة واحدة وهي ان تقوموا لله
طالبا للحق مميزا بين الحق والباطل مثنى وفرادى اثنين اثنين وواحدا واحدا ثم تتفكروا
لتعلموا ان ما بصاحبكم محمد من جنة ليس به جنون ان هو ليس محمد الا نذير لكم يخوفكم
بين يدي عذاب شديد يحذركم عذابا قبل نزوله قل يا محمد ما سالتكم من اجر فهو لكم يعني ان
كنت سالتكم اجرا وجعلا على متابعتي وقبول الحق فهو لكم وهبته منكم تحببي وتعلمون
اني لم اطلبه قط ان اجري ليس جزائي الا على الله من عنده وهو على كل شيء شهيد مطلع
على سرائرنا قل يا محمد ان ربي يقذف بالحق يقول الحق وينزل الوحي ويبين الحجة ويوضح
المحجة علام الغيوب لا يخفى عليه غيب القلوب قل يا محمد جاء الحق دين الحق وبيان الحق
والرسول والكتاب وما يبدئ الباطل وما يعيد يعني ما الذي يخلقه الباطل
وهو الشيطان ويبتدئه وما الذي يعيد الشيطان والاصنام حتى يكون لهم مع الله
شركة ويقال معناه النفي يعني لا يبدئ الباطل ولا يعيد ليس للشيطان ولا
للاصنام ابتداء الخلق ولا اعادتهم قل يا محمد ان ضللت عن الطريق كما تزعمون
فانما اضل على نفسي يكون اثم ضلالي وضرره علي دونكم وان اهتديت وعرفت الحق فبما
يوحي الي ربي فهو من اسراره ولم ينل بعقلي يعني ما نظروا وانتم ايضا لانفسكم
واطلبوا اخطاء من اخبر لا يحملكم مخالفتي وبغضي على الصدق وذوي النظر والانصاف
عن الحق انه يعني الله سميع لما يجري بيننا قريب منا يعلم السر والنجوى ولو ترى

يا محمد اذ فزعوا عند قبض ارواحهم وفي القبر اذا جاءهم منكر ونكير وعند ما ينفخ في الصور
وعند تطاير الكتب الى ان يطبق عليهم النار فلا فوت لهم من جزائنا بان لا فوت لهم
من عذاب الله او معنى فلا يفوتهم واخذوا من مكان قريب من غير تعب ومشقة وقالوا
وقت العذاب آمنا به وانى لهم وكيف يكون لهم التناوش التناول للتوبة والمدد والنفس
العزلان من العذاب من مكان بعيد عن التوبة والغفران وقد كفروا وقد كانوا كفروا به
بالحق من قبل من قبل نزول العذاب ويقذفون بالغيب كانوا يقولون بالغيب وما نحن بمعذبين
من مكان بعيد من حيث لا اصل له ويقولون ايضا محمد ساحر بلا اصل ولا علم مع بعده
عن السحر ويتكلمون فيما غاب عنهم انه لا بعث ولا حساب من مكان بعيد بلا حجة ولا دليل
وهم معرضون عن انفسهم ويدرك بالدليل وحيل بينهم اوقع بينهم الحيلولة وبين ما يشتهون
من الوصول الى ما يتمنون من شفاعة الهتهم والنجاة من العذاب والرجوع الى الدنيا
كما فعل باشياعهم باشباههم في الكفر من قبل في الماضين انهم جميعا كانوا في شك
مريب موقع في الريب والشك من كثرته وقوته

سورة الملائكة عليهم السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المدح والثناء لله فاطر السموات والارض خالقهما ومبدعهما جاعل
الملائكة رسلا باعثهم الى الانبياء ببلاغ الرسالة والى الاولياء بالتكريم والكرامة
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع الملائكة اصحاب اجنحة بعضهم مثنى اثنين اثنين
وبعضهم ثلاث ثلث ثلث وبعضهم رباع اربع اربع يعني للبعض منهم جناحان
وللبعض ثلث وللبعض اربع والطيور كلها تطير بجناحين والملائكة على ما
اخبر الله عنهم يزيد يعني الله في الخلق ما يشاء فزاد في الملائكة الطيران بثلث واربع
جناحان من الجانبين والثالث من جهة الظهر للعروج والرابع من جهة البطن للنزول
ولو اراد ان يطيرهم بلا جناح ولا طيران لهم وزاد في بعض الخلق العلم والعقل وفي البعض

الشهوة واللذة وفي البعض زيادة القوة وزاد البعض من المال والنعمة والبعض الصوت
الحسن والبعض الوجه الحسن والملاحة في العينين والبعض بالخلق الحسن حتى في الخط الحسن
ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة ما يعطيه من نعمة فلا ممسك لها لا
احد يقدر على امساكها ومنعها منه وما يمسك يمنع فلا يعطي فلا مرسل له من بعده من بعد الله
وهو العزيز الغالب القادر الحكيم في العطاء والمنع يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم
احفظوا نعمة الله عليكم واشكروه فلا منعم على الحقيقة سواه هل من خالق غير الله
بالكسر على نعت الخالق وبالرفع على سقوط من يعني لا خالق سواه ولا معبود غيره فانى تؤ
فكون كيف تصرفون عنه ومن لم يكذبوك وان يكذبوك يا محمد في التوحيد وبلاغ الرسالة
فقد كذبت رسل من قبلك يعني كذبت الامم قبلهم الرسل المبعوث اليهم من قبل ان كذبك
في مكة والى الله ترجع الامور مصير الخلائق ومصير اعمالهم اليه فيجزيهم باعمالهم ٥
يا ايها الناس ان وعد الله حق صدق في مجازاة غدا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيصرفكم
عن النظر والاستدلال الموصل الى معرفة الحق وعن الاستعداد للقدوم ولا يغرنكم
بالله الغرور الشيطان يعني لا يصرفنكم عن غرور الشيطان ومكايده ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا لا تركنوا اليه ولا تستمعوا الى وساوسه انما يدعوا يعني الشيطان
حزبه حيله واصحابه ليكونوا من اصحاب السعير نعم وهو لا يعرف حزبه من عدوه يدعوا كل
احد ليجمع اليه حزبه فاحذروه ولا تكونوا من حزبه الذين كفروا لهم عذاب شديد
والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة لذنوبهم ولهم كبير اجر عظيم افمن زين
له سوء عمله حبب الله اليه الكفر والمعاصي ودعاه الشيطان اليها فراه حسنا يظنه
طاعة وحسنا من جهله واعراضه عن النظر يعني كمن حبب الله اليه الايمان وزينه
في قلبه وصرف عنه كيد الشيطان يعني لا يستوي مع المؤمن الذي حبب الله اليه الايمان
الذي هو حسن ثم حقق وبين ان هذا التزيين من الله فقال فان الله يضل من يشاء عن دينه
بتزيين الباطل في عينه ويهدي من يشاء بتحبيب الايمان والطاعة اليه فلا تذهب نفسك

[illegible]

فاحذر ان تذهب نفسك عليهم حسرات من كثرة التحسر عليهم فلا تذهب انت نفسك ولا
تهلكها بالحسرة عليهم بعد العلم وتخبر ان الله اراد ذلك وبفضل مشيته ان الله عليم بما يصنعون
يريد من كل احد ما يعلم حصوله منه وخلاف معلومه لا يتصور حصوله الا بالقدرة والله
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا اي تحرك الرياح سحابا وتسوقه فسقناه الى بلد ميت تسوق
السحاب الى بلد ميت عن النبات يعني تسوق السحاب بالمطر فاحيينا به بالمطر الارض
بعد موتها بيبوستها كذلك النشور هكذا بعث الخلق واحياؤهم بعد الموت يقال في
احيائها ان ينزل من تحت العرش من بحر يقال له بحر الحيوان فينبت به الموتى من قبورهم وترد
اليهم ارواحهم فيحيون عند رد الروح من كان يريد العزة الاعزاز والغلبة
والقوة في الامور فلله العزة جميعا ينبغي ان يطلب العزة من ربه فان العزة اجمع له ومن
عنده لا ينال العز الا منه فمن كان طالبا لعز الدنيا وعز الاخرة فينبغي ان يطلب من الله
سبحانه اليه الى الله يصعد الكلم الطيب لا يقبل من الكلام الا الطيب وهو ما امر
به من التوحيد وذكر الله بالتعظيم والامر بالمعروف ونحوه والعمل الصالح يرفعه
يرفع الكلام الطيب ويرفع صاحبه يعني فاطلبوا العزة والعز بالتوحيد والعمل الصالح رح
فان بالعمل الصالح يزكو الايمان ويصعد الى محل القبول والصعود في الاية
بمعنى القبول لان الايمان والعمل ليس بجسم يعلوا من جهة الى جهة والعمل الصالح الزكي
يرفعه ويوصله الى محل القبول اعمال القلوب مثل المعرفة والخضوع والتعظيم
والاعتقاد والمحبة وعمل الجوارح ايضا يرفعه معنى ان درجات المؤمن تعلو [illegible]
من عمله ويقال اراد والعمل الصالح يرفعه الله يعود الها الى العمل والرفع بمعنى
القبول ايضا ويعني رفع صحيفته كما يقال رفع الامر الى الحاكم والذين يمكرون
السيئات يشركون بالله ويمكرون برسول الله لهم عذاب شديد في الاخرة ومكر
اولئك الكفرة وصنيعهم هو يبور يهلك حتى لا ينفعهم ولا يضر رسول الله ٥
والله خلقكم من تراب يعني في صلب ادم ثم من نطفة حين اخرجكم من اصلاب الاباء
وترائب الامهات ثم جعلكم ازواجا جعل لكل منكم زوجا يسكن اليها ويانس بها ويحصل

بينهما السوالد وما تحمل من انثى امراة ولا تضع يعني حملها الا بعلمه في الوقت الذي علمه
ولا تحمل طلامه وما يعمر من معمر لا يزاد في عمر صاحب عمر ولا ينقص يعني لغيره من عمره
من عمر صاحب العمر فيموت قبل ان يموت صاحب العمر او ينقص من عمره الذي انتهى الى ملك الموت
الا في كتاب مبين في اللوح المحفوظ مكتوب ان عمر فلان طويل وعمر صاحبه اقل من
عمره وان فعل كذا زيد في عمره وان لم يفعل ينقص من عمره والله يعلم انه يفعل ذلك او
يفعل ان ذلك حفظ ذلك وعلمه على الله يسير سهل ٥ وما يستوي البحران في
منافع الخلق هذا يعني البحر الجاري عذب فرات طيب حلو سائغ شرابه من شربه هذا
والاخر ملح اجاج مر يزيد الملوحة ومن كل من العذب والملح تاكلون يا بني ادم لحما طريا
يعني فيها جميعا السمك وتستخرجون يعني من الملح حلية تلبسونها اللؤلؤ والمرجان
وترى الفلك السفن فيه يعني فيها جميعا مواخر مواقر يا محمد تشق الماء ذاهبا وجائيا
لتبتغوا يعني لتعتبروا ويعرفوا ان الله سخرها لكم ولتبتغوا لتطلبوا من فضل الله
بركوب البحر ولعلكم تشكرون نعم الله يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل يدخل من هذا في هذا ما ينقص من احدهما يزيد في الاخر وسخر الشمس والقمر
لمنافع العباد كل الليل والنهار والشمس والقمر يجري لاجل مسمى سماه الله
يعني الى وقت عمره والى قيام الساعة ذلكم الله ربكم له الملك كل ذلك
ملك له يتصرف فيه كيف يشاء والذين تدعون من دونه ايها الكفار وبالبتا
خبرا عنهم ما يملكون من قطمير قدر قطمير القشرة الرقيق الذي على النواة
لا خلقه ولا امساكه ولا التصرف فيه ان تدعوهم ايها الكفار يعني اصنامكم
التي سميتموها الهة او عبدتموهم لا يسمعوا دعاءكم لجماديتهم في الاصنام او البعد عنهم
في غير الاصنام ولو سمعوا ايضا ما استجابوا لكم لعجزهم فنهيهم على الاجابات ويوم
القيامة يكفرون بشرككم بجحود شرككم يقولون ما عبدتمونا ولا ينبئك
يا عاقل مثل خبير يعني الله فاسمع خبره واعمل امره لا تختر لنفسك الصمم والعمى

واعبد من يسمع النجوى ويجيب في الشكوى يا ايها الناس جميع انتم الفقراء المحتاجون الى الله
فاعبدوه والزموا بابه يغنكم والله هو الغني عن خلقه الحميد لمن عبده واقبل اليه ان يشا يذهبكم
ان يشا يذهبكم بموت او بهلاك ويات بخلق جديد من نسلكم او من مثلكم لا من نسلكم
او من غيركم لنصرة رسوله واعزاز دينه فلما اتى اهل مكة جاء الله بالانصار وما ذلك
الذي ذكر على الله بعزيز بشديد وعسير ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس
كافرة خطيئة نفس اخرى كما زعمت الكفار ولا يؤاخذ الله بخطيئة اخرى وان
تدع مثقلة الى حملها تدعو الاخاه وولده ووالديه من كان مثقلا بالحمل والذنوب
الى حمل شي عنه ومعونة له لا يحمل اخوه وابوه وولده منه من خطيئته شيئا مما يثقله ولو
كان ذا قربى وان كان ذا قرابة منه انما تنذر يا محمد الذين يخشون ربهم بالغيب
في الدنيا من خاف الله وخاف عذاب الله ينفعه انذارك واقاموا الصلوة مع خوفهم
من الله ومن تزكى طلب الصلاح واصلح عمله فانما يتزكى لنفسه منفعة صلاحه عليه
اليه والى الله المصير المرجع في الاخرة ٥ وما يستوي الاعمى والبصير من كان
اعمى البصر لا يستويان مع البصير كذلك الكافر مع المؤمن ولا الظلمات
ولا النور ولا يستوي الكفر فانه ظلمات ولا النور الذي هو الايمان ولا الظل
يعني الجنة وهو الظل الممدود ولا الحرور النار والسموم وما يستوي الا
حياء ولا الاموات يعني المؤمنين والكفار ولو قال ولا الظلمات والنور ولا
الاحياء والاموات لكان في المعنى صحيحا زاد فيه ولا المعنى حسن ليعلم ان
الظلمات ايضا لا يستوي ولا النور وكذا الاحياء لا يستوون وكذا الاموات
ان الله يسمع من يشاء بقدرته يخص بالسماع ويوفق للقبول من يشاء وما انت
يا محمد بمسمع ما الذي يسمع من في القبور زيادة على العمى والموت ان انت ما
انت يا محمد الا نذير رسول مخوف لان اول بني ادم ليرهم الله وكان نذيرا او لم
خلى عصر من نذير اخر عن نذير وان يكذبوك يا محمد فقد كذب الذين من قبلهم
رسلهم كما كذبك قومك جاءتهم يعني اوليك القوم رسلهم بالبينات بالحجج

الواضحات وبالزبر بالكتب من صحف آدم وشيث وادريس وابراهيم ثم التوراة والزبور
والانجيل وبالكتاب المنير قد قيل ان اريد التوراة والانجيل فرد ذكرهما تفصيلا
لهما وتعالى ان اريد القرآن ثم اخذت عاقبت الذين كفروا بالعذاب بجحود الرسل فكيف كان نكير
تغييري الانعام عليهم والنكاية لفعلهم ﴿ ألم تر يا عاقل ان الله انزل من السماء ماء
لا يختلف في نفسه فاخرجنا بالماء ثمرات مختلفا انتصب بتقديم النعت على الاسم او نعتا
للثمرات الوانها اصفر واحمر وابيض واخضر واسود ذهبية باختلاف الالوان على سائر
انواع الاختلاف ومن الجبال جدد جمع جدة مثل مدة ومدد يعني طرق بيض
وحمر طرق بيض وطرق حمر مختلف الوانها وغرابيب سود الجبال الطوال
السود من غير اختلاف اللون ومن الناس والدواب البهائم والحشرات والانعام
مختلف الوانه لون جميع ذلك مختلف الوانه ولا بد للاختلاف من مخصص كذلك الذي
ذكرت ما فهم واعقل ولا تغفل عنه انما يخشى الله من عباده العلماء لم يكن عالما
بالله لا يخشاه العلم هو الذي يوصلك الى الله فهم ما قلت لك وانظر يعني قلبك
تدرك الحق وتعرف ربك ان الله عزيز ينتقم من اعدائه غفور لاوليائه ان الذين
يتلون كتاب الله يقرؤن القرآن واقاموا الصلوة كما امر الله وانفقوا مما
رزقناهم من نعيم الدنيا سرا وعلانية في الزكوة والصدقة وغيرها يرجون تجارة
اولئك يرجون في معاملتهم مع الله تجارة رابحة لن تبور لن تهلك ولن تخسر بل
من ربح اتم ربح ليوفيهم يوفر لهم اجورهم ثواب اعمالهم كما وعدوا ويزيدهم يعني ولم يزيدهم
من فضله ما ليس بثواب وهي الرؤية وسماع كلام الله بلا واسطة انه غفور لذنوبهم
شكور يقبل القليل ويعطي الجزيل ﴿ والذي اوحينا اليك يا محمد من الكتاب
هو الحق دون ما يقرؤن من التورية والانجيل والزبور الذين غيروها وخلطوها
يعني كلام الله مصدقا لما بين يديه مخبرا بصدق ما تقدمه من الكتب وموافقا لهم
في التوحيد وغيره من اخبار الغيب ما سيحصل كما الخبر ان الله بعباده لخبير بصير
عليم الخبير عما يعلمه الخلق وبباطن اذا عملوا ثم اورثنا الكتاب بعد اهلك الكتاب

الذين اصطفينا من عبادنا وهم امة محمد الذين اصطفاهم الله لقراءة القرآن ودرسه وحفظ
معانيه والاتعاظ بمواعظه والامتثال لاوامره والانزجار عن مناهيه فمنهم من الذين
اصطفاهم الله من عباده لصحبة نبيه والقيام بشريعته ظالم لنفسه مرتكب للمعاصي يرحمهم
لكثرتهم ولئلا ينكسر قلوبهم ومنهم مقتصد بين الخوف والرجاء ومنهم سابق بالخيرات
متقدم في عمل الخيرات باذن الله يا من السالكين يعني جعلهم الله كذلك وعلم منهم ما
حصل وان اراد وقوع منهم ذلك هو الفضل الكبير حيث اورثهم الكتاب وجعلهم
اهلا للقرآن وجعلهم سابقين ومقتصدين وقدم الظالم عليهم لئلا يعجب
منهم وحالهم جنات عدن يدخلونها لمن الثلث الفرق جنات عدن يدخلونها بساتين
اقامة يتزينون فيها يحلون فيها يلبسهم الله فيها في الجنان من اساور جمع اسورة وهي ما
يلبس في اليد من ذهب ولؤلؤا من هذا ومن هذا او مجموع من هذا مع هذا ولباسهم
فيها في الجنة حرير رقيق الديباج وقالوا في الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
خوف الرد وخشية سوء العاقبة والعذاب والعتاب وهموم الدنيا ان ربنا لغفور
للذنوب الكبيرة شكور في قبول الحسنة الذي احلنا انزلنا دار المقامة دار
الخلود والاقامة من فضله بالتفضل لا بالوجوب وحفظ المصالح لا يمسنا فيها
في الجنة نصب تعب ومشقة في اجسادنا ولا يمسنا فيها لغوب اعيا وفتور وملال في
قلوبنا ﴿ والذين كفروا لهم نار جهنم مثوى ومقر لا يقضى عليهم يعني بالموت فيموتوا
ولا يخفف لا يخفف الله عنهم من عذابها من عذاب النار كذلك نجزي بالتاء
كل كفور كافر بالله ويجزي على ما لم يسم فاعله وهم يعني الكفار يصطرخون
فيها يستغيثون في النار برفع الصوت ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا حتى نعمل
صالحا من الحمد غير الذي كنا نعمل بخلاف ما عملناه يقول الله تعالى اولم
نعمركم نطل اعماركم ما يتذكر حتى يبلغ من عمركم ما يتذكر فيه من تذكر يتعظ
فيه من اتعظ وذلك من حال البلوغ الى اخر العمر وجاءكم النذير الرسول المخوف

من العذاب ويقال السبب فذوقوا يعني العذاب فما للظالمين للمشركين اليوم
من نصير ينصرهم ان الله عالم غيب السموات والارض ما يكون قبل ان يكون انه
عليم بذات الصدور لا يخفى عليه ما في قلوبهم هو الذي جعلكم خلائف في
الارض كل احد خليفة والدن من تقدمه واتبع خليفة من تقدمه من الجن والملائكة
وجعلكم يا امة احمد خلائف له يعلمون با مره فمن كفر بعد هذا فعليه كفره بذوق وباله
ولا يزيد الكافرين كفرهم جهلهم وجحودهم وانكارهم عند ربهم في حكم ربهم الا
مقتا بغضا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا لهم وذهابا عن الحق ونقصانا من الخير
قل يا محمد ارايتم شركاءكم تفكروا في شركائكم الذين تدعون تعبدون من دون الله
وتسمونها الهة اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض من جبالها واعراضها
حتى يثبت لهم حقيقة الشرك ام لهم شرك في السموات في اصل الخلقة ام في
تغير الاحوال عليها ام اتيناهم كتابا يستبين فيه شركاؤهم يعني اهل الشرك
على بينة حجة على ما يدعون وتبيان حجج واضحات منه من ذلك الكتاب ليس معهم شيء من
هذا بل ان يعد ما يعد الظالمون المشركون بعضهم بعضا الا غرورا وعدا بالغرور
انهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
يحفظهما من ان تزولا ولئلا تزولا عن اماكنهما ولئن زالتا عن اماكنهما ان امسكهما
ما امسكهما من احد من بعده لم يكن بعد الله وغير الله احد يمسكهما يعني من لم
يكن قائما على خلقهما ولا على امساكهما كيف يكون شريكا لخالقهما انه ان الله كان
حليما حين لم يعجل بالعقوبة غفورا لمن تاب منهم واقسموا حلفوا بالله جهد
ايمانهم غاية ما كانوا يحلفون به وهو بالله لئن جاءهم يعني اهل مكة نذير عنوا
بذلك ما وعدهم نبيهم لنبيهم عليه السلام كما جاءت اسرائيل ليكونن حقا يكون اهل
مكة اهدى اشد واصوب طريقة من احدى الامم من اليهود والنصارى
فلما جاءهم نذير كما طلبوا وهو محمد عليه السلام ما زادهم مجيء النذير

الا نفورا عن الحق كانوا في الجاهلية على نفور من الحق فزادهم مجيء محمد نفورا على النفور
استكبارا في الارض بالتكبر والتعظيم في الارض ظلما وكان الرسول منهم وابي طالب لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ولو كان حقا لتبع اشراف الناس وقالوا اهؤلاء من الله
عليهم من بيننا ومكر السيئ واحذوا في مكر السيئ وعمل القبيح والخلاف على الله والسعي
في ابطال دين الله ولا يحيق لا ينزل ولا يحيط المكر السيئ العمل القبيح الا باهله ثم نزل
عقابه فمكروا بالرسول ليخرجوه فمكر الله بهم ولكن اخرهم الى اجل فهل ينظرون ينتظرون الا
سنة الاولين في العذاب عند التكذيب فلن تجد يا محمد لسنة الله التي لعزها تبديلا
ولن تجد لسنة الله تحويلا لا يتحول عن المكذبين الى غيرهم اولم يسيروا في الارض السير
تدبر سافروا في الارض فينظروا اهلا تفكروا ليعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
حين كذبوا رسلهم وكانوا يعني المتقدمين اشد منهم من اهل مكة قوة في القوة والقدرة
وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض فالله اعز واعلى من ان يعجزه ويسبقه
عن ادنى شيء فيهما انه كان عليما بخلقه قبل ان خلقهم قديرا عليهم وكان عليما بكل احوالهم
حال ما عملوا قديرا على اهلاكهم ولكن اخرهم الى اجلهم ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا
لو ان الله اخذهم بجرائمهم فعجل لهم عقوبة شركهم ومعصيتهم ما ترك على ظهرها
ظهر الارض من دابة لان جميع ذلك لمنافع العباد فاذا اهلك العباد لم يكن لبقيتها الفائدة
ويقال لم يرد بالدابة هاهنا الانسان يعني لما ترك على الارض احدا من الناس بل الا
اهلكهم بذنوبهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى الى وقت معلوم مذكور مكتوب فاذا جاء
اجلهم المكتوب باسمهم فان الله كان بعباده بصيرا لا يهلك الا من كان اهلا للهلاك

سورة يس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
يس يا سيد البشر ويا في السلام من كل عيب ويا ابا القسم
ويا انسان والقرآن الحكيم اقسم بالقرآن الحكيم الذي هو المحكم من الباطل وانه كريم
على عباده بامره ونهيه انك يا محمد لمن المرسلين ممن ارسله الله الى الناس على صراط مستقيم

ما الدين القيم وعلى الطريق المستقيم تنزيل بالنصب يعني انك لمن المرسلين بارسال العزيز المنتقم
من اعدائه الرحيم باوليائه ومن قرا تنزيل بالرفع يعني هذا القرآن الذي اقسم به تنزيل العزيز الرحيم
لتنذر بالتخويف يا محمد قوما اهل مكة والعرب ما انذر اباؤهم الادنون فهم غافلون
لعدم الانذار او لتنذر قوما بالذي انذر اباؤهم المتقدمون فهم اليوم غافلون عما
انذر اباؤهم لتطاول المدة وحصول الفترة لقد حق القول يعني القول بالعذاب والخبر
لاملأن جهنم ولقد ذرانا لجهنم ونحوه صار حقيقة على اكثرهم اكثر اهل مكة فهم لا
يؤمنون لتحقق القول عليهم واستحالة خروج خبر الله عن الصدق انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا الموانع تمنعهم عن الايمان والعمل الصالح وكلفناهم التكاليف
الشاقة مع العلم بانهم لا يؤمنون ونجعل في الآخرة اغلالا من النار يعذبون بها
فهي يعني الاغلال الى الاذقان جمع ذقن يعني اطراف جميع اعناقهم ونهاية قفاهم
كناية عن البعد وان من زجر لها ذكره يعني هي مغلولة الى الاعناق فهم يعني الكفار
في حال المنع والتكليف الشاق في الدنيا مقمحون رافعي رؤوسهم مقمحون قد رفعوا
رؤوسهم مع غض البصر ممنوعون عن الحركة الى المامور بها والايمان والعمل ما كلفهم
وجعلنا في الدنيا من بين ايديهم سدا منعا وهو عدم القدرة ومن خلفهم سدا
وقال ابن عمر السد بالنصب الحاجز والسد بالضم في العين فاغشيناهم اظلمنا
اعينهم فهم لا يبصرون الحق لوجود الغشاوة الالهي وسواء عليهم أأنذرتهم
خوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لوجود الغل والسد والظلمة مع اختيارهم للكفر
انما تنذر بتخويف من اتبع الذكر اتبع الرسول والكتاب وخشي الرحمن بالغيب
في الدنيا يعني انما يؤثر انذارك فيهم فبشره بمغفرة لذنوبهم واجر كريم جزاء حسن
في الآخرة انا نحن يعني الله وحده نحيي الموتى لا يقدر غيري على احياء الموتى يعني
احياء هؤلاء الكفار بيد الله وهم موتى ونكتب ما قدموا من ما عملوا واسلفوا
وآثارهم ونكتب آثارهم ما قبحوا ويقتدا بهم وكل شيء من اعمال العباد وغيره

احصيناه وكتبناه في امام مبين في اللوح المحفوظ وكلما عملوه كتبنا عليهم في صحايف
اعمالهم ليحاسبوا بها واضرب لهم يا محمد مثلا اصحاب القرية نصب على البدل او في
اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون حواري عيسى عليه السلام قيل
بارسال عيسى وقد قيل انه سلام الله اليها بعد ان رفع عيسى الى السما اذ ارسلنا اليهم
اثنين من حواريين اسم احدهما يوحنا واسم الآخر بولس فكذبوهما كذبهما اهل انطاكية
فعززنا فقوينا بثالث وهو سمعون الصفا فقالوا جميعا انا اليكم مرسلون ندعوكم
الى توحيد الله قالوا اهل انطاكية ما انتم الا بشر مثلنا لا تفضلونا في شيء فيلزمنا اتباعكم
وما انزل الرحمن من شيء على عيسى ولا عليكم ان انتم الا تكذبون ما انتم الا كذبة قالوا
يعني الرسل ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون لولا علمه يصدقنا ما ايدنا بالمعجزات وما
علينا الا البلاغ المبين تبليغ الرسالة وبيانه بالمعجزة قالوا اهل انطاكية انا تطيرنا
بكم تشاءمنا منكم ووقع لنا الطيرة وسوء الفال من اجلكم في حصول الاختلاف وظهور
الفتنة لئن لم تنتهوا لم تسكتوا عن هذا الكلام والدعاء الى الرسالة عنكم لنقتلنكم
بالمرامي وليمسنكم ليصيبنكم منا عذاب اليم قبل وصول عذاب الله الينا قالوا يعني
قالت لهم الرسل طائركم معكم ما تطيرتم به وتشاءمتم منه معكم اين ذكرتم لو اخبرتم و
علمتم والمنتم يعني لو نظرتم وتفكرتم لعلمتم ان ذلك من شؤم صنعكم لا من دعوتنا
اياكم وستعلمون ذلك بل انتم لكنكم قوم مسرفون مجاوزون عن حكم العقل وعن
طاعة الله وتعالى معنى قوله اين ذكرتم لئن وعظتم وكلما وعظتم وجوابه
تطيرتم ه وجاء من اقصى المدينة من ابعد المدينة رجل يسعى يسند واسمه حبيب
النجار وكان في غار يعبد الله على دين موسى فلما بلغ خبر الرسل جاء يسعى اليهم
فامن بهم وتعالى وكان جلا من المدينة وحمل الشفاعة على ديهم فامن بهم فلما كذبهم الناس
بالرسالة جاء يعينهم قال يا قوم اتبعوا المرسلين وادخلوا في دينهم كما امركم الله
في التورية اتبعوا من لا يسالكم اجرا على الهداية والدعوة وهم مهتدون عارفون

بالطريق مطهرون للحجة فعرفوه وسمعوه فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي شي يمنعني
من عبادة خالقي واليه ترجعون ومرجع الخلق اليه آتخذ من دونه الهة على التعجب والاستبعاد يعني
كيف اعبد من دونه الهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني
شفاعتهم شيئا لا يدفع العذاب يعني شفاعتهم ولا ينقذون ولا يقدرون على ان يستنقذني
من عذاب الله اني اذا لفي ضلال اني ان فعلت ذلك لفي ضلال مبين خطا ظاهر اني امنت بربكم يا اهل القرية
فاسمعون فاسمعوا قولي واشهدوا علي واقبلوا امري في طاعة الله وطاعة رسوله
فاضروه وقتلوه والقوه في بير اسمه الرس فهم اصحاب الرس وقتلوا الرسل الثلثة فلما قتل حبيب
ونال الشهادة وصار حيا قيل ادخل الجنة قال حبيب يا ليت قومي الرسل الثلثة ويقال
من امن به وتبعه ويقال اراد قومه الكفار يعلمون بما غفر لي ربي يعني بمغفرة الله لي و
جعلني من المكرمين وبما اكرمني به ربي لعلهم يومنوا ويا ليت قومي علموا اي شي
غفر لي ربي واكرمني حتى اقتدوا بي او تبعوا على الدعوة والايمان حتى يقتلوا
وللاية دل ان الجنة مخلوقة وان الشهدا احيون ويتنعمون قال الله تعالى وما انزلنا على
قومه قوم حبيب من بعده من بعد قتلهم اياه من جند يعني جندا من السما لاهلاكهم وما كنا
منزلين جندا من السما لاهلاكهم انزلنا لمحمد صلى الله عليه ان كانت ما كانت عقوبتهم
الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم عند الصيحة خامدون ميتون يا حسرة
على العباد يعني الحسرة لازمة لهم يا اتيهم ما كان ياتيهم من رسول رسول من الاهل
الا كانوا به يستهزون كما يستهزون بك اهل مكة المستهزوا اهل مكة الم يروا قد
بلغهم الخبر كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم يعني المهلكين اليهم الى اهل مكة
والى اباهم وابايهم لا ~~يرجعون~~ وان كل وما كل يعني ليس احد منهم لما جميع
مستبد يعني الا جميعهم ولما مخفف بمعنى المستبد او يكون ما صلة المعنى وان كل
لجميع يعني جميعهم لدينا محضرون في علمنا محضرون اموانا وعند احضرهم الملا
بكه يحسبونا الحسابي ﴿﴾ وآية لهم لاهل مكة الارض الميتة احييناها بالمطر واخرجنا

على جواز البعث واقتدار الله عليه واخرجنا منها من الارض حبا انواع الحبوب بعد
ان لم يكن في الارض فمنه من الحب ياكلون الحبوب طعامهم والتبن طعام دوابهم ليصير
طعاما لهم فياكلوه وجعلنا فيها في الارض جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا
فيها شققنا في البساتين من العيون عيون الما ليا كلوا من ثمره من ثمار الله الذي خلق
لكم وما عملته ايديهم وليست الثمار من عمل ايديهم افلا يشكرون فهلا يشكروا النعمة الله ه
ويقال لم اندو ما عملته ايديهم اكتسبتموها نحن جعلناها وخلقناها لكم ويقال المراد
بقوله وما عملته ايديهم ليس شي مما في الاية من الاحراث الجار وغرس النخيل والاعناب
وزرع الحبوب وجري الانهار من اعمالكم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها
ما اكتسبتموه وما انفرد الرب سبحانه به مما تنبت الارض عند زراعتهم وغرسهم وسقيهم
ومن انفسهم ومن خلق الله انفسهم ومما لا يعلمون من ساير انواع خلقه وما لم يحط به
علمهم من اكسابهم وآية لهم الليل نسلخ نخرج منه النهار حين يصبح يعني ينشق
الليل فيخرج منه النهار ثم ينزع منه من الهوا كناية عن غيبوبة النهار فيذهب به
فاذا هم عند دخول الليل مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري لمستقر لها
للغروب في كل ليلة وللتكوير والكسوف الى يوم القيامة ذلك تقدير العزيز في
ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع عطف على الشمس وبالنصب لتقدمه على الفعل يعني
وقدرنا القمر منازل قدرناه منازل مطلع اول الهلال دقيقا فلا يزال
يكبر حتى يعظم ويمتلي ثم يعود الى النقصان فذلك منازله وقدرنا ايضا سيره ٢٥
منازل في المنازل من برج الحمل حتى ينتهي الى برج الحوت يقطع منازله في كل سنة
والشمس ايضا تقطع كل سنة حتى عاد يعني يعود كالعرجون القديم كالعرق
البالي اليابس الذي قد حال عليه الحول فتقوس وصار كهيئة القوس لا الشمس
ينبغي لها يتصور منها ان تدرك القمر فتطلع في حينه او تذهب ضوءه وسلطانه
ولا الليل سابق النهار لا يتصور منه سبق النهار فتقدمه عليه وهذا دليل

ان الليل والنهار دايران في الفلك كدوران الشمس والقمر وكل الشمس والقمر والليل والنهار في
فلك يسبحون يجرون فالليل اجزا مظلمة والنهار اجزا مضية تدور في الهوا مع الفلك يدل عليه
قوله صلى الله عليه اذا اقبل الليل من هاهنا وادبر النهار من هاهنا فقد افطر الصايم ويحتمل
ان الهوا والجرم يحلو فيه السواد ومرة البياض وابه لهم ذلك على وحدانية الله
انا حملنا ذريتهم على التوحيد المراد الجمع وذرياتهم بلفظ الجمع يعني اهل مكة واباءهم
وذرياتهم الى قيام الساعة في الفلك المشحون في السفينة الموقرة يعني في سفينة نوح
في اصلاب اباءهم وخلقنا لهم لاهل مكة من مثله من مثل سفينة نوح ما يركبون فيه يعني السفن
ومما يركبون عليه يعني الابل وعليها تحملون ايضا فتلك سفينة البحر وهذه سفينة البر وان
نشا نغرقهم لو نشا اغرقناهم مع من غرق في الطوفان وان نشا نغرقهم اليوم
عند ركوبهم في البحر فلا صريخ فلا يملكون لهم مغيث في الغرق غرقنا ولا هم ينقذون
ولا احد ينقذهم الا رحمة منا لكن نعمة منا عليهم بانجاينا اباءهم من الطوفان يومئذ
ومن الهوايل البحر اليوم ومتاعا الى حين وليكون معاشهم في الدنيا الى يوم القيمة
والى اجالهم المسمى واذا قيل لهم قال لهم رسل الله والمؤمنون اتقوا ما بين ايديكم
ما قدمتم من الذنوب فتوبوا منه وما انتم فيه من الكفر فاتركوه وما خلفكم ما او
عدكم الله من العذاب فاحذروه ويقال اتقوا عذاب الدنيا وعذاب الاخرة
فامنوا لعلكم ترحمون لعل لكي ترحمون فلا يعذبكم وجوابه اعرضوا عنه فلم يقبلوا
وما تاتيهم يا محمد من اية بابه من ايات ربهم يحذرهم بها ويستدل بها عليهم الا كانوا
عنها معرضين غير قابلين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله تصدقوا على
الفقرا قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشا الله اطعمه ان انتم ما انتم
ايها المؤمنون الا في ضلال مبين تزعمون ان الله يبسط الرزق لمن يشا
ويقدر فلو شا الله اطعمكم من عمله ووسع عليكم كيف وسع على من قتر الله
عليه ما هذا الذي تزعمون الا ضلال مبين لا تطلبوا منا الرزق حتى يوسع

الله عليكم ويقال قوله ان انتم الا في ضلال مبين من كلام الله سبحانه يعيبهم به يقول انتم
الظالمون معشر الكفار فان الله هو المعطي ان شا اعطى ما تحت ايديكم وان شا من وضع
لغير فالكل ملكه والسوال والطلب منكم للابتلا لا لحاجة ويقولون متى هذا
الوعد عذاب اهل مكة ونصرتكم والفتح والغنيمة لكم واستغنا وكم عنا ان كنتم صادقين
قال الله تعالى ما ينظرون ما ينتظر اهل مكة الا صيحة واحدة نفخة اسرافيل او
صيحة القيمة تاخذهم صيحة القيامة او صيحة النفير وهم يخصمون في اسواقهم للبيع والشرا
ويختصم بعضهم مع بعض باللسان في المسير الى بدر وفي الطريق ومع المسلمين
بالسيوف فلا يستطيعون توصية ان يوصي بعضهم الى بعض من تعجيل المسير الى القتا
ولا الى اهلهم يرجعون لصرعهم العذاب ببدر فلم يرجعوا الى اهلهم بمكة الا من علم الله
منه الايمان ونفخ في الصور نفخة صور في ... فكانما نفخ في الصور يوم القيمة
فاذا هم الخلايق اجمع من الاجداث من القبور الى ربهم الذي احياهم ينسلون يمشون مسر
من غير عذر فلما عاينوا القيامة قالوا يا ويلنا دعوا بالويل على انفسهم من بعثنا احيا
من مرقدنا هذا من قبورنا هذه التي كنا فيها رقودا والمعذب قد رفع عنه العذاب
فيكون كالراقد وفي حال رقوده ايضا معذب ولكن احقه كالرقص لا يزول من ضه
في حال رقدته ولكن يخفف ثم يذكروا ما وعدهم الله على السنة الرسل فقالوا هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ... وابلكم حين لم ينفعهم الشيطان ونفالي
ان الملايكة تجيبهم بهذا ان كانت ما كانت النفخة الا صيحة واحدة وهي النفخة الثانية
من اسرافيل فاذا هم جميعا هم جميعا ... لدينا عندنا
محضرون يحضرهم الملايكة قال الله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيا يوم القيامة
لا يظلم الله على احد من عباده ولا تجزون بها العباد الا ما كنتم الا جزا ما كنتم او بما كنتم
تعملون ان اصحاب الجنة اليوم مع القيمة في شغل عما فيه اهل النار يشغلوا بالنعم
والتلذذ وافتضاض الابكار عن عذاب اهل النار فاكهون ناعمون وفي الفاكهة

فلنه
عم
نا

متنعمون فكهون معجبون بما هم فيه هم يعني اهل الايمان وازواجهم من نساء اهل الايمان من بني آدم ومن الحور في
ظلال جمع ظل ظل الاشجار وظل الارائك وظل العرش على الارائك السرر في الحجال متكئون
على المرافق لهم فيها فاكهة انواع الفاكهة ولهم ما يدعون يتمنون ويشتهون من الجنة ويقال
يتمنون سماع السلام والرؤية به سلام قولا من رب رحيم بلا واسطة سماعا منه سبحانه وقد
قال تحيتهم يوم يلقونه سلام وامتازوا اليوم ايها المجرمون المشركون عن المؤمنين وا
تقطعوا وتميزوا بعضكم من بعض اليهود فرقة والنصارى فرقة والمجوس فرقة فاذا تميزوا
قال الله تعالى لهم بواسطة ملك الم اعهد اليكم يا بني آدم وانتم اليكم في الذر وعهد في
الرسل ان لا تعبدوا الشيطان في قوله دعوته انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة عداوته
لابيكم اخرجه من الجنة ومن صحبة الملائكة وان اعبدوني بالتوحيد هذا صراط قال هذا صراط
مستقيم طريق ظاهر ما جاكم الرسول الا بهذا وقد قالت لكم الرسل ولقد اضل ابليس
بالدعوة منكم من بني آدم جبلا كثيرا امما وخلقا كثيرا وقبيلا لغاة افلم تكونوا تعقلون
هلا عقلتم امر الله وفهمتم ما بينه لكم فاذ لم تعقلوا هذه جهنم التي كنتم توعدون في
الدنيا اصلوها ادخلوها اليوم في الآخرة بما كنتم تكفرون ويقال اصلوها ذوقوا حرها
اليوم يعني يوم القيامة يعني في هذا اليوم نختم على افواههم والختم المنع يعني نمنعهم
من الكلام مختارا مقدورا عليه بعد ان جرى بينهم مخاصمات ومناكرات وتكلمنا ايديهم
على الهيئة التي هي عليها اليوم من غير فم وحلق ولسان وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
من الكفر والمعاصي ولو نشاء لطمسنا على اعينهم اذهبنا انار العين وضوء البصر
كما سلبناهم بصر القلب فاستبقوا الصراط سابق بعضهم بعضا بعد العمى في طريق الحج
فانى فكيف يبصرون الطريق مع العمى كذلك لا يبصرون الهدى مع عمى البصيرة
ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم ومكاناتهم على الجمع حتى صاروا قردة وخنازير
ومقعدا عاجزا عن المشي وحجارة في منازلهم لا يتحركون فما استطاعوا بعد المسخ
مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا يعني ولو نشاء منعناهم عن جميع منصرفاتهم

لعجزهم القدرة كما منعناهم عن الايمان والصلاح وكان الجميع بعد الامتي والعذاب في القيامة ايضا
عدلا ومن نعمره نطل عمره ننكسه نخففه ونثقل في الخلق يعني نرده الى الخلق الاول
حتى يحدودب ظهره ويسقط حاجباه وينقص خطاه ويضعف اركانه وينقص من عقله ويذهب
شهوته افلا يعقلون فلولا قدرة قادر واختياره لكان ينبغي ان يزداد كل يوم قوة وعظما
كما كان في اول امره وما علمناه يعني محمدا عليه السلام الشعر قبل الشعر من نفسه ولا
انشاده ايضا وما ينبغي له ان يقول الشعر ليس قوله شعر ولا هو شاعر ولا ما يقراه شعر
فقد منعته بعيدة من الشعر ان هو ليس محمد الا ذكر عظة وشرف وقرآن فهو قرآن
وما الذي يقراه محمد الا عظة وقرآن مبين ظاهر بين لكل عاقل انه ليس بشعر ولا محمد
بشاعر لينذر محمدا او القرآن ولتنذر بالتاء يا محمد من كان حيا يعني حي القلب عاقلا او يقال
من كان مهتديا في علم الله ويحق القول ويجب القول بالعذاب على الكافرين في معلوم الله
وهذه فايدة ان ينال المشرك او لم يروا اهلا تفكروا ونظروا ليعتبروا انا خلقنا لهم الخلق
مما عملت ايدينا انفردنا بخلقه ولم نتولاه لغيرنا ولم نحوج عليه كسب احد انعاما ابلا وبقرا
وغنما فهم بعد خلقي لها للانعام مالكون يتصرفون فيها باذني وذللناها الانعام
لهم لبني آدم مع زيادة قوتها على قوة بني آدم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون فكبار
الابل والبقر مركوب ومأكول وصغارها والغنم مأكول ولهم فيها في الانعام منافع في
ظهورها ونسلها وغلتها وصوفها ومشارب اللبن افلا يشكرون فاين شكر هذه النعم
واتخذوا من دون الله آلهة عبدوها لعلهم لعل العابدين ينصرون بنصرهم الالهة لا يستطيعون
نصرهم لا تقدر الالهة نصر من عبدهم وهم العابدون لهم للالهة جند عسكر محضرون
يحضرون المصنم النار لم يكن الصنم في النار لولا عبادة القوم لها وهم يعني الاصنام
لهم للعابدين جند محضرون يقعون في اقفية من عبدهم حتى يقدمهم في النار فلا
يحزنك يا محمد قولهم تكذيبهم وايذاهم وقولهم لك لا نؤمن قط انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون فنجزيهم باعمالهم اولم ير الانسان ابي بن خلف ويقال امية بن خلف

ويُقال العاص بن وائل الى النبي صلى الله عليه وبيده عظم بالٍ فجعل يفتّ العظم ثم يذروه
في الريح ويقول يا محمد من يحيي هذا وهو رميم فقال رسول الله صلى الله عليه يحيي الله هذا
ثم يميتك ثم يبعثك ثم يدخلك نار جهنم ففيه نزلت اولم ير الانسان الآية يراه ويعلمه
بزعمه ومعتقده انا يعني الله عز وجل خلقناه من نطفة فاذا هو بعد كمال خلقه خصيم
مبين مخاصم في خالقه انه يقدر ولا يقدر من ذكره حسيئته ويعيّره بالخصومة وضرب لنا مثلا
من جهله مخاصما ونسي خلقه نسيئته وبدو خلقه من الماء قال محاجا من يحيي العظام وهي رميم
لانها معدوم لم عن انه يعني قد صارت رفاتا ورماما قل يا محمد يحييها الذي انشأها خلقها
وبراها اول مرة من التربة او من النطفة وهو بكل خلق عليم فاذا كان بالخلق عالما
وعليه قادرا لخلق الجميع عنده سوا واذا صار العظم رمانا وترابا كان عالما به تحت
الارض فكما قدر على تفريق اجزائه قدر على جمعه وكما قدر على تبديل الرطوبة والحرارة
التي في الحيّ باليبوسة والبرودة وجب ان يكون قادرا على تبديل اليبوسة والبرودة
بالرطوبة والحرارة وكما قدر على تبديل الحيوة بالموت قدر على تبديل الموت بالحيوة
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر رد الى اللفظ من الشجر الرطب النار نارا حارا
يابسا فاذا انتم منه توقدون فاذا انتم عند حاجتكم منه من الشجر توقدون تستخرجون
النار وتوقدون فيه ايضا يعني من جعل من الشجر الاخضر نارا وفيه نارا كان قادرا
ان يجعل في التراب اليابس ايضا حيوة اوليس الذي خلق السموات والارض وقد
اقدر ثم خالقهما بقادر على ان يخلق مثلهم من قدر على خلق جميع ذلك لا يتصور منه العجز
عن بعض المخلوقات لان الاختصاص يحتاج الى مخصص توجب كونه قادرا على خلق
ما نشا كيف نشا بلى حقا يقدر على احيا الخلق بعد موتهم وهو الخلاق خالق كل
شيء والقادر على كل خلق العليم بالخلق انما يعجز من لم يكن عالما على الكمال ثم اخبر
ان ذلك هين عليه فقال انما امره جل امره اذا اراد شيئا كون شيء قبل ان يخلقه
ان يقول له كن في الوقت الفلاني شيئا فيكون المخلوق في الوقت الذي لا رابع

بقدرته القديمة وبكلامه القديم فقدرته وكلامه سابق وتعلقهما بالمخلوق حال الحدوث والمؤثر
في الحدوث القدرة فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء بقدرته خلق كل شيء وبه حفظه ونظامه
وقوامه وبقاؤه واليه ترجعون في الآخرة فاعبدوه ولا تعبدوا غيره ثم

سورة الصافات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا جمع الجمع اقسم الله سبحانه بهذا والله يقسم بما شاء من خلقه وان كان معناه من
القسم الا باسمه لان المقصود من يمين العباد التوثيق بقوله والوقوف على صدقه والله سبحانه صادق
في قوله ومن عرفه وثق بقوله والطريق الى معرفة صدقه غير اقسامه وانما يقسم ليكون جاريا على
على عادة المخاطبين في مخاطباتهم ويجعل للمقسوم به فضله واختلفوا في الصافات من هم
والمحتملات كلها يدل عليها في القسم اقسم بالملائكة الحافين حول العرش صفوفا وبالمؤمنين في
صلواتهم صفوفا وبالغزاة يصفون في وجه العدو وبالطير صافات في جو السما فالزاجرات
زجرا فالملائكة تزجر الشياطين عن استماع الوحي بالشهب وتزجر العباد عن المعاصي بالالهام
والمؤمنون في مصاف العدو وفي صفوف الصلوة تزجرون الشياطين ان يتخللهم فالتاليات
ذكرا الملائكة وصفوف المصلين يذكرون الله تعالى ويقرؤن القرآن وفي وجه العدو
ويهللون ويكبرون والطيور تزجر بعضهم بعضا وذكرهم اصواتهم وهي تسبيحهم والقسم
بالصافات وحدها وجواب القسم ان الهكم لواحد لا شريك له رب هو رب السموات والارض
وما بينهما من الاجسام والاعراض ورب المشارق يعني المشرق والمغرب ويقال مشرق
الشمس ومشرق القمر ومشرق الكواكب ويقال مشارق الشمس وذلك انها تطلع
كل يوم في مشرق حتى ينتهي الى آخر المشرق في ماية وثمانين يوما فاذا انتهى اليه
رجع القهقرى انا يعني الله وحده زينا السما الدنيا القريبة الى بني آدم بزينة الكواكب
بالاضافة وبزينة منون والكواكب هي الزينة وحفظا من كل شيطان وجعلنا الكواكب
حفظا للسما او يحفظ من كل شيطان مارد عات متكبر متجاوز الحد خارج عن الخلق

لا يسمعون بالتشديد حتى لا يستمع الشياطين لا يقصدون السمع الى الملأ الأعلى الى
كلام الملائكة حتى لا يسمعوا منهم الى يعني من ويقذفون يرميهم الملائكة بالشهب من كل
جانب من جوانب السماء دحورا طردا لهم عن استماع كلامهم وابعادا لهم عن ابواب السماء
ولهم للشياطين عذاب واصب دايم في الآخرة ومن اصابته الشهب فقتلته عوقب بعذاب
دايم الا من خطف الخطفة استثناء من العذاب فاتبعه بعد السماع شهاب ثاقب لهم مضي ينقب
الجني يحرقه او يخبله او يصيبه بعاهة وربما تاب فلا يكون له العذاب الدايم ويجوز ان يكون
الاستثناء من السماع يعني لا يسمعون الا من استرق السمع واختطف الكلمة والكلمتين
مما يتكلم به اهل السماء من امور الدنيا لان الله سبحانه وكلهم بمصالح العباد فاذا تكلموا
بذلك مع علو اصواتهم بحيث يبلغ الى ما ورا السماء يكون بحيث يبلغ الى الارض ويجوز
ان يكون استثناء من الحفظ يعني يحفظون السماء من كل شيطان الا من اختطف فا
ستفتهم سلهم يا محمد اهم يعني اهل مكة ونفيا بعثهم واحيا وهم اشد خلقا اصعب
على الخالق ام من خلقنا من الخلايق والعجايب كم لله من عباد وخلق اقوى اشد اشد
واقوى منهم فقد اهلك عادا وثمودا وغيرهم وهم اشد قوة من اهل مكة واعادة الخلق
ليس باشد من ابتدا الخلق انا يعني الله وحده خلقناهم اول الخلق في صلب آدم من طين
لازب يلزم اليد ويلزق بها بل عجبت يا محمد من تكذيبهم واستبعادهم البعث بعد الموت
ويسخرون ممن يصدق بذلك ومن قرا بل عجبتُ بالضم ففيه اضمار قل يا محمد بل عجبت
وقد قيل انه خبر عن الله ومعناه بل هو عجيب مما يتعجب منه والعجب من الله انكار الشي
وتعظيمه واذا ذكروا وعظوا لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا آية مثل انشقاق
القمر يتصفق ودعاه للشجرة ومجي النصف منها ثم مجي النصف الثاني ثم رجوعهما
الى مثبتهما وصراعه صلى الله عليه مع ركانة الذي كان يا ظرا الادم تحت قدمه فيجمع
النفر على ان يزيلوا قدمه عن الادم يعجزون ويتحرك الادم تحت قدمه صارعه رسول الله
صلى الله عليه فصرعه يستسخرون يسخرون وقالوا ان هذا ما هذا الذي يا تيه محمد

الا سحر مبين ظاهر أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما بالية أئنا لمبعوثون محيون أوآباؤنا
الاولون قبلنا يحيون ايضا ومن قرا او آباؤنا بنصب الواو فهو الف استفهام دخلت على
واو العطف استبعدوا ان يحييهم الله مع آبايهم الجميع قل يا محمد يحييكم الله جميعا وانتم
داخرون صاغرون غير ممتنعين فانما هي زجرة واحدة يتحرك الارض ونفخ اسرافيل بالصور نى
صيحة واحدة فاذا هم عند النفخة ينظرون الى من دعاهم وقالوا يا ويلنا دعوا بالويل
على انفسهم هذا يوم الدين الذي وعدونا فيقال لهم هذا يوم الفصل والقضا بين الخلايق
الذي كنتم في الدنيا به تكذبون الرسل فيقول الله عز وجل للملائكة احشروا اجمعوا الذين
ظلموا اشركوا وازواجهم قرناءهم من الشياطين كل كافر يقرن مع شيطانه وما كانوا
يعبدون من دون الله الاصنام فاهدوهم دلوهم الى صراط الجحيم فاذا بلغوا الصراط
قال ذلك وقفوهم يعني الكفار انهم مسئولون عما اجابوا الرسل ولم كفروا وقيل ذلك
عصوا الله ورسوله يسالهم عن الصغيرة والكبيرة تقريعا عليهم ثم يقال لهم ما لكم معشر الكفار
لا تناصرون ليس ينصر بعضكم بعضا كما زعمتم في الدنيا نحن جميع منتصر بل هم يعني
الكفار اليوم في يوم القيامة مستسلمون لحكم الله ملقون بايديهم واقبل بعضهم
بعض المشركين على بعض يتساءلون يتخاصمون في الموضع الذي قال لا يتساءلون اراد
لا يسأل بعضهم بعضا شيئا قالوا يعني المشركين للرؤسا والشياطين الذين قرنوا بهم
انكم كنتم في الدنيا تاتوننا عن اليمين تضلوننا في ديننا فزينتم لنا الضلالة بالايمان بالله
وبا قوى الاسباب قالوا القادة والشياطين مجيبا لهم بل لم تكونوا مؤمنين لو كنتم
مؤمنين في معلوم الله وانتم عند دعوة الانبيا لم يقدح فيكم دعاونا وتزييننا كما لم
يقدح في غيركم ثم قالوا وما كان لنا عليكم من سلطان من سلطنة واكراه على الكفر و
حجة لانه بل كنتم في معلوم الله وحال الدعوة قوما طاغين مجاوزين للحد عا صين
فحق علينا في الدنيا قول ربنا بالعذاب انا لذائقون في النار ما حق ووجب علينا
فاغويناكم اضللناكم بالدعوة انا كنا غاوين على الضلالة لتكونوا امثالنا قال الله تعالى

فانهم القادة والاتباع والمشركون وقرناؤهم من الجن في العذاب مشتركون في الخلود
والتعذيب وتزيد عذاب بعضهم على بعض انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم كانوا
في الدنيا اذا قيل لهم لا اله الا الله قولوا لا اله الا الله واعتقدوه يستكبرون يتعظمون
عن التوحيد ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا الذي نترك آلهتنا وعبادتها لشاعر مجنون
يعنون محمدا قال الله تعالى بل جاء بالحق يعني ما هو شاعر ولا مجنون لكنه جاء بالصدق والحق
سائر والمعجزة والوعد الصادق بين الحق وصدق المرسلين امر بالرسل ووافقهم
في التوحيد انكم يا اهل مكة لذائقوا العذاب الاليم يصيبكم العذاب وما تجزون الا ما كنتم
تعملون لا يجزيكم الله الا باعمالكم الخبيثة الا عباد الله يعني لكن عباد الله المخلصين
الذين كانوا مؤمنين في علم الله فاصطفاهم الله لعبادته وعصمهم من متابعة
الشيطان فكانوا مخلصين اولئك لهم رزق معلوم في الجنة فواكه تفسير الرزق
وهم مكرمون متنعمون محسنون في جنات النعيم على سرر جمع سرير متقابلين وجه
بعضهم الى بعض يدور بهم السرير كيف ما داروا والاسرة طرف صاحبه يطاف عليهم
يطوف عليهم الولدان والخدم من اهل عليهم في حال الصفا فيه بكأس من معين من خمر صاف
لم تتناوله الايدي كثيرة بيضاء من الابيض كاللؤلؤ لا ان بيضاء في اللون لذة للشاربين طيب
الطعم ليس كخمر الدنيا لا فيها غول لبس فيها وفي شرابها مأثم ولا وجع الرأس ولا
عاقبة السوء ولا هم يعني الشاربين عنها عن الخمر ينزفون يسكرون ولا يذهب
عقولهم ولا ينزفون لا يفنى شرابهم وعندهم في الجنان قاصرات الطرف عين الا
جانب يرى الرجال بعضهم بعضا والنساء بعضهن بعضا الا من الطاهرات صاحبه
والمرأة زوجها عين زوجها البكر قد اعينهم ويقال لا ينتهي اجاعين صاحبه
عين يجاري الاعين حسنا كانهن في وسط الرجال الا جانب بيض مكنون
كما تستر الزجاجة والحمامة بيضها عن الاعين ستر من الله عن اعين الرجال
حصر النسا لان الرجال الكثير غيرة فاقبل اهل الجنة اذ ذاك بعضهم على بعض وهم
على الشراب يتساءلون عن احوال الدنيا قال اذ ذاك قائل منهم من اهل الجنة

وهو الذي نقصته في سورة الكهف اني كان لي يعني في الدنيا قرين صاحب يقول لي ءه
أئنك لمن المصدقين بالله ورسوله والبعث بعد الموت استبعادا منه أئذا متنا وكنا ترابا
وعظاما أئنا لمدينون لمحاسبون تكذيبا منه بالبعث ومجزيون باعمالنا عابدون الى الطاعة
فلما اخبرهم عن حال صاحبه قال هل انتم معشر اهل الجنة مطلعون معه بدون النظر اليه
ناظرون النظر قالوا انت ابصر به يا اخينا فاطلع قصد النظر من جهة اطلاع على سطح
او صعود في مدرج او طلوع الى غاية بل لم يرد ان للنظر فرآه في سواء الجحيم فرأى صاحبه
في وسط الجحيم ولو كان البعد او الحائل حجابا خفيفا لمنع الادراك في الاخرة ايضا قال المؤمن
تالله والله ان كدت لتردين وقصدت لتردين لتهلكني وتغوين ولولا نعمة ربي نور
فيه اياي باحسانه وفضله وعصمته اياي لكنت من المحضرين النار ذكرها كما احضرت
ثم اقبل على اصحابه فقال افما نحن بميتين استفهام التقرير يعني لسنا بميتين الستم تعلمون انها
انا لا موت في الجنة اموتا فيها ولا موتا بعد الخروج عنها كما كان لنا في صلب ابينا الا
موتتنا الاولى سوى التي لم نخرجها من الجنة حتى متنا خارج الجنة وما نحن بمعذبين
لا يعذبنا ربنا بفيئنا ويقال انشأهم ما وعدهم من الخلود في الجنة حتى بين لهم بجواز ذبح
الموت وقطع رجا اهل النار من الموت بعلم ضروري خلق الله لهم عند ذبح الحيوان المسمى
النجاة الاكبر قال الله تعالى لمثل هذا يعني لما ذكرت ولا مثاله فليعمل العاملون
ينبغي ان يعملوا ويجتهدوا أذلك الذي وصفت من نعيم الجنة خير نزلا ام شجرة الزقوم
وهي في مقابلة نعيم الجنة يعد معها وان كان لا خير فيها قال الله تعالى انا جعلناها
يعني الشجرة والخبر عنها فتنة للظالمين لابي جهل واصحابه حين قال ابو جهل لاصحابه
ما الزقوم قال بعضهم هي التمر والزبد بلغة بربر فامر باحضار التمر والزبد فقال تزقموا
يا اصحابنا ما يخوفكم به محمد فصار في الدنيا فتنة لهم وقالوا ايضا نار تأكل الناس
والحجارة كيف تنبت الشجرة وهي عذاب لهم في النار الفتنة بمعنى العذاب
قال الله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم تنبت من اصل الجحيم هي من النار

لا تأكلها النار و لو كانت أيضا كأشجار الدنيا لكانت النار لا تحرقها إذا حفظها الله طلعها
ثمرها كأنه رؤوس الشياطين من وحشة المنظر وعبر بها عن الحيات تسمى الشياطين
قبيح المنظر وحسن الرؤوس يشبه طلعها برؤوس حيات أو برؤوس الشياطين لاعتقادهم قبحها
وإن لم يروها فإنهم فإن أهل النار لآكلون منها من الزقوم وفت جوعهم فمالئون منها
البطون ثم بعد أكلها إن لهم أهل النار عليها على أكل الزقوم لشوبا من حميم خلطا
من ماء حار إذا انتهى حره يشرب عليها يختلط بها كما يشرب الماء البارد في الدنيا على أكل
الطعام وأكلهم وشربهم في النار في أعلى الجحيم فإذا أكلوا وشربوا ثم إن مرجعهم
بعد الأكل والشرب إلى الجحيم إلى مقعدهم من النار إنهم ألفوا وجدوا آباءهم ضالين
ذاهبين عن الحق فهم على آثارهم آثار سلفهم يهرعون يسرعون إسراعا في نحرة
وبهس ولقد ضل قبلهم قبل أهل مكة أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين
رسلا مخوفين فانظر يا عاقل كيف كان عاقبة المنذرين لهم أمر من الله لهم
الرسل إلا عباد الله المخلصين وهم الأقلون يعني المؤمنين ولقد نادانا دعانا نوح
فلنعم المجيبون فنعم المجيب قال أجبنا دعاءه كما لغب ونجيناه يعني نوحا وأهله
من أمته من الكرب العظيم من الغرق وجعلنا ذريته أولاد نوح وحدهم الباقين في
الأرض حتى يكون له حق الأبوة على العالمين وتركنا عليه أبقينا على نوح في الآخرين
في الأمم بعده وخاصة في أمة محمد عليه السلام حتى يقولوا سلام على نوح في العالمين
أنا يعني الله جل كذلك نجزي المحسنين كذلك جزيناه بإحسانه إنه من عبادنا كان
حال حياته من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين أعداءه من الكفار وإن من شيعته
من أهل دين نوح لإبراهيم يعني كان إبراهيم أيضا من شيعته وعلى دينه إذ جاء ربه أقبل إلى
عبادة ربه بقلب سليم خالص من الشرك حين رأى الشمس والقمر والكواكب وحين
هاجر قومه وسافر إلى الشام وحين دعا أباه وقومه إلى التوحيد إذ قال حين قال
لأبيه وقومه ماذا تعبدون ما هذا الذي تعبدون أئفكا إلفا استفهام للتعجب

أما الكذب آلهة دون الله تسمى آلهة تريدون أن تعبدوها تعجبا منهم فما ظنكم برب العالمين
أتظنون أنه يغفل عنكم وكيف يواخذكم به أيش تقولون له إذا لقيتموه فأجابوه بأنا وجدنا
آباءنا لها عابدين فتطلب سببا يزيلهم في عبادتها فنظر نظرة في النجوم حين أراه آية
الملكوت فاستدل بالأفول على خالق ... فتبعهم ولم يعلم الجنة والدليل فقال إني
سقيم أن لم أعبده ويقال نظر في علم النجوم وهو من علم النجوم وهم أيضا قد عرفوا حكم
النجوم أنه قد نصيب إبراهيم فتأخر بعلة المرض وقال إني سقيم نزلت بي الآفة أو أخشى
أن ينزل بي في الطريق فتخلف ولم يذهب معهم إلى عيدهم فتولوا عنه أعرضوا عن إبراهيم
مدبرين حتى لا يتطيروا عليه ذاهبين إلى عيدهم فراغ إلى آلهتهم مال إليها في
خفية عن القوم فقال إظهارا لعجزهم واستخفافا بهم ألا تأكلون من الذي بين
أيديكم ما لكم لا تنطقون لا تتكلمون فراغ عليهم أقبل على آلهتهم في خفية
عنهم ضربا باليمين الذي حلف وهو قوله وتالله لأكيدن أصنامكم ويقال بالقوة والحمية
فأقبلوا من عيدهم إليه إلى إبراهيم يزفون يمشون إليه مسرعين رويدا أو يقال يسرعون لما أخذوه
بصنيعه ويقال ليتبركوا بالدخول على الأصنام فجرى بينهم ما ذكر الله في سورة
الأنبياء حتى قال لهم إبراهيم أتعبدون بأفواهكم ما تنحتون من الخشب والأحجار والله
خلقكم وما تعملون يعني وما تعملونه من أصنامكم وما تعملون منه من الأنكم حجروا والعباد
تكفا عن صنعهم عن عبادتهم مقبلين على عبادة غيرهم قالوا أي جمعهم ابنوا له بنيانا أتونا
موضعا توقد فيه النار فألقوه في الجحيم في النار العظيمة التي أوقدتموها في
البنيان قال الله تعالى فأرادوا به كيدا صنيعا بضرر فجعلناهم الأسفلين لعرق الله
بالنار قوما منهم وبالدخان لقريب وبالبعوض لعرض وصاروا في الجحيم مدحورين
وفي الأنظار ملعونين وقال إبراهيم حين نجاه الله من النار إني ذاهب إلى ربي مقبل
عليه مهاجر إلى حيث أمرني ربي متنقل إلى موضع أعبد الله فيه سيهدين سيرشدني
إلى موضع أعبدك فيه طلبني ثم دعا ربه فقال رب يا رب هب لي من الصالحين شركي

وفقا صالحين فبشره الله له لوطا واخته سارة وبلغ ارض الشام وآواه الى قوم صالحين فبشرناه
عقيب الدعا لكن بعد عمر طويل بغلام حليم يعني باسماعيل لان اسمعيل كان عقيب الدعا
واول اولاد ابرهيم والفا يقتضي التعقيب فدل ان اسمعيل ولانه مبشر باسحق بعد
هذا ولان جميع ما في القرآن من ذكر اسحق وصفه بالعليم فلما قال ههنا حليم دل انه غيره
ولان الله سماه صادق الوعد وذلك قوله لابيه يا ابت افعل ما تؤمر ثم استقام عليه
فلما بلغ اسمعيل معه مع ابرهيم السعي المشي معه ولحق الاحتلام ويقال بعد البلوغ
العمل والتكليف قال ابرهيم يا بني تصغير الابن اني ارى يعني رايت ثلث ليال في المنام
ومنام الانبيا وحي يلزم العمل به اني اذبحك في المنام باذن الله وقد لزمني فعل ما رايت
في المنام لانه امرها بالعمل بما ترى في المنام فيكون امر الله بالذبح فانظر باولدي ماذا ترى
في امتثال امر الله والرضى بقضايه بعزيمة ومروة ماذا تشير بصر الثا يعني ماذا تشير
قال اسمعيل يا ابت يا اباه افعل ما تؤمر في منامك في هذه الليالي او ما تؤمر بعد القيام
من النوم بامتثال ما رايت ستجدني يا ابت ان شاء الله تعالى من الصابرين على قضاي زلك
وعدم نفسه الصبر ثم وفى به فسماه الله عز وجل صادق الوعد في سورة مريم وعد
من الصابرين في سورة الانبيا فلما اسلما استسلما ابرهيم واسمعيل لامر الله وقبول طاعته
وتله للجبين والجبين لوجهه حتى لا ينظر الى وجهه فيغلب عليه الشفقة فيمتنع في
القطع وحتى لا يفزع الصبي من السكين وجواب فلما متروك لدلالة الكلام عليه
يعني نجيناه من الذبح ثم عطف على المتروك وناديناه ولو كان ناديناه جواب فلما
سقط منه الواو فلما وضع السكين على حلقه لم يعمل السكين في القطع حتى ضاق
صدر ابرهيم خوفا من تقصير كان منه في اصابة السكين او في امر الله فناديناه ان يا
ابرهيم ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا امتثلت امر الله وبالغت فيما امرتك انا كذلك نجزي
المحسنين ان نخلصهم من كل غم وحزن ان هذا ذبح الولد لهو البلا المبين لو ثم كان بلا عظيما
بحمل ما كنا بين يدي ... اقتدا بابرهيم وهذا هو البلا المبين الذي ابتلاه الله به

وان هذا لهو النعمة العظيمة حين من عليك بالفدا وفديناه يعني اسمعيل بذبح عظيم
بكبش عظيم بذبح يقال هو الذي تقبل الله من هابيل رتع في الجنة من قبل ويقال لمراد كبير
حسن ويقال متقبلا وتركنا ابقينا عليه على ابرهيم في الآخرين من قرونه الى امة محمد عليه السلام
ان يقولوا سلام على ابرهيم كذلك نجزي المحسنين هكذا نفعل بالمحسنين ايضا انه يعني ابرهيم
كان من عبادنا المؤمنين وبشرناه يعني ابرهيم بعد اسمعيل بثلث عشر سنة من سارة نبيا من
الصالحين يعيش حتى يصير نبيا ويكون من الصالحين وفي سورة هود فبشرناه منه بيعقوب
فيبعد ان يكون هو المامور بالذبح بعد البشارة بهذا كله وباركنا عليه على ابرهيم وعلى
اسحق لانه قرب مذكورة بكثرة الاولاد وكثرة الانبيا في ولده ومن ذريتهما من ذريته اسمعيل
واسحق وهذا ايضا يدل ان الذبيح اسمعيل محسن مطيع لله عامل بامره وظالم لنفسه
بالكفر والمعاصي مبين ظلما بينا ولقد مننا انعمنا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما
من الكرب العظيم من يد فرعون ومن الغرق ونصرناهم يعني موسى وهرون مع بني
اسرائيل فكانوا هم الغالبين لفرعون لحاله واتيناهما الكتاب المستبين التورية مفسرا
مبينا وهديناهما الصراط المستقيم الدين الاسلام والشريعة القويمة وتركنا عليهما
على موسى وهرون في الآخرين فيمن بعدهم سلام على موسى وهرون الدعا لهما والتسليم
عليهما لان الصلوة خاصة لنبينا صلى الله عليه وابرهيم على وجه التبع والسلام
على الرسل اجمع والرضوان والرحمة ونحوه لمن دونهم انا كذلك نجزي المحسنين جزينا
باحسانهم انهما كانا من عبادنا المؤمنين وبقي عليهما الاسم وان الياس نبي من انبيا
بني اسرائيل لمن المرسلين كلف في وقته لمن المرسلين الى قومه واهل الحرخون عن استحقاق
اسم الرسالة لمن تم اذ قال لقومه ومن يعاديك الا تتقون اما تخافون عذاب الله اتدعون
عون استفهام للتعجب اتعبدون بعلا اصنما سموه بعلا وتذرون احسن عبادة احسن
الخالقين بزعمكم ايضا لانهم زعموا ان الله خالقهم وزعموا ان يعبد الله ايضا خلق او
ان اراد احسن المصورين لانهم صوروا بعلا والله صورهم وهم احسن صورة من بعل
ثم وصف الخالق الله بالنصب عطفا على احسن محله نصب وما رفع على الابتدا او
التقرب لهم من الخالق الله ربكم سيدكم ومالككم ومدبر امركم والمنتحى لان تعبد

ورب آبائكم الأولين فكذبوه بالتوحيد والعذاب قال الله تعالى فإنهم يعني الكفار لمحضرون
النار بالكره ومعذبون فيها إلا عباد الله المخلصين الياس ومن معه من المؤمنين الذين
خلصهم الله من الكفر أو لأنهم من العذاب لعزا وهم المخلصون له وتركنا عليه على الياس
في الآخرين فيمن بعده سلام على آل ياسين اسمه بالعربية الياس وبالعبرانية الياسين
وآل ياسين بين العربية والعبرانية فالجميع اسم له كما أن اليسع والليسع اسم لواحد
ومحمد وأحمد لنبينا صلى الله عليه وإسرائيل ويعقوب لواحد وأبعد بعيدا أن يقال إن آل ياسين
آل محمد لأنه ليس اسم محمد إذ هذا السلام على مذكور قبله لقوله وتركنا عليه في الآخرين
كالسلام على موسى وهرون وعلى إبراهيم وعلى نوح ولقوله بعده إنا كذلك نجزي
المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين إلى قومه إذ
يعني فاذكر إذ نجيناه يعني لوطا وأهله أجمعين من أمته إلا عجوزا في الغابرين
امرأته عمرها في الكفر فهلكت مع القوم ثم دمرنا الآخرين الكفرة وإنكم يا أهل مكة
لتمرون عليهم على قراهم مصبحين وقت الصبح وبالليل أي وقت الهاجرة لأن بيوتهم على
منتهى الحجر وتبع الشام أفلا تعقلون أن من يعذب أعداءه بمثل هذا أولى أن يعبد
ويحذر منه وإن يونس لمن المرسلين فاذكر إذ أبق هرب إلى الفلك المشحون
إلى السفينة الموقرة المملوءة من الناس هربا من الملك الذي كان يرسله إلى أهل
نينوى أو من أهل نينوى حين فارقهم أخذوه بالكذب حين صرف الله العذاب عنهم فساهم
أهل السفينة قارعهم لما قصدهم الحوت ولم يجدوا منه مهربا مع علمهم أنه
يطلب هاربا ومذنبا بأكله فكان يونس من المدحضين المقروعين المغلوبين بالقرعة
فلما اقترعوا ثلث مرات ولا يخرج إلا اسمه وأخبرهم أنه هو الهارب رموه إلى الماء
فالتقمه الحوت قبل الوصول إلى الماء وهو مليم فاعل ما يلام عليه ويلوم نفسه
يقول لم يكن ليصيبني حيث ما كنت أكثر مما أصابني فأخرج مصيبا الدنيا الموت
قال الله تعالى فلولا أنه كان من المسبحين لله المصلين بأمر الله في جميع الأحوال

ولولا أنه كان من المسبحين في بطن الحوت وتاب من ذنبه للبث مكث وبقي في بطنه في بطن
الحوت محبوسا إلى يوم يبعثون إلى يوم القيامة محبوسا فنبذناه حين سبح في بطن الحوت
يعني صلى وتاب بالعراء على ساحل البحر وجه الأرض وهو سقيم مريض مما ناله من الغم في بطن
الحوت وأنبتنا عليه على يونس لقرعه حتى يظله في ساحل البحر الذي لا ينبت شجرة من يقطين
من القرع الذي لا يقربه ذباب وله أوراق مظلة وجعلها عائبة على رأسه من غير سحر وحايط
تتكئ عليه بخلاف العادة فكان يأكل من ثمرها ويشرب من لبنها وأرسلناه إلى مائة ألف
بعد النجاة من بطن الحوت وتحمل قبله ويكون معناه وقد كنا أرسلناه إلى أهل نينوى وهم مائة
ألف أو يزيدون بل يزيدون ويقال الألف زائدة ومعناه ويزيدون ويقرب معناه من معنى
بل يعني لست أقصد ذكر عددهم إنما أقصد بكثرتهم فآمنوا بيونس فمتعناهم عيشناهم
وصرفنا عنهم العذاب إلى حين إلى انقضاء آجالهم أو زادنا على التقدير فاستفتهم
سل يا محمد أهل مكة ألربك البنات ولهم البنون متعجبا منهم يعني كيف قلتم ذلك ومن أين رأيتم
حجة أم خلقنا الملائكة والميم زائدة يعني أخلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون فيخبرون عما شاهدوه
فإذا لم يشهدوا أحال ما خلقوا ولا رأوهم كيف يشهدوا وأعلمهم بالأنوثية حتى قالوا بنات الله
ألا إنهم بل إنهم حقيقة إن الكفار من إفكهم من كذبهم وجراءتهم على الله ليقولون ولد الله يعني
البنات وإنهم لكاذبون في قولهم كيف يتصور الولادة ممن تستحيل عليه المماسة مع غيره
ولا يكون ذا أجزاء ينفصل منه جزء ثم عابهم فقال أصطفى يعني أاصطفى دخلت ألف الاستفهام
على ألف الوصل فحذفت ألف الوصل وبقيت ألف الاستفهام ومن قرأ اصطفى بكسر الألف
جعله من تمام كلام المشركين يعني في إنهم لكاذبون في قولهم اصطفى البنات على البنين يعني
بلى كان له ولد كيف اختار البنات دون البنين ما لكم أي شيء لكم كيف تحكمون
كيف هذا الحكم من أين هذا التخصيص أفلا تذكرون فتعطون وتعلمون أن
من صح منه حصول الولد تصور منه الابن والبنت أم لكم سلطان مبين ألكم حجة
بينة تشهد على هذا فأتوا بكتابكم الذي جاء من عند الله إن كنتم صادقين أن الله أخبركم

بهذا فان خبر الله يكون في كتاب او يستند الى كتاب فقال لهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ان كان الله لبنهم فمن امهم قالوا الجن وكان هذا شعبة من مذاهب المجوس فانزل الله تعالى
وجعلوا بينه بين الله سبحانه وبين الجنة يعني ابليس او الجنة من لبن نسبا ولقد
علمت الجنة يعني الجن انهم لمحضرون ان الله معذبهم وانهم عبيده واذلا لله ولذلهم
يعذبوا الله سبحان الله يعني عظم الله وتعالى عما يصفون عما يصفه هولا الا عباد
الله المخلصين الا عما يصف عباد الله المخلصين من العلم والقدرة والارادة ونحوه
فانكم يا اهل مكة وما تعبدون يعني الاصنام والملايكة ما انتم لستم على عبادته
بفاتنين بمفتونين في انفسكم ولا فاتنين فمضلين احدا بالهكم الا من هو صال
الجحيم الا من علم الله واخبر انه يدخل النار ويصلى بحرها وما منا يعني ويقول
المؤمنون او قولوا ايها المؤمنون وما منا من احد من الخلق الا له مقام معلوم
في عبادة الله في الدنيا والاخرة فمقام البعض في الدنيا عبادة الله وفي الاخرة
جنة الله ومقام البعض في الدنيا الكفر وفي الاخرة النار وهذا المقام معلوم
لله قبل حصوله فلا يتغير عما علمه والملايكة الذين يعبدونهم بزعمكم يقولون
ما منا الا له مقام معلوم في العبادة فكلنا عبيد الله يكون خطيره وما نتنزل الا
بامر ربك ويقال ان هذه الاية نزلت عند سدرة المنتهى خبرا عن جبريل عليه السلام
انه لا يجاوز مقامه ويقول المؤمنون والملايكة وانا لنحن الصافون حول
العرش وفي الصلوات وفي توجه العدو وانا لنحن المسبحون المصلون لله
الذاكرون بتسبيحه وان كانوا ولقد كان لاهل مكة ويقولون قبل ان بعث الله
محمدا لو ان عندنا ذكرا خبرا من الاولين ورسولا من الرسل المتقدمين لكنا عباد
الله المخلصين خيرا من اليهود والنصارى فقد جاءهم الرسول والكتاب ذكرا
كذكر الاولين وخبرا عما فعل الله بالمتقدمين فكفروا به واعرضوا عنه
فسوف يعلمون وهذا وعيد ولقد سبقت كلمتنا تقديم كلامنا الاولى بلا غاية

وسبق الوحي الى الانبيا العباد للانبيا مع اممهم والكلمة السابقة انهم ان الانبيا
مع اممهم لهم المنصورون الظافرون بالنصر وان جندنا اتباع الانبيا لهم الغالبون
اخر الامر وان غلبوهم مرارا وهم الغالبون بالحجة على كل حال فتول عنهم اعرض
يا محمد عنهم عن كفار مكة حتى حين الى وقت العذاب وابصرهم بصرهم واخبرهم
واعلمهم وانتظرهم فسوف يبصرون من علم الله منة البصيرة وقد حصل لاكثرهم
البصيرة بعد حين افبعذابنا يستعجلون يعني ينبغي ان لا يستعجلوا بالعذاب فاذا
نزل يعني العذاب بساحتهم لحضرتهم يوم بدر او يوم فتح مكة فساء فبئس صباح المنذرين
لا يرون بعده خيرا وتول عنهم يا محمد حتى حين ينزل بهم فنزل ذلك باهل بدر
سبحان ربك ما اعظمه رب العزة صاحب العزة والمنعة عما يصفون هو عزيز
ممتنع عن اتخاذ الولد وهو صاحب القدرة على بعث الخلق وسلام على المرسلين اجمع
سلموا عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين فاحمدوه حمدا امركم به

سورة ص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص والقران ذي الذكر صدق محمد والقران ذي الذكر قيل جواب القسم ويقال
معناه يا صادق يا مصطفى ثم اقسم بالقران ذي الذكر ذي الشرف ان محمدا الصادق
او ناداه ثم اقسم بالقران وجواب القسم متروك وما جرى القران في نفسه شريف
وهو لحفاظه والعاملين به والعاملين المشرف ثم ابتدا بل الذين كفروا الكفار
في عزة في حمية الجاهلية واستكبار عن المتابعة وشقاق مخالفة وعداوة ما لهم
من شرف القران نصيب ويقال هو جواب القسم ثم خوفهم كم اهلكنا ما اكثر ما
اهلكنا من قبلهم من قرن قرنا بعد قرن فنادوا اولئك المهلكون ولات حين
مناص نادى بعضهم بعضا ونادتهم الملايكة حين حضر من امر العذاب ليس وقت
فرار لا زمن العذاب فهو ما استعجلتم به وليس ينفعكم الفرار كما قيل لهم لا تركضوا

يعني عن قريب تقولون ذلك وعجبوا اهل مكة ان جاءهم منذر رسول مخوف منهم
وقال الكافرون هذا يعنون محمدا ساحر كذاب كثير الكذب وقالوا ايضا اجعل يعنون
محمد الآلهة معبودا اخلق البقا و[illegible] معبودا واحدا ان هذا التوحيد لشيء عجاب امر
عجيب كيف يتصور اجتماع الخلق على معبود واحد وانطلق الملأ منهم من جوامع عند
ابي طالب وتفرقوا عن رسول الله حين دعاهم الى شهادة ان لا اله الا الله لتملكوا العرب
وتدين لكم العجم يقول بعضهم لبعض ان امشوا اتركوا محمدا واصبروا على آلهتكم
التي تعبدونها ان هذا الذي يطلب محمد يعني الملك والرياسة لشيء يراد كل احد يطمع
فيه لا يغرنكم قوله لا اسألكم عليه اجرا ما سمعنا بهذا يعني بالتوحيد في الملة الآخرة في آخر
الاديان دين عيسى ودين آبائنا ولو كان التوحيد والايمان ظاهرا لسمعنا وكان بها موجد
لم يسمعوا من دعواة التوحيد والرسالة ان هذا ما هذا الذي يقول محمد الا اختلاق
كذب ءانزل عليه الذكر الوحي والرسالة من بيننا هلا انزل على [illegible] قال الله تعالى
بل هم يعني اهل مكة في شك من ذكري انه منزل من قبلي لو علموا ذلك لم يسألوا على من نزل
بل لما يعني لم يذوقوا بعد العذاب لو جاءهم العذاب لعرفوا ان محمدا صادق ام عندهم
خزائن رحمة ربك العزيز الغالب القادر القاهر الغفار لما يريد الوهاب ما يشا
لمن يشا ليس بيدهم خزائن الله حتى يضعوا الذكر حيث يشاء واذلك بيد الله اختار محمدا
من الجميع ام لهم [illegible] ان لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب
فليصعدوا في الطرق الى السما ليقطعوا الوحي عن محمد ليس ذلك بيدهم ثم اخبر الله (هنالك)
عن علمه الغيب فقال جند ما يعني من الاحاد من احاد المؤمنين عند الحرب والمقاتلة
مهزوم منهزم من الاحزاب من احزاب الكفار وذلك يوم احد ثم بعد ذلك يعود
الظفر والنصر الى محمد فيقتل من لم يدخل في دينه ويقال جند من اهل مكة والاحزاب
اهل مكة منهزم يعني من محمد وكان ذلك يوم بدر كذبت قبلهم قبل اهل مكة
قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد صاحب الخيام والوتد الخيمة وصاحب القصور الطوال
والاسباب في الطرقات ويقال كان له من عذبه على اربعة اوتاد وثمود وقوم صالح

وقوم لوط واصحاب الايكة قوم شعيب اولئك الاحزاب تحزبوا منهم عذب بعذاب غير
عذاب صاحبه وعذاب اهل مكة بالسيف والهزيمة ان كل ليس فيهم منهم الا كذب الرسل
كما كذب اهل مكة فحق عقاب نزل بهم عذابي وما ينظر ينتظر هؤلاء اهل مكة الا صيحة
واحدة وكان ذلك من نفير ابي سفيان او يكون صيحة اسرافيل يوم القيمة ما لها ليس للصيحة من
فواق تنفس ما للمشركين منها من افاقة ولا رجوع الى اهلهم فلم يرجع من عذبه الله يوم بدر
ولا نالوا من سفرهم [illegible] ومن قرأ من فواق بالضم فقد قيل معناهما [illegible] وقيل بالضم
من فواق الناقة يعني بقا ساعة وقالوا يعني كفار مكة مستهزئا او [illegible] بالعذاب
ربنا عجل لنا قطنا حظنا من العذاب ان كان محمد صادقا قبل يوم الحساب قبل القيامة
وعجل لنا كتابنا الذي يعطينا يوم القيمة في الدنيا حتى يحصل لنا اليقين فضاق من قولهم
صدر النبي صلى الله عليه فانزل الله تعالى تطييبا لقلبه اصبر يا محمد على ما يقولون
واذكر عبدنا داود ذا الايد صاحب القوة في العبادة انه اواب ان داود كان اوابا
كثير الرجوع الى طاعة الله والانابة الى ذكره وطاعته والاواب المسبح ايضا انا
سخرنا الجبال معه ذللناها له يسبحن يعني الجبال معه بالعشي وقت المسا والاشراق
وقت الطلوع والطير وسخرنا له الطير محشورة مجموعة عليه كل الجبال والطيور
له لداود ويقال لله اواب مطيع ويقال مسبح كان اذا سبح جاوبته الجبال واجتمعت
عليه الطير يسبحن لله معه ويقال محشورة يعني مسخرة لداود مطيعة بامره
وشددنا ملكه ملك داود فكان يحرسه اربعة الف رجل ويقال استعدى رجل
على رجل فادعى انه اخذ منه بقرة فانكر المدعى عليه فسأله البينة فلم تكن فقال داود
حتى انظر في امركما فامر الله بقتل المدعى عليه فلما علم الرجل انه مقتول اقر انه قتل
ابا هذا وانه ماخوذ بقتله فقتل فصار ذلك هيبته في بني اسرائيل وآتيناه الحكمة
الفقه في الدين ثم النبوة وفصل الخطاب بحسن المنطق والحكم بين المتخاصمين هل
اتيك يا محمد يعني قد اتاك نبؤ الخصم خبر الخصوم وهما اثنان ذكرهما بلفظ الجمع
اذ تسوروا المحراب صعدوا و[illegible] من سور الحائط لا من بابه اذ دخلوا على داود

من أعلى المحراب ففزع منهم لدخولهم من غير الباب وبغير إذن ذهاب هيبته
من القلوب قالوا وهما جبرئيل وميكائيل لا تخف يا داود لا تذهب ملكك ولا هيبتك خصمان
نحن خصمان بغى بعضنا على بعض في طلب الفضل على صاحبه بغير حق يعني فاحسب أنا
كذلك فاحكم بيننا بالحق بما علمك الله ولا تشطط لا تجر في الحكم واهدنا أرشدنا إلى سواء
الصراط أعدل الطريق إن هذا الذي معي أخي في الدين كالنسيئة له تسع وتسعون
نعجة في الضأن ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها ضم نعجتك إلي نعاجي حتى يكمل لي
المائة وإن لم يكن لك شيء وعزني غلبني في الخطاب لا أقوم فيه قال يعني
داود لقد ظلمك صاحبك بسؤال نعجتك يطلب شاتك إلى نعاجه ليضمها إليه
وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض كثير إما دين من بغي البعض
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما أقل من ينصف ولا يطمع فيما ليس له
وظن داود أيقن في آخر الأمر لما صعدوا إلى السماء أنما فتناه بتليناه وبينهناه
على ما فعل من التزوج بامرأة أوريا وضمها إلى تسع وتسعين امرأة كن له وخر راكعا
يعني ساجدا أو فزع إلى الصلوة والركوع والسجود وأناب تاب من صنيعه وقد أكثر
الناس في ذنب داود وقصته أوريا وامرأته وما كان من قتله له فإن صح ذلك كان محمولا
على أنه كان قبل النبوة وما كان قبل النبوة لا يقدح في الرسالة فأما بعد أن بعثه
الله رسولا فلا بد وأن يكون معصوما من الكبائر والأمر بقتل مسلم ومني قتل أيضا
من الكبائر لا يليق بالأنبياء في حال النبوة فأما التمني إنما تخلو من الرجال حتى يتزوج
والخطبة على خطبة لعنه من غير عقد السابق فذلك مما قد يجوز من الأنبياء ويحتمل
كونهما وأن أوريا كان قد خطبها ولم يعقد عليها بعد فخطبها داود فوجب منه
أو كان قد تزوجها ولم يبن بها وخرج غازيا فلما قتل لم يحزن عليه داود من شهوته لنكاحها
فتزوجها وقد قيل أن ذنبه كان ترك السؤال عن الخصم المدعى عليه في هذه
القصة بعد أن عاهد الله العدل في ملكه وحكمه فابتلاه الله به وبهذا السبب
بامرأة أوريا وقيل تمنى ربه البلية فأخبره الله أنه ابتلاه بالبلاء أفأصبر وأسأل الله

أن يبتليه فنزل به الابتلاء ثم حتى يصبر فيبلغ درجتهم فابتلي بامرأة أوريا ونسي الابتلاء حتى ابتلاه الله
بالملكين بعد أن تزوج بها فتاب من ذنبه وأناب إلى الطاعة والتذلل والانكسار
فغفرنا له ذلك الذي اكتسبه وإن له لدى داود عندنا بما غفرناه لزلفى قربا وإكراما
في الدنيا وحسن مآب مرجع في الآخرة ثم بعد الإنابة قلنا يا داود إنا جعلناك خليفة
في الأرض يعني رسولا إلى الخلق وقيل هذا لم يكن رسولا ويقال لم أرد جعلناك خليفة
لآبائك الصالحين فاحكم بين الناس بالحق بالعدل ولا تتبع الهوى ما يأمرك به نفسك
أو الشيطان فيضلك فتنا بعد الهوى عن سبيل الله عن دين الحق إن الذين يضلون عن
سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب بما تركوا العمل لذلك اليوم وما
خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا لنبطل ونهلك ولا يكون لأهلها تكليفا وثوابا
وعقابا ذلك ظن الذين كفروا أن لا بعث ولا حساب فويل شدة العذاب للذين كفروا
من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض بالكفر
والمعاصي أم نجعل المتقين المؤمنين كالفجار كالكفار كما ظن الكفار أن لو
بعثوا وأحيوا كان لهم ما للمؤمنين فأخبر الله عز وجل أن ظنهم كتاب يعني القرآن أنزلناه
إليك مبارك كثير الخير والبركة ليدبروا آياته لينظروا إليه ويتفكروا في معانيه
ويعملوا به وليتذكر أولوا الألباب يتعظ بمواعظه ذووا العقول وهذا دليل
لأن العلماء مأمورون بالتدبر في معاني القرآن ووهبنا لداود سليمان من امرأته التي
كانت بسبب أوريا نعم العبد كان سليمان إنه أواب رجاع إلى طاعة الله كثير الأوبة
إليه بالتوبة ذكر من قصته إذ عرض عليه على سليمان بالعشي بعد الهاجرة الصافنات
الجياد الخيل الذي يقوم على ثلث قوائم ويرتفع مثل الأخرى على طرف حافر يد أو رجل
والجياد السراع يقال كانت عشرون فرسا ذات أجنحة ويقال ألف فرس ففعل ما فزع
من عرضها غابت الشمس وتذكر أنه لم يصل العصر فاهتم لذلك فرد الله له الشمس حتى
صلى العصر ولم يرد لنبينا صلى الله عليه لأنه رحمة للعالمين يسهو في الصلوة
وعن الصلوة ليكون لأمته به أسوة فقال سليمان إني أحببت حب الخير أثرت حب المال

ونظير ... حتى ... فانتلي في طلبه بامرأة أوريا ... [illegible]

وحب الخيل عن ذكر ربي عن صلوة العصر على صلوة العصر حتى توارت غابت بالحجاب عن عينيها
يعني غابت الشمس كناية عن غير مذكوره وذكر العشي يدل عليه ردوها علي من الغد وقد
عليه فطفق مسحا اقبل يمسح بالسوق جمع ساق والاعناق جمع عنق يعني مسح
سوقهما واعناقهما من الغبار وجعلهما وقفا في سبيل الله ويقال ذبحهما قربانا وفرق لحمهما
على الفقرا ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب الملك ونزع خاتم الملك من اصبعه والقينا
على كرسيه سرير ملكه جسدا يقال شيطانا ويقال ابنا لسليمان غير
تمام الخلقة ثم اناب رجع الى راس مملكته وتاب الى ربه من سوء صنيعه قال رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي (ان يكون) لا تسلبه مني ثانيا ويقال سائر
ملك الجنة فانه لا يزول وملك الدنيا يزول انك انت الوهاب للعطايا
ما من نعمة الا وهي منك يقال انه استغفر من غفلته عن الصلوة حتى فاتته
فسلب منه الملك عقوبة لغفلته وكانوا ابو داوود مغفلتهم وسببا ثم وقد
غفر الله امة محمد عنهما وقد قيل كان يلعب بخاتمه فسقط من يده فاخذه ورده
فسقط ثانيا وثالثا فعلم ان عقوبة اللعب قد جاءت فقام من مقعده واجلس ابنه
على كرسيه حتى تاب الله عليه وقد قيل انه قتل الخيل غضبا لانه فاتته الصلوة
بسببها فسلبه الله الملك اربعين يوما وهذا ايضا بعيد قالوا فلما كان وقت
الابتلا دخل المتوضى ليتوضا ونزع خاتمه ودفعه الى جارية له تسمى امينة كان لا يأتمن
عليه غيرها فجا شيطان اسمه صخر على صورة سليمان فاخذ الخاتم ومضى وجلس
على كرسي سليمان فلما خرج سليمان وطلب الخاتم قالت الجارية قد اخذته فعلم سليمان
انه قد جاء وقت الابتلا لما كان منه من الغفلة عن الصلوة او على ما عبد في داره
بغير علمه او على ما لعب بخاتمه هام على وجهه في البرية يطلب الشرف ويعبد الله
سبحانه فاقام صخر الخاتم من سليمان بحيلة وجا فجلس على سريره ... بالسحر حتى
فتنه التوبة في وجهه ... ذهب ورمى الخاتم في الما فابتلعته

سمكة ويقال حين اخذه منه بالحيلة رماه في البحر فلم يعد سليمان الى ملكه واجلس ابنه ناقص
الخلقة على كرسيه وجا سليمان طالبا للشرف الى الصياد يشترى من البحر سمكة فاخذها
وشق بطنها فاذا الخاتم في جوفها فختم به وعادت اليه هيبته واظلته الطير وعاد الى ملكه
فذلك قوله في الملك فسخرنا له الريح ذللنا لسليمان ذكر الرياح بدل الخيل الذي عقرها
او تصدق بلحمه تجري الريح بامره بامر سليمان رخاء لينا لا تحرك لهم شجرا ولا تثير ترابا وهي
عاصفة قوية لا حرمة بساط سليمان مع جنوده حيث اصاب حيث اراد سليمان ذهبت
به ويقال رخاء اذا مطيعة له حيث اصاب في الراي ولم يكن رايه غير الصواب والشياطين
وسخرنا له الشياطين كل بناء يبني لسليمان ولبني اسرائيل بامر سليمان وكل غواص
يغوص في البحر فيستخرج له من البحر اللؤلؤ والمرجان وما في البحر من العجايب وآخرين
وسخرنا له آخرين من الجن والشياطين مقرنين في الاصفاد ليقرن بعضهم الى بعض في
الاغلال عقوبة لجرمهم وسواهم وقلنا لسليمان هذا رد الملك بعد السلب و
تسخير الريح والشياطين عطاؤنا اعطيناكه فامنن على من شئت منهم او احبس اي
امسك في العمل من شئت من الشياطين بغير حساب عليك وان له لسليمان عندنا فيما
وعدناه لزلفى لدرجات وقربات في الدنيا وحسن مآب منقلب في الآخرة واذكر
يا محمد عبدنا ايوب اذ نادى ربه دعا ربه في البلا بعد سبع سنين ودعوى اني
مسني الشيطان اصابني ابليس بنصب ببلاء في الاهل والمال وعذاب في الجسد فا
ستجبنا دعاه وقلنا له اركض برجلك اضرب بها الارض فضرب برجله الارض فنبع عين
من ما فقلنا له هذا مغتسل بارد تغتسل به وشراب تشرب به واغتسل واشرب منه
ويقال نبعت عينان احديهما مغتسل والاخرى شراب واغتسل وشرب وذهب ...
وعوفي من بلائه قال الله تعالى ووهبنا له اهله رددناهم الله اليه كما كانوا وقد كانوا
احيا غيبهم عنه بقدرته فظن انهم قد هلكوا ومثلهم معهم ولدهم مثلهم ليجمعهم
معه ايكا فاء له رحمة منا على ايوب وذكرى عظة وتذكرة لاولي الالباب لذي عامة

الصبر محمود في البلاء انهما وان الله يبتلي الانبيا والاوليا وقلنا خذ بيدك ضغثا حزمة من الشماريخ
فاضرب به يعني امراته حيث اصغت الى ابليس في صورة طبيب يعالجها وقال ايوب عند الشفا
ويقال امرها ان تسجد له الا ان تسجد لا له الارض ان كان ايوب لا يسجد حتى يعافيه فان جميع ما اصاب ايوب من اهل الارض
فقالت حتى اسال ايوب فلما ذكرت لايوب حلف لين شفاه الله ليضربنها مائة جلدة واستغاث
عند ذلك بالله ان يفارقه اهله ابدا ولا تحنث في يمينك لا مكان البر فيهما عن وجع علمنا
قال الله تعالى انا وجدناه وجدناه صابرا على البلا نعم العبد انه اواب ذاكر لله مقبل بقلبه
مقبل الى طاعة الله جمع بين الشاكر لنعمة الله والصابر على البلا في قوله نعم العبد
انه اواب ٥ واذكر عبدنا ابرهيم يعني عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي القوة
والابصار البصيرة وكانوا اهل القوة في خدمة الله وبصارة في العلم بامر العلم بالحكام
الله انا اخلصناهم اصطفيناهم بخالصة مؤمنين بخاصة خصصتهم بها ثم قال
ذكرى الدار يعني هي ذكرى الدار الاتعاظ بمواعظ الله والتذكر لما بعد الموت
ومن قرا بخالصة ذكرى بالاضافة اراد بالاخلاص في ذكر الاخرة اخلصوا بذكرى
دار الاخرة والزهد فيها وانهم يعني هولا الانبيا المذكورين عندنا فيما اخبرنا عنهم
وعلمنا منهم لمن المصطفين الاخيار اصطفيناهم لرسالتنا واخترناهم لذكرنا واذكر
يا محمد اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل كل هولا الثلثة من الاخيار المختارين
في عبادة الله هذا ذكر عظة وتذكرة لك يا محمد ولقومك حتى يصبر لنظر
وتحسن لمن جر ويقال لك بهذا القرآن ذكر وشرف لك ولقومك ويقال اراد
هذا جميل ذكر لهم ابد الدهر يذكرون به وان للمتقين المؤمنين جميعا لحسن ماب
حسن منقلب الى الجنة جنات عدن مفتحة لهم الابواب ابواب الجنان مفتحة عليهم
اذا كانوا فيها لا تغلق عليهم الابواب ومع الابواب كانت روضة وسعة
متكئين فيها في الجنة على الارائك والمرافق يدعون فيها سوا الامر الجلاج ودعا الفاكهة
على راس الشجرة بفاكهة كثيرة من كل نوع وشراب يتنازعون فيها وعندهم في الجنان

قاصرات الطرف عن الرجال الاجانب لغلبة خلق المشهوة اتراب مستويات الاسنان
شباب لا يهرمون هذا ما توعدون وعدكم الله ايها المؤمنون وبالتاخير اعنهم ليوم
الحساب اعده الله لكم ليبلغوه ان هذا يعني بها وعد الله لرزقنا عطاونا في الجنة
لاهل الجنة ما له من نفاد انقطاع لا ينقطع عن اهلها هذا يعني با ذمه واعتمد عليه
ثم ابدا فقال وان للطاغين الذين حملهم طغيانهم على التكذيب لشر ماب مصير
ومرجع جهنم يصلونها يدخلونها ويصلون حرها فبئس المهاد الفراش مهدوا الا
نفسهم هذا فليذوقوه يعني هذا جزاؤهم فليذوقوه حميم هو حميم ما حار قد انتهى حره
وغساق برد شديد قد انتهى برده ويقال هو ما يسيل من جلود اهل النار من الدم
والصديد ولعن على الجمع ولعن على التوحيد من شكله واخر من من شكله من قبل الجحيم
ازواج اصناف من العذاب لاهل النار ويقال شيطان من شكله لكل احد من قبله
وجليسه ونوعه ازواج اصناف ويقال قرنا ويقال لمراد من قبله في الكفر
ازواج قرنه ويقال لهم هذا فوج فوج مفتح معكم داخلوا النار معكم لا مرحبا بهم
لا وجدوا راحة كما لم تجدوها وقد قيل اهل النار يقولون لا مرحبا بهم بمن يقتحم النار
معهم انهم صالوا النار داخلو النار كما بطنتم او كما بطنا قالوا بل انتم فلجاتم
قرناؤهم بل انتم لا مرحبا بكم ايها الشياطين بعدا او عذابا لكم انتم قدمتموه لنا زينتموه
لنا فبئس القرار منزل اهل النار قالوا باجمعهم ربنا من قدم لنا هذا زين لنا ودعانا
لنا يعنون ابليس فزده عذابا ضعفا مضاعفا في النار وقالوا اهل النار ويقال اهل مكة
خاصة ما لنا اي شي لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعنون فقرا المؤمنين
كنا نقول لهم في الدنيا انتم تزنون كما نزني وتشربون الخمر كما نشرب وتغصبون
كما نغصب اتخذناهم سخريا بالاستفهام فلم يكونوا كما حسبنا ام زاغت عنهم الابصار
وهم معنا في النار فلا نراهم ويقال عنوا به المنافقين عمارا وبلالا وخبابا وصهيبا
كانوا يستهزؤن بهم في الدنيا ومن قرا اتخذناهم سخريا كانهم اخبروا عن صنعهم
في الدنيا بالامر زاغت بل زاغت ومالت عنهم الابصار في الدنيا لم يقع في قلوبنا

انهم اولياء الله مع تلك المذلة ان ذلك الذي اخبرتك لحق كان تخاصم اهل النار بعضهم مع
بعض قل يا محمد انما انا منذر رسول مخوف وما من اله وليس لكم خالق ومعبود الا الله
الواحد القهار القادر على ما يريد هو رب السموات والارض وما بينهما العزيز المنتقم من اعدائه
الغفار لاوليائه قل يا محمد هو يعني محمد والقران وتعالى الخبر عن احوال اهل القيامة نبو
عظيم خبر عظيم انتم يا اهل مكة عنه معرضون ما كان لي من علم بالملأ الاعلى
على بالملائكة الذين هم اهل السموات اذ يختصمون فاخبركم بخصومتهم من علمي فاذا
خبركم عنه بعد ان لم اكتب ولا اقرا دل دليل على انه من عند رب العالمين ان يوحى ما يوحيه
الي ربي الا انما انا نذير مبين الا انه ارسلني اليكم ليكون حجة ومعجزة لي اذ قال ربك
يا محمد للملائكة اجمع اني خالق لمن خلق بشرا من طين فاذا سويته سويت خلقه
ونفخت فيه من روحي خلقت فيه الحيوة التي هي خلق من خلقي وبثثت فيه اعز الطافا
يسمى روحا فقعوا له ساجدين فاسجدوا له تحية وتكرمة لادم وطاعة وعبادة لله
من حيث انه امر كطاعتنا للرسول يكون طاعة لله فسجد الملائكة كلهم جميعا اجمعون
مجتمعون دفعة والصنف ومظان عبادا لهم الا ابليس لعل منهم استكبر عن السجود
لادم ولم يكن مستكبرين عن السجود لذلك وكان من الكافرين في معلوم الله وصار من الكافرين
بقصد المخالفة على الله قال الله تعالى يا ابليس ما منعك اي شيء منعك ان تسجد
عن ان تسجد لما خلقت بيدي بعيني خلقته بقدرتي لنعمتي ويراد اليد بمعنى
القدرة قوله سبحانه في هذا السورة داود ذا الايد وقوله اولي الايدي والابصار
واليد بمعنى النعمة الدين والدنيا ونعمة الالتذاذ في قوله بل يداه مبسوطتان
وفي قوله يد الله فوق ايديهم يعني خلقتك يا ابليس بقدرتي للعنتي وعقوبتي لا
لنعمتي وتعالى ان اراد بيدي لنعمتي له ولادم يعني نعمة الدين والدنيا ونعمة الالتذاذ
ونعمة النعم اذ لا يقف احد من خلق الله على ما يقف عليه بنو ادم وهكذا لم يجمع
لاحد من خلق الله نعيم الدنيا والاخرة الا لادم واولاده يتنعم في الدنيا بالملذات

والشهوات والبعض منهم يتنعم بنعمة المعرفة وبعده بنعيم الاخرة وتعالى العرفان
ما خص به آدم عليه السلام من جعله اب الانبياء وعلمه الاسماء كلها وتعالى اليد تراد
في الكلام تحسينا كالوجه والاسم وتعالى اليد للاختصاص فيما كان مخصوصا باحد
فهو في يده فاذا اتى الى تثنية كان الاختصاص ابلغ باضافة آدم الى نفسه بالخصوصية
باليدين ذلك تشريفا وتعظيما والباء واللام من حروف الادوات يقوم بعضها مقام
بعض ذكر الباء بدل اللام لتمكن علما على القدرة والاختصاص ايضا استكبرت يا ابليس
انعظمت عن السجود له الف الاستفهام للتقريع ام كنت من العالين ام رايت نفسك
اعلى منه قال ابليس انا خير منه منعني من سجوده اني خير منه لم اكن اسجد لمن هو دوني خلقتني
من نار لا نور وطبعه العلو وخلقته من طين لا نور له وطبعه التسفل بسبب ما في النار
من الهلاك ما يأتي عليه ثم التلاشي والهلاك والخروج عن طبعها بغلبة التراب عليها
كما هلك ابليس الذي هو من النار بادم الذي هو من التراب ثم ما في التراب من التنمية
وحفظ الامانة والنبات وانواع الانتفاع وما لم يره الله من علم آدم قال فاخرج منها
من الجنة ومن السماء ومن صورة الملائكة فانك رجيم مطرود ملعون انت الرجيم الذي
كنت تلعنه كل يوم ولم تدر انك تلعن نفسك وان عليك لعنتي طردي وابعادي
الى يوم الدين لا يفتر عنك اللعن قال رب فانظرني اخرني الى يوم يبعثون الى يوم
القيامة قال فانك من المنظرين المؤخرين الى يوم الوقت المعلوم ليكون خائفا ابد
الدهر قال ابليس فبعزتك بقدرتك وسلطانك اقسم بالله من غير معرفة
كما يقسم اهل الملل لتغاير قسم من كسره من غير معرفة لان الجهل بالصفات جهل
بالموصوف لاغوينهم اجمعين لاضلن اولاد ادم اجمع الا عبادك منهم المخلصين
الذين عصمتهم واستخلصتهم لنفسك قال الله تعالى فالحق والحق على القسم اذا كانا
جميعا بالنصب او بالحق واقول الحق والرفع الحق اقول الحق ومن قرا بالرفع فالحق
انا واقول الحق على التقديم والتاخير لاملان جهنم منك يا ابليس وممن تبعك منهم من اولاد

أجمعين قل يا محمد لأهل مكة ما أسألكم عليه على ما أدعوكم إليه من أجر من جعل ورزق وما أنا
من المتكلفين يعني تزورون وتعلمون أني لا أتكلف في تظهير القرآن وجمعه وما البغضو بعد تحدي
عنه [illegible] أنا بالعجز أو في أنه هو ليس القرآن إلا ذكر شرف للعالمين تؤمن به أهل الآفاق وتنشرون
به ولتعلمن نبأه صدق ما أقول لكم بعد حين قال أو بعد عشر سنين حين أسلم الناس كلهم
ثم أن تعلم بعد الموت حين لا ينفعهم

سورة الزمر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب تنزيل ما يكتب ويقرأ من القرآن من الله العزيز في انتقامه الحكيم في تكليف
عباده ليس من عند غيره إنا أنزلنا إليك الكتاب يا محمد نزول إعلام وإفهام ونزل جبريل بقراءته
بالحق بالحقيقة والتكليف بالحق ولتكون معجزة لك وآية لصدقك فاعبد الله يا محمد مخلصا
له الدين حال كونك مخلصا في طاعته ألا لله الدين الخالص ليس الطاعة الواجبة لله خالصا
لا طاعة الآلهة ويقال إن أداء الدين الخالص هو الذي يقبله لا يقبل إلا خالصا والذين
اتخذوا من دونه أولياء عبدوا من دون الله أصناما وشركاء قائلين ومعتقدين ما نعبدهم يعني
هؤلاء الآلهة إلا ليقربونا إلى الله زلفى قربة ودرجة له لا لأنهم خالقون شركاء له في الخلق
ولكن ليشفعوا لنا ويقربونا إليه قال الله تعالى إن الله يحكم بينهم يقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون
من عبادة الآلهة شتى وحطهم أنهم كانوا على باطل إن الله لا يهدي إلى دينه في الدنيا
من هو كاذب في قوله هذا كفار كثير الكفر في حال كذبه وكفره لا يهديه لدينه فلا يجتمع الصدق
والكذب في شيء واحد ولا الكفر والهداية في حالة واحدة ولا يهدي من هو كاذب كفار في
علم الله أنه يموت على الكفر فقيل لهم هؤلاء الأصنام أحجار وخشب كيف تعبدونهم آلهة
قالوا هذه في صورة الملائكة الذين إنهم بأوامر لهم والأنبياء فصورناهم بصورهم فنحن
نعبد أولئك وهم بنات الله وأولاد الله فأكذبهم الله فقال لو أراد الله أن يتخذ ولدا
لو كان يتخذ ولدا من عباده لا يستغني عن إيجابهم ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء بل
كان يصطفي من عباده من يشاء أو من غير العباد ما يشاء كما اصطفى الكعبة ونحوه فيكون

اصطفاؤهم له أتم من اتخاذ الولد من غيره وأنفع لهم سبحانه هو أعلى من أن يحتاج إلى اتخاذ الولد
ليعينوه بل يصطفيهم بالعبودية ليكرمهم هو الله الواحد في ذاته كيف يتصور منه الولد
بالولادة القهار لخلقه فعال لما يريد كيف يحتاج لمهمه إلى معين خلق السموات والأرض بالحق
بقدرته وحده وبأمر التكوين يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشي أحدهما على الآخر
ويدخل من أحدهما في الآخر وسخر الشمس والقمر ذللهما لبني آدم كل يجري بسيره في الفلك لأجل
مسمى لمدة معلومة سماها الله لمغيبهما ومطلعهما وإلى القيامة ألا هو العزيز
بانتقام أعدائه الغفار لذنوب أوليائه خلقكم من نفس واحدة يعني من آدم في الذرية ثم
يعني بعد خلقكم من آدم وحده جعل منها من نفس آدم زوجها حوا من ضلع القصيرى من الجانب
الأيسر وهذا أمر قطعي في مسألة التوحيد وكونه وجعل لكم وخلق لكم من الأنعام من الإبل
والبقر والغنم ثمانية أزواج كما ذكر في سورة الأنعام يخلقكم يا بني آدم في بطون أمهاتكم
كل أحد في بطن أمه كما ذكر في سورة الحج وقد أفلح المؤمنون خلقا من بعد خلق علقة
ومضغة وعظاما ثم نفخ الروح في ظلمات ثلث من بعد خلق في صلب آدم ذلكم الله
ربكم مالككم ومصلح أموركم له الملك وحده حدوث الأمور بقدرته ونفاذ التصرف له
لا إله إلا هو لا خالق سواه ولا معبود غيره فأنى تصرفون فكيف تكون من أين يكذبون بكل هذا الكذب
وكيف تصرفون عن الحق بعد هذا البيان إن تكفروا يا بني آدم فإن الله غني عنكم وعن عبادتكم
لا يضره كفركم ولا يرضى لعباده الكفر أن يكون دينا لهم لا يريد أن يكون الكفر دين العباد
مأمورا أحسنا ولا يرضى لعباده المخصوصين به الكفر لا جرم لم يوجد منهم ولا يثبت
أيضا عباده على الكفر وإن تشكروا أيها المؤمنون يرضه لكم يعني لأجل أن تكونوا شاكرين
وإن تشكروا أيها الناس عامة يرضه لكم يحمد لكم ويثني به عليكم ويثيبكم إن رضاكم
للإيمان منكم ولا تزر وازرة وزر أخرى لا تحمل نفس خاطئة لا تفعل أحد بالخطيئة
غيره بل كل أحد يختص بحمل وزره ثم إلى ربكم مرجعكم للجمع فينبئكم يخبركم بما كنتم تعملون
في الدنيا ويجزيكم من الله إنه عليم بذات الصدور لا يخفى عليه ما بكم وإذا مس الإنسان

يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث [illegible]

بني آدم ضر بلاء او مرض و فقر دعا ربه سال ربه العافيه والغنى وكشف البلا الا سبل
غيره منيبا اليه راجعا اليه في السوال مخلصا في الدعا ثم اذا خوله اعطاه يعني ربه
نعمه منه نعمة من فضله عافية ورخصا وخير انسي ما كان يدعو اليه يعني الله من قبل يعني
الفقر والبلا او المرض الذي كان يدعو الله فيه ونسي ربه ايضا وجعل لله اندادا
آلهة في العبادة ليضل عن سبيله ليكون في نفسه ضالا عن سبيل الله وليضل غيره عن دين الله
قل يا محمد لهذا الكافر يقال هو عتبة بن ربيعة تمتع بكفرك قليلا اعش في كفرك قليلا
مع حسرتك انك من اصحاب النار لاحظ لك في الايمان ونعيم الاخرة فتلك بعيم بدر ام من هو قانت
ومن قرا بالتخفيف كان الالف للاستفهام ومن يكون مخففا فيكون جوابه متروكا قانت
مطيع لله يقال هو عثمان بن عفان يعني يصلي لله قائم باحث عليه من امر الله قاري للقران
دعا الله آناء الليل ساعات ساجدا وقايما من هذا امر من هذا يحذر الآخرة يحذر عذاب
الآخرة ويرجو رحمة ربه رضوانه وجنته قل يا محمد هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
هل يستوي عثمان وعتبة انما يتذكر يتعظ بمواعظ القران اولوا الالباب ذووا العقول
قل لهم يا محمد يا من هو عندي وهو سام من قبلي يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم واطيعوه تركوا
اباءكم للذين احسنوا عملوا الصالحات في هذه الدنيا حسنة تنالون الغنيمة ويقال
لمراد حسنة في الآخرة وهي الجنة وارض الله واسعة تضيقه بامرهم بالهجرة هاجروا
الى المدينة او الى موضع يمكنكم فيه طاعة الله من غير اذى منهم انما يوفى الصابرون
يرون على مفارقة الاوطان ومشقة السفر وعلى اذى الكفار اجرهم بغير حساب
جر الاعمال كلها بالواحد عشرة الى سبعمائة وجرا الصبر بلا حساب
قل يا محمد اني امرت امرني الله ان اعبد الله مخلصا له الدين خالصا له العبادة
دون غيره ومخلصا له في الطاعة وامرت لان اكون اول المسلمين من اهل الارض
وخاصة من اهل مكة ولو كان لبني وجمة على الاسلام ولم يكن اول مسلم
قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبدت غيره او داهنتكم في ديني عذاب يوم عظيم

بعد ان يعافني ربي قل يا محمد الله اعبد يعني اعبد الله مخلصا له ديني خالصا مخلصا
فاعبدوا ما شئتم من دونه من دون الله ليس على الامر لهم بعبادة غير الله ولكن على التهديد
وقلة المبالاة بهم وبعبادتهم قل يا محمد ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم
القيمة ان الخاسر من لم ياخذ حظه من الدنيا وكفرها شيء وامر اهله بالكفر ويقال خسر نفسه
حين لم يصب الجنة وخسر اهله ايضا حين اسلموا بعده بالاختيار او الكره لانه اذا
قتل الكافر واخذ اهله وولده اسيرا فاسلموا دخلوا الجنة فقد خسرهم الكافر مع
خسار نفسه ويقال خسر ما اعد الله له من الاهل في الجنة لو اسلم فلما كفر خسرهم
وورث منهم المؤمنون الا ذلك البيين ذلك الذي ذكر هو الخسران المبين الظاهر
لهم من اهل النار من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل النار يطبق عليهم ذلك
النار يخوف الله بها عباده المؤمنين يعني ويعذب بها الكفرة يا عباد الخواص فاتقون
لا تجزروا عنتي فان النار خلق من خلقي اسلطها على من شئت من عبادي ويقال
فاتقون بطاعتي لا اعذبكم بناري والذين اجتنبوا الطاغوت جانبوا عبادة الشيطان
والاصنام من قبله ان يعبدوها وانابوا الى الله اقبلوا الى طاعة الله ورجعوا الى
بابه والتجوا اليه لهم البشرى ثم نبشرهم فبشر يا محمد عبادي الذين يستمعون القول
يعني قول القايل فيتبعون احسنه اثنته بالحجة وهو القران وما جاء محمد عليه
السلام فانه احسن الحديث ويقال يستمعون القول يعني كلام الله القران فيتبعون
احسنه يعملون باحسن ما فيه من طاعة الله ويتبعون حسنه اولئك الذين هداهم
الله لدينه حتى اتبعوا الحسن واختاروا الحسن واولئك هم اولوا الالباب
ذووا العقول يدحهم بالعقل بعدان من عليهم بالهداية افمن حق عليه كلمة العذاب
خبره في الازل بالعذاب لعلمه انه يكفر حق عليه للكفر ووجد ما علم الله منه وصار
كائنا في النار افانت يا محمد تنقذ من في النار فتنجيه من يحقق العذاب عليه كلا
لا يقدر على ذلك فارض بحكم ربك لكن الذين اتقوا ربهم في حدوده واطاعوه وابتغوا

امره لهم غرف من فوقها غرف مبنية درجات مبنية لغيرهم او لهم تجري من تحتها تحت
الغرف في الهواء انظر الانهار انهار الخمر واللبن والماء والعسل وعد الله اي وعد الله
وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد هو مجرى ما وعد له الم تر يا محمد ان الله انزل من السماء ماء
المطر فسلكه ينابيع في الارض فانزله في الارض عيونا ثم يخرجه من الارض عيونا
لينتفع به الخلق ثم يخرج به بالماء زرعا انواع الزرع مختلفا الوانه كالجلبان احمر
ثم يهيج يجف وييبس فتراه يعني الزرع مصفرا بعد خضرته ثم يجعله حطاما متكسرا رفاتا
ان في ذلك الذي ذكرت لذكرى عظة وتذكارا لاولي الالباب
لذوي العقول افمن شرح الله صدره للاسلام وسع قلبه نظفه من الكفر والشك والجهل
ثم وسعه ليكون للايمان والاسلام وشرايع الدين فيه موضعا فهو على نور من ربه فنور الله
به قلبه وهداه من الله به يعني كمن كان قاسي القلب لا يستويان ابدا فويل للقاسية
الغليظة اليابسة قلوبهم ليس المنشرح من ذكر الله من خوف الله ومعرفته ونور توفيقه
اولئك في ضلال مبين خطا مبين وان كانت الخشوع وترك الشرح من عندهم الله نزل
احسن الحديث حديثا حسنا وكتابا حسنا من كثرة المعاني وبديع النظم وعجيب الفصاحة
فهو احسن ما يمكن الاحاديث لعدم النظير كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا
لا اختلاف ولا تناقض فيه مثاني يثنى فيه القصص والاخبار والمواعظ والامر
والنهي من غير ان يوجب الملال او يختلف به المقال تقشعر منه ترتعد وتخاف من
مواعظه والتهديد والوعيد الذي فيه جلود الذين يخشون ربهم من اليم عذابه وعظيم
سخطه ثم تلين فتسكن جلودهم وقلوبهم ايضا بعد الخوف الى ذكر الله من الكلام وعد
الله والاعتماد على رحمته لعله ذلك الاقشعرار ثم السكون هدى الله يهدي به من يشا
يعني المؤمنين المخلصين ومن يضلل الله فلم يهتد فما له من هاد الى الطريق من بعد الله
افمن يتقي بوجهه يمنع عن نفسه بحر وجهه سوء العذاب يوم القيامة لان يديه يكون
مغلولة الى عنقه لا يمكنه ان يتقيه به بل يتقيه بوجهه يعني في جهنم الغرفات

لا يستويان ويقال يتقي بوجهه كقوله تلفح وجوههم النار يعني يستقبل النار بوجهه
يريد ابا جهل واصحابه وقيل للظالمين في النار ذوقوا ما كنتم تكسبون يعني جزاءه كذب
الذين من قبلهم قبل اهل مكة رسلهم فاتاهم العذاب لتكذيبهم العذاب من حيث لا يشعرون
من مأمنهم حين امنوا العذاب فاذاقهم الله الخزي فاخزاهم الله بالهلاك في الحيوة
الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ولكنهم لا يعلمون ولقد ضربنا بينا للناس
في هذا القران من كل مثل يحتاجون اليهم لعلهم يتذكرون يتعظون او ينفعهم الحجة
عليهم قرانا عربيا جعلناه قرانا عربيا نزل بالعربية غير ذي عوج لا ريب فيه ولا
لبس ولا تناقض ويقال غير مخلوق لعلهم يتقون حتى كان يلعنهم وعرفوا معانيه
ضرب الله مثلا فاستمعوا له رجلا يعني في رجل او برجل يعني يعبد فيه شركاء
ذات متشاكسون عسرو الاخلاق متعاسرون متنازعون مختلفوا الطباع يريد
خدمة الجميع ولا يرضى عنه واحد منهم ولا يصيب العبد منهم ما يصيب من سيد واحد ورجلا
وعبدا لغيرها سلما مسلما لرجل عبدا لسيد واحد يقبل خدمته ويجد منه تعقد حاجته
وسلما بغير الف يعني من غير منازع هل يستويان هذا العبد مثلا في المثل كذلك من يعبد ربا
واحدا او من يعبد الهة شتى الحمد لله على اظهار الحجة بل اكثرهم يعني جميع المشركين لا يعلمون
انك يا محمد ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون والميت ما لم يمت بعد الذي سيموت والميت
من قد مات لذلك لا يقرأها هنا الا بالتشديد ثم انكم المؤمن والكافر يوم القيامة عند ربكم تختصمون
وقد ذكر الله سبحانه في القران خصومة الكفار بعضهم مع بعض وخصومتهم
مع المؤمنين فاما خصومة المؤمن مع الكافر فهو ان يذكره دعوة الحق فينكره ويهم
عليه البينة والمؤمنون ايضا يختصم بعضهم مع بعض في امور كانت بينهم في الدنيا
ثم يرضيهم الله بعضهم من بعض فمن اظلم لا احد اظلم واكفر ممن كذب على الله
يدعي الرسالة على الله كذبا او كذب على الله فيدعي له ولدا او شريكا وكذب الرسول
بالصدق والخبر الصدق عن الله وشهادة الله تعالى له بانه رسوله ويقال محمد ويقال

بالقرآن ويقال بالتوحيد لمّا جاءه حين جاءه ودعي اليه أليس في جهنم مثوًى مقاماً ومنزلاً
للكافرين بمحمد عم بذلك والذي جاء بالصدق الرسول الذي شهد الله بصدقه وجاء بالتوحيد
والقرآن وصدّق به وهو يصدقه ويقال ومن صدّق به مثل أبي بكر الصديق ومن آمن من الصحابة
أولئك هم المتقون الناجون من عذاب الله لهم ما يشاؤون عند ربهم فيما وعد لهم ذلك الذي
وعدهم الله جزاء المحسنين العاملين يعني الله العاملين بطاعة الله ليكفر الله عنهم أسوأ
الذي عملوا سيئات أعمالهم أسوأ يعني سيئ ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون
بما أحسنوا من العمل أحسن يعني حسن وأسوأ يعني سيئ أليس الله بكاف عبده محمداً
عبادة لجمع ودافع عنهم كيد المشركين ناصرهم عليهم بما يعد ويخوفونك يا محمد
بالذين من دونه من الأصنام أن تصيبك بسوء كما خوفوا إبراهيم وهود عليهما السلام
والله كافيك فلا يصيبك بسوء ومن يضلل الله أضله الله فما له من هاد لا هادي
له يعني أن الله أضلهم حتى ظنوا أن من آلهتهم ضرّاً ونفعاً ومن يهد الله هداه الله لدينه
فما له من مضل لا يناله ضرر من أحد ولا له ذهاب على الطريق يعني أن المؤمن لا يخطئ
بخطائهم ولا يخاف من آلهتهم أليس الله بعزيز قادر على أعداء أوليائه ومنع الآفات
عنهم ذو انتقام من أعدائه ولئن سألتهم يا محمد يعني أهل مكة من خلق السموات
والأرض ليقولن الله لقالوا الله خلقهما قل يا محمد أفرأيتم أخبروني ما تدعون آلهة
من دون الله ويعبدونها إن أرادني الله بضر بلاء وشدة هل هنّ كاشفات ضره أن
عبدتهن فلو قالوا نعم لقال لهم نعما ما لكم تدعون الله وقت في البحر عند تراكم الأمواج
وعند البأساء والضراء هلا يدعون آلهتكم وإن أرادني يعني الله برحمة نعمة وصحة
وأمن وعافية هل هنّ يعني الأصنام ممسكات رحمته ودافعها عني فلو قالوا نعم
لزمهم رغبتهم إلى الله سبحانه في طلب الشرف والنعمة والعافية هلا أسالتموهم
دون الله والتنوين في ممسكات وكاشفات للمستقبل ومن غير تنوين الأصنام
للحالي قل يا محمد حسبي الله هو الذي يقدر على ذلك ويكفي العباد ويعطي ويمنع عليه

يتوكل المتوكلون فتوكلت عليه حتى يكفيني كيدكم ويعطيني الظفر عليكم قل يا محمد اعملوا أيها الكفار
على مكانتكم على قدر تمكنكم ويقينه فوتكم وتمكنكم إني عامل كذلك أيضاً فسوف تعلمون تنفيذاً من يأتيه عذاب
يخزيه يهلكه في الدنيا ويحل ينزل عليه عذاب مقيم في الآخرة إنا يعني لقد أنزلنا عليك الكتاب
يقرأه حجة على الناس لمنافع الناس بالحق بالحقيقة لا مرية فيه فمن اهتدى أصاب الهدى والرشاد بهذا
القرآن فلنفسه يعود نفعه إليه ومن ضل عن الهدى فإنما يضل عليها إثمه صلى الله عليه وما أنت
يا محمد عليهم على الكفار بوكيل قائم باهتدائهم فإنما الهادي وما أنت إلا رسول مبلغ بوكيل الله يتوفى
الأنفس حين موتها الموت الذي يقطع الحياة ومعاني الحي عن كل نفس وقت موت النفس فيخلق الموت
بدل الحياة والموت ضد الحياة ومعاني الحي أجمع والتي لم تمت في منامها وهو الذي يقطع معاني الحي
أجمع سوى الحياة عن النائم الذي لم يمت في منامها فيخلق النوم الذي هو ضد لجميع معاني الحي
وليس بضد للحياة فيخلق معه الحياة فيمسك التي قضى عليها الموت يمسك عن
إعادة معاني الحي والحياة إليها حتى تبقى النفس ميتة إلى يوم القيامة ويرسل الأخرى يرد إلى التي
لم تمت معاني الحي أجمع ويرفع النوم إلى أجل مسمى ليعيش بالحياة ومعاني الحي إلى وقت معلوم
تموت فيه لا محالة إن في ذلك الذي ذكرت لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون بتفكرهم أن إلهاً
لا يقدر على خلق المعاني سواه وأن خلق المعاني كخلق الأجسام سواء لأن بقاء الأجسام بالمعاني
ويعلمون أن الذي يرسل المعاني إلى النائم قادر على رد المعاني إلى نفس الميت حتى يصير حيّاً
فيبعث أم اتخذوا من دون الله شفعاء يعني لهم يعتقدوا خالقاً للأجسام والمعاني سواه بل قالوا
هؤلاء شفعاؤنا ما نعبد الله قل يا محمد أولو كانوا يعني وإن كان يعني آلهتهم لا يملكون شيئاً من الضر
والنفع وخلق الأجسام ولا يعقلون أنكم تعبدونهم والملائكة وإن علموا أنهم يعبدونهم
فلا يعقلون كيف يخلق الله الخلق قل يا محمد لله الشفاعة جميعاً بأنه الشفاعات كلها
لا يشفع أحد لأحد إلا بإذنه له ملك السموات والأرض لا يتم أمر دون إرادته وأمره ثم إليه
ترجعون ترد كما يحفظه إلى البعث ثم يعاقبهم وإذا ذكر الله وحده ذكره سوى نفسه والمؤمنون
توحيده اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة فهربوا من عبده قابله كما

قالوا اجعل الآلهة الها واحدا واذا ذكر الذين من دونه كما جرى في قراءته صلى الله عليه سورة والنجم على
لسان الشيطان اي على لسان رسول الله صلى الله عليه بالاستهزاء اذا هم عند ذلك يستبشرون
يفرحون قل يا محمد اللهم يا الله فاطر السموات والارض يا خالقهما ومبدعهما عالم الغيب عالما
عن العباد المعدومات والشهادة الموجودات وما يشهده العباد انت تحكم تقضي بين عبادك
يوم القيامة فيما كانوا في الدنيا فيه يختلفون فاحكم بيننا حكمك اليوم وانصرنا عليهم فاستجاب
الله دعاءه وحكم بفتح مكة وكسر الاصنام وهلاكهم ولو ان للذين ظلموا اشركوا ما في الارض جميعا
من الاموال ومثله معه زيادة لافتدوا به لنجاة انفسهم من سوء العذاب من شدة العذاب
يوم القيامة ولكن لا يكون ولو كان لا يقبل وبدا لهم ويبدو لهم يومئذ من الله من عدل الله
ما لم يكونوا يحتسبون كان الامر بخلاف ما حسبوا وظنوا وبدا لهم سيئات ما كسبوا عملوا
يوصدا ما ظنوا في الدنيا حسنات كانت سيئات لا حسنات وحاق بهم نزل بهم ما كانوا به
يستهزئون وهو العذاب فاذا مس الانسان يعني الكافر ضر بلاء ومرض دعانا لا يدعوا
غير الله ثم اذا خولناه نعمة منا اعطاه الله عافية وصحة وحياة وسعة قال الكافر
انما اوتيته اعطاني الله هذا على علم عندي من فضيلة علمه الله مني وهو دليل على
صحة ما اخترته لنفسي بل اي الله تعالى بل هي فتنة بلاء وعذاب ولكن اكثرهم اكثر اهل مكة لا
يعلمون ان الله هو المعطي قد قالها يعني هذه الكلمة الذين من قبلهم مثل قارون فما اغنى
عنهم ما دفع عنهم ولا نفعهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا عذاب شركهم
والذين ظلموا اشركوا من هؤلاء يعني من علم الله منه الموت على الشرك سيصيبهم سيئات
ما كسبوا عقوبات شركهم ومعصيتهم وذلك يوم بدر ووقت الموت ثم في الآخرة عذاب النار
وما هم بمعجزين من عذابهم او لم يعلموا اهل مكة ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
ليس ذلك لحفظ مصالحهم ولا استحقاقهم ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فيعلمون
ذلك من الله قل يا محمد بن رسالة من قبلي يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم بالكفر
والمعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الكفر
والمعاصي انه هو الغفور لمن تاب الرحيم بقبول التوبة ويعالجهم في اجل

الاسلام خاصة يا من هم يترك القنوط من رحمة الله مع المقام على الاسراف لان القنوط من
رحمة الله اكبر المعاصي لسبب بكفره فان الله يغفر ذنوب جميع المسلمين كما يشاء قبل الموت او بعده
وذنوب الكفار لا يغفر الا بعد التوبة ثم دعاهم الى التوبة والكفار الى الاسلام وانيبوا الى ربكم توبوا
اليه من شرككم يغفر لكم جميع الذنوب وتوبوا اليه من معاصيكم يغفرها لكم واسلموا له اخلصوا
في الاسلام واستسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون لا تجدون لكم ناصرا واتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم يعني اتبعوا سنة رسول الله وكتابه فانه حسن ويقال له اداء الطاعات دون المباحات
من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة فجاءة وانتم لا تشعرون انه عذاب ان تقول نفس من قبل ان
تقول نفس يعني نفس الكافر يا حسرتا يا ندامتاه على ما فرطت قصرت في جنب الله
في طاعة الله واتباع امره والتقصير انما يقع في الحرمة لا في جنب الجارحة وان كنت وقد كنت
لمن الساخرين المستهزئين يعني قد علمنا اني كنت في الدنيا كذلك او تقول نفس الكافرين
لو ان الله هداني كما هدى المؤمنين لكنت من المتقين الموحدين او تقول حين ترى يعني النفس
العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين بطاعة الله بلى رد عليهم
يعني لو رد الى الدنيا والمعاد لما نهوا عنه فلا بد ذلك قد جاءتك اياتي في الدنيا فكذبت رسلي بها
بالآيات واستكبرت تعظمت عن الرسل وكنت من الكافرين اثرت الكفر على الايمان ويوم القيامة
في ذلك اليوم ترى يا محمد الذين كذبوا على الله وجوههم حال الرؤية مسودة اشد سوادا من
الفحم اليس في جهنم مثوى مقاما ومنزلا للمتكبرين عن الايمان وينجي الله الذين اتقوا
امنوا بمفازتهم بنجاتهم ويسعادتهم يعني بما سبق لهم من هداية الله التي بينها اهل الشرك
بمفازتهم على الجمع بطاعاتهم لا يمسهم السوء لا يصيبهم العذاب ولا هم يحزنون كما حزن اهل
الشرك الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل حفيظ وممسك ومبقي فاعبدوه له
مقاليد السموات والارض مفاتيحها وملكهما وخزائنها يعني هو الذي خلقكم وبيده ارزاقكم
وما تحتاجون اليه فوحدوه والذين كفروا بآيات الله فلم يؤمنوا اولئك هم الخاسرون فانهم التراب
ونحل بهم العقاب قل يا محمد لاهل مكة افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون بجهلكم دعوتموني الى عبادة
غير الله بلا حجة واعرضتم عن التوحيد مع الحجة ما الذي عليه حملكم ولقد اوحي اليك يا محمد والى الذين من قبلك

من الأنبياء على كل نبي منهم لئن أشركت ليحبطن عملك الذي عملته قبل الشرك ولتكونن من الخاسرين بذهاب
الدين والدنيا بل الله فاعبد لا تعبد غيره وكن من الشاكرين فيما عصمك من الشرك نعمائه عن الشرك مع
العصمة أنه من جنس مقدوراتهم وأن النهي به من جهة السمع لا من جهة العقل وما قدروا الله حق قدره
ما عظموا الله حق عظمته حين أشركوا به شيئا من خلقه والأرض جميعا قبضته يوم القيامة هو
يملكه واليوم أيضا هو ملكه وكل أحد يدعي في شيء منه ينقطع بذلك ردا للمشركين عن خبر يوم القيامة
من جهة الشرك والسموات مطويات ذاهبات فانيات يوم القيامة بيمينه بقدرته الذي أقسم يوم خلقهما
أنه يفنيهما ويقال بقدرته واليمين يعني القدرة معروف سبحانه وتعالى لم يزل وتعاظم عما يشركون ونفخ
في الصور يومئذ ينفخ فيه إسرافيل النفخة الأولى فصعق فيموت من في السموات ومن في الأرض إلا
من شاء الله يقال جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ثم إنهم أيضا يموتون بعد النفخ ويقال أرواح
الشهداء وخزان الجنة والنار ثم نفخ فيه في الصور مرة أخرى نفخة البعث فإذا عند النفخ هم الخلا
يق أجمع قيام جمع قائم ينظرون بعضهم إلى بعض ينظرون ما يقال لهم وأشرقت الأرض أضاءت
بنور ربها بعدل ربها ويقال تنور بنور ربها من غير شمس ولا قمر ووضع الكتاب يعني صحائف الأعمال في
أيدي العاملين ويقال الكتاب يعني الحساب ويقال معناه أبرز اللوح المحفوظ للخلق
وجيء بالنبيين والشهداء يعني العلماء عدول الحكم فأجلسوا على قبة من أنهم عند محاسبة
الخلق وقضي حكم الله بينهم بين الخلائق أجمع بالحق بالعدل بأخذهم بروتهم وهم لا يظلمون
لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد في سيئاتهم ووفيت كل نفس وجزا كل أحد بما عملت
من خير أو شر وهو يعني الله أعلم بما يفعلون قبل أن فعلوا أي هو أعلم من غيره بما فعلوا
تحصل منهم لا حاجة به إلى الكتاب والشهود يحكم به لكن لإظهار العدل وسيق
الذين كفروا تسوقهم ملائكة الغضب وحفظتهم من عرصات القيامة إلى جهنم زمرا
فوجا فوجا أمة أمة كل نبي على حدة حتى إذا جاءوها لا يزالوا يسوقونهم حتى وصلوا
إلى النار فتحت أبوابها قبل وصولهم إليها وبرزت الجحيم للغاوين وقال لهم خزنتها
خزنة النار في الدنيا ألم يأتكم رسل منكم آدمي مثلكم يتلون يقرؤون عليكم آيات ربكم

المنزلة عليكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا أي يخوفونكم من لقاء يومكم هذا وما فيه قالوا بلى
قد جاءتنا رسل ولكن حقت صارت حقيقة كلمة العذاب خبر العذاب على الكافرين فلم يحصل منهم
سوى ما سبق به الخبر قيل ادخلوا أي قالت لهم الخزنة ادخلوا أبواب جهنم بعضها أسفل من بعض
كل قوم من بابه الذي بأسمه خالدين فيها مقيمين الخلود فيها فبئس مثوى المتكبرين على الله
وعلى نبيه وعلى دينه وسيق الذين اتقوا ربهم يعني المؤمنين لأنه في مقابلة الكافرين إلى الجنة
زمرا أمة أمة جماعة جماعة بعد الفراغ من الحساب حتى إذا جاءوها وفتحت عطف على
وسيق فالسوق بعد الحساب وعامة السوق الوصول فتحت عطف على الحسن وجواب حتى منقطع
عليها وهو قوله وسيق كقوله وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون حتى أو فيه احتمار حتى إذا
جاءوها أمنوا عذاب الله وفتحت كقوله حتى إذا ما جاءوها فأنكروا واشتد عليهم وكقوله
فلما أسلما وتله للجبين معناه ناديناه وقال لهم خزنتها عند فتح الباب سلام عليكم من و طبتم
خالدين فيها الخلود وقالوا إذا سكنوها الحمد لله الذي صدقنا وعده وفي ما وعد من غير وجوب
أن لا حد على الوجوب وأورثنا الأرض يعني أرض الدنيا نعملنا فيها لهذا البيع ونتبوأ أرض
الجنة بعملنا وما يأتي بعد الموت ميراث فنعم أجر العاملين ما أحسنه وأتمه وترى الملائكة
يا مؤمن ولتنت في الجنة حافين محدقين طائفين حول العرش ولا أكنة لا يراهم اليوم وهم مع ذلك يسبحون
حمدين بأمر ربهم ويذكرون حمده ويحمدون على ما أسهل لهم تسبيحه وقضي بينهم حكم الله بينهم بالحق
بالعدل وقيل يعني يقول أهل الجنة الحمد لله رب العالمين لا يفترون عنه

سورة المؤمن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم أقسم بالحاء والميم وحده أو بجملة الحروف التي الحاء والميم بعض منها أو لهو مجده وملكه
أو محمد أن تنزيل الكتاب من الله العزيز في ملكه الحكيم في أمره الذي كلفنا بجميع عز وجل
أو حم وقضي تنزيل الكتاب يعني القرآن من الله العزيز الحكيم غافر الذنب إن لم يعبد الأوثان
ذنب قابل التوب لمن تاب شديد العقاب لمن مات على الكفر ذي الطول ذي النعم والفضل

على الخلائق أجمع وذي الفضل والنعم على الحيوان أجمع ونفاق على المؤمنين خاصة وذي السعة
والغنى عن عقوبة المؤمنين لا اله الا هو لا خالق سواه ولا معبود غيره اليه المصير بعد الموت
فاعبدوه وتجدوه رحيما ما يجادل في آيات الله لا يخاصم في ابطال حجج الله ودفعها الا الذين
كفروا والمؤمن يجادل بآيات الله والكافر في آيات الله فلا يغررك يا عاقل تقلبهم في البلاد
في اسفارهم للتجارة وتقلبهم في النعيم وطيب العيش حيث كانوا امان ذلك ينقطع عنهم
ويبقى عليهم وزره ووباله وشدة المؤمنين ايضا ينقطع وعاقبة السعادة كذبت قبلهم
قبل اهل مكة قوم نوح والاحزاب من بعدهم جنود الكفار وجموعهم مثل عاد وثمود
وفرعون وغيرهم وهمت كل امة من الامم الكافرة برسولهم رجع به الى معنى الامة
ليأخذوه قصدوا الضر وقتله وطرده واهانته وجادلوا بالباطل وخاصموا بخصومات لا
اصل لها ليدحضوا ليبطلوا ويزيلوا بباطلهم الحق الذي جاءهم فأخذتهم اهلكتهم وعا
قبتهم بعد الخصومة فكيف كان عقاب فاحذروا امر مثله وكذلك كما حقت على من قبلهم
حقت كلمة ربك خبره بالعذاب على الذين كفروا انهم اصحاب النار وذلك تبين علم الله
من المؤمنين على الكفرة ثم ابتدأ الذين يحملون العرش وهم اربعة اصناف من الملائكة
ومن حوله حول العرش من الملائكة يسبحون بحمد ربهم تسبيحهم الحمد ويؤمنون به بالله ويستغفرون
يطلبون من الله المغفرة ويسألونه للذين آمنوا ويقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما
بلغت رحمتك وعلمك بكل شيء والرحمة هي الارادة الا انها مخصوصة بارادة النعمة
وصفوا ربهم بالارادة والعلم فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دينك
وقهم وادفع عنهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم في الكرم جنات عدن في جنات
اقامة التي وعدتهم على السنة رسلك ومن صلح آمن واسلم من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
الاولاد واولاد الاولاد انك انت العزيز الحكيم فاعل ما تشاء وكان حكمته مسك وقهر
جنب المؤمنين السيئات الكفر والمعاصي عصمهم من الكفر والمعاصي ومن تق
تقه يا رب السيئات العقوبة وجزاء السيئة يومئذ يوم القيامة فقد رحمته بلغته رحمتك

وذلك يعني النجاة من سيئات الدنيا ومن عذاب الآخرة هو الفوز العظيم النجاة الكبرى
ان الذين كفروا ينادون تناديهم الملائكة حين مقتوا انفسهم وهم مقتوا الموت في النار
لمقت الله بغضبه لكم وسخطه عليكم في الدنيا حين كفرتم به وفي الآخرة ايضا
اكبر من مقتكم من بغضكم انفسكم يعني ضرره عليكم اعظم من ضرر مقتكم وهو اكبر
الضلالة في الدنيا وفي الآخرة اذ تدعون اذ كان يدعوكم رسولكم الى الايمان بالله
فتكفرون وتجحدون الرسول قالوا يعني الكفار ربنا يا ربنا امتنا اثنتين يعني مرتين
مرة في الدنيا ومرة في القبر عند النفخة الاولى وكانوا في عذاب فيما بينهما واحييتنا
اثنتين مرة في القبر ومرة للبعث وان اداوا الحيوة بعد الموت لذلك الموت وهو الطامة
مع ان المؤمنين كما لا يبقى التلث لا يرد الجرم فاعترفنا فالان فذاقرنا بذنوبنا وكفرنا
وامنا فما طلبت منا في الدنيا فهل الى خروج من سبيل انكون لنا خروج من النار والجواب
محذوف احسنوا فيها ونحوه ذلكم ذلك النار لكم والخلود فيها بانه اذا دعي الله وحده
عبد المؤمنون ربهم وحده كفرتم وجحدتم التوحيد وجهلتم وان يشرك به وان كان يشرك
به مشرك واذا اشرك المشركون تؤمنوا تصدقوهم في الشرك فاشركتم معهم فالحكم
لله العلي في ملكه الحكيم في امره وحكمه عليكم بما يريد من العذاب ثم وعظهم هو الذي
يريكم آياته عبرة ومواعظه وآيات توحيده ودلائل صدق رسوله وينزل لكم من السماء رزقا
مطرا يكون غذاء لابدانكم وكتابا يكون غذاء لارواحكم وما يتذكر لا يتعظ بآيات
القرآن الا من ينيب يرجع عن كفره فادعوا الله فاعبدوه ووحدوه ايها المؤمنون
مخلصين له الدين بالاخلاص في التوحيد والطاعة ولو كره الكافرون وان لم يكن بر
ضاهم رفيع الدرجات يعني الله الذي هو رفيع الدرجات ويجوز ان يكون رفعا بالابتدا
وخبره يلقي الروح والله رفيع الدرجات موصوف بصفات الكمال وهو صاحب الدرجات
ورافعها وهو مبلغ الدرجات الرفيع من سائر خلقه ذو العرش صاحب الملك العظيم والعرش
الكريم يلقي الروح من امره يبعث جبريل بامره وتكليف عباده وينزل القرآن من كلامه

ويبعث التوفيق من صنعه على من يشاء من عباده لينذر المبعوث اليه عباد الله يوم التلاق
من يوم يلقى العبد ربه ويلتقي الاولون والاخرون يعني في يوم هم بارزون يعني الخلايق اجمع ظا
هرون بعضهم لبعض خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء بل ظهورهم يظهرهم للجزا
والحساب لمن الملك اليوم يا عاقل بسؤال تقرير وفقه من عرفه فيقول لله الواحد في
ذاته القهار لخلقه وفي الخبر ان الله سبحانه اذا امات اهل السما والارض فلا يبقى فيهما احد
يقول الله تعالى لمن الملك اليوم فيجيب نفسه لله الواحد القهار وفي الخبر ان يعلم
ان الكلام يكون مفيدا صحيحا في نفسه وان لم يكن هناك مستمع ومتكلم او مبلغ غير المتكلم
اليوم يعني يوم القيمة تجزى كل نفس يجزي الله كل نفس بما كسبت من خير او شر لا
ظلم اليوم يعني يوم القيامة من احد على احد اليوم يوم العدل ان الله سريع الحساب
اذا حاسب فاحذروه وانذرهم يا محمد يوم الازفة من يوم القيامة الذي هو قريب منهم
غير بعيد اذ القلوب لدى الحناجر عدلا لخلقهم زايلة عن مواضعها مخافة العذاب كا
ظمين ساكتين نادمين مغمومين يكظمون الغيظ وليس ينفعهم بل يزول من الغيظ
قلوبهم عن اماكنها ما للظالمين للمشركين من حميم صديق نحمه امرهم ولا شفيع يطاع
كما زعم المشركون لان الشفيع المطاع لا يكون الا لله وانما يكون للمومنين شفيع
مأذون فيه تارة في تكفير السيئات وغفران الزلات وتارة في رفع الدرجات يعلم
يعني الله تعالى خائنة الاعين خيانة الناظر في نظره نظر الخفية عن غيره
يعامله الله ويعلم ايضا ما تخفي الصدور من الضماير والخواطر والارادات والله
يقضي بالحق يحكم يوم القيامة بالعدل وفي الدنيا بين الحق وفي الدارين يقضي بما يريد
والذين يدعون يعبدون والناس زدهم يعبدون من دونه الله لا يقضون بشيء لا في الدنيا
ولا في الاخرة ان الله هو السميع البصير فكيف عبدوا من لا يسمع ولا يبصرهم اولم
يسيروا في الارض ابليس قد سار اهل مكة في الارض فينظروا قبيس واما غيرهم
ويعلموا انقلوب هم كيف كان عاقبة اخر الذين كانوا من قبلهم حين خالفوا

رسلهم كانوا هم يعني الامم السالفة اشد منهم قوة اشد قوة من اهل مكة وآثارا في
الارض ابعد آثارا اجمع اثروا بعد عابدة في سفرهم وابقى اثرا من هؤلاء فاخذهم الله عاقبهم
الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من عذاب الله من واق يقيهم العذاب ودافع يمنعهم
العذاب ذلك العذاب بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات كما جاءكم محمد فكفروا اباه
ورسوله فاخذهم الله بالعقوبة انه قوي قادر على اهل العناد شديد العقاب اذا
ولقد ارسلنا موسى باياتنا بدلايل التوحيد وسلطان مبين حجة ظاهرة دالة على
صدقه الى فرعون وهامان وقارون فقالوا اجمعا حين جاءهم هذا ساحر عالم بالسحر
كذاب كثير الكذب فلما جاءهم يعني موسى بالحق بالتوحيد والصدق ودين الحق من
عندنا بارسالنا له قالوا يعني فرعون واتباعه اقتلوا ابناء الذين امنوا معه من بني
اسرائيل كما كنتم تقتلون قبل كيلا يكثر عددهم واستحيوا واتركوا نساءهم للا
ستخدام قال الله تعالى وما كيد الكافرين مكرهم وتدبيرهم في امر موسى وبني
اسرائيل الا في ضلال ذهاب عن الصواب فمنعهم الله من ذلك وقال فرعون للملا
معه يا للعمل لعله في دعوتي ذروني اقتل موسى وليدع ربه بزعمه يمنعه من قتلي ترك
العامة ان الملا يمنعونه من قتله ويشيرون عليه بترك القتل اني اخاف ان يبدل دينكم
وان يظهر موسى في الارض في ارض مصر الفساد بالقتل ونحوه جمعا بينهما وقال موسى
ردا عليه وتعجبا اله اي عزت اني عذت واستجرت بربي وربكم ليحيي في ويحفظني
من كل متكبر على الله وعلى رسوله لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال
فرعون من وزرائه او من اقربائه يكتم ايمانه من فرعون اتقتلون يا قوم رجلا ان يقول
بسبب ان يقول ربي الله رجل ليس هذا بذنب يوجب القتل وقد جاءكم بالبينات من
ربكم دلايل التوحيد ودلايل صدقه في اداء الرسالة وان يك كاذبا في مقالته
ذلك فعليه كذبه ضرر كذبه عايد عليه وان يك صادقا فانما يقول يصبكم لابد يصبكم
بعض الذي يعدكم نوع من انواع العذاب الموعود ان الله لا يهدي من لا يؤمن
من هو مسرف كذاب لو كان موسى مسرفا كذابا لم يظهره الله بالمعجزة والغلبة

يا قوم لكم الملك اليوم يعني مصر ظاهرين في ديارها هذا ظاهرين غالبين في الأرض
في ارض مصر وما حواليه فمن ينصرنا يعني يمنعنا من باس الله من عذاب الله ان جانا يعني من يدفع عنا عذابه
قال فرعون ردا عليه وتلبيسا على القوم ما اريكم من الحق والقول الا ما ارى اعلمه واعتقده
واراه صوابا وما اهديكم الا سبيل الرشاد فاني ما ادعوكم اليه دون ما نسبني اليه صاحبي
وقال الذي آمن حين اظهر ايمانه يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل يوم عذابهم
مثل داب عادة قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم يعني تعذيبا ولو طال وما الله يريد
ظلما للعباد لولا كفرهم به لما اهلكهم ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي
اسرافيل من قبوركم ثم ينادي كل قوم بدينه وامامه وطريقته ونبيه وينادي اهل الجنة
اهل النار واهل النار اهل الجنة يوم تولون من عرصة القيامة وارض المحشر مدبرين
متوجهين الى النار ما لكم يعني يومئذ من الله من عاصم مانع يمنع العذاب عنكم ومن
يضلل الله ولكن من اضله الله في الدنيا فما له من هاد يهديه الى الرشاد ولقد جاءكم يوسف
من يعقوب عليهما السلام من قبل في اجدادكم بالبينات بدلائل التوحيد والمعجزات فما
زلتم في شك افنيتم طول عمركم على شك مما جاءكم به يوسف حتى اذا هلك مات يوسف
قلتم متنصرا له لن يبعث الله من بعده رسولا من رفعته ومنزلته على الله كذلك يضل الله
كما اضل اباكم رمي يوسف يضل من هو مسرف في كفره مرتاب في دينه لانه ليس مع
الكفر يقين الذين يجادلون يخاصمون في ايات الله بغير سلطان بغير حجة
كما جادل فرعون كبر عظم مقتا عند الله وعند الذين آمنوا ابا المقت عليهم كذلك
هكذا يطبع الله بالكفر على كل قلب متكبر على الله جبار على عباد الله وقال
فرعون وهو الوليد بن مصعب يا هامان ابن لي صرحا قصرا مبينا بالآجر لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات طرق السموات وابوابها فاطلع الى اله موسى انظر اليه يريدهم بذلك
عن متابعة موسى يعني من آل فرعون واني لاظنه كاذبا ما احسبه الا كاذبا قال الله
تعالى وكذلك زين حسن لفرعون سوء عمله حتى ظن انه محسن في صنعه وصد عن السبيل

بدعوة الناس الى متابعته وصد عن السبيل صرفه الله عن سبيل الحق بالفعل وما كيد فرعون
مكره وحيلته وصنيعه في عمل القصر الا في تباب هلاك وخسار فلما تم القصر جاء جبرائيل
فضربه بجناحه فجعله ثلث قطع فوقعت قطعة في البحر وقطعة بالمغرب وقطعة بالهند
ويقال سقط اسفل القصر على عسكر فرعون فهلك به الف الف رجل ثم عاد الى الخبر
عن مؤمن آل فرعون وقال الذي آمن واسمه خربيل يا قوم اتبعون اسمعوا قولي اهدكم
ابين لكم سبيل الرشاد طريق الصواب والخير يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تلبس الا متعة
وقليلة يسيرة تزول عن قليل وان الآخرة هي دار القرار يستقر بها اهلها من عمل سيئة شركا
فلا يجزى في الآخرة الا مثلها ما يكون سيئة عليه يعاقب به ومن عمل صالحا من الاعمال
الصالحات من ذكر ذكرا كان العامل او انثى وهو مؤمن في الحال مؤمن في المآل فاولئك
يدخلون الجنة يدخلهم الله الجنة فيدخلونها يرزقون فيها بغير حساب الى ابد الآبد الى ما
لا ينتهي من الاوقات ويا قوم ما لي استبعادا منه ادعوكم الى النجاة الى ما فيه النجاة
وتدعونني الى النار الى ما فيه النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم
اذ العلم يكون بالتوحيد ونفي الشريك وانا ادعوكم الى العزيز القادر القاهر الذي
لا يغلب الغفار لمن تاب اليه واقبل عليه لا جرم حقا انما تدعونني اليه من عبادة فرعون
ليس له دعوة يعني دعوة الحق في الدنيا ولا في الآخرة ويقال معنى الدعوة ههنا هو الحجة
ويقال ان الاصنام ليس له دعوة البتة وان مردنا مصيرنا الى الله يوم القيامة وان
المسرفين المشركين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم عند نزول العذاب
في الدنيا وبعد الموت وافوض امري الى الله اعتمد على ربي واعتصم به ليحفظني
عنكم ان الله بصير بالعباد جميع ما يجري بين يديه فيفقد عليه فوقاه الله دفع عنه
وحفظه سيئات ما مكروا مكرهم النبي ان ارادوا قتله فمنعهم الله منه وحاق نزل
بآل فرعون بفرعون واتباعه سوء العذاب شدة العذاب وهو الغرق النار يعرضون عليها
على ارواحهم وابدانهم في قعر البحر غدوا وعشيا يعني كل يوم مرتين فيكونوا في الخوف والعذاب

من الوقت الى الوقت فهم احيا معذبون وهم في زمرة الموتى عذابا فيها ناهين وترابه في اعيننا
ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا آل فرعون يا آل فرعون وادخلوا ايها الخزان آل فرعون
اشد العذاب يعني اشد من عذاب الدنيا واشد من عذاب غيرهم من الكفار لانهم كان اشدهم
كفرا كان اشدهم عذابا واذ يتحاجون يتخاصمون يعني الكفار في النار فيقول الضعفا
الاتباع للذين استكبروا في الدنيا على الايمان وعلى عباد الله انا كنا لكم تبعا في الدنيا فهل
انتم فهل تستطيعون منكم اليوم مغنون عنا ان تدفعوا عنا نصيبا من النار بعضها قال الذين
استكبروا مجيبا لهم ان الله قد حكم بين العباد وبلغ هم ما كتب لهم وان لنا ما نزل بنا
الى اعد لنا فلا تغيير لحكمه ولا تبديل لقضائه وقال الذين في النار لخزنة جهنم مالكا
واعوانه ادعوا ربكم ربنا وربكم يخفف عنا يوما من العذاب فنستريح وليس ثم ليل ولا
نهار انما ان ادوا ساعات ومدة لها اول واخر يعني قدر يوم قالوا قالت لهم الخزنة اولم
تك اليس كانت تاتيكم رسلكم بالبينات واحتجوا عليكم ولم تقولوا اليس كنتم عقلا
بل ان التعجب بالسمع قالوا يعني الكفار بلى قد جاءتنا قالوا اي قالت الخزنة فادعوا انتم
انما الراغبون في دعائنا فان الله تعالى وما دعا الكافرين الا في ضلال لا يستجاب
دعاؤهم لو دعوا له انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا بالنجاة من مكر الكفار
وكيدهم ومن العذاب وننتقم من اضدادهم بسوء وقد ينصرهم بالغلبة في اكثر الاحوال
وفي آخر الحال وبالحجة على الدوام ويوم يقوم الاشهاد الشهود من الملائكة والانبيا
والمؤمنين يشهدون الحق ويشهدون على الكفار يعني ينصرهم يومئذ ايضا يوم لا ينفع
الظالمين المشركين معذرتهم عذرهم بانا لم نعلم او اخطانا وذنبنا ولهم للكفار
اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار النار ولقد اتينا موسى الهدى طريق الحق
واورثنا بني اسرائيل الكتاب التورية بعد موسى هدى ليكون طريقا لنا وذكرى
موعظة لاولي الالباب ذوي العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله حق يعني القيامة
حاتبة والوعد بنصرك حق واستغفر لذنبك الذي كان قبل النبوة ومن تقصير ان كان

في حال النبوة وسبح بحمد ربك صل بالحمد لله بامر ربك حامدا لله فيما انعم بالعشي بعد الزوال والا
بكار وقت الصبح جمع بكرة ان الذين يجادلون يخاصمون في ايات الله في ابانة دين الله
بغير سلطان اتيهم بغير حجة معهم ان في صدورهم ليس في قلوبهم الا كبر تعظيم
ما هم ببالغيه لا يبلغون اليه من قول اهل مكة ان الله لا يبعث نبيا فانا احق بالنبوة وسكان
حرمه ومن قول اليهود نحن ابنا الله واحباؤه وقولهم منا يكون المسيح الدجال ويعود الملك
الينا فاستعذ بالله يا محمد من المسيح الدجال واستعذ مما ابتلاهم الله به انه هو السميع
لقولهم البصير بهم لخلق السموات والارض خلق الله السموات والارض اكبر من خلق الرجال
واكبر من اعادة الخلق التي تستبعدها الكفار ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما يردون
به وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسي
يعني والعاصي والمطيع قليلا ما يتذكرون لا يتعظون قليلا ولا كثيرا ان الساعة
لآتية لا ريب فيها القيامة جائية بلا شك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بالله ولا بالقيامة
وقال ربكم ادعوني بالتوحيد واعبدوني استجب لكم اجبكم بلبيك واستجب دعاكم
واقبل طاعتكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي والدعا الي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين بن
ذليلين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه من ظلمته والنهار مبصرا مضيئا
جعل ذا العين تبصر المعاش لكم ان الله لذو فضل على الناس بما انعم عليهم ولكن اكثر
الناس لا يشكرون نعم الله ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا خالق سواه لا اله الا هو
لا معبود غيره فانى تؤفكون فكيف يكذبون وكيف تصرفون وباي شبهة يصرفكم الشيطان
عنه كذلك هكذا يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون وكما صرفناهم كذا نصرف كل
جاحد الله الذي جعل لكم الارض قرارا المستقر يسكنه والسما بناء سقفا مظلة لا عليكم
وصوركم يا بني آدم فاحسن صوركم تصويرا احسنا لم تخلقكم منكوسا كالدواب ورزقكم
من الطيبات من اطيب الاطعمة بخلاف طعام البهائم ذلكم الله ربكم مربيكم ومصلح
احوالكم فاعبدوه فتبارك الله رب العالمين ما ابقاه وما اكثر خيره هو الحي يعني الباقي لا يموت

لا اله الا هو فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين مخلصا له في العبادة وخالصا موحدا الحمد لله رب
العالمين له الثناء المدحة فاحمدوه واشكروا على ان وفقكم للاخلاص وانتصوا بربكم قل يا محمد
اني نهيت نهاني ربي ان اعبد واطيع الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي
يعني الدلائل والبيان الحق من الباطل وامرت ان اسلم لرب العالمين جل الله لم يكن مامورا ومنهيا
قبل الدلائل لا من شرع قلبه ولا من جهة العقل هو الذي خلقكم من تراب من صلب آدم ثم من
نطفة عند خروجكم الى الدنيا ثم من علقة من دم ثم يخرجكم طفلا اطفالا من ارحام النسا
ثم لتبلغوا يعني ثم يربيكم حالا بحال لتبلغوا اشدكم غاية قوتكم من ثماني عشر الى اربعين
ثم لتكونوا شيوخا بعد الاربعين ويقال بعد الخمسين ومنكم من يتوفى تميته الله من قبل
قبل هذا كله او قبل بعضه ولتبلغوا اجلا مسمى يربيكم لتبلغوا اشدكم ولتبلغوا اجلا مسمى
ولعلكم تعقلون تفهموا ما يقال لكم وتعقلوا عن الله امره هو الذي يحيي الموتى و
يميت الاحياء فاذا قضى امرا اراد كون امر فانما يقول له كن فيكون امر الملكوت فيكون
كما يريده الم تر يا محمد الى الذين يجادلون يخاصمون في آيات الله انى يصرفون كيف
يصرفهم الشيطان عن دين الحق وما اعجب ما يصرفهم الله عن الحق مع وفور عقلهم
الذين كذبوا يعني رسلنا بالكتاب بالتورية والانجيل والزبور والفرقان وبما ارسلنا به
رسلنا بالدين المستقيم فسوف يعلمون تهديد اذ الاغلال الوقت الذي الاغلال
في اعناقهم والسلاسل ايضا يسحبون في الحميم يجرونهم في الماء الحار الذي قد
انتهى حره ثم في النار يسجرون توقد عليهم النار ثم قيل لهم يقول لهم الخزنة اين ما
كنتم تشركون من دون الله يعني الهتكم قالوا قال الكفار ضلوا عنا الا برامهم
بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا نجحدوا عبادتهم ويقال المراد ضلوا عنا لم ينفعنا عبادتهم
وهم معهم في النار بل لم نكن ندعوا نعبد من قبل في الدنيا شيئا يستحق العبادة
وينفع عابده وعرفنا ضلالنا قال الله تعالى كذلك يضل الله الكافرين حتى يعبدوا
ما يستبرون منه في الآخرة ويقول لهم الخزنة ذلكم عذاب عند الله في الدنيا والعذاب

في الآخرة بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق عبادة غير الله وبما كنتم تمرحون تبطرون
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها نعم الخلود فبئس مثوى مقام المتكبرين عن قبول الحق
فاصبر يا محمد ان وعد الله حق في نصرتك وحلول العذاب بهم فاما نرينك فان اريناك
بعض الذي نعدهم من العذاب او نتوفينك نميتك قبل عذابهم فالينا يرجعون مصيرهم
الينا لا ينجون من عذابنا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك يا محمد منهم من الرسل من قصصنا عليك
اخبرناك خبرهم ومنهم من لم نقصص عليك لم ناتك خبرهم وما كان لرسول من الرسل
ان ياتي باية الى قومه من معجزة او عذاب الا باذن الله بامر الملكوت فاذا جاء امر الله بالعذاب
وجاء عذاب الله قضي بينهم حكم الله بينهم بالحق بالعدل كما وعد وخسر هنالك
المبطلون ضل سعيهم الله الذي جعل لكم الانعام الابل والبقر والغنم لتر
كبوا منها ركبانا الابل والبقر ومنها تاكلون ايضا ولكم فيها في الانعام منافع
في صوفها ووبرها ونسلها ولتبلغوا عليها على ظهورها حاجة في صدوركم في
المسير الى موضع بعيد واكل لحمها غلتها وعليها على الانعام وعلى الفلك
السفن تحملون يحملكم ربكم قبل ان الكسابنا حلوا الله ويريكم يا بني آدم آياته الدالة
على وحدانيته وصدق رسله فاي آيات الله تنكرون دلائل التوحيد او معجزات
الرسول افلم يسيروا الينس يسافروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم حين كذبوا رسلهم كانوا اولئك اكثر منهم من هولا في العدد واشد
قوة واقوى من هولا وآثارا وابعد آثارا في الارض من الاف سنة نوع آثارهم
فما اغنى عنهم لم يدفع عنهم ولا نفعهم من العذاب ما كانوا يكسبون في طول
عمرهم وشدة قوتهم وكثرة عددهم وبالغ اثرهم فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
بالحجج الواضحات كما جاءكم محمد فرحوا بما عندهم من العلم وقالوا نحن اعلم من غيرنا
لو كان الرسول صادقا لعلمنا صدقه فلم يخف علينا ما يدعون وحاق بهم نزل
بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب فلما راوا باسنا عاينوا عذابنا

قالوا عند رؤية العذاب آمنا بالله وحده كما آمنت به الرسل وكفرنا بما كنا به مشركين يعني ما اشركنا بالله واقررنا بانها ليست بالهة قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا لان سنة الله وما عليه العباد به ان ينفع الايمان في الدنيا قبل نزول العذاب حتى يكون الايمان بالغيب فاذا صار الغيب شهادة لم ينفع سنة الله يعني لسنتنا سنة الله التي قد خلت من قبل مضت في عباده او كسنة الله اي بيانا السنة سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك عند ذلك الكافرون

سورة حم السجدة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم اسم للسورة يعني هذه السورة تنزيل منزل من الرحمن الرحيم وقال جعفر الصادق رضي الله عنه حم يعني يا محمد تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب هو كتاب او بدل من تنزيل او خبر بعد خبر كتاب يعني ما يكتب فصلت اياته بينت بالامر والنهي والحلال والحرام وجعلت اياته فصلا فصلا في التوحيد والمعجزة والموعظة ونحوها قرآنا عربيا تقرا بالعربية ليكون معجزة لك او فصلنا اياته تقرا معربة لقوم يعلمون العربية فيعرفون بعجزهم عن نظم مثله انه ليس من عند محمد وانزله بشيرا بالجنة لمن اطاعه ونذيرا بالنار لمن عصى فاعرض اكثرهم اكثر اهل مكة عن قبوله فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا قلوبنا في اكنة اغطية واغشية مما تدعونا اليه من التوحيد لا نعقل ما تقوله وفي اذاننا وقر ثقل وصمم عن سماعه لا نسمع ما تقول ومن بيننا وبينك حجاب اختلاف في الدين وتنافر في الراي فاعمل على دينك انا عاملون بما وجدنا عليه اباءنا او فاعمل في ابطال امرنا انا عاملون في ابطال امرك والدين قالوه من الاكنة والوقر والحجاب قالوه استهزاء لقوله سبحانه واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا قل يا محمد انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لم يقل لست في المعقول وان كانت نبوته وملكه بالعقل لكن وجوبه بالوحي عنه فاستقيموا اليه وجهوا وجوهكم اليه بالرغبة والطاعة واعدلوا عن عبادة الاوثان واستغفروه اطلبوا منه المغفرة لما كان منكم قبل الاقبال اليه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة لا يعملون الصلاح ولا يؤدون

الزكوة ليعلم انهم مامورون باداء الزكوة ويقال اراد زكوة الرؤس وهي التوحيد وهم بالاخرة هم كافرون وكررهم تاكيدا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر يعني الله بوعده اجر ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا محسوب قل يا محمد للمنكرين للبعث ائنكم معشر الكفار لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين يقال الاحد والاثنين والصحيح انه خلقهما يوما وبسطها يوما بعد خلق السموات لقوله والارض بعد ذلك دحاها وتجعلون له اندادا امثالا واشكالا من غير ان خلقوا شيئا ذلك رب العالمين فلا تشركوا به وجعل فيها في الارض رواسي جبالا ثوابت من فوقها فوق الارض اوتادا للارض لئلا تتحرك وبارك فيها في الارض بالماء والاشجار وتوالد الناس والحيوان بعد ذلك وقدر فيها في الارض اقواتها اقوات الارض من الناس والدواب يموتون ويدفنون فيكون قوت الارض ولكن الماء ينزل من السماء ويقال اراد اقوات اهلها يا معشر الحيوان من الماء والنبات في اربعة ايام يومان من ايام الستة قبل خلق السماء او يوم قبلها خلق الارض قبل السماء ويوم بعدها لبسط الارض بعد خلق السماء ويومان بعد الستة يوم للجن ويوم لبني آدم ويقال اراد بقوله في اربعة ايام تمام اربعة ايام يومان لخلق الارض وبسطها ويومان لما على الارض كما يقال بنيت دارا في يومين وحصنها وفرغت منها في اربعة ايام يعني مع يومي البناء وكما يقال خرجت الى قريتين في يومين والى بعيد في اربعة ايام سواء للسائلين يعني ولعبد السائلين هو وقت الجميع ويقال لا راد سواء للسائلين يعني للمرزوقين الطالبين للرزق لان كل مرزوق يطلب رزقه ويقال اراد باليوم وقتا له اول واخر ليس المراد به من طلوع الشمس الى غروبها اذ لم يكن في ذلك الوقت شمس ولا قمر فقد يكون يوم اطول ويوم اقصر ثم استوى الى السماء يعني قصد الى خلق السماء وتسويتها بعد الاربعة الايام وبعد تمام خلق الارض وما فيها ويقال بعد اليومين الاولين وقبل اليومين الاخرين للجن والانس والظاهر ان الاستواء الى السماء كان بين اليومين الاولين لقوله سبحانه والارض بعد ذلك دحاها ومن قبل بعد بمعنى مع وقوله سبحانه هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء

ثم بمعنى الواو وخلق لكم اصول ما في الارض ولا يدل على ان خلق السما بعد الايام
الاربعة وهي يعني السموات دخان على عز الما الذي زبد فقال لها حال خلقها وللارض
ايضا على التقديم ام تكون ويقال امر تخيير لها بعد تمام خلقهما مع العلم والقدرة والا
رادة والجبوة ايتيا ايتها السما والارض بطاعة الله طوعا بالطوع والاختيار
بلا ثواب وعقاب ولا تكليف او كرها مع التكليف بالثواب والعقاب قالتا يعني
السما والارض حال التخيير او معنى حصلنا في حال التكوين كما يقول قلت برأسي
قال الحائط يعني تحرك وسقط وهو خلاف الظاهر اتينا طائعين بلا ثواب وعقاب
يعني جئنا لهذا قال طائعين لم يقل طائعات او لانه خبر عن العقلا حالا او تجنيس
ويجوز انه لما اخبر عنهما بما يخبر عن العقلا شبههما بالعقلا يعني فتكونتا كما شا الله او قضينا
بتقدير الله فقضيهن بعد الاستوا او بعد ان كان دخانا او بعد خلق الارض وما فيها
او بعد خلق الارض ودحاها خلقهن سبع سموات في يومين يعني خلق الدخان قبل
خلق الارض يوما وسواها بعد خلق الارض يوما او خلقها بعد ان كان دخانا في
يوم وخلق اهلهما في يوم ويحتمل انه خلقها في يوم بعد الاربعة ويحتمل في يومين
وسط الاربعة والظاهر ان يوما من اليومين او اليومين جميعا بين يومي الارض
وعلى الحقيقة يعلم الله عنا كيفية خلقهما انما ذكرنا بدو خلقهما لنعلم جدد
ثناؤه واوحى في كل سما يعني الى كل سما امرها من التخيير ويقال اوحى يعني خلق
في كل سما امرها ما يحتاج اليه وما فيه بينهما ويقال اوحى في كل سما اراد
الى اهل كل سما امرها يعني كلف اهلها وعلمهم المعاش فيها وزينا السما
الدنيا بمصابيح بكواكب والشمس والقمر وحفظا وبالحفظ من الشياطين
يعني رجوما لهم بعد خروج محمد عليه السلام وبالحفظ من السقوط ذلك
الذي ذكر تقدير العزيز في ملكه العليم بما خلقه قبل ان خلقه
فان اعرضوا عنك يا محمد عن قبول ما جئتهم به فقل لهم انذرتكم

خوفتكم صاعقة عذابا مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم حين جاءتهم الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم يعني قبلهم ويقال من بين ايديهم اي اباءهم ومن خلفهم خلف الرسل الذين جاءوا الى
ابائهم الا تعبدوا ايها القوم الا الله قالوا باجمعهم لو شاء ربنا ان نعبده لخلق حين
لانزل ملائكة لتبليغ الرسالة فانه اجل من ان يكون البشر رسوله فانا بما ارسلتم به من
عندكم يعني بالتوحيد والبعث بعد الموت كافرون جاحدون فاما عاد فاستكبروا
في الارض تعظموا عن الحق بغير الحق تكبروا عن عبادة الله بغير حجة وقالوا من اشد منا قوة حتى
يعذبنا قال الله تعالى اولم يروا اليس قدروا او يعلموا ان الله الذي خلقهم وقدرهم
هو اشد منهم قوة اثبت لنفسه قوة ووصفها بالاشد وكانوا باياتنا في التوحيد
والمعجزات يجحدون يكفرون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديد الصوت شديد
البرد في ايام نحسات مشومات عليهم دون المؤمنين ويقال نحسات متتابعات فبدأت
عليهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى من اشد اهانة
وهم لا ينصرون لا احد ينصرهم يوم القيامة واما ثمود فهديناهم باجمعهم عند خروج
الناقة من الصخرة فاستحبوا بعد ذلك اختاروا العمى الضلال على الهدى على
ت على ما هديهم الله وعلى من اعانت الناقة بامر الله حين لدعهم قتل سالف فا
خذتهم صاعقة العذاب الهون بصوت العذاب وهي الصيحة والهون الهوان والخزي
بما كانوا يكسبون من التعصب لقدار بن سالف حتى لا يقتل كما قتل ابنا ثمانيه من
كبرائهم ثم عبد عن الناقة ثم حين قصدوا دار صالح ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون
الشرك فيتركوه ويخافون العذاب ويوم يحشر بالنون اعدا بالنصب ويحشر على ما لم
يسم فاعله اعدا الله بالضم يعني يجمعهم الله ويسوقهم الملائكة الى النار
فهم يوزعون يساقون ويحبس اولهم على اخرهم حتى اذا ما جاءوها يعني النار واو
قفوا الحساب فانكروا الشرك شهد عليهم سمعهم موضع سمعهم يعني اذانهم
وابصارهم اعينهم وجلودهم من راسهم الى قدمهم ويقال فروجهم بما كانوا يعملون

ات

في الدنيا من الكفر وغيره من المعاصي وقالوا يعني الكفار لجلودهم حين شهد عليهم
لم شهدتم علينا وكنا نجادل عنكم قالوا مجيبا لهم انطقنا الله الذي انطق كل شيء
من المتكلمين يعني هو خلق فينا الكلام قال الله تعالى وهو خلقكم اول مرة في الدنيا
واليه ترجعون في الآخرة فاحذروه وما كنتم تستترون وما كان يمكنكم
الاستتار أن يشهد عن ان يشهد عليكم سمعكم وجوده ولا ابصاركم وجودها ولا
جلودكم وجودها فكيف تمنعوها ولكن ظننتم كنتم تظنون في الدنيا ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم يعني وذلك الظن
الذي ظننتم بربكم ارديكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فصرتم من
المغبونين بظنكم كان دين بعض العرب ان الله لا يعلم السر كما قالوا الاثر
على البعث وحسبوا انه علم فلاحتهم ابن ظن ليس بعلم فان يصبروا واعلى النار
والعذاب فالنار مثوى لهم مقام ومنزل ويقال ان يصبروا واليتم على الكفر
وعلى الاعتقاد بان الله لا يعلم السر فالنار مثوى لهم في الآخرة وان يستعتبوا
يطلبوا العتبى والرجوع ويتوبوا في القيامة وفي النار فما هم من المعتبين
ولا تقبل توبتهم وقيضنا لهم قدرنا وهيأنا وارسلنا وسببنا قرناء نظراء وامثالا من
حيث لا يعلمون فزينوا لهم ما بين ايديهم ما هم فيه وما خلفهم من امر الآخرة ان لا
بعث ولا حساب ولو كان لاعطيتم الفضل فيها كما اعطيتم في الدنيا وحق وجب
عليهم القول بالعذاب في امم مع امم وفيما بين امم قد خلت مضت من قبلهم
قبل اهل مكة من الجن والانس انهم كانوا خاسرين مغبونين وقال الذين
كفروا من اهل مكة لا تسمعوا لهذا القرآن لا تستمعوا اليه فيزداد محمد حرصا
على قراءته والغوا فيه عارضوه باللغو واكثروا عند قراءة الكلام بالجحود
والانكار لعلكم تغلبون فيختلط عليه ولعله يعرض عنه قال الله تعالى فلنذ
يقن نضيقن الذين كفروا عذابا شديدا ينزل بهم يوم بدر ولنجزينهم نثيبنهم

في الآخرة اسوأ الذي كانوا يعملون باسوأ عملهم من اعمالهم وبقبح اعمالهم دون المباح
ذلك جزاء اعداء الله النار ذلك العذاب المستوجب جزاء اعداء الله وهو النار لهم فيها
في النار دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون يكفرون وقال الذين كفروا ربنا ارنا
اللذين اضلانا دعوانا الى الضلال من الجن والانس وزيناها لنا يعنون ابليس وقابيل
اوجميع دعاة الجن والانس نجعلهما حتى نجعلهما تحت اقدامنا في جهنم ليكونا من الاسفلين
في اشد العذاب في الدرك الاسفل ان الذين قالوا ربنا الله اقروا بالتوحيد ثم استقاموا
على ان الله ربهم الى الممات ولم يعبدوا معه غيره هذا اول الاستقامة واكمل منها ان يؤدوا
فرائض الله بالاخلاص وكمال رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بسننه وادابه تتنزل
عليهم الملائكة وقت الموت وفي القبر بعد خروجهم من القبر الا تخافوا من العذاب ولا
تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا وما خلفتم من مال وولد وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون على السنة الرسل فانها لكم وانتم لها نحن اولياؤكم يعني يقول لهم الحفظة
كتبنا لكم الحسنات والطاعات وصحبناكم ما دمتم احياء وبعد الموت اقمنا على قبركم وفي
القيامة نصحبكم الى عند الميزان ونشهد لكم بالخير حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها في الجنة
ما تشتهي انفسكم من الملاذ ولكم فيها ما تدعون تشتهون وتتمنون وتطلبون نزلا
يكون الجنة جعلناها نزلا اعطاء من غفور لذنوبكم رحيم باعطائكم ويقال نحن اولياؤكم
ليس من كلام الحفظة انما هو بشارة الله للمؤمنين انه معهم في الدنيا والآخرة ووليهم
وناصرهم ومن احسن قولا لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله دعا عباد الله الى الله
والى توحيده وهو رسول الله وصحابته اجمع وخلفاؤه من بعده والائمة المهتدون
والعلماء المرضيون والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ثم المؤذنون الذين يدعون
الناس الى الصلوة التي هي افضل من خصال الخير وعمل صالحا كان عمله موافقا لقوله فان
من خالف فعله قوله لم يعد القبول ابعد ومن هو افق قوله عمله وعمل بما يدعو الناس اليه كان
الى القبول اقرب وقال انني من المسلمين يعني وكان من المسلمين لم يكن من اهل النفا

ق

والبدعة او كان من المسلمين في معلوم الله ومن الذين يعرفون على الاسلام وتعالى وعمل
صالحا هو ركعتان بعد الاذان ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ولا زائدة يعني لا يستوي الحسنة
والسيئة يعني العمل الصالح ودعوة الخلق الى الله لا يستوي مع الفساد واللغو في القرآن
والكفر بالله ودعوة الناس الى الباطل ويقال اراد لا تستوي الحسنة ولا السيئة حسنة
تغلب حسنات وسيئة يدون ره على سيئاتها ادفع بالتي هي احسن من انواع الحسنات
وهي استعمال الكرم والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة والصبر عند الغضب فاذا
الذي بينك فاذا فعلت ذلك كان الذي بينك وبينه عداوة يقال ابو جهل ويقال ابو سفيان
عداوة في الدين كانه ولي حميم قريب مناسب صديق فصار ابو سفيان كذلك وبعد
العداوة بامره صلى الله عليه بالمداراة مع الكفار والاحتمال عنهم حتى ياذن الله في
قتالهم وما يلقاها يعطاها يعني هذه الفعلة لا يعطيها الله الا الذين صبروا بالصبر
بترك الحلم ومداراة الناس ودفع السيئة بالحسنة وما يلقاها يعطيها الا ذو حظ
عظيم من الخير وكمال من العقل واما ينزغنك يصيبنك من الشيطان نزغ اصابة بوسوسة
ليدفعك عن اتباع ما في المداراة مع ابي جهل واقرانه حتى يحرصهم عليك فاستعذ بالله
تعوذ به والتجئ اليه وافزع الى طاعته ليزول عنك وسوسته انه هو السميع لمقالة
ابي جهل ووسوسة ابليس واستعاذتك العليم بكيفيتهم وما عندك ومن آياته الدالة
على كمال قدرة الله الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر فانهما خلقان
من خلق ظاهر عليهما اثر الحدوث واسجدوا لله الذي خلقهن بالتانيث على جمع
التكثير يعني الشمس والقمر والليل والنهار ان كنتم اياه تعبدون ان كنتم تقرون له
بالعبودية فان اقراركم انه عبد الله ثم عبد خلقا من خلقه كان اقراره حجة عليه فان استكبروا
عن عبادة الله وجل فالذين عند ربك في معرفته وهم منه يسبحون له بالليل والنهار
الملائكة على الدوام فذلك غذاؤهم وعبادتهم والمؤمنون في اكثر احوالهم ومن
الانبياء والمؤمنون لا يسأمون لا يملون عن عبادة الله ولا يضجرون ولا يفترون عن اتيانه

الدالة على وجوده ووحدانيته واقتداره على البعث انك ترى الارض في ايام الشتاء
خاشعة ذليلة يابسة ميتة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت زادت
وانتفخت ثم تصدعت بالنبات ان الذي احياها يعني الارض لمحيي الموتى من قبورهم انه
يعني الله على كل شيء قدير لا يختص قدرته بمقدور دون مقدور ان الذين يلحدون في
آياتنا يميلون عن الحق بالطعن على الآيات والتكذيب بها والعناد والتصدية واللغو لا
يخفون علينا نحن بهم عالمون والحافظ لهم وصنيعهم رادون افمن يلقى يطرح في النار
يعني الملحد في آياته خير امن ياتي آمنا يوم القيامة من عذاب الله لا خوف عليهم
يعني النبي صلى الله عليه ويقال حمزة اعملوا ما شئتم تهديد او نوع غرا وتركا للمبالاة
انه بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء فيجازيكم به ان الذين كفروا بالذكر بالقرآن لما جاءهم
حين جاءهم من عند الله وجوابه ما يقال لك وقد قيل جوابه اولئك ينادون وقد قيل جوابه
مضمر يعني لا يقدرون على ابطاله يدل عليه ما بعده وانه لكتاب عزيز سيظهر عزه ويبقى
الى آخر الدهر وعزيز ممتنع من ان يكون الباطل اليه سبيلا لا يأتيه الباطل ما يبطله من بين
يديه الكتاب معكم لا احد يقدر على تغييره وتبديله كما غيرت اليهود والنصارى التورية
والانجيل ولا من خلفه ولا ياتي بعده كتاب ينسخه كما نسخت التورية والانجيل تنزيل بل هو تنزيل
من حكيم في امره حميد في سلطانه عند خلقه ما يقال لك يا محمد ما يقول لك اهل مكة
الا ما قد قيل للرسل من قبلك من كان قبلهم من ابتلا فقال ان ربك ويقال اراد بقوله
ما يقال لك ما تقول الله لك الا ما قد قيل الا ما قال الله للرسل من قبلك وذلك
القول ان ربك لذو مغفرة صاحب مغفرة لمن تاب منهم وذو عقاب اليم لمن مات على
الكفر ولو جعلناه يعني القرآن قرآنا اعجميا بغير لغة العجمية ليس بالفصيح لقالوا
يعني اهل مكة لولا هلا فصلت بينت آياته بالعربية حتى نفهمه ولا نا نفهم سماع الاعجمي
وعربي كيف يكون دعوة العرب بالاعجمية فنزلت بالعربية الفصيحة قطعا لحجتهم
الباطلة قل يا محمد هو يعني القرآن للذين آمنوا يعني بالله تعالى هدى بيان لما يحتاجون اليه

وشفاء ذوا الأدواء القلوب يذهب من القلب كل داء من استعمله على وجهه والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر
ثقل وصمم لا يحصل منهم سماعه وهو عليهم عمى يعني عمى القلوب يزيدهم الله به عمى أولئك
يعني من لا يؤمن بالله ينادون يعني كأنك تناديهم من مكان بعيد كيف يسمع الأصم الأعمى
من البعيد يعني لا يطمع في اهتدائهم بالقرآن ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فصدقه
ناس وكذبه آخرون ولولا كلمة سبقت من ربك أن جعل لعذاب كل أمة أجلا لقضي بينهم
لحكم الله بين الكافر والمؤمن وإنهم يعني أهل مكة لفي شك منه يعني من هلاك أولئك ومن
نزول القرآن أيضا مريب يشككهم ويوقعهم في ريب من عمل صالحا فلنفسه يعود
إليه نفعه ومن أساء عمل معصية فعليها فضرها على نفسه وما ربك بظلام للعبيد حتى
يأخذهم بجرائمهم وإن عارض خصومهم إليهم لا إليه لما إليه إلى الله يرد علم الساعة
من آمن بالله رد علم الساعة إلى الله وعلم أن وقتها وصفتها لا يعلمها إلا الله وما
تخرج من ثمرة على التوحيد أو جنس الثمر ومن ثمرات على الجمع من أكمامها من غشائها وغلاف
يكون فيه وما تحمل من أنثى تولد من بنات آدم وغيرهن ولا تضع من حملها إلا بعلمه واذكر
ويوم يناديهم في عرصات القيامة أين شركائي بزعمكم قالوا آذناك أعلمناك
ما منا من شهيد اليوم أن لك شريكا وضل عنهم بطل عنهم ما كانوا يدعون من قبل
في الدنيا إذ عاينوا أنما آلهة وعبادتهم لها وظنوا أيقنوا ما لهم من محيص من نجاة
من عذاب الله وملجأ يلجؤن إليه لا يسأم لا يمل الإنسان من دعاء الخير ويريد سؤال
النعمة والعافية منه وإن مسه الشر أصابه الفقر والبلاء فيؤس فهو آيس من رحمة الله
قنوط من الخير يعني الكافر لا يرجو ثواب الآخرة ولئن أذقناه أصبنا الإنسان رحمة
منا صحة وغنا من بعد ضراء مسته من بعد فقر أصابه ليقولن يعني الإنسان وهو الكافر
هذا لي أنا أحق بهذا وأصبته بحسن طريقتي وما أظن الساعة قائمة وأنكر البعث
ثم قال ولئن رجعت إلى ربي كما يزعم الرسول والمؤمنون إن لي عنده عند الله للحسنى
بالاستحقاق كما كان لي في الدنيا قال الله تعالى فلننبئن لنخبرن الذين كفروا بما عملوا
من كفرهم فنكبنهم ونعيرهم ذلك ولنذيقنهم لنصيبنهم من عذاب غليظ شديد وإذا

أنعمنا على الإنسان يعني الكافر أعرض عن التوحيد وعن عبادة أيضا ونأى بجانبه تباعد
بكليته وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض يأخذ في الدعاء العريض يدعو ليله ونهاره قل يا محمد
أرأيتم يا أهل مكة إن كان الرسول والقرآن من عند الله وإن سالم وإنا إله ثم كفرتم به بما
جاء من عنده يعني ما الذي تصنعون وما الذي تردون منه من أضل لا أضل ممن هو في شقاق بعيد
في مخالفة بعيد عن الحق معرض عنه متعام عن النظر والاستدلال الموصل إليه سنريهم أهل
مكة آياتنا الفتوح والنصر لمحمد في الآفاق في جانب الأرض وفي أنفسهم فتح مكة وقتل
أن أدانيه بعد آية وحجة بعد حجة ونخبرنا الهلاك بعد تخبير حتى يتبين لهم أنه الحق
أن الله ورسوله وكتابه حق يعني إنما أمهلناهم ولم أهلكهم ليكشف لهم لا نأمر بلا أن
آيات يؤمنوا عندها ولكن إلى وقتها أولم يكف بربك أليس في الله كفاية أنه على كل شيء
شهيد على كل أحد وشاهد لكل أمر وعالما بما يكون منهم ألا إنهم بل إن أهل مكة
في مرية من لقاء ربهم في شك من البعث ومن شهادة الله لهم وعليهم ألا إنه بكل شيء محيط
أحاط بكل شيء علمه وقدرته

سورة حم عسق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق قطعت حروفها بخلاف كهيعص لتشبيهها بأخواتها وهيئتها فقد عدا
سنون وقحط لأهل مكة ويقال الحا إثارة الحرب تكون بينهم والميم ملك يكون لأمة محمد
والعين عذاب لأعدائهم والسين استئصال لهم والقاف قذف يكون للمؤمنين عليهم وقتل
يحل بهم ويروى الحا والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر
وقد قيل معناه يا محمد انتظر عذابا وسنة وقتالا يحل بالكفار وقد قيل الحا حوض المورود
والميم ملك الممدود والعين عز الموجود والسين سناه المشهود والقاف قيامه
في المقام المحمود وقربه في الكرامة إلى المعبود كذلك هذا يوحي إليك يعني الله ويوحي
على ما أنزل عليهم ما علم وإلى الذين من قبلك كما يخبرهم بما حل بالكفار من قبلهم وبما نال محمد
من الله العزيز في انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره النافذ من أمره لله ما في السموات

وما في الأرض من أجسام وأعراض وهو العلي الرفيع عن صفات المخلوقين والعلي عن أن يدرك
معرفته كل أحد العظيم له العظمة والكبرياء تكاد السموات يتفطرن يتشققن من فوقهن
من فوق الأرضين يعني قرب السموات من أن يتشقق فيسقط من فوق الأرض على من يكفر
ويقال معناه قرب قيام الساعة وسقوط السماء على الأرض والملائكة يسبحون بحمد ربهم و
يحمدونه ويصلون بالحمد له ويستغفرون لمن في الأرض يعني من المؤمنين ألا إن الله بلى إن الله
هو الغفور بذنوبهم الرحيم بهم والذين اتخذوا عبدوا من دونه من دون الله أولياء الله
حفيظ عليهم حفظ عليهم أعمالهم مكتوبة عليهم ويعلمها ليجازيهم بها وما أنت يا محمد
عليهم بوكيل ضمين حتى تأخذ بأيديهم فتحملهم على الإيمان أو يؤخذ بجرائمهم ٥ وكذلك
هكذا أوحينا إليك قرآنا عربيا يقرأ بالعربية لتنذر أم القرى ومن حولها تخوف أهل مكة
وجميع أهل العالم لأن مكة وسط العالم وتنذر تخوف يوم الجمع من يوم الجمع قيام
الخلائق أجمعين واجتماعهم في عرصات القيامة لا ريب فيه من ظهوره بالحجة فريق طائفة
من الناس في الجنة وفريق في السعير في النار الموقدة ولو شاء الله لجعلهم في القيامة
أمة واحدة بعثهم جميعا إلى الجنة أو النار على ما كان منهم في الدنيا ولكن يدخل من يشاء
في رحمته في الدنيا وفي الإيمان وفي الإسلام وفي الآخرة في الجنان والإنعام والظالمون
المشركون ما لهم من ولي يمنعهم من عذاب الله ولا نصير ينصرهم أم اتخذوا بل اتخذوا
من دونه أولياء من دون الله معبودين رجاء أن يشفع لهم في الآخرة أو ينصرهم من عذاب الله
فالله هو الولي هو القادر على المنع والنجاة وحده لا ولي لأحد دونه ولا رب ولا معبود
سواه وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير من الذي يشركه أو يشبهه وما اختلفتم
فيه في أمر من الأمور من شيء أي شيء ما كان فحكمه إلى الله فالله أعلم بما اختلفتم فيه وقد
بين لكم ما تحتاجون إليه فردوا اختلافكم يعني إلى كتاب الله وسنة رسوله ويقال معنى
قوله فحكمه إلى الله يعني هو يقضي فيه بينكم يوم القيامة ذلكم الله ربي الذي بين الأحكام
وإليه يرد الأحكام وهو القاضي بينهم بحكمه يوم القيامة عليه توكلت به وثقت وعليه

اعتمدت وإليه أنيب أرجع رجوع مطيع قبل أن أرجع إليه في المعاد فاطر السموات
والأرض خالقهما ومبدعهما ومنشئهما جعل لكم يا بني آدم من أنفسكم من جنسكم أزواجا
تسكنون إليها ويحصل بينهم الولادة ومن الأنعام أصنافا ولها جعل الأولاد ذكرا وأنثى
يذرؤكم يخلقكم يا بني آدم فيه في النكاح والوصلة يكون بينكم في الرحم وفي البطن الأول ويقال
أراد يخلقكم فيما يعد فيه في دار الدنيا ويعمركم ويعيشكم فيه ليس كمثله شيء ليس كهو شيء
والمراد بالمثل عين الشيء ونفس الشيء كما قال فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به يعني بعين ما آمنتم به
وكقوله وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا يعني أعيانهم وكقوله على أن نبدل أمثالكم
يعني أعيانكم وكقوله فجزاء مثل ما قتل من النعم يعني جزاء عين ما قتل وليس مثله شيء والكاف
صلة أو ليس كهو شيء والمثل صلة ويقال أراد ليس كهو في صفة شيء وهو السميع بالمقال
البصير بالفعال لا يخفى عليه شيء له مقاليد السموات والأرض مفاتيحهما وخزائنهما يبسط
الرزق يوسع لمن يشاء من خلقه ويقدر على ذلك ويقدر على من يشاء يعني يقتر ويضيق ويقال
ويقدر يعني ويقدر له البسط إنه بكل شيء كان ويكون عليم يعني هو عالم بعواقب الأمور
شرع لكم بين لكم من الدين يعني التوحيد وصفات الكمال أو طاعة الله بالإخلاص ما وصى
به نوحا ما أمر به نوحا والذي أوحينا إليك يحتمل أنه قسم أقسم بالقرآن أنه وصى الجميع بذلك
ويحتمل أنه أراد وهو الذي أوحينا إليك من الإسلام والبراءة من الشرك وما وصينا به
إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين قوموا بشرائطه واعملوا به وأخلصوا له
العبادة والدين ولا تتفرقوا فيه في الدين هذا الذي أمر الله به الرسل أجمع وهو
الإخلاص في العبادة وترك التفرق لأن الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ثم الأخذ بالبعض
وترك العمل بالبعض من التفرق وأيضا كبر عظم على المشركين ما تدعوهم إليه من التوحيد
ودين الأنبياء دين آبائهم أحب إليهم من دين أنبيائهم الله يجتبي يختار ويصطفي إليه إلى دين
الأنبياء من يشاء من عباده لأمر من عنده بأحمد ويهدي بالفضل إليه إلى الدين من ينيب إلى طاعة الله
يعني من تراه مقبلا على طاعة الله فاعلم أن الله قد هداه ٥ وما تفرقوا اليهود والنصارى

وسائر الأمم إلا من بعد ما جاءهم العلم إلا بعد بعث الرسل إليهم وإعلامهم الحق وما تفرق
أهل مكة في الإيمان لمن جاءهم نذير قبل مبعث محمد فلما بعث حسدوه وما تفرق اليهود
والنصارى أيضا في الإيمان بنبي آخر الزمان إلا من بعد ما جاءهم محمد بغيا بينهم حسدا
عن معرفة أنه رسول بغيا طلبا للفضل عن رسل الله ولولا كلمة سبقت من ربك من
كلامه الأزلي السابق إلى غير غايته وما كتبه في اللوح المحفوظ وأثبته في الكتب المتقدمة
وفي القرآن قبل هذا وهو إلى أجل مسمى علمه وسماه لكل أحد من أجله ورزقه وموته
لقضي بينهم لحكم الله بينهم بالعذاب ولكن الكلمة السابقة وهي كلمة الله لا تبديل
له وخبر الله لا نسخ له وإن الذين أورثوا الكتاب أعطاهم الله الكتاب وعلمهم
التورية والإنجيل وأراد الذين أوتوا التورية والإنجيل من بعدهم بعد هؤلاء المختلفين
في الكتاب زمن الأنبياء والذين لم يغيروا والكتاب يقرؤونه مغيرا أبدا لا يفي بشك منه من
تغيير المتقدمين كتابهم لفي شك منه مريب مريبهم ذلك ولبسوا على يقين فلذلك فادع يا محمد
إلى هذا فادع عبادي يا محمد وكما أمرك الله إياك بإقامة الدين فادعهم يعني إلى التو
حيد وإلى دين الأنبياء واستقم كما أمرت وابذل جهدك في القيام بالدعوة ولا تتبع
أهواءهم فيما يدعونك إليه وقل آمنت بما أنزل الله بجميع ما أنزل الله من كتاب وأ
مرت لأعدل بينكم في الدعوة والحكم أدعوا الكل إلى الله ولأحكم بينهم بالحق الله
ربنا وربكم لا أرباب لنا سواه لنا أعمالنا ولكم أعمالكم كل منا مجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم
لا محاجة ولا مخاصمة بيننا وبينكم اليوم لما ظهر خصومتكم وقتالكم إنما أريد
عونكم الله يجمع بيننا في التوحيد إن شاء وفي الحرب على ما يشاء ويوم القيامة يجمع
بيننا فيفصل بيننا بالحق وإليه المصير بعد الموت والذين يحاجون يخاصمون
في الله من بعد ما استجيب له استجاب الله دعاءهم حين استفتحوا بالله لئن
جاءنا نذير لنكونن أهدى من إحدى الأمم ولو أن عندنا ذكرا من الأولين
لكنا عباد الله المخلصين واستجاب لليهود حين استفتحوا بمحمد وكانوا

من قبل يستفتحون على الذين كفروا ويقال أراد من بعد ما استجيب له استجاب الله لمحمد عليه
السلام بإظهار المعجزة عند دعوته واستجاب له الناس يعني من بعد إيمان الناس وظهور
أمره حجتهم داحضة باطلة زائلة عند ربهم في حكم ربهم وفيما وعدهم وبين لهم وعليهم غضب
يعني من الله ولهم عذاب شديد في الآخرة الله الذي أنزل الكتاب يعني القرآن بالحق
بمعجزتك ومدين الحق والميزان وأنزل الميزان وأمر بالعدل في الميزان يعني في الوزن بالميزان
ويقال أراد ميزان الله وهو العقل الذي خص به العقلاء ويكون أنزل يعني وألهم البهيمة العقلاء
به بين الحق والباطل يعني أنزل الكتاب بالتوحيد وأنزل الحجة وما يدريك أيها العاقل لعل
الساعة قريب يعني منك ولفظ قريب مصروف إلى معنى الساعة وهو الجمع لا
إلى اللفظ لأن لفظ الساعة مؤنثة والمعنى ليس بمؤنث قال الكسائي إتيانها وقيامها
قريب يستعجل بها بالساعة الذين لا يؤمنون بها يقولون متى الساعة استبعادا وا
ستهزاء والذين آمنوا مشفقون منها خائفون من الساعة ويعلمون أنها حق وأنها كائنة
جائية قال الله تعالى ألا إن الذين يمارون في الساعة يجادلون في قيام الساعة لفي ضلال
بعيد عن الحق الله لطيف بعباده رؤوف رحيم محسن عالم بعباده وبمصالحهم يرزق من يشاء
يعني التوحيد والإيمان بقيام الساعة وهو القوي على توفيق من يشاء من عباده العزيز
بالانتقام ممن لا يوصل ولا يوفقه من كان يريد حرث الآخرة عمل الآخرة
والعمل لها نزد له في حرثه فنسقيه ما التوفيق حتى يزكوا وينموا ومن كان يريد حرث الدنيا
عمل الدنيا ما دام حيا يعني ولم يعمل الآخرة نؤته منها من الدنيا قدر ما نريد لمن نريد كما قال
في سورة سبحان ما نشاء لمن نشاء وما له لمراد الدنيا في جميع أوقاته وأحواله في الآخرة من نصيب حظ
من الثواب لأن الثواب الموعود إنما هو على عمل الآخرة لا على عمل الدنيا أم لهم شركاء بل زعمهم
شرعوا لهم أحبارهم من الدين من ترتيب في الدين ما لم يأذن به الله بغير أمر من الله وكيف
يفعل الله ما لم يأذن فيه وكيف يكون الدين والطاعة إلا له ولولا كلمة الفصل فريق في الجنة
وفريق في السعير لقضي بينهم لحكم الله بينهم فعذب الكفار وإن الظالمين المشركين

لهم عذاب أليم وهو واقع في المآل ترى يا محمد الظالمين المشركين يعني في الآخرة مشفقين خائفين
مما كسبوا في الدنيا وهو يعني ما يخافون منه واقع بهم نازل بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات في جنات بسيطة بهية رابعة واسعة لهم ما يشاءون عند ربهم في الجنان
الموعود ذلك هو الفضل الكبير والرضوان أكبر من هذا الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين آمنوا وعملوا الصالحات اليوم بشارة وعد الصادق لأن من قرأ يبشر الله خفيفة
يقول هو بمعنى النضارة لأن البشارة يكون بشيء وليس هاهنا ذكر ما يبشرهم به قل يا محمد لا
أسألكم عليه على أداء الرسالة أجرا جعلا إلا المودة إلا التودد إلى الله في القربى في التقرب
إليه بالتوحيد والطاعة يدل عليه قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ومن قيل
أراد في مودتي في قرابتي وإن لا تودوني حتى أدي رسالتك فإن لم تقبلوا رسالتي فا
حفظوا قرابتي ومن زعم أن الآية منسوخة بقوله قل ما سألتكم من أجر فهو لكم أشار إلى هذا
المعنى لكن لا   ن لا أسألكم أن تحبوني لقرابتي لكن أحبوني لأني رسول الله ولو أراد
مودة قرابتي لخصها بالمسلمين منهم لأن عمه أبا لهب وأعمامه وأخواله وبني أعمامه وقرابته إذ ذاك
كانوا كفارا ومن يقترف حسنة يكتسب طاعة نزد له فيها حسنا نكتب له عشرا أو أكثر
ونوفقه أيضا لحسنة أخرى إن الله غفور للذنوب شكور يقبل الحسنات ويثني عليها
أم يقولون بل يقولون افترى اختلق محمد على الله كذبا بقول ما لم يؤمر به قال الله تعالى
فإن يشإ الله يختم على قلبك يعني لو شئت قدرت على أن أمنعك من التكذيب علي لو فعلت
وليس في مقدور البشر أن يأتي بمعجزة مع ادعاء البهتان على الله كذبا وإن يشأ الله يربط
على قلبك بالصبر على أذاهم ويمح الله الباطل يعني دين الشيطان حتى لا يعبد لطريقكم
ولا في حروف العرب ثم في جميع الدنيا إلى خروج عيسى أسقط الواو من قوله ويمح الله
لأنه عطف على يختم ثم ابتدأ ويحق الحق ويقال ابتدأ الكلام ويمح الله الباطل وسقوط
الواو منه كسقوطه في قوله ويدع الإنسان وفي قوله سندع الزبانية ويحق الحق ويظهر
دين الحق بكلماته بالحجج الظاهرة وبالوعد الذي وعد إنه عليم بذات الصدور عليم بما في قلوبكم

من الحزن بقولهم افترى محمد وهو الذي يقبل التوبة عن عباده يعني الكفر من بعد ذلك يتوب
من كفره فيقبل توبته ويعفو عن السيئات عن كفرهم وتكذيبهم وما يؤذونك من
الشتم والهجاء والطعن في الدين ويعلم ما تفعلون ما يفعله الكفار ولكن يحلم عنهم وبالتاء
على الخطاب ليكون أعم ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات في دعائهم بالنصرة على الأ
عداء فينصرهم ويكرمهم لإخوانهم حين يشفع بعضهم لبعض في الآخرة وحين يستغفرون
لهم في الدنيا فيقبل شفاعتهم ويغفر لمن استغفروا ويقال أراد ويستجيب الذين آمنوا
في محل الرفع يعني لهم فيثبتون على الإيمان ويقبلون على الطاعات ويزيدهم يعني الله
عز وجل من فضله ما لم يدخل في سؤالهم ويقال ويزيدهم من فضله ثوابا بالدعاء للإخوان والا
ستغفار لهم والكافرون الذين هم ثابتون على الكفر لهم عذاب شديد في الآخرة
ولو بسط الله الرزق لعباده فوسع عليهم لبغوا في الأرض بغى بعضهم على بعض لعلمي
السابق بهم ويقال لطلبوا الزيادة ولم يشبعوا ويقال أن أملوا أغناهم عن الكسب وطلب
المعاش لبغوا ولكن ينزل من الرزق بقدر ما يشاء يبسط لقوم ليحصل منهم البغي ويقتر
على قوم ليستخرج منهم الصبر أو الجزع إنه بعباده خبير بصير كان عنده الخبر عما يكون من
عباده ما وجد معلومة ليراه موجودا ويبصره وهو عالم بأن منهم من يصلح له الغنى ومنهم من
يصلح له الفقر وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا أيسوا من المطر وانقطع
أوانه وينشر رحمته نعمته يبسط الرزق ويفرق مطره على عباده لينتفع به الكل ولا يخرب
الأرض وهو الولي لمن تولاه ووالاه الحميد عند من عرفه بما أنعم عليه المحامد لهم على ما كان
منهم من الطاعة ومن آياته الدالة على وحدانية الله خلق السموات والأرض وما بث
فيهما من دابة ما في السماء لأهل السماء وما في الأرض لأهل الأرض وهو يعني الله على جمعهم
في عرصة القيامة إذا يشاء جمعهم قدير لا يعجز عن جمعهم لأن من قدر على جمعهم
وما أصابكم يا بني آدم من مصيبة قحط أو فقر أو مرض ونحوه بما كسبت أيديكم وجوابه محذوف
ومن قرأ بالفاء فعلى الجواب وذلك للكفار عقوبات وللصبيان ثم ومحاسنهم تخفيف عذابهم

ولا كثير المؤمنين كفارات وللانبيا والاوليا وصبيان المؤمنين ومجانينهم درجات ويعفوا
عن كثير فلا يواخذكم به ولا يعاقبكم عليه بمعصيته وما انتم معشر بني ادم بمعجزين في الارض ممتنعين
من الله فاين تفرون عنه سابقين له هربا لا يجزيكم باعمالكم وما لكم معشر العقلا من دون الله من ولي
من قريب ينفعكم ولا نصير ينصركم ومن اياته الدالة على كمال قدرته الجوار يعني السفن
ولفظها جارية سميت جارية لجريها على الما لجري الحيوان في البحر يعني في جميع البحور كالاعلام
كالجبال كل سفينة كجبل على اسطح الما ان يشا يعني الله يسكن الريح التي تجري بها السفينة
فيظللن يبقين يعني السفن رواكد جمع راكدة على ظهره على ظهر البحر لا يجرين ان في
ذلك في جريها وامساكها لايات لكل صبار كثير الصبر شكور دون شكر النعمة عن النظر
او يوبقهن يهلك السفن بما كسبوا بمعاصي اهل السفينة ويعف عن كثير فلا يوا
خذهم به لو اخذهم بجميع ذنوبهم لاهلكهم ويعلم بالرفع على الابتدا وبالنصب
يعني وليعلم الذين يجادلون يخاصمون في اياتنا في ايات القران ودلايل التوحيد
والمعجزات ما لهم من محيص محيصون ويسلون الي للنجاة من العذاب فما اوتيتم من شي
يا بني ادم فمتاع الحيوة الدنيا معاشها ومنافعها وما به نظام امور الدنيا وما عند
الله من عنده خير من نعيم الدنيا وابقى لانه الى الابد للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
نعيم الدنيا لا يختص به المومن ونعيم الاخرة يختص به المومن المتوكل على الله الذين
يجتنبون يجانبون ويتركون جانبا كباير الاثم الاثام الكبار التي فيها الحد
في الدنيا والوعيد بالنار في الاخرة وكبير الاثم يعني الشرك ثم قال والفواحش
يعني جميع ما نهى الله عنه والاثام كلها كباير وفواحش واكبرها وافحشها
الكفر بالله ثم النفاق وترك الاخلاص وما دون ذلك بعضها كبيرة
في جنب ما هو اصغر منها وبعضها صغيرة في جنب ما هي اكبر منها واذا
ما غضبوا بعضهم على بعض هم يغفرون لصاحبهم فينتهون عن عقابهم على
ما اغضبوهم به يقال نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه شتمه رجل

فاراد ان يكافيه فنهاه الله عن ذلك ويقال في ابي بكر الصديق والذين استجابوا لربهم
في التوحيد وقبول الطاعات ثم القيام بها واقاموا الصلوة كما امرهم الله وامرهم شورى بينهم
لا يقطعون امرا دون مشورة وعرض على راي غيره طلبا للنصيحة منه والاحتياط في
الامر ومما رزقناهم ملكناهم من نعيم الدنيا ينفقون يتصدقون والذين اذا اصابهم البغي
الظلم من اعدائهم واعتدائهم بالشتم والضرب واخذ الاموال ونحوه هم ينتصرون يطلبون
النصرة من ربهم ويكافون الظالم دفعا للذلة من انفسهم في الاقتصاص والاقتضا منهم
وجزاء سيئة سيئة مثلها يعني ولكن السيئة الثانية فعلها لا يجوز طلب الفضل بعد الظلم
على المنتصر فمن عفا عن ظلم اخيه واصلح العفو يعني وكان عفوه لله لا لخوف منه ولا الطمع فيه
فاجره على الله لا يضيع اجره عند الله انه لا يحب الظالمين يعني من طلب الفضل على حقه
في الابتدا او في الانتصار لا يثني عليهم ربهم ولا يثيبهم بجميله ولمن انتصر طلب النصرة بعد ظلمه
بعد الظلم عليه فاوليك المنتصرون ما عليهم من سبيل ليس لاحد عليهم يد ولا لسان ولا سلطان
انما السبيل من الناس والعقوبة من الله على الذين يظلمون الناس ويبغون يطلبون الفساد
والزيادة في الارض بغير الحق بالظلم لا بالحق اوليك الظالمون لهم عذاب اليم ولمن
صبر وعفا الذي صبر على الظلم والاذى وعفا ظالمه يعني كان خيرا له ان ذلك الصبر
ومغفرة الاخوان من عزم الامور ومما يعزم عليه قبل فعله فاتخذه ومن يضلل الله
يضلله الله عن دينه فما له فليس له من ولي من بعده بعد الله يعني لا ناصر له وترى الظالمين
المشركين ومن يظلم الناس ايضا لما راوا العذاب بمجي عاينوا العذاب يقولون
هل الى مرد من سبيل يطلبون الرجع الى الدنيا وتريهم يا محمد يعني الظالمين يعرضون
عليها على النار والنار عليهم خاشعين متذللين عنده من العذاب ينظرون الى
النار من طرف خفي بالذل كيلا ينظر الى النار في اعينهم ومسارقة للنظر لا يدوم
نظرهم اليها ويقال من طرف خفي باعين القلوب لانهم يحشرون عميا وقال الذين امنوا
ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة بان اوقعوهم

في العذاب او بان جعل اهلهم في الجنة للمؤمنين او بان فاتهم اهاليهم في الدنيا بل حيث امنوا بعد
هلاك الكفار الا ان الظالمين المشركين في عذاب مقيم دايم وما كان لهم يوم القيامة من
اوليا ولي من الاوليا ينصرونهم يدفعونهم من العذاب من دون الله سوى امره ومن يضلل الله
يضله الله في الدنيا فما له من سبيل الى الايمان والطاعات في الدنيا والى النجاة من النار
في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه واقبلوا مواعظه من قبل ان ياتي يوم يعني يوم القيامة لا مرد
له لا دافع للظالمين من الله من عذاب الله ولا مرد لليوم وايضا ان جا امر الله ما لكم ايها العقلا
يومئذ يوم القيامة من ملجا تلجؤون اليه وما لكم من نكير ولا تقدرون على انكار ما كان منكم
ولا انكارا ورد على من عذبكم فان اعرضوا عن التوحيد عن ما يغنيهم فما ارسلناك يا محمد
عليهم حفيظا رقيبا مسلطا يحفظهم من عذاب الله ان عليك ما عليك الا البلاغ بلاغ
الرسالة وانا يعني الله وحده اذا اذقنا الانسان اصبنا الكافر منا رحمة نعمة متفضلا بها
فرح بها من غير شكر وان تصبهم سيئة عقوبة بما قدمت ايديهم فقطع اطماعهم من رحمة
الله فان الانسان كفور جحود لنعم الله اي من خبره لكفره بالله لله ملك السموات
والارض خلقه والاقتدار عليه يخلق ما يشا يعني فيهما يهب يعطي لمن يشا اناثا بنات
ويهب لمن يشا الذكور البنين او يزوجهم يجمع لهم ذكرانا واناثا بنين وبنات ويجعل
من يشا عقيما لا يولد له انه عليم بخلقه قدير على ما يشا وما كان لبشر ادمي ان يكلمه الله
يكلم الله معه الا وحيا معاينة مع النظر اليه كما كان لنبينا صلى الله عليه ليلة
المعراج ويكون لاهل الجنة قدمه لفضله وشرفه ثم اعقبه بما يليه في الفضل وقد قيل
اراد بالوحي ما يكون في المنام او بالالهام ولا يصح ذلك لان رويا المنام والالهام لا بد
ان يكون من وراء حجاب او يرسل رسولا فيقصر الاقسام قسمين ولان تقديم الادنى
يوجب ان يليه الاوسط ويوخر عنه الافضل كما قال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق فاما تقديم الادنى ثم الافضل ثم الاوسط فخلاف كلام العرب ولا
خلاف ان من وراء حجاب الذي كان لموسى عليه السلام افضل من ارسال الرسول الذي كان لغيره

ثم قال او من وراء حجاب مع منع في البصر يسمع الكلام وهو محجوب ممنوع عن النظر
كما كان لموسى وانما استعمل وراء الحجاب فيمن يصح فيه الروية او يرسل ملك رفيع على الانبيا فيوحي بالجزم
عطفا على معنى يوحي وبالنصب فيها عطف على او يوحي لان معناه ان يكلمه الله الا ان يوحي او
يرسل فيوحي وهو ان يبعث رسولا من الملايكة الى النبي من البشر فيوحي الملك بامر الله
وارادته في البلاغ ما يشا من امره ونهيه واحكامه انه يعني الله علي اعلى من ان يكلمه كل احد او
ينظر اليه كل احد او يرى في كل وقت وهذا جواب لقولهم لولا يكلمنا الله حكيم في التكليف
بالغيب وحكيم في امره افعاله محكمة بحكمه عدل وكذلك اوحينا اليك يعني كما اوحينا
الى من ارسلناه قبلك يعني علمناك واخبرناك وانزلنا اليك روحا من امرنا امرا من امرنا
وكتابا من كتبنا وجبريل وحينا وكتابا فيه امرنا ونهينا ما كنت تدري يا محمد قبل هذا
ما الكتاب لم يكن عندك علم التورية والانجيل وغيره ولا الكتابة ايضا ولا الايمان
لان الايمان هو التصديق والتصديق انما يكون بعد بلوغ الخبر ولو كان قبل النبوة مومنا
بالانجيل لكان داريا وعالما بالكتاب والايمان فيحتمل انه لم يكن عارفا بالله قبل النبوة
من غير كفر بالله لان الكفر جحد الخبر الصدق او جهل بالله وبما كلفه ولم يكن عليه تكليف
فيجهل ولا بلغه خبر فيجحد ولا اعتقد ايضا خلاف ما امر به اذ لم يات امر فقد قيل لم يكن
عليه تكليف وان كان اقرانه من اهل مكة مكلفين ان الله حمله التكليف كما يزيل
عن اهل الجنة وقد قيل لم يكن اذ ذاك على احد تكليف للفترة وان كان الله يواخذهم
في القيامة بحق الملك لا بمخالفتهم امره والصحيح انه وابايه كانوا مكلفين بالمعرفة
وكان واجبا عليهم ما اوجب الله عليهم وعلى ابايهم وان كانوا عنه غافلين اذ كان لهم
طريقا الى معرفته بالعقل فيواخذهم بترك النظر والاستدلال وترك المعرفة من
طريق العقل وان نبينا ما عزم اجرنا من في الدنيا قبل عرض الايمان عليهم والنبي صلى الله
عليه وقد كان عرف الله سبحانه في اول حال بلوغه كما عرف ابرهيم الخليل عليه السلام
وسابق التكاليف كان ساقطا عنهم للفترة الحاصلة بين عيسى ومحمد عليهما السلام

الا الظلم والزنا وما يشبههما مما تواترت بقبحهما الاخبار ولكن ليس كل من عرف الله بعد
الوجوب عليه بدليل العقل كان مؤمنا ولا من لم يعرفه كان كافرا انما الكافر من جحد
وجهل ما يلزم والمؤمن من صدق وقد قيل اراد بالايمان شرايع الايمان ولكن جعلناه
يعني القرآن او الايمان او هما جميعا نورا ضيا وبيانا نهدي به بالقرآن والايمان
من نشاء من عبادنا كما هديناك به وانك يا محمد لتهدي تدعو عباد الله الى صراط مستقيم
دين الانبياء صراط الله دين الله وعبادة الله الذي له ما في السموات وما في الارض
الا الى الله بلى الى الله تصير الامور عليه بعرض الاعمال مبدأ واليه يعودهم

سورة الزخرف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم يعني يا محمد والكتاب المبين اقسم بالكتاب المبين في نفسه المبين لما بين عليه
نبيه انا جعلناه يعني الكتاب الذي تقدم ذكره وعني بالكتاب الذي هو كلام الله قرآنا
عربيا يقرأ بالعربية لعلكم ايها العرب تعقلون معانيه اذ كان بلغتكم وانه يعني الكتاب
في ام الكتاب يعني مكتوب في اللوح المحفوظ لدينا حيث لا اطلاع عليه لاحد غير الله سبحانه
لعلي يعني كلام الله عن كونه مخلوقا واللوح المحفوظ علي عن اطلاع الخلق عليه حكيم محكم
كتابته لا يمحوه الدهر ويقال المنزل عليكم لعلي عن المناقضة والمقابلة بمثله
حكيم يحكم على العباد بما يلزمهم الرجوع اليه والرضا بحكمه افنضرب عنكم يا اهل مكة الذكر صفحا
افنضرب عنكم ونترككم فلا ننزل عليكم الذكر والقرآن صفحا اعراضا منكم كلا لا نعرض
عنكم بل نقيم عليكم الحجة ويقال اراد انترككم فلا نعاقبكم ونبدل الذكر واللوح المحفوظ
الذي فيه عذابكم ان كنتم لان كنتم قوما مسرفين لاسرافكم كلا لا نفعل ذلك ومن قرأ ان كنتم
فعلى معنى اذ كنتم وكم ارسلنا ما اكثر ما ارسلنا من نبي في الاولين رسول بعد رسول
وما يأتيهم وما كان يأتيهم من نبي من الانبياء الا كانوا به يستهزؤن كما يستهزئ بك
اهل مكة فما منعنا استهزاؤهم ومقامهم على الكفر ان نرسل الرسل بالايات
فاهلكنا لما استهزؤوا ابن سلمهم اشد منهم اقوى من اهل مكة بطشا اخذا وقوة

وتطاولا ومضى مثل الاولين قد عرفوا كيف اهلكهم الله فما لهم لا يحذرون من مثله ولئن
سألتهم يا محمد من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز في ملكه العليم
بخلقه يجوزون ان يكون العزيز العليم من مقالتهم ويجوز انهم قالوا الله فاخبر الله عنه بالعزيز العليم
ليكون راس آية وليضيف اليه غيره مما ليس من مقالتهم الذي جعل لكم الارض مهدا كالمهد
تستريحون فيه وتضمكم وجعل لكم فيها في الارض سبلا طرقا لعلكم تهتدون من بلد
الى بلد وتعرفون الطريق الى الله والذي نزل من السماء ماء مطرا بقدر بقدر معلوم فانشرنا
احيينا به بالماء بلدة ميتا دامرة وليس لا نبات فيها كذلك كما تخرج النبات من الارض تخرجون
من قبوركم والذي خلق الازواج الاصناف كلها ولكل حيوان زوجها وفي كل نوع جنس لغير
يشبهه وجعل لكم من الفلك السفن والانعام ومن الابل والبقر والخيل وغيره ما تركبون
جعل الفلك ركابا للانعام لتستووا على ظهوره لتطمئنوا على ظهور الفلك والانعام
والفلك والانعام جميعا تذكر وتؤنث وتجمع وتوحد والركوب يكون على احدها ثم
تذكروا نعمة ربكم في تسخيرها لكم اذا استويتم عليه وقمتم عليه وتقولوا ولتقولوا
سبحان الذي سخر ذلك لنا هذا المركوب وما كنا له للمركوب مقرنين مطيقين او
ضابطين ولتقولوا وانا الى ربنا لمنقلبون راجعون فكما علمنا الركوب علمنا ركوب
امر الاخرة وكما علمنا كيف الوصول الى مطلبنا علمنا كيف الوصول الى الاخرة
وكما هيأ لنا اسباب سفر الدنيا هيأ لنا اسباب سفر الاخرة وجعلوا يعني اهل مكة
له لله من عباده من الملائكة جزءا نصيبا وحرمة وصفوا بعض عباد الله بانهم ولد الله
وجزء من الله كما ان الولد جزء منهم ويقال جزءا نصيبا وعدلا في المملكة والتصرف
في المملكة والاستحقاق للعبودية والشفاعة الملزمة ان الانسان يعني
الكافر لكفور لنعم الله مبين ظاهر الكفران لم يقولون أم اتخذ يعني الله عز وجل
مما يخلق بنات اختار لنفسه من خلقه ليس بالولادة بنات يعني الملائكة سماهم بنات
عبد بعضهم بالولادة يعبد البعض بالبنين واصفيكم يا بني آدم بالبنين اكرمكم باختيار
البنين لانفسكم وقتل البنات ودفنهم احياء واذا بشر احدهم بشيئهم مبشر بما ضرب للرحمن

الله

مثلاً بما وصف به الرحمن وهو اتخاذ البنات فاذا بشر هم مبشر بالبنات ظل صار واقبل وجهه
مسوداً كالمسود من سوء ما بشر به وهو كظيم مملوء من غيظ راضيه و يقول او من ينشؤا في الحلية
زرقت ولداً يربى في الحلية والزينة و ينشؤا يتربى وهو يعني الولد في الخصام والمجادلة
غير مبين لا يقدر على ابانة الكلام واظهار الخصومة من جهة الانوثية والتربية مع النسا
في الخدور يعني مع عجزهم رضاهم لانفسهم بالبنات وصف الله به وجعلوا وصفوا وسموا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن وعبيده في الخدمة والعبادة اناثا قالوا انهم بنات الله اشهدوا
خلقهم كانوا حاضرين والله يخلقهم بين ايديهم فشهدوا وهم يشهدوا واعرضنا عليهم ومن
قرائم اشهدوا يعني اشهدهم الله خلقهم حتى شهدوا وهم ستكتب شهادتهم بالكذب
عليهم ويسألون ويسألهم الله عنها وقالوا اي كفار مكة لو شاء الرحمن ما عبدناهم قالوا
ذلك استهزاء بمن قال الامور بمشية الله لانهم انكروا الرحمن والمشية جميعا ويقال
انما قالوا ذلك دفعا للرسول يعنون لو شاء الرحمن ان لا نعبدهم لارسل الينا ملكا او خلق
لنا العلم بتوحيده ومن علينا به كما تزعمون او منعنا عنه بالقهر او ارسل من الآيات ما تريد
قال الله تعالى ما لهم بذلك القول من علم لو كان عن علم كان حقا ان هم الا يخرصون
ما هم الا كذبة ليس اذا شاء ذلك يلزمه ان يرسل ملكا او يمنع عن ضده قهرا
او يرسل اليه بل لو شاء عرفهم اجبارا او قدرة حتى عرفوه باختيار منهم وقدره عليهم ام اتيناهم
للاستفهام ام اعطيناهم كتابا بالف استفهام للتقريع والميم للتوسط كتابا من قبله
من قبل محمد فهم به بذلك الكتاب مستمسكون ان لله البنات وانه لو شاء ارسل ملائكة
او منع فهل ليس معهم بذلك كتاب بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة على دين وملة
على امة واصل وانا على آثارهم مقتدون لا لانا اهتدينا بعينهم من حيث لم يختلفوا
وكذلك هكذا مثل ما لهم قلنا من قبلك في قرية من نذير لم نرسل في مدينة نذيرا من النذر
الا قال مترفوها مثل قول هولاء انا وجدنا آباءنا على امة وجدناهم امة واصل في
عبادة الصنم وانا على آثارهم مقتدون نهتدي بهم قال يا محمد وقال على الحجر عن قول كل رسول

الامة او لو جئتكم يعني او لو كنت قد جئتكم باهدى بارشد وابين واقوم مما وجدتم عليه آباءكم
اتقلدونهم ممن يميز بين الحق والباطل ان كنتم تعقلا قالوا انا بما ارسلتم به من عندكم بالتوحيد كافرون
جاحدون ليس يلزمنا النظر انما يلزم النظر المتشككين قال الله تعالى فانتقمنا منهم
اخذناهم عند ذلك بالعقوبة فانظر يا عاقل كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم فاحذروا
من مثله واذ قال وقد قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون بري من الاصنام
الا الذي فطرني لكن اعبد الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يثبتني على دينه
وجعلها يعني جعل ابراهيم ويقال الله والها كناية عن كلمة التوحيد والاقرار بالخالق
او الوصية والتسمية بالاسلام كلمة بلا اله الا الله باقية في عقبه في اولاده واولاد
اولاده حتى كان اتفقا ايضا يقرون بان الله خالقهم وخالق السموات والارض وكذلك
كانت باقية في بني اسرائيل ويقال اراد جعلها الله باقية في عقبه في محمد وامته
لعلهم يرجعون الى كلمة ابراهيم فيعلمون توحيد الله ويرجعون الى دين محمد ويرجعون
الى كلمتهم واقرارهم بالتوحيد فيعلمون ان لنا حجة عليهم بل متعت هولاء
اهل مكة وآباءهم بعبادة الاصنام فلم اهلكهم حتى جاءهم الحق مجيء التوحيد والقرآن
ورسول مبين بالحجة محمد عليه السلام ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر ليس من
عند الله وانا به كافرون جاحدون منكرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن ان كان
من عند الله على رجل من القريتين من مكة او الطايف عظيم محتشم لا يكون عاريا
على متبعه قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يعني ليس بيدهم قسمة الرحمة
واعطاء النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا انا جعلنا ذلك
الرجليين مع بعض محتشمين بعد ان لم يكونا وسادة مع محمد او اصحابه فوقهما رفعتهما وان الذي
قسمت بينكم معايش دنياكم من بين مقل ومكثر وطيب العيش وضيقها ورفيع
القدر ووضيعه ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات والمراتب والاحوال برونا الرجلين
ورابع لسيرها كذلك جعلنا واجزنا بين الناس وسر لا اليهم فليس شيء من ذلك بالاستحقاق

ولا بتدبير البشر فكذلك الرسالة ليتخذ بعضهم الامرا والروسا بعضا الفقرا والمحتاجين سخريا
للاستعمال والاستخدام والاستعباد والاسترذال ورحمة ربك النبوة التي خص بها
محمدا والايمان الذي خص به محمدا واصحابه خير مما يجمعون من الاموال والاولاد والعبيد
والخدم فما فضل الله به هولا خير مما فضل به اولئك ولولا ان يكون الناس امة ولصيروا
قوما واحدا في محبة الدنيا كفارا لعلمه الغيب فيهم لجعلنا اعطينا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا على التوحيد والمراد به الجنس وسقفا بضمتين جمع سقف من
فضة ومعارج سلاليم عليها على السقوف يظهرون يصعدون ويعلون ولبيوتهم
ابوابا من فضة وسررا عليها يتكئون في حالة سكونهم كل ذلك من فضة وزخرفا وجعلنا
ذلك من زخرف ايضا يعني من ذهب حتى كان جميع ذلك من فضة او من ذهب من قلة
قيمة الدنيا يا عبد الله يعني من قيمته لما اعطى الله الكفار ولا قدر وهو بالكفار اليق
واحق انما القدر لما خص محمدا واصحابه وان كل ذلك وما جميع ذلك لما مشدد بمعنى الا متاع
الحيوة الدنيا منافع ابناء الدنيا ومعاشهم ومن قرا لما مخفف يكون ان للابتدا وما صلة
او المخفف بمعنى المشدد والاخرة عند ربك موعد للمتقين الذين يتقون الله ويتقون من يعبد
ن يعبدونه ويخافون محبة الدنيا ومن يعش يعرض ويعمى عن ذكر الرحمن فلا يعرفه ولا
يغتبط بقربه نقيض نسلط ونسبب له شيطانا عقوبة وافتتانا فهو يعني الشيطان
له للكافر قرين يبقى وانهم يعني الشياطين ليصدونهم يصرفونهم ويمنعونهم بالو
سوسة والشبهة عن السبيل عن دين الحق ويحسبون يعني كفار بني ادم انهم مهتدون
على الهدى وطريق الحق حتى اذا جانا الكافر وصاحبه وجاءانا على التثنية يعني
الكافر وقرينه والتوحيد ردا على قوله ومن يعش قال الكافر لشيطانه يا ليت
بيني وبينك يا شيطان بعد المشرقين من المشرق الى المغرب او من اول المشارق
الى اخرها فبئس القرين كنت لي تدعوني الى الضلال وانا به جاهل فيقول الله تعالى
ولن ينفعكم اليوم تحسركم على معصيتهم اذ ظلمتم في الدنيا بالشرك قولهم

بلا حجة والاعراض عن الحق مع الحجة انكم يعني لانكم في العذاب في الخلود في
العذاب مشتركون وان كنت انت جاهلا وهو عالم ويقال اراد ولن ينفعكم
اشتراككم في العذاب اليوم كما لم ينفعكم اجتماعكم في الضلالة افانت
يا محمد تسمع الصم الذين اصمهم الله عن استماع الهدى او تهدي العمي او
ترشد الذين اعماهم الله عن الحق ومن كان في ضلال مبين وهو يتعلق عنه
فاما نذهبن بك فان نذهب بك يا محمد من اهل مكة فانا منهم من اهل مكة
منتقمون تنزل بهم النقمة فكان كذلك اذهبه الله من مكة اولا ثم انتقم منهم
يوم بدر وقد قيل معناه ان امتناك كما يشتهون فنحن ننزل بهم النقمة بعد
موتك او نرينك الذي وعدناهم في حيوتك ليلتبس الحال عليه ويقال
او بمعنى الواو يعني ونريك الذي وعدناهم يوم بدر فانا عليهم مقتدرون
لا يعجزوننا فاستمسك اعتصم يا محمد بالذي اوحي اليك من القران انك على
صراط مستقيم طريق واضح لا ريب فيه وانه يعني القران لذكر لك عظة
وشرف لك ولقومك يتشرفوا به ولا يتذللوا و يتعظوا به فلا يهجروه م
وسوف تسألون يعني ان عشتم صرتم مسئولين يسال عنكم من جاءكم وصرتم
ايمة والله سائلكم عنه فاحفظوه واسأل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا امر
بذلك ليلة المعراج وقد جمعه مع الرسل وانزل عليه هذه الاية والظاهر ان قوله
سل خطاب للعقلا والسوال بمعنى التعرف والوقوف عليه لا بمعنى السوال
عن مسئول معين يعني تفكروا وتدبروا احوال الانبياء وما بعثهم الله به اجعلنا
من دون الرحمن سوى الله الهة يعبدون يعبدهم الانبياء يعجز اهل مكة
في الاقتدا بابائهم هلا اقتدوا بالانبياء قبلهم ثم ذكر من الانبياء موسى وعيسى
لشهرة امرهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع الى فرعون وملائه اشراف قومه
لان العوام اتباع لهم كما ارسلناك الى قومك فقال موسى اني رسول رب العالمين

اليكم فلما جاءهم باياتنا واظهر لهم المعجزات اذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها من مثلها التي تقدمت منها فلم يؤمنوا مع كثرة الايات فاخذناهم بالعذاب بعد اظهار الآيات يعني بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس لعلهم يرجعون يتوبون ابتلاء لا تشكيكا وقالوا يعني فرعون والملأ يا ايها الساحر العالم والساحر عندهم من اسماء المدح ويقال سموه ايضا ساحرا بعد ما راوا كل ذلك ومع ذلك لم ينقطع موسى الطمع عن قبول دعوته بدعائهم ادع لنا ربك بما عهد عندك من عهد ان يكشف العذاب عنا ان اصابك اننا لمهتدون مؤمنون بك او بنبوتك اذا كشفتها فكان موسى يدعو الله فكشف العذاب بدعوته ليكون حجة على صدقه فلما كشفنا فكلما كشفنا اذ هنا عنهم العذاب اذا هم عند ذلك ينكثون ينقضون عهدهم مع موسى ونادى فرعون في قومه فجمعهم قال يا قوم اليس لي ملك مصر حكمه وهذه الانهار التي تو خلق عشر نيل تجري من تحتي تحت يدي ولي عليها يدا اي نهر جلست عن اهلها تمكنت منه وقد قيل سخر الله نهر نيل لفرعون فكان يجري بامره ويقف بامره استدراجا وفتنة افلا تبصرون السحر تبصرون ام يعني ام لا تبصرون فم انتم انا خير ويقال ام ابتدا بمعنى بل انا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف يعني موسى بلا خزانة ولا عسكر ولا مال ولا مملكة كما قال اهل مكة لرسول الله صلى الله عليه ولا يكاد موسى يبين منطقا يعني لا يقدر ان يتكلم ولا يوضح كلامه اذا تكلم من رتة بلسانه فلولا فهلا القي عليه هلا اعطاه من ارسله ان كان صادقا اسورة جمع سوار واساورة جمع الجمع من ذهب يلبس في يده او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين كما التي جعلت على انسان او جعلته رسولا البسته السوار والطوق وان كنت معه الناس وان دفع المبلغ فلا اقل من ذلك فاستخف قومه استجهلهم حيث استمعوا الى مقاله ذلك

وقبلوا منه واستضعفهم ايضا اذ كان ملكا عليهم فاطاعوه في مقالته لملكه انهم كانوا قوما فاسقين كافرين فلما اسفونا اغضبونا يعني اغضبوا في معلوم الله وهو في حال منابعته قوما فاسقين كافرين فلما اسفونا اغضبونا يعني اغضبوا رسولنا ويعلن بهم الغضب وارادة العذاب انتقمنا منهم انتقاما بعقوبة فاغرقناهم اجمعين في القلزم فجعلناهم سلفا بنصب السين واللام وضمها يعني مقدما لمن بعدهم في الكفر ومثلا عظة للآخرين لمن كان بعدهم واعتبروا به ولما ضرب ابن مريم مثلا ضرب الله لعيسى مثلا فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وهذه الآية نزلت قبلها بسنين ولكن نزول ما ضرب الله المثل على لسان رسوله وعلمه الاحتجاج به عليهم اذا قومك اهل مكة منه من المثل يصدون فلا يسمعون ولا يعقلون وان كان لا زمالهم وضم الصاد وكسره لغتان كقوله يعكفون ويعرشون ويقال بالرفع من الصدود والكسر معنى يضجون ويقال ان ابن الزبعرى لما ضرب ابن مريم مثلا ما قاله عبد الله من الزبعرى حين نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال اليس عيسى معبود النصارى رضينا ان نكون معبودنا ما يكون لعيسى فنزلت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخير بالنجاة من النار والحلول في دار القرار اولئك عنها عن لفظ ما عن النار باخر المتقدم مبعدون غير داخلين فيها فتعسر القوم من النزاع الحجة وقالوا اعليك ان الرعونة قد وصف ها هنا فقالهم فقالوا آلهتنا الاصنام خير ام هو يعنون عيسى ليس جاز ان يكون عيسى في النار نزعمك رضينا ان الهتنا مثله قال الله تعالى ما ضربوه لك ما ذكروه لك الا جدلا خصومة واحتجاجا بالباطل والا فقد تصور لهم ان العقلاء لا يدخلون في لفظ ما ولها وان من سبق له الخير بالصلاح ودخول الجنة لا يدخل في هذا العموم بل هم قوم خصمون اصحاب جدل وخصام ان هو ليس عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا لبني اسرائيل لكونه من غير اب وهو حجة عليهم ولو نشاء لجعلنا منكم من بنيه آدم ملائكة بتغيير الصورة وتحويل البنية وبالولادة في الارض يخلفون من لا منكم او فيما بينكم وهذا ابدل ان الجواهر جنس والصور والاختلاف الصور والهيآت

والصفات لا بالذات وانه يعني محمدا عليه السلام ويقال القرآن ويقال خروج عيسى
لعلم للساعة يعرف به اقتراب الساعة فلا تمترن بها فلا تشكوا في كونها وقيامها
واتبعون فيما امرتكم به هذا اتباع الرسول والتوحيد صراط مستقيم طريق قائم يرضاه
ولا يصدنكم يصرفنكم الشيطان عن دين الحق انه يعني الشيطان لكم لبني آدم عدو
مبين ظاهر العداوة فاحذروه فلما جاء وحين جاء عيسى بالبينات بالتوحيد والمعجزات
قال يعني لقومه قد جئتكم بالحكمة اعلمكم الحكمة فتعلموا مني ويقال يكون الحكمة
ايضا بمعنى النبوة والرسالة ولابين لكم وجئتكم لابين لكم يا بني اسرائيل بعض الذي
تختلفون فيه يعني البعض الذي يتعلق بامور الدين دون ما اختلفوا فيه من امور دنياهم
فاتقوا الله واطيعون في التوحيد ان الله هو ربي وربكم لا رب لنا غيره فاعبدوه
وحدوه هذا صراط مستقيم فاتبعوه واتبعوه فاختلف الاحزاب فتفرق بنو اسرائيل
من بينهم فيما بينهم فبعضهم نسبوه الى السحر وبعضهم اتخذوه الها وبعضهم قالوا هو
ابن الله وبعضهم تابعوا على الحق فويل للذين ظلموا اشركوا من عذاب يوم اليم وهو
يوم القيامة هل ينظرون ما ينتظرون الاحزاب الا الساعة ان تاتيهم بغتة فجاءة
وهم لا يشعرون على غفلة منهم الاخلاء الاصدقاء الذين يود بعضهم بعضا ويحابون
في الدنيا يومئذ يوم القيامة بعضهم لبعض عدو لا يترك على صاحبه حقا له الا
المتقين المؤمنين المتحابين في الله فان بعضهم بعضا عن بعض بل يشفع بعضهم
لبعض يا عبادي يعني يقول الله تعالى لهم يوم القيامة يا عبادي الخواص لا خوف
عليكم اليوم من العذاب ولا انتم تحزنون على ما فاتكم تحزن الكفار الذين آمنوا يعني
هم الذين آمنوا واعني الذين آمنوا ويا ايها الذين آمنوا بآياتنا في الدنيا وكانوا مسلمين
منقادين طايعين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم اهاليكم وقرباؤكم من اهل الايمان
ورفقاؤكم تحبرون تنعمون وتحسنون ذلك من بانواع الكرامات والسماع ثم
اخبر عن حالهم في الجنة يطاف عليهم على ايدي الولدان والخدم بصحاف قصاع
من ذهب معمول من ذهب واكواب ويطاف عليهم باكواب اباريق ليس لها آذان

ولا عرى كالاباريق ونحوها وفيها في الجنة ويقال في الصحاف والاكواب ما تشتهيه يعني
تشتهيه الانفس وتلذ الاعين تلذه من حسنه النفس تشتهيه ايضا وانتم فيها في الجنة
خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها اعطاكم الله ميراث اعمالكم ويعد موتكم وما يصاب
بعد الموت يكون مبينا بما كنتم تعملون في الدنيا من الطاعات لكم فيها في الجنة فاكهة
كثيرة من انواع شتى منها تاكلون لا ينقطع ان المجرمين يعني المشركين في عذاب
جهنم في النار خالدون مقيمون ابد الدهر لا يفتر عنهم لا ينقطع عنهم العذاب
وهم فيه في العذاب مبلسون آيسون من الرحمة وما ظلمناهم بتخليدهم في العذاب على عمل
منقطع بعد انقطاعه ولكن كانوا هم الظالمين بعبادتهم غير الله ونادوا يعني اهل
النار يا مالك ادعوا مالكا خازن النار ليقض علينا ربك سل ربك ليميتنا قال مالك انكم ماكثون
مقيمون ههنا ابد الدهر يقال انه لا يجيبهم بهذا الا بعد الف سنة ويقول لهم مالك
لقد جئناكم بالحق يعني جاءكم رسل الله بالحق بالتبيان الحق وبيانه ويقال هو ابتدا
خبر عن الله يعني ارسلنا اليكم الرسل ولكن اكثركم للحق كارهون كنتم تكرهون
الحق وتريدون ضده فذلك الذي اوصلكم الى النار فاوجب لكم الخلود ام ابرموا احكموا
امرا في محمد فانا مبرمون ما ابرموا حتى ينتفع مرادهم لانه مرادهم ينتفع اذا كان
مرادنا ويقال ان اردنا نجازيهم بها ويقال ام بمعنى بل يعني بل ابرموا كيدهم ومكرهم
ليقتلوا رسول الله فانا مبرمون مقدرون حضورهم بدر حتى هلكهم ام يحسبون
ايظنون انا لا نسمع سرهم اذا اخفوه ونجويهم حديث بعضهم مع بعض بل نسمع
جميعه ورسلنا الحفظة ايضا لديهم عندهم يكتبون سوى ما يعلمه الله مكتبه الحفظة
عليهم بمجالسهم وكانهم بها ونحن اظهرنا سرهم في مكتبهم للنبي صلى الله عليه
قل يا محمد ان كان ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يقول من اهل مكة وانا
اول الجاحدين ان يكون له ولد ويقال معناه ولئن كان له ولد كنت اول من انف عن
عبادته لانه ان كان له ولد لا يستريح حينئذ الى الطير سبحان رب السموات والارض رب
العرش عما يصفون هو اعظم مما وصفه اهل مكة فذرهم دعهم واتركهم يا محمد يخوضوا

في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو يوم القيمة او يوم
بدر وذلك تهديد لهم وهو الذي في السما اله وفي الارض اله لا اله فيهما سواه لا خالق ولا
معبود وهو الحكيم في امره العليم بخلقه وتبارك تعاظم الذي له ملك السموات والارض وما
بينهما من ان يكون موصوفا بصفات النقص الحوادث وعنده علم الساعة علم ان متى هو عالم
بها وما علم نكون بينهما تكونت بقدرة الله تعالى واليه ترجعون مصير الجميع اليه ولا يملك
لا يقدر الذين يدعون يعبدون يعني الكفار من دونه يعني الالهة والملايكة وغيرهم الشفا
عة ان يشفع لاحد الا من شهد بالحق وهم يعلمون الا من كان عارفا بالله مقرا بوحد
انيته لمن شهد بالحق عرف الله واقره ولين سالتهم اهل مكة من خلقهم ليقولن الله فاني يوفكون
باي الوجه فاني يوفكون كيف يصرفون عن الحق ومن اين يكذبون ان معه شريكا وقيله
يا رب معني يسمع قيله عطف على قوله يعلم سرهم ونجويهم او عند علم الساعة وعلم
قيله لمن قرا بالكسر واما من نصبها لا جوز ان يكون نصبا على التحذير يعني ولا تحذروا
يا اهل مكة قيله يا رب قول محمد وبكاه عليكم ان هولا قوم لا يومنون فان دعوة الانبيا
مستجابة تمعناه عن الدعا عليهم فاصفح عنهم يا محمد اعرض عن الدعا عليهم وقل
سلام وادع لهم بدل الدعا عليهم فسوف يعلمون بلهمهم الحق فيعلموا بركة
دعايك ويقال هو وعيد لهم بالدعا ومن قرا بالتا فعلى الخطاب

سورة الدخان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين اي الحا من الحي الحليم الحافظ والميم من الملك المومن المهيمن اقسم
بهذه الاسما وبالكتاب المبين يعني بالقران انا انزلناه يعني القران في ليلة مباركة
كان نزوله في ليلة مباركة ونزلت بذكر ليلة مباركة يعني نزلت بذكر ليلة القدر سورة
ويذكر ليلة النصف من شعبان سورة ويقال هما جميعا ليلة القدر ويقال نزل القران
كله في ليلة الى السما ثم الى النبي صلى الله عليه في نيف وعشرين سنة ويقال كان

تنزل كل ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان ما ينزل به جبريل الى محمد عليهما السلام في ما
في سنة ويقال نزلت هذه السورة في ليلة مباركة ليلة الجمعة والمراد بالكتاب هذه السورة
انا كنا منذرين قصدنا الانذار بانزال القران اي في ليلة النصف من شعبان او في ليلة
القدر يفرق كل امر حكيم يبين الله ويفصل كل امر حكيم محكم مما يحتاج اليه امرا من عندنا
ليكون امرا منا للخلق وتكليفا على العباد رحمة من ربك وليكون رحمة او انزلنا امرا وانزلنا
رحمة ويقال ان اي في ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان يفرق فيها كل امر حكيم
نبا من الملايكة الموكلين باعمال بني ادم امرا من عندنا للملايكة ورحمة على العباد ما يكون
في السنة الاخرى من الاجال والارزاق ونحوها انا كنا مرسلين فنكلك يا محمد الرسل
رحمة بالرحمة على امة محمد ويقال انا كنا مرسلين محمدا قبلان ارسلناه رحمة على
العالمين ويقال ان اي جعل هذه الليلة رحمة لامة محمد وتخفيفا للتكليف ليقل عملهم
ويكثر اجرهم ويقال لتنبا للرسل وانزال الاثم وبيان الامر صار رحمة من ربك لمن
يومن به انه هو السميع لكل مسموع العليم بكل معلوم رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين ان لها صانعا يعني منزل الوحي ومرسل الرسل هو رب السموات
ومن قرا رب بالكسر عطفه على قوله رحمة من ربك رب السموات لا اله الا هو
لا خالق سواه ولا معبود غيره يحيي ويميت كما يشاء ربكم هو ربكم الذي رباكم ورب
ابايكم الاولين وان عبدوا غيره بل هم يعني اهل مكة في شك مما انزلنا وفي شك
ايضا مما يقرون بان الله رب السموات والارض يلعبون في مقالهم وفعالهم ما لها
من حقيقة تدخونهم فارتقب فانتظر يا محمد عذابهم يوم في يوم تاتي السما بدخان مبين
ظاهر يغشى الناس يعلوهم هذا يعني يقال لهم هذا عذاب اليم وقد قيل ان الدخان
قد مضى وان اهل مكة لعلهم سنة وقحط واصابهم الجوع حتى اكلوا العظام والجيف
وحتى كان يرى بينهم وبين السما كهية الدخان وذلك حين اخاطر المومنين في الهجرة
الى ان صالحوا يوم الحديبية ويقال ان ذلك كاين في اخر الزمان ويقال هو خبر عن القيمة

قالوا أهل مكة أو يقولون في آخر الزمان أو يوم القيامة ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون
يعني آمنا أو سنؤمن قال الله تعالى أنى لهم الذكرى كيف ينفعهم يومئذ التذكر ومن أين
لهم التذكرة والاتعاظ وقد جاءهم رسول كريم محمد عليه السلام قبل أن يهموا بإخراجه أو بعد
نهر طويل أو نبي الله نبيا ثم تولوا أعرضوا عنه فلم يؤمنوا وقالوا معلم يعني علموه السحر
معلم مجنون بطن نا لا يعرف السحر من المعجز وقد قيل إن بعضهم قالوا مجنون وبعضهم قالوا
معلم قال الله تعالى إنا كاشفوا العذاب قليلا عند دعائهم نكشف عنهم الدخان
في آخر الزمان ابتلاء والطاعة من قوله كاشفوا إنه كشف القحط عنهم أياما للابتلاء إنكم
عائدون إلى كفركم لا تثبتون على الإيمان ولا على عزم الإيمان يوم نبطش البطشة
الكبرى نأخذهم أعظم الأخذ يقال يوم القيامة ويقال يوم بدر إنا منتقمون منهم
نأخذه بالعقوبة ولقد فتنا ابتلينا قبلهم قبل أهل مكة قوم فرعون وجاءهم رسول
من الله كريم على الله يعني موسى أن أدوا يعني برسالة أن أدوا إليّ يا فرعون والملأ من قومهم
إلي عباد الله يا عباد الله يعني إلى الطاعة فآمنوا أو أن أدوا إلي عباد الله
بني إسرائيل وأن تعتقوا عنهم البيد وطوهم فلا تستعبدوهم إني لكم يعني إليكم رسول
من الله أمين بالرسالة وأن لا تعلوا وتسالنه ايقانا لا تعلوا لا تتكبروا على الله وعن
عبادته إني آتيكم يعني آتيتكم بسلطان مبين مع حجة ظاهرة دالة على صدقي
فصدقوه بالفعل فاطمه فيه معجزة يقال وإني عذت بربي وربكم أستعيذ وأستجير
بالله إلهي وإلهكم أن ترجمون عن أن ترجموني وتقتلون وإن لم تؤمنوا لي يعني إن لم
تصدقوني في أداء الرسالة فاعتزلون فاتركوني مع بني إسرائيل واتركوا بني إسرائيل
ترمنوا بي بعد عبارته ودعا وه أن هؤلاء فرعون وقومه قوم مجرمون مشركون يعني محتي
منهم فاستجاب الله دعاءه وأمره بالخروج من مصر ليلا وبهم البحر ... ثم قال
واترك البحر رهوا ساكنا يابسا كما هو ليدخل فيه فرعون وقومه إنهم أن فرعون
وقومه جند مغرقون بعد كلهم الغرق في سببهم خلقكم ثم لحيعرحالهم وجاء أهل مكة

من قتل عقوبتهم كم تركوا ما أكثر ما تركوا من جنات بساتين وعيون من الماء وزروع في
قراهم ومقام كريم مجالس شريفة للملوك وأشرافهم ومنازل حسنة ونعمة في عيش
في رغد وأنواع نعمة وتنعم كانوا فيها فاكهين ناعمين متنعمين كذلك كان وهكذا يكون
حال من حال الفناء وأورثناها يعني ما كان لهم من النعيم قوما آخرين يعني بني إسرائيل بعد رجوعهم
إلى مصر فما بكت عليهم على فرعون وقومه السماء والأرض فيقال بكاء السماء الحمرة وبكاء
الأرض لا تدرك ويقال ريح حمرا ويقال المراد به أهل السماء والأرض وقد بكت عليهم إنها
لبنتهم فأما الملائكة والمؤمنون فما بكوا عليهم وما كانوا منظرين لم ينظرهم الله لا ثبتوا
ولا يعبهوا ولقد نجينا خلصنا بني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون يعني تعذيبه إياها
بالقتل والأعمال الشاقة والاستعباد إنه إن فرعون كان عاليا متكبرا جبارا
من المسرفين من المشركين والمسرفين بالقتل والظلم ولقد اخترناهم يعني بني إسرائيل
على علم منا بما سيحصل منهم من الجهالات ويقال بما أعطيناهم من العلم على العالمين على
عالمي زمانهم وآتيناهم أعطيناهم من الآيات الدالة على التوحيد وعلى صدق
موسى ما فيه بلاء مبين ابتلاء ظاهر ونعمة بينة فلم يحمدوا الله إن استغفروا ايمان
هؤلاء بعض أهل مكة ليقولون إن هي ما هذه الدنيا والزوال عنها إلا موتتنا الأولى
ينزل بنا الموت على ظهر الأرض لا موت سوى هذه وما نحن بمنشرين ولا أحياء بعد
هذا الموت فأتوا أيها خاطبه منهم للنبي صلى الله عليه وأصحابه الذين عاونوه في
الدعوة فأتوا بآبائنا فابعثوهم أحياء إن كنتم صادقين ليشهدوا بصدقك ولنعلم
أن البعث حق قال الله تعالى أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم يعني أهل مكة
خير أم ملوك اليمن ويقال قوم تبع الذي كان هو مسلما باسم قبة وأهلك
للبيت والبسه الثياب خرجت نار من الجبل فأهلك الله قومه قرب الجمعة
قوم عظيم الله بقلاقهم لكفرهم والذين من قبلهم من القرون الكافرة أهلكناهم
إنهم كانوا مجرمين مشركين مثل أهل مكة وما خلقنا السموات والأرض

وما بينهما من الشمس والقمر والنجوم والسحاب والجبال والأشجار ونحوها لاعبين لهوا
ولعبا ما خلقناهما إلا بالحق بالقدرة القديمة وبأمر التكوين ولتكليف العباد ولإظهار الحق في
الجزاء بالحق ولكن أكثرهم أكثر الناس وأكثر أهل مكة لا يعلمون أن القيامة كائنة إن يوم
الفصل بين العباد يوم الحكم ميقاتهم أجمعين ميعادهم للجمع أجمعين لا يتخلف عنه أحد
يوم فاحذروا يوما لا يغني ولا يكفي ولا يقضي مولى عن مولى له صديق عن صديق شيئا من العذاب
ولا هم ينصرون لا ينصرهم الله ولا ناصر لهم إلا من رحم الله رحمه الله بنصره ودفع العذاب
عنه وجعل له شفاعة بينهم سبحانه إنه هو العزيز في انتقامه من أعدائه الرحيم بأوليائه
إن شجرت الزقوم في نار الجحيم طعام الأثيم طعام الفاجر الكافر وعني به أبا جهل
يعني ليس الزقوم ثمرا بل مر كريه ونتنه بل هو كالمهل كدردي الزيت في سواده وكالفضة
المذابة في حرارتها يغلي في البطون بالياء لتذكير المهل وبالتاء ليرجع إلى الشجرة
كغلي الحميم كغليان الماء الحار يقول الله عز وجل لخزنة النار خذوه يعني أبا جهل ومن
كان كافرا مثله فاعتلوه بالضم والكسر لغتان فادفعوه لوجهه وسوقوه بالدفع
إلى سواء الجحيم وسط الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من فوق رأسه بعد الضرب بالمقامع
من عذاب الحميم وقولوا له ذق إنك أنت العزيز في قومك بزعمك الكريم في عشيرتك
وقرئ أنك بالفتح بمعنى لأنك وهذا استهزاء الله بهم وهو جزاء استهزائهم بالمؤمنين
في الدنيا إن هذا يعني العذاب ما كنتم به تمترون تشكون إن المتقين الموقنين بآياته وكائنين
في أداء فرائضه واجتناب محارمه في مقام بالنصب في إقامة ومقام بالضم في دار مقام
وإقامة أمين من الانتقال والزوال وتغير الحال والمصائب والأعلال في جنات
بساتين وعيون أنهار اللبن والماء والعسل والخمر يلبسون من سندس وهو مارق
من الديباج وإستبرق وهو ما غلظ منه أو ما له بريق متقابلين على السرر يرى
بعضهم قفا بعض ينظر بعضهم في وجه بعض مع بعد المنازل كذلك هكذا بطائهم
وزوجناهم بحور نساء في غاية البياض مع الحمرة جمع حوراء وتحار فيها الطرف

أيضا عين كما والأعين يدعون يطلبون ويأخذون فيها في الجنة بكل فاكهة أنواع
الفواكه آمنين من الانقطاع وسوء العاقبة والأبد لا يذوقون فيها في الجنة الموت إلا الموتة
الأولى التي ذاقوها في الدنيا بعد أن خرجوا من أصلاب آبائهم من الجنة ويجوز أن يكون إلا
بمعنى بعد وسوى ووقاهم صرف الله عنهم عذاب الجحيم فضلا من ربك بفضله لا باستحقاق
ذلك الأمن والنعيم والنجاة هو الفوز العظيم نيل غاية المراد فإنما يسرناه سهلنا القرآن
بلسانك لتقرأه حفظا وتقرأه أمتك لعلهم يتذكرون يتعظون بمواعظه وينتفعون
به فارتقب انتظر يا محمد تذكرتهم أو عذابهم إنهم مرتقبون منتظرون موتك هم ثم

سورة الجاثية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم قضي تنزيل الكتاب مما يكتب ويقرأ من الله العزيز في ملكه الحكيم في أمره إن في
السموات والأرض وحدوثهما وطريان الحوادث عليهما واختصاصهما بجهات لآيات
للمؤمنين على وجوبه ووحدانيته فانظروا فيهما أيها المنكرون للتوحيد كنظرهم ليعلموا
منهما ما علم المؤمنون وفي خلقكم تقلب الحوادث عليكم بعد معرفة أنكم آله وما يبث
يفرق يعني الله عز وجل من دابة أجناس الدواب مع اختلافهما في ذواتها وطباعها
من فطرة منهما من زيادة ونقصان وظلمة وضياء وما أنزل الله وبما أنزل الله من
السماء من رزق يعني المطر الذي هو رزق العباد فأحيا يعني الله بعد ما أنزل الماء
بالماء الأرض بعد موتها يبوستها ونضرتها وفي تصريف الرياح من جنوب وشمال ودبور
وصبا في ضعفها وقوتها وحرها وبردها آيات لقوم يعقلون يلزمهم النظر فيها
بعقولهم من قرأ آيات فيهما بالكسر عطف بها على الأولى ومن رفع فعلى العزم بالابتداء من
قوله وفي خلقكم تلك آيات الله هذه دلائل التوحيد نتلوها يقرأها جبريل من
قبلنا عليك يا محمد بالحق لبيان الحق وحقيقة القراءة فبأي حديث كتاب بعد الله بعد
بيان الله وآياته وبعد تقديم آياته تؤمنون إن لم تؤمنوا بهذا النبي وما جاء به فبأي كتاب

يؤمنون فليس بعد هذا كتاب ولا بعده نبي ولا اظهر من هذا بيان يؤمنوا بالله تعالى اي طاب
مع الكفار وبالبلاحة اعنهم ويل لكل افاك كثير الافك والكذب اثيم فاجر يعني ويل
لكل كذاب فاجر يقال اراد النضر بن الحارث يسمع آيات الله تتلى عليه يتلوا عليه
رسول الله والمؤمنون ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا متعظما عن الايمان كان لم
يسمعها كانه لم يسمع ما قرئ عليه اذ لم يعمل فيه فبشره يا محمد اخبره بعذاب اليم واذا
علم هذا الكافر من آياتنا شيئا حفظ نظمها وفهم معناه من غير حفظ اتخذها هزوا
استهزأ بها وتكلم فيها بخلاف ما ينبغي اولئك لهم عذاب مهين يهانون فيه قتل يوم بدر
من ورائهم جهنم يبلغ اليها ولا يغني لا يدفع عنهم ما كسبوا في عداوة رسول الله شيئا
ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولا يدفع عنهم معبودهم شيئا ولهم عذاب عظيم
شديد دائم هذا يعني القرآن ذكرت هدى ذو هدى بل الشرح جيدا ما فهموه والذين كفروا بآيات
ربهم جحدوها وجعلوها لهم عذاب من رجز اليم من عذاب اليم واشد العذاب ه
الله الذي سخر لكم البحر ذللها لكم لتجري الفلك السفن فيه في البحر بامره بامر التكوين
وباذنه لكم في ركوبها وتسييره ولتبتغوا لتطلبوا من فضله من فضل الله في تجارة البحر
والسفن فيه لعلكم تشكرون نعمتي عليكم وسخر لكم ذلل لكم للانتفاع به ما في
السموات من شمس وقمر ونجوم وما في الارض من اشجار وانهار وغيرها جميعا منه
يعني فيها جميعا منه هو الذي انعم به عليكم وتسخير جميع ذلك منه ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون تفكروا فيه فتذكروا علمها قل يا محمد للذين آمنوا اجمع ويقال نزلت
في عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يغفروا للذين حتى يتجاوزوا عن الذين لا يرجون ايام الله
لا يخافون وقائع الله في الامم ولا يقع القيامة التي هي ايام الله كل يوم الف سنة قيل نزلت
عن قتلهم سرا وعرفنا لهم جهرا او يعرفها بلنهم بالشتم والضرب ليجزي حتى يجزي الله
قوما المؤمنين بالتجاوز عنهم والكفار بكفرهم واذاهم للمؤمنين بما كانوا يكسبون يجري
كل عامل ويجزي بالعقوبات ايضا من عمل صالحا خيرا فلنفسه يعني ثوابه ومن اساء عمل سيئة

فعليها على نفسه حسابه ثم الى ربكم ترجعون فيجزيكم بها ولقد آتينا اعطينا بني اسرائيل
الكتاب التورية والزبور والانجيل والحكم يعني الفصول ويقال الفقه في الدين والنبوة
ايضا بعث فيهم الف نبي ورزقناهم من الطيبات المن من الحجر والمن والسلوى في التيه عنهم
آل فرعون ومال الملوك من الاطعمة الطيبة وفضلناهم على العالمين على عالمي زمانهم واتيناهم
بينات من الامر بعثنا التورية مفسرة مبينة لا اشكال فيها ويقال ان اريد بينات من الامر صفة
محمد فما اختلفوا في دينهم وفي امر محمد الا من بعد ما جاءهم العلم الا بعد العلم ما في كتابهم وبعد
العلم بصدق محمد بغيا بينهم حسدا وطلبا للفضل على غيرهم ان ربك يا محمد يقضي بينهم
يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون في امور الدين ثم جعلناك يا محمد
بعد ذهاب دولة بني اسرائيل نسخ كتابهم على شريعة من الامر على امر ظاهر وطريق مستقيم
ودين حق فاتبعها كن تابعا لها انت وقومك ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون يعني
اهل مكة واليهود لا تتبعهم في شيء من دينهم واهوائهم انهم يعني اهل مكة لن
يغنوا لن يدفعوا عنك من الله من عذاب الله شيئا وان الظالمين المشركين بعضهم
اولياء بعض وان اختلفت اهواؤهم بعضهم يتولى بعضا في الدنيا وكثرة جمعهم
والله ولي المتقين ينصرهم عليهم اجمع هذا يعني ما في هذه السورة بصائر للناس
حجج لهم وهدى طريق الى الصواب ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون لم حسب احسبوا
وظنوا والميم زائدة ويقال اراد بل حسب الذين اجترحوا السيئات اكتسبوها
ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء في النصر في الدنيا والرحمة عليهم
بالايمان والمغفرة ونعيم الآخرة كلا لا نجعلكم سواء من قرأ سواء بالرفع على
الابتداء اعني سواء محياهم ومماتهم في ظاهر العين وليسوا سواء فيما ذكرنا محيى المؤمن
وموته على الايمان ومصاره الى الجنان وحيوة الكافر وموته على الطغيان ومصيره
الى النار ان ساء ما يحكمون بئس ما يقضون حين حكموا انا نعطى في الآخرة مثل ما
يعطى المؤمن وان العذاب يدفع عنا ببركة البيت كما دفع عنا في الدنيا وخلق الله السموات

والأرض بالحق بالقدرة عند أمر الملكوت لإظهار الحق وإيجاب التكليف ولتجزى وليجزي الله
كل نفس بر أو فاجر بما كسبت من خير أو شر وهم لا يظلمون بعدل منهم أفرأيت يا محمد ويا
عاقل من اتخذ إلهه هواه معبوده هواه يعني اتبع هواه بغير علم ولم يتبع الرسول مع الحجة
ويقال أراد اتخذ معبوده بهواه عبد ما يهواه وما يهوى به في النار ويقال الهوى اسم
الشيطان يعني عبد الشيطان لأن جميع ما يعبد إنما هو بأمر الشيطان وأضله الله على علم
من الله به علم منه الضلالة فأضله لأنه كان علمه قبل وجوده ولبرامه موجود وأضله الله أو ضاع
على علم أتاه يعني بعد علم وعقل أعطاه وختم على سمعه لئلا يسمع المواعظ وقلبه وختم
على قلبه فلا يعقل الحق وجعل على بصره غشاوة بالألف وغير الألف يعني ظلمة لئلا ينصر
الحق فمن يهديه فمن الذي يرشده من بعد الله سوى الله أفلا تذكرون إنما المؤمنون
يعني تتذكروا لتعرفوا الصدق من الكذب والحق من الباطل ﴿ وقالوا بعض أهل مكة
ما هي يعني المعاينة أو الحيوة كناية عن غير مذكور إلا حياتنا الدنيا في دار الدنيا
نموت يعني من كان حيا ونحيا يعني نحيا بعد القرون ويقال مقبلهم ومقبض يعيشون
نحيا ونموت وما يهلكنا يميتنا وإن كان بنوع بعد هلاك إلا الدهر مضي الزمان
ودور الفلك ليس ذلك من الله ولا هو عذاب قال الله تعالى ما لهم بذلك يعني بما
يقولون من علم لا يعلمون أن ذلك كذلك إن هم ما هم إلا يظنون أنه كذلك والظن الكذب
حظا فيتبعون الظن ويعرضون عن العلم واليقين وإذا تتلى يقرأ عليهم آياتنا بينات
وفيها علم لمن نظر فيها حق النظر ما كان حجتهم الباطلة لدفع الحق إلا أن قالوا ائتوا
بآبائنا أحيوهم إن كنتم صادقين حتى يشهدوا ونصدقكم قل يا محمد الله يحييكم من نطفة
ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة في يوم القيامة وفي القبور
إلى يوم القيمة لا ريب فيه لا شك فيما أقول فلا تشكوا فيه فليس فيه موضع الشك من ظهوره
ولكن أكثر الناس لا يعلمون وإن لزمتهم الحجة ولله ملك السموات والأرض يحكم فيه بما يريد ويوم
تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون لا يربح المشركون في صنيعهم الباطل في الدنيا وترى

يا محمد كل أمة من الأمم من آدم إلى قيام الساعة جاثية على الركب من شدة الأمر مجتمعين
في عرصة القيامة كل أمة تدعى إلى كتابها يعني بكتابها أهل التورية بالتورية وأهل الإنجيل بالإنجيل وأهل
القرآن ويقال إلى كتابها الذي أملاه على الحفظة ويقال إلى اللوح المحفوظ لما قضى
الله عليه ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا المنزل عليكم ينطق
عليكم بالحق يظهر الحق وينطق الفائدة منهم بالحق وهذا كتابنا الذي كتبته الحفظة
وأمليته عليه ينطق بالحق فيه الحق ليس فيه إلا ما أمليته ويقال الكتب ينطق يوم القيمة
تشهد على عاملها إنا يعني الله كنا نستنسخ ما كنتم تعملون كنا نأمر الحفظة بنسخها
فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته في جنته ذلك هو الفوز
المبين النجاة الكبيرة وأما الذين كفروا فيقال لهم أفلم تكن آياتي تتلى عليكم أليس قد
جاءكم رسلي وقرؤا عليكم آياتي فاستكبرتم عن الإيمان به وكنتم في الدنيا قوما مجرمين مبين
مشركين وإذا قيل يعني قال الرسول والمؤمنون إن وعد الله في البعث والحساب
والثواب والعقاب حق صدق كائن والساعة لا ريب فيها من ظهوره أمرها نحن نرها
في العقل وحين الله عن كونها قلتم بحسابهم ما ندري ما الساعة نحن لا نعلمها ولا يلزمنا
علمها فلا يلزمنا النظر وطلب علمها إن نظن ما نظن إلا ظنا من عقولنا وما نحن
بمستيقنين بكونها فيلزمنا الحذر منه قال الله تعالى وبدا لهم ظهر لهم في الآخرة سيئات
ما عملوا في الدنيا علموا أنهم كانوا أخطأوا وأن إعراضهم عن النظر كان سيئة وحاق
بهم نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب وقيل اليوم يعني ويقال للكفار يوم القيمة
اليوم ننساكم نترككم في النار ونمنعكم عن الخير كما نسيتم تركتم الإيمان ومنعتم
أنفسكم عن لقاء يومكم هذا أو كونه ومأواكم مصيركم النار وما لكم من ناصرين من عذاب الله
بما دعيتم وظننتم ذلكم هذا العذاب بأنكم اتخذتم آيات الله القرآن عليكم هزوا استهزاء بهم
بها وغرتكم الحيوة الدنيا خدعتكم زينة الحيوة الدنيا واغتررتم بنعيم الدنيا التي كانت لكم فاليوم لا يخرجون
منها كأنه كلام مع حاضر أي النار وإعراضا لهم ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم الإيمان
والتوحيد حتى يؤمنوا ويتوبوا فيتنسرحوا فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين

على اظهار الحجة فاحمدوا يا محمد ربا عاقلا على ما حصل بالقران وله الكبرياء الملكوت في السموات والارض لا يغلبه غالب وهو العزيز بعزة هاربا وهو الغفور في انتقام الحكيم فيما حصل به المؤمنين

سورة الاحقاف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم اقسم بالحاء والميم وحده او بجملة الحروف التي الحاء والميم بعض منها او كلمة وجلاله او محمد ان تنزيل الكتاب من الله العزيز في ملكه الحكيم في امره الذي كلف الجميع وعن وجوده على كل احد ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق بالقدرة فعلنا امر التكوين للحق وتكليف العباد الحق واجل مسمى لكل احد ولمدة الدنيا يعني وللثواب والعقاب بعد التكليف والذين كفروا عما انذروا عما احق فيهم الله معرضون لا يتعظون به قل يا محمد ارايتم ما تدعون ما تعبدون من دون الله من الاصنام وتسمونها الهة اروني معاينة ومشاهدة لم دليلا وحجة ماذا اي شيء خلقوا من الارض حتى يكونوا شركاء الله في الارض ام لهم شرك في السموات ايضا فلهذا سميتموهم شركاء وعبدتموهم ايتوني بكتاب من قبل هذا فيه الاذن من الله بعبادتهم ولا تزعمون ان الله امركم بعبادتهما او اثارة من علم او حجة قطعية موصلة للعلم كاخبار التواتر عن نبي صادق او حجة عقلية يلزم الرجوع اليها ان كنتم صادقين فيما تدعونه ومن اضل فلا احد اضل ممن يدعوا الها ويعبد من دون الله سوى الله من لا يستجيب له يعني دعاه الى يوم القيمة وهم يعني الاصنام عن دعائهم عن عبادة الكفار اياهم غافلون ما لهم بها علم واذا حشر الناس جمعوا يوم القيامة كانوا يعني الاصنام لعابديها العدا انفع في افعلهم حتى يقذفهم في النار وكانوا يعني الكفار بعبادتهم الاصنام كافرين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وكان الاصنام ايضا بعبادتهم كافرين قالوا ان كنا عن عبادتكم لغافلين ولهذا قال من لا يستجيب له الى يوم القيامة فانها تجيبهم يوم القيامة بالرد واذا تتلى يقرا عليهم على اهل مكة اياتنا بينات واضحات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم للرسول والكتاب هذا سحر مبين لا يخفى علينا

ام يقولون بل يقولون افتريه محمد من تلقاء نفسه قل يا محمد اقامة للحجة عليهم ان افتريته كما تزعمون كان الله قادرا على اخزى ومنعي كيلا يؤدي الى عجز عن اعلام الخلق من جهة الدليل مصدق الصادق فلا تملكون لي من الله شيئا لا تقدرون انتم على دفع عذاب الله مني ومنعي عنه هو اعلم بما تفيضون فيه تخوضون فيه لا تخفى عليه دعواي الرسالة عليه وطلبي منه المعجزة والاية لصدقي كفى به يعني بالله شهيدا بيني وبينكم حين شهد لي بفعل خارق للعادة قايم مقام قوله صدق هو رسولي وهو الغفور لمن تاب من شركه الرحيم بتاخير العذاب حين ابيتم قبول شهادته قل يا محمد ما كنت بدعا من الرسل لم اكن عجيبا ولا مبتدعا في دعوى الرسالة مبتديا بهذا الشان حتى يعظم عليكم موقعه قد جاء قبلي رسل كثيرون وما ادري ما يفعل ما الذي يفعل الله بي ولا بكم يبتعوني باجمعكم او ببعضهم في وبعذبكم وبينا لكما ادري ما يفعل بي ولا بكم لولا ان الله اخبرني ان اتبع ما اتبع الا ما يوحى الي لا اقول الا ما يامرني به ربي ولا اعلم الا يامره ولا اقاتلكم الا في الوقت الذي يامرني وما انا الا نذير مخوف مبين بالحجة قل يا محمد ارايتم ما تقولون وتقولون ان كان يعني هذا القران من عند الله كما ادعيت وكفرتم به ما الذي يصيبكم بكفركم وجحودكم انه من عند الله يعني فانظروا وتفكروا فيه لتعلموا انه من عند الله لا تتعاملوا او شهد شاهد من بني اسرائيل يعني موسى على مثله على مثل القران يعني قد جاء موسى بمثل ما جئت به فقيل اراد بقوله وشهد شاهد من بني اسرائيل يعني يشهد عبد الله بن سلام واصحابه بعد هذا او شهد الذين كانوا بمكة من بني اسرائيل عبيدا او اجراء يعني ان بني اسرائيل يعلمون صدقي فامن يعني موسى او ابن سلام او الذين كانوا بمكة واستكبرتم عن الايمان فلم تقبلوا حجة الله ولا شهادة هؤلاء الشهود ان الله لا يهدي القوم الظالمين

المشركين الى الايمان لذلك لم يومنوا وقال الذين كفروا للذين آمنوا
لو كان خيرا يعني ما يدعونا اليه محمد ما سبقونا اليه يعني الفقراء من
اصحاب محمد وعبيدنا قال الله تعالى واذ لم يهتدوا به لم يصيبوا الهداية
بالقران ولم يحط به علمهم فسيقولون هذا افك قديم يعنون اساطير الاولين
ومن قبله ومن قبل كتاب محمد كتاب موسى التورية اماما ورحمة جعلناه اماما
للناس ورحمة من العذاب او كان اماما ورحمة وهذا يعني القران كتاب مصدق
للتورية موافق معه لسانا حال عربيا بلسان عربي يعني بالعربية لينذر القران ولينذر
يا محمد الذين ظلموا اشركوا بالنار وبشرى وهو بشارة للمحسنين العالمين بالله المطيعين له
ان الذين قالوا ربنا الله بلسانهم ثم استقاموا اعتقدوه بقلوبهم وعظموه
واحبوه وعرفوه ويقال اراد قالوا بقلوبهم ربنا الله ثم استقاموا ثبتوا
عليه وقوموه باعمالهم وطاعاتهم حتى ماتوا عليها فلا خوف عليهم اذا خاف اهل الشرك
ولا هم يحزنون اذا حزن اهل المعاصي اولئك المستقيمون على ايمانهم
اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون من طاعة الله ٥ ووصينا
الانسان امرناه بوالديه بابيه وامه حسنا برا واكراما حملته امه في
بطنها كرها في مشقة واكراه ووضعته كرها باكراه ومشقة وحمله في
البطن حمل الصبي وفصاله يعني رضاعه الى فطامه ثلثون شهرا استثنا
لاكثر الرضاع لانه قال في موضع اخر حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
وستة اشهر لاقل الحمل ولا انا يتفقان عليه وتفاهدانه حتى اذا بلغ
اشده من بلوغه الى انتهاء شبابه وبلغ اربعين سنة حال الكهولة وهو في
اوايل ما اسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وابواه على الكفر بعد وقوله ايضا
قال ابو بكر رب اوزعني ان اشكر الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
بالاسلام ونعيم الدنيا وعلى والدي بنعيم الدنيا والهمني ان اعمل صالحا

ترضاه في الاسلام واصلح لي في ذريتي اجعل اولادي صالحين مومنين اني تبت
اليك من شركي او من ترك عبادتك او من جهلي بك قبل ان دعاني رسولك
اذ لم يكن ابو بكر يعبد غير الله قط ولكن لم يكن يعبد الله ولا يعرفه ايضا
واني من المسلمين المنقادين لامرك قال الله تعالى اولئك الذين يتقبل
يعني الله عنهم احسن ما عملوا بالنصب على المفعول ويتقبل على المجهول
احسن بالرفع والمراد ايضا الله عز وجل هو يتقبل ايمانهم وطاعاتهم ويتجاوز
عطف على يتقبل عن سيئاتهم ما كان قبل الاسلام في اصحاب الجنة مع
المومنين اجمع ويقال يدخله في اصحاب الجنة في السابقين الاولين وعد
الصدق الذي كانوا يوعدون الذي وعدهم الله ٥ والذي قال لوالديه
قد قيل انه عبد الله او عبد الرحمن بن ابي بكر والظاهر انه في غيره من الذين ماتوا
على الكفر اف لكما قذرا لكما وسحقا وقلة فيه وذلك حين دعواه
الى الاسلام اتعدانني من الوعيد ان اخرج من قبري بعد موتي وقد خلت مضت
القرون من قبلي في الدهور الماضية ولم ير احد رجع وحي بعد موته وهما
يعني ابواه يستغيثان الله ويسالانه ان يهديه اذ كانا اوقف بالله من
المعيزيه ويقولان ويلك يا ابناه امن بالله وصدقه في خبره ان وعد الله حق
كاين لا محالة فيقول الابن ما هذا الذي تقولان من الاحيا بعد
الموت الا اساطير الاولين ترهات المتقدمين وما سطروه لافتتان الناس
اولئك هذا الابن ومن كان على دينه او القرون الخالية التي ذكرتهم ان كان
نزول الاية فيمن اسلم بعد هذه الاية الذين حق عليهم القول بالعذاب في
امم مع امم وفي جموع قد خلت مضت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
بترك الايمان ولكل ممن ذكرهم الله درجات مما عملوا للمومنين درجات وللكفار
دركات سماها على الجمع درجات مما عملوا من ايمانهم وكفرهم وليوفيهم بالبا

والنون جميعا يعني الله يوفيهم اعمالهم جزاء اعمالهم وهم لا يظلمون عند الله يسع
الجميع ۝ ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذا وقفوا عليها فيقال لهم اذهبتم
واذهبتم مع الاستفهام للتوبيخ طيباتكم نصيبكم من الطيبات والملاذ في
حياتكم الدنيا التي كانت حياتكم واستمتعتم بها من حيوتكم هلا تزودتم منها
لاخرتكم فاليوم يعني يوم القيامة تجزون تجزيكم الله عذاب الهون الهوان والمذلة
بما كنتم تستكبرون تتعظمون عن الايمان في الارض بغير الحق بغير امر الله لا ان الله
قد امر التكبر اي بالتيه على الاغنياء وبالغلظة والتعظم على الكفار وبما كنتم تفسقون
تخرجون عن دين الله ۝ واذكر اخا عاد اخاهم هودا اذ انذر خوف قومه بالاحقاف
بالهلاك جبال الرمل كحضرموت الى اليمن الى عمان وقد خلت النذر الرسل من بين
يديه ومن خلفه وقد مضوا بالرسل قبل هود قد بلغهم الخبر عن نوح وهلاك قومه
وقد بلغهم هود رسالات الله وكان معهم وخلت قوم نوح الا تعبدوا الا الله وحده
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم باخبركم ان لم تؤمنوا قالوا بحاله اجئتنا يا هود
لتافكنا تصرفنا عن الهتنا وعبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت
من الصادقين بنزول العذاب قال هود انما العلم عند الله هو العالم بوقت عذابكم
اذ عذبكم ولعله يتوب عليكم ويرحمكم وابلغكم ما ارسلت به من التوحيد ولكني
اريكم قوما تجهلون الحق تركتم الحق مع الحجة وعبدتم غير الله بلا حجة فلما راوه
يعني العذاب عارضا مقبلا عليهم في سحاب والعارض السحاب مستقبل
اوديتهم مقبلا عليهم قالوا هذا عارض سحاب ممطرنا يصب علينا المطر لا العذاب
وكان المطر قد حبس عنهم من ذلك الجانب وقد كان اصابهم سنة وجدوب احتاجوا الى
المطر فلما جاوز الحد وغلب على ظنهم انه العذاب لو امنوا نفعهم فلم يؤمنوا بل قالوا
نحن نوقع الريح بقوتنا فقاموا في فم الوادي لئلا تعبر عليهم الريح فغلبتهم والقتهم
لوجوههم وغشيتهم الرمل فكانوا تحت الرمل احياء مقدار سبع ليال وثمانية

امر

ايام قال لهم نبيهم مجيبا لهم بل هو ما استعجلتم به هو العذاب هو ريح فيها
عذاب اليم تدمر كل شيء تاتي عليها بامر ربها باهلاك الله اياهم فاصبحوا
يومئذ لا يرى الا مساكنهم ديارهم خالية منهم ولا ترى بالياء مستمع
القراءة لو عبرت عليهم اليوم الاديار هم خالية كذلك هكذا نجزي القوم المجرمين
نجزيهم اهلكناهم وكذلك نجزي كفار مكة ولقد مكناهم ملكنا عادا
فيما ان مكناكم فيه في نعيم ما ملكناكم يا اهل مكة فيه ويقال اراد فيما
ان مكناكم فيه لطغيتم وهلكتم وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة
كانوا عقلاء كاملين معترفين بعقولهم فما اغنى عنهم لم ينفعهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون يكفرون بايات الله
بدلايل التوحيد ومعجزات هود وحاق بهم نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
من العذاب ۝ ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى مثل قريات قوم لوط
وشعيب وصالح وفرعون وصرفنا الآيات انزلنا الهلاك في كل دهر بقوم
آخرين فاحذروا انها للتوبة اليكم ويقال صرفنا الآيات بيناها في كل
نوع من دلايل التوحيد والمعجزات والتحذير وقصص المتقدمين والوعد والوعيد
لعلهم يرجعون فلم يرجعوا فلولا هلا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
قربانا بالتقرب الى الله او الى معبودهم الهة يعبدونهم لو كانوا الهة
نصروهم وذلك افكهم كذبهم الهة بل هم اذل خلق الله وما كانوا يعني وقد وما
يفترون يكذبون يعني ذلك افكهم افتراؤهم ۝ واذ صرفنا واذكر اذ صرفنا
وجهنا وبعثنا اليك نفرا جماعة من الجن سبعة او تسعة يستمعون القرآن
يستمعوا قراءتك القرآن فلما حضروه بمكة ويقال ببطن نخلة قالوا يعني بعضهم
لبعض انصتوا لا تتكلموا حتى نستمع بالقلب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلم باستماعهم حين استمعوا اليه بمكة فلما قضي فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

انها

من قول الله والجن من سماعه ولو ادجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قد قبل برسالة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل رجعوا الى قومهم قبل ان لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم رجعوا مع قومهم واسلموا قالوا لقومهم يا قومنا من الجن انا سمعنا كتابا انزل
انه لما انزل من بعد موسى لانهم كانوا من اليهود غير مؤمنين بعيسى مصدقا لما بين
يديه من التورية يهدي الى الحق يرشد الى التوحيد ويدل على صدق الرسول
والى صراط مستقيم دين الحق الذي كان عليه الانبياء يا قومنا اجيبوا داعي الله
محمدا وآمنوا به يغفر لكم يعني الله ذنوبكم ما كان في حال الكفر ويجركم [illegible]
من عذاب اليم عذاب النار ومن لا يجب داعي الله ولا يؤمن به فليس بمعجز
في الارض فليس يمكنه الهرب من عذاب الله وتعجيز الله عن عذابه وليس له
للهارب من عذابه من دونه اي من دون الله اولياء ينصرهم اولئك الذين لم يجيبوا
في ضلال مبين خطا ظاهر اولم يروا اليس قد راوا اهل مكة وعلموا ان الله
الذي خلق السموات والارض فقد علموا بان الله خلقهما ولم يعي بخلقهن لم
يلحقه عجز ولا عناء وتعب في خلقهن بقادر على ان يحيي الموتى يكون قادرا على
البعث بلى انه حقا انه ان الله على كل شيء قدير لا عجز مقتدر عن قدرته ويوم
يعرض الذين كفروا على النار والنار عليهم يقال لهم اليس هذا الذي ينظرون اليه
بالحق حقيقة ليس بسحر ولا العذاب كذب قالوا يعني الكفار بلى وربنا اقروا بانه
حق وحلفوا عليه قال الله تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاليوم
يوم عذابكم فاصبر يا محمد كما صبر اولوا العزم من الرسل والرسل ثلاثمائة وثلاثة
عشر كذا ورد في الخبر الصحيح وكلهم اولوا العزم ومن للتجنيس لا للتبعيض
وقد قال الا آدم ويونس عليهما السلام لانه تعالى اخبر عن آدم ولم نجد له عزما
وقال في قصة يونس ولا تكن كصاحب الحوت ويقال اولوا العزم هم الذين
نزلت عليهم كتب الله ولا تستعجل لهم بسؤال العذاب كانهم يعني الكفار يوم يرون

ما يوعدون من العذاب لم يلبثوا في الدنيا مدة عمرهم الا ساعة من نهار
عدوا مدة عمرهم قليلة في مدة مكثهم في العذاب بلاغ يعني هذا بلاغ
لهم يبلغهم الى الحق او تطوروا فيه وتفكروا فهل يهلك الا القوم الفاسقون
لا يهلك الله الا من علم منه الموت على الكفر من ما بعد بهم قبل ان يهلكهم

سورة محمد صلى الله عليه مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا واصرفوا انفسهم
وقومهم عن سبيل الله دين الله الاسلام اضل اعمالهم ابطل اعمالهم وسعيهم
في ابطال الدين والذين آمنوا صدقوا وعملوا الصالحات اطاعوا الله فيما
امرهم وآمنوا بما نزل انزل الله على محمد بانزال جبريل وهو يعني القران ويقال
محمد الحق من ربهم رسول حق وكتاب حق من الله هو ارسله وانزله كفر يعني
الله عنهم سيئاتهم محا عنهم ذنوبهم التي كانت في الجاهلية واصلح بالهم شانهم
وحالهم ورفعهم بنعيم الدنيا مع بنعيم الاخرة ونصرهم في الدنيا والاخرة ذلك الفرق
بين المؤمن والكافر بان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين
آمنوا اتبعوا الحق من ربهم آمنوا بكتابه ورسوله كذلك هكذا يضرب الله
يبين الله للناس امثالهم صفاتهم ويبين لهم مثال الحسنات والسيئات
فاذا لقيتم ايها المؤمنون الذين كفروا في القتال فضرب الرقاب فالواجب
عليكم من العمل ضرب الرقاب يعني فاضربوا الرقاب رقاب الكفار نصب على
الاغراء حتى اذا اثخنتموهم وصاروا اسرى في ايديكم فشدوا الوثاق فشدوهم
في الوثاق كيلا ينفلتوا منكم ولا يهربوا فاما منا بعد تمنون عليهم بعد الاسر
والوثاق بالاطلاق واما فداء تفادوهم الجبابرة منهم الى الامام ان شاء من عليهم
وان شاء فاداهم باسير او بمال والقتل والاسترقاق ورد به السنة وترك
ذكرهما لانهما لا يختصان بالاسير حتى تضع الحرب اوزارها حتى نزول ثقل

أهل

الحرب وحتى تنقضي القتال ويقال حتى تضع الحرب والمقاتلة أوزارها
سلاحها ويقال حتى لا يبقى كافر بقتالكم لا يبقى إلا مسلم او معاهد ذلك
الأمر الذي أمركم الله فقوموا به ولو يشاء الله لانتصر منهم دفعة واحدة
فأهلكهم جميعا تحت أيديكم أو بجند من السماء ولكن خلاهم ليقاتلوا المؤمنين
ليبلو بعضكم ببعض ليختبركم فيرى المجاهد فينظر كيف تعملون فيما كلفكم
والذين قاتلوا في سبيل الله في طاعة الله من غير رياء ولا سمعة والذين قتلوا
استشهدوا فلن يضل يعني الله أعمالهم يعني يتقبلها منهم سيهديهم لا يميته
حتى قل من يكون مجاهدا إلا وادين ويصلح بالهم شأنهم وحالهم في الدنيا
بالغنيمة والفتح والنصرة ويدخلهم الجنة في الآخرة عرفها لهم طيبها لهم
ويقال عرفها لهم حتى أن كل أحد أعرف بمنزله قبل أن يدخله من معرفته
بمنزله في الدنيا إذا رجع من سفره يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله يقينا لكم
من غير طلب رياء وذكر جميل ومال دنيا ورياء وسمعة ينصركم على الأعداء
ويثبت أقدامكم في وجه العدو حتى لا تنهزموا ولا يغلبكم العدو فلما رأينا الله سواه
نصر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم على الكفار علمنا أنهم نصروا الله
وقصدوا إعزاز دينه فنالوا به عز الدنيا والآخرة ٥ والذين كفروا فتعسا
لهم مكروها وسوءا أو بالكا وأضل أعمالهم أبطل الله سعيهم فلم يطعنوا
على الصحابة البتة ولا يطعنون على المؤمنين أجمع لأن جمعهم كجمع الصحابة
في الكون على الحق والصدق وإن كان آحادهم وأفرادهم دون أولئك ذلك
الذي ذكرت بأنهم يعني الكفار كرهوا ما أنزل الله لم يسكنوا إليه فأحبط
أعمالهم أضل سعيهم أفلم يسيروا في الأرض النبس فيسافروا في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم حين كفروا دمر الله عليهم أهلكهم
الله وللكافرين من أهل مكة أمثالها مثل عاقبة أولئك ذلك الفرق

بين المؤمن والكافر ونصرة المؤمن وخذلان الكافر بأن الله مولى الذين آمنوا
معبودهم وناصرهم وسيدهم ووليهم وأن الكافرين لا مولى لهم لا معبود لهم ولا ناصر إن الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين
كفروا يتمتعون في الدنيا يعيشون فيها ويأكلون نعيم الدنيا كما تأكل
الأنعام البهائم لا همّ لهم غير الأكل أكلا من غير أداء الشكر ومن غير معرفة
المنعم والنار مثوى لهم مقامهم ومنزلهم وكأين وكم من قرية هي أشد
قوة أهلها أشد وأقوى من قريتك التي أخرجتك من أهل مكة الذين
أخرجوك أهلكناهم مع شدة قوتهم فلا ناصر لهم وأهل مكة من نصرهم
أفمن كان على بينة بيان وبصيرة من ربه كمن زين له سوء عمله يعني
كفره وإخراج الرسول واتبعوا أهواءهم فعلوا متابعة الهوى يعني لا يستوي
النبي والمؤمنون مع أهل مكة لأنهم قالوا فإن كنتم أهل دين نعمكم فنحن أهل
بيته وسدنة كعبته مثل الجنة التي وعد المتقون صفة الجنة التي وعد الله المؤمنين
فاسمعوها فيها أنهار من ماء غير آسن لم يتغير بطول المكث وأنهار من لبن
لم يتغير طعمه لم يخرج من بين فرث ودم صار لبنا بعد أن لم يكن وبطول المكث
أيضا لم يتغير طعمه كلبن أهل الدنيا وأنهار من خمر لذة للشاربين ليس فيها
شدة خمر الدنيا ولم يعصرها الرجال بأقدامهم وأنهار من عسل مصفى لم يخرج
من بطون النحل ولا هو مختلط بالشمع ولهم للمتقين فيها في الجنان من كل الثمرات
أنواع الثمار ومغفرة من ربهم لذنوبهم كمن هو خالد في النار هل يستوي هذا
المؤمن ومن كان مقيما أبد الدهر في النار وسقوا أسقيهم الخزنة ماء حميما حارا
قد انتهى حره فقطع الماء أمعاءهم ما في بطونهم من حره ومنهم من الكفار
من يستمع إليك يستمع إلى قراءتك وهم المنافقون حتى إذا خرجوا من عندك
حين الفراغ من القراءة قالوا قالوا هو لا المنافقون للذين أوتوا العلم من كبار

الصحابة ماذا قال رسول الله آنفا يعني الآن فانا لم نستمع قال الله تعالى
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم ختم عليها بالكفر حتى لم يسمعوا واتبعوا اهواءهم في
الخلاف والنفاق يعني الطبع ومتابعة الهوى منعاه من تمام السماع والفهم والذين
اهتدوا بقولك وآمنوا بك زادهم سماع القرآن هدى ازدادوا ايمانا بما اخبرتهم
وتصديقا على تصديقهم وبالتفصيل بعد الجملة وازدادوا في اليقين وآتاهم اعطاهم
الله تقواهم خلق لهم تقواهم ووفقهم لتقويهم فهل ينظرون فما ينتظر المنافقون
الا الساعة يعني القيامة ان تاتيهم بغتة تنزل بهم فجاءة فقد جاء اشراطها
اعلامها ومحمد صلى الله عليه وسلم من اعلام الساعة فانى لهم فكيف للمنافقين
اذا جاءتهم ذكراهم كيف يتذكرون اذا نزلت بهم الساعة كيف ينفعهم حينئذ
تذكرهم فاعلم يا محمد ويا مستمع القرآن انه يعني الله لا اله الا هو لا معبود سواه
ولا خالق غيره واستغفر لذنبك الذي كان قبل النبوة او قبل الايمان والذي
يحصل بعد النبوة في حال الايمان الصغائر من الانبياء والكبائر والصغائر من غيرهم
واستغفر ايضا للمؤمنين والمؤمنات بامر رسوله وامته بالاستغفار
لخاصة ذنوبهم ولجميع المؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم منصرفكم ومثواكم
مقامكم يعني احوالكم في الدنيا ومآلكم في الآخرة ولا يكون غير ما علمه وهو
مجازيكم بجميعه ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة هلا ينزل الله سورة
وهلا يامرنا بالقتال شوقا منهم الى الجهاد ونيل الشهادة فاذا انزلت انزل
الله سورة محكمة لا منسوخ فيها سورة يلزم العمل بما فيها وذكر فيها القتال
وامرهم الله في تلك السورة بالقتال مثل هذه السورة وسورة براءة ونحوها
رايت يا محمد الذين في قلوبهم مرض نفاق ينظرون اليك حين تامرهم بالمسير
الى وجه العدو نظر المغشي كنظر المغشي عليه من الموت كنظر من يقرب موته
فوقع في السياق بعد طول المرض والضعف فاولى لهم فالاولى بهم طاعة

بالقبول وقول معروف سمعنا واطعنا كان الاولى بهم ان يقبلوا طاعة الله ويستقبلوا
بالسمع والطاعة الى وقت العمل والقتال فاولى لهم تهديد ثم استانف طاعة وقول معروف
يعني يقول المنافقون منا طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر تحقق ودخل وقت
الجهاد فلو صدقوا الله وجاهدوا واجابوه بالصدق او تخلفوا بالعذر لكان خيرا لهم فانه
يعلم السر ولا يقبل الا الصدق فهل عسيتم فلعلكم ايها المنافقون ان توليتم عن اتباع
امر الله والجهاد مع رسوله ان تفسدوا في الارض حال التخلف عن الرسول وتقطعوا
ارحامكم مع الانصار وقد قيل يخبرهم عما يكون منهم من الفساد وقطيعة الرحم
حين تولوا عن اداء الزكوة وحين خرجوا على المسلمين فكفروهم وقاتل فهل
عسيتم ان توليتم امور الناس وصرتم ولاة وامراء وقضاة وعلما وذلك في عهد
عثمن وبعده ان تفسدوا في الارض بالمعاصي وشرب الخمور والظلم على الناس
وتقطعوا ارحامكم يقتل بعضكم بعضا لطلب الملك ومتابعة الهوى قال الله تعالى
اولئك يعني المنافقين لعنهم الله طردهم وباعدهم عن حرمته بالقول والفعل
فاصمهم عن سماع الحق واعمى ابصارهم يعني بصائرهم افلا يتدبرون القرآن هلا
تدبروا القرآن فعملوا بما فيه لم على قلوب اقفالها لعل تقفل القلوب عليها وهو
الختم والطبع ويقال لم هاهنا بمعنى بل يعني الاقفال ثابتة على القلوب فلا
يحصل منهم الايمان الا بعد فتح الاقفال ومفاتيحها بيد الله ان الذين ارتدوا
على ادبارهم رجعوا من حيث جاءوا من بعد ما تبين لهم الهدى فعرفوه وقبلوه
وكان ارتدادهم زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم الخوارج زمن علي رضي الله عنه الشيطان
سول لهم اي امرهم به وزين لهم واملى لهم يعني الله عز وجل امهلهم فلم يعاقبهم حتى
اغتروا او املى لهم يسكون اليا يعني الله عز وجل واملي بضم الالف ونصب اليا
حتى يكون فاعله من فعل الشيطان وفعل الرحمن عز وجل ذلك التزيين والاملا
بانهم يعني المنافقين قالوا للذين كرهوا ما نزل الله يعني اليهود سنطيعكم معشر اليهود

في بعض الامر يعني في عداوة محمد اي البعض فكفروا به موافقة اليهود والله يعلم اسرارهم
بفتح الالف جمع سر واسرارهم بكسر الالف ما اسروه واخفوه عن المؤمنين
فكيف يكون حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم تعذيبا لهم
ذلك العذاب بانهم يعني المنافقين اتبعوا ما اسخط الله ما نهاهم الله عنه
من موالاة اليهود وكرهوا رضوانه ولم يطلبوا مرضاته بالاخلاص في الايمان
وبالطاعة سرا وعلانية فاحبط اعمالهم لاجرم احبط الله اعمالهم ما قالوه
بالسنتهم وموالاتهم اليهود ايضا ۝ ام حسب الذين احسب الذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يظهر للنبي وللمؤمنين
عداوتهم للمؤمنين وموالاتهم لليهود وضماير قلوبهم ولو نشاء لاريناكهم يا
محمد نهددهم بذلك فلعرفتهم بنعتهم عرفناكهم بسيماهم بوجوههم واسمائهم
وعلاماتهم يعني بما يظهر من علامات النفاق على الوجوه ولتعرفنهم بما يجد في لحن القول
في معنى ما تكلم به وفي فحوى كلامه والله يعلم اعمالكم فيجازيكم به ولنبلونكم
لنختبرنكم معشر المؤمنين حتى نعلم المجاهدين منكم لان المجاهد انما يكون مجاهدا
في حال جهاده والصابرين ونعلم الصابرين في حال صبرهم ونبلوا اخباركم يعني
بالوجود ونرى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله عن دين الله يعني اليهود
منعوا معادفيهم عن اتباع محمد وشاقوا الرسول جانبوا محمدا عليه السلام وخالفوه
من بعد ما تبين لهم الهدى عرفوه بصفته في التورية وظهرت لهم المعجزات
لن يضروا الله شيئا بكتمانهم صفة محمد وسيحبط اعمالهم التي حسبوها طاعات
وسيبطل لغيرهم ما كتموه ۝ يا ايها الذين آمنوا المخلصين اطيعوا الله واطيعوا
الرسول بامر الله ولا تبطلوا اعمالكم بالشرك والنفاق اذا كان معه او السمعة والريا
وبالارتداد بعد حصوله اذ ليس مع النفاق طاعة ولا مع الريا والسمعة ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله يعني اليهود ثم ماتوا وهم كفار على دين اليهودية فلن يغفر الله

لهم رداً عليهم حيث قالوا ان الله يغفر لنا ذنوبنا فانها كلها صغاير مع متابعتنا
دين موسى ۝ فلا تهنوا لا تضعفوا ايها المؤمنون وتدعوا الى السلم يعني ولا تدعوا
اهل الملل الى الصلح ويقال اراد فتدعوهم الى الصلح يعني لا تبتدؤا بطلب الصلح من احد
من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وانتم الاعلون ابدا الدهر ولا ينالكم من الكفار مذلة والله
معكم بالنصرة ولن يتركم لن ينقصكم اعمالكم لا يعاملكم بما عامل به اليهود والمنافقين
فلم يكن للصحابة بعد هذا امر لين ولا يكون ايضا العامة المسلمين الى يوم القيمة ثم زهدهم
في الدنيا حتى لا يرغبوا في صلح العدو لاجل منال الدنيا فقال انما الحيوة الدنيا لعب
ليس لها عاقبة محمودة ولا بقاء وثبات ولهو شاغل عما هو اهم منه فلا تميلوا اليها
وان تؤمنوا وتتقوا تطيعوا يؤتكم يعطكم اجوركم في الدنيا والآخرة ولا يسألكم اموالكم
سؤال طلب لا يطلب منكم اموالكم لينفقوها كلها بل طلب ربع العشر منه وهو
قليل من كثير ان يسألكموها لو سألكم الله نفقة جميع اموالكم فيحفكم يجهدكم ويلح
عليكم ويشدد الطلب تبخلوا ببذل المال ويخرج يعني البخل اضغانكم يظهر منكم
الضغن والبخل وحب المال فعفى الله عن ذلك وستر عليكم ما علم منكم ها انتم
معشر المؤمنين هؤلا يا هؤلا الفقه تدعون يدعوكم الله ورسوله لتنفقوا في سبيل الله
في جهاد العدو وزكوات اموالكم ۝ فمنكم من يبخل باداء الزكوة والنفقة في الجهاد
ثم حذرهم البخل ومن يبخل بالزكوة فانما يبخل عن نفسه حظ نفسه نقص والله الغني
عن نفقتكم وانتم الفقراء واشدكم فقرا يوم القيمة بامورهم بالاستعداد لها وان تتولوا
تعرضوا عن امتثال امر الله وعن نصرة محمد والجهاد معه يستبدل قوما غيركم
لما اعرض اهل مكة استبدل بهم الانصار ولما اعرض المنافقون من اهل المدينة استبدل
بهم اهل مكة ولما اعرض من ارتد من ابن بكر استبدل بهم قوما يحبهم الله ويحبون
الله من الاعراب ثم لا يكونوا امثالكم من الكفر والنفاق يكونوا خيرا منكم واطوع
لله ولو شاء استبدل بكم الملائكة ۞

سورة الفتح مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم انا بعني الله وحده فتحنا
لك يا محمد فتحا مبينا ظاهرا حين اخرجك اهل مكة وحيدا فنزلت عليهم بجنود حتى منعهم
حتى دخلوا بيوتهم وتحصنوا منك بدورهم والتزموا الصلح معك وعلموا ان الله لا
يظهرك عليهم كما صرف اصحاب الفيل يعني واخر الفتح الاكبر ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك قبل الايمان والنبوة وما تاخر عن اول النبوة تحصل في حال النبوة من
الصغاير او ترك الاحوط والاولى ويتم نعمته عليك بفتح خيبر وقهر اليهود
ثم بفتح مكة والغلبة على قرى الحجاز وينصرك الله نصرا عزيزا حتى لا يغلبك بعد هذا
احد من عرب او عجم او روم قال ابو حاتم هذه لام القسم لما حذف من اخره النون كسر اللام
ونصب فعلها تشبيها بلام كي وقيل هي متصل بقوله واستغفر لذنبك ليغفر لك
الله ويقال بقوله واستغفره انه كان توابا ليغفر لك والصحيح هو الاول ولو قيل هي لام
العاقبة لكان صوابا هو الذي انزل السكينة السكون والطمانينة والرضا بامر رسول الله
حين طلب اهل مكة الصلح وكره اصحابك الرجوع بلا حج ولا عمرة ولا طواف ولا بلوغ الهدي
محله وحين كره ان يمحو بسم الله الرحمن الرحيم ليكتب بدله باسمك اللهم ومحو محمد
رسول الله وكتب محمد بن عبد الله بدله ورد اهل الايمان الى اهل الشرك اذا هربوا
اليك فانزل الله عليهم السكينة حتى رضوا بذلك وعلموا ان لله فيه لطيفة لا يعلمونها
ليزدادوا يعني اهل الايمان ايمانا بامرهم رسول الله في امر رسول الله لهم بالانصراف
مع ايمانهم الموجود بهم قبل هذا التكليف ولله جنود السموات والارض جنود المسلمين
كلهم لله ان نصرهم نصر جنده وان صرفهم صرف جنده هو اعلم بمصالح الخلق وبما كلفهم
وكان الله عليما بمصالح الخلق حكيما بما كلفهم وصرفهم عن اهل مكة ليدخل المومنين والمومنات
بالاخلاص عطف على قوله ليزدادوا وهي لام العاقبة جنات تجري من تحتها الانهار
تحت اشجارها ومساكنها الانهار ويكفر عنهم سيئاتهم يمحوها وكان ذلك الذي ذكر عند الله

بحكم الله ووعده فوزا عظيما نجاة عظيمة ويعذب وليعذب المنافقين والمنافقات من اهل المدينة ولم
يكن في اهل الحديبية منافق وقد قيل كان معهم جد بن قيس والمشركين والمشركات من اهل مكة الظانين
بالله ظن السوء لو كان دين محمد حقا ما صرفه عن داره وبيته وحرمه دون ان يقولوا لو كان على غير حق
لا هلكه كما اهلك اصحاب الفيل عليهم على المنافقين والمشركين دايرة السوء الفساد والهلاك والعذاب
وغضب الله عليهم بكفرهم ولعنهم باعراضهم عن الايمان والطاعات واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
وبئس المصير لهم فقال المنافقون متى تجمع له هذه الجنود ومتى يكون له فتح البلاد كما وعد الله ومتى
ينصره النصر العزيز وقد صرفه عن اهل مكة بالعجز فنزلت ولله جنود السموات والارض ان شا جمعهم
لمحمد وكان الله عزيزا قويا قادرا على فتح البلاد ونصر محمد حكيما في تاخيره وصرفه عن اهل مكة
ثم بين في اخر السورة لم صرفه عنهم ۝ انا ارسلناك يا محمد شاهدا مبينا معلما مبلغا ومبشرا
بالجنة لمن امن ونذيرا مخوفا بالنار لمن كفر لتومنوا ايها المستمعون للقران وبالياء اخبارا عمن
يومن بالله ورسوله ويعزروه ينصروه بالسيف واللسان ويقال ليطيعوه ويوقروه يعظموه
ويسبحوه وليسبحوا الله وليسبحوا مع رسوله بكرة واصيلا غدوة وعشيا ذكر الايمان بالله
بالله ورسوله ثم عدل الى لفظ التوحيد ان ينصروا رسول الله نصر الله ووقاره تعظيمه
تعظيم الله والتسبيح للتوحيد ومع رسوله وان وقفت على قوله وتوقروه وتبتدي
وتسبحوه كان احسن ان الذين يبايعونك يا محمد بيعة الرضوان بالحديبية حين صدوا
عن المسجد الحرام وحبسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه بايعه الناس
بيعة الرضوان تحت الشجرة على ان لا يفروا ولا يجبنوا انما يبايعون الله عقدهم وعهدهم
مع الله يد الله بالنعمة عليهم فوق ايديهم بالنعمة عليك ونعمتك عليهم بالبيعة فوق ايديهم
بالمتابعة فيكون المراد بيد الله يد رسول الله اضاف اليه تخصيصا ويقال ارادوا والله
مطلع عليهم والبيعة بايديهم فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه ضرره عايد اليه
ولا يضر الله ولا رسوله ومن اوفى قام بما عاهد عليه الله وفى بما عاهد مع الله في نصرة رسوله
فسيوتيه بالنون وبالياء اجرا عظيما جزاء وافرا ۝ ولما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديبية ساق معه ما يهديه ويقال سبعين ليعلم الناس انه قاصد الى مكة
معتمرا غير مقاتل اهلها فمر في الطريق على قوم من الاعراب اعراب مزينة وجهينة وغفار
فدعاهم الى المسير معه للعمرة ليكونوا اقوى على من خالفه فتخلفوا عنه واعتذروا بعذر فلما
فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية بعد ان اقام بها قريب شهر نزلت في اولئك القوم
سيقول بعد هذا لك المخلفون من الاعراب الذين منعهم الله عن المسير معك معتذرين
اليك اذا وصلت اليهم شغلتنا اموالنا واهلونا عن المسير معك فاستغفر لنا يا رسول الله
يقولون بالسنتهم من الاعتذار وطلب الاستغفار ما ليس في قلوبهم ولا يعتقدونه من نفاقهم
قل لهم يا محمد فمن يملك يقدر لكم من الله من دفع عذاب الله شيئا ان اراد بكم ضرا بالنصب ضد
النفع وضم بالضم سوءا وعذابا او اراد بكم نفعا من الذي يدفعه عنكم بل كان الله بما تعملون خبيرا
علمه في الازل غيبا ثم علمه بالوجود حين وجد وحصل منكم ليس كما قلتم بل ظننتم وتخيل اليكم
ان لن ينقلب لن يرجع الرسول والمؤمنون الى اهليهم بالمدينة ابدا وزين ذلك في قلوبكم
بتزيين الله ووسوسة الشيطان انهم عام اول قصدوهم وحاصروهم في المدينة وقبل العام
يوم احد هزموهم وقتلوهم فما الذي يفعلون بهم لو اخرجوا اليهم وظننتم ظن السوء انهم لا يرجعون
من سفرهم هذا وكنتم قوما بورا فاسدة قلوبكم غير متغيرة ثم عرض عليهم الايمان
ودعاهم الى ما يفعله الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فقال ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا
اعتدنا للكافرين عذابا وهيأنا سعيرا نارا موقدة ولله ملك السموات والارض
يلزمهم الايمان به والانقياد لحكمه يغفر لمن يشاء بتوبة يمن بها عليه فيغفر ذنبه ويعذب
من يشاء فلا يتوب عليه بل يعذبه في الدنيا بالكفر او بنوع آخر من العذاب وفي الآخرة بالنار
وكان الله غفورا رحيما بالمؤمنين فهلكم يغفر لكم ويرحمكم ان تبتم من نفاقكم ٥ سيقول المخلفون
اذا عرضت عليهم الايمان وطلبت منهم التوبة اذا انطلقتم ذهبتم الى مغانم لتاخذوها غنائم
خيبر ذرونا دعونا ايها المؤمنون نتبعكم ان خلفتنا هذه المرة نخرج معكم مرة اخرى يريدون
ان يبدلوا كلام الله خبر الله المنزل قبل هذا وهو قوله ومغانم كثيرة تاخذونها يعني اهل بيعة

الرضوان خاصة وكلام الله على الجمع للتعظيم واراد به الايات الواردة في المنافقين فان رجعك
الله الى طائفة منهم الاية ونحوها ويقال هو قوله قل لن تتبعونا في غزاة ولا سفر قط
وفي قبيل الى خيبر كذلكم قال لكم قال الله تعالى من قبل يعني قبل وصولنا اليكم فسيقولون
في قلوبهم بل تحسدوننا ولهذا امركم الله بذلك بل الحسد حملكم على هذا المقال ولا شك انهم
لم يخاطبوا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا المؤمنين فعلم انه قول القلب قال الله تعالى
بل كانوا في وقتهم ذلك لا يفقهون من الدين الا قليلا الا ما تكلموا به بالسنتهم قل يا محمد
للمخلفين من الاعراب الممنوعين من الخروج معك ستدعون الى قوم اولي بأس شديد ذوي
قوة شديدة ولم يعلم يومئذ احد من الذي يدعوهم والى اي قوم يدعوهم تقاتلونهم يعني القتال
مع من يدعوكم او يسلمون حتى يسلمون وذكر بالنون عطفا على قوله تقاتلونهم فان تطيعوا
من دعاكم الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا الغنيمة في الدنيا والمغفرة في العقبى وان
تتولوا تعرضوا عمن يدعوكم كما توليتم من قبل كما اعرضتم عني وجبنتم عن القتال
وتخلفتم يعذبكم يعني الله ويقال من يدعوكم عذابا اليما فاوجب طاعة من يدعوهم وقد دعاهم
ابو بكر رضوان الله عليه الى قتال مسيلمة الكذاب وعمر الى قتال فارس والروم فعرفوا
صدق رسول الله واخلصوا في الايمان ودخلوا في بيعتهم وهذا ادل دليل ان طاعتهم كانت
واجبة ٥ ثم عذر اهل العذر فقال ليس على الاعمى حرج اثم في التخلف عنهم ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج انما الحرج على الاصحاء لو تخلفوا ومن يطع الله ورسوله في طاعة الائمة
بعده وسائر الطاعات يدخله في الآخرة جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعرض عن
طاعتهما يعذبه عذابا اليما بالنون والياء فيهما جميعا ٥ ثم اثنى على اهل بيعة الرضوان
فقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فان لم يرض عنهم الا لانه علم انهم
انما يصدرون من صدق فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص والحزن بالاعتراف بلا مراد والكراهة لمحو
بسم الله واسم رسوله فانزل السكينة عليهم حتى رضوا بما رضي لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما قضى الله سبحانه لهم واثابهم جازاهم من جزيهم فتحا قريبا فتح مكة بعد سنة وشيء وفتح خيبر

في الوقت ومغانم جمع غنيمة كثيرة يأخذونها يأخذها من شهد الحديبية دون من لم يشهد وكان
الله عزيزا قادرا على فتح مكة حكيما في صرفكم عنهم وعدكم الله معشر المهاجرين والانصار
مغانم كثيرة تأخذونها من الروم وفارس وغيرها فعجل لكم هذه يعني غنيمة خيبر وكف دفع
ايدي الناس عنكم قد قيل ايدي اهل مكة يوم الحديبية وقد قيل ايدي بني اسد وغطفان وكانوا
حلفاء لاهل خيبر فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر اجتمع اسد وغطفان للمسير
اليهم فقذف الله في قلوبهم الرعب حتى انصرفوا ويقال اراد اليهود التي القذف في قلوبهم
الرعب حتى تحصنوا ولم يحاربوا المسير كم ولتكون يعني كفهم عنكم وسفرتكم واصابة غنيمة
خيبر وما انعم الله عليكم من الثناء والمدح لكم في هذه السورة آية للمؤمنين عبرة لهم
وحجة على ناواهم وعاداهم من الرافضة والخوارج ويهديكم وليهديكم يا اهل بيعة الرضوان
صراطا مستقيما يثبتكم على دين الاسلام الى الممات ثم الوصول الى الجنات واخرى لم تقدروا
عليها ووعدكم فتح قرية اخرى لم تقدروا عليها يعني مكة لم تقدروا عليها عامكم هذا
ويقال فتح مدائن الشام والعراق لم تقدروا عليها ولم تدخلوها وكان الله على كل شيء قديرا
لا يعجزه شيء ولو قاتلكم الذين كفروا اهل مكة او اسد وغطفان وجميع من يقاتلكم من
الكفار دمده اعدائكم لولوا الادبار فرجعوا منهزمين ثم لا يجدون وليا يمنعهم عنكم ولا نصيرا
ينصرهم سنة الله كسنة الله التي قد خلت من قبل من اهل خيبر وهزيمة اهل مكة ولن تجد يا محمد
لسنة الله تبديلا تغييرا البتة فكان كما اخبر لم يقاتلهم احد من الكفار الا انهزموا
وكانت الصحابة باجمعهم واثقين بوعد الله موقنين ان لا تبديل له واشدهم يقينا في ذلك
ابو بكر الصديق رضوان الله عليه حيث انفذ جيش اسامة وقاتل اهل الردة وهو الذي كف
ايديهم ايدي اهل مكة عنكم معشر المهاجرين والانصار وايديكم عنهم ببطن مكة على باب مكة
من بعد ان اظفركم عليهم حتى هزمتموهم وكان الله بما تعملون بصيرا لان كل موجود يراه الله
هم الذين كفروا يعني اهل مكة وصدوكم عن المسجد الحرام من مكة ومنعوا الهدي معكوفا
محبوسا عن البيت ان يبلغ محله موضع نحره بعد الفراغ من العمرة لم كان هذا الذنوب

منهم
لكانوا اهلا للعقوبة ولولا رجال مؤمنون في علم الله وفي اصلاب الرجال ومن اسلم ولم
يهاجر كتم عنهم اسلامهم واقام فيما بينهم ونساء مؤمنات كذلك لم يعلموهم بالايمان لاقرانهم
بالكفر ان تطؤوهم في حال دخولكم عليهم قهرا او مغالبة وكراهة ان تطؤوهم فتقتلوهم فتصيبكم
حينئذ منهم من قتلهم معرة عيب وعار او دية في قتل مسلم او كفارة بغير علم منكم بقتلهم
او اسلامهم يعني لسلطكم عليهم ولكن الله صرفكم عنهم ليدخل الله في رحمته في دين الاسلام
من يشاء من اهل مكة لو تزيلوا الوفار فهم المؤمنون سواء الاولاد الذين في اصلابهم ومن كان
في علم الله انه يؤمن ولم يبق بها الا كافر لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة عذابا اليما
وجيعا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية كيف يدخل علينا عدونا في دارنا قهرا وغلبة
حمية الجاهلية كحمية الجاهلية الجهلاء بغير حق ولا علم فانزل الله سكينته طمانينته
والرضا بحكم الله على رسوله وعلى المؤمنين الذين معه في الحديبية حين الصحابة بالسكينة
اربع مرات والصديق من بينهم خمس مرات خامسها في الغار والزمهم كلمة التقوى
حتى لم يشكوا ولم ينصرفوا عن دين الحق ويقال كلمة التقوى الشهادة التي امتنع عنها
اهل مكة او بسم الله الرحمن الرحيم الذي تفردوا منها وكانوا يعني المؤمنين احق بها
بكلمة التوحيد وكانوا اهلها خصهم بذلك لانهم لها اهل اذ علم الله منهم ذلك وكان الله
بكل شيء عليما قبل حصوله لقد صدق الله رسوله لرسوله الرؤيا التي راها بالحق
بالصدق والحقيقة وذلك الرؤيا لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين من العدو
محلقين رؤوسكم عند الفراغ من العمرة ومقصرين من لم يرد الحلق ولم يكن في الرؤيا
دخولهم في هذه السنة او من هذا السفر وكان رؤيا رسول الله صدقا فلما سمع المسلمون
تهيئوا للسفر وطمعوا ان يدخلوها من سنتهم فلما منعوا منها شق عليهم وطعن المنافقون
في رؤياه فنزلت هذه الاية الى قوله فعلم ما لم تعلموا ان ذلك صرفكم عنها فجعل من دون
ذلك من قبل دخولكم الحرم وعمرتكم فتحا قريبا فتح خيبر وقد قيل ليس في القران ذكر ان شاء الله
الرؤيا انما اخبر الله تعالى انه صدق رؤياه لم يكن كذبا ولولا هذا لتدخلن بعد هذا العام

محمدا

واستثنى الله لانه ربما يموت بعضهم قبل دخوله وربما لا يكون لبعضهم الا بعد الدخول
هو الذي ارسل رسوله بالهدى بدعوة الخلق الى الرشاد ودين الحق بدين الاسلام ليظهره
ليغلبه على الدين كله على اهل الاديان والملل كلها وقد اظهره الله بالحجة في حيوته وبالغلبة
ايضا وكمال ذلك بعد وفاته والى يوم القيمة وكفى بالله شهيدا بانه رسول الله وشهادته
بفعل خارق للعادة قائم مقام قوله وهو اتم من القول لانه لا يدخله التاويل والقول
المسموع لنا اليوم يدخله التاويل ثم اخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فقال محمد
رسول الله بالرسالة اياه ويشهد له بالرسالة والذين معه من كان معه في الحديبية
وغيرهم وقد يقع في غيرهم منافق ولم يكن فيهم منافق لان الله تعالى اخبر الله رضي عنهم
اشداء جمع شديد على الكفار وان كان في بينهم ضعف رحماء بينهم بعضهم مع بعض
وان كان لبعضهم مع بعض عداوة قديمة مودة الاسلام لان الذي كان بينهم في الاسلام
كان من الرحمة لا اذى من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما امكن تريهم يا محمد ركعا جمع راكع
سجدا جمع ساجد هذا علانيتهم ثم ذكر سرهم يبتغون يطلبون فضلا من الله ان يتفضل
عليهم بالثبات على الاسلام ودخول الجنة وتخفيف الحساب ورضوانا ويبتغون رضا الله
عنهم سيماهم علامتهم الخلوص في وجوههم من اثر السجود بالليل لان من كثرت صلوته
بالليل حسن وجهه بالنهار وهي صفرة الوجه ونور الطهور لا سواد الجبين ذلك الذي
ذكرت مثلهم صفتهم في التورية بعزاء اهل التورية وان حرفوه وقد محوه الا ان عن
كتابهم ومثلهم في الانجيل ايضا كذلك وتعالى ثم ابتدا مثلهم في الانجيل المكتوب عندهم
كزرع يعني محمدا كزرع اخرج يعني الزرع او الله عز وجل شطأه فراخه وما نبت في جوانبه
فآزره فاعل الزرع وقواه يعني اعانه الله بما نبت حوله فاستغلظ النبت الاول مع
ما اعانه حتى صار غليظا قويا فاستوى على سوقه جمع ساق النبت الاول مع الذي
اعانه يعجب الزراع يغبط حسن الزرع وكماله او الله الزراع جمع زارع كذلك محمد
زرع ازره اصحابه ونقوى بهم يغبط لهم الزراع المومنون بعده الى يوم القيمة ليغيظ الله بهم

محمد واصحابه الكفار فمن اغتاظ من واحد من الصحابة وخاصة ممن يشهد بيعة الرضوان
كان كافرا بنص القران وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات من اصحاب محمد وابناء عهد
منهم يعني من كان مومنا وصالحا لان جملة الاصحاب والاتباع يدخل فيه الصالح وغير الصالح
والمومن وغير المومن وان حمل على اهل الحديبية كان منهم للتجنيس والتخليص دون التبعيض
كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني الرجس الذي هو الاوثان كذلك ههنا معناه
وعد الله اصحاب محمد المومنين الصالحين مغفرة واجرا عظيما ويقال زادهم حتى يكونوا
على مخافة من سلب الايمان ويجتهدوا في الطاعات ويقال الذين امنوا وعملوا الصالحات
عام في جميع المومنين ووعد ههنا الصحابة منهم خاصة ه

سورة الحجرات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من انفسكم ولا تتقدموا بين يدي
الله ورسوله قد قيل ذكر الله للتعظيم والمراد لا تقدموا على الرسول في صفوف الصلوة
والجهاد وفي الذبح قبل صلوته للعيد وقيل ذبحه وفي الصوم قبل صومه وطلب رفعة في
الرتبة فوق رتبته والفتوى فيما يسئل عنه قبل جوابه وفتواه والمشي قدامه وفي
الخروج من عنده قبل استيذانه ويقال لا تقدموا على الله ورسوله بالتعجيل في امر الحرب
وامور الدين قبل ان يقضي الله ورسوله ويأتيكم منه امر ومعناه لا تستبدوا ابدا لامر
دونهما ولا تسألوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ولا تقولوا خلاف كتاب الله وسنة
رسوله بارائكم واهوائكم واتقوا الله ان الله سميع لمقالكم عليم بفعالكم يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اذا تكلمتم عنده فتقصروا من كلامكم تعظيما
ووقارا له ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض لا تنادوه يا احمد يا محمد كما ينادي بعضكم
بعضا ولا تتكلموا معه على الوجه الذي يكلم بعضكم بعضا خاطبوه بالنبوة والرسالة
والاقتداء والتعظيم ان تحبط لئلا تحبط وكراهة ان تحبط وخوفا من ان تحبط اعمالكم
هذه التي فيها دون ما تقدمها على السداد والصلاح وانتم لا تشعرون لا تعلمون انها

حبطت وانما لا استخفاف بالرسول فكفر محبط للاعمال التي تقدمته اذا مات عليه
ان الذين يغضون يخفضون اصواتهم عند رسول الله في مجالسته ومحاورته تعظيما له
احترازا وتوقيرا له اولئك الذين امتحن الله اختبر واخلص قلوبهم للتقوى لتقوى الله
يعني وفقهم الله للتوبة وطهر قلوبهم من النفاق لهم مغفرة لذنوبهم السالفة واجر عظيم
في خفض الصوت عنده ○ ان الذين ينادونك يا محمد من وراء الحجرات خارج حجرتك يعني وفد
بني تميم الاقرع بن حابس وعيينة حين قاموا بهم على الباب ينادي يا محمد اخرج الينا فان
حمدنا زين وذمنا شين فخرج اليهم وكان وقت القيلولة فقال ذاك الله الذي مدحه
زين وذمه شين وبنو العنبر حين سبي ذراريهم وعينا لهم تجار اي طلبهم ليفادوهم
فجعلوا ينادونه يا محمد اخرج الينا اكثرهم لا يعقلون لانه كان فيهم من نهاهم عن ذلك
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم دينا ودنيا فاعتق نصفهم وفادى نصفهم
ولو صبروا كان يعتق كلهم والله غفور لمن تاب رحيم حيث امر باعتاق النصف وان اساؤا
الادب ○ يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ يعني الوليد بن عقبة بن ابي معيط
سماه فاسقا حين كذب على بني المصطلق بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم جابيا
لصدقاتهم وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية خاف منهم فانصرف من الطريق وقال
منعوا الزكوة وكفروا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم سرية واستعجل
المسلمون عليه فنزلت ان جاءكم فاسق الوليد بن عقبة ومن علمتم فسقه او شككتم
في فسقه الى يوم القيمة بنبإ بخبر عن الرسول او غيره من شهادة ونحوها فتثبتوا
احملوا انفسكم على الثبات في الامور ولا تستعجلوا وتبينوا اطلبوا بيان ذلك
الامر وحقيقته ان تصيبوا لئلا تصيبوا وكراهة ان تصيبوا قوما بجهالة من غير علم
فتقتلوهم او تطالبوهم بغير حق فتصبحوا فتصيروا بعد الاصابة على ما فعلتم نادمين
وقت البيان وظهور الامر بخلاف ما ظننتم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد خفية منهم بعد ان حضر قومه منهم معتذرين فقال ان سمعت منهم الاذان والاقامة

فخذ صدقتهم والا فقاتلهم بما تعامل الكفار واعلموا معشر المهاجرين والانصار ان فيكم
رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر كما اراد ان يطيعكم في هذا لعنتم لاثمتم وهلكتم
وفسد امركم ولكن الله حبب اليكم الايمان حلاه لكم بمحبة الايمان وزينه في قلوبكم خلق التوفيق
وكره اليكم بغض اليكم الكفر والفسوق والعصيان فاحمدوه ولكن تعلموا الاناة في الامور
من فرط محبتكم للايمان وكراهتكم للعصيان غضبتم عليهم وهممتم بالمسير اليهم ولكنه
فاتكم التثبت والتبين عند خبر من جون ثم كذب فلا تستعجلوا بعد هذا اولئك هم الراشدون
بخبر محمد او اتانا عن سرائرهم وانهم هم الراشدون الثابتون على الاستقامة والصواب
فضلا من الله تفضل عليهم بان يرشدهم ونعمة بان وفقهم والله عليم باسرارهم حكيم بما
كلفهم وعلمهم ○ وان طائفتان من المؤمنين جماعتان منهم والواحد فما فوقه طائفة وقد قيل الاثنان
فما فوقهما فاصلحوا بينهما بامرهم بالصلح بين الوليد الذي سماه فاسقا وبين بني المصطلق
ومن كان في مثل حالهم فان بغت احديهما طلب الفضل والظلم على الاخرى على الطائفة الاخرى
فقاتلوا التي تبغي يتعدى بالنادبيهم بالمقاتلة مع الطائفة التي تبغي ولا يرضى بالحق ولا يرجع
الى الصلح والعدل وقبول الامر بالمعروف حتى تفيء ترجع يعني الطائفة الباغية الى امر الله
لان الذي يامر به المؤمنون اجمع هو امر الله وحتى ترجع الى الجماعة لان الله امرهم بالاجماع
في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا فان فاءت رجعت الفئة الباغية الى الحق فاصلحوا
بينهما بين الطائفتين بالعدل بامر الله سبحانه واقسطوا ايها المؤمنون ان الله يحب المقسطين
بتنبيه على العادلين فانكم اذا اقمتم على العدل ارتفع مرادكم من الجميع قيل كان بين الاوس
والخزرج خصومة فامرهم بالصلح وقيل انما يعلمهم الحكم حتى اذا وقع عملوا به فحصل
ذلك بين علي ومعوية فجهدوا حتى اصطلحوا بينهما بعد قتال وفتنة عظيمة ثم قال انما
المؤمنون الباغي والعادل اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم بين اخواتكم فاصلحوا بينهما
كيلا يزول الاخوة واتقوا الله في الاختلاف والتنازع لعلكم ترحمون وتظفرون
بالمراد عند الاجتماع ○ يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم بعضكم من بعض عسى ان يكونوا

خيرًا منهم فلعل ان يكون الذي سخر منه خيرًا منكم في الدين ولا نساء من نساء ولا يسخر ايضا
نسوة من نسوة عسى ان يكن خيرًا منهن خص النساء بالذكر لحصولها منهن اكثر وليعلم
ان الخطاب بيايها الذين آمنوا للرجال خاصة فقال نزلت في ثابت بن قيس خطيب رسول الله
كان به صمم فكان يدنو من رسول الله ليسمع قوله وكان يبكر الى صلوة الصبح ليدرك الصف
الاول فتاخر يومًا فلم يدرك الصف فلما سلم من صلوته قام يتخطى رقاب الناس حتى قرب
منه فكان بينه وبين رسول الله رجل ضن عليه بمجلسه لقربه من رسول الله وقال اصبت
موضعًا فاجلس فجلس ثابت خلفه فلما اضاء الصبح نظر الى الرجل فقال ابن فلانة اما له
لبست بوصيته فبهت الرجل واستحيا فنزلت فيه ينهاه عن السخرية ونزلت في الرجل
فاستحوا ابتسع الله لكم ويقال ان النساء سخرن من ام سلمة لقصرها ولا تلمزوا انفسكم
لا تعيبوا اخوانكم من المومنين ولا تنابزوا بالالقاب ذكر لقب للرجل يكرهه كما
ذكر ثابت ام الرجل وباليهودية والنصرانية والشرك الذي اسلم منه وبالمعصية
التي تاب منها بئس الاسم اخيك الفسوق التلقب بالفسوق بعد ايمانه وتوبته وبئس
الفسوق فسوقكم باللقب والسخرية وعيب الاخوان بعد الايمان الموجود بكم مع
الايمان ومن لم يتب من هذه الفسوق فاولئك هم الظالمون المتجاوزون عن امر الله
يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن جانبوا ظن السوء باخيكم المسلم واحذروا ان
يكون حقًا ان بعض الظن اثم يعني خوفًا من ان يكون خطا فيوقعكم في الاثم ولا تجسسوا
على اخوانكم لطلب عيب منهم خذوا منهم بالظاهر ولا يغتب بعضكم بعضًا لا يذكر احدكم
اخاه معنفًا باله والغيبة ان يقول في غيبته ما يكون فيه ويغمه لو سمعه ويكون ذلك
لغرض صحيح ومنفعة مباحة فاما اذا ذكره بما ليس فيه او في وجهه فهو بهتان وسباب
وظلم وزور ۝ ايحب احدكم ايها المومنون ان ياكل لحم اخيه ميتًا كما لا يشتهي
احدكم لحم الاموات ينبغي ان لا يوثر غيبتهم لان الغيبة اكل لحمه حيًا لعدم علمه باكل
لحمه فكرهتموه يعني فقد كرهتموه فكذلك فاكرهوا غيبته واكل لحمه حيًا واتقوا الله

فاحذروا الغيبة وظن السوء بالاخوان وتوبوا منه ان الله تواب قابل التوبة رحيم بالبيان
وقبول التوبة ۝ يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى غنيكم وفقيركم معروف النسب
ومجهوله ذا العيب والبرئ من العيوب وجعلناكم شعوبًا جمع شعب وقبايل جمع قبيلة
وهي الجموع العظيمة جعلناكم كذلك لتعارفوا التعرف بعضكم بعضًا وينسب المرء الى افاديه
لا الافتخار بانسابكم وقبايلكم ان اكرمكم ارفعكم درجة واحسنكم طريقة عند الله في حكمه
اتقاكم بطاعته ومحابه فعصبة الكرم بالتقوى لا بالنسب ولا افتخار بالولي لا اعظم
بالموالي واكرم ان الله عليم بتقواكم خبير اخبركم بما تنالون به الكرم والفضل ۝ قالت الاعراب
قوم من بني اسد امنا قل لهم يا محمد لم تومنوا لستم مومنين مصدقين مخلصين في اقراركم ولكن
قولوا اسلمنا دخلنا في الصلح والاستسلام لامرك والانقياد لحكمك ولما يعني ولم
يدخل الايمان في قلوبكم فالايمان هو الذي يدخل القلب فيستقر فيه وينشرح به الصدر
يعني قولوا الصدق ولا تقولوا الكذب وان تطيعوا الله ورسوله فتومنوا من قلوبكم
مخلصين او تطيعوه وتستسلموا في الظاهر لا بالتكلم لا ينقصكم من اعمالكم شيئًا بالاسلام
والاستسلام دفع السيف وجرى احكام المسلمين وبالايمان والاخلاص جنة الفردوس
والامان من العذاب ان الله غفور لمن تاب من نفاقه رحيم بالستر عليه ورفع السيف عنه
انما المومنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في ايمانهم واطمانت به قلوبهم
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله جعلوا انفسهم ومالهم وقاية لدينهم بدلوها لحفظ
الدين ولم يعادوا الدين لمنفعة في المال والنفس اولئك الذين لم يرتابوا بل جاهدوا هم
الصادقون في ايمانهم دون من ارتاب وهرب عن الجهاد حفظًا لماله ونفسه تخلفوا بالله
انهم مومنون مصدقون فانزل الله تعالى قل يا محمد اتعلمون الله بدينكم اتخبرون الله بما لا
يعلم والله يعلم ما في السموات وما في الارض اجمع والله بكل شيء عليم لا يخرج معلوم عن
علمه ليس يخفى عليه كذبكم يمنون عليك يا محمد ان اسلموا انهم اسلموا طوعًا وغيرهم بسيف
كرهًا قل يا محمد لا تمنوا علي اسلامكم اخبرهم او لا انهم غير مومنين اخذوا يمنون عليه بالاسلام

او منوا عليه بالايمان بعد ما حلفوا فذكر الله الاسلام بدل الايمان فرفع عنهم منتهم فقال
قل لا تمنوا علي اسلامكم فان نفعه عايد اليكم بل الله يمن عليكم بعد هذا ان هداكم يعني بهديكم
للايمان ويوفقكم ان كنتم صادقين يعني ان امنتم وكنتم ما تقين كانت المنة لله عليكم
حيث هداكم ان الله يعلم غيب السموات والارض لا يخفى عليه ما يخفى على غيره والله بصير
بما يعملون يراه ويعلمه

سورة ق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ق والقران المجيد قدم جواب القسم
عليه يعني قضي الامر والقران المجيد الشريف الرفيع القدر ويقال معناه قف عند امرنا
ونهينا يعني قف مع القران حتى يستغنى عن ذكر جواب القسم ويقال اقسم بجبل
قاف الذي هو محيط بالارض والقران المجيد وجواب القسم متروك لدلالة ما بعده عليه
يعني انكم لمبعوثون بعد الموت ويقال معناه قل والقران المجيد انكم لتبعثن بعد الموت
ويقال جواب القسم بل عجبوا يعني اهل مكة ان جاءهم منذر منهم رسول مناسب لهم
من العرب فقال الكافرون حين جاءهم هذا شيء عجيب احياؤنا بعد الموت ثم قالوا استعجابا
ائذا متنا وكنا ترابا في قبورنا كيف نحيا التراب ذلك رجع بعيد رد لا يكون قال الله تعالى
قد علمنا ما تنقص الارض منهم يعني لم تنقص الارض منهم الا المعاني التي استبدلت بغيرها
الحرارة والرطوبة والاجتماع بالبرودة واليبوسة والتفرق والموت والموت ضد الحيوة
وضد جميع المعاني التي تختص بالحي يعني ان الارض لم تنقص احوالهم انما تبدلت المعاني
ومن قدر على هذا الاستبدال قدر ايضا على استبدال هذه باضدادها حتى يعود الميت
حيا وعندنا كتاب حفيظ ومن الغيب عندكم كتاب محفوظ يعني اللوح المحفوظ فيه علم الكاينات
سوى ما علمه قبل اللوح يعني ليس في هذا استبعاد بل كذبوا بالحق والكتاب والرسول
لما جاءهم وبانت بالحجة فهم عند مجي الحق في امر مريج مختلط مشتبه لا يدرون يكذبون
الرسول والكتاب او التوحيد الذي جاءهم به او الوعيد الذي هددهم به واختلفوا في جميع
ذلك كل الاختلاف ثم استدل على ذلك بالدليل الذي هو اول الدعوى افلم ينظروا اهلا نظروا ا

الى السماء فوقهم كيف بنيناها فوق رؤسهم وزيناها بالشمس والقمر والنجوم وما لها من فروج
وليس للسماء من شقوق وفطور يعني اما ترون انها لا تنشق بطول الدهر كما ينشق
سقوفكم ۝ والارض مددناها بسطناها تحت السماء وتحت اقدامكم والقينا فيها رواسي
جبالا ثوابت لتكون اوتادا للارض لا يميد بها الماء وانبتنا فيها في الارض او على الارض من
كل زوج صنف من اصناف النبات بهيج حسن نضرة لتكون تبصرة اوجعلناها تبصرة
وحجة وذكرى تذكرة وعظة لكل عبد منيب راجع عن غفلته عند التنبيه الى عقله [illegible]
ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير النفع دائم البقاء فانبتنا به بالماء جنات بساتين من
الاعناب والفواكه وحب الحصيد اضاف الحب الى الحصيد لاختلاف اللفظين يعني
وانبتنا به الحبوب التي تزرع وتحصد كل عام كالحنطة والشعير ونحوه والنخل باسقات طوالا
عاليات لها للنخل طلع نضيد ثمر منضود متراكم بعضه على بعض رزقا للعباد جعلنا
جميع ذلك رزقا للعباد يعيشون به مثل الماء الواحد على الارض الواحد [illegible]
جميع ذلك مع اختلافها واحيينا به بالماء بلدة ميتا يقفر يابسة عارية عن النبات
كذلك الخروج كخروج النبات يكون خروج الاحياء من الارض بعد كونهم فيها امواتا كذبت
قبلهم قبل اهل مكة قوم نوح اول الرسل الى الكفار واصحاب الرس صاحب بئر او الابار
والاشجار التي كانت معبود قوم بما وراء النهر وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون
صاحب موسى واخوان لوط قومه واصحاب الايكة الغيضة قوم شعيب وقوم تبع وكان
تبع الحميري ملكهم مسلما وفي قومه كفار اهلكهم الله [illegible] كل كذب الرسل كل واحد
منهم كذب الرسول الذي جاءهم ومن جاء مثل ما جاء به فحق وعيد فنزل بهم وعيدي واستوجبوا
عذابي ۝ افعيينا بالخلق الاول بعد ان لم يكن شيا حتى يعجزنا اعادتهم عن عدم او عن
وجود فلما اقروا لنا بالخلق الاول من غير اعيا ونصب في الخلق كيف انكروا الاعادة بل هم
اهل مكة في لبس في شك من خلق جديد اعادة بعد ابتدا ۝ ولقد خلقنا الانسان ادم
واولاده ونعلم ما توسوس به نفسه ما تامره نفسه وليس شيء اخفى من حديث النفس.

ونحن نعني الله عز وجل وحده اقرب اليه بالعلم والقدرة من حبل الوريد من عرق العنق
الذي معلق بالقلب ولي ملائكة موكلون بهم سوى علمي بهم ٥ اذ يتلقى المتلقيان حين
يلتقي ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل لا يتركونه مهملا بلا رقيب ٥ عن
اليمين بني آدم وعن الشمال وعن شماله قعيد جليس معه وقرين له عن اليمين قعيد
وعن الشمال قعيد ٥ ما يلفظ لا يتكلم بنو آدم من قول من افواههم قول اللسان وقول القلب
الا لديه عنده رقيب حفيظ عتيد حاضر يكتب له او عليه قوله وعمله ذكر القول هاهنا
وذكر العمل في سورة انفطرت كذوهم بذلك سوى ما هو عالم به ٥ وجاءت سكرة الموت
بالحق يعني كان سكرة الموت حقيقة لا مجاز قد جاءت فاحذروها واستعدوا لها ويقال الا اراد
كان الموت جاء ونزل معه العذاب الحق يعني العذاب ويقال اراد جاءت سكرة
الموت بالحق بيان الحق وكشف لهم الآخرة جاءت يعني لحي بعدها يعلم المرء ان الامر
حق فيقال له حينئذ ذلك الموت او العذاب او حقيقة الامر والعلم بالمغيبات ما
كنت منه تحيد تهرب وتفر وقد نزل بك ونفخ في الصور وكانما نفخ في الصور بعد موت
الجميع فاذا هم احياء قيام على وجه الارض ٥ ذلك يوم الوعيد الموعود وجاءت وكانما
جاءت كل نفس او حي كل نفس يوم البعث معها سائق يسوقها الى المحشر وهم المعقبات
وشهيد شاهد وهما الحفظة ويقال السابق والشهيد جميعا الحفظة ويقال
له يعني للكافر لقد كنت يا كافر في غفلة متغافلا عن هذا عن معرفة هذا فكشفنا
عنك غطاءك فاذهبنا عنك الغفلة على العلم الضروري فبصرك اليوم حديد
ترى وتعلم ما لم تره ولم تعلمه في الدنيا وقد قيل هو خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين في الدنيا لقد كنت يا محمد يا مؤمن قبل ايمانك او قبل نبوتك في غفلة من هذا
الذي اخبرناك به فكشفنا عنك غطاءك ما لم نكشفه عن الكفار فبصرك اليوم حديد
فبصرت عالما به وقال قرينه الملك الموكل يعني الحفظة هذا ما لدي عتيد حاضر شهدته
عليك ايها الكافر بما املته علي وقال قرينه من الكفار الشيطان هذا ما لدي

عتيد كما اغويته في الدنيا حتى قربته في الآخرة يقول الله تعالى القيا في جهنم يقول
للسابق والشهيد القيا او للقرين والشهيد او للسائق والشهيد وخازن النار او للحفظة
مما اثنان وقد قيل اراد يقول للشهيد الواحد كل كفار كثير الكفر الى ان مات عليه
عنيد معاند للحق مكابر اولياء مناع للخير لحق الله تعالى غير عامل به معتد لامر
الله ظالم على عباد الله مريب موقع نفسه وغيره في شك الذي جعل مع الله الها
اخر عبد معه غيره فالقياه ايها الشهيد والسابق او ايها الشهيد والخازن
في العذاب الشديد في نار جهنم فادعى الكافر على الشهيد انه اضلني عن الهدى وانه
عبدته ويقال ادعى على قرينه الذي هو الشيطان قال قرينه ربنا ما اطغيته ما
دعوته الى الضلال وما اوقعته في الضلال ولكن كان في ضلال بعيد عن الحق لولا
العناية الالهية غيره ابدا قال الله تعالى لا تختصموا لدي عندي ايها الكافر وقد
قدمت اليكم ايها الجن والانس بالوعيد ما يبدل القول لدي عندي ليس لكم عندي
مخاصمة اليوم ولا ينفعكم الكذب عندي ولا يبدل قولي وحري بالوعيد ولا يغير
حكمي الذي حكمت به وما انا بظلام للعبيد لم اظلمكم ولا بخست حقكم ولست بظلام
فينفع الخصومة والكذب عندي يوم نقول ذلك في يوم نقول بالياء والنون جميعا يعني
يقول الله لجهنم يعني لخزنة لها وقد قيل يكون لجهنم يومئذ علم وسمع وكلام هل امتلأت
يا جهنم كما وعدتك لاملأن جهنم وتقول جهنم او خزنتها هل من مزيد يعني لا مزيد
ويقال لا زالت تستزيد حتى يبعث اليها ابليس فتمتلئ حينئذ ٥ وازلفت
الجنة قربت موضع للمتقين غير بعيد من المؤمنين ويقال لهم هذا ما توعدون ما كنتم
توعدون وعدكم الله لكل اواب رجاع الى طاعة الله كل يوم وكل ساعة كلما فرغ
من طاعة رجع الى طاعة حفيظ للعهد حافظ لامر الله سبحانه من خشي الرحمن بالغيب
في الدنيا عند عدم الرؤية وفي الخلوة بالغيب عن العباد وجاء القلب على طاعة غير خرج
من الدنيا بقلب منيب خالص مقبل على الله محب لله ثابت عليه الى يوم الوفاة يقال لهم

يوم القيمة ادخلوها يعني الجنة بسلام من الله ومن الملائكة وبسلامة من العيوب والآفات
وامان من الموت والعذاب ذلك يوم الخلود والبقاء في الجنة على الدوام لهم للمؤمنين ما
يشاؤون فيها في الجنة ما خطر على قلبهم ولدينا مزيد وعندنا زيادة على ما يشاؤون
وذلك رؤية الله وسماع كلامه بلا واسطة وليس ذلك بثواب ثم حذرهم العذاب
وكم اهلكنا قبلهم من قرن من القرون هم يعني اولئك القرون اشد منهم اقوى من اهل مكة بطشا
قوة وبطشا فنقبوا اولئك القوم في البلاد سافروا وطافوا في البلاد وطلبوا الحيلة
لدفع الموت والهلاك هل من محيص ملجأ ومفزع ومهرب يعني فلم يجدوا ذلك فنقبوا
انتم ايضا واطلبوه ان في ذلك الخبر لذكرى عظة لمن كان له قلب يعني قلب حاضر
عاقل او لمن كان له عقل القلب بمعنى العقل لانه محله كقوله تعالى لهم قلوب لا يعقلون
بها او يتعظ به من كان له قلب يعني قلب حي او القى السمع او استمع اليه او بمعنى الواو
وهو شهيد حاضر القلب الى ان يفهم ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام واليوم السابع عمار الدنيا من ادم ويوم القيمة هو اليوم الثامن وما
مسنا من لغوب لم يصبنا اعياء وتعب فيما خلقنا فامتنع عن اعادتها خوفا من لحوق
التعب ونزلت رد بهذه الاية على اليهود حين قالوا خلق الله جميع ذلك في ستة ايام
وخلق آدم في اليوم السادس ثم استلقى على العرش يوم السبت يستريح فاصبر
يا محمد على ما يقولون على ما يقوله اهل مكة وسبح بحمد ربك صل بامر ربك وسبح بذكر
محامده وصل يا محمد لله قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل الغروب صلوة العصر ومن
الليل فسبحه صل لله صلوة الليل وهذه الصلوات الثلاث كان واجبا في ابتداء الاسلام
وادبار السجود النوافل الراتبة بعد الفرائض وادبار السجود بعد انقضاء اوقات
الصلوة يعني صلوة الضحى وبعد وقبل الفرائض وهي النوافل غير الراتبة والتسبيح
واستمع يا محمد ويا عاقل في دنياك صيحة القيمة فاملأ منها اذنك وحقق بها قلبك
يوم ينادي المنادي وهو اسرافيل ينفخ في الصور ويقول هلموا الى الحساب

وفي الحديث انه يقول ايتها العظام النخرة واللحوم المتمزقة والاوصال المتفرقة
والشعور المتساقطة قوموا الى ربكم فيجازيكم باعمالكم من مكان قريب صخرة بيت
المقدس وهو قريب الى كل من سمعه وان كان باقصى المشرق يوم يسمعون الصيحة بالحق
سماع اذان ذلك يوم الخروج من القبور ولم يكن مستمعا لها قبل ذلك مستبعدا الجواب
انا نحن يعني الله وحده نحيي الموتى ونميت الاحياء ما دامت الدنيا والينا المصير بعد الفناء
وبعد موت الجميع يوم في يوم تشقق الارض عنهم فيخرجون منها سراعا مسرعين الى الداعي
ذلك حشر جمع واحياء علينا يسير سهل هين نحن اعلم بما يقولون منكرين للبعث متعجبين
منه متحيرين بها وما انت عليهم يا محمد عليهم بجبار بملك يملك رقابهم او يكون مسلطا
عليهم انما انت نبي رسول ثم سلط عليهم ليعلمهم فذكر يا محمد بالقرآن من يخاف وعيد من
كان عاقلا لا خاف وعيد الله وان كان متقيا فلا

سورة والذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا اقسم برب الذاريات
ويقال اقسم بنفس الرياح والله يقسم بما شاء لان مقصود قسمه تفضيل بعض
المخلوقات والجري على عادتهم لا معرفة صدقه بقسمه اقسم بالرياح لما فيها من عظيم منافع
الخلق ثم نعتها ببعض نعوتها فالحاملات وقرا يعني السحاب المواقير الثقال بالماء
والسفن الموقرة بالرجال والاحمال وقد حملت بساط سليمن فالجاريات يسرا جريا
سهلا مع الحمل الثقيل من غير عاصفة في القوة لينة في السير فالمقسمات امرا مرة جنوب
ومرة شمال ومرة دبور ومرة صبا ويقال المقسمات هم الملائكة الموكلون
بها وجواب القسم انما توعدون من هلاك الكفار ونصرة المؤمنين والبعث والثواب والعقاب
لصادق كائن حق ورسول الله بها ما يدعى وان الدين لواقع ان الاسلام ليظهر
وان القيمة كائنة ثم اقسم قسما آخر والسماء ذات الحبك ذات الخلق الحسن المزين
بالشمس والقمر وذات الطرق بالنجوم لانها تجري في طرق وجواب القسم انكم لفي قول مختلف

اختلف قولكم في أمر محمد وما تدينون به فكل منكم دان بغير دين صاحبه واختلاف
قولهم في محمد قول بعضهم هو ساحر وقول بعضهم كاهن وساحر ومعلم ومجنون ونحوه
يؤفك عنه من أفك وهذا مقصود القسم يصرف عن الرسول والقرآن والإيمان من صرف
من رحمة الله يعني إنما يصرف الشيطان من صرفه الله قتل الخراصون يعني قتلهم الله ولعنهم
على صورة الدعاء عليهم والخراصون الكذابون وهم المستهزئون أهلكهم الله في يوم واحد
على ما ذكرنا في سورة الحجر أحدهم الوليد الذين هم في غمرة وغفلة وحيرة وعمى ساهون
عن الحق لاهون بالباطل يسألون النبي صلى الله عليه وسلم أيان يوم الدين متى يكون يوم ظهور الحق
ومتى يكون القيامة قل لهم يا محمد يوم هم على النار يفتنون ظهور الدين وقيام الساعة في يوم
هم على النار يعذبون ويحرقون يعني يكون ذلك بعد هلاككم وموتكم على الكفر فلا بد وأنه
في الدنيا ويقال لهم ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا راجع به إلى معنى الفتنة وهو العذاب الذي
كنتم به تستعجلون في الدنيا ۝ إن المتقين الشرك والنفاق في جنات وعيون في
الآخرة آخذين قابلين في الجنة ما آتاهم أعطاهم ربهم من النعيم من الثواب جزاء أعمالهم
ويقال آخذين قابلين ما آتاهم ربهم في الدنيا من المواهب راضين بقضائه متلقين
أوامره ونواهيه بالسمع والطاعة وعاملين به إنهم يعني المتقين كانوا قبل ذلك
في الدنيا أو قبل قبول المواهب والقيام بخدمته محسنين عاملين بالله مطيعين
له كانوا قليلا عددهم في كثرة الكفار هذا معنى قول من وقف على قوله قليلا ومن وصل
قال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما بمعنى الذي يعني الذين ينامون من الليل
قليل أكثر الليل كانوا قياما في الصلاة وأكثر الليالي كانوا يقومون بالصلاة قليلا
من الليالي ينامون حال عذر وضرورة ويقال إنه ما النفي يعني كانوا من الليل
لا ينامون أقله ما بين العشاءين أو قليلا من الليل لا ينامون ليالي الجمعات وليلة
القدر وليالي الأعياد ونحوها وبالأسحار قبل طلوع الفجر هم يستغفرون على كل
حال كان لهم عذر أو لا لأن المؤمن المتقي لا يأخذه النوم وقت السحر فيستغفرون

وإن لم يصل ومن كان لا ينام إلا قليلا أو كان يقوم القليل يقوم للاستغفار سحرا وفي
أموالهم قلت أو كثرت ولو تمرة أو لقمة حق للسائل منهم والمحروم المحارف الذي ليس
بمرزوق لا يسأل فيعطى ولا يعرف فيتوفى إنما يعرفهم الأقل من الناس وفي الأرض وما بينها
من العجائب آيات للموقنين الذين يطلبون اليقين في الأمور لنيلهم اليقين وفي أنفسكم
أيها العقلاء وتغير الأحوال عليها وما فيها من العجائب أفلا تبصرون فيعتبرون بها
ويستدلون بها على خالقكم وفي السماء رزقكم يعني المطر الذي هو سبب الرزق
وما توعدون من الثواب والعقاب ويقال من أمر الساعة ويقال في بمعنى من يعني من
السماء رزقكم يعني سبب الرزق وهو المطر وقد قيل أراد على رب السماء رزقكم ومن رب
السماء رزقكم وما توعدون من النصرة في الدنيا والثواب في العقبى فورب السماء
والأرض أقسم بنفسه الله أنه لحق بأن الرسول هو حق والكتاب حق والدين حق وما
أخبرتكم به من أمر الرزق والثواب والعقاب حق مثل بالرفع بدلا من الحق وبالنصب على
معنى كمثل ما أنكم تنطقون كما أنكم أن نطقكم حق ولبس النطق لغيركم كذلك كلامي
حق ولبس كلامي لغيري وأقسمت على ما قلت لكم كما أنكم تعلمون لصدقكم وكل أحد يأكل
رزقه ويدرك ثوابه وعقابه كما أنه يتكلم بلسانه ولا يأكل رزق غيره كما لا يتكلم بلسان
غيره ۝ هل أتيك حديث قد أتاك يا محمد حديث ضيف يعني أضياف إبراهيم المكرمين الذين أكرمهم
الله بالرسالة وأكرم ضيافتهم إبراهيم ومن نزل بالكرام كان كريما إذ دخلوا عليه نقل من
فوق الجدار ويقال من حيث لم يروهم فقالوا لإبراهيم سلاما يعني سلام عليكم قال مجيبا
لهم سلام يعني عليكم قوم يعني أنتم قوم منكرون لا أعرفكم ومن حيث دخلوا بغير إذن
ومن حيث لم يكن لهم عهد من يسلم أو حيث تشوهوا الأجواد أو من حيث لم يرهم فراغ إبراهيم
مستعجلا في خفية إلى أهله فجاء بعجل ولد بقر سمين فقربه إليهم ظنهم بشرا فلما لم
يأكلوا قال إبراهيم ألا تأكلون السنة تأكلون أيها الأضياف السنة بشر قالوا لا
نحن ملائكة الله فأوجس فأضمر إبراهيم منهم خيفة ولم يبدها لهم فعرفوا أنه خاف

قالوا لا تخف والقصد فرهقت ونبشروه وبشروا ابرهيم بغلام عليم عالم في صغره عليم
في كبره فاقبلت امرأته سارة في صرة صيحة حين سمعت البشارة بالولد فصكت
وجهها ضربت وجهها باطراف الانامل فقالت عجوز انا عجوز عقيم غير ولود وكان
لها تسعون سنة وابرهيم اكبر منها بسنة قالوا يعني الملائكة كذلك قال ربك
يا سارة هذه رسالة من الله هو الذي قاله انه هو الحكيم في صنعه العليم في امره قال ابرهيم
فما خطبكم امركم ايها المرسلون لماذا ارسلكم ربكم قالوا انا ارسلنا ان الله ارسلنا
الى قوم مجرمين مشركين وقد قيل كانوا اكرهوه باتيان الحرام من غير شرك لنرسل
عليهم على قوم لوط حجارة من طين بعد ان اتفكت بهم مسومة معلمة على كل حجر
اسم من هو له ويقال بياض في حمرة ويقال موسلة عند ربك من عند ربك عذابا
منه للمسرفين المشركين قال الله تعالى فاخرجنا يعني من قرى قوم لوط من كان فيها من
المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت واحد من المسلمين يعني لم يكن فيها مؤمن ولا مسلم ولا
عجمي منافق غير بيت واحد وهو بيت لوط فيه لوط وابنتاه ربثا ورعوثا ويقال
كل من آمن به انتقل الى داره خوفا منهم على نفسه وتركنا ابقينا فيهم في قرائهم اية
عبرة للذين يخافون العذاب الاليم من خاف من العذاب اعتبر بهم فلم يوافقهم في الكفر بالله
وافي رسوله وفي موسى ايضا اية اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين بحجة ظاهرة
اليد والعصا وغيرها فتولى اعرض فرعون بركنه بجنوده وجموعه ويقال بما امكنه
من قوته وقال ساحر او مجنون موسى لنا ساحر تعلم السحر وانا مجنون من جنونه
ويقال او بمعنى الواو قال هو ساحر ومجنون يظن انه يخفى علينا وقال بعض القوم
ساحر وقال البعض مجنون فقال فرعون هو اما هذا واما هذا فاخذناه وجنوده
اجمع فنبذناهم طرحناهم في اليم في بحر قلزم وهو مليم مذنب راكب ما يلام عليه
وفي عاد ايضا اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم التي لا خير فيه ولا نفع ما تذر من شيء
ما كانت الريح تذر من شيء اتت عليه من انفسهم واموالهم الا جعلته كالرميم كالشيء الهالك

وكالتراب وفي ثمود ايضا اية اذ قيل لهم قال لهم صالح تمتعوا انتفعوا او تمتعوا باكلكم حتى
حين الى ثلثة ايام بعد عقر الناقة فعتوا فاعرضوا عن امر ربهم فلم يتوبوا ولم يقتلوا
عاقر الناقة ومن الطهر الرضا به بعد وعيد العذاب فاخذتهم الصاعقة صيحة العذاب وهم
ينظرون الى العذاب فما استطاعوا من قيام لم يقدروا على القيام بعقوبة الله وما
كانوا منتصرين بعضهم لبعض وقوم نوح بالكسر عطف على قوله وفي عاد وبالنصب يعني واذكر
قوم نوح من قبل قبل هولاء انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن طاعة الله والسماء بنيناها
بايد بقوة جمع بمعنى التوحيد وانا لموسعون لقادرون على خلقها ويقال لعالمون بها
ويقال وسعنا الرزق على اهلها بالمطر من السماء والارض فرشناها بسطناها فنعم
الماهدون نعم الرب الذي مهدها لكم ومن كل شيء من الاشياء خلقنا زوجين صنفين
مثلين او ضدين او مختلفين لعلكم تذكرون تعتبرون فتستدلون ان لا مثل لصانعهما
والزوجين مثل السماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والبر والبحر والحر والبرد
والرطب واليابس والحلو والحامض والاحمر والاصفر والكفر والايمان والسعادة
والشقاوة والهدى والضلال والجنة والنار والليل والنهار والجن والانس والنور
الله عز وجل ففروا الى الله اهربوا اليه وارجعوا الى بابه اني لكم منه من الله نذير مبين
ورسول ظاهر يا محمد مبين عن الله ولا تجعلوا مع الله الها آخر في التسمية او العبادة
اني لكم منه عن عبادة غير الله نذير مخوف مبين بالحجة كذلك كما كذبتك قريش ما اتى
الذين ما جاء الى الذين من قبلهم قبل قريش من رسول الا من عند الله الا قالوا لرسولهم ساحر
او مجنون كما يقولون هولاء اتواصوا به متعجبا كان بعضهم اوصى الى بعض بهذا القول
لم يوص بعضهم الى بعض بل هم جميعا قوم طاغون خارجون عن الحد في الطغيان
فتول عنهم اعرض عنهم يا محمد كما امرته ايضا في سورة الانعام فما انت بملوم فلا لوم عليك
اذ اديت الرسالة فحزن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضي عنهم وقالوا اكشف
العذاب فنزلت وذكر اصحابك فان الذكرى الا تعاظ تنفع المؤمنين تزيدهم ايمانا

الى ايمان وابقا ثانا الى ايقان و طاعة الى طاعة ۝ وما خلقت الجن والانس اجمع الا
ليعبدون ليوحدون ذكره ابن عباس والجميع يوحدون بعضهم في الدنيا وبعضهم وقت
الموت ووقت العذاب ويقال هو خاص في المومنين كما هو خاص في العقلا لقوله تعالى
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لئلا يلزم التناقض ويقال معناه ليكونوا
عبيدا لي فعلى هذا يكون على العموم في الصبيان والمجانين وغيرهم وكلهم عبيد الله
منقادون له قد لك قوله ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ويقال
اراد الا ليكلفهم عبادة الله كقوله وما امروا الا ليعبدوا الله وهو تفسير علي رضي الله عنه
واختيار الزجاج وعامة الايمة ما اريد منهم من الجن والانس من رزق ان يرزقوا احدا
من عبيدي او يملكوهم او يعينوني في ملكي وما اريد ان يطعمون ان يطعموا احدا
من خلايقي بل ارسال الرزق ليكون هو الرازق المطعم وحده ان الله هو الرزاق للخلق
اجمع ذو القوة صاحب القدرة على رزق الخلق واطعامهم المتين الشديد القوة فان
للذين ظلموا اشركوا ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب
اصحابهم من العذاب فلا يستعجلون فلا ينبغي ان يطلبوا مني تعجيل العذاب فانه اذا
جا لا طاقة لهم به فويل للذين كفروا من عذاب منهم في الدنيا ومن اخر عذابه من يومهم
الذي يوعدون ۝

سورة والطور مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم ربنا بالطور واربع بعده
فقال والطور الجبل الذي كلم الله مع موسى عليه وكتاب مسطور وبكتاب مكتوب
في رق منشور الواح موسى ويقال قران محمد ويقال صحايف الاعمال والبيت
المعمور المأهول يعني الكعبة ويقال البيت الذي رفعه الله الى السما ايام الطوفان
فهو في السما الرابعة بحذا الكعبة تطوف به الملايكة والسقف المرفوع السما ويقال
العرش والبحر المسجور المملو ويقال الموقد يوقد على بحار الدنيا يوم القيمة
ويفجر بعضها في بعض حتى تصير نارا فتصب في جهنم ويقال بحر تحت العرش

وجواب القسم ان عذاب ربك الذي وعده لواقع نازل بكفار قريش يعني بالمستهزئين
وباهل بدر وعذاب الآخرة نازل بجميع ما له للعذاب من دافع من مانع يمنع عنهم متى يكون ذلك
العذاب يوم تمور السما مورا تدور دورا ويتحرك باهلها من الملايكة فينزلون منها
وتسير الجبال سيرا بعد قلعها عن اماكنها فيسيرون عن وجه الارض فتجعل هبا منثورا
فويل يوميذ يوم العذاب للمكذبين للكافرين ثم نعتهم فقال الذين هم يعني اليوم في الدنيا
في خوض في الباطل يلعبون من غير طلب للعاقبة المحمودة يوم يدعون يدفعون الى نار جهنم
دعا دفعا بقوة فيقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا رسل الله
افسحر هذا الف استفهام للتوبيخ افسحر هذا الذي نزل بكم ام انتم لا تبصرون من
حيث سحرت ابصاركم كما كنتم تقولون في الدنيا للحق لما جاكم اصلوها ادخلوها واصلوا
بحرها فاصبروا في النار او لا تصبروا سوا عليكم لا ينفعكم الجزع ولا الصبر انما تجزون
ما كنتم تعملون فانكم معذبون بما عملتم في الدنيا من الكفر والتكذيب ان المتقين المومنين
اليوم في جنات ونعيم غدا فاكهين ناعمين فرحين معجبين بما آتاهم ربهم بما اعطاهم
الله من نعيم الجنة ووقاهم ربهم دفع عنهم ربهم عذاب الجحيم يقال لهم كلوا من ثمارها
وطعامها واشربوا من انهارها هنيا آمنا من عاقبة السو بما كنتم تعملون ثوابا
لاعمالكم الحسنة متكين وكانوا في نعيمهم متكيين على سرر مصفوفة صف من جانب
وصف من جانب آخر وجه بعضهم الى بعض وزوجناهم قرناهم بحور جمع حورا وهي
الشديدة بياض العين في شدة سواد المقلة عين جمع عينا وهي العظيمة العين في حسن
والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان آمنوا معهم واتبعناهم ذرياتهم بايمان وفقناهم
للايمان كما وفقنا اباهم من حكمنا لهم قبل بلوغهم بايمان ابايهم الحقنا بهم بالآبا ذرياتهم
اولادهم الصغار بايمان الآبا والكبار بتوفيق الايمان ثم بدرجاتهم وان قصروا في
العمل لتقر اعين آبايهم وما التناهم ما نقصناهم الآبا من عملهم من شي بالحاق الذرية
بهم بل وفيناهم اجرهم وزدناهم قرة العين بالاولاد كل امري كل امرء بما كسب من خير

او سوء رهين مرتهن حتى يفكه الله من الرهن ويقبل منه الحسنة ويعفو الله عن السيئة ويقال
كل نفس كافرة او عاصية بما كسبت رهين يتنازعون يتعاطون ويتناول بعضهم من بعض فيها
في الجنة كاسًا من الشراب لا لغو فيها وهو الباطل من القول والشتم ولا تأثيم وهو تكذيب بعضهم
بعضًا يعني لا تحرك سمهم على الشراب ما يلغو ويوقع من اللغو والاثم ويطوف عليهم يدور
على اهل الجنة غلمان لهم من الولدان ويقال صبيان المؤمنين ويقال صغار اولاد الكفار
كانهم يعني الولدان لؤلؤ مكنون في الصدف لم تمسه شمس ولا ريح واقبل بعضهم على بعض
عند خلق الادراك يتساءلون يسأل بعضهم بعضًا عن حاله في الدنيا قالوا اي جميعهم انا كنا
قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالموت على الاسلام
وقبول الطاعات ووقانا دفع عنا عذاب السموم حر جهنم انا كنا من قبل في الدنيا ندعوه
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم وقنا عذاب النار انه بالكسر على الابتداء او بالنصب بنزع الخافض
بانه او لانه يعني الله هو البر الصادق في وعده البار باوليائه المحسن اليهم الرحيم بهم
فذكر فعظ يا محمد قومك فما انت بنعمة ربك عليك بنعمتهم بالنبوة بكاهن ساحر ولا مجنون
فالنبي معصوم من الجنون والكهانة ويقال اقسم بنعمة الله ان محمدًا ليس بكاهن ولا مجنون
ام يقولون بل يقولون شاعر نتربص ننتظر به يعني بمحمد ريب المنون حوادث الدهور
قل يا محمد تربصوا انتظروا موتي صيغة الامر للتهديد فاني معكم من المتربصين المنتظرين
ما وعدني ربي ام تأمرهم احلامهم بهذا لعل عقولهم تأمرهم بهذا ام هم يعني بل هم
قوم طاغون لا تأمرهم بذلك عقولهم ولكنهم قوم طاغون مجاوزون للحد ام يقولون بل
يقولون تقوله محمد من تلقاء نفسه بل للتاكيد لا يؤمنون بشيء مما امر الله الايمان
به وبيان بل رد عليهم فليأتوا بحديث مثله مثل ما اتى به محمد من تلقاء نفسه على زعمهم
ان كانوا صادقين ان محمدًا يقول من تلقاء نفسه وبقوله لان ما كان من مقدور الخلق
لا يختص به واحد من اهل العالم ام خلقوا العالم خلقوا من غير شيء لغير الابتلاء والتكليف
والثواب والعقاب ويقال بل خلقوا من غير شيء لا عن اصل ام هم الخالقون بزعمهم فلا

صيغته

فلا يلزمهم امتثال امر خالقهم ام خلقوا السموات والارض كل ذلك استفهام للتقريع والتوبيخ
بل لا يوقنون ان الله خلقها وان اقروا به ام عندهم خزائن ربك فيرسلوا من ارادوا
ويرزقوا من احبوا ام هم المسيطرون المتغلبون لما شاؤوا الحاكمون بما احبوا المغيرون
لما كونوا ام لهم سلم يستمعون فيه يصعدوا الى السماء بسلم فليأت حتى يأت مستمعهم
من السماء بسلطان مبين بحجة ظاهرة شاهدة على ان الاصنام الهة وان محمدًا كاذب ام له يعني
لله البنات بزعمهم ولهم البنون هم اعز من غيرهم ام تسألهم يا محمد اجرًا جعلًا منهم يعني اهل
مكة فهم من مغرم ما يلزمهم على الايمان مثقلون اثقلهم الغرم ام عندهم الغيب علم الغيب كما
هو لله ويقال اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ان عبادة الهتهم حق وان القيامة غير كائنة كل
ذلك رد عليهم ام يريدون بل يريدون كيدًا مكرًا او حيلة بمحمد فالذين كفروا هم المكيدون المقتولون
يوم بدر ام لهم اله غير الله يمنع حكمه ويرد عليه عمله ويدفع عنهم عذابه سبحان الله عما يشركون
هو اجل من ان يكون له شريك وان يروا يعني اهل مكة كسفًا من السماء ساقطًا قطعة من
العذاب وكسفًا بالنصب يقولوا يعني لقالوا من شدة طغيانهم وكفرهم هذا سحاب مركوم
تراكم بعضه على بعض فذرهم دعهم واتركهم يا محمد تهديدًا لهم ولا تقاتلهم حتى يلاقوا يعاينوا
يومهم الذي فيه يصعقون يموتون ويصعقون بالرفع يقتلون ويعذبون يعني يوم بدر يوم
لا يغني لا يدفع عنهم كيدهم مكرهم وحيلتهم شيئًا من العذاب ولا هم ينصرون لا ينصر بعضهم بعضًا
ولا احد ينصرهم كذلك كان امرهم يوم بدر وهكذا يكون يوم القيامة وان للذين ظلموا اشركوا
عذابًا دون ذلك سوى عذاب يوم بدر في يوم القيامة او لهم عذاب قبل يوم لا اجل هو
وهو يوم بدر ولكن اكثرهم اكثر اهل مكة لا يعلمون وقد علمه المؤمنون بخبر الله عز وجل
واصبر يا محمد لحكم ربك لقضاء ربك وما امرك به ونهاك عنه فانك باعيننا بمنظر
منا نسمع قولك ونعلم فعلك ويقال اراد فانا نراك ونحفظك عنهم وسبح بحمد ربك
بامر ربك حين تقوم لتبليغ الرسالة وعند قيامك من مجلسك سبحانك اللهم وبحمدك او حين
تقوم في صلواتك دعاء الاستفتاح قبل القراءة ومن الليل فسبحه يعني صل الليل وادبار النجوم
صلاة الفجر ويقال صلوة الضحى

جمع

سورة والنجم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى والقران اذا نزل نجوما الاية والايتين
والنجم التفريق ويجوز ايضا اذا طلع اقسم بالقران ويقال اقسم بجبريل حين نزل بالقران
ويقال بمحمد حين رجع من المعراج ويقال بالنجوم تغرب ويقال بالثريا اذا سقطت ويقال
بالنجوم التي ترمى بها الشياطين وجواب القسم ما ضل صاحبكم محمد يعني ما ضل عن طريق الصواب
ولا اخطا في المقال وما غوى يعني وما كذب في المقال وما ينطق عن الهوى لا يتكلم بهواه
ولا جاء بالقران من الشيطان ان هو ليس القران الا وحي يوحى الله اليه علمه يعني القران
ليعلم ان الوحي تعليم شديد القوى يعني الله تعالى ويقال جبريل والقوى جمع قوة يعني
له قوة شديدة ذو مرة صاحب قوة ومنظر حسن والمرة القوة ايضا ولكن لما كان
مكررا احمل احدهما على القوة والاخر على اسباب القوة فاستوى يعني ظهر له جبريل
على صورته الحقيقية وهو يعني جبريل بالافق الاعلى عند مطلع الشمس حين راه رسول الله
على صورته كان يجيه كل مرة في غير صورته فيعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلم ضروري
كما يعرف احدنا صاحبه اذا راه وان تغيرت بعض صورته ويقال فاستوى محمد وهو يعني
مع جبريل استويا جميعا بالافق الاعلى ليلة المعراج حين بلغا سدرة المنتهى ثم دنا محمد
وجاوزه حتى بلغ اقصى المبالغ ودنا من طرف العالم فتدلى صار كالمتدلي من فوق وكالواقف في
الهواء في تقدير مكان ويقال ثم دنا جبريل من محمد عليهما السلام قاب قوسين قدر قوسين
عربيين في القرب او ادنى او اقرب منه بعد بعده منه في الافق وانما قال او ادنى لانه
لم يرد ان يجعل ذلك حدا محصورا ويقال اذا دنونا محمد فكان بين محمد وبين طرف العالم
في القرب من الله على سبيل المثل والتقريب في المنزلة قدر قوسين او اقرب من ذلك
على عادة العرب عند الصلح تقريب القوسين تحقيقا للقرب وتمام الصلح وثبوت المودة
فتدلى اهوى محمد للسجود شكرا ويقال فتدلى بسط لسانه بالثنا والسوال فاوحى
يعني الله عز وجل الى عبده بعد التقريب ما اوحى ما كتمه عنا ويقال الوحي جبريل يعني

علم عبد الله محمدا ما اوحى ما اوحى الله اليه او علمه جبريل ما علمه ما كذب الفؤاد يعني
محمدا سماه فؤادا ليعلم ان فؤاده صدق ومن القلب ما راى يعني راسه يعني ربه ويقال
ما راى حين راى جبريل بالافق ويقال كذب خفيف بمعنى المشدد كما يقال فقدرنا
خفيف يعني قدرنا ويقال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يعني ويقدر وظن ان لن نقدر
يعني نضيق ولا كذبا بالمخفف والمشدد يعني واحد يعني ما كذب فؤاده ما راى يعني
يعني صدق به تصديقا بعد قراءة من قرا ما كذب الفؤاد مشدد افتمارونه يا اهل مكة
افتجادلونه على ما يرى وتدافعونه ومن قرا افتمرونه افتجحدونه فيما يرى وذكر يرى يدل
ذاك لان كل ساعة يرى جبريل ومن قال راى ربه قال انما قال راى لان من راى شيئا بعينيه
فهو يراه بقلبه دائما الا عند غفلة او نوم وهو يراه في القبر ايضا وفي الجنة وقد تقدمه
ما راى ولقد راه يعني ربه وقد قيل جبريل نزلة اخرى مرة اخرى عند سدرة المنتهى
كما يراه المومنون وسدرة المنتهى شجرة في الجنة الى اعلاها ينتهي علم الخلائق لا يعلم ما وراها
الا الله عز وجل وعندها تخلف جبريل عن محمد عليهما السلام ويقال اليها ينتهي من عظمه وكبره
وحسنه ما من دار في الجنة الا وفيها غصن من اغصانها وهي شجرة طوبى عندها عند
سدرة المنتهى جنة الماوى التي هي ماوى عباد الله الصالحين وياوي اليها اليوم ارواح
الشهداء اذ يغشى السدرة يعلو عليها ويدخلها ما يغشى ما يعلوها ويدخلها فقد قيل من
الملائكة لانهم استاذنوا ربهم ان ينظروا الى محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا على السدرة ينظرون
اليه ويقال غشيها من نور الرب عز وجل ويقال من التجلي غشيها من النور ما غشي محمدا
ومن الرؤية ايضا ما زاغ البصر ما مال بصر محمد عن الله وعن رؤيته الى غيره وما طغى
لم يجاوز ما امر به لقد راى من ايات ربه الكبرى لان العرش والكرسي والجنة والنار
والملائكة وملكة السما وقاب قوسين من اكبر الايات والكبرى تانيث الاكبر يعني راى
الاكبر فالاكبر فمع رويته الجميع لم يلتفت اليها بعينه بعد ان وقع بصره عليها ولا بقلبه
ايضا لعلو همته ورفيع مطلبه ۝ افرايتم يا اهل مكة اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى

تالله اللات والعزى لانها المتاخرة عنهما يعني هو لا اللاتي سميتموها الهة مما الذي صنعوا اليكم واي احسان اسدوا اليكم ثم ذكر عيبهم وجهلهم الكم الذكر يا قوم لا ترضون لانفسكم الا بالبنين وله الانثى ترضون لله البنات تلك اذا قسمة ضيزى يعني تلك اذا عند مقالكم واعتقادكم قسمة ضيزى عوجا جائرة ناقصة ان لا ترضون لانفسكم ما ترضون لربكم ان هي ما هي الا اسماء مسميات سميتموها انتم وآباؤكم صنعتموها بايديكم وسميتموها من عندكم ما انزل الله بها بتسميتها ولا لعبادتها من سلطان من كتاب ولا حجة عقلية ان يتبعون ما يتبع اهل مكة الا الظن يظنون انها كذلك وليس كما تقولون وتظنون وما تهوى الانفس ويتبعون ما تهوى انفسهم من غير علم ومتابعة الهوى ضلال ولقد جاءهم جاء الى اهل مكة من ربهم الذي هو خالقهم ومربيهم الهدى دين الحق والرسول والكتاب فمتابعة هدى الله اولى من متابعة الهوى بغير هدى ام للانسان ما تمنى استفهام للتقريع يعني ليس للانسان كل ما يتمنى لانهم تمنوا انها تشفع لهم وليس كذلك فلله الآخرة والاولى كل ذلك ملكه كيف يجري في سلطانه ما لا يريده وكيف يشفع احد دون اذنه وكيف يكون له شريك وكم من ملك ما اكثر الملائكة في السموات لا تغني لا تشفع شفاعتهم شيئا وان شفعوا الا من بعد ان يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء حتى يشفع ويرضى عن المشفوع له ان الذين لا يؤمنون بالآخرة قوم من اهل مكة ليسمون الملائكة تسمية الانثى سموهم بنات الله وما لهم به من علم لم يشهدوا خلقهم ولا اخبرهم الله به ان يتبعون ما يتبع هؤلاء الا الظن يظنون انهم كذلك بسماعهم من آبائهم واخطأ ظنهم قال الله وان الظن لا يغني من الحق شيئا لا يكفي الظن في شيء من امور الدين بل الواجب العلم به ويقال الحق بمعنى العذاب بمعنى ظنهم لا ينجيهم من عذاب الله فاعرض يا محمد عمن تولى اعرض عن ذكرنا فلم يؤمن ولم يرد الا الحيوة الدنيا اعرض بها عن الآخرة ذلك مبلغهم من العلم في علمهم قصور لا يبلغ الى ما ينفعهم في عقباهم ولا يدركون به ما يدركه المؤمنون ان ربك يا محمد هو اعلم بمن ضل عن سبيله اخطأ طريق الجنة يعني منكم وهو اعلم بمن اهتدى يعني من المهتدي ايضا لانهم يعرفون الحال وهو يعلم ان كل

والمآل والامور كلها انتهاء ولله ما في السموات وما في الارض من خلق خلقهم ثم يميتهم ثم يبعثهم ليجزي ليكافي الذين اساؤا اشركوا وعملوا المعاصي بما عملوا من شركهم وعصيانهم ويجزي الذين احسنوا آمنوا واطاعوا بالحسنى بايمانهم وحسناتهم ويقال الحسنى اسم الجنة يكافيهم بالحسنة ثم نعتهم الذين يجتنبون كبائر الاثم يتباعدون عن كبائر الاثم اكبره الشرك ثم النفاق ثم ما دونهما والفواحش عبادة غير الله وذنوب محارم الله الا اللمم الا انهم ربما قاربوه ثم تركوه لله فلا يؤاخذهم به والا ان يلم بهم الكبائر والفواحش قبل وهم ثم يتوبون منه ويقال اراد الا ما كان منهم في حال الشرك ويقال اراد ما هو صغائر الذنوب بالاضافة الى الكبائر فيعفو الله عنها عند اجتناب الكبائر والعظائم التي هي اعظم مما ارتكبوه ويقال اللمم ما ليس فيه حد في الدنيا ولا ذنبه وعيد في الآخرة ان ربك يا محمد واسع المغفرة باسط اليدين بالرحمة اذ عفا عن اللمم او قبل منه التوبة هو يعني الله اعلم بكم اذ انشأكم من الارض خلق اباكم من اديم الارض وخلق اجزاءكم من نبات الارض وهو اعلم بكم اذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم قبل خروجكم الى الدنيا علم انكم لا تخلون من لمم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها بالطهارة والصلاح والعفة هو اعلم بمن اتقى من كان متقيا كان الله اعلم به منه بنفسه فلا يضيع اجره والاولى به ان يكون خائفا من وقوع ما لم ترضه خطأ او عمدا افرأيت يا محمد الذي تولى عن الايمان واعطى قليلا يعني ما تلفظ به من الشهادتين او اعتقاده ثم ارتد واكدى قطع خيره حين ارتد وجبن لم يعلم ويقال تولى عن الصدقة واعطى قليلا من المال واكدى ثم قطع خيره وبخله ومنع وفرة نزلت في الوليد بن المغيرة سمع كتاب الله فوقع في قلبه ان يسلم فمنعه ابن اخيه ويقال نزلت في رجل من الاعراب اسلم ثم ارتد اعنده علم الغيب ما يعلمه الله وما كتبه في اللوح المحفوظ فهو يرى ذلك ويعمل عليه ام لم ينبأ لم يخبر بما في صحف موسى التورية وصحف ابرهيم الذي وفى بما كلفه الله الذي قد بلغهم الخبر عن صحفهما فكان عند اليهود صحيفة موسى وكان عند اهل مكة الخبر عن صحف ابرهيم الا تزر وازرة

وزر اخرى الا تحمل نفس خاطية خطية نفس اخرى لا تحمل ابو جهل خطية الوليد وان ليس
للانسان الا ما سعى عدلا وللمومن الاضعاف وغيره فضلا يعني ان عمل خيرا جوزي بخير
وان عمل سيئة جوزي بها وان سعيه عمله في الدنيا سوف يرى يريه الله في الآخرة في
كتابه ويثيب عليه وانما قال سوف يرى لانه ربما تاب عن المعصية وربما لم يثبت على
الطاعة ثم يجزاه يجزيه الله الجزاء الاوفى اتم الجزاء واوفره وفي صحيفتهما وان الى ربك
المنتهى مرجع العباد بعد الموت الى الله وانه يعني الله هو اضحك بني ادم وابكاهم في الدنيا
وان كان كسبا لهم ويقال اراد بالضحك والبكا السرور والغم يعني هو الذي خلق الغم والسرور
ويقال اضحك الارض بالنبات وابكى السما بالما ويقال اضحك يعني يضحك اهل الجنة
بالنعيم ويبكي اهل النار في الجحيم وانه يعني الله هو امات من امات من خلقه بالموت او بالكفر
واحيا من احيا بالحيوة او بالايمان وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من كل صنف من الحيوان من نطفة
اذا تمنى يعني تمنيه الذكر والانثى عند الجماع ٥ وان عليه يعني على الله بما وعد النشاة الاخرى احيا
الخلق بعد الموت وانه هو اغنى من اغناه بالدين او المال واقنى واقفر من افقر عن الدين وعن المال
ويقال اغنى في الدين واقنى بمعنى اغنى في المال لان القنية ما تعد وتقتنيا وتدخر ويقال انه اراد
اغناه ثم رضاه بما اعطاه اقنى بمعنى اقنع وانه هو رب الشعرى وهو الكوكب الذي راه ابرهيم
اول ما راى الكواكب وكان قوم من العرب يعبدها وكان عندهم بين الخبر عن دين ابرهيم عليه السلام
ان الله رب الشعرى وانه اهلك عادا الاولى قوم هود وكان بعدهم عاد ثاني وهو جالوت
الجبار وعاد بالت في العرب وثمود فما ابقى لم يدعهم الله في الدنيا احيا الى اجالهم لو لم يهلكهم
وقوم نوح واهلك قوم نوح من قبل قبل عاد وثمود انهم قوم نوح ويقال القرون الثلثة كانوا هم
اظلم من غيرهم على عباد الله واطغى في دين الله واشد تجاوزا للحد والمؤتفكة واهلكنا ايضا
قريات قوم لوط اهوى اهواهم الله واسقطهم في النار واهوى للمبالغة لانهم كانوا في متابعة
الهوى اشد من غيرهم كما ان قوم نوح وعاد وثمود كانوا اظلم واطغى ويقال اهوى لانهم
اقرب وصولا الى النار من غيرهم فغشاها يعني غشاها الله يعني هولا القرون ما غشى

يعني ما غشاها واعطاها نعطيها لها ويقال فغشى المؤتفكة ما غشى اولئك القرون من العذاب
وان كانوا كفارا بانتحال الحرام فباي الا ربك نعماه يا عاقل تتمارى تشك وتكذب وتجادل
لما انعم عليك من انواع النعم او ادى عنك من صنوف النعم ولا تشك في شي من هذا هذا يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم نذير من النذر الاولى رسول من الرسل المبعوثين قبله ثم هددهم
ازفت الازفة دنت القيمة وقربت ليس لها للقيامة من دون الله كاشفة لها للمبالغة والوقف
ويقال من نفس الكلمة كالباقية والعافية والعاقبة ونحوها ويقال فيه اضمار نفس كاشفة او الهة
كاشفة يعني لا نفس يكشفها الا هو افمن هذا الحديث تعجبون يعني لماذا تعجبتم من القران المنزل
على محمد وليس فيه موضع التعجب وتضحكون به ولا تبكون على قلة عقولكم وسفه احلامكم وانتم
سامدون لاهون معرضون غافلون فالبكا اولى بكم من الضحك فاسجدوا لله واعبدوا اذ جاكم
رسول امين وكتاب مبين ووعيد بالعذاب فتصيبوا الامان فالسجدة عندها مشروعة

سورة القمر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة دنت القيمة وانشق القمر وقد
انشق القمر بنصفين ليلة بمنا معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فشاهدوه وسالوا عن القادمين
عليهم من النواحي فكان بعضهم قد راه وبعضهم لم يره لان الليل وقت النوم وغفلة الناس ولم
يتطاول ابصارهم انشقاقه وان يروا اهل مكة اية معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضوا
عن روبتها والنظر فيها ويقولوا سحر مستمر استمر وذهب في الافاق حتى انه لبلغ السما
وكذبوا محمدا واتبعوا اهواهم هوى انفسهم في عبادة غير الله وكل امر مستقر سيظهر الحق
ويزهق الباطل ويقال كل امر من طاعة او معصية مستقر باهلها فيما وعد له ويقال وكل
امر قدره الله مستقر سيحصل في الوقت الذي علمه ولقد جاهم من الانبا الاخبار ما فيه مزدجر
متعظ ومنزجر يعني قرانا فيه تذكار واتعاظ للمؤمنين ثم نعته فقال حكمة بالغة نبوة طاهرة
وادلة باهرة وكتاب صادق وحق ناطق فما تغني النذر عمن لا يؤمن ولا يهديه الله وخلقه
للنار فيكون ما للاستفهام ويجوز ان يكون نفيا فتول عنهم اعرض عنهم يا محمد وقف تام

واجيبوا يوم يدع الداع واحذروا يوم ينادي المنادي يعني اسرافيل ويقال يخرجون الى النار الى شيء
نكر مخففة ونكر بضمتين ايضا يعني الى امر عظيم على الكفار وعذاب شديد لهم خاشعا
ابصارهم على التوحيد انه قبل الابصار وخشعا بكونوا خشعا على الجمع يومئذ ذليلة اعينهم
يخرجون من الاجداث من القبور بدعوة اسرافيل كانهم جراد منتشر متفرقون زايلوا
عقولهم مهطعين الى الداع مقبلين نحوه فاتحي اذانهم مسرعين ناظرين الى الداعي في خفية يقول
الكافرون يومئذ هذا يوم عسر عسير غير سهل ثم حزنهم الهلاك فقال كذبت قبلهم قبل اهل
مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا بالرسالة والتوحيد وقالوا مجنون هو مجنون وازدجر
زجروه بالشتم والتوعد بالقتل فدعا نوح ربه اني مغلوب غلبني قومي وقهروني فانتصر
يا مولاي فانصرني عليهم واجبنا دعاءه ونصرناه بالعذاب ففتحنا ابواب السماء لنزول الماء
بماء منهمر منصب انصبابا شديدا اما باردا وفجرنا الارض عيونا شققنا من الارض عيونا
من ماء حار فالتقى الماء يعني ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر مخفف بمعنى المثقل يعني قدر
عليهم في اللوح المحفوظ ومن الماء بتقدير معلوم وبقضاء قضى الله عليهم وحملناه يعني نوحا على
ذات الواح ودسر يعني على سفينة جمعت من الواح ومسامير تجري السفينة بمن فيها باعيننا
بمشهد منا ومرأى وحفظ وقد قيل بامرنا ولا يتم حدوث شيء دون الامر والقدرة جزاء غرقوا به
لمن كان كفر لمن جعله الله كافرا ويقال جزاء ومكافاة ونصره لنوح الذي كفروا به وجحدوا نبوته
ولقد تركناها يعني السفينة حين نقبت على الجودي الى زمن الصحابة آية لمن بعدهم يتعظوا
بها فهل من مدكر متعظ من قومك يعني تركوا او تعظوا فكيف كان عذابي لقوم نوح ونذر
تخويفي وانذاري لهم ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ والقراءة والاتعاظ
به فهل من مدكر متعظ به منزجر عن معاصيه فيعان عليه كذبت عاد قوم هود رسولهم
هودا فكيف كان عذابي لهم وانذاري ابليس كان كأخيهم برسولهم فاحذروا من مثله انا
ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة باردة في يوم نحس شوم مستمر دايم الشوم عليهم
فاستمر بهم الى نار جهنم تنزع الناس تقلعهم من الاباد والبيوت وتنزع بعضهم من بعض

حين شدوا انفسهم بالسلاسل من الجبل الى الجبل حتى لا تقلعهم الريح فنزعت منهم نفوسهم
مع بقاء الجسد فبقيت كانهم عند نزع رؤسهم ويفصل بعضهم من بعض اعجاز نخل اصول نخل بلا
رؤس منقعر من اصله منقلع فكيف كان عذابي لهم ونذر تخويفي وانذاري لهم ابليس قد وجه
حقا والتكرار حسن للتشديد والتخويف ولتذكر النعم ولقد يسرنا سهلنا القرآن للذكر
للحفظ والاتعاظ به فهل من مدكر طالب علم فيعان عليه كذبت ثمود قوم صالح بالنذر بالرسل
بصالح ومن جاء بمثل ما جاء به فقالوا اي اولى ابشرا منا واحدا نتبعه ونقبل
ما يقول ونترك ما نحن عليه بقوله انا اذا ان فعلنا ذلك لفي ضلال خطا وسعر جنون وخسران
وعناء وعذاب ءألقي الذكر الوحي عليه من بيننا من دوننا استبعادا منهم لذلك بل هو يعنون
صالحا كذاب كثير الكذب اشر بطر من فراغ قلبه وقلة شغله اقبل على الكذب على الله
قال الله تعالى سيعلمون غدا يوم القيمة وبالتاء من كلام صالح من الكذاب الاشر صالح ام هم انا
يعني الله عز وجل مرسلوا الناقة كما طلبوها من الجبل فتنة لهم اختبارا ليحصل منهم ما يحصل
وعذابا لمن كان من اهل العذاب فارتقبهم انتظرهم حتى ترى ما سوف ترى حتى ترى
قضاء الله فيهم واصطبر على اذاهم لا تعجل حتى يجيء وقته ونبئهم اخبرهم ان الماء الذي
عليه البلد قسمة بينهم يوم لهم ويوم للناقة ولهم بدل الماء اللبن يحلبون منها كل شرب
نصيب وحظ من الماء محتضر يحضره يوم حكمكم حضور الماء الناقة في الصحرا اي يجي ويوم الناقة يحضر
ويحضركم عن الماء بعد دهر طويل حين ولد قدار بن سالف عاقر الناقة وكبر وكان مع جماعة
من عظمائهم على شراب لهم احتاجوا الى الماء فاعوزهم الطلب فخرج قدار بن سالف وعقر الناقة
فذلك قوله فنادوا صاحبهم قدار ان لا وصول لنا الى الماء فتعاطى فقام بذلك فعقر
رجلها بالسيف حتى سقطت فذبحوها فاقتسموا لحمها وتركوا شرب موقتها وشكوا
في امر الناقة حين لم يات قدار بن سالف العذاب وقالوا قد استرحنا لو كان من عند الله
كفطها ما جرتهم الله حيث لم يقتلوا قدار بن سالف حين عقر الناقة ومن رضي به فكيف كان
عذابي لهم ونذر انذاري وتخويفي اياهم انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة صاح بهم جبريل

يوم الرابع من قبل الثالث فكانوا فصاروا فصيح جبريل كتسبيح المنتظر كتسبيح صاحب الحظيرة
اذا دخلها تكسر ما عمل به الحظيرة وسقط وداس برجله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت قوم لوط بالنذر بحيث كذبوا لوطا انا ارسلنا عليهم حاصبا حجارة من سجيل الا آل لوط
مع لوط نجيناهم بسحر خلصناهم آخر الليل نعمة من عندنا منة وفضلا وانعاما عليهم من عندنا يوعدنا
كذلك نجزي من شكر كان ذلك جزاء شكره وهكذا نجزي من شكر بالتنبيه ويتهدد اهل
مكة ولقد انذرهم لوط بطشتنا عذابنا واخذنا بالقوة فتماروا بالنذر فشكوا بالانذار
وبالرسل ايضا فلم يصدقوا ولقد راودوه عن ضيفه قصدوه لاخذ اضيافه وهو جبريل
وميكائيل واسرافيل فطمسنا اعينهم اعمينا ابصارهم ابصار من قصدهم قبل عذاب القوم
اجمع وقيل مسح جبريل على اعينهم فصار وجوههم كالقفا لا عين ولا اثر وقلنا لهم
فذوقوا عذابي ونذر انذاري الذي انذركم لوط ولقد صبحهم بكرة جاءهم اول النهار عذاب
مستقر دائم لا انقطاع ابدا بالعذاب وقت الصبح وانتهى صحوة فقلنا لهم فذوقوا عذابي
ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون النذر موسى وهرون
كذبوا فرعون وقومه بآياتنا كلها باليد والعصا والطوفان وغيرها فاخذناهم بعد ان يعني تسعة
اخذ عزيز مقتدر غالب قاهر قادر أكفاركم يا اهل مكة للتقريع خير من اولئكم من القرون
الماضية المهلكة ام لكم يا اهل مكة براءة من العذاب في الزبر في الكتب المتقدمة ام يقولون
بل يقولون نحن جميع قوم مجتمع منتصر ينصر بعضنا بعضا قال الله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر
جمع منتصر ولكنه سيهزم من بعد منهم المسلمون ويولون الدبر يهربون من المسلمين فكان كما
قال الله تعالى فهزمهم الله يوم بدر وكوادر يومهم بل الساعة موعدهم للعذاب بعد عذاب
يوم بدر من مات قبله او بعده على الكفر والساعة ادهى اعظم ما يصيبهم يوم بدر
ومن انواع عذاب الدنيا وامر واشد مرارة من القتل ان المجرمين المشركين في ضلال في الدنيا
وسعر في عذاب في الآخرة يوم يسحبون يجرون في النار على وجوههم قائلين
لهم ذوقوا مس سقر عذاب النار انا كل شيء خلقناه بقدر بتقدير قدرناه قبل وقوعه

والتقدير كلام الله تعالى القائم بذاته كما على الشيء قبل كونه قدره وقضاه واخبر عنه بنفسه ولا
يتغير العلم من خبر النفس لكل شيء من المخلوقات قدر ونهاية وله قضاء وقدر لا يتجاوز عما قدره
وقدر له وما امرنا المتعلق بتكوين الكائنات وكلامنا القائم بالذات الا واحدة كلمة واحدة
كما ان له علم واحد يتعلق بجميع المعلومات وقدرة واحدة يتعلق بجميع المقدورات وقدرته
وعلمه قديم كذلك كلامه واحد يتعلق بالمخبرات ويكون سابقا على المخلوقات كلمح بالبصر اذا
تعلق بالكائنات حصلت بالقدرة في اسرع ما يمكن كسرعة طرف البصر ويقال المراد بالامر
الساعة يعني وما امرنا بالساعة الا واحدة تقوم القيامة بكن فيكون اسرع ما يكون والاحد
يرجع الى معنى الامر وهي الكلمة ولقد اهلكنا اشياعكم اتباع مذهبكم من كفركم قبل فهل من
مدكر متعظ بما صنع الله بهم فيحذر منه وكل شيء فعلوه في الزبر في كتبه الحفظة عليهم حتى
يجازيهم بها وقيل اراد وكل شيء فعلوه كان مكتوبا في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من خلق
الله مستطر مكتوب في اللوح المحفوظ وصغائرهم وكبائرهم مكتوبة في دواوين الحفظة ان
المتقين يعني الذين اتقوا اما او عد الله عليه هلاك القرون الخالية في جنات في الآخرة ونهر
انهار ولفظ الواحد للجنس ويقال المراد بالنهر النور والضياء والفسحة في مقعد صدق
في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم عند مليك مقتدر مالك ملك قادر على ما يشاء

سورة الرحمن عز وجل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
القرآن وانعم به عليه ليس من تعليم البشر والرحمن الذي يتكرر به هو الذي من على عباده
بتعليمهم القرآن خلق الانسان محمدا صلى الله عليه وسلم كما خلق آدم ويقال اراد بالانسان
هاهنا آدم ويقال اولاده آدم كما فضل آدم على الملائكة بالعلم وكما فضل بني آدم بالعقل
والتمييز وانواع العلوم علم محمدا القرآن وفضله به على العالمين فذلك قوله علمه البيان
يعني علم آدم الاسماء كلها وعلم بني آدم ما يدركونه بعقولهم وعلم محمدا القرآن وبيان
الحلال والحرام الشمس والقمر بحسبان يجريان بحسبان وهو جمع حساب وقيل هو

مصدر يعني يجري بحساب في مطلع لهما ومعرفة حساب الشهور والسنين وحساب
منازلهما وتقديرات سيرهما والنجم نجوم السماء والشجر اشجار الارض يسجدان ويقال النجم
ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق والنجم من التنجيم وهو التفريق او من
الطلوع وسجود غير العقلاء سجود ظلهما وسقوطهما في صورة الساجد والسماء رفعها
رفعها الله عن الارض ووضع الميزان نصبها ليوم القيامة ووضع الميزان ايضا بين الخلق
للعدل ويقال الميزان العقل الذي يوزن به الحق والباطل ويقال الميزان القرآن يعرف
به الخير من الشر والحق من الباطل كما يعرف بالميزان الزيادة والنقصان قاله الكسبي العقل
الا تطغوا في الميزان وامر ان لا تطغوا الا تظلموا عباد الله في الوزن بالعدل ولا تجاوزوا
العدل في المعقولات لمتابعة اهوائكم ولا تملؤوا موازينكم بالمعاصي ولا تعرضوا عن
الاقتداء بالقرآن واقيموا الوزن بالقسط بالعدل كما امركم الله ولا تخسروا الميزان لا تنقصوا
حقوق الناس ولا تخففوا موازينكم بالمعاصي ولا تخرجوا عن حكم المعقولات وعما حكم به كتاب الله
فتخسروا والارض وضعها يعني الله للانام للخلق او للجن والانس فيها فاكهة انواع الفواكه
والنخل ذات الاكمام شجرها في ليف وثمرها في غلاف والحب وفيها الحب انواع الحبوب ومن
قرا والحب ذا العصف جعله عطفا على الارض ذو العصف والريحان بالكسر يعني وذو
الريحان فالعصف الورق والتبن والريحان الثمر ورزق العباد ويقال الحب هو الرزق
والعصف الورق والريحان طيب رائحته ومن قرا والريحان بالرفع يعني وفيها الريحان اراد
الريحان الذي يشم لا يكون فيه قوت بني آدم ولا قوت بهائمهم لا يصلح الا للطيب فباي الاء
ربكما باي نعماء الله تكذبان ايها الجن والانس المشتمل عليه اسم الانام كل ذلك نعماء الله
فاي نعمة من هذه النعم تكذبون بها ثم اخبر بعد عليهم نعمة بعد نعمة يعددها عليهم لطرد
الغفلة وتاكيد الحجة وتعبيرهم على التكذيب بها خلق الانسان يعني آدم عليه السلام من صلصال
وهو الطين اليابس كالفخار الذي طبخ يصوت اذا نقر والفخار الخزف وقد قيل
خلقناه من طين كما تقدر الفخار من طين فخارا او خزفا وخلق الجان يعني ابليس ابا الجن

من مارج من نار يعني خلط من النار موصل من لهب النار من بين احمر واسود واصفر فباي الاء
ربكما ايها الجن والانس تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرق الشمس والقمر ومغربهما
ومشرق الصيف ومشرق الشتاء يذكرهم نعماءه في تسخير الشمس والقمر والحر والبرد فباي
الاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل العذب على المالح من غير اختلاط بينهما حتى ينتفع الناس
بالماء العذب بعد دخوله في الملح وقد يكون مرج يعني خلط فالمياه الكبيرة يرسلها على الملح
والقليلة يخلطها به يلتقيان يلتقي العذب الملح ثم يتعاقدان بينهما برزخ بين العذب والملح
حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي العذب على الملح فيطيبه ولا الملح على العذب فيغيره فباي
الاء ربكما تكذبان يخرج منهما ويخرج يعني الله عز وجل منهما من الملح والعذب الذي اختلط به
اللؤلؤ والمرجان قد قيل اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره وقيل المرجان هو الاحمر
فباي الاء ربكما تكذبان وله ولله الجوار السفن لانها تجري المنشاة اللاتي انشاهن الله
وابتدا خلقهن وان كن باكتساب العباد والمنشآت بكسر الشين اللواتي اخذن في السير
ويقال المنشات المرفوعات الشرع والمنشآت الرافعات شرعهن كالاعلام كالجبال
على الارض
والقصور فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها فان هالك ميت ويبقى وجه ربك ذاته
سبحانه ويقال ذاته على صفة السودد لان وجه القوم سيدهم ذو الجلال ذو العظمة
والكبرياء في نفسه والاكرام الى عباده فباي الاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات
والارض كلهم يسألونه الرحمة والمغفرة ومن له حاجة الى الرزق يسأله الرزق وما
يحتاج اليه كل يوم يعني كل لحظة هو يعني الله عز وجل في شان عن امر من امور خلقه لا يشغله
شان عن شان يغفر ذنوبا ويكشف كروبا ويرفع قوما ويضع اخرين يعتق رقابا
ويعطي رغابا ويحرم عجابا يجيب داعيا ويعطي سائلا ويفك عانيا ويهدي ضالا
ويشفي مريضا فباي الاء ربكما تكذبان ذكر كل نوع من النعم للتقرير والتذكير والتحذير
من التغيير ثم هدد وعد نعمة ايضا سنفرغ لكم يعني اليكم ايها الثقلان الجن والانس
يقرا بالنون للتعظيم والتعظيم وبالياء عطفا على يسأله وتسميتهما الجن ثقلا بدل ان لا

لاجسامهم ثقلاً كاجسام بني آدم ليست لهم لطافة ولما فرغ فليس عن شغل انما هو تهديد
لهم بالمحاسبة والثواب والعقاب يا معشر الجن والانس ان استطعتم قدرتم ان تنفذوا
تخرجوا من اقطار السموات والارض نواحيهما فانفذوا فاهربوا من الموت ومن مؤاخذة
الله اياكم لا تنفذون لا تهربون من عذابي الا بسلطان بحجة وهو الايمان مخلصاً
ويقال الا حيث ما هربتم رأيتم سلطاني وشاهدتم حججي وهي آيتي فبأي آلاء ربكما
تكذبان يرسل عليكما يبعث الله عليكما ايها الجن والانس اذا هربتم وعلى من كفر منكم
شواظ لهب من نار لا دخان فيه قد خلا عن الدخان وزايله الدخان ونحاس ومن النحاس
المذاب لانه اشد حرارة ومن قرأ بالرفع فمعناه الدخان يرسل عليهم لهب بلا دخان ثم دخان
بلا لهب فلا حلوقهم وافواههم وقد قيل نحاس يصب فوق رؤوسهم فلا تنتصران الجن من الانس
ولا الانس من الجن لعلمهم بعجز الخلق عن دفع عذاب الله فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء انفطرت لنزول الملائكة يوم القيمة فكانت يعني فصارت السماء وردة في رقة الورد
او لون الورد او وردة وردة كل وردة كالدهان كالاديم الاحمر والفرس الورد ولو قال
كقطع السحاب كان كذلك ومع كونها كقطع السحاب وبابا بابا يكون كالفرس الورد الذي
يتلون تارة يكون كالاصفر وتارة كالاحمر وتارة كالاغبر فالسماء بعد ان انشقت وتفرق بعضها
عن بعض يكون متغير اللون والادهان جمع ايضاً غبير عند الصب وقد قال يوم يكون السماء
كالمهل كدردي الزيت الذي عدا اعلى من اليوم حضراً مجتمعة ويوم القيمة متفرقات الوان وتارات
فبأي آلاء ربكما تكذبان في حفظ السموات كيلا يسقط عليكم فيومئذ يعني يوم القيمة لا يسئل الجن
والانس عن ذنبه انس ولا جان غير كل احد يسئل عن ذنبه ولا يسال ايضاً سؤال استفهام
واستخبار بل يسئل سؤال توبيخ لم فعلت لم فعلت لا يقال ايش فعلت والله يعلم الغيب
والشهادة وملائكة الله ايضاً لا يسألهم ايش انت وايش فعلت يعرف المجرمون بسيماهم بسواد
وجوههم وزرقة اعينهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام من غير سؤال بعضهم بالنواصي بشعر مقدم
الراس فيجر على وجهه وبعضهم بالاقدام فيجر على الوجوه ويقال يكسر ظهورهم ويجمع بين

نواصيهم واقدامهم في سلسلة من وراء ظهورهم فبأي آلاء ربكما تكذبان ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب
كان يكذب بها المجرمون المشركون رسولهم يطوفون يعني يطاف بهم بينها بين النار وبين حميم آن ماء قد
انتهى حره فبأي آلاء ربكما تكذبان فاشكروا بكم اذ حذركم المحذور لتكونوا على بصيرة ولمن خاف
مقام ربه قيام الله عليه وعلمه به واطلاعه عليه وقيامه بين يدي ربه للحساب فخاف منه فيحجز
عن معاصيه لهم جنتان بستانان كل جنة في واحد من الجنان الثمانية بستان مع النعيم في جنة
وبستان في جنة اخرى ذواتا افنان الجنتان صاحبتا اغصان وافنان والوان من الفواكه
وفنون ما يشتهيه الانفس وتلذ الاعين فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان بالماء واللبن
والخمر والعسل جوبا واحداً من غير ان تختلط في كل واحدة من جنتيهم عينان او في كل واحدة
منهما عين حيث نزل كانت بين يديه وربما ينبعث منهما العيون فيهما جميعاً من كل فاكهة
زوجان صنفان مختلفي اللون والطعم او في كل واحدة منهما زوج فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين
كانوا متكئين في جنانهم على السرر عليها فرش بعضها فوق بعض بطائنها ما تحت الظهارة من
استبرق من ديباج غليظ يروق هذه البطائن بعلمها بالوصف فاما الظهائر فلا يأتي عليها وصف
ولعلها من نور وجنا الجنتين دان ثمارها متدلية وقطوفها دانية يتناولها القائم والقاعد
والمضطجع ويدعوها ولي الله فيدخل فاه من غير تحرك لها فاذا اكلها لم يكن فيها ما يؤتى
ما يرون كالثلج والسكر فبأي آلاء ربكما تكذبان بل كيف يشكل هذه النعم فيهن في الجنتين قاصرات
الطرف نساء قصرن طرفهن على ازواجهن لا ينظرن الى غير ازواجهن لم يطمثهن يمسسهن انس
قبلهم ولا جان في الجنان وقد ما يمسهن ازواجهن في الدنيا وان كن من الحور ولا يؤذ كانهن
والاعين كانهن الياقوت في حمرتها والمرجان في بياضها وبعضهن كالياقوت والبعض
كالمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان هل جزاء من احسن في الدنيا
ووحد الله وعبده الا الاحسان الذي ذكرنا فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان من دون الجنتين اللتين
مضى ذكرهما يعني لسائر المؤمنين جنتان دون جنتي السابقين في الدرجة والفضل
ويقال اراد ومن ورائهما واعلامنهما للانبياء والشهداء والصديقين جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان

مدهامتان خضراوان ويقال سوداوان من الري فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان
نضاختان فوارتان دفاعتان بالماء واللبن والخمر والعسل يعني ممتليتان لا ينقطعان
ويقال نضاختان بالمسك والعنبر تنتشران على اهل الجنة المسك والعنبر وانواع الخير
فيهما في الجنتين فاكهة انواع الفواكه ونخل ورمان اعادذكرهما لفضلهما وهما من الفاكهة فباى آلاء
ربكما تكذبان فيهن في الجنان الاربع او في الجنتين الاخريين خيرات نساء خيرات من نساء اهل
الدنيا صالحات قانتات وخيرات الاخلاق حسان الوجوه فباى آلاء ربكما تكذبان حور بيض
اللون في حمرة مقصورات في الخيام على ازواجهن لا يتعبدن او تكلفنا لغير نسوتهن الله الى
ازواجهن وقوله في الخيام لم يرد انهن محبوسات ولكن اراد انهن في الحجال والقباب مع
ازواجهن قاصرات الطرف عن غيرهم وقد قيل لا تخلق لمن ادراك الرجال الاجانب ولا للاجانب
ادراكهن فباى آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن لم يمسسهن بالجماع انس قبلهم ولا جان فباى آلاء
ربكما تكذبان متكئين منعمين على اتكاء على رفرف خضر رياض خضر من رياض الجنة وهو الثياب
والفرش الحسان والبسط والوسائد ونحوها وعبقري حسان الطنافس والبسط
المنقشة والاشياء المجملة فباى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالى وتقدس ربك
والاسم زائد واسمه ايضا ذو بركة يذكر للتبرك ذي الجلال ذي الصفات العالي والافعال
الجليلة وذي الرفع والاجلال لاوليائه والاكرام لهم وهو في نفسه ذو المهابة وذو الرحمة
ومن قرأ بالرفع عطف به على الاسم او رفع بخبر الابتداء

سورة الواقعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قامت القيامة واتى الامر المتوقع
ليس لوقعتها كاذبة ليس لها مردودة ولا دافعة واذا وقعت لا يبقى نفس وان ردوها البرة نكذب
وكذبوا بها واما كاذبة فقد قيل الهائن الكلمة كالعاقبة ونحوها وقد قيل هي بمعنى الكذب
كالاغية بمعنى اللغو وقيل اراد نفس كاذبة خافضة رافعة هي خافضة رافعة تخفض اقواما
كانوا في الدنيا مرتفعين وترفع اقواما كانوا في الدنيا مخفوضين خفضت اعداء الله

في الدركات ورفعت اولياء الله في الدرجات اذا رجت الارض رجا حركت وزلزلت حركة
وزلزلة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فتا فصارت كالدقيق وسيرت سيرا فكانت فصارت
الجبال هباء منبثا متفرقا كالذي يسطع من غبار الاقدام والذي يرى في الكوة في شعاع الشمس
وكنتم يا امة محمد ويقال كنتم يا بني آدم من يوم القيامة او حين اخرجتم من صلب آدم او حين جمعتم او بمعنى
انتم يا امة محمد ازواجا اصنافا ثلاثة ثم عدهم فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة تعظيما لامرهم
يعني اهل اليمن واصحاب اليمين واصحاب المشأمة اهل الشوم واصحاب الشمال ما اصحاب
المشأمة ما اعظم امرهم والسابقون السابقون واختلف العلماء فيهم فقال قوم بل منهم
من المسلمين فالسابقون هم الذين سابقوا الناس في الدخول في الاسلام فهم السابقون
في دخول الجنة هم الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه من امة محمد ويقال الذين سبقوا الى الايمان
بسائر الانبياء ويقال السابقون اهل العلم واهل القرآن هم السابقون الى النعيم والجنان
ويقال اراد السابقون الى الخيرات السابقون للتوكيد واصحاب الميمنة هم الذين اخذتهم
الله عن يمين آدم واقامهم على يمين العرش ويعطيهم الكتاب بايمانهم وهم الميامين على انفسهم
ويؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين واصحاب المشأمة وهم الموصوفون الذين ارتكبوا السيئات واهل
العذاب من هذه الامة ومن سائر الامم ويقال هم الكفار الذين وصفهم الله بانهم اصحاب
الشمال بعد هذا وهو الظاهر ثم بدا بالسابقين فقال اولئك المقربون في المنزلة في جنات
النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين يعني السابقون الى الايمان لمحمد جماعة وقليل من
المتاخرين من يبلغ منزلتهم ويقال اراد جماعة من الاولين الذين سابقوا الى متابعة سائر الانبياء
وقليل من امة محمد سبقوا الى الاسلام قبل الناس ويقال ثلة من الاولين المهاجرون وقليل من
الآخرين الانصار لانهم قليل فيمن بعدهم من المسلمين على سرر جمع سرير موضونة مرمولة
منسوجة بالذهب وقضبان الزبرجد كنسج الدروع متكئين عليها على السرير متقابلين
وجه بعضهم الى بعض يطوف عليهم على السابقين ولدان غلمان مخلدون مبقون
الى الآباد صغار لا يكبرون والظاهر انهم اولاد بني آدم الذين لم يبلغوا من اولاد المؤمنين
والكفار

ويقال مخلدون اراد مقرطون مسورون باكواب بآواني لا عرى لها ولا خراطيم واباريق
الذي يصب بها الما على الايدي ولها خراطيم وعرى وكاس من معين من خمر تجري في الانهار وتمد
تجري مع الكاس لا يصدعون عنها لا ينالهم من شربها صداع كما يكون في الدنيا ولا ينزفون لا يسكرهم
الشراب فيذهب بعقولهم ومن قرأ بكسر الزاي فمعناه لا ينفد ولا يفنى شرابهم وفاكهة ويطوف
عليهم الولدان بفاكهة مما يتخيرون ويشتهون جميع ذلك حيا لا رداءة فيه ويطوف عليهم ايضا
ولحم طير ولحم طير مما يشتهون يطوفون بين يديهم الطيور واذا اشتهوا منها صار قدر ما
ياكلون مشويا بلا نار فاذا اكل منها ولي الله طارت كما كانت من غير نقصان وحور عين
بالرفع يعني ولهم حور عين بيض اللون مع اكحل جفن الثياب كبار الاعين تحار فيها الطرف
كامثال اللؤلؤ المكنون المصون عن الاذى والآفات في الاصداف ومن قرأ وحور عين
بالكسر كان كسره على الجوار لا على ان الولدان يطوفون بهن جزاء بما كانوا يعملون يكون ذلك ثواب
اعمالهم لا يسمعون فيها في الجنة لغوا باطلا وما لا يحتاج اليه ولا تاثيما ما فيه الاثم الا قيلا
لكن قولا سلاما سلاما مرة بعد مرة من الله ومن الملائكة ومن الاخوان ه ثم عاد الى ذكر
اصحاب الميمنة فقال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين طوبى لهم واي خير لهم يعني في الجنة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ثم تابوا واصلحوا ويقال
اصحاب اليمين اطفال المؤمنين ومجانينهم واصحاب الميمنة جملة المؤمنين في سدر مخضود
شجر خضد وقطع شوكه والسدر شجر النبق وله شوك كثير وطلح وهو الموز الذي
يكون بمكة وبعض الشام منضود متراكم بعضها على بعض ويقال هو الطلع من النخيل وظل
ممدود دائم لا ينسخه شمس وكل ما لا انقطاع له فهو ممدود وماء مسكوب مصبوب سائل
في غير اخدود وجار غير منقطع حصباؤها الدر والياقوت وحماتها المسك الاذفر
وترابها الكافور وحافاتها الزعفران وفاكهة كثيرة لا مقطوعة كما ينقطع فواكه الدنيا
ولا ممنوعة لبعد منالها ولا من الخوف من سوء عاقبتها او فقد ثمنها وفرش مرفوعة
في الغنية في الارتفاع عن الارض ايضا ويقال اراد بالفرش النساء انا انشاناهن خلقنا النساء

انشاء خلقا جديدا بعد الخلق الاول فجعلناهن ابكارا عذارى بعد ان كن عجائز عمشا رمصا
عربا يعني غنجات متحببات الى ازواجهن كلهن تبعلهن العاشقات لازواجهن اترابا مستويات
السن والقد والخلق ليس بينهن تباغض ولا تحاسد انشاهن الله لاصحاب اليمين ثلة من
الاولين جماعة من اصحاب رسول الله وثلة من الآخرين من امته الى آخر الدهر ويقال جماعة من سائر
الامم وجماعة من امة محمد عليه السلام ه ثم عاد الى ذكر اصحاب المشامة واصحاب الشمال المأخوذون
من يسار آدم الموقوفون على يسار العرش المعطون كتبهم بشمائلهم المشائيم على انفسهم الآخذون
بهم ذات الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة وحميم ماء حار قد انتهى حره وظل من يحموم
من دخان شديد السواد لا بارد كظلال الدنيا ولا كريم لانه ولم من استظل به لا بارد المنزل
ولا كريم المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين متنعمين موسكين وكانوا يصرون يقيمون
على الحنث العظيم على الذنب العظيم لا يتوبون منه ولا يستغفرون ويقال هو ما اقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما في قبورنا
انا لمبعوثون منها احياء او آباؤنا الاولون مع آبائنا او نحن دونهم قل يا محمد ان الاولين من اولاد
آدم والآخرين الى قيام الساعة لمجموعون في قبورهم الى ميقات ميعاد يوم معلوم ثم انكم
ايها الضالون عن الهدى المكذبون للرسول لآكلون حقا تاكلون من شجرة من زقوم
بشجر النار فمالئون منها من الشجر البطون كما يملأ في الدنيا من الطعام الطيب فشاربون
عليه على الاكل من الحميم من الماء الحار فشاربون يعني من الحميم شرب الهيم شرب الابل العطاش
والارض الرملة ثم اخبر عنه فقال هذا نزلهم ما اعد لقدومهم يوم الدين يوم الجزاء فاخبروا
منه وانتهوا عما انتم فيه واعتبروا بالدلائل نحن خلقناكم يا بني آدم ولم تكونوا شيئا فلولا
تصدقون الله فتؤمنوا به افرايتم ما تمنون في الارحام عند الجماع انتم تخلقونه في الظلمات
الثلث ام نحن الخالقون له فاذا لم تخلقوه لا يجوز ان يتكون بنفسه كالذي دونه تعين ان خالقه
نحن قدرنا بينكم الموت حتى تموتون بعد الحيوة وما نحن بمسبوقين لا تفوتنا مطلوب ولا
يسبقنا طالب سبق امتنا لكم بعد الحيوة على ان نبدل نقتدر ان نبدل امثالكم

يعني بدلكم والمثل زايد او على ان نبدل اعيانكم المثل بمعنى العين وتعالى الامثال بمعنى
الصفات كقوله ولله المثل الاعلى يعني على ان نبدل صفاتكم المبدلة باضدادها عند الموت
وننشئكم نعيدكم فيما لا تعلمون من الامن والخوف والخير والشر فان العواقب لا يعلمها
الا الله ولقد علمتم النشأة الاولى اقررتم بها حين خلقكم من تراب ثم من نطفة فلولا
تذكرون فتستدلوا بها على جواز البعث افرايتم ما تحرثون من البذر في الارض ءانتم تزرعونه
تنبتونه وتخرجونه من الارض ام نحن الزارعون المنبتون له لو نشاء لجعلناه حطاما
هشيما يابسا بعد الخضرة قبل ادراكه فظلتم تفكهون فصرتم تندمون على تعبكم وتعجبون
مما نزل بكم وتحزنون وتقولون في ندامتكم انا لمغرمون معذبون ملزمون الغرامة بل نحن محرومون
وان لم يكن عذابا وغرما لما لكنا حرمنا خيرها افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه
من المزن من السحاب لمقدار الحاجة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا مرا لا يمكن
شربه بعد نزوله فلولا فهلا تشكرون يعني فاشكروا نعمتي افرايتم النار التي تورون تقدحون
من الزند وتوقدون من الحطب ءانتم انشأتم خلقتم وابدعتم
شجرها التي تخرج منها وتوقد بها النار ام نحن المنشئون الخالقون لها نحن جعلناها يعني نار
الدنيا تذكرة اتعاظا بنار الآخرة ومتاعا للمقوين للمسافرين فسبح يا عاقل باسم ربك
العظيم اجعل تسبيحك ذكر اسمه في الصلوة وفي كل حال من احوالك ويقال الاسم زايد
معناه فسبح ربك العظيم فلا اقسم بمواقع النجوم بموقع على التوحيد يعني بالنجوم
نزول القرآن وهو الطابع ولمساقط النجوم في المغرب او بمنازلها او باثبتها (?) دها
وانجوادها (?) بعد الغيبة والمعنى لا اقسم بذلك لاستغنائي عن القسم به ويقال
ذكر لا في اول القسم توكيدا للقسم كقوله لا والله وانه لقسم لو تعلمون عظيم لو اقسمت به
اذا اقسمت به وجواب القسم او بغير ما لم يقسم به مع شرفه انه لقرآن كريم حسن
كريم على الله مكرم عند من آمن به مكرم لهم في كتاب مكنون مكتوب في كتاب
مصون في اللوح المحفوظ مكتوب في المصاحف المحفوظ من الزيادة والنقصان والتغيير

والتبديل بل المس لا يقرؤه من اللوح المحفوظ الا المطهرون الملائكة المعصومون من الذنوب
ويقال لا يمسه بمعنى لا ينتفع به الا المؤمنون الذين طهرهم الله من الشرك والظاهر ان لفظه
خبر والمراد نهي العباد عن مس المصحف الا على الطهارة ومس المصحف ممنوع الا على الطهارة
لكونه المكتوب فيه تنزيل هو تنزيل بمعنى منزل كالخلق بمعنى المخلوق والكتاب بمعنى المكتوب
من رب العالمين يعني نزل به جبريل افبهذا الحديث ابهذا القرآن انتم يا اهل مكة
مدهنون مكذبون ومنافقون وتجعلون رزقكم شكر رزقكم نصيبكم منه انكم تكذبون
الله ورسوله انه ينزل المطر تقولون مطرنا بنوء كذا وتجعلون رزقكم من القرآن واحد
حظكم منه انكم تكذبون به يعني لا تفعلوا هكذا واحذروا من الموت الذي ينزل بكم وما
يكون بعده فلولا فهلا اذا بلغت يعني النفس الحلقوم عن غير ميتكم ويقبضها ملك الموت
والمراد بالنفس هاهنا الروح ليعلم انها جوهر وانتم حينئذ تنظرون ما يفعل بكم
ونحن يعني الله سبحانه بالعلم والقدرة او ملائكته بالمكان اقرب اليه الى الميت منكم من اهاليه
ولكن لا تبصرون انتم ايها الاحياء قربنا من الميت ونظرينكم الى ملائكتنا وانبساطهم ما نزل
به فلولا وجوابهما جميعا ترجعونها ان كنتم غير مدينين غير مملوكين ومحاسبين ترجعونها
تردون انفسكم ونفس ميتكم حتى تمنعوا من الموت ان كنتم صادقين انكم لستم مملوكين
ولا محاسبين ومبعوثين فاذ عجزتم عن رد الموت تعجزون ايضا عن رد الحيوة بعد الموت
ثم ذكر احوال الموتى فاما ان كان الميت من المقربين يعني من السابقين المذكورين
في اول السورة فروح وريحان فله الروح النجاة من الدنيا وهمومها واحزانها ومن التكاليف
الشاقة ومن خوف التطبيع والوقوع في المعصية وريحان اصابه ريحان الجنة ونعيمها
ويأتيه الملك بريحان من الجنة حتى يشمه فيطيب له فراق الدنيا واما ان كان من اصحاب اليمين
من اهل الايمان فان كان فاسقا فسلام لك امان لك من اصحاب اليمين انك من اصحاب
اليمين ويسلم ايضا عليه الملائكة الذين يحضرونه لقبض روحه ويبلغونه السلام ممن سبقه
من اهل الاسلام واما ان كان من المكذبين بالله وبرسله الضالين عن الهدى فنزل من حميم

يعني الله العزيز الغالب القادر الحكيم العالم الحاكم

ومن غيره تسبيح الدلالة وهو يعني الصوت وهو

يعطى عند الموت شربة من حميم لتحقيق التطهير وتصليه جحيم وله دخول النار في الآخرة
إن هذا القرآن والموت النازل بكم والخبر عن أحوال الموتى لهو حق اليقين غاية اليقين
لا شك فيه فسبح يا عاقل باسم ربك العظيم فاعبده وعظمه فإنه الخالق

سورة الحديد مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والأرض
من الملائكة والمؤمنين التسبيح مع التكليف له ملك السموات والأرض أجمع لا مالكها غيره
يحيي ما يشاء من خلقه ويميت من يشاء وهو على كل شيء قدير لا يخرج مقدور عن قدرته
هو الأول قبل كل شيء بلا نهاية والآخر بعد كل شيء بلا غاية والظاهر العالم بما ظهر
الباطن
والعالم بما بطن يعني عالم الغيب والشهادة ويقال الظاهر بمعنى الغالب القاهر
والباطن بمعنى العالم ويقال الظاهر بالبيان والباطن عن العيان والظاهر للمؤمنين
والباطن عن الكافرين وهو بكل شيء عليم لا يخرج معلوم عن علمه هو الذي خلق السموات
والأرض في ستة أيام في ستة أوقات متعاقبات أو متفرقات يعني في ستة لحظات لقوله
كل يوم هو في شأن يعني كل لحظة ثم استوى على العرش ملكه وقهره أو قصد خلقه وتسويته
أو علا وارتفع عن مجاورة العرش ومساكنة الملك يعلم ما يلج في الأرض يدخل فيها
من بذر وقطر وميت وما ينبت وما يخرج منها من عيون ونبات وأحياء وما ينزل من السماء
من ملك ووحي وما ونقما وما يعرج فيها من ملك ودعاء وصحائف أعمال العباد وأرواح
الخلق ونحوه وهو معكم مع الجميع بالعلم والقدرة ومع المؤمنين بالنصرة والتوفيق
أينما كنتم حيثما تكونوا والله بما تعملون بصير كان به عالما قبل وجوده فإذا وجد صار
له بصيرا له ملك السموات والأرض التصرف فيهما بعد خلقهما وإلى الله ترجع الأمور
من كان عالما به رد الأمور إليه فأمور الخلائق بيده وعليه يعرض أعمال بني آدم وإليه المصير
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ما نقص من أحدهما دخل في الآخر وهو يعني
الله عليم بذات الصدور بما في القلوب آمنوا يا بني آدم بالله ورسوله وأنفقوا في وجوه

البر كما أمركم الله مما جعلكم يعني الله مستخلفين فيه مما استخلفكم الله للتصرف فيه ومتعكم به
وجعلكم فيه خلف الماضين فالذين آمنوا منكم أيها العقلاء وأنفقوا من مال وقوة وجاه
وغيره لهم أجر كبير جزاء وافر وما لكم معشر العقلاء لا تؤمنون بالله سبحانه أو شيء صرفكم
عنه وبأي حجة امتنعتم من الإيمان والرسول محمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم برسالته لتؤمنوا بربكم
يدعوكم إلى التوحيد وقد أخذ يعني الله ميثاقكم وأخذ بإرسال الرسل فالله قد أخذ عهدكم
في الذر حيث قلتم بلى به فأقام الحجة عليكم عند بعثة الرسل إن كنتم مؤمنين مصدقين بالإقرار
في الذر وإن كنتم مؤمنين معترفين بزعمكم أن الله خالق الجميع وإذ كنتم من في الذر هو الذي
ينزل على عبده آيات بينات واضحات في التوحيد وتصديق الرسول ليخرجكم يعني الله تعالى
بخلق الإيمان والرسول بالدعوة من الظلمات ظلمة الكفر والفسوق وظلمة الدنيا إلى النور
إلى نور الإيمان والطاعة والجنة وإن الله بكم معشر بني آدم لرءوف رحيم حين بعث إليكم
الرسول وأنزل عليكم الكتاب ولم يأخذكم قبل بعثة الرسول ويقال هذه الآية خطاب للمؤمنين
خاصة يخرجهم الرسول بدعوته من الظلمات إلى النور وإن الله بهم لرءوف رحيم بتوفيقهم ولديهم
وما لكم معشر المؤمنين ألا تنفقوا في سبيل الله ما منعكم من الإنفاق في سبيل الله يعني النفقة
أولى بكم من تركه لورثتكم ولله ميراث السموات والأرض لموت العباد المتصرفين المستخلفين
فيه ويعود الملك بعد موتهم إلى الله كما كان له قبل موتهم عند انقطاع تصرفهم لا يستوي منكم
معشر المؤمنين من أنفق من قبل الفتح مثل أبي بكر وعثمان وسائر السابقين من المهاجرين
والأنصار وقاتل أيضا يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب وذلك ما كان من عمر وعلي
وغيرهم رضي الله عنهم يعني لا يستوي السابقون ومن جاء بعدهم أولئك السابقون
أعظم درجة تفضيلا في الدنيا ودرجات في الآخرة من الذين أنفقوا يعني ينفقون
من بعد الفتح وقاتلوا لأن أكثر المهاجرين والأنصار كان منهم الإنفاق والقتال
وللسابق منهم فضيلة وكلا السابق والتالي وعد الله يعني وعد الله كلا وكل فالرفع
للابتداء وعد الله يعني وعدهم الله الحسنى الجنة والثواب الجزيل والله بما تعملون خبير

من النفقة والقتال وغيره ثم حثهم على الصدقة فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا بطيب
نفس عن صدق وايقان ومن احسن ما عنده فيضاعفه يعني يضاعف الله له بالالف ونوى
الالف لعثمان ويقال التشديد للتكثير واما الرفع فللابتداء والنصب لانه جواب بالفاء له
للمقرض والمتصدق وله اجر كريم ثواب حسن مع ذلك الاجر الكريم يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم يضيء نورهم بين ايديهم لرؤية الصراط وبايمانهم لرؤية الجنة
يعني وعن ايمانهم ولا يكون عن شمائلهم لان عن شمائلهم طريق الكفار ولا عن خلفهم فيكون
نورا لمن خلف عنهم ويقال النور الذي بين ايديهم الايمان والطاعات التي قدموها ما دام
نورا لهم يوم القيمة وبايمانهم كتبهم التي املوها على الحفظة يكون نورا بايمانهم يقال لهم
بشريكم اليوم يعني يوم القيمة جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز
العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات الذين يمشون خلف المؤمنين للذين آمنوا واخلصوا
ومعهم النور وقد كان للمنافقين استيضاء بنور المؤمنين ونور اعطا بين ايديهم على سبيل
الاستهزاء بهم ومكافاة خداعهم فلما وقفوا على الصراط سلب نورهم فقالوا للمؤمنين انظرونا
انظرونا وانظرونا اخرونا نقتبس ناخذ من نوركم فنجوز الصراط به قيل يعني قال المؤمنون
ويقال الملائكة ارجعوا وراءكم من حيث جئتم واصرفوا وجوهكم الى خلف ظهوركم او
ارجعوا الى الدنيا فالتمسوا نورا بالايمان والطاعة فان نورنا جئنا به من الدنيا
لم نقتبسه اليوم فيحولون وجوههم طمعا منهم ان قدامهم نورا فضرب يعني ضرب الله بينهم
بين المؤمنين والمنافقين بسور شبه حائط وهو الاعراف الذي يحبس عليه بعض العصاة
له باب للسور باب يدخل منه من يخلف من العصاة باطنه من الجانب الذي فيه المؤمنون
فيه الرحمة والنجاة ومن جانب من السور الجنة وظاهره من قبله من قبل المنافقين العذاب
يوصيهم الله من رحمته ينادونهم ينادي المنافقون المؤمنين من قدام السور ومن يجوز الباب
من عصاة المؤمنين ومن يخلف خلفهم عن سيئة الذكر في الدنيا معكم نؤمن كايمانكم
واليوم كنا في زمرتكم قالوا يعني قال المؤمنون بلى كنتم معنا الى الآن ولكنكم فتنتم

انفسكم تبين لكم انكم كنتم توقعون انفسكم في العذاب بنفاقكم وتربصتم انتظرتم هل
ينصر محمد ام لا وهل يكون بعث ام لا وارتبتم شككتم في ايمانكم وغرتكم الاماني والتسويف
عن دينكم حتى جاء امر الله حتى نزل بكم قضاء الله وموتكم على النفاق وغركم بالله الغرور يعني
الشيطان فاليوم يعني يوم القيمة لا يؤخذ منكم فدية لا يقبل الله منكم اليوم العوض والبدل
ولا من الذين كفروا ليس اليوم يوم التوبة والرجوع الى الطاعة مأواكم مصيركم النار هي مولاكم
مصيركم واولى بكم وبئس المصير يصيرون اليه ألم يأن الم يجئ قد قرب ودنا
للذين امنوا بالله ورسوله ان تخشع تذل وتخضع قلوبهم لذكر الله يطمئن بالايمان ويسكن
بذكر الله وما نزل والى ما نزل من الحق القرآن والبيس قد قرب ان لا يكونوا يعني امة محمد كالذين
اوتوا الكتاب التورية والانجيل من قبل من قبل نزول القرآن وان لا يكونوا كاليهود والنصارى
ويقال ولا يكونوا المراد به النبي كعزاه من ابى الامد فطال عليهم على اليهود والنصارى
الامد الغاية وطول العمر فقست قلوبهم جفت وغلظت وكثير منهم يعني اكثرهم
فاسقون في دينهم ايضا يعني لا يتقيدوا بهم ولا ينسوا قلوبكم وانتم في ذهب العمر بنزول القرآن
اعلموا ايها العقلاء ان الله يحيي الارض بالنبات بعد موتها بعد يبوستها قد بينا لكم الايات
في اقتدار على البعث لعلكم تعقلون فتستدلون به على البعث ان المصدقين والمصدقات يعني
المؤمنين والمؤمنات وبالتشديد اراد المتصدقين ادغم التاء في الصاد يعني المؤدين زكوة
اموالهم وصدقاتهم واقرضوا الله قرضا حسنا من مال طيب وقلب صادق يعني التطوع
يضاعف لهم يضعف الله لهم بالواحد عشرا الى سبع مائة واكثر ولهم اجر كريم جزاء حسن سوى
التضعيف والذين آمنوا بالله ورسله اجمع اولئك هم الصديقون الموحدون سماهم صديقا لكثرة
صدقهم وتصديقهم من وقت دخولهم في الاسلام الى وقت الوفاة واشتهارهم بالصلاح
وان كان منهم تقصير في العمل والشهداء يعني من استشهد من المؤمنين ويقال اراد
علماء المؤمنين وعمالهم وزهادهم ومن يشهد فعله لقوله عند ربهم فيما وعدوا واخبره
ومن علم ذلك منهم فقد يكون شهيدا عند الناس ولا يكون شهيدا عند الله لهم اجرهم

ثواب ايمانهم وطاعاتهم ونورهم نور شهادتهم وعلمهم وتعليمهم عباد الله وكثرة طاعاتهم
والذين كفروا وجحدوا الايمان او جهلوه وكذبوا رسل الله باياتنا اولئك اصحاب الجحيم
ما عظم من النار ۝ ثم زهدهم في الدنيا كيلا يغتروا بها فقال اعلموا انما الحيوة الدنيا
جملتها تقال ما حاصله ويقال فيها اخبار هي لعب كلعب الصبيان ما له حقيقة معهودة
والعاقبة محمودة ولهو كلهو الفتيان في الوقت يشغل عن سلوك النهج وربما ادى
الى تلف المال والمهج وزينة كزينة النسوان مثلما تزين جهرها اذا القت جلبابها
فانظروا الى معارفة زينتها وتفاخر بينكم كتفاخر الاقران دهره يفتخر على قرينه
اذ دارت الدولة ودار الفلك على قرينه بالسعادة وعلى قرينه بالشقاوة فعاد بعد
افتخاره ملوما مذموما وتكاثر كتكاثر الدهقان بالاموال والاولاد من غير انتفاع
بدفع الحاجة ولا انتظار ثواب في المال فمثلها كمثل غيث نزل من السما على ارض
فاهتزت وربت اعجبت دهما اعجب الكفار نباته يعجب الزراع من كثرته وحسنه
ثم يهيج يجف فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما متهشما منكسرا وفي الاخرة
عذاب شديد يعني للكفار من مؤثري الدنيا ومغفرة من الله لمؤثري الدنيا مع الايمان
ورضوان للمنفقين في سبيل الله ويقال ومغفرة للمتقين في وجوه البر ورضوان لمن آثر
الاخرة على الدنيا فلم يطلبها وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور معاش يغتر بها الجهال
ويلهي عن طلب الاخرة والمتاع ما يكون قليل النفع قليل البقا سابقوا ايها العقلا
الى مغفرة من ربكم لا تقابلوها بنعيم الدنيا وابذلوها في طلب المغفرة والى جنة
عرضها سعتها كعرض السما والارض لو وصلت بعضها ببعض تحصل لكل مؤمن عرضها
كعرض سما وارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ولم يشترط فيها العمل الصالح لئلا
يقنط العاصي ذلك يعني ايثار الاخرة على الدنيا والمغفرة على متاع الدنيا فضل الله
رحمته يؤتيه يعطيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم على من اختاره لعبادته
وذو التفضل العظيم حيث بين وضرب الامثال ما اصاب احدا من مصيبة في الارض

بالقحط وقلة النبات ولا في انفسكم بالكفر وكثرة المعاصي وايثار الدنيا على المغفرة
وموت الاباء والابناء والاخوان والاصحاب والامراض والاسقام الا في كتاب مبين يعني في اللوح
المحفوظ مكتوبة فيه من قبل ان نبراها من قبل ان نخلق المصيبات او الانفس ان ذلك يعني كتابة
المصايب واصابتها باهلها على الله يسير سهل اخبرتكم بذلك لكيلا تاسوا تحزنوا على
ما فاتكم من الخير والغنيمة ونعيم الدنيا ولا تفرحوا بما اتيكم الله منها اعطاكم الله وبما اتيكم من
غير مدد يعني لما جاءكم فكونوا في جميع اموركم بين الخوف والرجا ولا تفرحوا بالدنيا ان الله لا يحب
كل مختال متكبر فخور على عباد الله فخور عليهم بنعم الله غير شكور الذين يبخلون بالدنيا
ويقال يبخلون ببيان صفة محمد وهم رؤسا اليهود ويامرون الناس بالبخل يعلمونهم البخل
كتمان صفة محمد وامساك المال ومن يتول يعرض عن الايمان بالله وبيان صفة محمد وبذل
المال في سبيل الله فان الله هو الغني الحميد عن عبادة خلقه وشكرهم ونفقتهم الحميد يثني عليهم
لو امنوا وثبتوا وانفقوا او هو المحمود في سلطانه وليس في مصحف المدينة ومصحف اهل الشام
هو واثبت في غيرهما من المصاحف ۝ لقد ارسلنا رسلنا بالبينات ببيان التوحيد والمعجزات
وانزلنا معهم الكتاب كتاب كل رسول وما يكتب من وحي غير الكتاب المعروف والميزان يعني
الامر بالعدل ويقال حجج العقول ليتنبه العباد على ما في عقولهم ويقال اراد بالميزان العدل
بين الخلق في الدعوة والحكم ويقال اراد وانزلنا الامر بالعدل في الميزان الذي يوزن الموزونات
ليقوم الناس بالقسط بالعدل فلا يجاوزونه وانزلنا الحديد مع ادم لمنافع الخلق ويقال اراد به
انزل الامر بالضرب بالسيف في سبيل الله فيه في الحديد وضرب السيف باس شديد قوة شديدة
في القتال ومنافع كثيرة للناس حتى لا يمكن اصلاح امر الا بالحديد وبه يحفظ الصبيان عن غير
الجن وليعلم الله لكي يعلم الله بالوجود ويرى من ينصره ينصر الله ورسله بالغيب عن الله من غير
مشاهدة ان الله قوي على نصر من يريد نصرته عزيز غالب قاهر يستغني عن ناصر معين او يابه
ولقد ارسلنا فيمن ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة في اولادهما النبوة والكتاب
وهو الكتب الثلثة صحف ابرهيم والتورية والزبور فمنهم من ذرية ابرهيم ونوح عليهما السلام

مهتد مؤمن برسله وكثير منهم فاسقون اكثرهم كفار واكثر الكفار في شانهم ايضا فساق ثم قفينا
اردفنا واتبعنا على آثارهم على آثار من بعثهم برسلنا من داود وعيسى من غير كتاب جديد
وقفينا بعدهم اتبعناهم بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
جعلنا في قلوب اصحاب عيسى رأفة في دين الله ورحمة على عباد الله ورهبانية ابتدعوها
احدثوها اكتسبوها خوفا من ملوك السوء ما كتبناها عليهم يعني الرهبانية عليهم بعد
ان احدثوها بالاجتهاد الا ابتغاء رضوان الله الا ان يكون بقصد رضى الله فما رعوها ما لم
يحفظوها بعد ان ابدعوها بالاجتهاد من جانب نفسهم حق رعايتها كما يجب حفظها بالخلوص
فيها فآتينا اعطينا الذين آمنوا منهم من اصحاب عيسى ولم يبدلوا دينه اجرهم جزاءهم
وكثير منهم فاسقون في مذهبهم ودينهم هذه هم يا ايها الذين آمنوا من كان منهم على الحق من دين
عيسى الى ان ادركوا محمدا اتقوا الله دائما وآمنوا برسوله محمد يؤتكم يعطكم كفلين حظين ونصيبين
من رحمته احدهما لحفظ دين عيسى والتمسك به الى ان بعث الله محمدا والثاني بدخولهم
في دين الاسلام ويجعل لكم نورا من الايمان تمشون به في الارض مع اصحاب محمد لدعوة الناس
وفتح البلاد وتمشون به على الصراط وتتقوون به على الاعداء ويغفر لكم ما سلف من ذنوبكم
والله غفور يستر عليكم ذنوبكم رحيم بكم ان اسلمتم لئلا يعلم اهل الكتاب اليهود
والنصارى بزعمهم ودعواهم وظنا منهم ان لا يقدرون يعني هؤلاء الذين آمنوا بمحمد
عن ايمانهم بعيسى على شيء من فضل الله لان اليهود والنصارى اجمع ادعوا ان هؤلاء على
الباطل وان الحق مع غيرهم وادعوا عليهم بذلك فاكذبهم الله تعالى لئلا يدعوا
هذا العلم ويبطل دعواهم ويعلم المؤمنون انهم على ظن لا على يقين وقيل لئلا يعلم يعني
ليعلم ولا زائدة ومعناه ليعلم اهل الكتاب يوم القيمة انهم ان جهله اهل الكتاب دون
من آمن بمحمد لا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله ويعلمون يوم القيمة
ان الفضل بيد الله بقدرته وعلى المعنى الاول ليعلم هؤلاء الرهبان والمؤمنون
ان الفضل بيد الله بقدرته وانه يتفضل عليهم يؤتيه من يشاء من عباده بنظر واحد بنظر

الى محمد والمنع من صحبه عمره والله ذو الفضل العظيم على من يعطيه

سورة المجادلة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي كلام خولة
اوس
بنت ثعلبة واستجاب دعاها تجادلك تخاصمك في زوجها اوس بن الصامت حين قال
لها انت علي كظهر امي وكان هذا من طلاق الجاهلية ولم يكن الله بين حكمها في الاسلام
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامورا بالاخذ لما جرت عادتهم به حتى يأتيه بيان كل شيء
لوقته فجاءت خولة بنت ثعلبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت القصة فقال لها حرمت
حراما عليه فقالت والله ما ذكرت طلاقا فاعاد رسول الله يقول ما اراك الا حرمت عليه
وهي تكرر كلامها وتشتكي الى الله سبحانه من زوجها حين تكلم لما اوحشها والله يسمع
تحاوركما ما جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينها ان الله سميع لكلام الخلق
واصواتهم عليم بما في قلوبهم ثم بين حكم الظهار الذين يظاهرون منكم معشر المكلفين
او المسلمين من نسائكم من اهاليكم ما هن امهاتهم اللاتي قلتم لهن انت علي كظهر امي ما هن
امهاتكم لسن بامهاتهم ازواجهن ولستم بصادقين في مقالكم ان امهاتهم ليس امهاتهم
الرجال الا اللائي ولدنهم وانهم يعني المظاهرين ليقولون منكرا من القول فلا محرما
وزورا كذبا من القول وان الله لعفو عفا عما قبل النهي غفور لما كان منهم والذين
يظاهرون من نسائهم ويطهرون ويظاهرون كلها لغات وهي على العموم ثم يعودون
لما قالوا عما قالوا فلم يحققوا التحريم باتباع الطلاق وارادوا الثبات على النكاح
بعد الظهار ويقال اراد ثم ارادوا ان يجامعن فتحرير فعليهم تحرير رقبة من قبل ان يتماسا
قبل ان يحصل بينهما الجماع ذلكم هذا الذي ذكرت لكم من ترك القول المنكر والزور
والمعاودة بعد الظهار توعظون به يعظكم الله به والله بما تعملون بصير لا يخفى عليه
شيء فمن لم يجد يعني الرقبة لا في ملك ولا ثمنا يشتريها به فعليه بدل الرقبة صوم
شهرين متتابعين لا افطار بينهما باختيار من قبل ان يتماسا فانما كل المسيس

بعد الخروج من الشهرين فمن لم يستطع الصوم لضعف به فاطعام ستين مسكينا يقوم
مقام الصوم لكل مسكين مد من طعام ذلك التكليف لتؤمنوا بالله ورسوله
لتقبلوا امر الله وتعزموا على امتثاله ان حصل منكم وتلك الاحكام حدود الله التي حدها
لعباده وللكافرين الذين لا يقبلون امر الله عذاب اليم وجيع ان الذين يحادون الله
ورسوله يخالفون الله ورسوله وما يأتوا في حد غير الحد المضروب له كبتوا يهلكهم الله
كما كبت الذين من قبلهم من الكفار وقد انزلنا ايات بينات يلزم قبولها والايمان بها
وللكافرين عذاب مهين يهانون فيه يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم فينبئهم
يخبرهم بما عملوا ويجازيهم بها احصاه الله علمه الله ونسوه ولم ينس الله والله على كل
شيء شهيد يشهد حسن العمل او سيئه عليه يوم القيمة ۝ الم تر يا محمد ويا عاقل يعني
رؤية القلب وهو العلم يعني الست تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض لا يخفى
عليه شيء ما يكون من نجوى ثلثة مناجاة بين ثلثة انفس الا هو يعني الله رابعهم بالعلم والقدرة
والارادة ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك اقل من ذلك يعني من نفسين
ولا اكثر من خمسة ستة فما فوق الا هو يعني الله يتجلى معهم يعلم ما يجري بينهم ويريده
ويقدر عليه اينما كانوا في شرق الارض وغربها واكناف السموات ثم ينبئهم يخبرهم
بما عملوا يوم القيمة فيجزيهم ان الله بكل شيء عليم بما فوق السما وتحت الارض ابصار الم تر
يا محمد الى الذين نهوا نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجوى عن حديث السر
نهى اليهود والمنافقين ان يتناجوا فيما بينهم لمشهد المهاجرين والانصار فيدخل
من ذلك المناجاة ويقع في قلب المومن وخوف من انه حدث وجبر مكروه وقع اليهم
او مكيدة بهم ثم يعودون لما نهوا عنه الى ما نهوا عنه فيتناجون بعد النهي ويتناجون
المنافقون واليهود بالاثم بما فيه معصية الله لا يتكلمون بخير والعدوان وبالظلم
ومعصيت الرسول بقصد الخلاف عليه واذا جاؤك يعني اليهود حيوك يا محمد بما لم
يحيك به الله وكانت تحيتهم السام عليك يعنون الموت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اهلك

يجيبهم فيقول عليكم لا يزيد على هذا فاستجاب الله دعاءه فيهم باهلاكهم وهم يظنون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم ذلك ويقولون في انفسهم بعضهم مع بعض لولا هلا يعذبنا
الله بما نقول لمحمد ان كان عند لصادقا انساهم الله حلمه وتاخير العذاب الى اجل مسمى قال الله تعالى
حسبهم جهنم يكفيهم عذاب جهنم لا نعذبهم في الدنيا بشتمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلونها يدخلونها فيحترقون بها فبئس المصير النار يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم
في السر مع الاخوان فلا تتناجوا بالاثم والعدوان لمعصية الله والظلم على العباد ومعصيت
الرسول كما فعلت اليهود وتناجوا بالبر والتقوى بتوحيد الله وبطاعته وتعليم
عباد الله واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى المناجاة بين الاخوان في خفية
عمن يحضرهم من الشيطان هو الذي يوسوس اليكم ويامركم به ليحزن الذين امنوا وقصد
الشيطان ان يحزنهم المناجاة او الشيطان فيحزنوا ثم قال وليس بضارهم شيئا لا
يضرهم المناجاة ولا الشيطان الا باذنه بعلمه وارادته وقضائه وقدره وامره التكوين
وعلى الله فليتوكل المومنون ليكفيهم الشر ويدفع عنهم كيد الشيطان ۝ يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم قال لكم الرسول الله وهو على المنبر يخطب او يعظ فامره على الوجوب
في هذه الحالة او قال لكم بعض اخوانكم لحاجة نفسه او حاجة الغير تفسحوا في المجالس
وسعوا الاخ منكم فافسحوا يفسح الله لكم وسعوا يوسع الله عليكم واذا قيل انشزوا
بضم الشين وكسره لغتان يعني قوموا من مجلسكم فتقدموا او اخرجوا الى الجهاد
او الصلوة او شيء من اعمال البر فانشزوا قوموا وتقدموا وافعلوا الخير وكذلك اذا
قيل لك ابذل مجلسك وموقفك لمن هو خير منك وافضل فابذل له وكذلك في الصف
المقدم خلف الامام وكذلك في مصاف العدو يرفع الله الذين امنوا منكم يا اصحاب
الرسول حتى يتقدمكم الملوك على انفسهم والذين اوتوا العلم درجات يعني ويرفع
لاهل العلم منكم درجات في الدنيا والاخرة ولاهل العلم منكم فضيلة عليكم وعلى
الناس كافة فاعرفوا حقوقهم وابذلوا لهم المجالس والمواقف وقدموهم على انفسكم

ويقال للذين اوتوا العلم كلهم درجات هذه واحدتها ولهم الثواب الجزيل لما يعلمون الناس
والدرجة العليا انهم شهداء الله في ارضه المبينون من قبله وخلائف رسول الله ومن شهداء
الله يوم الفصل والقضاء بين الخلق كما جاء به الاثر والله بما يعملون خبير من التعظيم لهم والتقدم
عليهم فاحفظوا امر الله يدخلكم الجنة ۝ يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول ساررتموه فقدموا
بين يدي نجويكم سرائركم صدقة ذلك التصدق قبل المناجاة خير لكم يزيد في درجاتكم واطهر لقلوبكم
لان علامة الخلوص في الايمان ان جاهد بنفسه وماله بين يدي الله ورسوله لمن كان اذل لما كان
اطهر قلبا فان لم تجدوا من عدمها او اقلالا يعني الصدقة فان الله غفور لما كان من قبل النهي رحيم حين
رخص نسخها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان معه عشرة دراهم فتصدق بها وسار معه بعشر كلمات
وقيل ان قراها على الصحابة نسخها الله عنهم والاظهر انه قراها على الصحابة وتصدق اكثرهم وبخل بها
المنافقون فنزلت أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم قبل حين نجيكم وسرائركم وسوالكم عن رسول الله
صدقات في كل مناجاة صدقة ومن كل احد صدقة فاذ لم تفعلوا من بخلكم بالمال او من نفاقكم
وتاب الله عليكم عفى عنكم ورفع عنكم هذا التكليف وعفا عمن بخل بها من المومنين فاقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله لا تعصوا فيما لا ينسخ الله عنكم والله خبير بما تعملون
فتسارعوا الى امتثال امره ۝ ثم عاب المنافقين الم تر يا محمد الى الذين تولوا اي صحبوا واحبوا قوما
غضب الله عليهم يعني موالاة المنافقين مع اليهود ويحلفون على الكذب انهم لا يناصحونهم وهم يعلمون
انهم كذبة اجترؤا على الله اعد الله لهم للمنافقين عذابا شديدا انهم ساء بئس ما كانوا يعملون
فيما بينهم الله عند اتخذوا يعني المنافقين ايمانهم حلفهم جنة سترا وحجة كلما اتهموا حلفوا
فصدوا انفسهم عن سبيل الله وحلفهم انهم صدوا المومنين عن اجراء احكام الكفار عليهم
فلهم عذاب مهين في الآخرة لن تغني لن تنفع ولن تكفي عنهم عن المنافقين اموالهم ولا
اولادهم من الله من عذاب الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مقيمون كالكفار
يوم يبعثهم الله جميعا ايضا فيحلفون له يعني لله انا كنا مومنين كما يحلفون لكم اليوم
في الدنيا ويحسبون اليوم وغدا ايضا انهم على شيء ان الحلف بالله ينفعهم ويدفع عنهم

الا انهم هم الكاذبون قد اخذهم الله بكذبهم فلم ينفعهم في الدنيا ايضا والقتل ساقط عنهم لاجل
كلمة التوحيد لا للحلف استحوذ غلب واستولى عليهم الشيطان وطاف بهم فانسيهم ذكر الله بوساوسه
اولئك يعني المنافقين حزب الشيطان جنده الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون في النار
ان الذين يحادون الله ورسوله يخالفون الله ورسوله ويعدلون عنهما اولئك في الاذلين الصاغرين
المغلوبين كتب الله قضى الله وكتب في اللوح المحفوظ واجرى في الزبر كلها لاغلبن انا يعني الله
ورسلي على من حادني وغالبني والله غالب في الاحوال كلها وفي اخر الحال يظهر ذلك ورسله
ايضا غالبون اما بالحجة في جميع الاحوال واما بالنصرة ففي حال دون حال ان الله قوي لا يغلبه
احد عزيز يعز اولياءه لا تجد يا محمد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر من اخلاص القلوب
يوادون يوالون ويصادقون من حاد الله ورسوله يعني المومن المخلص لا يوالي اليهود الا المنافق
هو الذي يواليهم ولو كانوا وان كان اليهود اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم حب الايمان
والمومنين اثبت عندهم من حب ذي القرابة اولئك المنقطعين عن مودة الكفار كتب يعني
اثبت الله في قلوبهم الايمان واوجده وكتب على قلوبهم كتابة لا تمحوها الدهور وايدهم قواهم
بروح منه بتوفيق والهام وتحبيب الايمان ويدخلهم في الآخرة جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بما بايمانهم وطاعاتهم ورضوا عنه بما اتاهم الكرم وسيدهم
وخالقهم اولئك حزب الله جنود الله الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون الظافرون بالمراد

سورة الحشر مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض ولفظ ما لغير
العقلاء فكل ماله صوت فصوته تسبيح لله من غير تكليف عليهم وجميعها دال على وحدانيته
الله سبح بمعنى دل وهو العزيز لا يدرك معرفته الا بعض العقلاء اي حكيم بتكليف من يعلم انه لا
يدرك معرفته هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم من المدينة لاول
الحشر ليكون اول حشر اليهود من الحجاز ومن جزيرة العرب وآخر الحشر كان في زمن
عمر فلم يترك بالحجاز كافرا ويقال اراد اول الحشر الى الشام والخلق كلهم يحشرون اليها يوم القيمة

بدعوة اسرائيل ما ظننتم ايها المؤمنون ولم يخطر ببالكم ان يخرجوا من المدينة ويتركوا نهبا
عليكم وظنوا وحسب اليهود انهم مانعتهم حصونهم من الله اي حصونهم تمنعهم من رسول الله ومن
المؤمنين فاتيهم الله فاخذهم وعاقبهم من حيث لم يحتسبوا لم يكن من حسابهم ان محمدا
واصحابه يخرجونهم من المدينة ولم يظنوا ان خروج كعب بن الاشرف الى مكة يكون
سبب اخراجهم من المدينة وقذف الله في قلوبهم الرعب الخوف من رسول الله يخربون
بالتشديد والتخفيف لغتان ويقال التخريب الاخذ في التخريب والاخراب تركه خرابا
واتيانوا في حال حصارهم وقتالهم مع رسول الله يخربون بيوتهم بايديهم حتى لا يبقى على
المسلمين ويخربون بايدي المؤمنين اذا هدموا اعقابها وخلوها للمؤمنين فيخربها المؤمنون
فاعتبروا يا اولي الابصار يا بني قريظة ببني النضير فلم يعتبر بهم احد من اليهود حتى نزل
الهلاك بجميعهم ولولا ان كتب الله قضى الله عليهم على بني النضير الجلاء اي من انواع العذاب
لعذبهم في الدنيا بعذاب غيره اما بالقتل او غيره ولكن اختار لهم الجلاء من بين العذاب ولهم
للذين اجلاهم في الآخرة عذاب النار علم ومن منهم احد ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله
خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله يخالفه ويعاديه فان الله شديد العقاب فليحذره
من كان عاقلا ما قطعتم ايها المؤمنون من لينة نوع من انواع النخيل اعزها عليهم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعها غيظا لهم او تركتموها وقد لم يترك غيرها من النخيل
قائمة على اصولها كما كان فباذن الله بامره وعلمه وارادته فامر رسول الله امره سبحانه
وليخزي الفاسقين ومن خزي اليهود واعلامهم انه غير مبقيهم ولا طامع في مالهم
فلما اخرجهم من المدينة ونزلوا على صلح رسول الله صالحهم على ان يخرجوا من المدينة كل
ثلاثة منهم على بعير مع ما شاءوا من امتعتهم فخرجوا وتركوا على المسلمين ما باعوا بدينهم
من الدنيا فاراد المسلمون ان يقسم بينهم ما خلفت اليهود كسائر الغنائم فنزلت وما
افاء الله على رسوله رده اليه من شيء من اموال بني النضير وكذلك ما افاء الله على امته من
بعده فما اوجفتم لم تسيروا عليه على احد من خيل فرس ولا ركاب ابل لتستحقوه

في مقابلة سعيكم فيلزم قسمة الغنيمة بينكم ولكن الله يسلط رسله على من يشاء فسلط محمدا على يهود
المدينة وامته على الكفار اجمع والله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى يعني ما يكون بعد اجلاء بني النضير وهو ما افاء الله عليه منهم من فدك وقرى عرينة
ونحوهما الموجد بايجاف الخيل والركاب والقتال ونحو الجزية وما يشبههما فلله حقا
وملكا وللرسول فيه قسمه ولذي القربى قرابة رسول الله بني هاشم وبني المطلب واليتامى
من لا اب له قبل البلوغ من سائر المسلمين والمساكين وابن السبيل فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوائط بني النضير وما يغني من منازلهم على فقراء المهاجرين كيلا يكون الفيء دولة تداولا وانتقالا
بين الاغنياء منكم الذين لهم القدرة على القتال ولهم الغنيمة فيكون الاموال كلها دائرة
بينهم وما آتاكم الرسول اعطاكم ايها المهاجرون والانصار من الفيء والغنيمة وغيرها
فخذوه وما نهاكم عنه من الغلول وطلب الفضل وغيره فانتهوا فاتركوا من ذلك ترك
الحلال عليه واتقوا الله ان الله شديد العقاب لمن من الذي يعطى الفيء فقال للفقراء
هو للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا اخرجهم اهل مكة من ديارهم من مكة واموالهم ومن
اموالهم التي هاجروا عنها يبتغون فضلا من الله ورضوانا قصدهم ومطلبهم فضل
الله في الدنيا ورضوانه في العقبى وكافاهم الله بذلك في الدنيا وينصرون الله ورسوله قصدهم
ذلك وفعلهم ايضا اولئك هم الصادقون في مقالهم وفعالهم ثم اثنى على الانصار
وامر بصرف كل فيء بعد هذا اليهم ايضا فقال والذين يعني وللذين تبوؤا وطنوا الدار
يعني المدينة بدلوها للمهاجرين ودعوهم اليها قبل ان هاجروا وتبوؤا الايمان قبلهم
ووطنوا عليه انفسهم واظهروا دارهم بدار الاسلام وجعلوها منازل لمن هاجر اليها
يحبون يعني الانصار من هاجر اليهم ليحسنوا اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا
وضيق صدر مما اوتوا مما يعطيهم رسول الله ومما نالهم من ضيق الدار وقلة ذات اليد
من هجرة اهل مكة اليهم ويؤثرون المهاجرين على انفسهم من المنازل والمال كل
والمنازل ونحوها ولو كان بهم خصاصة وان كان بهم فقر وحاجة ومن يوق يقيه الله

شح نفسه بخل نفسه وضيق صدره وخبث نفسه وسهو نفسه في ركوب المعصية
فاولئك هم المفلحون ثم مدح التابعين لهم باحسان وما هم الا اهل السنة فقال
والذين جاءوا من بعدهم بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا
ذنوبنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان من صحابة رسول الله ومن بعدهم ممن سبقهم
الى الايمان ويقولون لا تجعل في قلوبنا غلا غشا وخيانة وبغضا وعداوة ليعلم
ان الخالق واحد للذين آمنوا سابقهم ومتاخرهم ويقولون ربنا يا ربنا انك رءوف رحيم
لا تحرمنا رحمتك ۝ ثم عاب المنافقين الم تر الى الذين نافقوا يقولون يعني هم يقولون
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب دون من آمن منهم يعني قالوا لبني النضير لئن اخرجتم
اخرجكم رسول الله من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم واخراجكم احدا
ابدا يعني محمدا ومن بعده وان قوتلتم قاتلكم محمد واصحابه لننصرنكم ندفعهم عنكم والله
يشهد انهم ان المنافقين لكاذبون بما يقولون معهم ايما لئن اخرجوا اخرج رسول الله
بني النضير لا يخرجون هولاء المنافقون معهم ولئن قوتلوا قاتلهم محمد لا ينصرونهم لا بالدفع
ولا بالمعاونة ولا باعارة السلاح ثم اخبر عما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون ولئن نصروهم
كما زعموا ليولن الادبار لينهزمون منكم ثم لا ينصرون بعد الهزيمة لا يجدون من ينصرهم
بعد الفرار النفاق حتى ناخذهم فنقتلهم لانتم معشر المومنين اشد رهبة في صدورهم
من الله الخوف منكم في صدورهم اشد واكثر من خوفهم من الله ذلك الخوف منكم دون الله
بانهم قوم لا يفقهون فيعتبرون لا يقاتلونكم جميعا المنافقون واليهود الا في قرى محصنة لا
كحصون بني قريظة او من وراء جدار وجدر على الجمع كما كان من بني النضير باسهم قوتهم واقتدارهم
على القتال بينهم شديد بعضهم مع بعض تحسبهم يا محمد جميعا بقلب واحد وموافقة في ظاهر
الحال وقلوبهم شتى متفرقة مختلفة في قتالكم ذلك الاختلاف او الحذر من قتالكم بانهم قوم
لا يعقلون لو كانوا على الحق واستعملوا عقولهم لاستووا اليك ونصرهم الله كما وعدهم الله
في التورية مثلهم كمثل الذين من قبلهم يعني ابا جهل والملاء من قريش قريبا عن قريب ذاقوا

بيدر

وبال امرهم عقوبة ذنبهم ولهم الان عذاب اليم وجيع مثل الجميع كمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر يامرهم بالكفر كما امرهم المنافقون لمخاصمة رسول الله وكما هو يامرهم هنالك فلما
كفر ابن آدم بقول الشيطان واليهود مالوا بامر الشيطان وبقول المنافقين قال الشيطان
اني بريء منك ايها الكافر كما فعل المنافقون مع اليهود وكذب الشيطان اني اخاف الله
رب العالمين لم يخف الله كما كذب المنافقون فكان عاقبتهما عاقبة الكافر والمنافق وعاقبة
الكافر والشيطان انهما في النار خالدين فيها جميعا في النار بمخالفة الله وذلك جزاء الظالمين
النار جزاء من خالف الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ينبغي ان ينظر كل نفس وتجتهد
ما قدمت لغد فيما تقدمه ليوم القيمة فلا تقدم الا الطاعة التي تنفعه غدا واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون لا يخفى عليه شيء ولا تكونوا ايها المومنون كالذين نسوا الله كاليهود والمنافقين
الذين تركوا الله وتركوا طاعته فانسيهم انفسهم حتى لم يعرفوها فلو عرفوا انفسهم عرفوا
ربهم ولو عرفوا ربهم خافوه ولم يدعوا انهم ابناء الله واحباؤه ويقال لم يرد فانسيهم
انفسهم ان ياخذوا حظها من الدنيا ليدركوا ثوابها في الاخرة اولئك هم الفاسقون
الخارجون عن دين الله لا يستوي اصحاب النار اليهود والمنافقون واصحاب الجنة اصحاب محمد
لا في الدنيا ولا في الآخرة اصحاب الجنة الطالبون رضى الله هم الفائزون الناجون ۝ لو انزلنا
هذا القرآن على جبل بعد خلق الحس وصفات الحي فيه كما انزلناه عليكم لرايته لرايت الجبل
ايها العاقل خاشعا لربه متصدعا متشققا فزعا من خشية الله من خوف عذاب الله
مع صلابته وقوته وصبره على النار والقرب فبنوا آدم مع ضعفهم وقلة صبرهم اولى
بالحذر من عذاب الله واحوج الى قبول امر الله ومتابعة كتاب الله لكنه من جهله نفض
عنه وتلك الامثال التي في هذه السورة نضربها للناس نبينها للعقلاء لعلهم يتفكرون
فيعتبرون ثم اثنى على نفسه وعلم عباده الثناء عليه فقال هو الله الذي لا اله الا هو لا خالق
ولا معبود سواه عالم الغيب والشهادة المعدوم والموجود وما هو كائن وما لا يكون ۝
وما يشهده الملائكة وما غاب عنهم هو الرحمن الذي عمت رحمته البر والفاجر بالرزق

ونعيم الدنيا الرحيم بالمؤمنين خاصة بان يوفقهم في الدنيا للايمان والطاعات ويدخلهم
الى الجنان ورفيع الدرجات هو الله الذي لا اله الا هو الملك الذي لا ينفذ التصرف في ملكه
القدوس المنزه عن كل عيب وعاهة وقبيح هو الذي منه الخير والبركة السلام ذو السلامة
مما يلحق بالمخلوقين من العيب والنقص والفناء والتغيير هو الواهب للسلامة لمن امن به
والطاعة المؤمن الصادق في قوله المصدق لانبيائه واوليائه ويؤمن المؤمنين من عذابه
المهيمن الشاهد على عباده والامين فيما وعد كما العزيز الممتنع الذي لا يدركه كل احد
الغالب غير مغلوب المعز لاوليائه الجبار الذي يقهر الخلايق فقد علا وارتفع عن صفات
المخلوقين وهو الجابر للكسير المصلح لاحوالهم المتكبر الرفيع القدر والعظيم الخطر
سبحان الله نزه نفسه عما يشركون هو اجل من ان يكون له شريك هو الله الخالق الذي
لا خالق سواه البارئ القادر على اعادة الخلق المصور خلقه كيف يشاء له الاسماء الحسنى
ما ورد به القران والسنة او ثبت به الاجماع فادعوه بها والمراد بالاسماء التسميات
يسبح له ما في السموات والارض بعض العقلاء مع التكليف وغيرهم بالاصوات والاثار
وهو العزيز الغالب القاهر على الافعال لما يشاء الممتنع على الاراد الحكيم في تدبير خلقه
الحاكم على عباده

سورة المودة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
من اهل مكة اولياء تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم واخبار المسلمين بالمودة التي
بينكم وبين اهل مكة نزلت في حاطب بن ابي بلتعة كتب اليهم كتابا يخبرهم فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سائر اليكم ووجد كتابه على يدي امراة فنزل جبرئيل عليه السلام واخبره بذلك فبعث رسول الله
علي بن ابي طالب والمقداد وابا مرثد خلفها حتى اخذوا منها ثم استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قتله فنزلت يا ايها الذين امنوا خاطبه بالايمان ليعلموا انه لم يكتب عن نفاق نجا
واعتذر بعذر فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كفروا يعني اهل مكة بما جاءكم
من الحق بالله ورسوله وكتابه يخرجون الرسول واياكم ايها المؤمنون ان تؤمنوا بالله ربكم

لانكم امنتم بربكم ان تنتهوا عن مثل هذا ان كنتم يعني اذ كنتم او على التقدير خرجتم من مكة جهادا
بقصد الجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وبقصد رضاي تسرون اليهم تخفون وتكتبون الى
اهل مكة سرا بالمودة اي ودكم وحبكم لما فيهم اهاليكم وقومكم وانا اعلم من خلق لما
اخفيتم اسررتم وما اعلنتم اظهرتم ومن يفعله يعني القاء الاخبار اليهم منكم من المؤمنين
فقد ضل سواء السبيل اخطا وسط الطريق يعني صار فاسقا ان يثقفوكم يظفروا بكم
يكونوا لكم اعداء يقتلوكم ويأخذوا اموالكم ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل واخذ المال
والسنتهم بالسوء بالشتم والطعن وودوا ارادوا وطلبوا لو تكفرون بالله كما كفروا
لن ينفعكم حال ما يظفرون بكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين كانوا كفارا يوم
القيمة يفصل بينكم يحكم بينكم وتقال لن ينفعكم ارحامكم يوم القيمة لانه يفصل بينكم فلا
ينفعوكم والله بما يعملون بصير لا يخفى عليه شيء ثم علمهم الاقتداء بابرهيم قد كانت لكم معشر المؤمنين
اسوة حسنة متابعة حسنة في ابرهيم والذين معه يعني لوطا وسارة هلا اقتديتم
بهم اذ قالوا لقومهم قوم امن قلوبهم انا برءاء منكم ايها الكفار ومما تعبدون من دون الله سوى
الله يعنون الاصنام قالوا انا كفرنا بكم انكرنا ما انتم عليه من الكفر وجحدنا عبادتكم
وبدا اظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء في الله ابدا ما دمنا احياء حتى تؤمنوا بالله
وحده فهلا تبرأتم من اهل مكة يا حاطب كما تبرؤا من قومهم الا قول ابرهيم لكن قول ابرهيم
او سوى قول ابرهيم لابيه فانه لا ينبغي الاقتداء فيه حين قال لاستغفرن لك فقد استغفر
لابيه وهو كافر ولا يجوز لكم الاستغفار لابائكم وقد قال لابيه وما املك لك يا ابت من الله
من شيء لا املك ولا اتمكن من دفع عذابه عنك وان استغفرت لك وقولوا ابدا للمودة مع
الكفار والقاء الاخبار اليهم ربنا يا ربنا عليك توكلنا واعتمدنا فيما لنا ملكه من مال
واهل واولاد وانابة وعبدة لك اليك انبنا رجعنا اليك وتبنا واليك المصير
المرجع في الاخرة وقولوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيظنوا
انهم على حق فيفتنوا بذلك واغفر لنا ما سلف من ذنوبنا انك انت العزيز القاهر

الغالب اي كبير في امرك ولا تفتنا ايضا بتسلطهم علينا لقد كان لكم معشر المؤمنين فيهم في ابراهيم
والذين معه اسوة حسنة اقتداء ومتابعة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر رجاء
ثواب الله ويخاف عذابه وبما يستقبله ومن يتول يعرض عن الطاعة فان الله هو الغني عن
عباده خلقه وطاعتهم الحميد عند اوليائه المحمود في فعاله ويحمده من اطاعه
عسى الله وعسى من الله واجب قطع بعلمه ولكنه ترجي للعباد فيما يدرك النفع دون
البعض ان يجعل بينكم معشر المهاجرين وبين الذين عاديتم منهم من اهل مكة مودة صداقة
والفة بالاسلام والله قدير على ذلك وعلى ما يشاء والله غفور للذنوب رحيم يرحم اهل
مكة فيوفقهم للاسلام حتى يسلموا ويدخلوا في الطاعة لا ينهاكم الله في الغنا الاحباب
والتودد عن الذين لم يقاتلوكم في الدين لاجل دين الاسلام كما قاتل اهل مكة يوم بدر
ويوم احد ويوم الاحزاب ولم يخرجوكم من دياركم لاجل اسلامكم ان تبروهم تبروا اخوانكم
وقراباتكم من اهل الصلح وتقسطوا اليهم وتعدلوا في العهد والمعاملات ونحوه ان الله يحب
المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم
يعني اهل مكة وظاهروا اعانوا بعضكم بعضا على اخراجكم ينهاكم ان تولوهم توادهم
وتعادوهم ومن يتولهم بعد النهي فاولئك هم الظالمون لانفسهم ۝ يا ايها الذين امنوا
اذا جاءكم المؤمنات نزلت هذه الاية بعد صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرط في كتاب الصلح ان يرد عليهم من جاءه مسلما من اهل مكة ولم يجر ذكر النساء مقصودا
فاختلفوا اهل هذا الاختلاف في الذي جرى بينهم امر لا تجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابيه
بالشرط فقال له ان اراد الله بك خيرا نجاك بنبيه بذلك على الدرب منهم في غير رجوع
اليه فجاءت سبيعة امراة مسافرة مسلمة فجاء زوجها في طلبها فلم يردها عليه فقال انها
لا تحل لك فهي مسلمة والمسلمة محرمة على المشرك فاختصموا في دخولهن في الشرط
فنزلت يا ايها الذين امنوا الاية اختلقوا او ليعلم ان هذا الحكم لا يختص بحيوة النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من ازواجهن فامتحنوهن اختبروهن وسلوهن

[illegible]

عن سبب هجرتهن الله اعلم بايمانهن لانه المطلع على السرائر فان علمتموهن مؤمنات
بظاهر الحال فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن يعني المسلمات حل لهم للكفار ولا هم
الكفار يحلون لهن للمسلمات واتوهم واعطوهم ازواجهن ما انفقوا ردوا على الزوج
مهره الذي وزن ولا جناح عليكم معشر المؤمنين ان تنكحوهن تتزوجوا هذه المهاجرة
الهاربة من زوجها من غير طلاق يعني بعد استبراء واحرار اذا اتيتموهن اجورهن يعني
لمهر يوقعن اليها سوى المبذول الى زوجها الاول ولا تمسكوا اختيف من الامساك
بعصم الكوافر والبائن ابدية امر ملهم بفراقهن وترك الميل اليهن ومن قرا بالتشديد
اراد ولا تمسكوا ايها المؤمنون بعصم الكوافر جمع كافرة يعني بعقدهن الذي عقدتم عليهن
في حال الكفر واراد الوثنية والمجوسية واسألوا ايها المؤمنون من اهل عهدكم ما انفقتم
على نسائكم اللاتي هربن ورجعن الى الكفار اطلبوا من اهل عهدكم الذين هربن اليهم مهور
ازواجكم وليسألوا ليطلبوا منكم ما انفقوا على ازواجهم اللاتي اسلمن يعني المهر ذلكم
هذا لكم حكم الله يحكم بينكم فاعلموا به والله عليم بما شرطتم بينهم حكيم بين الحكم فيه وان فاتكم
ايها المؤمنون شيء من ازواجكم الى الكفار فهربن منكم اليهم فعاقبتم الكفار ايها
الائمة بعد ان هربن واخذتم منهم مهر الهاربة منكم فاتوا فاعطوا الذين ذهبت
ازواجهم من الكفار مثل ما انفقوا من المهر اعطوهم كما اخذتم منهم وان امتنعوا
فامنعوهم ايضا وان امتنعوا بعد الاخذ فاغزوهم واعطوا ما اصبتم منه مهر من
ذهبت زوجته اليهم واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فامتثلوا امره ۝ يا ايها
النبي اذا جاءك المؤمنات يوم فتح مكة وقد الهمهن الله الايمان يبايعنك على ان لا
يشركن بالله شيئا كما فعلن قبل ولا يسرقن من زوج وغيره ولا يزنين سرا او علانية
ولا يقتلن اولادهن في البطن وبعد الخروج من البطن ولا ياتين ببهتان بولد بغير نية
يفترينه بين ايديهن وارجلهن فيلقين على ازواجهن ولا يعصينك في معروف يامرهن
من مامور ومنهي فان بايعنك بهذا الشرط فبايعهن واستغفر لهن الله مما سلف من

ذنوبهن ان الله غفور رحيم فبايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الشرط فمن كانت
من اقاربه وضعت يدها في يد رسول الله من وراء حائل ثم استحلف عمر ليضعن
ايديهن في يده ثم جيء بقدح من ماء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فيه حتى يضعن فيه
ايديهن فلما كثرن بايعهن باللسان يايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم يعني بهم اهل مكة وقيل اليهود قد يئسوا من الآخرة فاهل مكة لم يؤمنوا
بالآخرة واليهود ايسوا من خير الآخرة كما يئس الكفار يعني اهل مكة من اصحاب القبور
ان يرجعوا اليهم او يبعثوا يوم القيمة وكما يئس من في القبور من جميع الكفار من خير
الآخرة بعد كشف اياس من مات على الكفر

سورة الصف مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات من ملك وما في الارض
من مؤمن ما يعني من وهو العزيز اعز من ان يعرفه كل احد الحكيم بالزاهم معرفته يايها
الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون لا تقولوا آمنا ولم تؤمنوا ولا تقولوا اقبلنا ولم تقبلوا
وفعلنا ولم تفعلوا واذا عاهدتم فاوفوا بعهدكم كبر مقتا كبر المقت مقتا او الله
معدول من المقت عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يمقت ويبغض بغضا عظيما
ان يقول المرء بعهد ثم لا يفي به وذلك انهم احبوا ان تعلموا اي الاعمال احب الى الله
فلما امرهم بالجهاد واخبرهم انه افضل الاعمال الى الله كره بعضهم الجهاد فعيرهم الله
بنقض العهد وامرهم بالوفاء واخبر باحب الاعمال اليه فقال ان الله يحب الذين يقاتلون
الكفار في سبيله في طلب مرضاته كما امر صفا يعني صفا صفا في وجه العدو كانهم يعني
المؤمنين بنيان مرصوص لا صق بعضهم ببعض على قلب واحد ثابتي الاقدام كثبوت
البناء المرصوص واذ قال وقد قال موسى لقومه باقومه لم تؤذونني بالمخالفة كما ذكرنا
في سورة البقرة وسورة الاحزاب وقد تعلمون اني رسول الله اليكم بعد العلم
برسالة الله اياه يستبعد الاذى نهى بذلك اصحاب محمد عن المخالفة عليه فلما

زاغوا يعني اليهود مالوا وانحرفوا عن الحق وخالفوه ازاغ الله قلوبهم حتى ضلوا عن الدين
بشؤم المخالفة والله لا يهدي القوم الفاسقين من سبق في علمه انه يموت على الكفر لا يهديه
حتى يحصل مراده اذى الرسول ومخالفته واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله
اليكم مصدقا موافقا لما بين يديه لما نزل قبلي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد لانه اكثر محامد من سائر الانبياء واحمد امرا واكثر محمدة ومناقب منهم
ومحمدا لان الله جعله كذلك مع حمده الانبياء والمؤمنون في الدنيا بحمده في الآخرة
اذا تشفع لامتهم بشر عيسى امته به يعني محمد فذكر الله النصارى بشارة عيسى لهم بمحمد
فلما جاءهم عيسى بالبينات قالوا يعني اليهود ولما جاء محمد وقال الذين بشرهم عيسى بمحمد
وهم النصارى قالوا هذا سحر مبين يعني كذب وزور يعني معجزات محمد وساحر مبين
يعنون محمدا ومن اظلم فلا احد اكفر ممن افترى على الله الكذب وجوز الكذب من مدعي
الرسالة مع اظهار المعجزة وهو يدعى الى الاسلام بدعوة الرسول واصحابه والله لا يهدي
القوم الظالمين في معلومه الى معرفة صدق الرسول بالمعجزة والايات في حال كفره يريدون
اليهود والنصارى والمكذب للرسول ليطفئوا نور الله بافواههم ليبطلوا دين الله
وكتابه ورسوله بما يقولون من الكذب والله متم نوره مظهر دينه ولو كره وان
كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالدعوة الى الحق والرشاد وبيان
الحق ودين الحق يعني بالاسلام ليظهره ليعلي الاسلام ويغلب رسوله على الدين كله
على الاديان وذوي الاديان كلها ولو كره المشركون فكان كما اخبر فلا زال غالبا بالحجة
والاستطالة ايضا حتى ينزل عيسى فلا يبقى دين غير دين الاسلام يايها الذين آمنوا
هل ادلكم الا ادلكم تريدون ان ادلكم على تجارة ومعاملة تنجيكم التجارة من عذاب
اليم ثم علم التجارة تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون مع العدو في سبيل الله كما امر
باموالكم وانفسكم تبذلونهما لله سبحانه وقد اشتراهما بكم باكثر ذلكم بذل المال
والنفس في سبيل الله خير لكم معشر المؤمنين ان كنتم يعني اذ كنتم تعلمون ما لكم من الفضل

في الجهاد ويقال اراد ان كنتم عقلا عالمين لمضارّكم ومنافعكم يغفر لكم يعني الله ذنوبكم السالفة
ويدخلكم في الآخرة جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة من القصور والخيام والرياض
في جنات عدن اقامة وخلود ذلك الذي وعدت الفوز العظيم النجاة الكبير واخرى ونعم اخرى
تحبونها سوى ما لكم عند الله تحبونها وترغب فيها نفوسكم نصر من الله في الدنيا على الاعدا
وفتح قريب فتح مكة والبلاد اجمع وبشّر المؤمنين يا محمد بالنصر والفتح في الدنيا والجنة والمغفرة
في العقبى فان البشارة بجميعها للمؤمنين دون من يخالطهم من المنافقين يا ايها الذين آمنوا
كونوا انصار الله وانصارا للرسول لله يعني انصروا الله ينصركم لا تجاهدوا والبيل الغنيمة
واظهار الشجاعة كما قال عيسى بن مريم للحواريين لا مته ومن دخل في دينه من انصاري
الى الله من منكم ينصرني مع الله في الانابة الى الله قال الحواريون الخلطاء من اصحابه
نحن انصار الله انصار رسول الله يعني اجابه بعض من دعاهم فآمنت طائفة من بني اسرائيل
بعيسى وكفرت طائفة به قال الله تعالى فايدنا قوينا الذين آمنوا على عدوهم بالحجة
وبالسيف ايضا قبل ان اختلفوا وتفرقوا فاصبحوا المؤمنون منهم ظاهرين صاروا عالين
واعداوهم مقهورين كذلك ينصركم يا امة محمد اذ نصرتم الله ورسوله

سورة الجمعة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله في الحال والى الآباد ما في السموات
من الملائكة وما في الارض من المؤمنين الملك الذي له ملك السموات والارض ونفاذ الحكم القدوس
الطاهر من العيوب المطهر لغيره وهو العزيز قادر يملي ان يجمعهم على التسبيح الحكيم من اظلال
البعض هو الذي بعث في الاميين في العرب واكثرهم امي ويقال في الامم كلهم والاميون
جمع امي رسولا منهم معروف النسب فيهم يتلوا عليهم على الاميين آياته يعني القرآن
ويزكيهم يطهرهم من الكفر ويرديهم ويعلمهم الكتاب الكتابة وقراءة الكتب والقرآن والحكمة
ما يوحي الله اليه سوى القرآن من انواع الحكمة التي يحتاجون اليها وحجج العقول وان كانوا
يعني العرب من قبل قبل مبعث محمد وسائر الامم قبل الاسلام لفي ضلال مبين خطائين وآخرين منهم

ويبعثه في آخرين منهم وبعلم آخرين منهم من الامم الى يوم القيامة من بعد وقته منهم لما يلحقوا
لم يلحقوا بهم بعد وهم لا يلحقون بهم من بعد رسول الله صلى الله عليه من سائر العرب او يلحقوا
بهم في الدين والصلاح وقراءة القرآن ومعرفة الحكمة من سائر الامم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان الدين في الثريا لناله رجال من اهل فارس وهو العزيز قادر على هداية اجمع
الحكيم في تخلفهم الى الوقت الثاني ذلك الوقت لهم وبعث محمد اليهم فضل الله نعمة الله
يؤتيه من يشاء من خلقه ليس الاختيار لغيره والله ذو الفضل العظيم على المؤمنين خاصة
ثم عاب اليهود فقال مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بما في التورية ثم لم يحملوها
لم يقبلوها ولم يعملوا بها ولم يحملوها كما حملهم الله كمثل الحمار يحمل اسفارا الكتب من كتب
العلم لا ينتفع بها ولا يعقل ما فيها ولا يعمل بها كذلك اليهود بئس مثل القوم الذين
كذبوا ادلة الله بآيات الله بما جاء به من عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين
عن قوما من اليهود فلم يؤمن منهم احد قل يا محمد لليهود يا ايها الذين هادوا تهوّدوا
وما لوا عن دين الحق ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس من دون العرب ومن سائر
اهل الملل فتمنوا الموت اريدوه واحبوه من قلوبكم واطلبوا من الله بلسانكم ان كنتم صادقين
انكم اولياء الله ثم اخبر عنهم فقال ولا يتمنونه يعني هولاء اليهود لا يتمنون الموت ابدا بما
داموا في الدنيا لما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي مع علمهم بانها ما لله الله والله
عليم بالظالمين باليهود انهم لا يتمنون الموت ابدا وان عندهم العلم بكذبهم فيما يقولون
فكان من هذا الطهار معجزة حيث منعهم الله من تمني الموت ولو باللسان تصديقا للرسول
قل يا محمد ان الموت الذي تفرون منه ولا تتمنونه وتكرهون الموت عليه فانه ملاقيكم نازل
بكم لا محالة ثم تردون يردكم الخطة يوما القيمة وملك الموت بعد قبض الروح الى عالم
الغيب والشهادة الى الله الذي لا يخفى عليه شيء فينبئكم يخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا
فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة نادى المنادي للصلوة من يوم الجمعة
الصلوة التي تختص بيوم الجمعة وهي ركعتان بعد الزوال بخطبتين واذان قبل الركعتين

وجاعد في وطن يجمع شرايطها فاسعوا الى ذكر الله اهل البلد جملة الرجال الاحرار ومن يبلغ الندا
من حواليه فامضوا الى ذكر الله الى الجامع لاقامة الجمعة وسماع الخطبتين واسعوا بقلوبكم قصدا الى
ذكر الله وطاعته وذروا البيع اتركوه من وقت الاذان الى الفراغ من الصلوة ذلكم السعي اليها
وترك الشرا والبيع خير لكم ان كنتم تعلمون اذ الخير مع العلم به فاذا قضيت الصلوة فرغوا منها
وسلموا عنها فانتشروا في الارض تفرقوا في طلب المعايش ونفع المعاد وابتغوا اطلبوا من فضل
الله ما كتب الله عليكم من الجهاد وطلب العلم والمحافظة على الطاعات وطلب المعايش بعض ذلك
واجب والبعض مستحب واذكروا الله كثيرا في جميع احوالكم وحالة تفرقكم لعلكم تفلحون
تنجون من سخط الله ثم عاب المنافقين فقال واذا راوا تجارة قادمة من الشام او سمعوا
يركبون فيه او لهوا طبول المسافرين او غيرها من انواع اللهو انفضوا اليها تفرق المنافقون
وخرجوا اليها لطلب التجارة لانها اقرب مذكور واعم نفعا وذلك ان دحية بن خليفة الكلبي
قدم من الشام قبل ان اسلم بتجارة عظيمة وقت الظهر يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر يخطب فقام بعض الناس من الشباب والغلمان وبعض اصحاب الاسواق من التجار
ليتجروا في السوق قبل ان يتجر اليهود ولا يظن بالمهاجرين والانصار وقد اخبر الله عنهم انهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا انهم يوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ان يتركوا
رسول الله قائما على المنبر وخرجوا وتركوك يا محمد قائما على المنبر قل لهم يا محمد ما عند الله
بوعده واعده للمومنين المخلصين المؤثرين لله على الدنيا وما ضمن لهم من الرزق خير من اللهو
الذي سعى اليه بعض الشبان ومن التجارة التي سعى اليها بعض التجار والله خير الرازقين
رزقه احسن من تجارة القادم اليكم وقد يرزقكم الله من اليهود ان هم اشتروا
قبلكم خيرا مما تصيبون منه فمن قال ان الصحابة باجمعهم خرجوا من المسجد الا اثني عشر
نفسا فقد تعصب وافترى وشهد عليهم بخلاف شهادة الله لهم حاشا المهاجرون منهم وخيار
الانصار الا ان يقول انفضوا بقلوبهم لحاجتهم الا اثني عشر نفسا فانهم لم يخطر لهم مع
ان هذا الذي رووه في الصحابة خلاف العادة فيهم وفيها ايضا

سورة المنافقون مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك يا محمد المنافقون من اهل المدينة ومن حولها
قالوا نشهد انك لرسول الله بالسنتهم دعا لك والمكايد عنهم والله يعلم انك لرسوله
اذ الكون الكاين بعلمه الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لما في قلوبهم لانهم اضمروا خلاف
ما اظهروا وقالوا في قلوبهم خلاف ما نطقوا بالسنتهم اتخذوا ايمانهم جنة يستترون بها
ويدفعون بها عن قتلهم فصدوا واعرضوا عن سبيل الله بقلوبهم انهم ساء ما كانوا يعملون
من النفاق ذلك الصد بانهم امنوا بالسنتهم وبقلوبهم ايضا ثم كفروا بقلوبهم وجحدوها
وبالسنتهم ايضا في خفية منكم فطبع طبع الله على قلوبهم حين كفروا بقلوبهم بخلق الكفر
بعد الكفر في قلوبهم فهم بعد الطبع لا يفقهون ما يقال لهم وما ينفعهم واذا رايتهم يا محمد
تعجبك اجسامهم في المنطق والصورة والجسم وكان عبد الله بن ابي رجلا جسيما صبيحا
فصيحا ذلق اللسان وان يقولوا تسمع لقولهم وتستمع الى كلامهم كانهم كان المنافقين خشب
جمع خشبة مسندة قائمة مسندة على حائط لا يثمر ولا ينتفع به ان يجعل تحت التراب
كذلك هذا المنافق لا يعقل ولا يسمع حتى يوارى بالتراب يحسبون يظن المنافقون كل صيحة عليهم
كانوا ادا الباطل وحل منكم ومن اعدائكم كلما سمعوا صيحة ظنوا انها عليهم يصيبهم من
وكلما سمعوا صيحة منكم ظنوا ان الله سلطكم عليهم هم العدو يا محمد لانهم في تعرسك
طالبون انما يعيبك فاحذرهم لان السنتهم معك وقلوبهم مع اعدائك قاتلهم الله
لعنهم الله انى يؤفكون كيف يكذبون من قلوبهم مع اظهار الحجة عليهم وكيف يتبعهم الشيطان
واذا قيل لهم يعني للمنافقين تعالوا هلموا يستغفر لكم رسول الله حين هتك الله سترهم
ونزل القرآن بفضيحتهم قال لهم اقاربهم تعالوا استغفر لكم رسول الله وتوبوا من
نفاقكم لووا رؤوسهم عطفوها عنهم وحركوها استهزاء وافرعني انا مومنون مثلكم
ما بنا حاجة الى استغفار رسول الله ولووا مشدد للتكثير لانهم فعلوا ذلك
مرة بعد مرة ورايتهم ايها الرائي لهم يصدون عن طلب استغفار رسول الله وعن الحضور عنده

وهم مستكبرون متعظمون عن طلب الاستغفار سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد
أم لم تستغفر لهم لإصرارهم ذلك ثم ابتدأ لن يغفر الله لهم لما علم من موتهم على الكفر إن
الله لا يهدي لا يرشد ولا يوفق القوم الفاسقين الخارجين في معلوم الله وفي حالتهم ثم أخبر
سر أحوالهم هم الذين يقولون بعضهم لبعض وللأنصار أيضا لا تنفقوا على من عند رسول الله
من فقراء المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا من عند محمد فإن مثلهم كما قيل سمن كلبك يأكلك
بذلنا لهم دورنا وأموالنا حتى يشتمونا قال هذا الكلام عبد الله بن أبي المنافق حين
خاصمه جعال على مائهم فأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمقال عبد الله ورد عليه قوله فقال
ولله خزائن السموات والأرض وما بالمدينة أيضا إنما ينفق عليهم من خزائنه فتنفقكم
عليهم من خزائن الله ليس من خزائنكم فلو شاء أن يقطعه فهم إلى خزانة أخرى حولها
ولكن المنافقين لا يفقهون أن الدنيا بما فيها لله عز وجل يقولون لئن رجعنا من غزونا
هذا إلى المدينة ليخرجن الأعز يعني نفسه منها من المدينة الأذل جعال وأمثاله فقال الله تعالى
ولله العزة ولرسوله لما وهبه الله وللمؤمنين عطاء من الله من أين لكم العزة حتى تخرجوا
أحدا ولكن المنافقين لا يعلمون أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلما بلغ عبد الله بن أبي
باب المدينة سل ابنه السيف فقال لا تدخلها حتى تقول أنا الأذل ورسول الله الأعز
تعصبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن معه من المؤمنين فلم يدخلها حتى أقر بذلك
فلما دخلها لم يلبث إلا قليلا حتى لحق بالنار يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم لا تشغلكم
أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله لا تغفلوا عن ذكر الله بالقلب واللسان وعن طاعته
بالأركان بسبب الأموال والأولاد ومن يفعل ذلك يشغله ذلك عن ذكر الله وقصر
في خدمة الله للاشتغال بهما فأولئك هم الخاسرون المغبون حظوظهم وأنفقوا أيها
العقلاء مما رزقناكم ملكناكم في وجوه البر والخير من قبل أن يأتي أحدكم الموت سكرات الموت
بأحدكم قبل الصدقة فيقول وقت الموت رب يا رب لولا هلا للاستفهام ويقال لا
زائدة يعني رب لو أخرتني على التمني يسأل الإنظار إلى أجل قريب أياما قلائل فأصدق

بالنصب لأنه جواب التمني أو الاستفهام بالفاء يعني لا تصدق من مالي لما بعد الموت وأكن
قرأ أبو عمرو وأكون بالواو والنصب عطفا على أصدق وأكون الباقون وأكن بالجزم لسقوط
الواو في المصحف وهو عطف على محل فأصدق قبل دخول الفاء ونحوه كثير من الصالحين
المقبلين على الصلاح ولن يؤخر الله نفسا أجل نفس إذا جاء أجلها المسمى لها والله خبير
بما تعملون إنه إن رجع إلى الدنيا كان على ما كان قبل

سورة التغابن مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله في الحال وبعد هذا إلى يوم القيامة ما في السموات
من ملك وما في الأرض من مؤمن له الملك نفاذ الحكم فيما يشاء وله الحمد هو أهل الحمد
ومستحقه وهو على كل شيء قدير يصنع في ملكه ما يشاء ويكون فيه محمودا وإن كره قوم
هو الذي خلقكم يا بني آدم فمنكم كافر بعد البلوغ والعقل ومنكم مؤمن بالله لستم كالملائكة
الذين كلهم مؤمنون ليثبت لهم الاختيار لا الإيمان للمحالة الصبي ثم بعد البلوغ اختيار الكفر
والإيمان والله بما تعملون بصير فيجزيكم به آمنتم أو كفرتم خلق السموات والأرض بالحق بالعدل
وبكلمة كن وليكون دليلا على وحدانية الله وصوركم في الأرحام فأحسن صوركم بنيته
محكمة وتصوير يعجز الخلق عن مثله وإليه المصير بعد الموت والبلى يعلم ما في السموات والأرض
لا يخفى عليه شيء لأنه خالقه ويعلم ما تسرون بعضكم من بعض وما تعلنون فلا يخفون كل ذلك
عنده سواء والله عليم بذات الصدور بما في القلوب من خير أو شر ألم يأتكم الخبر قد أتاكم
نبأ خبر الذين كفروا من قبل من الأمم المعذبة فذاقوا وبال أمرهم العاقبة الوخيمة أصابهم
العذاب في الدنيا ولهم عذاب أليم في وقتكم هذا ذلك العذاب بأنه كانت تأتيهم
رسلهم بالبينات بالدلالات الواضحات فقالوا أبشر آدميون مثلنا يهدوننا
يرشدوننا تعجبا منهم بما ليس بعجب فكفروا بالرسل وتولوا عن طاعتهم واستغنى
الله عنهم وعن إيمانهم والله غني على الكمال يستغني عنهم وعن غيرهم حميد محمود هم
لو آمنوا زعم الذين كفروا أهل مكة أن لن يبعثوا لا يحييهم الله بعد البلى قل يا محمد

بلى وربي امره ان يحلف على ذلك تصديقا للقول لتبعثن يحييكم الله بعد الموت ثم لتنبؤن
لما عملتم يوم حشركم باعمالكم فيجزيكم به وذلك على الله يسير سهل هين فآمنوا بالله ورسوله
والنور الذي انزلنا يعني القرآن والله بما تعملون خبير وان كلفكم اجمعين فهو عالم بمن يومن
ومن لا يومن يوم احدوا يوم يجمعكم ايها الناس ليوم الجمع ليجمع يوم الجمع جمع الخلايق من
الجن والانس والبهايم والملايكة وغيرهم وليجمع عليكم ما الزمكم ذلك يوم التغابن يغبن
الكافرون عند اكثر من انهم بلغوا الدرجات واخذوا امتاز لهم واهاليهم واولادهم
ويتركوهم في النار ومن يومن بالله ويعمل صالحا قدر ما امكنه يكفر عنه الله عنه سيئاته التي
كان قبل الايمان والتي بعد الايمان ايضا المستبينة ويدخله في الآخرة جنات بساتين تجري من تحتها
الانهار من تحت اشجارها ودور مساكنها الانهار خالدين فيها مقيمين في الجنة ابدا ذلك الفوز
العظيم النجاة الكبير والذين كفروا وكذبوا الرسل بآياتنا حججنا اولئك اصحاب النار
خالدين فيها وبئس المصير صاروا اليه ٥ ما اصاب من مصيبة لا يصيب احدا من البشر مصيبة
في نفس او مال لو دين الا باذن الله بعلمه وامره التكوين وارادته ومن يومن بالله يهد قلبه
فلهداية الله قلبه صار مومنا من قلبه ولا يحصل الايمان الا بشرح الله صدره للايمان ويهد
قلبه اذا علم منه الموت عليه حتى يثبت عليه الى آخر عمره ويزداد يقينا على يقين ومن يومن
بالله ويصدقه ان المصايب نازلة باذنه وارادته يهد قلبه للاسترجاع والتسليم لامره والرضا
بقضايه والله بكل شي عليم لا يحصل في الوجود من معلوماته الا ما علم كونه واطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان طاعتهما فرض فان توليتم اعرضتم عن الطاعة فانما على رسولنا البلاغ المبين
ليس عليه الا ان يبلغ ويبين ٥ الله لا اله الا هو لا خالق سواه ولا مستحق للعبادة غيره
وعلى الله فليتوكل المومنون فتوكلوا عليه ايضا في جميع اموركم يا ايها الذين آمنوا ان من
ازواجكم البعض منهم واولادكم البعض منهم عدوا لكم اعداء لكم يقصدون صدكم عن سبيل الله
ويامرونكم بجمع المال من غير حله فاحذروهم لا تقبلوا ذلك منهم ولا تطيعوهم في معصية الله
والتخلف عن الهجرة الى رسول الله وقد علم انتم من جهتهم لا امتثال امر الله تهجرون من يامرهم

ثم انتهى الله عنه فانزل الله تعالى وان تعفوا عنهم فلا تهجروهم وتصفحوا عنهم فلا تلوموهم وتغفروا
لهم ولا تعذبوهم فان الله غفور لما كان منهم رحيم بهم حتى يهديكم على الحق انما اموالكم واولادكم
فتنة فالدنيا باجمعها فتنة للخلق ليمتحن حالهم فينظر كيف تعملون والله عنده لما وعد اجر
عظيم وهو الجنة فاتقوا الله في جميع اوامره ما استطعتم ما دمتم مستطيعين للاتقاء واتقوا
حراما لا وجاها وحشمة ونذرا وقوة وكلاما حسنا وفي لا معروفا لانفسكم تتركوا انها
فان ما بقي عنك فللوارث وما كان للدنيا كان لغيرك وما كان للآخرة لك فهو لنفسك ومن
يوق يقيه الله شح نفسه بخل نفسه والبخل على نفسه فاولئك هم المفلحون الظافرون
بالمراد ان تقرضوا الله لانفسكم ليرده عليكم وقت حاجتكم قرضا حسنا بطيبة النفس
ومن اطيب الاموال يضاعفه لكم يزيده لكم حتى يصير اللقمة كالجبل العظيم ويغفر لكم يصدقكم
ذنوبكم والله شكور يصدقاتكم يشكر لكم فيما ادخرتم لانفسكم حليم لا يعجل بالعقوبة
اذا عصيتم عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شي العزيز في ملكه الحكيم في امره

سورة الطلاق مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم . يا ايها النبي المخبر الرفيع القدر اذا طلقتم النسا
امتوا منكم يعني اذا اردتم طلاقهن فطلقوهن لعدتهن في وقت يدخلن في العدة ولا تطولوا
عليهن العدة بطلاق في حال الحيض او في طهر بعد الجماع فيه واحصوا العدة واحفظوا عليهن
العدة عدتهن من حيضهن وطهرهن لطلاقهن وانقضا عدتهن واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن
من بيوتهن في حال عدتهن ولا يخرجن وينبغي ان لا يخرجن ايضا من قبل انفسهن الا ان ياتين
بفاحشة مبينة ظاهرة يعني زنا مخرج للرجم والجلد او نشوزا على زوجها وحماتها
فيخرجوها وتلك يعني جملة ما ذكره الله حدود الله التي عينها وسنها ومن يتعد حدود الله
يتجاوز عنها فقد ظلم نفسه ضر نفسه ونقص حظ نفسه لا تدري ايها الزوج لعل الله
يحدث بعد ذلك بعد الطلاق امرا ما دامت في العدة مراجعة بعد التقطيع والقرب بعد الوحشة
فاذا بلغن اجلهن شارفن البلوغ وكان قريب الانقضا فامسكوهن راجعوهن بمعروف

كما امركم الله من حسن العشرة وحمل الصحبة او فارقوهن بمعروف بالطلاق الثالث او بتركهن
حتى تنقضي عدتهن فتكن اولى بانفسهن واشهدوا ذوي عدل منكم من المؤمنين على الرجعة
واقيموا ايها الشهود الشهادة لله يامرهم بتقوى الله وحفظ امره في تحمل الشهادة
وادائها ذلكم يوعظ به يعظ الله به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لانهم يتعظون به
دون الكافر بالله ومن يتق الله يحفظ امره فيعمل بما امره ويجتنب ما نهاه عنه يجعل
له مخرجا من الشبهات ونجاة من كل غم وحزن ويجعل له حسن منقلب في الآخرة
وخروجه من الدنيا ويرزقه في الدنيا من حيث لا يحتسب من وجه لا يظنه او يتبع
بما اعطاه فلا ينبغي ان يعصي الله من اجل الرزق ومن يتوكل على الله يعتمده فهو حسبه
فالله كافيه ان الله بالغ امره بالتنوين يعني فيما بعد ومن غير تنوين للحال منفذ في خلقه
قضاه محصل ما علم وجوده ممض ما اراد امضاه قد جعل الله لكل شيء قدرا لا يتجاوز عن تقديره
رضي العبد ام سخط لا يمكنه رد قضائه وتغيير تقديره ۝ واللائي يئسن من المحيض انقطع
رجاؤهن من رؤية الدم وقعدن عن الحيض لكبرهن من بنات الستين فما فوق من
نسائكم المطلقات ان ارتبتم شككتم في عدتهن كم مدة تكون في الموطوءة فعدتهن
من الطلاق ثلثة اشهر مكان ثلثة اقراء واللائي لم يحضن ايضا من صغرهن فعدتها
ثلثة اشهر واولات الاحمال اللاتي في بطنها ولد منه اجلهن لانقضاء عدتهن ميقات ان يضعن
حملهن وكذلك في عدة الوفاة ومن يتق الله فيجانب الكذب في ذلك كله ولا يتجاوز امر
الله يجعل يعني الله له للمتقي من امره الذي هو فيه يسرا فيسهل عليه ذلك امر الله انزله
اليكم وكلفكم العمل به ومن يتق الله فلا يتجاوز عنه يكفر عنه سيئاته يسترها عليه
فلا يعاقبه بها ويعظم له اجرا ثوابا في الآخرة اسكنوهن يعني النساء المطلقات
من حيث سكنتم ومن صلة يعني الموضع الذي تسكنون فيه من وجدكم على قدر طاقتكم
وتقدرها وسع الله عليكم ولا تضاروهن في المسكن وانتم تجدون سعة من المسكن
وتقدرون على التباعد عنها لتضيقوا عليهن في المسكن حتى يهربن وان كن يعني المطلقات

اولات حمل بين حمل فانفقوا عليهن اوجب للحامل النفقة مع المسكن حتى يضعن حملهن
الى الولادة فان ارضعن لكم بعد الولادة مولودكم وبعد انقطاع الزوجية فآتوهن اعطوهن
اجورهن على ما شرطتم يعني اجرة الرضاع وائتمروا بينكم وروا بينكم بعضكم مع بعض بمعروف
من غير ريبة وخلوة واضرار بالصبي وان تعاسرتم في قدر الاجرة فارادت ان تعسر
عليكم زيادة على اجرة المثل او تنقصتم عن اجرة المثل فلم ياخذها فسترضع له اخرى
حل لكم ان تاخذوا ولدكم منها فتعطوا غيرها لينفق على الحامل وعلى نفسه وفي الزوجية
وعلى المماليك ذو سعة من سعته من كان غنيا على قدر غناه ومن قدر ضيق الله عليه
رزقه فلينفق ينبغي ان ينفق مما آتاه الله على قدر عسرته وفقره ويبيع ما عنده
من الاثاث وغيره فلينفق منه نفقة المعسر لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها ما
اوجب الله على الرجل النفقة على قدر ما اعطاه من يسر وعسر سيجعل الله بعد عسر
يسرا ينبغي ان تصبر المراة على نفقة المعسر وينبغي ان يسع المعسر ما قدر عليه فينفق
فلعل الله ياتي باليسر بعد العسر ثم حذرهم وكاين هو وكم من قرية عتت طغى اهلها
وعصوا الله عن امر ربها ورسله وعن امر رسله فحاسبناها يعني حاسبنا اهلها
حسابا شديدا في الآخرة يعني فنحاسبهم ويقال حاسبناها يعني جازيناها
وعذبناها في الدنيا والآخرة عذابا نكرا عظيما شديدا فذاقت وبال امرها اهلها
اهلها عقوبة ذنبهم وكان عاقبة امرها اخر امرهم خسرا نقصا وغبنا اعد الله لهم
عذابا شديدا في الآخرة فاتقوا الله يا اولي الالباب من امة محمد الذين آمنوا نعت لاولي
الالباب ومن ابتدأ اراد يا ايها الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا كاملا رسولا على تقول
ويقال اراد انزل ذكرا وارسل رسولا ويقال الذكر الشرف ورسولا تفسيره
ويقال الذكر هو الرسول ونصبه على التفسير يتلو تقرأ عليكم آيات الله مبينات
آيات القرآن مبينات بالامر والنهي وحجج الله واضحات في الاحتجاج ليخرج وليبين
للحجج ذكروا لاطاعة الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات دون الكفار من الظلمات

الى النور من ظلمة الكفر والشرك والنفاق الى نور الايمان والطاعة ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يدخله الله جنات تجري من تحتها الانهار في الآخرة خالدين فيها ابدا بلا انقطاع
قد احسن الله له رزقا في الدنيا برزق الايمان والطاعة مع نعيم الآخرة بلا تعب
ولا نصب الله الذي خلق سبع سموات بعضها فوق بعض ومن الارض مثلهن بعضها
اسفل من بعض اعلاها ما تحت قبة يتنزل الامر بينهن بين كل سماء وارضين
ومن السموات والارضين على بني آدم بما يكون من السموات والارضين ويقال اراد بقوله
يتنزل الامر بينهن ما خلق فيهن من العجائب لتعلموا ايها العقلاء ان الله على كل شيء
قدير من المقدورات وان الله قد احاط ولتعلموا ان الله قد احاط بكل شيء علما لا يعزب عن علمه
معلوم ممن اراد الله منه ان يعلم علمه ومن اراد ان لا يعلم علمه لا يعلم كانت
حجة عليهم

سورة التحريم مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك لا تحرم بعد هذا
على نفسك ما احل الله لك من الازواج والاماء والاطعمة وعاتبه فيما فعل قبل النهي
تبتغي تطلب يا محمد مرضات ازواجك حفصة تقول بهن فلا تطلبها بعد هذا واطلب رضا
الله والله غفور لما كان قبل النهي رحيم اذ نهى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
الخروج من ايمانكم ان اردتم وفرض عليكم الكفارة ان حنثتم واوجب على النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة الخروج من هذا اليمين وقد كان حرم مارية القبطية على نفسه لرضا حفصة
او حرم الاكل عند حفصة لرضا عائشة فامره الله بالخروج منها فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم
رقبة وخرج من يمينه بايجاب الله عليه والله مولكم واحفظوه وراقبوه واطيعوه
وهو العليم بمصالح خلقه الحكيم فيما كلف واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يقال
الى حفصة في امر مارية وحرمها عليه ثم بشرها بان الامر يكون الى ابي بكر وبعد ابي بكر
الى ابيك واكتمي علي ما قلت لك فذكرت لعائشة ويقال اسر الى عائشة فافشته
عليه وذكرت لحفصة فلما نبأت به اخبرت بسر رسول الله الى صاحبتها واظهره الله عليه

اعلم الله نبيه واخبره بما جرى بينهما عرف يعني رسول الله بعضها فعاتبها على اظهار سره من حرمة
مارية واعرض عن بعض عن افشاء السر في الخلافة تكرما ولسبق مكثهما فلما نبأها به اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
حفصة انك افشيت سري قالت يعني حفصة من انبأك هذا من اخبرك بهذا اظنت ان عائشة
ابدت قال يعني رسول الله نبأني العليم الخبير الذي يعلم السر ويخبر به من يشاء ان تتوبا الى الله يا
حفصة ويا عائشة فقد صغت قلوبكما مالت عن طاعة الله وطاعة رسوله الى ما وسوس الشيطان
وهوته الانفس يعني فالتوبة اولى بكما وان تظاهرا خفيف تعاونا وبالتشديد يعني تتظاهرا
عليه على رسول الله وتعينا على ما يكره فكما فان الله هو مولاه ويكون به مولى وناصرا وجبريل ايضا
ناصر محمد وصالح المؤمنين يعني والصالحون من المؤمنين سقط الواو تخفيفا والاجود على هذا ايضا
وكل صالح من المؤمنين او اراد ابا بكر وعمر او اراد عمر وحده ويقال اراد بصالحي المؤمنين ابوابها
لان الخائنين لا مدخل لهم فيما بينهم والملائكة بعد ذلك بعد نصرة هؤلاء ظهير معين لمحمد يعني كل
هؤلاء معين له او اراد بالملائكة جبريل وحده ويقال اراد والملائكة بعد هذا اليوم ظهير لمحمد كلهم
الحق والصواب ويدفع عنهم الوساوس فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلق حفصة فزادت
في صيامها وقيامها وصدقت في توبتها فامره الله ان لا يطلقها وعن انس ان الله طلقها ثم راجعها
فانزل الله تعالى عسى ربه لعل الله ان طلقكن يعني طلق محمد حفصة او عائشة ان يبدله في الدنيا
ازواجا نساء خيرا منكن اطوع لله واحسن في الفعل مسلمات مؤمنات لان الايمان ركن
من اركان الاسلام قانتات مطيعات مصليات تائبات من الذنوب عابدات موحدات
سائحات صائمات ثيبات متزوجات وابكارا عذارى فلم يطلقهن ولو طلق حفصة فلقد
راجعها فذلك ان لا نساء خيرا منهن وانما هددهن بالانقياد عليهن يا ايها الذين آمنوا
قوا انفسكم بوقوا انفسكم وادبوا بعضكم بعضا واهليكم المحصنين بكم علموهن
الخير والاهل هو النساء والاولاد ومن كان تحت يدك وسعد فيه قولك وربما يرجع الى
رايك من قرابتك وغيرهم فاحفظوهم الى بعد وبها ويقال حنان يجعل طوقا في اعناقهم
ليشتعل فيه النار فتغشى وجوههم نارا مع النار الذي يرمى عليها على النار غلاظ

على اهل النار من غضب الله بهم شدادا اقوياء على اهل الكفار وعذابهم لا يعصون الله يعني الملائكة
ما امرهم فيما يامرهم من اخذهم وعذابهم ويفعلون يعني الملائكة ما يؤمرون ما يامرهم الله
ويقال للكفار يومئذ وقد ارادوا ان يتوبوا يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم بانا لم نعلم
فانه يوم الجزاء لا يوم الاعتذار انما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله من ذنوبكم قبل يوم الحساب توبة نصوحا خالصا صافيا صادقا من القلب
من غير عود الى الذنب ولا عزم على العود عسى ربكم لعل ربكم وليكون لكم رجاء ان يكفر عنكم
سيئاتكم فيمحوها عنكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم في يوم لا يخزي
الله لا يهلك الله ولا يذل النبي والذين امنوا معه بل يكرمهم اما الصحابة فلا يخزيهم
ولا يعذبهم بوعده الصدق واما امته المومنون اجمع فلا يخزيهم بالعذاب الدائم فلابد
ان يكرمهم نورهم نور ايمانهم وطاعاتهم يسعى يمضي بين ايديهم تمشون به على الصراط وبايمانهم
يبرون ما اعد الله لهم في الجنة من النعيم قبل الوصول اليه ويقال بايمانهم كتبهم التي هي نور
على نور وبشارة لهم نور الطهور يقولون في الدنيا ربنا اتمم لنا نورنا ثبتنا على الايمان
ووفقنا للطاعات حتى يتم نورنا ويقولون يومئذ على الصراط ربنا اتمم لنا نورنا فلا تسلبها
عنا كما سلبت من المنافقين واغفر لنا ذنوبنا انك على كل شيء قدير من سلب النور
والتاييد والغفران والعقوبة وغير ذلك يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان واغلظ عليهم اشدد عليهم صاحبهم بخلاف صحبة المومنين ومأويهم جميعا جهنم
وبئس المصير يصيرون اليه ضرب الله مثلا بين الله صفة اقوام للذين كفروا فاسمعوا
واتعظوا ولا تغتروا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة نوح وامرأة لوط مع كفرهما
كانتا جميعا تحت عبدين من عبادنا صالحين وهما نوح ولوط فخانتاهما في الدين دون الفراش
لان الخيانة في الفراش يعود بالعيب على الازواج والخيانة في الدين يختص بهما فلم يغنيا
فلم يدفعا زوجاهما عنهما عن امرأتيهما من الله من عذاب الله شيئا لم ينفعهما صحبة
الرسول ولم يدفع عنهما العذاب وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين مع سائر الكفرة

فلا تغتروا بكن بامهات المومنين صحبة الرسول وكونوا على حذر متسترين بلباس الدين والتقوى
وكان يحل لسائر الانبياء التزوج بالكافرة ولم يحل لنبينا صلى الله عليه وسلم الا المومنات تفضيلا
له وان حل ذلك لامته وضرب الله مثلا للذين امنوا فكونوا مثلهن امرأة فرعون حين امنت
بموسى وان كانت تحت فرعون تكتم ايمانها من فرعون حتى اطلع الله عليها وفقا بها لتنال
درجة الشهداء اذ قالت في حال ما كان فرعون يعذبها بالاوتاد رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة فاراها الله البيت الذي سألت حتى يخف عليها عذابهم وقد كانت تشتاق الى فراق
فرعون ونجني من فرعون وعمله مضاجعته وكفره ونجني خلصني من القوم الظالمين الذين
قاموا بتعذيبها فهي من نساء رسول الله في الجنة وقد قيل ان فرعون لم يقربها قط
ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها من الحرام ايضا ولم ترد ان تزوج من احد لحيازت
عبادة الله على لذات الدنيا فنفخنا يعني نفخ جبريل فيه في فرجها من روحنا بامرنا من يعني
البناء او من روحنا اضافة الملك من الاجزاء الماخوذة من ظهر ادم الذي سلمه الله الى جبريل امره ان
ينفخ ذلك الجزء في جيب درع مريم واوصله الله الى فرجها فحملت بعيسى من ساعته وصدقت
[ان الله] يعني مومنة بكلمات ربها بما اخبرها به جبريل عليه السلام برسالة من ربه وكتابه وصدقت ايضا
بكتابه التورية التي كان فيها اخر انبياء بني اسرائيل صبي لا اب له وعاشت حتى صدقت بالانجيل
ايضا حتى نزل على عيسى وكانت من القانتين من القوم المطيعين المصلين فاقت النساء

سورة الملك مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك تعالى وتعظم ودام بقاء
الذي بيده الملك نفاذ الحكم وما اكثر خير الذي بقدرته ثبات الملك وله دوام البقاء
وهو على كل شيء قدير يعز ويذل ويمنع ويعطي ويبقي ويفني الذي خلق الموت وهو يخلقه
شيئا بعد شيء فيمن فارقته الحيوة وخلق الحيوة حتى ما وجبنا وهو يخلقه شيئا بعد شيء
ومعناه الذي خلق الحيوة والموت قدم ذكر الموت ليكون اقرب الى التحذير ولانه اكثر
واطول مكثا واقدم اذ في التراب وغيره ضد الحيوة وهو الموات وقد سمي موتا واخر

الحيوة ليذكر معها الابتلاء أو ليعلم أن بعد الموت حيوة وقيل أراد خلق الموت فيمن كان قبلكم
والحيوة فيكم ليبلوكم ليختبركم بالأوامر والنواهي أيكم أحسن عملا أطوع لله وأحسن عقلا وأورع
عن محارم الله وأسرع في طلب رضاه وأزهد في الدنيا إذ كان أخوف الموت يهون ما بعده
من الأهوال وكان الله في الأزل عالما بما يكون منهم فاختبرهم بالتكليف ليحصل المعلوم
فيعلمه بالوجود ويراه كما علمه بالعدم وهو العزيز بالانتقام من عصاه الغفور لذنوب من
آمن وأطاع الذي خلق سبع سماوات طباقا بعضها فوق بعض ما ترى يا عاقل في خلق
الرحمن جملة من تفاوت وتفوت وتمام العتاب يعني من تعويت عليه وحصول على خلاف المراد
والمعلوم وليس يختلف عليه شيء كما يختلف عليكم وقد قيل إنه مختص بخلق السماء وحده ما ترى يا
عاقل في خلق الرحمن يعني في السماء من تفاوت اختلاف واضطراب وشقوق وفطور بطول الدهر
كما يحصل في أبنيتكم فارجع البصر فارفع بصرك إلى السماء وأنعم النظر هل ترى من فطور شقوق
وصدوع ثم ارجع البصر كرتين مرة بعد مرة هل ترى شيئا من الفطور ينقلب يرجع إليك البصر
من نظرك خاسئا صاغرا ذليلا وهو البصر حسير عيي كالّ التعب من غير أن ترى
في السماء خللا واضطرابا وشقوقا وكذلك لا ترى في شيء من مخلوقاته حصول على
خلاف مراده وبخلاف ما علمه ولم يرد تفاوتا واختلافا يكون في المخلوقات لأن الله تعالى
خلق المخلوقات مختلفات ليدل الاختلاف على قصد قاصد وعلم عالم وقدرة قادر ولقد
زينا السماء الدنيا التي هي أقرب إليكم بمصابيح بالشمس والقمر والنجوم وجعلناها يعني
النجوم رجوما للشياطين يرميهم بها معجزة للرسول وأعتدنا أعددنا لهم للشياطين
في الآخرة عذاب السعير سعر عليهم النار وللذين كفروا بربهم من بني آدم وغيرهم
عذاب جهنم وبئس المصير لهم جهنم إذا ألقوا فيها ألقتهم الخزنة في جهنم سمعوا يعني
الكفار لها بجهنم شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي يعني جهنم تفور تغلي بهم
كما يغلي القدر بما فيه تكاد تقرب جهنم تميز يعني الكفار من المؤمن في الموقف تكاد
تتميز وتتقطع في نفسها من الغيظ على الكفار كلما ألقي فيها في جهنم فوج جماعة

من الكفار سألهم خزنتها خزنة النار ألم يأتكم نذير النبي قد جاءكم رسول من الله ينذركم
النار وما فيها قالوا يعني الفوج الداخل في النار بلى قد جاءنا نذير رسول مخوف فكذبنا وما
ظننا أن ذلك يكون وقلنا لهم ما نزل الله من شيء لو أراد الله أمرا ألقاه في قلوبنا
فاستغنى عن الرسول أو أرسل ملكا وقلنا للرسل إن أنتم ما أنتم إلا في ضلال كبير خطأ
عظيم وقالوا وهم في النار لو كنا نسمع في الدنيا قول الرسل أو كنا نعقل كما عقل
المؤمنون ما كنا في أصحاب السعير من أهل النار قال الله تعالى فاعترفوا أقروا بذنبهم
في النار فسحقا فالبوار سحقا وبعدا لأصحاب السعير لا ينفعهم الاعتراف ○ إن الذين
يخشون ربهم الذي خلقهم بالغيب في الدنيا من غير مشاهدة ولا علم ضروري لهم مغفرة
لذنوبهم وأجر كبير جزاء وأسروا قولكم واسروا وأقولكم ما في قلوبكم أو اجهروا به أظهروه ليسمع الله
يعني الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ألا يعلم أليس يعلم من خلق كيف لا يعلم من خلق
لأن من خلق شيئا لا بد أن يكون عالما به بل خلقه حين قدر على خلقه فإذا خلقه لا يخفى عليه
خلقته وهذا أمر قطعي أن الخالق سواء لأنا نعلم ما نكتسبه جملة لا تفصيلا ونجهل عن علمه
أيضا جملة فالخالق من يعلمه جملة وتفصيلا أحال ما خلق لم يعلمه بعد أن خلقه كما علمه حال خلقه
وهو يعني الله اللطيف الخبير يعلم الخفيات وما تكنه الصدور وعنده الخبر عن جميع ذلك
وقد أخبركم به فامنوه هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا سهلا عليكم مذللا لكم وجعل لكم
فيها سبلا لا يبلا للانتفاع به فامشوا في مناكبها في أطرافها وجوانبها وطرقها وجبالها
وكلوا من رزقه من رزق الله الذي خلقه لكم في الأرض وإليه النشور يعني إليه بالله
المرجع بعد الموت ○ ثم حذرهم أأمنتم أيها العقلاء من في السماء الذي في السماء
ملكه وسلطانه ورفعته وقدرته كقوله وهو الذي في السماء إله ولاعتقادهم أنه إله السماء
والأصنام آلهة الأرض ولدعائهم إياه من جهة السماء وانتظارهم المطر والرحمة من جهة السماء
أن يخسف بكم الأرض كما خسف بقارون فإذا بعد الخسف هي يعني الأرض تمور تدور بكم
إلى الأرض السفلى أم أمنتم من في السماء عذابه وملائكته عذابه أن يرسل من السماء عليكم

حاصبا حجارة بالعذاب كما أرسل على قوم لوط وأصحاب الفيل فستعلمون أيها العقلاء كيف
نذير كيف إنذاري حق أم باطل حين لا ينفعكم واليوم نفعنا فلم تمردتم حين أوجب الله عليكم الإيمان
بالغيب ولقد كذب الذين من قبلهم قبل أهل مكة رسلهم فكيف كان نكير بغيري وانتقامي
لهم فما هو آتيكم فلم اغتروا عنه ولم تحذروا من مثله أولم يروا إلى الطير أليس ينظرون إلى الطير
يعني أجناس الطير فوقهم في جو السماء صافات باسطات الأجنحة ويقبضن يضممن أجنحتهن
عند الطيران ويسرعن ويبسطن عند ترك الطيران ما يمسكهن في جو السماء ولا عمد فيص
الأجنحة إلا الرحمن الذي خلقهن ورزقهن وخلق طيرانها وقبض أجنحتها وإن كان من
كسب الطير إنه يعني الله بكل شيء بصير لا يبسر عنه شيء فلله الملك قدر على خلقه ومن أمن
عنه ظاهر شيء أو باطنه أو خفي عليه علم خلقه وتفصيله كان عن الخلق عاجزا أمن هذا الذي
استفهام للتقريع هو جند لكم لأجلكم أو اسم جند له يعني الشياطين والأصنام
أو العوام الذين هم جند للغاة ينصركم من دون الرحمن إن لم ينصركم الرحمن إن الكافرون
ما هم إلا في غرور غرهم الشيطان بأن يأمر لكم كما غرهم يوم بدر وأن الأصنام تشفع
لكم وأن العوام ينصركم على محمد إن قاتلكم أمن هذا الذي يرزقكم من السماء بالمطر ومن الأرض
بالنبات والثمر بالعطاء أو التوسعة في ذات اليد إن أمسك رزقه منعكم الله المطر من
السماء والنبات من الأرض أو منع الرزق بالمرض والموت وضيق المعيشة من الذي
يأتيكم به فإذا لم يقدر على هذا غير الله لم يقدر على نصرتكم إلا غيره بل لجوا أي تمادوا
واستمروا في عتو في تجاوز الحد في الطغيان وكفر وبعد عن الإيمان ونفور عن الحق وتمادي
اللجاج حملهم على الكفر والنفور أفمن يمشي في الأرض مكبا على وجهه في غيه لا يرى موطئا
قدمه وما يراه العقلاء أهدى أصوب دينا وأرشد طريقة أمن يمشي سويا معتدلا
صحيحا قائما على صراط مستقيم يوضحه العقلاء بتعليم الله له قال الله تعالى مثل لأبي جهل وعمار
بن ياسر ويقال ذلك مثلهم في الآخرة الكافر يمشي على وجهه والمؤمن على صراط مستقيم
لا تزل به القدم ۝ قل يا محمد هو الذي أنشأكم خلقكم أول مرة وجعل لكم السمع لتسمعوا

والأبصار لتبصروا والأفئدة لتعقلوا قليلا ما تشكرون هذه النعم فلا أقل من شكر
قل هو الذي ذرأكم في الأرض خلقكم وكثركم وفرقكم وإليه تحشرون يجمعكم الحفظة إلى جزائه
وحسابه ويقولون يعني الكفار متى هذا الوعد الحشر يوم الموت إن كنتم صادقين أنت وأصحابك
أن وراءنا أمر عظيم قل يا محمد إنما العلم عند الله هو العالم بوقتها وما يكون فيها وبأحوال أهلها
وإنما أنا نذير مخوف مبين أبين لكم ما أمرني بتبليغه ثم أخبر عن حالهم يوم فلما رأوه
يعني ما وعدهم الله زلفة قريبا سيئت قبحت واسودت وجوه الذين كفروا من سواد الوجوه
وزرقة العيون وقيل لهم هذا الذي كنتم به تدعون تكذبون ومن أجله تدعون الأباطيل
والدعاوى وجه آخر ويقولون متى هذا الوعد نصر بكرة الدنيا علينا ونعيمكم في العقبى
قل يا محمد علم ذلك عند الله ليس علي إلا الإبلاغ الرسالة قال الله تعالى فلما رأوا يعني الكفار
ما وعد الله للمؤمنين من النصرة ونعيم الجنة قريبة منهم وأصلون إليها سيئت وجوه
الذين كفروا وقيل لهم هذا الذي كنتم به تدعون أن النصرة يكون لأهل مكة دون من آمن به
وأن نعيم الآخرة إن كانت كنا أولى بها منهم فكان خلاف ما ادعيتم وتمنيتم قل يا محمد
أرأيتم يعني ما تقولون ويقولون إن أهلكني الله ومن معي في البلاء قبل النصرة عليكم أو رحمنا
فمن
بالنصرة عليكم فمن يجير الذي يؤمن الكافرين من عذاب أليم والله تعالى قد آمننا من
عذاب الآخرة إذ لم يؤمنا من بلاء الدنيا قل يا محمد هو الرحمن العاطف على خلقه بالرزق آمنا
به وحده وعليه توكلنا اعتمدناه في جميع أمورنا فستعلمون أيها الكفرة والباغين على الخبر في
القيامة إذا انكشف الغطاء من هو في ضلال مبين نحن أم أنتم فأما اليوم فلا يمكن معرفته
إلا بدليل قل يا محمد أرأيتم إن أصبح ماؤكم بعد الظهور غورا غائرا في الأرض منقطعا عنكم
أو ساعيكم أو ما وجهكم وعزكم وجاهكم فمن يأتيكم بماء معين ظاهر ممتنع به ۝

سورة القلم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون أقسم بالدواة
والقلم الذي يكتب به وما يكتب بالأقلام كأنه أقسم بالقرآن الذي يكتب في المصاحف وما

يكتب به القرآن ليظهر شرفه ويقال النون الحوت الذي على ظهره الارضون والقلم به قلم
من نور كتب الله به اللوح المحفوظ وما يسطرون ما يكتب الحفظة من اعمال بني آدم
وجواب القسم ما انت لست يا محمد بنعمة ربك بمجنون كما يقول عبيد اهل مكة وقد قيل الله
قسم ايضا اقسم بنعمة الله ان محمدا ليس بمجنون وانه على خلق عظيم حسن كريم ويقال
اراد بالنعمة هاهنا النبوة يعني ما انت يا محمد بارسال الله اياك وما انعم عليك بالنبوة
بمجنون لان سعي الرسالة مع شهادة الله له معصوم عن الجنون بل مؤيد منصور طالب
للحق معنى له صادق في قوله وان لك يا محمد لاجرا غير ممنون غير منقطع لا ينقطع دينك
واظهار امرك وكثرة امتك فيكتب لك بها الاجر الى يوم القيمة فلا ينقطع خيرك وكلما في الاخرة
ايضا ثوابه غير منقطع ولا داخل في الحساب مع عدم تناهيه وانك يا محمد لعلى خلق عظيم
حسن كريم يعني انك قائم بدين الله متخلق باخلاق القرآن الذي علمك الله متادب
بادب الله ومن كان مؤدبه ربه استغنى عن كل اديب فستبصر يا محمد ويبصرون اهل مكة
حين ياخذهم العذاب او حين يهديهم الله بايكم المفتون الجنون وقد قيل الباء ايه المعنى ايكم
المجنون او المفتون بمعنى الفتون وهو الجنون وقد قيل الباء بمعنى في يعني في اي الحزبين المجنون
لانهم لم يريدوا بالجنون ما يخنق ويصرع او يزول عقله انما ارادوا الافتتان والاعتزال
وطلب ما لا ينبغي ولا يحل يوعدهم الله ان يعلموا في ثاني الحال من الذي به الجنون ان ربك
يا محمد هو اعلم بمن ضل عن سبيله عن دينه وهو اعلم بالمهتدين هو العالم بمن يؤمن ومن لا يؤمن
من اهل مكة وغيرهم فاصبر يا محمد حتى ترى ويرون فلا تطع يا محمد المكذبين لك ابا جهل
والوليد واقرانهم ودوا احبوا وتمنوا لو تدهن تنافق وتوافق فيدهنون ينافقون
ويوافقون ولا تطع يا محمد ليعلم الله بامره وتجنب موافقتهم كل حلاف كثير الحلف بالباطل الذي
لا يبالي بالكذب مهين ضعيف القلب حقير مكثار مذام همّاز عيّاب مغتاب طعّان
في الناس مشاء بنميم بنقل الحديث ويوقع التشويش والخصومات مناع للخير منع من عرفه
من اتباع محمد معتد على عباد الله ظلوم غشوم اثيم فاجر عتل فاحش الخلق من ركبه المحس

دافع عن الخير بعد ذلك بعد هذه المعايب زنيم في لؤم طبع معروف بالشر والظلم دعي
في نسبه يقال انه ابو جهل وكانت له زنمة كزنمة العنز يسترها عن الناس فهتك الله
ستره ويقال انه الوليد بن المغيرة ظهرت في عنقه زنمة وكان في نسبه دعيا ويقال انه
الاسود بن عبد يغوث هذا كله جواب لقولهم مجنون ان كان لان كان ذا مال وبنين وآن كان
بالاستفهام يعني بسبب ان له المال والبنين يعني الوليد اذا تتلى عليه اياتنا تقرأ عليه
القرآن قال اساطير الاولين هو مما كتبه الاولون وقع بيده فيدرسه ويقرأ به وهو من
ترهات الاولين قال الله تعالى سنسمه على الخرطوم يعني على انفه الذي هو وسط الوجه
سنشهره به فاصاب انف الوليد حجر فانكسر واصاب وجه ابي جهل يوم بدر سيف فقال
اخشى ان هذا ما وعدني به محمد انا يعني الله عز وجل بلوناهم اختبرناهم بكثرة الاموال
والاولاد والامن من جهة جهد الله كما بلونا اصحاب الجنة بالمدح اليمن او الطايف وكان عند
اهل مكة خبرهم فضرب الله لاهل مكة بهم مثلا اذ اقسموا حلفوا وهم اخوة اربع ليصرمنها
يقطعونها مصبحين من الغد ولا يعطون المساكين شيئا وكان ابوهم رجلا مسلما صالحا
على دين عيسى يجعل للمساكين اوفر نصيب ولا يستثنون لم يستثنوا لم يقولوا ان شاء الله
فطاف عليها على البستان طائف من ربك عذاب من عذاب الله وهم نائمون ليلهم فاصبحت
جنتهم كالصريم كالمقطوع فتنادوا نادى بعضهم بعضا مصبحين وقت الصبح قبل ان
يسفر حتى لا يراهم مسكين قائلين ان اغدوا بكروا على حرثكم لان الجنة كان فيها حرث ايضا
ان كنتم صارمين ان كنتم تقطعونها اليوم فانطلقوا ذهبوا من بيوتهم نحو جنتهم وهم
يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين يتسارون بهذا القول
خوفا من ان يسمع مسكين فيخبر غيره وغدوا ذهبوا غدوة على حرد غيظ على الفقراء واقتدار
على القطع وعزم على المنع وامر استسروه في انفسهم قادرين على جنتهم عند انفسهم وعلى
القطع والمنع فلما راوها راوا البستان محترقة سوداء لا خير فيها قالوا قال بعضهم
لبعض انا لضالون اخطانا الطريق ما هذه جنتنا ثم علموا انها عقوبة فقالوا بل نحن محرومون

حرمنا خير جنتنا بخبث عقيدتنا وسوء نيتنا قال اوسطهم اعدلهم واعقلهم
عقلا الم اقل لكم حين دبرتم الامر وعزمتم على المنع لولا هلا تسبحون الله فتطيعوه
ما بدل جهلهم فيبذل طاعة الله وهو شيء قليل ونفعه وثوابه عند الله عظيم قالوا باجمعهم
سبحان ربنا تبنا اليه من ذنوبنا فالطاعة والتوبة تسبيح كما ان الصلوة تسبيح انا كنا
ظالمين بمنع حقهم والمجاوزة عن امر الله لم يظلمنا ربنا باهلاك جنتنا فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون هذا يقول كان الذنب لك وهو يقول بل كان الذنب لك قالوا
باجمعهم يا ويلنا انا كنا عند العزم على منع حق الله وترك الاستثناء طاغين مجاوزين
لامر الله عسى ربنا لعل ربنا خيرا تبنا من ذنوبنا ان يبدلنا خيرا منها في الدنيا او في
الاخرة انا الان الى ربنا راغبون دون غيره وهو لا يخيب من رغب فيه قال الله تعالى
كذلك العذاب يا اهل مكة فاحذروا ايضا فانكم عن قريب بعد هلاك المال وبذل النفوس
في عداوة محمد ستندمون على صنيعكم وتتاسفون على ما فاتكم ويذكركم اوسطكم اعدلكم
انذاركم بالخير والتوحيد فابيتم عليه حتى اعقبكم الندامة فاستيقظوا قبل الهلاك
من رقدتكم ولا تهلكوا اموالكم وانفسكم بايديكم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون
ان البعث حق فان عذاب الاخرة يدوم وعذاب الدنيا ينقطع ۝ ان للمتقين المومنين عند
ربهم يوم عيد جنات النعيم ليس حسنة واجرة افنجعل المسلمين المومنين بالله المطيعين له
كالمجرمين كالمشركين في الدنيا والاخرة سوا كلا لا نفعل ذلك ما لكم يا اهل مكة كيف
تحكمون بالباطل من غير حجة ام لكم استفهام للتقريع مع المبالغة ابدأة الكم كتاب فيه تدر
سون يعرفون وتكررون القراءة ان لكم يا اهل مكة فيه في الكتاب لما تخيرون للذي تريدون
وتتمنون ام لكم ايمان اقسام علينا كاقسام الترلف اقسم الله لكم في الكتاب بالغة
تامة في القسم ويقال الايمان العهود والمواثيق عند الله لكم عند الله مؤكدة بالوفا به
الى يوم القيمة مؤخرة الى يوم القيمة او من اليوم الى يوم القيمة ان لكم يا اهل مكة للذى
تحكمون ان لكم في الاخرة ما للمسلمين سلهم يا محمد ايهم اى رجل من اهل مكة او من الناس

بذلك الذي ادعوه زعيم كفيل ضامن كما يضمن رسول الله للمومنين يعني من الذي جاء
بهذا الكتاب وهذا الخبر من عند الله يظهر بذلك كذبهم في دعواهم ام لهم شركا يعبدونهم
من دون الله لينصروهم غدا فليأتوا اهل مكة بشركائهم ليشفعوا لهم اليوم او يدفعوا
عنهم مكروها ان كانوا صادقين ان بهم شفعاء ۝ ثم هددهم يوم يكشف
عن ساق يظهر الله الشدائد ويبدي الحقائق ويبدو اساس الامر اخر الامر كما يقال
هذا وجه الراي وصدر الحديث وراس الامر او يبرز عرش الله مكشوف الساق ويظهر
العيان ويزول الريب والشك ويدعون الى السجود ويامر الله عباده بالسجود
في عرصات القيمة فلا يستطيعون السجود يسجد المومنون لله طوعا والكافرون يريدون
السجود فلا يستطيعون يصير ظهورهم كصياصي البقر لا ينحني للركوع خاشعة ابصارهم
ذليلة ابصار الكفار لما يرون من جحيمهم وما يتذكرون من تقصيرهم وما يعلمون من عاقبة امرهم
ترهقهم ذلة تغشاهم مذلة وتعلوهم كآبة وقد كانوا يعني في الدنيا يدعون الى السجود
امرهم الله بالسجود له خالصا وهم سالمون ما بهم آفة تمنعهم من السجود فامتنعوا عنه
جهلا فذرني دعني يا محمد ومن يكذب بهذا الحديث فلا يومن بهذا القرآن ولا يدخل في هذا
الدين ولا يؤمن بالبعث سنستدرجهم نمهلهم ثم ناخذهم من حيث لا يعلمون ما خذهم
يوم بدر واملي لهم اطيل لهم العمر واسهل لهم الغرور والمكرات ان كيدي صنيعي واخذي
متين قوي لا يغلبه احد ولا يمكن دفعه ام تسألهم يا محمد اجرا جعلا فهم في مغرم مما
يصيبهم من الغرم مثقلون اثقلهم ذلك فمنعهم ثقله عن الايمان ام عندهم الغيب اللوح
المحفوظ او علم الغيب فهم يكتبون من اللوح المحفوظ ما يدعون او يكتبون لانفسهم من علم
الغيب ويقضون على انفسهم بما يشتهون فاصبر يا محمد لحكم ربك حتى يحكم بما يريد فلا
يحبس من حكمه ومن صبر فله الاجر ولا تكن كصاحب الحوت يعني كيونس عليه السلام لا تضجر
كضجره ولا تترك ترك قيعا بلك لما عاملك اذ نادى يونس من بطن الحوت ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وهو كظيم مملو غما وحزنا لولا ان تداركه فلحق به

نعم من ربه بالنجاة وقبول التوبة لنبذ بالعراء بالساحل والصحراء حين نبذ حيا او
ميتا وهو مذموم مستحق للوم فاجتباه ربه بالرسالة بعد الذنب وتاب عليه
فنبذ بالعراء وهو غير مذموم ولا ملوم فجعله بعد ان نبذه الحوت من الصالحين من انبياء الله
الصالحين وان يكاد الذين كفروا وقد كادوا وارادوا فغربوا الذين ليزلقونك بالنصب والضم
لغتان من زلق يزلق وازلق يزلق يعني ليستفزونك ويزيلونك عن موضعك في
الرسالة بابصارهم السوء ويصيبونك بالعين لما سمعوا الذكر قراءتك للقرآن حسدا
وبغيا ان ليس لهم ذلك ويقولون بالسنتهم انه لمجنون ويعلمون من قلوبهم خلافه
وما هو ليس محمد الا ذكر عظة وشرف للعالمين

سورة الحاقة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة تعظيما لها وما ادريك واي
شيء اعلمك يا محمد ما الحاقة لولا ان الله اخبرك بها وسميت القيامة حاقة لتحقق الامور
فيها وزوال الريب والشك ولانها تحق على كل احد ما عمله ولانه لا تنفع فيها الا
الصدق والحق كذبت ثمود قوم صالح وعاد قوم هود بالقارعة بالقيامة التي تقرع
الكفار بمقارع العذاب وتقرع القلوب كلها وتهجم عليها وتفصل فيها بين الناس
كما يفصل بالقرعة فاما ثمود فاهلكوا اهلكهم الله بالطاغية بالصيحة والصاعقة
المجاوزة للحد ويقال بطغيانهم وذنبها واما عاد فاهلكوا اهلكهم الله بريح
صرصر شديدة البرد والصوت عاتية شديدة قوية قاهرة بالغة منتهاها سخرها
سلط الله الريح عليهم سبع ليال وثمانية ايام ابتداها من يوم الاربعا وانقضى يوم الاربعا
حسوما متتابعة حسمتهم فلم يبق منهم شيئا فترى يا محمد القوم المهلكين
فيها في الايام الثمانية يعني كنت تراهم لو كنت عندهم صرعى مصروعين بلا رؤوس معذبين
تحت الرمل كانهم لما صرعوا اعجاز نخل خاوية اصول نخل ساقطة ممنوعة من
الانتشار مثل نزع ايلاها قل لهم لعقوبة عاد من باقية هل ابقينا منهم وتركنا منهم بقية

وجاء فرعون ومن قبله من الامم الكافرة ومن قبله من الملاجوله والمؤتفكات قريات قوم لوط
يعني اهل القرى بالخاطئة بالمعاصي والخطايا فعصوا رسول ربهم الذي جاءهم كما عصيتم
رسولكم يا اهل مكة فاخذهم يعني الله اخذة رابية زائدة على الاخذات وزائدة في العقوبة
على اعمالهم انا لما طغى الماء من نوح طغى ما الارض وما السماء على الخزان فخرج من غير حسابهم وطغى
الماء على من كفر من اهل الارض حملناكم في الجارية في سفينة نوح بالامر بركوبها والحفاظ
لها لنجعلها يعني السفينة لكم تذكرة عبرة وموعظة فتعلمون كيف نجاهم منها وكيف كان
ابتداء امرها حيث علم الله تعالى نوحا للتنجية فيها وتعيها لتحفظها وتسمعها وتقبلها اذن
واعية تحفظ ما تسمع وتعمل به يعني صاحب اذن له عقل وفهم فاذا نفخ في الصور نفخة
واحدة ينفخ فيه اسرافيل وبعدها للبعث وحملت الارض والجبال حملها الله من غير
علاج فدكتا فقطعتا وحركتا وهدمتا وزلزلتا فضرب بعضها ببعض دكة واحدة زلزلة
واحدة فيومئذ يوم القيمة وقعت الواقعة قامت القيامة وحصل المحصول وظهر
الموعود وانشقت السماء انصدعت فهي يعني السماء يومئذ يوم القيامة والخلق ينظرون
اليها والزلازل والتطاطك بين ابدانهم واهية ضعيفة منشقة من بعد ان كانت من حديد
ونحاس ونحوه والملك يعني ملائكة الله على ارجائها اطرافها وجوانبها وقد قيل خارجين عنها
وقد قيل في جوانب الارض محيطين بالجن والانس ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ يوم القيامة
ثمانية من الملائكة عددا او اصنافا الا سماء تستره عن عباد الله لبكر محمد الحلواني
عليه لفضل القضاء وفي الخبر ان العرش يحمله اليوم اربعة املاك ويوم القيامة ثمانية
يومئذ يوم القيامة تعرضون على الله يحضرهم الحفظة للعرض والحساب لا تخفى منكم
خافية يعني على الله شيء من اعمالكم ولا يمكن الاختفاء منه قيل حتى انها اذ عرصة القيمة
ارض بيضاء مستوية لا عوج فيها فلا يمكن الاختفاء عن احد فاما من اوتي اعطي
اعطاه الله كتابه بيمينه اذ كتب الحسنات توخذ بالايمان يقال نزلت في ابي سلمة
زوج ام سلمة فيقول حين يعطاها ومن تعالوا يا رجالي ومعارفي اقرءوا كتابيه

يلبشرهم بخبره ويبشرك النعيم والهالك للوقف اني ظننت ايقنت اني ملاق حسابيه
اني الحساب وامنت به فنفعني ايماني وايقاني وظننت اني القى من حسابي شدة فقد انعم الله
علي بتخفيفه فهو صاحب هذا في عيشة راضية في عيش قد رضيه رضي بالثواب وامن من
العقاب في جنة عالية مرتفع الدرجات رفيعة القدر قطوفها ثمارها دانية
قريبة المتناول لجنيها قائما او قاعدا ومضطجعا لا يرد يده بعد ولا شوك ولا منع
يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا من غير اذى ولا سوء عاقبة بما اسلفتم قدمتم من العمل الصالح
في الايام الخالية الماضية في الدنيا اراد الصوم خاصة ع واما من اوتي كتابه بشماله لعدم
الحسنات فيها يقال نزلت في الاسود بن عبد الاسد الذي قتله حمزة بن عبد المطلب يبدر على الحوض فيقول
يوم يصير باليقين يا ليتني لم اوت كتابيه لما كان ظني ولم ادر ما حسابيه كما كنت لا ادريه في الدنيا يا ليتها
الموتة الاولى والدنيا كانت القاضية منيتنا هي الفراغ ولم يكن بعدها حيوة ولا بعث والقضاء هو
الفراغ ما اغنى عني ماليه لم يدفع عني مالي شيئا من عذاب الله ولا نفعني هلك عني سلطانيه زال
عني اقتداري وما كنت املكه وبطل عني احتجاجي وما كنت اتمسك به ويقال للملائكة خذوه
فغلوه بالاغلال وهو جمع البدن الى العنق ثم الجحيم صلوه ادخلوه الجحيم واسودوه واحرقوه
بها ثم في سلسلة يعني ثم اجمعوه في سلسلة يدخل في عنقه وتخرج من دبره ثم يلف عليه
ذرعها سبعون ذراعا بما قدره الله فاسلكوه فادخلوه يعني ادخلوا السلسلة فيه
ثم ادخلوه فيها ثم ذكر بعض ما استحق به هذا كله فقال انه يعني هذا الذي اعطي كتابه بشماله
كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض يحث نفسه واهله على طعام المسكين بالمطاعم مما رزقهم الله
فليس له اليوم يوم القيمة هاهنا حميم قريب ينفعه ولا طعام يا كله الا من غسلين من صديد اهل
النار وغسالة ابدانهم ويقال شجرة الزقوم لا ياكله يعني ذلك الطعام الا الخاطئون الكافرون فلا
اقسم لا استغنا بي عن القسم واقسم ولا موكدة ويقال نفي يقول لا ما ادعوه ثم اقسم
بما تبصرون يعني الدنيا وما لا تبصرون الاخرة ويقال بما تبصرون من بني ادم وما خلق الله
من العجايب لاعتبارهم وما لا تبصرون من الملائكة والعرش والكرسي والجن وما ستره الله

عن اعين بني ادم وجواب القسم انه يعني القران لقول رسول كريم قراة جبريل من قبل الله تعالى ليس بقول
البشر سمي قراة جبريل قولا وهو قول الله سبحانه وكلامه لانه قراه جبريل واخبر به عن الله سبحانه
فالحق قول الله تعالى في النظم العربية قول جبريل انطقه الله به ابتدا ليكون معجزة لرسوله والمقروء
كلام الله وما هو بقول شاعر يعني ليس القران بقول شاعر كما زعم بعضهم قليلا ما تومنون لا تومنون
قليلا ولا كثيرا ولا بقول كاهن كما زعم بعضهم قليلا ما تذكرون لم تتذكروا قليلا ولا كثيرا او اراد
اقل من يومن ويتذكر لان اكثرهم ماتوا على الكفر الى ان امن من امن بعد هذا بخمس عشرة سنة
تنزيل هو تنزيل من رب العالمين انزله الله على محمد برسالة جبريل قراته والنطق بما يكون معجزة
له ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل يدعي الرسالة كاذبا او ياتي بقول وقراة يدعيها معجزة
له كذبا لاخذنا منه باليمين بالقوة والاقتدار ثم لقطعنا منه الوتين عرق القلب ليعجز عن قراته
وادعائه فما منكم من احد عنه حاجزين ليس منكم احد يقدر ان يحجز عنه العذاب ويمنع ويقال اراد
ولو تقول محمد علينا بعض الاقاويل بالنفاق والمداهنة لاخذنا منه باليمين لعاقبناه على ذلك ولم يكن
في مقدوركم دفع العذاب عنه وانه يعني القران لتذكرة ايقاظ وشرف للمتقين لمن امن به وانا
لنعلم يعني الله تعالى ان منكم من اهل مكة مكذبين من يموت على الكفر والتكذيب وانه يعني القران
لحسرة على الكافرين من عاش منهم فامن ومن مات على الكفر كلهم يتحسرون على ما فاتهم وانه يعني القران
لحق اليقين تمام اليقين وغايته ليس وراءه يقين فسبح باسم ربك العظيم بذكر اسمائه العظام

سورة المعارج مكية

وصلى الله بلسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل بالهمز وغير الهمز واحد وقد قيل بترك الهمز
يكون من السيل يعني سال واد من النار باسم هولا ويقال المراد به النضر بن الحرث حين قال يوم بدر
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما فنزل به العذاب يوم بدر وقتل
صبرا او قال ايضا الجماعة منهم ربنا عجل لنا قطنا عذابنا قبل يوم الحساب واستعجلوا بالعذاب
والمومنون ايضا سالوا ربهم ودعوا حين قالوا وانصرنا على القوم الكافرين وقالوا متى نصر
الله والجميع ايضا سالوا سوال استفهام متى هذا الوعد بعذاب واقع للكافرين متى يكون

يعني

والباء زايدة ويحتمل ان يكون الباء بمعنى عن يسألوا عن عذاب واقع بالكافرين متى يكون فقال الله تعالى
ليس له للعذاب اذا جاء دافع من الله ذي المعارج صاحب المعارج يعني رب السموات السبع
التي تعرج اليها الملائكة وارواح المؤمنين وصحايف اعمالهم والله ذو المعارج الموصوف
بصفات التعالي تعرج بالتاء والياء تصعد الملائكة اليه والروح ايضا يعني جبريل افرد ذكره
تشريفا يعني الى الله تعالى عز وجل عروج منزلة ورفعة او الى السماء وهي تذكر وتؤنث
ويقال ارواح بني آدم تردها الملائكة الى جنة المأوى والى حيث بامر الله تعالى فلذلك قال اليه
كما قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله يعني الى حيث بامر الله وقال ابرهيم اني ذاهب الى ربي
الى حيث امرني والى حيث اعبده في يوم يعني ليس له دافع من الله في هذا اليوم ويقال تعرج
اليه في هذا اليوم كان مقداره خمسين الف سنة يقال من العرش الى الارض هذا المقدار ويقال
طول القيامة هذا المقدار وهو خمسون موقفا كل يوم الف سنة لا ليلة بينها فاصبر يا محمد
صبرا جميلا لا جزع ولا شكوى معه بطيبة النفس انهم يعني الكفار يرونه يرون ذلك اليوم
يظنونه بعيدا غير كائن ونراه نعلمه قريبا كائنا وكل ما هو آت قريب هو يوم الجزاء
يوم يكون السماء في صلابتها كالمهل كدردي الزيت وكالفضة المذابة وتكون الجبال في صلابتها
كالعهن كالصوف المنفوش في ضعفه ولينه وخفته وزينه ولا يسأل حميم حميما لا يسأل ذو
قرابة عن احد من قرابته شيئا وحاجة لعلمه بانه لا ينفعه ولا يتفرغ اليه لشغله بنفسه
يبصرونهم ولكن يعرفونهم يعرف حميم الله اياهم ليعرفوا كذبهم فيما ادعوا من انتصار بعضهم
لبعض ان شركاؤهم يبصرونهم والذين اضلوهم ليظهر لهم ضلالهم وليطالبوا القريب بحق لهم قبلهم
يود المجرم يحب الكافر ويتمنى لو يفتدي ان يفتدي فيقبل منه من عذاب يومئذ يوم القيامة
ببنيه وصاحبته اهله واخيه في النسب والمودة وفصيلته جماعته التي تؤويه كان ينضم اليه
في الدنيا وينصرونه ومن في الارض جميعا من الناس وغيره ثم ينجيه يخلصه الافتداء من عذاب الله
كلا معاذ الله ان يكون له ما يفتدي به او يقبل منه الفداء او يخلص من العذاب والمراد بالعذاب
جهنم ثم ترك ذكر العذاب واخبر عن معناه فقال انها يعني جهنم لظى تتلظى وتتوقد عليهم نزاعة

للشوى تنزع عن الكافر جلدة راسه ووجهه ويديه ورجليه وجوارحه والشوى الجوارح
ويقال ما يشوى من اللحم والجلد والعرق والعصب دون العظم تدعوا حبيبها من ادبر عن الايمان
وتولى عن كتاب الله تعالى ورسوله قد قيل يدعوه باسمه فيعدوا اليها كرها لا طوعا وقد قيل
تدعوه كما تدعو النار الحطب فيجتذب وجمع حطام الدنيا فاوعى جعله في الاوعية لم يؤد
منه زكوة ولا وصل منه رحما ان الانسان يعني بني آدم خلق خلقه الله هلوعا ضجورا ضعيف القلب
حريصا شديدا او يقال تفسيره ما بعده اذا مسه الشر اصابه ما يكره جزوعا لا يصبر عنه فيجزع
واذا مسه الخير منوعا يمنع حق الله فيه فلا يشكر يقال هو في الكافر خاصة ثم استثنى من
لفظ الانسان وهو يصلح للجميع ويقال هو من الاستثناء المنقطع الا المصلين لكن المصلين الذين
هم على صلوتهم دايمون كلما فرغوا منها عادوا اليها وداوموا فيها كانوا معرضين عن غيرها والذين
في اموالهم حق معلوم الزكوة المفروضة وصلة الرحم وقرى الضيف ونفقة الاقارب للسائل
الصدقة والصلة والنفقة والمحروم الذي لا يسأل والذين يصدقون المخبتين عن القيمة بيوم
الدين بيوم الجزاء والحساب والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خايفون فيؤدون ما لزمهم
خوفا من عذابه ان عذاب ربهم غير مأمون لا يأمنه المطيع والعاصي والرسول والمرسل اليه
والملائكة والشهداء احوف خلق الله من عذابه والذين هم لفروجهم حافظون عن وضعها في موضع
نهوا عنه وعن وقوع بصر الغير عليه الا على ازواجهم نسائهم او ما ملكت ايمانهم بالشراء
والسبي ونحوه من الاماء فانهم يعني الرجال غير ملومين بوضعها فيهم ووقوع ابصارهم عليهن
فمن ابتغى وراء ذلك طلب بعد الزوجات والاماء فرجا اخر يقرب منه او ينظر فيه فاولئك هم
العادون الجايرون الظالمون والذين هم لاماناتهم وبالالف للجمع يعني ما ائتمنهم الله عليه من الطهارة
والصلوة والصوم وغيرها وعهدهم الذي عاهدوا الله عليه او عاهدوا مع الناس والمنوهم
عليها راعون حافظون لها لا ينقضونها ولا يخفرونها والذين هم بشهاداتهم بتوحيدهم
قائمون ثابتون يثبتون عليها الى الوفاة وشهادات الناس عندهم فيثبتون عند السماع وعند الاداء
لا يظلمون عباد الله بالامتناع عنها والذين هم على صلوتهم يحافظون اذا كانوا فيها حفظوا اركانها

وحفظوها بالاخلاص عن مراياة الناس ابتدا بالمداومة على الصلوة وختم بالمحافظة عليها
ليعلم انهما من اعظم اركان الدين اوليك في جنات مكرمون فما ان الكفار قبلك مستنوون فما للذين
كفروا اى شى لهم وما حملهم على ذلك فتلك عندك يا محمد حين جلست مهطعين مسرعين نحوك
عامدين اليك مقبلين بابصارهم قبلك بعد الحصور عن اليمين وعن الشمال عزين
وشمالك عزين قعودا متفرقين حلقا حلقا جماعات في تفرقة لا يتضمون اليك فيستمعون بعقل
وفهم لتذكره ايطمع كل امرى منهم من هولا الكفار ان يدخل جنة نعيم مع كفره ان لو
كان جنة ونار وبعث واجيا كلا معاذ الله ان يدخلهم الجنة انا خلقناهم مما يعلمون من
تراب ثم من نطفة كلهم في الخلقة سوا الا فضيلة لاهل مكة على غيرهم انما التفاضل بالطاعة
ودخول الجنة للمومنين ويقال ان ادخلنا هولا للكفر مع الكفر في النار فكيف يدخلون الجنة
وخلقنا المومنين للايمان والايمان في الجنة فلا اقسم لا استغنا بي عن القسم او للبس كما قالوا
بل اقسم برب المشارق والمغارب مشرق كل يوم ومغربه مائة وثمانون حتى ينتهى من ابتدا
المشارق والمغارب الى اخرها ثم يعود كما بدا ويقال مشرق القمر والشمس والنجوم جواب
القسم انا لقادرون على ان نبدل الحفظ بلبث الله ولنصرة محمد خيرا منهم اقوى واطوع لله منهم
وما نحن بمسبوقين لا يسبقني احد ولا يفوتني امر فذرهم دعهم يا محمد يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
في دنياهم وجهالتهم حتى يلاقوا يدركوا يومهم الذي يوعدون يوم بدر او يوم القيامة او يوم
وفاه كل احد يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا مقبلين نحو الداعي كانهم الى نصب الى علم
منصوب يوفضون يسرعون ويشتدون يسرعون الى الداعي كما يسرعون اليوم الى نصب الاصنام
وعبادتها خاشعة ذليلة ابصارهم ينظرون من طرف خفي من الخزي والهوان ترهقهم تغشاهم
ذلة مذلة وهوان ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا ويخوفون به هم

سورة نوح عليه السلم مكية بسم الله الرحمن الرحيم

انا يعني الله وحده ارسلنا نوحا بالرسالة الى قومه حين كفر اهل الارض جمع ولم يبق منهم
ذو دين ان انذر بان انذر خوف قومك عذاب الله ان لم يومنوا من قبل ان ياتيهم

عذاب اليم عقوبة لكفرهم فجا الى قومه وبلغهم الرسالة قال يا قوم انى لكم نذير مبين يعني اليكم
رسول امين بالرسالة ورسالته ان اعبدوا الله وحدوه واتقوه احذروا مخالفته واطيعون
بامر الله في التوحيد والحذر من عقابه والطاعة له يغفر لكم من ذنوبكم ما كان قبل
الايمان ويوخركم يوخر العذاب عنكم ويبقيكم الى اجل مسمى معلوم مذكور لموت كل
احد ان اجل الله لموت كل احد كما علمه او لهلاكه اذا جا الوقت لا يوخر لا احد
يوخره لو كنتم تعلمون انكم تموتون ان كنتم علما فدعاهم الى التوحيد الف سنة
الا خمسين عاما فلم يومن به الا نفر يسير فضجر منهم قال رب يا رب انى دعوت قومى ليلا
ونهارا دعوة موازرة متتابعة فلم يزدهم دعاى اياهم الى التوحيد الا فرارا من الحق وتباعدا
عن الايمان وزيادة في الطغيان وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم كما وعدتهم ان امنوا جعلوا
اصابعهم في اذانهم حتى لا يسمعوا دعوتي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بثيابهم قطعا
لطمعي واصروا على الكفر اقاموا عليه واستكبروا عن الايمان ومتابعة الحق استكبارا مجاوزا
للحد ثم انى دعوتهم جهارا دعوة ظاهرة في العلانية ثم انى اعلنت لهم اظهرت لهم الدعوة بعد
ان دعوتهم الى الاستماع قولي جهارا نهارا واسررت لهم اسرارا لاحادهم منفردين فقلت لهم استغفروا
ربكم اطلبوا منه المغفرة بالتوحيد انه كان غفارا لمن كان قبلكم وهو يغفر لكم ان وحدتم يرسل
السما يعني المطر عليكم مدرارا امننا بقدر الحاجة وكان الله قد حبس عنهم القطر بكفرهم ويمددكم
ايضا باموال الان الاموال تجتمع عند نزول القطر ويمددكم ايضا ببنين باولاد ذكور وقد كان الله
قطع نسلهم فلم يولد لهم اربعين سنة قبل الطوفان حتى لا يكون في الطوفان صبي غير بالغ والبلوغ
اذ ذاك كان باربعين سنة ويجعل لكم جنات بساتين بذلك المطر ويجعل لكم انهارا من الما
ما لكم معشر القوم لا ترجون لله وقارا لا تخافون عقوبة الله ولا تعرفون عظمة الله
ولا ترجون ثواب الله ولا ترغبون في توحيده وطاعته ولا تشكرون نعمه وقد خلقكم
اطوارا مختلفي الصورة مختلفي الطباع من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة طورا بعد طور
طورا الم تروا ايها العقلا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضهن فوق بعض وجعل

القمر فيهن في جميعهن ويقال في بعضهن نورا ضيا تستضيئون به فقد قيل ظهره الى الارض
ووجهه الى السموات السبع يستضيئون به وجعل الشمس سراجا وهاجا والله
انبتكم من الارض نباتا خلقكم من تراب ابا اول امرة ثم انبتكم بما يصعد من الارض من حبوب وثمار
نباتا انباتا او كنبات الحبوب والاشجار قال الخليل فنبتم نباتا او اقام الاسم مقام
المصدر كقوله كنا باو نشر ابا ثم يعيدكم فيها في الارض بعد الموت ويخرجكم من الارض اخراجا يوم
القيامة والله جعل لكم الارض بساطا فراشا لتسلكوا لتدخلوا منها من الارض سبلا فجاجا
طرقا واسعة وشعبا مختلفة كل طريق ينفذ الى موضع اخر قال نوح رب يا رب انهم عصوني
وخالفوا امري واتبعوا يعني العوام من لم يزده يعني الذين لم يزيدهم ماله وولده مال
الاكابر واولادهم الا خسارا للعوام ضلالا عن الحق وبعدا ونقصانا من حظوظ الدنيا وثواب
الاخرة ومكروا يعني الرؤسا مكرا كبارا كبيرا كبرا قالوا في الله وفي رسوله وفي دينه قولا
عظيما كذبا وزورا وقصدوا قتل رسوله مرارا ومكروا في صد الناس عنه مكرا بعد مكر
وقالوا يعني الملا للاتباع لا تذرن الهتكم لا تتركوا عبادة الهتكم بقوله ولا تذرن ولا تتر
كوا عبادة هولا خاصة ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا يعني ولا يعوق ولا نسوا
اسقط الالف يغوث ويعوق كانا اخوين ونسرا كان ابوهما فصوروا بصورهم اصناما
فكانت ثلاثتهم تعبد جميعا لا افرادا وهذه كلها اسما الاصنام صوروها على صورة رجال
كانوا افاضلهم زهادا عبادا او ملوكا وعدولا صوروا الاصنام بصورهم ليجتهدوا باجتهادهم
ويقتدوا بهم فلما طال الزمان وسوس اليهم الشيطان وناداهم ايضا من جوف الاصنام
ان اباكم عبدوها وهاوا زهره الهتكم ما قبلوا يعبدونها قال الله تعالى وقد اضلوا يعني الاصنام
ويقال من عبدها كثيرا يعني من الناس ثم دعا عليهم نوح فقال ولا تزد الظالمين يعني عبدة الاصنام
الا ضلالا كقول موسى عليه السلام واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا مما خطاياهم من اجل خطاياهم ومما
كان من خطاياهم في عبادتهم الاصنام وكفرهم بالله وتكذيبهم رسل الله اغرقوا اغرقهم الله
فادخلوا نارا فاذاقهم الله عقيب الغرق نارا لان اموات الكفار في النار والعذاب فلم

يجدوا اغرقوا من قوم نوح لانفسهم من دون الله سوى الله انصارا ينصرهم ويدفع عنهم عذاب الله
هنا ان زعموا ان الاصنام وعبادتها يدفع عنا العذاب وقال نوح في جملة ما دعا ربه رب لا
تذر على الارض جملة من الكافرين ديارا احدا نازلا دارا او في الارض دوارا وذلك حين اخبر
الله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن واذن له في الدعا عليهم انك يا رب ان
تذرهم تتركهم في الارض على عبادة الاصنام فلا تعجل هلاكهم يضلوا عبادك المؤمنين
الذين دخلوا في دينك لكثرة دعوتهم اياهم وبالضرب والاذى وبذل المال ولا يلدوا يعني
الكفار الا فاجرا كفارا امثال ابايهم قال ذلك علما من نوح عليه السلام بخبر الله سبحانه ثم دعا للمومنين
فقال رب اغفر لي ذنوبي ان حصل مني ولوالدي لانهما كانا مسلمين ولمن دخل بيتي في ديني مسلما
او في سفينتي ويقال من اسلم منهم كان يلتحق الى داره ليلا يؤذى ولم يكن لهم على بيته سبيل
منهم الله عنه وللمؤمنين والمؤمنات اجمع بسبب انه دعا لنا امرنا الله تعالى ان
نقابله بالسلام عليه ثم قال ولا تزد الظالمين الكافرين الا تبارا اهلاكا وخسارا وفسادا

سورة الجن مكية بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد اوحي
الي اوحى الله تعالى الي برسالة جبريل وهو هذه السورة انه استمع الى القران نفر من الجن
جماعة من الجن حين رموا بالشهب بعثهم ابليس في اقطار الارض ليتعرفوا سببه وطلبوا
حادثة يوجب ذلك فبعث تسعة من جن نصيبين الى تهامة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صلوة الصبح يقرا القران ويقال ان هولا التسعة غير الذين بعثهم ابليس لكنهم كانوا
يمضون في مهم لهم فصادفوه في صلوة الصبح يقرا فاستمعوا الى قراءته فقالوا حين
رجعوا الى قومهم انا سمعنا بمكة من رجل بهذه الصفة وهذه الصفة قرانا عجبا في نظمه
البديع وفصاحته البليغة مع سهولة القراة وجمع المعاني يهدي يرشد الكتاب
الى الرشد الى الصواب وطريق الجنة فامنا به فامنوا انتم ايضا به ويقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسلهم الى سائر الجن فكانوا رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال لم يكن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم علم بهم حتى جاء جبريل فاخبره خبرهم وجمعوا مع جماعة من الجن اشتغلوا الكلم

فقالوا ولن نشرك بربنا احدا كما كنا نشرك به او كما اشرك قوم عيسى وانه تعالى من قرا
بالنصب عطف على قوله انه استمع لان بعد الوحي يكون منصوبا وجميعه من الوحي ومن قرا بالكسر
عطف على قوله فقالوا انا سمعنا وان لم يكن من كلام الجن او على اضمار فقالوا انه تعالى جد ربنا ارتفع
عظمة ربنا هو اعظم مما كنا نصفه به ما اتخذ ربنا صاحبة اهلا وشريكا ولا ولدا وانه
كان يقول سفيهنا يعنون ابليس او سفهاؤنا وجهالنا على الله شططا كذبا وظلما ومجاوزة
للحد وانا ظننا كنا حسبنا قبل هذا في جاهليتنا ان لن تقول الانس والجن ان لا يقول احد منهم
من اليهود خاصة على الله كذبا وحسبنا الان من ظهور حجة محمد عليه السلام وبيان امره
ان احدا بعد هذا لا يكذب على الله وظننا يعني علمنا ان احدا من الجن والانس لا يمكنه ان يدعي على الله
الرسالة بالكذب مع اظهار المعجزة وانه كان رجال من الانس يعوذون يستجيرون برجال من الجن
ويلتجئون اليهم وكانت العرب اذا نزلت في قفر من الارض تقول استجير بسيد هذا الوادي
من سفهاء قومه فيبيت امنا في جواره والكهنة من الانس كانوا يستجيرون بنفر من
الجن يرغب في صحبتهم ليخبروه بما ياتونه من اخبار السماء وبينا هذه في البلاد والدور
فيتنزل به كما ينتهز فاذا سمع منهم الكلمة يكذب عليه عشرا فزادوهم زاد الجن متابعة
الانس لهم رهقا اثما وشرا وطغيانا وضلالا وخسارا وانهم يعني الانس ظنوا كما ظننتم
ايها الجن ان لن يبعث الله احدا بعد موسى ولا يبدل دين موسى وانا لمسنا السماء مسترقين لا
خبار السماء على عادتنا فوجدناها يعني السماء ملئت حرسا شديدا لا يجوزها احد من شدة حفظ
الحرس يعني من الملائكة وشهبا جمع شهاب مضي يدرك من قصدها وانا يعنون الجن كنا نقعد منها
من السماء مقاعد مواضع للقعود للسمع لسمع اخبار السماء من الملائكة الموكلين بامور الارض اذ
اصوات الملائكة عالية لكن ينتهي الى ما وراء السماء ولا ينتهي الى الارض فكان الجني يترصد حتى يسمع
الكلمة والكلمتين من حوادث الارض فياتي الكهنة فيلقيها اليهم فيكذب عليها عشرا فيصدقونه
في الجميع لمكان ذلك الواحد فمن يستمع الان بعد ان بعث محمد يجد الجني له للمستمع الى كلامهم
شهابا رصدا يرصده ليمنعه من الاستماع فلا بد ان يكون خرق العادة عند دعوى المدعي للرسالة

ليثبتوا به حجة لصدقه وانا يعني الجن لا ندري اشر اريد اراد الله بمن في الارض من الجن والانس ببعث
محمد اليهم ام اراد بهم بسكان الارض ربهم رشدا صلاحا فانه الماكر للخلايق وانا منا الصالحون البعض
منا صالحون ومنا والبعض منا دون ذلك على خلاف الصلاح كنا قبل هذا طرايق قددا وفرقا مختلفة
اهل ملل شتى وانا ظننا علمنا وايقنا ان لن نعجز الله في الارض نغلبه ولن نمنعه مما يريد فلن نعجزه
هربا ولا نعجزه ايضا مما يريد بالهرب منه وانا لما سمعنا الهدى دين الحق وطريق الصواب
امنا به بالحق فمن يؤمن بربه ويصدقه في التوحيد وما اخبر به فلا يخاف بعد الايمان
بخسا نقصانا ولا رهقا ظلما وخسرانا وانا اليوم بعد مجيء محمد منا المسلمون المؤمنون لله
المنقادون لحكمه ولما جاء به ومنا القاسطون الجائرون العادلون عنه فمن اسلم فاولئك
تحروا رشدا طلبوا اصلاحا وصوابا واما القاسطون الجائرون المنقصون عنه فكانوا
يعني يصيروا لجهنم حطبا وقودا للنار وهذا كله من كلام الجن ومما اوحى الله قال
الله تعالى وان لو استقاموا يعني الجن والانس ايضا على الطريقة يعني المستقيمة
وعلى الدين والملة الحنيفية لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا لنفتنهم لنختبرهم فيه فلا بد
من الابتلاء ولو استقاموا ايضا على الطريقة الفاسدة فلم يؤمنوا لاسقيناهم ماء كثيرا
لنفتنهم فيه ليوقعهم في الفتنة وليزدادوا افتتانا وهلاكا ومن يعرض عن ذكر ربه
فلا يرغب فيه ولا يقبله يسلكه يعني الله وبالنون لموافقة اسقيناهم ولنفتنهم
يعني يدخله الله عذابا صعدا شاقا ﻫ وان المساجد لله يعني واعلموا ان المساجد لله
وتعالى واوحي الي ان المساجد لله يعني المساجد المبنية للصلوة والاداب المخلوقة
للسجود كالوجه واليدين والركبتين والرجلين لله خلقا وملكا واختصاصا فلا تدعوا
فلا تعبدوا فيها او فيهما مع الله احدا من خلقه ﻫ وانه لما قام عبد الله محمد يدعوه يوحده
ويدعوهم الى توحيد الله ويقرا القران في صلوة الصبح كادوا قرب كفار مكة يكونون عليه
على محمد لبدا من حرصهم على ابطال ما جاء به ليمنعوه من ذلك ومن قرا وانه بالكسر كان من
كلام الجن لقومهم ان اصحاب محمد كادوا يكونون عليه لبدا من حرصهم للسماع كلامه ويكون

ايضا من خبر الله عن الجن حين رأوه في الصلوة وقصدوا استماع قرائته كادوا يعني الجن يكونون عليه
على محمد لبدا يقعون به من حبهم لسماع كلامه قال محمد انما ادعوا ربي اوحده واعبده ولا اشرك به
بالله احدا من خلقه قل يا محمد اني لا املك لكم ضرا دفع ضرر وانزال عذاب ولا رشدا ولا املك
لكم صلاحا وهداية بل كل ذلك بيد الله لا يبتني الي الا الدعوة قل يا محمد اني لن يجيرني من الله يعني ايضا من
الله احد ليس بيدكم ايضا حفظي ومنعي من عذاب الله ان وافقتكم ولن اجد لنفسي من دونه سوى
الله ملتحدا ملجأ وحرزا الا بلاغا من الله ورسالاته الا ابلاغ من الله ذكر توحيده وما يجب عليه وما
لا يجوز وبلاغ من رسالته ومن يكون الحبس لا للتبعيض ولن يجيرني الا التجا ببلاغ من الله ومن
رسالته ولا املك الا البلاغ من توحيد الله ومن الرسالة التي خصني الله به وقد يكون الا بمعنى لكن
يعني ولكن معصوم مامور ببلاغ من الله توحيده وبما ارسلني الله به او اعتصم من عذاب الله
بالبلاغ من توحيد الله وبلاغ رسالته ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا
فسيصبروا حتى اذا راوا ما يوعدون مما اوعدهم الله من العذاب فسيعلمون حينئذ من اضعف
ناصرا الذي التجى بعبادة الصنم او الذي التجى ببلاغ التوحيد والرسالة واقل عددا ومن اقل
عددا وقت عذابهم محمد أقل عددا او المعذبون بيده فاستعجلوا به فانزل الله تعالى قل يا محمد
ان ادري لا اعلم اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له للعذاب ربي امدا اجلا وغاية
فيؤخره عالم الغيب يعني ربي عالم الغيب ما ليس بكائن بعد فلا يظهر على غيبه احدا البته الا
من ارتضى من رسول لكن من ارتضى ويقال هو استثنا اراد فلا يظهر لا يطلع على غيبه على ما عنده
من علم الغيب احدا من الخلق الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على ما شاء من غيبه ليستدل
به على صدقه فانه يسلك يعني الله يرسل من بين يديه بين يدي الرسول ومن خلفه رصدا
حرسا من الملائكة يحرسونه من الشياطين ان يلقوا عليه من الغيب ما يلقوا على الكهنة ومدعي
الرسالة مع المعجز معصوم من قول يخالف ما ينزل عليه وقد قيل معناه فان الله يحفظ
الرسل ممن بعثه اليهم حتى يودي رسالة ربه والظاهر ان الرصد معجزة خارقة للعادة
ليعرف بها الرسول ملائكة الله من الشياطين وقد يخلق للرسول علما ضروريا بانه ملك

يعني الرسل من بني آدم [illegible] ربهم وليعلم محمد
والرسل كلهم ان الرسل من الملائكة قد ابلغوا اليهم

رسول من الله حتى لا يشتبه ليعلم يعني الله بالوجود ان قد ابلغوا اليهم رسالات ربهم وان معهم
جند من الملائكة يحرسونهم حتى يودوها كما امر الله او معهم معجزة واحاط يعني الله بما لديهم بما
عند الملائكة وعند الرسل فلا يمكن حصول امر دون علمه واحصى كل شيء عددا يعلم انفاسهم وحركاتهم
لا يخفى عليه شيء فيحتاج الى رصد لكن لا علة لامره ه

سورة المزمل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ه يا ايها المزمل الملتف بثيابه والمتزمل بهذا الامر العظيم
قم الليل بالصلوة الا قليلا نصفه فنسق القدر الذي يلزمه ان يقوم او القليل الذي رخص له عنه نصفه نصف
الليل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه على النصف الى الثلثين ورتل القرآن ترتيلا
بينه بيانا شافيا بالتشدد والمد واتمام الحروف والكلمات وفصله فصلا فصلا ويقال اخلصه
لله اخلاصا ويقال رادده في كل صلوة وكل ركعة وفي ليلة وتمارك بتفكر وتدبره وعمل به
انا يعني الله سنلقي عليك سنوحي اليك قولا ثقيلا قرآنا يثقل قرائته على الكفار ويثقل العمل به وان
سهل الله في القراة فالعمل به ثقيل وهو في الميزان ثقيل وهو في نفسه عظيم وكان يثقل ايضا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم حال نزوله ان ناشئة الليل ساعاته وقيل قيام الليل قيل ما بين المغرب والعشا
واوسطه الليل الى النصف واتمه الثلثان الى جميعه هي يعني ساعات الليل اشد وطا اشد على
الانسان القيام به من صيام النهار واثبت في الخير وابلغ في الثواب والوطا القيام ومن قرأ
وطاء اراد مواطاة يعني مواطاتنا اشد واثبت يعني ان القراة في الليل اقرب الى مواطاة القلب
المرء لسانه وسمعه على التفهم والاستماع واقوم قيلا اصوب قراة واقل خطا لفراغ القلب واخلص
وابقى واكثر ثوابا ان لك يا محمد في النهار سبحا طويلا فراغا طويلا تقضي فيه حوائجك فاجعل
ليلك في خدمة مولاك واذكر اسم ربك واقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في ابتدا قراتك وابدا بالتكبير
صلواتك وتبتل في صلواتك اليه تبتيلا انقطاعا بالكلية حتى تكون صلوتك مخلصا بفراغ القلب
رب المشرق والمغرب بالرفع على الابتدا او بالخفض عطفا على واذكر اسم ربك لا اله الا هو
فاتخذه وكيلا توكل عليه من امورك اجمع وفوض اليه امور دنياك لا تشتغل بها قلبك واعتمد
على ربك واصبر على ما يقولون على اذاهم واهجرهم هجرا جميلا من غير شتيمة واظهار عداوة ثم نسختها

ابنة السيف وذرني والمكذبين من اهل مكة لا تشتغل بهم قلبك وفيه ابلغ تهديد لهم
اولي النعمة اهل التنعم في الدنيا وذوي الاموال والاولاد ومهلهم قليلا اخرهم قليلا فانا سناخذهم
فكان هذا القليل قريب عشر سنين ان لدينا عندنا انكالا وعدنا لهم انكالا قيودا وجحيما النار
العظمى وطعاما ذا غصة ياخذ بالحلق فلا يسوغ من شجرة الزقوم وعذابا اليما وجيعا فهي يكون
ذلك يوم ترجف الارض والجبال تتزلزل تتحرك وتضطرب اسما وكانت الجبال كثيبا مهيلا رملا سائلا
انا يعني الله وحده ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا شاهدا عليكم مبلغا اليكم مبينا لكم معلما حتى
يشهد عليكم بذلك يوم القيمة كما ارسلنا الى فرعون ومن معه رسولا يعني موسى عليه السلام فعصى فرعون
الرسول فخالفه ولم يؤمن به كما خالفتم محمدا فاخذناه بعد التكذيب اخذا وبيلا ثقيلا عليهم
شديدا فكيف تتقون العذاب يا اهل مكة ان كفرتم بالله ورسوله يوما في يوم يجعل يعني الله
الولدان صغارا والادنا شيبا لتعظيم امر القيامة وتهويل الامر بسبب الصغير يومئذ من غير
كبر وذلك حين يقول الله تعالى لادم عليه السلام قم فابعث بعث النار من ولدك الى النار فيقول يا رب من كل كم
كم فيقول من كل الف تسع مائة وتسع وتسعون فعند ذلك يعظم الاهوال السماء منفطر متشقق وهو
بقا منفطرة لان السماء مما يذكر ويونث به بذلك اليوم وبامره وبنزول العذاب لتعظيم الامر وتهويلا
كان وعده يعني وعد الله مفعولا لا خلف لوعده وهما وعدان يفعله تهويلا للامر في ذلك اليوم ان هذه
هذه الايات او هذه السورة تذكرة ايقاظ للعباد فمن شاء يعني الله او من شاء من العباد اتخذ الى ربه
سبيلا طريقا بالايمان والعمل الصالح بتعليم الله وتوفيقه ومشيئته ان ربك يا محمد يعلم انك تقوم
بالليل ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه مرة من الثلث ومرة من النصف ومرة من الثلثين لذهابه
عليك وطايفة من الذين معك وهم اكثر المؤمنين والله يقدر الليل والنهار وهو العالم وحده بتقدير
الماضي منهما والمستقبل لا يعلم تفصيل ذلك غيره علم ان لن تحصوه لن تطيقوا معرفة مقدار النصف
والثلث والثلثين فيشق عليكم مراعاته فتاب عليكم عفا عنكم فرفع المشقة وتجاوز عن التقصير.
الواقع من بعضكم ونسخ وجوب صلوة الليل عنكم فاقرءوا فصلوا الان ما تيسر تسهل من القران
من الصلوة استمرارا باسم الصلوة قرانا لانه من اركانها قراءة القران علم يعني الله عز وجل ان سيكون

بعد هذا منكم مرضى من يكون به مرض ويكون اخرون قوم اخرون يضربون في الارض يسافرون في الارض
يبتغون من فضل الله يطلبون من رزق الله ومعاش الدنيا واخرون ويكون قوم اخرون يقاتلون يجاهدون
في سبيل الله غزاة في طاعة الله اخبرهم بانه سيكون منهم مقاتلون قبل القتال بقريب خمس سنين
ويقال سنتين فاقرءوا الان بعد ان تاب عليكم وعلم ما لم تعلموا فعفى عنكم ونسخ حكم وجوبها فاقرءوا
ما تيسر منه تسهل من القران من الصلوة استحبابا ويقال ردهم من الصلوة بالليل الى قراءة القران بالليل
والصحيح انها منسوخة بالصلوة الخمس لانه قال واقيموا الصلوة يعني الصلوات المفروضات
واتوا الزكوة المفروضة ولا زال على العباد زكوة مفروضة قبل هذا التقدير الذي لزمنا
واقرضوا الله قرضا حسنا طيبة بها انفسكم بعد الزكوة وما تقدموا تسلفوا لا
نفسكم من خير من طاعة تجدوه عند الله تدركوا ثوابه لا يضيع عنده هو يعني القرض ويقال
جميع ما تقدمونه خيرا يكون خيرا واعظم اجرا واكثر ثوابا واستغفروا الله من تقصيركم ان
الله غفور للذنوب رحيم بالرخصة وتخفيف التكليف

سورة المدثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر المتدثر بثيابه عند نومه روى جابر بن عبد الله
الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت
فنظرت عن يميني وعن يساري فلم ار شيئا فنظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت الملك في
الهوا قاعدا على عرش بين فجئثت يعني اشرعت فاتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني فلما
دخلت ساي جاني الملك فنزلت يا ايها المدثر وذلك بعد ان علمه اول اقرا جبرئيل في الصحايف يعني من
منامك قم بالامر الذي امرك الله وقم قيام عزم وجد فانذر خوف اهل مكة عذاب الله ان لم يؤمنوا
وربك الذي علمك التوحيد واخبرك عن اقتداره على الخلق واخبرك بصفاته في سورة اقرا فكبر
عظمه ومجده واعبده ومر عباد الله بتكبيره وتعظيمه وثيابك فطهر طهرها من النجاسات
والاقذار واهلك خديجة فطهرها علمها التوحيد ولا تتزوج بعد هذا الا مؤمنة كما طهرك الله من
كل رجس ونجس وكما علمك الله وثيابك فلا تلبسها على معصية ولا على غدر يعني لا تقصدها
وعملك فطهره بالاخلاص وقلبك فطهره من الاغيار ويقال ثيابك فقصر لان تقصيرها يبعدها

من النجاسة ويقال اخلاقك فحسن بكلمة واحدة امره بجميع ذلك والرجز فاهجر تجنب عبادة الاوثان
وركوب المآثم وما يقذر به ثوبك او بدنك لان المشركين كانوا لا يجتنبون النجاسات ولا تمنن
تستكثر لا تقل دعوتك فلم اجب بل عد للدعوة واصطبر عليه ولا تمنن بعملك على الله فتستكثر
خدمتك بل تقبل منة الله عليك ويقال لا تعط شيئا ليعطى اكثر منه ولا تمنن بالنبوة على الناس
فيفوتك الاجر ويقال لا تمنن اي لا تضعف ان تستكثر من الخير وليريد رغبة في ثوابه
وابتغاء مرضاته وامتثالا لامره فاصبر على اذى ما خالفك وعلى ما يستقبلك من الاذى فاذا
نقر في الناقور نفخ في الصور النفخة الثانية فذلك يومئذ يوم عسير شديد على الكافرين
غير يسير لا سهولة ولا راحة لهم فيه ذرني دعني يا محمد ومن خلقت خلقته وحيدا فريدا
بلا مال ولا ولد وانا الذي خلقته وحدي دون الاصنام التي تعبدها نزلت في الوليد بن المغيرة
وجعلت له مالا ممدودا كثيرا من كل نوع لا ينقطع عنه عشرة الاف دينار ونحوه او
دخل يوم بيوم وبنين شهودا حضورا بمكة لا يحتاجون الى الظعن في حاجة وتجارة
وكانوا عشرة ويقال ثلاثة عشر ما توا كلهم على الشرك غير ثلاثة خالد بن الوليد وهشام
وعمارة ومهدت له تمهيدا بسطت له في العيش بسطا من المال والاولاد والجبوة ثم ليطمع
ان ازيد فاعطيه مثله في الاخرة من غير ايمان وامنعه في الدنيا بماله واولاده وازيده
منهما في الدنيا وقد جحد نعمة الله وكفر بمحمد كلا لست ازيده فلم يزل في نقصان بشؤم
كفره حتى هلك ماله اجمع واكثر اولاده وحتى صار ممن يرمى بالعفر انه يعني الوليد كان الى الان لا
باياتنا عنيدا معاندا مجانبا للحق معرضا عنه جاحدا سارهقه صعودا ساكلفه مشقة
من العذاب وصعودا على جبل في النار يذوب عليه اليد والرجل ويعود من ساعته ليحترق ثانيا
انه يعني الوليد فكر حين سئل ما يقول في محمد وقدر ودبر ما الذي يجيبهم له وهل ينقض عليه
قوله كما انتقض على اصحابه قولهم قال الله تعالى فقتل كيف قدر تعجبا لما قدر يعني لعنه
الله كيف قدر هذا القول ثم قتل ثم لعن كيف ما قدر ويقال اعادة تاكيدا وتهديدا ثم
نظر يعني انعم النظر فيما يقول ثم عبس وجهه وبسر كلح وقبض ما بين عينيه ونظر

اليهم بالغضب كيف الحجة علي فيما يقولون فيه ثم ادبر عن الايمان وقد كان وقع في قلبه ان يؤمن فصرفه
عنه ابو جهل بما عيره بالفقر والاطماع في طعام محمد حتى دخلته الحمية فادبر عن الايمان واستكبر
لمقال ابن اخيه فقال ان هذا اما هذا الذي يقول محمد الا سحر يؤثر باثره يرويه ويتعلمه عن غيره
ويعلمه من يشاء تعلمه اخذه محمد من اهل بابل ان هذا اما هذا الذي يقرأه الا قول البشر يقوله محمد
من تلقاء نفسه قال الله تعالى سأصليه سقر سأدخله جهنم واحرقه بالنار التي تحرق الجلد
وتذيب الابدان وما ادراك ما سقر واي شيء ادراكما واخبرك عنها يا محمد لولا اني اخبرتك
بها او هو تعظيمها لها لا تبقي النار من فيها حيا ولا تذر من فيها ميتا ولكنها تحرقهم كلما جددت
خلقهم لواحة محرقة للبشر بشرة الوجه وتسود البشر يعني الكفار من البشر ومذهبة
للحسن والبهاء وتلوح للكفار قبل وصولهم اليها كقوله وبرزت الجحيم للغاوين والبشر جمع
بشرة وقد قيل البشر اسم للادميين والجن جميعا عليها على السقر وهي الجحيم تسعة عشر
يعني من الملائكة فاستهزأ بعضهم من ذلك وقال الجن جمع كثير نغلبهم فانزل الله تعالى وما
جعلنا لم نجعل اصحاب النار الموكلين بها الا ملائكة ليسوا امثالكم وما جعلنا عدتهم ذكر
عددهم الا فتنة للذين كفروا ليفتتنوا بها ويقولوا امثال هذا القول وما جعلناهم عددا
الا ليعذبوا الكفار اخبرتكم بها ليستيقن الذين اوتوا الكتاب لانهم كانوا في شك من
عددهم فيحصل لهم اليقين بخبر الله وقد قيل انه كان في كتبهم انهم تسعة عشر فزادهم يقينا
ويزداد الذين آمنوا ايمانا لانهم كانوا مؤمنين بجميع ما اخبره الله تعالى وبخبره على الجملة فلما اخبرهم
بهذا صدقوا به على التفصيل فزادهم ايمانا وزادهم ايقانا خوفا من النار ولا يرتاب لا يشك
الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والمؤمنون في عددهم وغلظتهم على الكفار وليقول
الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والكافرون المشركون ماذا اي شيء اراد الله بهذا الذي ذكر
مثلا اي فائدة في انهم تسعة عشر واي فائدة في تعريفنا عددهم واي فائدة في تعذيبنا بهم بعد
علمه على زعمكم بانا لا نقبله قال الله تعالى كذلك يضل الله من يشاء هكذا يضل الله الكافرين
والمنافقين ويهدي من يشاء المؤمنين انما يطلعهم من غيبه ما يطلعهم ويخبرهم بما يخبرهم لابتلاء الخلق

واضلالا متمردا وانه الاخرين وما يعلم جنود ربك الا هو لا يعلم احد كثرتهم وكيف هم اولئك
ايضا لا تعلمون وما هي يعني سقر الا ذكرى اتعاظ للبشر للخلق ثم ابتدا فاقسم كلا حقا والقمر
اقسم برب القمر والليل وهو والليل اذ ادبر يعني اخر الليل واذا دبر اول الليل اقسم بهما جميعا
والصبح اذا اسفر اضاء وظهر ضوءه انها يعني سقر لاحدى الكبر لاحدى دركات جهنم
نذيرا للبشر مخوفا نذيرا اخبر عنها مخوفا للبشر لمن شاء اراد منكم ان يتقدم في الخير
او يتاخر عن المعصية وقد قيل لمن شاء الله منكم ان يتقدم تقدم ومن شاء ان يتاخر تاخر كل
نفس بما كسبت من خير او شر رهينة مطالبة بها حتى تخرج عنها وتظهر صدق الصادق
وكذب الكاذب الا اصحاب اليمين فانهم في جنات ويقال كل نفس كافرة رهينة محبوسة في
جهنم الا اصحاب اليمين لكن اصحاب اليمين وهم المؤمنون اجمع في جنات متنعمين يتساءلون
عن المجرمين يسالونهم وهم في منازلهم في الجنة عن المجرمين في وسط النار فيطلع الله كل احد
الى صاحبه ويفهمه مقصوده ذلك ان البعد لا يمنع حجاب عن السماع ما سلككم اي شيء حبسكم
في سقر فاجابوهم قالوا لم نك من المصلين من المؤمنين المصلين ولم نك في الدنيا نطعم المسكين
ما فضل عنا وكنا نخوض مع الخائضين في الكذب والباطل وكنا نكذب الرسل بيوم الدين
بكونه حتى اتانا اليقين الموت عليه وزوال الشك والريب فاخبر الله تعالى انهم محبوسون في
النار بكفرهم وتكذيبهم وترك الطاعات الواجبات بعد الايمان ليعلم انهم مخاطبون بالعبا
دات بشرط الايمان قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين لعدم الشفيع لهم
خلاف ما ظنوا فما لهم عن التذكرة من الاتعاظ معرضين هلا اقبلوا نحوها واستمعوا اليها
واتعظوا في وقت الامكان كانهم يعني الكفار حمر جمع حمار مستنفرة نافرة هاربة على وجهها
ومستنفرة بالنصب منفرة نفرها من يتبعها فرت هربت من قسورة من رماة بن
موتها او من اسد يقصدها بل يريد كل امرئ منهم كل احد من الكفار ان يؤتى تعطى صحفا منشرة
باسمه فتى يؤمن استكبارا وتعظيما بالباطل حتى لا يلزمهم متابعة محمد كلا معاذ الله هم
افلا قدرا من ان يحكموا على الله او يبعث اليهم كتابا بل لا يخافون الاخرة لو خافوها خافوا

عذابها طلبوا التخلص منها ولم يابوا المتابعة محمد كلا حقا انه تذكرة اتعاظ بليغ فمن شاء
يعني الله او من شاء الخلق ذكره واتعظ به امكنه الاتعاظ به وما يذكرون يتعظون الا ان يشاء
الله منهم الاتعاظ هو يعني الله اهل التقوى اهل ان يتقى من عظمته وعظيم عذابه فيعبد و
يطاع وهو اهل المغفرة يغفر ذنوب من اتقاه وان كثرت ه

سورة القيامة

مكية بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم يعني اقسم ولا للتاكيد او لا
اقسم لاستغنائي عن القسم او لبس كما قالوا اقسم بيوم القيامة ليعلم ان امرها عظيم ولا اقسم بالنفس
اللوامة المستحقة للوم يعني بانفس الكفرة هي اقل خطرا من ان اقسم بها وقد قيل هي عطف على ما تقدم
واقسم بها ايضا والمراد انفس الخلق اجمع وما من احد من بني ادم الا هو يلوم نفسه اليوم على ما يكون منها
وهي تلوم نفسها غدا الكافر في كفرها والعاصي في معصيتها والمطيع في تقصيرها في العمل وقيل النفس
اللوامة النفس المطيعة تلوم نفسها ابدا في التقصير وان بذلت جهدها ثم اخر جواب القسم
وقدم عليه غيره فقال ايحسب الانسان يعني الكافر ويقال نزلت في عدي بن ربيعة ان لن نجمع عظامه بعد
ما بليت وصارت رفاتا بلى وهي جواب القسم قادرين كنا قادرين في الازل وحين خلقناه على ان نسوي
بنانه نخلقه كما هو الان وعلى ان نعيده بعد البلى كما هو الان ويقال بلى نقدر على ان نعيد السلاميات
على صغرها ونؤلف ما بينها حتى يستوي البنان ومن قدر على هذا فهو على جمع كبار العظام اقدر
ويقال معناه بل نقدر قادرين على اعظم من ذلك عندكم وهو ان نجمع اصابع يده فنجعلها كخف البعير
او حافر الحمار حتى يتولى الاكل بفيه كسائر البهائم بل يريد الانسان يعني الكافر ليفجر امامه ليكذب
بيوم القيامة وليفجر يركب الفجور فيما بقي من عمره لا يتفكر في امر الاخرة مخافة ان يتنغص
عليه عيشه يسال رسول الله ومن يخوفه بالقيامة ايان يوم القيامة متى يكون فاخبر الله تعالى
بما يسال فقال فاذا برق البصر اي فزع وتحير من هول القيامة ويبرق بالفتح يعني شخص وانفتح
عينيه عند الموت وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر في الكسوف وفي ذهاب
الضوء ويجمع بينهما ايضا فيلف احدهما على الاخر ويقذف بهما في النار ويجمع بينهما في الطلوع
والغروب فلا يسيران يسيرو احد يقول الانسان يعني الكافر يومئذ اين المفر اين المهرب من

النار يطلب مهرباً حين لا مهرب وقد كان عليهم في الدنيا كيف يهربون من النار فلم يقبلوا كلا لا وزر
يومئذ الى ربك المستقر اليه العائد يومئذ المستقر اليه مستقر العباد وهو الحاكم بينهم فمستقر
البعض الجنة ومستقر البعض النار ينبؤا الانسان يخبره الله يومئذ بما قدم من طاعة
وبما اخر من طاعة بما عمل من صلاح وبما ترك منه ويقال بما قدم مما عمله بنفسه وبما اخر مما
اقتدى به بل الانسان على نفسه بصيرة الهاء للمبالغة او هو بمعنى البينة او المراد بالانسان
جوارحه وبصيرة بمعنى شاهدة تشهد على الكافر بعمله يعني هو النوع على ابصاره وعقل يمكنه القيام
بما كلفه الله تعالى ويقال الخلق نفسه وتغير احواله حجة عليه وهو على نفسه شاهد يوم القيامة
حين يقال له اقرأ كتابك ولسانه ويده ورجله وجلده عليه شاهد تشهد عليه جوارحه ولو القى
معاذيره وان اعتذر ويقال لم اعلم لو القى في الدنيا معاذيره ستوره واخفاه عن الناس
لا تحرك به يا محمد بالقرآن لسانك حال قراءة جبريل عليه السلام لتعجل به مستعجلاً لاخذه مخافة
النسيان ان علينا جمعه في قلبك وفي مصحفك وحفظه عليك مكتوباً ومقروءاً بالعلم ان من
جمع القرآن الى عثمان او غيره فهو مخطئ بل جمعهم عثمان على قراءة القرآن الثابت قطعاً ويقيناً وترك
ما رواه ومنعهم من قراءة ما عداه وابو بكر الصديق رضي الله عنه عارض بعض المصاحف وصححها
وردها اليهم والحق الايات التي نزلت بعد جمع القرآن ونظم السور لمواضعها التي امر
بها وكتب مصحفاً من غير تقديم ولا تاخير وكان عند حفصة ومنه نسخ عثمان رضي الله عنه المصا
حف واخذ المصاحف التي كانت عند الناس ودفنها لما بدت من قراء القرآن ثم كلفهم نسخ
ما كتبته الصحابة مما هو قطع ويقين لا ارتياب فيه انه قرآن منزل من عند الله وقرآنه
يعني قراءته على لسانك حتى تقرأه مستقيماً فاذا قرأناه قراءة جبريل من قبلنا واجريناه
على لسانك فاتبع قرآنه قراءة جبريل لا تقرأه بعقلك وما يجيء بلغتك بل باللغة التي
انزلها الله ثم ان علينا بيانه والايقاف على معانيه بوحي او الهام وقد قال ما فرطنا في
الكتاب من شيء فالظاهر ان بيان جميع معاني القرآن موجود في القرآن يستنبط منه العلما

كلا حقا بل تحبون على المخاطبة مع الكفار وبالتاء خبر عنهم تحبون العاجلة نعيم الدنيا والبقاء
فيها وتذرون الآخرة تعرضون عنها وجوه يومئذ يوم القيامة ناضرة مشرقة حسنة
ناعمة الى ربها ناظرة تنظر الى ربها يوجهها الرؤية في الدنيا تختص بالعين وفي القيامة جميع
الوجه ناظرة الى ربها فلا الحسن وفق لما ان تنظر وهي الى الخالق تنظر والنظر المقرون بالوجه
معدى بحرف الى لا يحتمل الا الرؤية ولا يجوز حمله على الانتظار لانه خلاف اللغة ولان الانتظار
نوع من العذاب ولا يجوز حمله على النظر الى الثواب لان ذلك مما يعلم قطعاً ويقيناً لا حاجة
بنا الى الوقوف عليه مع انه زيادة في القرآن من غير حاجة ووجوه يومئذ يعني وجوه
الكفار باسرة كالحة مسودة قبيحة نطق يا محمد كما نطق الوجه يجوز انه يخلق النطق في الوجه
كما يخلق النوم في القلب وقد قيل المراد بالوجوه فيهما اصحاب الوجوه فلا الرؤية للرائي والظن
للظان ان يفعل بها بوجوهها فاقرة داهية وشدة امر عظيم فيه الهلاك او الاستئصال
كلا حقا اذا بلغت يعني النفس وعني بها الروح التراقي عند الموت وهي جمع ترقوة وقيل يعني
ويقول اولياء الميت من راق وهل من طبيب يداوي هل من صاحب رقية يرقوا ويقول
الملائكة اعوان ملك الموت هل من راق يرقى بهذه النفس الى الملكوت يعني من الذي يرقى به ملائكة
الرحمة ام ملائكة العذاب وظن الميت واقرباؤه انه الفراق من الدنيا وايقن الملك والميت
الكافر انه الفراق فراق الدنيا وفراق من الله وقطيعته والتفت الساق بالساق شدة الدنيا
بشدة الآخرة والميت ايضا يلتف الساق بالساق مثل الميت الى ربك يومئذ بعد الموت
المساق مساق الخلق يوم الموت الى الله من بين المؤمن والكافر ثم ذكر معايب الكفار فلا صدق
بالله ورسوله ولا صلى التوبة ولكن كذب بالله ورسوله وتولى عن دين الحق ثم ذهب وهو ابو جهل الى
اهل عشيرته واصحابه يتمطى يتبختر في مشيته مستكبراً على رسوله اولى لك النار يا ابا جهل
فاولى لك ثم اولى لك العذاب فاولى وهذا وعيد وتهديد ومقاربة الهلاك يعني قد وليك الهلاك والويل
ايحسب الانسان الكافر ان يترك سدى مهملاً فلا يؤمر ولا ينهى ولا يحاسب ولا يعاقب الم يك
هذا الانسان المستكبر على ربه نطفة قطرة من الماء من مني يمنى بالياء بالتذكير المني وبالتاء رجوعاً الى

النطفة تمنى الرجل عند الجماع ثم كان علقة في رحم امه فخلق فخلقه الله فسوى فسواه الله
بشرا سويا ناطقا سميعا بصيرا فجعل منه من المني او من هذا الانسان الذكر والانثى البنين
والبنات اليس ذلك الذي خلقك وسواك بقادر على ان يحيي الموتى مرة اخرى بعد مماتهم كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا هذه السورة قال سبحانك اللهم بلى

سورة الانسان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى قد اتى على الانسان ويقال اليس قد
اتى على الانسان على ادم ويقال اولاده ايضا حين من الدهر مدة من الزمان وهو دور الفلك لم يكن شيئا
مذكورا للخلق حين كان معدوما وان كان مذكورا لله سبحانه واتى على ادم عليه السلام اربعون سنة
حال ما كان طينا ملقى على باب الجنة لم يكن شيئا مذكورا ذا قدر وشرف حتى خلقه الله بشرا
سويا وعلمه وشرفه وجعل له ذكرا وقد اتى على محمد عليه السلام حين من الدهر اربعون سنة لم يكن
شيئا مذكورا بالنبوة والرسالة ولا بالرسالة وقد اتى على اولاد ادم ايضا حين من الدهر حال صباه
لم يكن شيئا مذكورا بشرفها مختشما ولا عاقلا مكلفا انا خلقنا الانسان اولاد ادم من نطفة امشاج
مافيهما سبب العروق ويقال من مني الرجل والمراة مختلطا بعضه ببعض ويقال اراد بالامشاج انه
من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الى ان بلغ العقل نبتليه ارادة ان نبتليه لنختبره فنرى منه بالوجود
ما علمناه في الغيب فجعلناه سميعا بصيرا يسمع ويبصر ما يعرض عليه ويفهم لا انا هديناه
السبيل بينا له طريق الهدى والضلال والهمنا كل احد منهم ما هو متمسك به اما شاكرا واما كفورا
للبعض هذا وللبعض هذا وعرفناه كلاهما وبعد ان عرفناه كان اما شاكرا واما كفورا
كافرا انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا نارا موقدة ان الابرار المؤمنين
لانه في مقابلة الكافرين يشربون من كاس من انا فيه الخمر كان مزاجها خلطها كافورا التسكين
حرارة الشوق عينا بالنصب تبعا للكافور على وجه التفسير ويقال اراد كافورا ان يكون عينا
ليس ككافور الدنيا ويقال اراد من عين جار يشرب بها يعني منها ويبدا اذا كان لا انا عينا
عباد الله عباده الخواص يفجرونها تفجيرا الخرج من ارض الجنة باختيارهم عينا جاريا وكاسا
مملوا الى حيث يشربون بها ثم ذكر من طاعتهم ما يبلغهم تلك النعم يوفون بالنذر فيما هم همما

كلفهم الله او التزموا في مقابلة نعمه ويخافون يوما كان شره مستطيرا ممتدا طايرا من
كل جانب في طرائق ويطعمون الطعام على حبه على حب الله وعلى حب الاطعام لوجه الله وعلى
حب الطعام عند حاجتهم اليه مسكينا فقيرا محتاجا ويتيما من لا اب له قبل البلوغ واسيرا
اسروه من الكفار او اسروه الكفار منهم كما كان بمكة كانوا يعذبون من يسلم من عبيدهم
ويمنعونهم الطعام والشراب فحث الله المسلمين على اطعامهم او المملوك فانه اسير فان
سيرا اذا كان في حبس الكفار او في حبس بعض المسلمين من الاحرار الفقراء يجوز دفع الزكوة
ايضا اليهم انما نطعمكم قائلين بلسان قلوبهم انما نطعمكم لوجه الله لطلب رضائه ونيل ثوابه
اوالله خالصا والوجه ذاته لا نريد منكم ممن يقبل الصدقة جزاء مكافاة لخدمته ومقابلة
ولا شكورا او لا مكافاة بالشكر والثناء والشكور مصدر الشكر كالقعود والدخول او
جمع الشاكر كالكفور والفلوس اثنى الله تعالى عليهم بما علم من قلوبهم وقالوها من قلوبهم انا نخاف
من ربنا من عذابه وعقابه يوما في يوم عبوسا يعبس الوجوه قمطريرا شديدا وضيقا
طويلا يروى ان هذا نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد قيل في ابي
الدحداح والظاهر انه نزل بمكة في الصديق والمنفقين بمكة وعلى ايضا فيندرج فيهم واعطى
اليتيم والاسير والمسكين بالمدينة رجاء ان يكون داخلا في هذا وفيها بهم واحلا
منهم فوقاهم الله دفع الله عنهم شر ذلك اليوم وامنهم منه ولقاهم اتاهم واعطاهم
نضرة في وجوههم وسرورا وجزاهم كافاهم بما صبروا على الايمان الى الوفاة وعلى الفقر
بعد الدنيا جنة يسكنونها وحريرا يلبسونه متكئين في حال النضرة والسرور والتسلي الجهد
على الارائك على السرر في الحجال لا يرون فيها في الجنة شمسا حر شمس ولا زمهريرا
بردا ودانية وتكون دانية عليهم قريبة منهم ظلالها ظلال الاشجار يجوز ان يكون
نعت دانية كذلك معا على الفعل وذللت سخر الله لهم قطوفها اجتناء ثمارها اشجارها
تذليلا ياخذونها كيف شاؤا من قيام وقعود واضطجاع بلا تعب وعناء وصعود على
الشجر وشوك باخذ باليد ويطاف عليهم يطوف عليهم الولدان بانية من فضة الاقداح

ولقاهم

التي يشربون بها من جوهر الفضة واكواب وباكواب اقداح وهو ما يصب منها في الا
قداح كانت الانية قواريرا من القوارير في الصفا وخفة الوزن قوارير من فضة معمولا
في صفائه وخفة وزنه من جوهر الفضة قدروها تقديرا على قدر ري احدهم لا فضل فيه
ولا عجز عن ريه ويقدر ما يوخذ في الكف او بقدر ارادتهم ويسقون يسقيهم الملائكة
فيها في الجنة كاسا مملوا من الخمر كان مزاجها خلطها خلط الخمر زنجبيلا منه طعم الزنجبيل
لين يديهم حرارة الشوق وقوة القلب عينا كان الكاس بما فيها عينا يعني من انهار الجنة
كما هي وقد قيل من عين فيها في الجنة تسمى تلك العين سلسبيلا لين جريها وعذوبة طعمها
ولذاذة شربها وسلاسة طبعها ويطوف عليهم من جوانبهم يخدمهم الدنيا للملوك ولدان
صبيان صغار من اولادهم او اولاد الكفار ومن اولاد الجن لا يهرمون ولا يكبرون مخلدون
مبقون ابد الاباد على حالتهم ويقال مسورون مقرطون اذا رايتهم ايها المومن حسبتهم
ظننتهم لولوا منثورا من كثرتهم من البعد واذا قربوا منك ونظرت الى احادهم كانوا
ولدانا شبيها باللولو واذا رايت يا مومن ثم في الجنة ملكك ونظام امرك وتنفيذ
مرادك وحسن مجالسك وقد قيل رايت ربك رايت نعيما انت فيه وملكا كبيرا وقد قيل
الملك الكبير ان لا يدخل عليهم الملائكة الا باذن وقد قيل هو امن الزوال عاليهم يسكنون
اليا على ثيابهم وقد قرا بالنصب اراد ما فوقهم وهي الاريكة ثياب سندس من سندس خضر
من خضرة وهو الخز المونشا واستبرق من استبرق وهو ما غلظ من الديباج وله بريق من
رفع فعلى الابتدا وحلوا اخلاهم الله اساور جمع سوار من فضة للرجال من الذهب واللولو
للنساء وسقاهم ربهم من غير واسطة ملك او حور ولدان لكن اخذ من الهوا بلا تعدد ولا
جارية مع العلم بان يسقيهم او وجودا في الفم بلا كاس شرابا طهورا يطهر اخلاقهم ويبعد
ابدانهم ويقول لهم فليسمعهم بلا واسطة عند سقي الشراب ان هذا كان لكم جزا الامن به
عليكم وكان سعيكم الذي عملتم مشكورا مقبولا فكان سماع هذا القول بلا واسطة ومثال هذا

الشراب اطيب واعذب من جميع ما كان فيه من النعيم انا نحن يعني الله وحده نزلنا عليك
يا محمد القران تنزيلا شيئا بعد شي فاصبر يا محمد لحكم ربك وانتظر ما حكم به ولا تطع منهم من
الكفار اهل مكة آثما او كفورا لا فاجرا ولا جحودا لنعم الله لا تطع احدا فيما يدعوك اليه
في مدا اهنتهم او الرجوع الى دينهم وما كان يطيعهم لكن الله سبحانه نهاه عنه ليعلم انه امتنع
من مدا اهنتهم بامره يقال الاثم الكفور ابو جهل والاثم زايد ويقال احدهما عتبة والاخر
ابو جهل ويقال او كفورا يعني ولا كفورا واذكر اسم ربك يعني في الصلوة وخارج الصلوة
بكرة واصيلا غدوة ومسا ومن الليل فاسجد له صل لربك يعني بعض الليل وسبحه خارج
الصلوة ليلا طويلا جميع الليل ما دمت مستيقظا فارغا ان هولا اهل مكة يحبون العاجلة
الدنيا ويذرون يتركون وراهم خلفهم او قدامهم يوما ثقيلا عظيما شديدا وهو يوم
القيامة نحن خلقناهم وشددنا اسرهم قوينا خلقهم ومفاصلهم بعد خلقهم وموضع خروج
النجو والبول منهم وجعلناهم اسيرا حكمنا واذا شينا وان شينا بدلنا امثالهم صفاتهم
تبديلا ابدلنا الصحة بالمرض والقوة بالضعف ونحوه وان شينا بدلنا اهل مكة في نصرتك
بالانصار واذا شينا بعد موتهم بدلنا امثالهم اعدناهم كما كانوا المثال زيادة او بمعنى الغير
بدلنا اعيانهم بعد الموت والبلى او بعد الافنا ان هذه السورة تذكرة موعظة فمن شا
من العقلا اتخذ الى ربه سبيلا بقبول الموعظة والاقبال على الطاعة وما تشاون بالتاء على
خطاب المومنين وبالياء خبر عن الكفار اتخاذ سبيل الى الله الا ان يشا الله ذلك فاذا اشا
كونه خلقه واقدركم عليه وخلق مشيتكم فيه تشاوونه وتقدرون عليه وتكتسبونه ان
الله كان عليما بخلقه وبما يحصل منهم فلا يريد الا ما علم وجوده حكيما لا يختار الا ما علم
كونه وكان منه حكمة وحكيم بتكليف من علم منه خلافه يدخل من يشا في رحمته في العرفان والايمان
وفي الاخرة في الجنان والظالمين اعد لهم عذابا اليما وان كان ظلمهم بمشيته

سورة والمرسلات مكية بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا كثيرا متتابعا وبالمعروف وهم الملائكة والرسل من بني ادم والايات المنزلات

والرياح والسحاب والامطار وكلهن مرسلات ثلث منهن بالمعروف والتتابع والكثرة
وثلث بالتتابع والكثرة اقسم بهن كلهن ثم وصفهن بالعصوف فقال فالعاصفات
عصفا من شدة وقوة في جميعهن ثم اقسم ايضا بالناشرات فقال والناشرات نشرا
في الملائكة والرسل والايات تنشر الخير والبركة والدين والاثار والاخبار وفي الرياح والسحاب
والامطار تنشر البلاد واحياؤها وتنشر الخير والبركة ثم وصف الناشرات او المرسلات
او هما جميعا فقال فالفارقات فرقا كل هذه المرسلات مفرقات ثلث منهن يفرقن بين الحلال
والحرام والحق والباطل وثلاث في البلاد يفرقن بين التراب وبين الحنطة والتبن وبين الارض
الطيبة والسبخة ثم نعت الجميع فقال فالملقيات ذكرا في جميعهن الاعتبار والايقاظ
وحصول الذكر جميع ذلك ارسلهن الله عذرا او نذرا مخفف ومثقل الفتان يعني اعذارا
للخلق واحتجاجا عليهم حتى لا يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا وانذارا لهم من العذاب
ان لم يؤمنوا وجواب القسم انما توعدون من القيمة ونصرة المؤمنين واهلاك الكفار لواقع
كائن حاصل وعد حق ثم اخبر عن القيمة واهوالها فاذا النجوم طمست اذهب الله
نورها واذا السماء فرجت شققت وفتحت ابوابا واذا الجبال نسفت قلعت من اماكنها
واذا الرسل اقتت جمعت لوقتها يوم القيمة ومن قرا بالواو فعلى الاصل وهما بمعنى وقع
الموعود لاي يوم اجلت اخرت تذرون لاي يوم اخرت وقوع الموعود ليوم الفصل يعني اخرت
ليوم الفصل بين الخلائق فيما كان بينهم في الدنيا وفصلهم الى الجنة او النار وما ادريك يا محمد
ما يوم الفصل لولا ان الله اخبرك عنه تعظيما له ويل يومئذ يوم القيمة للمكذبين بالله
ورسله وكتبه واليوم الاخر الم نهلك الاولين من مكذبي الرسل ثم نتبعهم كما نتبع الاخرين
ممن كان بعدهم من الامم قرنا بعد قرن كذلك هكذا نفعل بالمجرمين بالمشركين من امتك ويل يومئذ
للمكذبين تكرارا للتهديد الم نخلقكم ايها العقلاء من ماء مهين حقير ذليل نطفة تخرج من
الرجل والمراة فجعلناه يعني الماء في قرار مكين في الارحام الى قدر معلوم الى اجل موقت
فقدرنا خلقنا الانسان منهم طويل وقصير وحسن ودميم سوي وغير سوي ونحو ذلك

فقدرنا مشدد ومخفف لغتان من التقدير وقد قيل التخفيف من القدرة فنعم القادرون يعني
فنعم القادر الله والجمع للتعظيم ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا ضامة لكم احياء على
ظهرها وامواتا في بطونها وجعلنا فيها في الارض رواسي جبالا ثوابت شامخات عاليات واسقيناكم
ماء فراتا عذبا من السحاب والسماء والجبل جميعا ماء وانا عذبا زلالا ويل يومئذ للمكذبين ويقال
للمكذبين انطلقوا اذهبوا الى ما كنتم به تكذبون الرسل يعني بالعذاب انطلقوا الى ظل
ذي ثلث شعب من دخان جهنم وذلك انه يخرج من النار لسان فيحيط بهم كالسرادق ثم يتشعب
ثلث شعب فيظل الكفار الى ان يفرغ الله من حساب الخلق فيؤمر بهم الى النار ثم وصف الظل
فقال لا ظليل بارد طيب ولا يغني من اللهب ولا يدفع عنهم لهب النار انها يعني النار ترمي بشرر
جمع شرارة الى الكفار كالقصر يعني كالقصور في عظمهن كانه كان القصر جمالات جمع جمل
صفر جمع صفراء وجمالات بكسر الجيم جمع جمل وبالضم جمع احمال ويقال اراد حبال السفن
ويل يومئذ للمكذبين ثم اخبر عن صفة القيامة فقال هذا يوم لا ينطقون فيه بحجة ولا يتكلمون
فيه بخير ينفع لهم وفي بعض الاحوال وفي اخر الامر حتى يقول لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ولا يؤذن
لهم فيعتذرون لان الاعتذار منوط بالاذن وقد اذن الله فيه في الدنيا واوجب ولو اذن
فيه ايضا في الاخرة لكان عذرا حسنا واذ لم ياذن كان ايضا عذرا حسنا لانه مالك الاعيان
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل القضاء بين الخلق واستيفاء حق المظلوم من الظالم ويوم
الفصل بين الخلائق فريق في الجنة وفريق في السعير جمعناكم معشر كفار امة محمد والاولين
من كان قبلكم فقد اجتمعتم جميعا فان كان لكم كيد وحيلة للنجاة من العذاب فكيدون فاصنعوا
معي ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين الذين اتقوا الشرك وهم المصدقون بتوحيد الله
لانه في مقابلة المكذبين في ظلال جمع ظل ظل العرش وظل الاشجار وظل رحمة الله بظلهم
ايا نعيم وطاعاتهم وعيون من الماء واللبن والخمر والعسل وفواكه يعني كثيرة مما يشتهون
ويتمنون ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا امنا من المعايب والمصائب بما كنتم تعملون في
الدنيا من الطاعات انا كذلك هكذا نجزي المحسنين المؤمنين المطيعين كلوا ايها المشركون

يعني الدنيا للتهديد كلوا وتمتعوا أي تعيشوا في الدنيا قليلا إنكم مجرمون مشركون لا حظ لكم
من النعيم سوى هذه ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم قال الله ورسوله والمؤمنون للمشركين
اركعوا صلوا مع المصلين لا يركعون لا يصلون ليعلم أنهم مخاطبون بالصلاة مع كفرهم بشرط
تقدم الإيمان ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث رسول وكتاب بعده بعد القرآن يؤمنون
إن لم يؤمنوا بهذا الحديث فهذا آخر حديث نزل من السماء ويتلوه القيامة ه ه ه

سورة النبأ مكية بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عماذا

يسأل بعضهم بعضا يعني الكفار استفهام للتفخيم ثم أخبر عنه عن النبأ الخبر العظيم الذي هم فيه
مختلفون يعني في القيامة بعضهم يقول هو كائن وبعضهم يقول عادم بعضهم يقول جائز غير أنه
لا يكون وقيل المراد به تساؤلهم عن القرآن اجتمعوا الوليد فقال بعضهم سحر وقال بعضهم كهانة
وقال آخرون شعر فقال الوليد إنه سحر يؤثر نزوله عند الله وعند المؤمنين نبوة عظيم كلا حقا سيعلمون
عند قبض أرواحهم ثم كلا سيعلمون حين وردوا القيامة وقيل كلا سيعلمون أنه حق حين عذبهم الله
فليعلموا ثم كلا سيعلمون تأكيد الأول وتحقيقا وقيل الثاني لمن مات على الكفر يعلم حين لا ينفعه
ألم نجعل الأرض مهادا فراشا والجبال أوتادا للأرض أن تميد بهم وخلقناكم معشر بني آدم أزواجا
أصنافا ذكرا وأنثى لتتناسلوا ومن أصناف لحم ودم وجلد وعظم لتستدلوا على خالقكم
وخلقناكم أطوارا طوالا وقصارا أبيض وأحمر وأسود ولتعلموا أن لها مدبرا وجعلنا نومكم
سباتا راحة لأبدانكم وقطعا للتصرف فإنكم من غير اختياركم وجعلنا الليل لباسا غطاء عليكم من الظلمة
لتسكنوا فيه وجعلنا النهار معاشا جعله منيرا مضيئا لتطلبوا فيه معايشكم وبنينا فوقكم
سبعا شدادا سبع سماوات طباقا فأسوى الفلك الدوار وجعلنا في السماء أو في الفلك سراجا
يعني الشمس وهاجا وقادا مضيئا وأنزلنا من المعصرات من السحاب لأنه يعصر بالماء أو من الرياح
لأنها تعصر السحاب وقد قيل من السماء ماء ثجاجا صبابا كثيرا لنخرج به بالماء حبا كل زرع له
حب ونباتا ما لا حب له مما يأكله البهائم وجنات ألفافا ملتفة بعضها على بعض جميع ذلك مع
اختلافها بماء واحد كيف يعجزه إخراج الناس من قبورهم إن يوم الفصل يوم القضاء بين الخلائق

وانتصاف المظلوم من الظالم كان ميقاتا ميعادا للأولين والآخرين يوم ينفخ في الصور ينفخ
فيه إسرافيل نفخة البعث فتأتون تحضرون الموقف أفواجا فوجا فوجا وفتحت السماء
وفتقت بعضها من بعض فكانت أبوابا يبقى البعض ويفنى البعض فتصير مفتحة كالأبواب
وسيرت الجبال عن أماكنها فكانت سرابا كالسراب يشبه الماء من البعد حالما
دنوت لم تر شيئا إن جهنم النار العظمى كانت مرصادا مرصدا لأهل الكفر عليه ممر
الخلائق وفيها مستقر الكفار للطاغين للكافرين الذين طغوا عن عبادة الله مآبا
مرجعا ومصيرا من الصراط وفوقهم فيها لابثين مقيمين فيها أحقابا دهورا أكثرها للعصاة
أحقابا منقطعة وللكفار طمامي حقب حاحقبة لا يذوقون فيها في جهنم أي الأحقاب
بردا نوما وراحة ولا شرابا طيبا إلا حميما ماء حارا قد انتهى حره وغساقا باردا قد انتهى برده
وقيل الصديد لأهل النار وغاية النتن جازاهم ذلك جزاء وهم جزاء وفاقا وفقا لعملهم يعني
الطاغين لنزوله تعلق المبتدعة به إنهم إن الطاغين المذكورين كانوا في الدنيا لا يرجون
يعني لا يخافون في الدنيا حسابا مع الله في الآخرة ولا يرجون في الآخرة من حسابهم خيرا وكذبوا
في الدنيا رسلنا بآياتنا المنزلة على الرسل كذابا أشد التكذيب وكذابا خفيفة لغة
يمانية فصيحة وكل شيء أحصيناه كتابا كان مكتوبا في اللوح المحفوظ جميع ما يحصل منهم
فإذا عملوه كتبته عليهم الحفظة فذوقوا يعني عذابي فلن نزيدكم على مر الدهور إلا عذابا البئس
لكم خط الأمن العذاب فكان هذا أشد عليهم من كل عذاب إن للمتقين المؤمنين الذين لم يكذبوا
الرسل وإن كان بعد شدة مفازا منجاة من النار وقيل نيل المراد حدائق جمع حديقة وهي البستان
وأعنابا أنواع العنب وكواعب أي نواهد وهي المرأة أول ما يخرج ثديها قبل أن يعظم أترابا
في سن واحد لا يجمن موم لا يتغيرون وكأسا من الخمر دهاقا مملوءا وقيل ما فيه ويقال متتابعة
لا يسمعون فيها في الجنة لغوا باطلا من القول ولا كذابا مشددا ومخففا لغتان يعني لا
يكذب بعضهم بعضا على الشراب كما الأهل الدنيا يسمعهم لغو جزاء من ربك ثوابا من ربك با
جزاؤ عطاء منه من غير وجوب حسابا كافيا كثيرا حتى يمكن أن يقال حسبي حسبي وتعالى

حسابا الله رب السموات بالكسر يعني جزاء من ربك رب السموات وبالرفع على الانقطاع رب السموات والارض وما بينهما الرحمن هو خالقهما وما فيهما والرحمن بالكسر على نعت الرب لا يملكون يعني الكفار في الدنيا ولا في الاخرة منه اي من الله خطابا اي ليس لهم في الدنيا مع الله تعالى مناجاة ولا في الاخرة من الله خطاب ويسمع كلام يوم يقوم الروح يعني جبريل او يقال صنف من الملائكة يسمون الروحانيون او يقال ارواح بني ادم فيقف ثم جعل الى اجسادهم ويقال المراد بالروح ذو الروح يعني بني ادم والملائكة صفا يعني بني ادم صفا والملائكة صفا ويقال اراد صفا صفا لا يتكلمون بالشفاعة والكلام للعبد ولا لغير ذلك الا من اذن له الرحمن في الشفاعة والكلام وقال صوابا يعني ومن قال صوابا لا يتكلم احد الا باذن وصواب ويقال اراد وقال صوابا في الدنيا يعني التوحيد ذلك اليوم الحق الذي لا ليل بعده ويبقى دوام الدهر وذلك يوم القيامة يوم الحساب والجزاء فمن شاء اليوم في الدنيا اتخذ الى ربه مآبا مرجعا ومصيرا بالتوحيد والطاعة انا انذرناكم خوفناكم عذابا قريبا بعذاب قد قرب من مات على الكفر او قتل عليه نزل به يوم ينظر ما حذروا ويوم ينظر المرء ما قدمت يداه يرى كل نفس ما عملت من خير او شر مكتوبا في صحيفة عمله موزونا في ميزانه ويرى مكافاته وجزاءه ويقول الكافر يعني كل كافر يا ليتني كنت ترابا يقيت ترابا كما كان ظني او عدت ترابا كما صارت البهائم المحشورة ليوم القيامة ترابا ويقول ابليس من كثرة ما يرى من رحمة الله على العصاة يا ليت كان اصلي من التراب كما كان اصل ادم

سورة والنازعات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا وهم الملائكة ينزعون الارواح من الابدان غرقا كغرق الرامي نبله في القوس ويغرقون ارواح الكفار في النار ويقال في ابدانهم ليشتد عليهم سكرات الموت والناشطات نشطا ينشط روح المؤمن من بدنه كما ينشط عقال البعير وهي تنشط للخروج لما حصل له الامان بسماع السلام والسابحات سبحا حين ينزلن من السماء مسرعات مستعجلين فالسابقات سبقا ملائكة الرحمة وملائكة العذاب يسبق بعضهم بعضا امتثالا لامر الله تعالى فالمدبرات امرا

يدبرون تدبير قبض الارواح وقد قيل كل كلمة في نوع من اعمال الملائكة فالمدبرات هم الملائكة اجمع الذين يدبرون تدبير امور العالم وقد قيل هم اربعة جبريل موكل بالرياح والجنود وميكائيل بالقطر والنبات وملك الموت بقبض الارواح واسرافيل رسول من الله اليهم ويقال النازعات هي النجوم تنزع من اماكنها فتغرق في الهواء وتنشط الجن وتسبح في الهواء وتسبق الجن فتدبر امرها ويقال هي الغزاة ينزع السهم عن القوس فيغرق في القسي وينشط ويسبح في الجو فيسبق الى نفس العدو ويقال الخيل تنزع من الصف ويقال السفن تقلع اقسم الله بجميع ذلك وجواب القسم متروك ثم حذفهم القيمة فيكون الجواب مضمرا ان القيمة لكائنة متى ذلك يوم ترجف الراجفة تتحرك الارض حركة شديدة تتبعها الرادفة الزلزلة مرة اخرى النفخة الثانية بعد الاولى قلوب يعني قلوب الكفار حين قاموا من قبورهم يومئذ واجفة مضطربة خائفة ابصارها خاشعة ذليلة يقولون اليوم في الدنيا ائنا لمردودون الى الحيوة والعذاب في الحافرة في الحفيرة يعني في القبر اذا كنا صرنا في القبر عظاما نخرة مجوفة ونخرة بالية ويقال ائنا لمردودون في الحافرة يعني الى الحافرة الى الارض التي حفر فيها قبرنا ويقال اراد بالحافرة الحالة الاولى الى الحيوة والعلم والقدرة قالوا يعني الكفار تلك هذه الحالة لو كانت كرة خاسرة رجعة نرى فيها خسرانا لكنها لا تكون قال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة صيحة واحدة يصيح بها اسرافيل فاذا هم حينئذ بتلك الصيحة بالساهرة على وجه الارض ويقال الساهرة ارض القيامة اي كلما يسهر لا نوم فيها ويقال الساهرة من اسماء جهنم هل اتيك النبي قد اتاك يا محمد حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس المطهر طور سيناء طوى وموسى طاوله باكل اربعين يوما ويقال طوى اسم الوادي ويقال اراد طي الارض بقدميه يعني قلنا له اخلع نعليك اذهب الى فرعون يا موسى انه طغى تجاوز في العدوان فقل له هل لك هل ينفع لك وهل تطيب كذا الى ان تزكى تصلح من امرك ما افسدته وتصلح امرك وتطهره من كل دنس وتطيع رب الذي خلقك واهديك الى ربك اعرفك الطريق اليه فتخشى تعبده وتوحده وتجتنب من عذابه فاريه يعني موسى الاية الكبرى اليد والعصا فكذب فرعون موسى بالرسالة وعصى امره ثم ادبر تولى عن موسى

من موقعه

فسعى في جمع السحرة وكيد يدفع به ما قد راى من الايات فحشر فجمع السحرة والناس اجمع فنادى
فيهم فقال لهم انا ربكم الاعلى لا اعرف لكم اعلى مني ربا انا اعلى من جميع ما تعبدون فاخذه الله فعاقبه
الله وجعله نكال الاخرة والاولى جعله نكالا في الدنيا ونكالا في الاخرة ان في ذلك في الخبر عظيم لعبرة
عظة وتخويفا لمن يخشى من العذاب يعني كان غافلا لان من كان عاقلا لا بد له من الخوف اذا
خوف أأنتم يا اهل مكة اشد خلقا اصعب اعادة ام السما ام ابدا خلق السما بناها ربكم
رفع سمكها جعلها عالية رفيعة فوق روسكم فسواها جعلها مستوية واغطش ليلها
اظلم واخرج ضحيها اظهر وابرز نورها وضياها وهذا يدل ان الليل والنهار يجريان في الفلك
والارض بعد ذلك بعد بنا السما وخلق الليل والنهار دحاها بسطها وقد كان خلقها قبل السما
كالكرة على الماء ثم بسطها بعد خلق السما ويقال مع خلق السما بعد بمعنى مع ليجعلها مسكنا
للخلق الذي اراد ان يخلق عليها اخرج منها من الارض ماءها ومرعاها حشيشها ليخرج منها شيا فشيا
اخرج بمعنى يخرج والجبال ارساها اثبتها في الارض جميع ذلك متاعا لكم معاشا ومنفعة لكم ولانعامكم
بهايمكم ثم ابتدا فاذا جات الطامة الكبرى فاذا نزلت الصيحة التي تطم وتعم كل شي وتستره يعني صيحة
البعث وهي الثانية الصيحتين يوم في يوم يتذكر الانسان ما سعى في الدنيا فانسيه في الدنيا ولم يذكره
يتذكره في الاخرة وبرزت اظهرت الجحيم لمن يرى للكافر الذي يرى النار لكفوره وبرزت الجحيم للغاوين
والمومن لا يرونها فاما من طغى في الدنيا جاوز الحد وتكبر وعلا وعصى وآثر الحيوة الدنيا فرضي بها
واختارها على الاخرة ولم يعمل للاخرة فان الجحيم هي الماوى يكون مصيره واما من خاف مقام ربه
قيام ربه واطلاعه عليه وقيامه بين يديه يوم الحساب ونهى النفس عن الهوى عما تشتهيه وتهواه
من همه تسببه ثم تذكر مقامه بين يدي ربه فتركه من مخافة الله وزجر نفسه عما تهواه ولو مرة
واحدة في عمره ومات على الايمان فان الجنة هي الماوى مصيره ومابه ومرجعه يسئلونك يا محمد
عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وظهورها فلكم يا محمد من قبلهم انت في اي شي انت انت
يا غافل من ذكراها من تذكرها اي انت غنيا لو كان عندك الخبر عنها لاستغنيت بسماع خبرها عن
سوالهم فيها وصفتها وفيم انت هذا يسئلونك

يا محمد من ذكراها ولم نخبرك بها الى ربك منتهاها اليه ينتهي علم الساعة لا يعلم وقتها غيره واليه منتهى
الخلايق فمنه فليحذروا انما انت يا محمد منذر مخوف من يخشيها من يخشى القيامة ومن كان عاقلا
لا بد ان يخشاها انهم ليتغافلوا عنها كانهم يعني الكفار يوم يرونها ظاهرة بارزة حاصلة يظنون ان
لم يلبثوا في القبور وفي الدنيا الا عشية الا قدر عشية من عشايا الدنيا او ضحاها قدر ضحوة
النهار طول تعاليهم في الدنيا لا ينفعهم ولا طول مكثهم في القبور

سورة عبس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم عبس محمد يعني قبض وجهه وتولى اعرض عن الاعمى ان جاءه لان جاءه
الاعمى يعني ابن ام مكتوم سبحان من عاتب حبيبه وصفيه في رجل اعمى العين اكراما له حين جا
متعلما وكشف له ما ستر عنه الرسول عليه السلام وما يدريك يا محمد اي شي يدريك ومن اين تعلم
ولم اخبرك به لعله لعل عتبة بن ربيعة والعباس وابيا وامية ابنا خلف وابا جهل بن هشام
يزكى يصلح امره ويومن بالله او يذكر يتعظ بكلامك فتنفعه الذكرى برفع العين عطف
على قوله يزكى ويذكر ومحلها الرفع ومن نصب العين فعلى جواب لعل بالفا والذكرى الموعظة
وانما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه على ابن ام مكتوم لانه صلى الله عليه كان يناجي هولا
النفر ويطمع في ايمانهم وكان ابن ام مكتوم يناديهم ويقول يا رسول الله علمني مما علمك الله
ويكرر النداء فقال الله تعالى لرسوله عليه السلام من اين علمت انهم يومنون وينتفعون بالموعظة
هلا ستويت بينهم او هلا قدمت من تحققت ايمانه مالك آثرت الغني على الفقير اما من استغنى
عال وحشمه ونعمه وقبيلته فانت يا محمد له تصدى تقبل عليه وتقوم به وما عليك الا يزكى
اي ضرر كان عليك ان لم يسلم او لم يكن التقى ما عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى وهو ابن ام مكتوم
وهو يخشى من ربه ان لا يقبل منه حسنته فانت يا محمد عنه تلهى تعرض وتشتغل عنه بغيره
كلا معاذ الله ان تفعل مثله بعد هذا انها ان هذه السورة او هذه الموعظة تذكرة
اتعاظ لكم لاصحابك وللايمة وللعلما من امتك فمن شا يعني الله ذكره ومن شا من عباد الله
امكنه ان يتذكر ويتعظ بالقران في صحف مكرمة يعني هذه السورة او القران كله في صحف
يعني مصاحف القران مكرمة عند الله وعند المومنين مرفوعة رفيعة القدر مطهرة عن التغيير

والتبديل او عن المناقضة والمعارضة بايدي سفرة قرأ القرآن علما به كرام على الله وعلى المؤمنين بررة ابرار من المؤمنين وقد قيل اراد بالصحف اللوح المحفوظ وقيل اراد الصحف المنزلة قبل القرآن وقد قيل السفرة هم الكروبيون في سماء الدنيا قتل الانسان لعن الكافر وقتله الله على ايدي المؤمنين ما اكفره ما اشد كفره ويقال ما الذي اكفره على سبيل الاستفهام للتقريع من اي شيء خلقه ربه يذكره نشأته من نطفة من ماء مهين خلقه ربه بشرا سويا فقدره على ما شاء من تقدير ثم السبيل يسره سبيل الخروج من بطن امه يسر عليه وسهل له سبيل الخير والشر للابتلاء وعلمه كل ما احتاج اليه وسهل الكل حاجته حتى سهل عليه اخراج ما يتناوله ثم اماته بعد كمال حاله فاقبره فجعله ذا قبر وسهل له قبرا يواريه فيه وامرهم به والحفل ان قبرّه اقبره واحل مثل نزل وانزل او نفذ وانفذ ثم اذا شاء يعني الله عز وجل انشره احياه وبعثه من قبره كلا حقا لما يقض لم يقض الله له هذا الكافر ما امره وكلفه لو قضى له الاجابة وقد قيل لم يقض الكافر ولم يفعل ما امره ربه فلينظر الانسان الى طعامه ان لم ينظر الى بدو خلقه لعله يتذكر انا بالكسر على الابتداء وبالنصب ومحله رفع وهو انا او النصب يعني ليعلم انا يعني الله وحده صببنا الماء صبا يعني من السماء ثم شققنا الارض شقا موضع النبات اذ الخلق لا يهتدون الى موضع الشق وقته ليخرج النبات فلم يجعله البهائم والنبات اضعف من ان يتمكن من شق الارض فشقها الله تعالى ليخرج منها النبات فانبتنا فيها في الارض يعني من الارض حبا انواع الحبوب وعنبا طرو ثمر العنب وقضبا الرطبة وهي ما يقطع فيعود للحيوان وزيتونا شجر الزيتون ونخلا شجر التمر وحدائق غلبا بساتين فيها الاشجار غلاظ الاعناق طوالا ملتفة كشجرة الجوز واللوز والدلب والتوت والخلاف ونحوها مما يجمعه البساتين وفاكهة خوخا ومشمشا ورمانا في انواع الفواكه وابا مرعى وهي ما تأكله البهائم من العشب جميع ذلك جعله الله متاعا معاشا ومنفعة لكم ولانعامكم بهائمكم لتتمكنوا من الانتفاع بها فاذا جاءت الصاخة الصيحة التي تصخ الاسماع فتمنعها من سماع غيرها وجوابه يوم يفر المرء من اخيه الذي يدفعها عنكم وما الذي تفعلون يومئذ ان لم تستعدوا لها اليوم ثم وصف اليوم

وبقي حاله فقال يوم يفر المرء يهرب الانسان من اخيه في الولادة او الصداقة وامه التي ولدته وابيه المولود له وصاحبته التي جعل الله تعالى بينهما مودة في الدنيا ورحمة وبنيه الذي هو اشفق خلق الله تعالى عليهم خوفا من ان يتعلق به فيطالبه بحق يخبره الله به وعلما منه بان احدا لا يتفرغ الى احد لشغله بنفسه لكل امرئ منهم من العقلاء يومئذ شأن يغنيه يكفيه عن زيادة عليه وامر يشغله عن شأن غيره وجوه يومئذ يعني وجوه المؤمنين مسفرة مضيئة منيرة ضاحكة من السرور مستبشرة فرحان بما يجوز من الزيادة ووجوه ووجوه الكفار يومئذ عليها غبرة غبار وسواد الوجه من الكآبة والحزن ترهقها قترة تعلوها ظلمة وسواد وحزن كل ساعة اولئك هم الكفرة بالله الفجرة في دينه لا يبالي ما ارتكبه من معاصي الله مع كفره فاسق فاجر الكفرة والفجرة جمع كافر وفاجر

سورة التكوير مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت ذهب ضوءها وجمعت لفت الشمس بعضها على بعض كما يكور العمامة واذا النجوم انكدرت تناثرت من الفلك وتساقطت ويقال تغيرت فلم يبق لها ضوء واذا الجبال سيرت سيرها الله عن وجه الارض فجعلها كالهباء واذا العشار عطلت النوق الحوامل التي في بطنها اولادها واتت عليها عشرة اشهر وبقيت من مدة تمام حملها شهر وهي احب الاموال الى العرب عطلها اهلها لشغلهم بانفسهم واهوالها استقبلهم واذا الوحوش حشرت قال ابن عباس حشرها موتها ويقال اختلطت بعضها ببعض ومع الناس مع تنافر بعضها عن بعض اليوم ويقال حشرت جمعت يوم القيامة زيادة في تهويل امر القيامة واذا البحار سجرت ملئت نارا كما يسجر التنور حتى تصير جحيما وقيل جعلت نيرانا حين تقذف فيها الشمس والقمر ويقال سجرت خففت يعني فجرت بعضها في بعض ويقال ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة ماء ولعلها تصب في جهنم فيقيل جميع ذلك يكون قبل موت الخلق ثم يتلاشى البحار وقد قيل ان بعض ذلك يكون بعد حشر الناس واذا النفوس زوجت قرنت باشكالها اما بالشياطين واما بالحور العين وقيل ذلك حين يقول الله تعالى واحشروا الذين ظلموا وازواجهم فيجمع اليهود بعضهم الى بعض وكذلك كل صنف من الكفار ويقال اراد زوجت النفوس مع ارواحها

يعني صارت حية مع الروح كما كانت في الدنيا وقيل معناه واذا الخلائق جمعت للحساب
واذا الموؤدة المقتولة المدفونة حية وكان بعض العرب تفعل ذلك تدفن البنات احياء حتى لا يكون
فقر ولا يلحقه بسببها عار فسميت موؤدة لانها تموت بثقل التراب يلقيهما الجبة فتقول باي ذنب
قتلت ابوها لتعلق بهما فتقول لهما ذي قتلتني وطالبه الله تعالى ايضا باي ذنب قتلت ولذا واذا
الصحف صحايف اعمال العباد نشرت في وجوههم بعد ان كانت مطوية واعطي كل انسان كتابا
منشورا صحفا منشرة وبالتخفيف من النشر وهو طابق الكتب اما بالايمان واما بالشمايل واذا
السما كشطت قلعت كما تقلع السقف يذهب البعض ويبقى البعض واذا الجحيم سعرت او
قدت وبالتشديد مرة بعد اخرى واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت كل نفس
من بني ادم والجن يومئذ ما احضرت من خير وشر تبين له عند ذلك ما كان جاهلا به فلا اقسم
بالخنس يعني اقسم ولا مؤكدة بالخنس بالنجوم التي تغيب بالنهار وتبدو بالليل ولها رجوع عنه
الجوار الكنس اللاتي تجري في الفلك الى ورا في خفية عن العين والفلك تدور وتسيرها من المشرق
الى المغرب والكواكب الخنس مريخ وزحل والمشتري وزهرة وعطارد والشمس والقمر ايضا
تجري فيها الى المشرق وقد قيل بقر الوحش والظبي هي خنس تجري فيها وترى الى مكانها تسمى
موضع ابوابها والليل اذا عسعس واقسم ايضا بالليل اذا عسعس يعني ادبر وهو اخر الليل وقد
قيل اذا اقبل ظلامه وهو اول الليل والصبح وبالصبح اذا تنفس طلع وجواب القسم انه
يعني القران الذي يقراه محمد صلى الله عليه وسلم لقول رسول كريم قراة جبريل وهو رسول الله الى
محمد عليه السلام كريم عند الله وعند الملائكة والرسل من بني ادم ونظم القران بفصاحته فوق
جبريل خلقه الله على لسانه ليكون معجزة لمحمد عليه السلام فقرانه عدانه والمعرفة منه كلام الله
قديم ذي قوة يعني جبريل صاحب قوة على ما كلفه الله تعالى غير عاجز ولا ضعيف عند ذي العرش
عند صاحب العرش وهو الله عز وجل مكين ذو منزلة ومكانة وحشمة مطاع ثم يطيعه اهل
السموات لانه رسول واسطة بين الله سبحانه وبين ملائكة السموات امين عند الله على رسالته
ووحيه وما صاحبكم محمد ايضا بمجنون كما تزعمون ولقد راه اي محمد جبريل عليهما السلام بالافق

المبين عند مطلع الشمس حين ظهر له في صورته اول ما راه وقد قيل كان ذلك بالمدينة وما هو
يعني محمدا على الغيب بظنين بمتهم على ما اخبر عن الله ولا بضعيف ولا هو على الخبر عما غاب عنكم مما
اخبره الله تعالى بضنين ببخيل فيبخل به عليكم وما هو يعني القران بقول شيطان رجيم كما تزعمون فاين
تذهبون فتعدلون عن الحق بلا حجة ان هو ليس محمدا او القران الا ذكر للعالمين موعظة يتعظون بها
ويشرفون يتشرفون به لمن شا منكم ان يستقيم ويطلب الوقوف على الحق وما تشاؤن الاستقامة
ومتابعة محمد عليه السلام الا ان يشا الله رب العالمين سنفا منكم هم

سورة الانفطار مكية بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السما انفطرت انشقت ثم تكشطت ثم تصير وردة كالدهان ثم تطوى وتفنى واذا
الكواكب انتثرت تساقطت نجوم السما واذا البحار فجرت فتحت بعضها في بعض واذا
القبور بعثرت اخرج ما فيها من الموتى احيا علمت نفس كل نفس يومئذ ما قدمت في الدنيا
واخرت من طاعة او معصية وما اخرت فلم يعمل بها يا ايها الانسان عام وقد قيل هي في
الكفار خاصة ما غرك اي شي غرك وخدعك حتى كفرت بربك الكريم المحسن اليك مع كفرك
المتجاوز عنك ان اسلمت وما الذي غرك يا مومن حتى عصيت قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية فقال غره جهله ويمكن ان يقال في المومنين غرهم كرمه يعلم الذي خلقك من طين ثم
من نطفة فسواك في بطن امك على ترتيب مخصوص كل عضو في موضعه على حسب الحاجة
فعدلك ثم بعد التسوية عدلك قوم خلقك وجعلك معتدل الصورة والطبيعة والقامة
وعدلك خفيف صرفك الى اي صورة شا من حسن وقبيح وطويل وقصير في صورة ابيك في صورة
امك في صورة من شا من اقاربك الى ذكر وانثى في اي صورة ما شا ركبك صورتك وهذبك
طفلا ثم صبيا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا على اختلاف التركيب والسورة والاية نزلت في الوليد
بن المغيرة وقد قيل في ابي بن خلف كلا حقا بل تكذبون الرسول بالدين بدين الحق وطاعة الله ويوم
الدين وان عليكم لحافظين من الملائكة كراما على الله كاتبين ما يعمل بنوا ادم يعلمون ما تفعلون
من طاعة وعصيان فيكتبون عليكم والظاهر ان لهم اطلاعا على ما في القلوب لان اعمال الظاهر

لضرطاعة ومعصية باعمال القلوب ويقال يكتبون الجميع فيمحي المباحات ويثبت الطاعات
والمعاصي ان الابرار المومنين المتقين العاملين بطاعة الله لفي نعيم في الدنيا والاخرة وان
الفجار يعني الكفار لفي جحيم في الاخرة فان الدنيا جنة الكافر يصلونها يدخلون الجحيم ويحترقون بها
يوم الدين يوم القيمة وما هم يعني الكفار عنها عن الجحيم بغائبين ابدا لا يدوا ان دخل فيها العصاة
فلا يغيبون ايضا عنها باخبثا رهم وما ادريك يا محمد ما يوم الدين هو وكيف حاله لولا
ان الله اخبرك عنه ثم ما ادريك ما يوم الدين تعظيما له يوم بالرفع يعني هو يوم وبالنصب
يعني اذكر يوم لا تملك لا تقدر نفس لنفس شيئا من النفع والدفع والامر يومئذ لله وحده لا
امر لاحد ولا احد ينازعه واليوم ايضا له الامر الا ان العباد يدعون فيه

سورة المطففين مكية بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين والويل الشدة والقبوح ويقال واد في جهنم لتسيل اليه صديد اهل النار الذين
ينقصون الكيل والميزان الذين اذا اكتالوا لانفسهم على الناس يعلمها قدره فيوفوا المنه
يستوفون الكيل يأخذون مستوفيا ويقال على بمعنى من واذا كالوهم اعطوهم اعطوا المشتري
او وزنوهم بالكيل او بالوزن يخسرون ينقصون الكيل والميزان لا يوفون حقوقهم ثم هددهم
فقال الا يظن اولئك الذين قد علموا انهم مبعوثون ليوم عظيم يبعثهم الله من قبورهم ليوفيهم
اجورهم يوم يقوم في يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يحاسبهم يقال هولاء الايات نزلت بالمدينة
حين قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عادة اهل المدينة ردية في الكيل والوزن فنهاهم
الله تعالى عن ذلك فانتهوا وباقي السورة مكية وقد قيل السورة كلها مكية كلا حقا ان كتاب
الفجار الكفار ما املوه على الحفظة مع ارواحهم بعد وفاتهم في سجين والسجين هي الارض السابعة
ويقال جب في جهنم ويقال بير برهوت وما ادريك يا محمد ما سجين تعظيما له كتاب هو كتاب مر
قوم بالشقاوة ويل يومئذ للمكذبين بالله وبرسوله الذين يكذبون الله ورسوله بيوم الدين
لا يومنون بالاخرة والكفار كلهم يكذبون بالاخرة وان اقروا بكونها لا يعلم اعتقدوها على خلاف
ما هي عليه ولا علم اخذوها تقليدا وما يكذب به بيوم الدين الا كل معتد ظالم لنفسه متجاوز

للحد اثيم فاجر اذا تتلى تقرأ عليه اياتنا من القران قال اساطير الاولين احاديثهم وتزهاتهم كتبها
محمد واعرض عن سماع القران وقبوله ومن لم يقبل منهم ذلك ويقول فيه ما قاله فتشاركه كلا معاذ الله
ان يكون كتاب الله اساطير الاولين بل ران طبع الله على قلوبهم فلا يدخلها العلم والايمان ما كانوا
يكسبون يعني ما كسبوه من الكفر ويقال طغى عليهم ران على قلوبهم وصار طبعا على القلب كلا حقا
انهم يعني الكفار عن ربهم الذي هو خالقهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون لممنوعون عن رويته و
الحجاب المنع من الادراك وهو في محل الادراك فلولا انه مرئي ممكن رويته ما تصور فيه الحجاب
عنه ولولا ان المومنين يرونه ما كان اهل الكفر محجوبين ومن قدر على المنع كان قادرا على رفع المنع
ثم انهم يعني الكفار لصالوا الجحيم داخلوها ومحترقون بها ثم يقال يعني لهم هذا الذي كنتم به
تكذبون يعني هو العذاب الذي كذبتم به رسل الله كلا حقا ان كتاب الابرار المومنين
لفي عليين صحايف اعمالهم مع ارواحهم بعد وفاتهم في اعلى عليين في السما السابعة على ساق العرش او
على سدرة المنتهى ومعنى عليين علو بعد علو وشرف بعد شرف وما ادريك يا محمد ما عليون لولا ان
الله تعالى اخبرك بها ثم اخبر عنها كتاب هو كتاب مرقوم بالسعادة يشهده يحضره ويراه
المقربون الملايكة المقربون حول العرش والشهدا وارواح المقربين من بني ادم اذا رجع الى جوارهم
يستبشرون به ان الابرار اهل الصدق والطاعة لفي نعيم دايم لا يزول على الارايك على السرر في
الحجال ينظرون الى ملكهم ومولاهم لا يتم في مقابلة المحجوبين وينظرون الى ما خولهم من النعيم تعرف
يا محمد في وجوههم لانه دايما ينظر اليهم وهم ينظرون اليه نضرة النعيم حسن النعيم وسروره
ومن الدنيا كان يعرف في وجه بعضهم نضرة نعيم الاخرة بما اخبره الله تعالى كما يتم في الجنة يسقون
يسقيهم الولدان وملايكة الله من رحيق من خمر صافي بلا غش مختوم ممنوع ختامه مزاجه
وخاتمته اخره مسك اذا شرب يفوح منه رائحة المسك وما بقي منه في الانا كان مسكا
ويقال راسه كالمختوم بالمسك كما تغلوا في الدنيا على راس كل شراب وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون هذا الذي يرغب فيه كل احد ويتنافس عليه كل عاقل ويطلب لنفسه كل طالب
ومزاجه مزاج الشراب الخمر سوى المسك من تسنيم من ماء او خمر ينزل عليهم من علو

من درجات من كان في الجنة اعلى درجة منهم كانه يعني اليهم من شراب الانبياء والاصفياء فيمزجون
به شرابهم عينا من عين يشرب بها يعني منها المقربون الانبياء والاصفياء كما عاشوا في الدنيا
بنورهم كما نشؤا وطهروا في الجنان يشربون بها مطر في شرابهم كالمطر ينزل اليوم على الارض م
ان الذين اجرموا كفروا كانوا في الدنيا من الذين امنوا يضحكون ضحكوا واستهزؤا بهم واذا
ركعوا وسجدوا واسهروا الليل واظمؤا انفسهم واذا مروا يعني اصحاب محمد بهم بالكفار
يتغامزون يعيبونهم ويسخرون منهم واذا انقلبوا يعني الكفار الى اهلهم من الكفار انقلبوا
فاكهين انصرفوا معجبين بما هم فيه فرحين ناعمين يتفكهون بذكر اصحاب محمد واذا راوهم
راى الكفار اصحاب محمد قالوا ان هؤلاء اصحاب محمد لضالون لتيسر يا بديهم بني حسبوا الدنيا
ظنا منهم انهم يصيبون خيرا بعد هذا قال الله تعالى وما ارسلوا يعني الكفار عليهم على المؤمنين
حافظين يحفظونهم ويحفظوا عليهم اعمالهم ويبحثوا عن احوالهم فاليوم يوم القيمة الذين امنوا
اصحاب محمد من الكفار يضحكون كما ضحكوا بهم في الدنيا على الارائك على السرر في الحجال ينظرون
الى الكفار في وسط الجحيم معذبون هل ثوب الكفار ويقال للمؤمنين اليس الكفار قد جوزوا
بما كانوا يفعلون وافاهم جزاء اعمالهم ونالوا مكافاة ما استهزؤا بكم هذا جزاء الاستهزاء.

سورة الانشقاق مكية بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] ايه

اذا السماء انشقت انصدعت واذنت لربها سمعت واطاعت وحقت وحق لها ان تفعل واذا
الارض مدت بسطها الله بتسيير الجبال عنها وزيادة بسط ليكون فيها موقف الخلق اجمع
ويقال مدت يعني غيرت عن هيئتها والقت يعني الارض رمت ما فيها من كنوز وموتى وتخلت وخلا
جوفها مما كان فيها او يقال تخلت حين استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فصارت خالية
عن سكانها وعن اوقف عليها واذنت يعني الارض لربها سمعت واطاعت وحقت وحق
لها ان تفعل ذلك وجواب اذا متروك وقد ذكر الجواب في سورة التكوير والانفطار فترك
ههنا لدلالة الكلام عليه وطاعة السماء والارض من غير تكليف وعلم واقتدار واختيار
فاذا اطاع الله من ليس بمكلف فما المكلف الموعود بالثواب والعقاب اولى ان يطيع ويمتثل

وقد قيل انما يوم القيمة تصير حية عالمة قادرة مختارة مطيعة منه كلمة يا ايها الانسان
انك كادح الى ربك كدحا عامل لربك عملا وكاسب له كسبا وساع اليه سعيا فملاقيه
ثم تلقى الله فيحاسبك بما كسبت يداك ويقال اراد انك ملاق عملك ومجازيه فاما من اوتي
اعطي اعطاه الله كتابه صحيفة عمله بيمينه فسوف يحاسب يحاسبه الله حسابا يسيرا
وانما قال فسوف لان من يعطى كتابه بيمينه من بينا فستر الله في الحساب فلا يتيسر عليه
وينقلب يرجع الى اهله في الجنة مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره وشماله اذ يداه مغلولة
الى ظهره فيعطى الكتاب من خلف ظهره ووجهه ايضا الى وراء فسوف يدعو ثبورا بالهلاك
يقول واويلاه ويصلى سعيرا يدخل النار حتى يصلى حرها ويصلى يدخله الله وانما قال فسوف لان
بعضهم يتجالد فلا يدعوا بالثبور انه يعني الكافر كان في اهله في الدنيا مسرورا ابد بناه لا يهمه
اخرته انه ظن في الدنيا ان لن يحور ان لن يرجع الى الله ولا يبعثه بلى يرجع الى الله ويبعثه ان ربه
كان به بصيرا عالما قبل ان خلقه انه يرجع الى الله فلا اقسم بالشفق اقسم بالحمرة التي تبقى
بعد غروب الشمس وتتعلق بغيبوبته وجوب صلوة العشاء الاخرة وقد قيل الشفق هو
البياض الذي يبقى قليلا بعد الحمرة والليل واقسم بالليل وما وسق جمع وضم يعني ما يسكن بالليل
من ذي روح وما يختص بالليل من طلوع الكواكب وضوء القمر وهدو الاصوات والقمر واقسم بالقمر
اذا اتسق اجتمع وتم واستوى نصف الشهر وجواب القسم لتركبن بضم الباء على الخطاب
للناس طبقا عن طبق تركبون حالا بعد حال وشدة بعد شدة حتى تلقوا الله مجازيا
واختلاف الاحوال بكم فمنكم من حسب الفقر ينفع ومن رفيع يتضع ويقال اراد الماضي يعني خلقكم
الله حالا بعد حال نطفة ثم علقة الى اخرها ويقال هو تهديد بالعذاب يعني تجري عليكم سنة من
العذاب ثم سنة ومن قرا لتركبن بنصب الباء احتمل ان يكون خطابا لكل احد من الناس واحتمل
انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يبشره بالمعراج وبالنصرة في الدنيا يعني لتركبن البراق حتى تجوز
الاطباق وتعلو امرك شيئا فشيئا حتى يبلغ الافاق ثم هدد اعداءه فما لهم للكفار لا يؤمنون بما ذكرهم
الله من ابتداء خلقهم وبما هددهم به مما سيرون بعد هذا واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون لا يسجدون

المؤمنين بل الذين كفروا يكذبون بجميع ذلك بل بمعنى لكن وان زعموا انهم عالمون به ويتلوا
افراهم به والله اعلم بما يوعون يضمرون في انفسهم منهم فبشرهم اخبر اهل مكة بعذاب
اليم بدر قتلهم الا الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات فلهم في الاخرة اجر غير ممنون غير منقطع

سورة البروج مكية بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج اقسم بالسماء التي فيها البروج مطالع الشمس والقمر ويقال النجوم في الافلاك والبروج قصور في
السماء لا ترى لعظمها كنها واليوم الموعود اقسم باليوم الموعود وهو يوم بدر الذي وعدهم به من فوق
لبد يستغفرون من الجمع ويولون الدبر او يوم القيمة التي اوعدهم به واخبر انه ادهى وامر وشاهد ومشهود
اقسم بالشاهد وهو النبي صلى الله عليه وسلم والمشهود امته ويقال المشهود يوم القيامة لقوله تعالى
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود والشاهد امة محمد او الامم كلها ويقال الشاهد يوم
الجمعة والمشهود يوم عرفة ويقال الشاهد الله تعالى والمشهود اعمال بني ادم وليس للقسم
هاهنا جواب وقد قيل جوابه ان بطش ربك لشديد ويتوسط قصة اصحاب الاخدود قتل
يعني لعن الله اصحاب الاخدود الذين حفروا في الارض حفيرة ملاؤها نارا ليقذفوا فيها من
يؤمن بالله النار ذات الوقود يعني اصحاب النار ذات الوقود والالتهاب والتوقد
اذ هم يعني اصحاب الملك عليها يقرب النار قعود جمع قاعد وهم اصحاب الملك على ما يفعلون
شؤطهم بالمؤمنين من قذف في النار شهود حضور حتى لا يحصل منهم تقصير وما نقموا وما
كرهوا الملك واصحابه منهم من المقذوفين في النار الا ان يؤمنوا الا انهم امنوا بالله العزيز
الذي لا يعرفه كل احد الحميد المحمود في كل حال الذي له ملك السموات والارض يصنع في ملكه ما
يشاء والله على كل شيء شهيد يشهدهم وان لم يحضر عند النار كان ذلك بمشهده ولكنه حليم
لا يعجل واراد ان يبلغ بهم الدرجة العليا بما نالهم من اذى الكفار ان الذين فتنوا عذبوا
المؤمنين والمؤمنات واحرقوهم ثم لم يتوبوا من صنيعهم فلهم عذاب جهنم وهو اشد
من صنيعهم بالمؤمنين ولهم عذاب الحريق عذاب احراقهم المؤمنين ولهم عذاب بحرقهم
يعني ان تابوا من ذنوبهم بعد ما صنعوا وعذبوا المؤمنين تاب الله عليهم ورحمهم ونزع ما في

قلوبهم من غيظ ما جعلهم يتشفعا له ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات بساتين
تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير النجاة العظيم ان بطش ربك اخذه وعقوبته
لشديد لا يطيقها احد انه هو يعني الله سبحانه يبدئ ويعيد يخلقهم اولا مرة ثم يعيدهم
بعد موتهم او فنائهم وهو الغفور للذنوب الودود الواد المتودد يحب اولياءه
ويحبونه ويفعل بهم ما يحملهم على محبته ذو العرش صاحب العرش المجيد الرفيع الكريم
العظيم اذا قرئ بالرفع كان اسما لله واذا قرئ بالكسر احتمل انه اسم لله فكسر على الجوار
واحتمل انه صفة للعرش فعال لما يريد يفعل دائما ما يريد هل اتيك قد اتاك يا محمد حديث
الجنود فرعون وثمود وقد كانوا اقوى واعلى من اهل مكة فاهلكهم الله لما كفروا وكذبوا
الرسل بل الذين كفروا الذين كفروا يعني اهل مكة في تكذيب دائم التكذيب كلما
سمعوا موعظة كذبوا بها والله من ورائهم محيط عالم بهم وقادر عليهم بل هو
يعني ليس كما قالوا بل هو يعني ما وعظهم به قران مجيد شريف متناه في الحسن والبركة
في لوح محفوظ مكتوب في اللوح المحفوظ كما انزلته اليك ويقال ان جبريل لحافظ امينه
باذن الله سبحانه فياتي به محمدا ويقال اراد باللوح المحفوظ المصاحف المحفوظة من
الزيادة والنقصان من قرا بالرفع فعلى نعت القران ومن قرا بالكسر فعلى نعت اللوح
المحفوظ وكلاهما محفوظ

سورة الطارق مكية بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق اقسم الله عز وجل بالسماء وبالطارق وهو النجم الطالع بالليل لان طلوعه وظهوره
بالليل وما ادريك يا محمد ما الطارق الذي اقسم الله به ثم بين فقال النجم الثاقب المضيء الذي
يضيء بالليل ويرجم به الشياطين ايضا فيثقبهم ويهلكهم وقد قيل هو زحل خاصة مسكنه
في السماء السابعة ينزل عليه كل ليلة جميع ما قضى الله على العباد من الافات والعاهات فيثقب
كل ليلة سبع سموات حتى يصب البلاء على سكان الدنيا وجواب القسم ان كل نفس ما كل نفس
من العقلاء لما عليها حافظ الا عليها حافظ يقال لما مثقلة مخففة بمعنى الا ويقال التشديد
بمعنى الا واذا كان بالتخفيف يكون ما صلة المعنى ان كل نفس لعليها حافظ يعني الحفظة من الملائكة

يكتبون على كل عاقل ما يملى عليه وقد قيل اراد بنفس الانسان عليه حافظ يعلم دفع المضار
وجلب المنافع فلينظر الانسان فينبغي ان ينظر الانسان ويتفكر في نفسه ليدرك شكره
ما يلزمه مم خلق من اي شي خلقه الله تعالى حتى لا يستبعد البعث بعد الموت خلق خلقه
الله من ماء دافق منصب مدفوق في الرحم يخرج الماء من بين الصلب من الرجال والترائب
من النساء انه يعني الله على رجعه على ارجاعه من الرحم كما دخل لقادر على ارجاعه في
الصلب ايضا وعلى ارجاع بدله الى الصلب لقادر وعلى رده من الكبر الى الصغر ومن الصبا
الى النطفة حتى يصير نطفة كما كانت لقادر وعلى اعادته وبعثه حيا بعد الموت لقادر
متى ذلك يوم تبلى السرائر يظهر الله تعالى الاسرار فيعلم كل احد ما لم يعلمه ويبدي اسرارا
فلا يمكنه ان يخفيه كما كان يخفيه في الدنيا فما له فليس للانسان يومئذ من قوة يدفع عن
نفسه ولا ناصر ينصره ثم اقسم والسماء ذات الرجع ذات المطر يرجع بالمطر كل عام
وكل يوم مرة وكل ساعة مرة بعد مرة والارض ذات الصدع يتصدع وينشق بالنبات
وجواب القسم يعني القرآن والموعود بالبعث بعد الموت انه لقول فصل يفصل بين الحق والباطل
وهو في نفسه حق وما هو بالهزل ليس بالهزل بل هو جد وحق ليس بباطل ولا لعب انهم يعني اهل
مكة يكيدون كيدا يمكرون بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين مكرا يطلبون به فسادهم واكيد
يعني هذا اكيد اظهر لكم امرا باطنه بخلاف ظاهره مكافاة لكيدهم وكان ذلك يوم بدر فمهل
الكافرين يا محمد امهلهم رويدا او قريبا قليلا ثم اخذهم ه سورة

الاعلى مكية ه

بسم الله الرحمن الرحيم سبح يا محمد اسم ربك باسم ربك
او بذكر اسمه او سبح ربك والاسم زايدا او اراد بالتسبيح الصلوة يعني صل باسم ربك بالتكبير
في اوله وقراءة بسم الله الرحمن الرحيم بعده او اراد قل سبحان ربي الاعلى في الصلوة ويقال اراد نزه
ربك من المعايب الاعلى الذي لا رب اعلى منه ويقال معناه صل بامر ربك واذكره بالخشوع
الذي خلق يعني الخلايق اجمع من غير تخصيص فسوى فسواها وعدلها وقومها واحكم خلقها
والذي قدر الخلق ما شاء وقدر خفيفة يعني المقدر وهو من التقدير ويقال الخفيف من الاقتدار

يعني قدر لكل ما اراد وقدر على ذلك فهدى يعني من يشاء واضل من يشاء فاكتفى بذكر الهدى عن ذكر
الضلال ويقال قدر كما شاء ثم هداهم فدعاهم الى ما خلقهم وان علم انه لا يحصل منهم ويقال هداه
للفعل الى ما قدر له من سعادة وشقاوة ونحوها ويقال اراد قدر الحمل ذكرا وانثى فهداه
كيف يأتيها وهذا التفصيل بعض ما تقدم ذكره والذي اخرج من الارض المرعى ما ترعاه البهايم
والانعام من صنوف النبات فجعله يعني المرعى غثاء احوى هشيما يابسا متغيرا
اسود بعد ما كان احمر واخضر واصفر من احسن الالوان ويقال اراد فجعله غثاء بعد ما
كان احوى وهو الذي يضرب الى السواد من خضرته من الري سنقرئك يا محمد نأخذ عليك
القرآن حتى تحفظه فلا تنسى يعني فلا تنساه تحفظ الله عليك اسقط الالف لموافقة رؤوس الآي الا ما
شاء الله ان ينسيكه ويذهب عن حفظك فانه الفاعل لما يشاء فلم تنس بعد هذا شيئا الا ما نسخه
الله فرفعه وانساه تلاوته وقد قيل المراد به النهي يعني فلا تنسه ولا تترك العمل به الا ما
شاء الله ان يرفع عنك العمل به مع بقاء تلاوته او انساه تلاوته فانه الغالب انه يعني الله
يعلم الجهر ما يرفع به الصوت وما يخفى ما تخفيه فا بله فلا يبدو به لاحد فالله يعلمه ونيسرك
نسهل لك يا محمد لليسرى للعمل بعمل اهل الجنة يعني نوفقك للذي كلفناك من قراءته والعمل به
ونيسرك لعمل يؤدي بك الى الجنة فذكر فعظ عباد الله ان نفعت الذكرى ان بمعنى اذ وبمعنى
قد في حق المؤمنين كما قال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وفي حق الكفار للاستبعاد يعني فذكرهم
ان كان ينفعهم ليعلم انه لا ينفعهم ثم ذكر ما يدل على هذا فقال سيذكر يتعظ من يخشى يعني الله
ومن عذابه ويتجنبها يتباعد عنها الاشقى يعني الاشقى الذي يصلى النار الكبرى يدخل جهنم
ويصلى حرها يعني لا ينتفع بموعظة المؤمن ويتباعد عنها الشقي الذي علم الله منه انه يدخل
النار ثم لا يموت الشقي فيها في النار فيستريح ولا يحيى حيوة له فيها لذة ومنفعة قد افلح سعد
وظفر ونجا من تزكى صلح يعني آمن وعمل صالحا وذكر اسم ربه اقر بتوحيده فصلى ثم صلى عبد ربه و
ذكر اسم ربه اليمين للصلوة ويقال التكبير فصلى يعني اقام الصلوة ويحتمل الاذان والاقامة ويقال
تزكى اعطى زكوة الفطر ليلة العيد وذكر اسم ربه بالتكبير ليلة العيد ومن الغد حتى يصلي فصلى صلوة

العبد ﴿ والسورة مكية نزلت فيما سبق ذكره ولعل لما امكن حمله على هذا حملوه عليه ولجوز انه بلبشرهم بما يكون بعده سنبين ﴿ بل يؤثرون ﴾ بالياء اخبار عن الكفار وبالتاء خطابا مع المؤمنين ليزهدهم فيها الحيوة الدنيا بنعيم الدنيا ولذاتها واعرضوا عن العمل للاخرة ﴿ والاخرة ﴾ التي اعدها الله للمؤمنين يعني نعيم الاخرة لهم خير من نعيم الدنيا وابقى لانها لا تزول ﴿ ان هذا ﴾ يعني ما في هذه السورة وقيل من قوله قد افلح وقيل من قوله بل يؤثرون ﴿ لفي الصحف الاولى ﴾ مكتوب ايضا في الصحف المتقدمة ﴿ صحف ابرهيم و ﴾ صحف موسى يعني التورية ﴿

سورة الغاشية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هل اتاك ﴾ قد اتاك يا محمد ويا عاقل ﴿ حديث الغاشية ﴾ خبر القيمة فاستمع لها وكن منها على حذر والغاشية اسم من اسماء القيامة لانها تغشى الخلايق باهوالها وافزاعها ثم اخبر هاهنا عن بعض اهوالها ﴿ وجوه ﴾ يعني اصحاب وجوه وهم الكفار ﴿ يومئذ ﴾ يوم القيمة ﴿ خاشعة ﴾ ذليلة في العذاب هي اليوم في الدنيا ﴿ عاملة ناصبة ﴾ عاملة بالمعاصي ناصبة تعبة بصيبها النصب وقيل هم الرهبان نصبوا انفسهم في الدنيا على ما ظنوه طاعة وعبدة الاوثان نصبوا انفسهم في عبادتها ثم لا يناولوا منها منفعة فلا ينالون منها الا الذل والخشوع يوم القيامة وقد قيل عاملة في النار ناصبة وهو ما يكلف من الصعود وشرب الحميم واكل الزقوم ﴿ تصلى ﴾ تدخل ﴿ نارا حامية ﴾ شديدة الحر وتصلى على ما لم يسم فاعله على موافقة ﴿ تسقى ﴾ تسقى ﴿ من عين آنية ﴾ قد انتهى حرها ليس لهم لا صحاب الوجوه ﴿ طعام الا من ضريع ﴾ من زقوم وقيل اسم شوك في النار قالت قريش ان الضريع يسمن ابلنا فانزل الله تعالى ﴿ لا يسمن ﴾ كضريع الدنيا ﴿ ولا يغني من جوع ﴾ ولا يدفع عنهم الجوع وقيل الضريع الحجارة ﴿ وجوه ﴾ يعني وجوه وهم المؤمنون ﴿ يومئذ ﴾ يوم القيمة ﴿ ناعمة ﴾ ذا نعمة ﴿ لسعيها راضية ﴾ رضي الله عنهم لسعيهم وهم راضون بثواب اعمالهم ويشكرون الله على ما وفقهم لذلك في الدنيا ﴿ في جنة عالية ﴾ رفيعة القدر رفيعة الدرجات ﴿ لا تسمع ﴾ الوجوه ﴿ فيها ﴾ في الجنة ﴿ لاغية ﴾ بالنصب ولا تسمع بضم التاء على المجهول والتاء للوجوه لاغية بالرفع اسم ما لم يسم فاعله وبالياء المضموم راجع الى اصحاب الوجوه واللاغية اللغو الباطل والشتيمة والسقط من الكلام واللاغية بمعنى اللغو وقيل اراد قايله اللغو وكلمة لاغية يعني لا يتكلم اهل الجنة الا بالحكمة لسبق كلامهم

لغو ﴿ فيها ﴾ في الجنة ﴿ عين ﴾ يعني عيون ﴿ جارية ﴾ في غير اخدود ﴿ فيها سرر مرفوعة ﴾ عالية حتى اذا ارتفع عليها المؤمن رأى جميع ما خوله الله ﴿ واكواب موضوعة ﴾ وهي الكيزان التي لا عرى لها ولا خراطيم ﴿ ونمارق ﴾ وسائد ﴿ مصفوفة ﴾ ومرافق بعضها بجنب بعض ﴿ وزرابي ﴾ طنافس وبسط ﴿ مبثوثة ﴾ متفرقة في كل موضع مفروشة ﴿ افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ﴾ متفكرا كيف خلقها الله وذللها للصغير والكبير وكيف تطاطي عنقها حتى تركب عليها الصبي وحمل عليها وهو بارك ثم تنهض به ﴿ والى السماء كيف رفعت ﴾ رفعها الله بلا عمود تحتها ولا علاقة فوقها ﴿ والى الجبال كيف نصبت ﴾ نصبها الله حتى تثبت فلا تزول ﴿ والى الارض كيف سطحت ﴾ بسطها الله تحت اقدام الخلق اليس من قدر على هذا كله قدر على خلق ما يشاء في ملكه فيكون هو المستحق للعبادة ﴿ فذكر ﴾ عظهم يا محمد بمواعظ القران ﴿ انما انت مذكر ﴾ واعظ ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ بمسلط ثم امره بقتالهم من بعد ان صار مسلطا ﴿ الا من تولى ﴾ عن الايمان ﴿ وكفر ﴾ بعد ان جحد نعمة ربه ووحدانيته ﴿ فيعذبه الله ﴾ فحينئذ يعذبه الله ﴿ العذاب الاكبر ﴾ بالنار وقيل بالقتل يوم بدر ﴿ ان الينا ايابهم ﴾ ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الاخرة لان الينا مصيرهم ومرجعهم ﴿ ثم ان علينا حسابهم ﴾ فاجازيهم باعمالهم ﴿

سورة الفجر مكية بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والفجر وليال عشر ﴾ اقسم الله سبحانه بالفجر وهو الصبح وبليال عشر ﴿ والشفع والوتر والليل اذا يسر ﴾ قد قيل هي ليالي العشر من اول ذي الحجة والفجر صبيحة يوم النحر والشفع والوتر ايام التشريق والليل اذا يسر ليلة المزدلفة وليلة النفر الاول بين الشفع والوتر من ايام التشريق وقيل الفجر صبح سائر الايام وليال عشر متفرقات في السنة ليلة البراة وليلة القدر وليلتي العيدين واول ليلة من المحرم وليلة عاشورا واول ليلة من رجب واول ليلة من رمضان وليلة النصف من رمضان وليلة الجمع والشفع جميع ما خلق الله فكلها شفع والوتر الله تعالى

والليل اذا يسر ليلة المعراج والاصل يسري فحذفت الياء اختصارا وكذلك في الواد ويقال
لرؤس الاي ويقال لان معناه سار او يسرى فيه فمجاز معدولا لم يعط حقه من الاعراب وجواب
القسم منه وطان المقصود تفصيل ما فصله ويقال جوابه ان ربك لبالمرصاد هل في ذلك
اليس في هذا الذي ذكره الله قسم لذي حجر لذي عقل من كان عاقلا اكتفى من سيره بمثل هذا القسم
على ما اخبر عنه الم تر يا عاقل كيف فعل ربك بعاد ارم يعني بالعاد الذي اسمه ارم ذات العماد صاحب
العماد والبناء الرفيع ليس بعاد قوم هود انما هو ارم ذات العماد الذي له ولاصحابه القوة
الشديدة والقامة الطويلة وقد قيل كانوا سيارة اصحاب عمود حيث نزلوا وقد قيل
كان يسكن الاسكندرية فذات العماد اسكندرية ويقال دمشق ويقال قد بنا بارض
اليمن مدينة بالذهب والفضة واليواقيت لان الله تعالى قال التي لم يخلق مثلها في البلاد
وفي البلاد مثل اسكندرية ودمشق وقد قيل ارم ذات العماد هو ملك قوم هود وثمود
الذين جابوا الصخر بالواد قطعوا الاحجار بالواد فنحتوا من الجبال بيوتا وهم قوم صالح
وفرعون ذي الاوتاد ذي الملا الذين كل واحد منهم وتد لملكه وقد قيل كان اذا غضب على انسان
صوبه باربعة اوتاد من جوانبه الاربع فيتركه حتى يموت الذين طغوا في البلاد جاوزوا
الحد في ظلم العباد في البلاد فاكثروا فيها في البلاد الفساد بانواع المعاصي فصب عليهم
فانزل عليهم ربك يا محمد سوط عذاب قطعة من العذاب ان ربك يا محمد لبالمرصاد
عليه طريق الخلق لا يمكنهم الهرب منه وعليه يعرض اعمال العباد وهو من الخلق بحيث يسمع
ويرى اعمالهم وهذا جواب القسم يعني فاحذروه ولا تاخذكم بمثل عفو بغير اوليكم فاما الا
نسان بنو ادم اذا ما ابتلاه ربه اختبره وامتحنه بالنعمة ليرى ما يصنع به حطا عليه قبل
ان اعطاه فاكرمه بالمال والاولاد ونعيم الدنيا ونعمه بما وسع عليه من رزقه حتى انتفع به
وجعله مكرما يكرمه الناس ومتنعما يتنعم في الدنيا فيقول ربي اكرمن يفرح بذلك فيقول اكرمني
الله بذلك لاني كنت اهلا له ومستحقه ومن اكرمه الله لا يهينه ولا اكرام الا ما اكرمني الله
به كما قال انما اوتيته على علم عندي واما اذا ما ابتلاه اختبره وامتحنه بالبلاء فقدر

عليه رزقه قتر وضيق عليه رزقه ومنعه سعة العيش وحرمه النعم فيقول ربي
اهانن لا اهانة سواها لا يرجوا منهما ثوابا بل يشكوا من ربه ونسي ما اكرمه به من الصحة
وسلامة الجوارح وغيرها كلا ليس الامر على هذا ليس اكرام الدنيا ونعيمها اكراما على الحقيقة
ولا بلاء الدنيا وفقرها بلاء على الحقيقة واهانة بل الاكرام اكرام الاخرة التي لا هوان بعدها
والاهانة اهانة الاخرة التي لا اكرام بعدها بل لا تكرمون اليتيم ما اكرمكم الله به وبالت
في الاربع كلها على الخطاب ولا تحضون ولا تحاضون بعضهم بعضا لا بانفسهم ولا
غيرهم ولا تحثونهم على طعام المسكين مما عندكم وهي نعمة الله وتاكلون التراث ميراث
اليتيم وما ورثوه عن ابائهم ويقال التراث المال اكلا لما شديدا نصيبكم ونصيب غيرهم
وتحبون المال حبا جما كثيرا حلاله وحرامه كلا معاذ الله ان يكون مثل هذا المال و
النعم اكراما من الله لمن كان بهذه الصفة او مانعه من هذا اهانة انما الاكرام من الدنيا
توفيق الطاعات وتسهيل العبادة والاهانة خذلان المعصية وحرمان الطاعة فاذا
المكرم بالمال والنعيم الى الاهانة اقرب منه الى الاكرام ومن منعه الله ايضا فلم يصبر فهو
مهان لو انه انفق المال في طاعة الله وصبر على البلاء كانا جميعا اكراما له اذا دكت الارض
دكا دكا اذا زلزلت فدك بعضها ببعض تحت اقدامهم فبدلت بارض غيرها وجاء ربك يعني
امر ربك وعذاب ربك لان الانتقال من صفات الاجسام وانه دليل على حدوثها وقد استدل
ابرهيم خليل الرحمن بالافول والزوال والانتقال على حدوث الشمس والقمر والنجوم فمجي كل
احد ومجي حالتي على ما يليق به قال الله تعالى حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة ليس مجي انتقال لكن
ظهور امره وكذلك قوله فاذا جاء وعد الاخرة يعني ظهر الموعود وكذلك اذا جاء نصر الله يعني
ظهر نصر الله كذلك جاء ربك يعني ظهر امره والملك يعني الملائكة صفا صفا يعني
صفوفا وراء بني ادم والجن وجيء يومئذ بجهنم يعني برزت للمجرمين وقد قيل انها تقاد بالسلا
سل يومئذ يتذكر الانسان يتعظ به الكافر والمؤمن ويتذكر ما كان من الكفر والتكذيب
واني له الذكرى ومن اين له التذكر يومئذ الانتفاع وكيف ينفعه ذلك ولم يامره الله يومئذ

بالتذكر انما ينفع في الدنيا لان الله تعالى امرهم واخبرهم فيه النفع يقول الكافر يا ليتني قدمت
لحيوتي الباقية في الدنيا اعمالا صالحة كنت انتفع بها بعد مماتي في دار لا موت فيها فيومئذ لا
يعذب عذابه احد لا يتولى عذابه احد بل هو يعذبه لان التعذيب ايلام ولا يقدر عليه غير رب
العالمين ولا يقدر ايضا احد من الخلق ان يعذب كعذاب الله ولا يوثق كوثاق الله ويعذب
يعني هذا الكافر عذابا لا يعذب به احد ولا يوثق وثاقا لا يوثق به احد لكل احد من
الكفار يعذبه الله تعالى بنوع من العذاب لا يعذب به غيره كما صوره في الدنيا بصورة
لا يشبهه احد من الخلق وان كان العذاب كله بالنار والصور كلها من لحم ودم وعظم وجلد
يا ايتها النفس المطمئنة الساكنة في الدنيا الامنة من عذاب الله آمنا من عذاب الله
ارجعي الى ربك فاعبديه ووحديه وكوني راضية عن الله على صفة مرضية يرضاها الله
فادخلي في عبادي كوني من جملة المؤمنين وادخلي جنتي ثانيا او لباسي في الجنة ذكره مقاتل والقرطبي
وابو عبيدة وقد ورد في الخبر ان الملك يقول للعبد عند قبض روحه وعند قيامه من قبره فانا
خبر الله تعالى عباده بما يقول الملائكة لاولياء الله ليرغبوا في الاتيان ه ه ه

سورة البلد مكية بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد يعني بمكة اقسم بمكة وانت حل حلال بهذا البلد يعني في حرمها يصنع بها
من قتل واسر لم يحل لاحد قبلك ولا يحل لاحد بعدك وانما احلت لك ساعة من النهار يوم
فتح مكة فقتل يومئذ ابن خطل صبرا وهو متعلق باستار الكعبة ومقيس بن صبابة وغيرهما
فعلى هذا تكون السورة مكية الا انها تسمى مدنية لان ما نزلت بعد الهجرة تسمى مدنية وما
قبل الهجرة مكية وقد قيل سميت مكية لان اكثر السورة مكية وان كان اولها مدنية وقد قيل
نزلت يوم الحديبية لما منعوه وصدوه عن البيت وقيل نزلت بمكة قبل الهجرة ومعناه
لا اقسم على المنع من القسم به يعني كيف اقسم به وانت حل بهذا البلد غير محترم يعني ان صيد
الحرم لا ينفر وقد هموا بقتلك واخراجك او منعوك عن الحرم ولم يعرفوا حرمتك ووالد
وما ولد وقد ولدت بها وولدت فيها وقيل اقسم ايضا بالوالد وما ولد يعني بآدم واولاده

وجواب القسم لقد خلقنا الانسان في كبد في شدة وعناء ونصب ما دام حيا في الدنيا كان في
عناء فاذا مات تحقق العناء على الكافر والمؤمن يصيب الراحة ولم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد
ابن آدم وقيل في كبد معناه في انتصاب واعتدال المشي على رجليه وكان في بطن امه منتصبا
فاذا قربت الولادة انقلب فيخرج براسه وقد يخرج برجليه الا انه قليل ايحسب دال على
الانسان يعني الكافر ان لن يقدر عليه احد فيميته ثم يحييه فيعاقبه وقيل يقدر بمعنى
يقدر ويقتر يعني يظن الانسان ان الله لا يقدر عليه رزقه ولا يضيق عليه معاشه يعني
به الوليد بن المغيرة وقيل الحرث بن عمرو بن نوفل يقول هذا الكافر اهلكت مالا لبدا
انفقت مالا كثيرا ايحسب هذا الكافر ان لم يره احد يعني ايحسب ان الله يرى ما انفق وما صنع في ماله
ان انفق لله فالمنة لله عليه وان انفق على نفسه فمنته على نفسه ليس لله ان يفتخر به ثم ذكره
نعمته وعلمه الدقيقة فقال الم نجعل له عينين يبصر بهما في اعالي بدنه ليمتد نظره ولسانا
ينطق به وشفتين يطبقهما على فاه ليحميه من اسنانه وما وراءه وهديناه النجدين طريق الخير وطريق
الشر للابتلاء وقيل الاذنين ليسمع بهما وقيل الثديين حين كان صبيا يشرب منهما اللبن
انعمت عليه بجميع ذلك فاعرض عن شكرها ثم افتخر بما انفق على نفسه او في كفارات الذنوب
او على صد الناس عن دين محمد ثم صغر نفقته في عينه فقال فلا اقتحم العقبة يعني ولا امن فترك
لا لان الكلام عليه يعني لم يركب العقبة ولم يقطعها فيسد عن النفقة يعني فلو انه انفق
في اقتحام العقبة كان احسن حالا من انفاقه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادريك
ما العقبة يا محمد تعظيما لها يعني اقتحام العقبة ثم اخبر عنه فك رقبة يعني هو فك
رقبة على تفسير الاقتحام ومن قرا فك بالنصب فعلى التفريع والتوسع والرد عليه حيث ادعى
انه انفق مالا لبدا فقال فك رقبة من رقها حتى يعتقها النفس اعتق نسمة من
رقها او اطعم بذل الطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة وقت حاجته وحاجة الناس
الى الطعام لان الاطعام ريا وسمعة وشهوة وقت السعة وحال الخصب يكون محبوبا
الى كل احد يتيما ذا مقربة ذا قرابة منك او مسكينا فقيرا ذا متربة قد لصق

بالتراب من العدم والفقر فماذا لم ينفق في هذا واختاله حتى لعله ينفعه في الآخرة فاينفق
بعد ان ينفقه على شهواته ولذاته وضياعه وخدمه ثم اخبر ان هذه النفقات ايضا انما ينتفع بها
من كان مؤمنا بالله ومات عليه فاما الكافر فلا ينفع له في عتاق النسمة واطعام الطعام لان الله
تعالى انما يتقبله من المتقين فذلك قوله ثم كان من الذين آمنوا احال النفقة ومن يموت على الايمان
وتواصوا بالصبر على ايمانهم يوصي بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله والثبات على الدين
والصبر عن المعاصي وتواصوا يعني بعضهم بعضا بالمرحمة بالترحم على عباد الله وطلب الرحمة
من الله سبحانه اولئكم المؤمنون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر المصدقون في طلب
مرضات الله اصحاب الميمنة الذين لهم اليمن والسعادة واعطاء الكتب بالايمان والاخذ
بها ذات اليمين والذين كفروا باياتنا فلم يؤمنوا وان انفقوا او تصدقوا فهم اصحاب
المشأمة الشؤم على انفسهم والشقاء وهو اخذ الكتاب بالشمال والآخرة بهم ذات الشمال
عليهم في الآخرة نار مؤصدة مطبقة مغلقة ما لهم فيها روح ولا منها فرج ه ه ه

سورة الشمس مكية ه بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها اقسم بالشمس وضوئها واشراقها لما فيها من عظيم منفعة الخلق ويقال
ضحاها اراد النهار اقسم بالشمس والنهار والقمر يعني وبالقمر اذا تلاها تبع الشمس ليلة
الهلال يظهر في منظر العين عند غروبها ثم يتبعها في الغروب وليلة النصف يطلع من
المشرق عند غروبها وفي سائر الليالي يظهر سلطانه عند غروبها ويقال اذا تلاها اراد
تبعها في الضوء والامتلاء ايام البيض والنهار واقسم بالنهار اذا جلاها جلاء الظلمة وتعالى
نور الدنيا فلها الكناية عن الثاني راجعة الى غير مذكور وهو الظلمة او الدنيا ويقال
النهار راجعة الى الشمس لان النهار يجلي الشمس لولا بياض النهار لما بان نورها مثل نور القمر
والليل واقسم بالليل اذا يغشاها يغشى الشمس فيذهب نورها ويغشى الدنيا فيذهب
نورها والسماء واقسم بالسماء وما بناها يعني ومن بناها اقسم بالسماء وبانيها السماء ويقال ما بمعنى من
يعني بالسماء ومن بناها يعني الله اقسم بالصنع والصانع والارض اقسم بالارض وما طحاها يعني

ومن طحاها وبسطها للخلق ويقال من بسطها ونفس واقسم بنفس وما سواها يعني ومن سواها اي
عدل قامتها يعني آدم ومن سواها وهو الله عز وجل ويقال اراد نفس بني آدم كلها فالهمها
بعد تسويتها وكمال عقلها وبلوغها فجورها وتقواها في قلبها وقد قيل اراد كلفها الاجتناب من
الفجور والقيام بالتقوى الا انه خلاف الظاهر لان الالهام قذف في النفس فجورها
فجور النفس وتقواها تقوى النفس كلفها ما تفعل وما تترك وجعل احدهما فجورا والآخر
التقوى والهم كل نفس ما هو فيه من فجور او تقوى حبب الى قوم الفجور والى قوم التقوى
وجواب القسم قد افلح من زكيها زكى الله نفسه وقد خاب خسر من دسيها اخسها الله
واذلها واعلها ويقال اصحاب النفس وكلاهما صحيح فالحدوث من الله والاكتساب من النفس
ومعناه قد افلح وسعد اهل الطاعة وشقي وخسر اهل المعصية ه كذبت ثمود قوم صالح
رسولهم صالحا بطغواها يعني بطغيانهم وكفرهم وتجاوزهم عن الحد ويقال بطغواها بعذابها
انكروا ان يكون لهم عذاب ويقال بطغواها يعني باجمعها اذ انبعث قام واسرع وقوى
اشقاها قدار بن سالف لما كبر وقوي وقد كان امرهم صالح بقتله فلم يقتلوه فلما كبر تولى
عقر الناقة فعاقبهم الله بسببه فقال لهم رسول الله صالح قبل ان يخبر قدار بن سالف
ناقة الله احذروا ناقة الله لا تمسوها بسوء وسقياها واحذروا شربها الماء لا
تقربوا الماء يوم وردها فكذبوه كذب قدار بن سالف وقوم من الاشراف باتباعهم
ظالما فعقروها عقروا الناقة بالسيف حتى سقطت على الارض ثم قتلوها واقتسموا
لحمها وتركوا اكل لحمها وشرب مرقتها وشكوا في كونها من الله سبحانه حيث لم يحفظها
فدمدم عليهم دمر عليهم واطبق عليهم العذاب ربهم بذنبهم حين لم يقتلوا قدار بن سالف
ورضوا بصنيعه فسواها سوى بينهم في العقوبة صغيرهم وكبيرهم من تولى بها والراضي
بها وسواهم بالارض بعد الهلاك فلا يخاف يعني الله عقباها عاقبة ما صنع هذا من
قرا بالفاء ومن قرا بالواو اراد لم يخف الذي عقر الناقة من عذاب الله ويحتمل ان يرجع
ايضا الى الله سبحانه وتعالى ه

سورة والليل مكية ه ه

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اقسم بالليل اذا يغشى بظلمته ضوء النهار ويغشى الخلايق فيظلهم
ويستر بعضهم عن بعض والنهار وبالنهار اذا تجلى الظلام وبان وظهر وما خلق الذكر والانثى واقسم
بالذي خلق الذكر والانثى يعني بالله تعالى ويقال اقسم بخلق الله الذكر والانثى واقتداره على الخلق
وجواب القسم ان سعيكم لشتى عملكم مختلف لا تجتمعون على امر ولا تستوون على حال وتحسب
اختلاف اعمالكم تتفاوت درجاتكم في العقبى فاما من اعطى يعني حق الله تعالى واتقى يعني محارمه
اوماله اعطى الايمان وترك الكفر وصدق بالحسنى صدق الله في جميع ما اخبره ووعده ولا يصح
منه ذلك حتى يصدق الله في توحيده ويصدق رسله وكتبه ويقال وصدق بالحسنى يعني بالخلف
في الدنيا والثواب في الاخرة نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه فسنيسره نسهله ونوفقه
لليسرى للصالح من الاعمال حتى يزداد منه ويقال اليسرى اسم الجنة واما من بخل بالتوحيد و
بالنفقة واستغنى عن ربه ولم يرغب في ثوابه وكذب بالحسنى بالخلف في الدنيا والثواب في
الاخرة ويقال بالجنة ويقال بالتوحيد فسنيسره لنسهله للعسرى للشر والعمل لاهل النار
ويقال العسرى اسم من اسماء النار وقد قال صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الايات اعملوا
فكل ميسر لما خلق له من كان من اهل السعادة ييسر لعمل السعداء ومن كان من اهل الشقاوة
ييسر لعمل الاشقياء نزلت في امية بن خلف وما يغني لا يكفي ولا يدفع عنه عن هذه الكافر ماله
الذي جمعه ولا ما انفقه في عداوة محمد اذا تردى في النار وهلك ان علينا للهدى علي يعني من يعني من
الله بيان الحلال والحرام والهداية والضلال ذكر الهدى ليدل على الضلال وان لنا للاخرة والاولى
الاخرة والدنيا ملكهما لنا والتصرف فيهما الينا نتصرف فيهما بمشيتنا نهدي من نشاء ونضل من
نشاء نسهله لليسرى من نريده وللعسرى من نريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضيته فانذرتكم
ايها الكفار نارا تلظى تتلظى وتتلهب لا يصليها لا يدخلها ولا يحترق بها الا الاشقى او العاصي
الشقي والكافر الشقي او الاشقى يعني الشقي ولا يبتلى الا الكافر ثم بين من الاشقى فقال
الذي كذب وتولى يعني الذي كذب الله ورسوله واعرض عن التوحيد ومتابعة الرسول
والاقدام على طاعة الله وسيجنبها يجنب الله عنها الاتقى يعني المؤمن التقي ويقال الاتقى

للمبالغة في التقوى وهو المؤمن المطيع فاما العاصي فقد يجنبه فيهما ويقال الاشقى امية
بن خلف والاتقى ابو بكر الصديق رضوان الله عليه الذي يؤتي ماله يعطي ماله وينفقه في وجوه الخير
يتزكى يطلب به الصلاح وثواب الاخرة فلما كثرت نفقة ابي بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشترى بلالا بمال كثير قال اعداؤه من الكفار لعلها لا لعبد الله بن عبد المطلب او لابيه
عبد المطلب عند ابي بكر حتى ينفقه على رسول الله فانزل الله تعالى وما لاحد عنده ليس
لاحد من الناس عند ابي بكر من نعمة من النعمة تجزى يلزمه مكافاتها لا ينفقه الا
ابتغاء وجه ربه الاعلى الا لبذل بما ثواب ربه الاعلى الذي لا احد فوقه ولسوف
يرضى ولعل الله يرضى عنه حين يطلب بنفقته رضاه ولعل الله يرضيه فلا يخيب امله
ولا يضيع سعيه ه

سورة والضحى مكية ه

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اقسم ربنا بضحوة النهار ويقال بالنهار كله ويقال اقسم
بالضحوة التي حصل فيها الغلبة على السحرة لموسى عليه السلام حين امنوا به ويقال بالضحوة التي
كلم الله تعالى فيها موسى والليل اذا سجى واقسم بالليل اذا اقبل ظلامه ويقال اذا ادبر
ويقال وسطه حين يسكن الخلق ويقال ليلة المعراج وجواب القسم ما ودعك ربك يا محمد
ما تركك ولا قطعك ولا اعرض عنك منذ ارسلك ووصلك وما قلى وما ابغضك منذ
احبك وذلك ان الوحي انقطع عنه اياما في ابتداء الامر من غير سبب وقد قيل بسبب ترك
الاستثناء في جواب القوم حين سالوه عن قصة اصحاب الكهف وغيرها فقال اجيبكم
غدا ولم يقل ان شاء الله فعاتبه الله تعالى بان قطع عنه الوحي فلما ابطا الوحي اياما فقالت
قريش ودعه شيطانه وقلاه فلبثي بابنه فاكذبهم الله تعالى واقسم ان ربه ما ودعه ولا
قلاه وقد قيل بسبب كلب كان في داره والاخرة يعني درجاتها وثوابها وما اعد لك فيها خير
لك يا محمد من الاولى من الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الدنيا من كثرة الاصحاب والاحباب
وفتح البلاد وفي الاخرة من الدرجات والقربات والشفاعات فترضى ما ترضى به وتطيب
نفسك به قال صلى الله عليه وسلم ولا ارضى واحد من امتي يحترق بالنار ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال
بذكره نعمه ومننه حتى يزول عن ضيق صدره بتخلف جبريل عنه ويقبل على شكر نعمه فقال
ألم يجدك اليتيم ووجدك الله يتيما لا اب لك قبل البلوغ كالدر فضمك الى جدك عبد المطلب
ثم الى عمك ابي طالب حتى قدمت على اولاده وربّاك احسن تربية ووجدك ضالا عن معرفة
الله قبل ان عرفك الله بالوحي بعد الاربعين او بالالهام بعد البلوغ فهدى فهداك
بالالهام قبل النبوة حتى عرفته وبالوحي بعد الرسالة حتى امنت به وصدقته ووجدك
ايضا ضالا عن معرفة الشرايع فهداك الى اقوى سبله واهذب شريعة ووجدك ايضا
ضالا بين اقرانك فهداك بالنبوة حتى رفعك وبلغك اعلى المنازل والمراتب ووجدك
ضالا لضلال ابيك فهداك بالمعرفة الهاما بعد البلوغ ووحيا بعد الارسال ووجدك
من قوم ضلال فهدى بك قومك ووجدك خامل الذكر فهداك حتى عمدي بك العالمين ووجدك
ضالا مخطيا بتوك الاستشفاء فهداك وعلمك وحفظك حتى لا تنسى بعده ووجدك في صباك ضالا
عن طريق منزلك فهداك الى بيتك وردك الى جدك عبد المطلب على يدي عدوك ابي جهل
ووجدك عايلا فقير القلب مع المال واليسار فاغنى فاغناك بالقناعة والرضا عن غير
مالك ووجدك صاحب عيال اب البنات فزوجهن وكفاك شغلهن فاغناك عنهن
ووجدك في صباك عيالا الى طالب فاغناك بخديجة ومالها فاما اليتيم فلا تقهر لا تظلمه
بل احسن اليه كما احسن الله اليك في حال يتمك واما السايل الطالب منك دنيا او دينا
علما او مالا او جاها فلا تنهر فلا تزجره بل اعطه مما اعطاك الله وعلمه مما علمك الله
واما بنعمة ربك التي انعم عليك بالعلم والدين وغيرها فحدث فاشكره وتحدث به واظهره
وتفوه به على عادتها مولاكم

سورة الانشراح مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك اليس قد شرحنا صدرك للاسلام حتى يسع
فيه اركان الدين وشرايع الاسلام وفرّجنا قلبك بالنبوة والعلم وملأنا قلبك
من الهدى والنور واخرجنا قلبك من صدرك فغسلناه ليكون ابيض وعيره لكي
لا تنساها فلما نظرت البنات تذكرتها ووضعنا عنك وزرك الذي

انقض ظهرك الذي ارتكبته قبل ان هداك الله لمعرفة توحيده وقبل ان اختارك الله
للرسالة واصطفاك للنبوة وعصمناك بعد النبوة من الوزر الذي ينقض ظهرك الانقض
معنى ينقض يعني عصمناك مما يثقل ظهرك ويشغل صدرك ورفعنا لك ذكرك حتى صرت
اعلا من طاف بمكة واشرف من وطي بكة ورفعنا ذكرك بان جعلناك اول من ذكر في أقر
زلي في الذر واخر من بعث من الانبيا في البشر بعد ان كنت يتيما مفتخرا بآبائك جعلناك
مفتخر العالمين وشفيع الاولين والاخرين بعد ان كنت امين اهل مكة جعلتك امينا لرسالتي
بعد ان كنت ضالا خاملا الذكر جعلتك خاتم النبيين ومذكورا في العالمين حتى ان كان من
ذكرني ذكرك معي فان ابتليناك بعد هذا ببلا فاصبر ولا تفتر فان مع العسر في الدنيا
يسرا اي الدنيا وهو ما عدد عليه ووعده به ثم ابتدا ان مع العسر يعني مع العسر
المذكور وهو عسر الدنيا يسرا بعد يسر الدنيا يعني في الاخرة ولن يغلب عسر واحد
يعني عسر الدنيا يسرين يسر الدنيا ويسر الاخرة وهو النصرة والظفر بالمراد في
الدنيا والثواب والدرجات في العقبى فهو فوق العسر والبلا الذي يصيبك في الدنيا فاذا
فرغت يا محمد من اداء الرسالة فانصب لخاصة نفسك والى ربك فارغب بطاعته واذا فرغت
من امور دنياك وفرغت قلبك من الكونين فانصب بين يدي ربك بالخدمة والى ربك فارغب لتستهل
ذلك واذا فرغت من طاعتك فانصب في الدعا ليقبل منك بفضله والى ربك فارغب فانه اكرم
الاكرمين واذا فرغت من قتال عدوك وانقضى ايام البلا فانصب في خدمة الله شكرا لما
صنع بك والى ربك فارغب قبل القضا به حتى يكفيك واذا فرغت من اداء الرسالة ومن الرواتب
المفروضة والمندوبة فانصب في طلب المعاش لعيالك والى ربك فارغب في ان يتم
رزقك ويوسع عليك دون احد من الناس وكان عليه طلب المعاش في ابتدا الاسلام ثم رفع
عنه مؤنة الطلب وبقي ذلك على امته

سورة والتين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون اقسم الله سبحانه بالتين الذي تاكلون وبالزيتون
الذي تعصرون منه الزيت لما فيهما من الفضايل على غيرهما من الفواكه وصار لهما من الفضايل حتى

اقسم بهما وقيل اراد بالتين جبال حلوان وكان بها مسكن عباد على دين عيسى عليه السلام والزيتون
جبال الشام اقسم بهذا المكان لسكانهما من اولياء الله على دين عيسى وطور سينين الجبل الذي كلم الله
عليه موسى وهذا البلد الامين الذي جعله الله امنا للعباد في الجاهلية وامانا من عذاب
الاخرة لمن طاف به من المومنين وقصده للحج والعمرة وجواب القسم لقد خلقنا حقا خلقنا
يعني الله وحده الانسان ادم عليه السلام وقيل اولاده في احسن تقويم في اعدل خلقة واحسن
تصوير وقيل احسن تقويم حين انتهى شبابه ثم رددناه بعد ان استوى شبابه اسفل سا
فلين الى ارذل العمر حتى يزول علمه وعقله وقوته ونشاطه وجماله وكماله فيصير كما
كان في حال صباه مع ضيق الصدر وعدم من يرحمه من الخلق الا الذين امنوا وعملوا الصا
لحات فلهم اجر غير ممنون وان انقطع عملهم بانفسهم تحصل لهم ثواب من يعلم منهم و
اقتدى بهم ويامر الله الملائكة حتى يكتبوا لهم ما كانوا يكتبون له في حال قوته وقيل
المراد بالانسان الكافر لقد خلقنا الكافر في احسن تقويم هو في الدنيا احسن وجها
واصح جسما وانعم بالا من المومنين ثم رددناه بعد موته اسفل سافلين دركات النار لكن
الذين امنوا على الاستثناء المنقطع او استثناء من لفظ انسان الذي يصلح للعموم الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم في الاخرة اجر غير ممنون ثواب غير منقطع وهو الجنة
فما يكذبك يا محمد بعد يعني بعد هذا الا يكذبك الناس واجمع بالدين بالاسلام الذي
جئت به بل يومن بك اكثرهم وقيل معناه فما يكذبك ايها الانسان يعني ما الذي
يحملك على التكذيب بالدين بعد هذا كله اليس الله باحكم الحاكمين هو القادر على نصرتك
يا محمد وعلى اخذك يا كافر هم **سورة العلق مكية** بسم الله الرحمن الرحيم
اول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك وقد قيل اول ما نزل فاتحة الكتاب
فان صح وثبت فالمراد به بسم الله الرحمن الرحيم الذي هو بعض الفاتحة وكذلك من قال
اول سورة نزلت اقرأ ثم المدثر اراد بعض سورة اقرأ وبعض سورة المدثر
فكأنه سبحانه بامره بانزال سورة اقرأ ان يقرأ بعض فاتحة الكتاب وهو

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ يا محمد باسم ربك كأنه يقول اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
واظهر قراءة اقرأ هاهنا قبل بسم الله ليعلم ان مع نزول كل سورة وكل ابتداء اقرأ ثم
يلي من الرب الذي يامره بالقراءة فقال الذي خلق ولم يذكر ايش خلق ليعلم ان الخلق على الاطلاق
منه وان اسمه الخاص الوصف بالقدرة على الاختراع والخلق ثم ذكر بعض ما خلق فقال
خلق الانسان يعني ادم عليه السلام من علق من طين يعلق باليد وقيل اراد اولاد ادم خلقهم
من العلق جمع علقة وهي الدم المنعقد كل احد من علقة جميعهم من علق جمع علقة اقرأ يا
محمد وربك الاكرم الذي لا كريم اكرم منه يكرمك لانه كريم وذلك انه لما قال له الملك اقرأ
قال ما انا بقارئ مكررا اقرأ الذي علم بالقلم علم عباده الكتابة بالقلم يعلمك
وان لم تكن قارئا حتى تصير قارئا غير كاتب علم الانسان يعني ادم ما لم يعلم قبل ان علمه
حتى صار مسجود الملائكة وعلم اولاده ما لم يعلموا قبل ان علمهم حتى ادعوا الكمال
فجعلك قارئا بالتصير نذيرا للعالمين ورسولا الى الخلق اجمعين وقيل اراد علم الانسان
يعني محمدا عليه السلام ما لم يعلم من التوحيد والشريعة كأنه يخبره بما من به على رسوله عليه السلام
هذا اول ما انزل الله على رسوله عليه السلام اول ما لقيه جبريل عليه السلام علمه اول كل شيء البداية
باسمه والتبرك به ثم علمه التوحيد واخبره انه وحده هو المنعم عليه وعلى غيره المستحق
للعبادة ثم امره بالقيام بخدمته واذا ما ارسله ورفعه به في سورة المدثر ثم كلا حقا
ان الانسان اولاد ادم ليطغى يتجاوز الحد والمقدار ويخرج عن العبودية ان راه استغنى بان
يرى نفسه مستغنيا عن الله واذا راى نفسه عبدا فقيرا به محتاجا اليه لا يطغى وان
كان بمال الدنيا غنيا وهو اذا راى نفسه مستغنيا فهو احوج خلق الله اسير
لقمة وصريع جوعة قيل نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل في ابي جهل ان الى ربك الرجعى
مرجعك ومصيرك الى ربك فلا تغفل عنه واعلم بانك لا تستغني عنه فاعمل ما ينفعك
يوم قدومك عليه ارايت يا محمد ويا عاقل تخبره صلى الله عليه وسلم بما قصدوه في
خفية عنه وليشكوا منهم البنا لينزجروا على صنيعهم ولا تقتدي بهم وتعجبنا من عبد

يعني العبد من خدمة المولى الذي ينهى عبدا يعني محمدا اذا صلى حين صلى محمد المقول لا تفعل
بلغ ابدا وقال ابو جهل لاصحابه في خفية عن محمد لئن رايته صلى لاطان عنقه حتى يموت تحت
رجلي ارايت يا ابا جهل ان كان محمد على الهدى والصواب والرشاد او امر بالتقوى يعني امر
بالتقوى فكذبت به يعني هل يدعو الخلق الى عبادة الله وتوحيده وهو على الحق وانت على
الباطل يعني مالك لا تنظر في امره فتعرف الحق من الباطل اقبلته تعاديه بجهالتك فانظر
ما الذي ترى منه ارايت يا محمد ويا عاقل ان كذب ابو جهل بالله ورسوله وتولى عن الحق ما الذي
يلزمه وما الذي يستقبله وعلى من يكون ضرره الم يعلم ابو جهل بان الله يرى محمدا حين قام
بالدعوة والدعى الرسالة على الله لو كان كاذبا لمنعه من دعوى الرسالة ولم يعطه المعجزة
بعده فلما اعطاه المعجزة واطلعه على ما اخفيت عنه ومنعك عنه حين قصدته بسوء
فاعلم بانه رسوله وذلك انه راه يصلي فقصده ليطا عنقه فلما قرب منه راى بينه وبين
محمد خندقا من نار كادت تحرقه فهرب الى اصحابه واعلمهم بما راى واراهم ما اصابه
من حرارة النار وقصده مرة اخرى فاعمى الله بصره حتى لم يره ورجع الى اصحابه فلم يرهم
ايضا حتى نادوه ورد الله عليه بصره ابتلاء كلا حقا لئن لم ينته ابو جهل عن عداوة محمد
ونتبعه لنسفعا بالناصية لناخذن بالناصية لاخذن بناصية ابي جهل وهي شعر مقدم الراس ناصية
كاذبة خاطئة فان ابو جهل كاذب خاطي ثم هدده فليدع ابو جهل ناديه اهل مجلسه الذي
رجع اليهم ليعينوه على عداوة محمد وخلاص ناصيته ممن اخذها سندع الزبا
نية سنرسل اليهم الزبانية زبانية النار حتى ياخذهم الى النار كلا معاذ الله
ان يحتاج الى استدعاء الزبانية وقيل حقا سندع الزبانية فارسلهم الى ابي جهل
يوم بدر حتى اخذوا بناصيته فجروا راسه والقوه في الجحيم لا تطعه يا محمد في ترك
السجود ولا تخف منه واسجد لله على رغمه واقترب من الله بسجودك وتقرب اليه
به فانه سيدفع عنك ويقهرهم ثم امرنا بالسجود لقراءة هذه السورة ☸ ☸

سورة القدر مدنية ☸ بسم الله الرحمن الرحيم

انا يعني الله وحده انزلناه يعني القران في ليلة القدر كان نزول جبريل بقراءة القران في ليلة
القدر يعني الليلة التي لها قدر ومقدار وفضيلة وقدر فيها الرحمة لامة محمد وهي الليلة
التي قدر الله فيها تقدير الخلائق وذلك الليلة النصف من شعبان على قول البعض والبعض في
رمضان على قول اكثرهم الى سماء الدنيا حتى املاه على السفرة وكتبوه فهو ينزل عندهم
الاية والايتين على قدر الحاجة يقال في كل سنة وقيل اخبر رسل الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم يعني
القران جملة الى سماء الدنيا وقيل القطع بمعنى الباكانه يقول انا انزلنا القران بليلة القدر وفي
ذكر ليلة القدر وفضلها وشرفها وهو هذه السورة وما ادراك يا محمد اي شيء ادراك
واعلمك ما ليلة القدر ومتى هو لولا ان الله ادراك ثم اعلمه فضلها فقال ليلة القدر وهي
اول ليلة من شهر رمضان في قول البعض وليلة السابع عشر في قول البعض وهي صبيحة
هذه الليلة كانت وقعة بدر ولكن قد صح الحديث انها في العشر الاواخر والتمسوها في
كل وتر ما قول الاكثر وبل عند الشافعي رحمه الله انها ليلة الحادي والعشرين وفيه ورد حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقال البعض هي ليلة الثالث والعشرين وقال بعضهم
الخامس والعشرين واكثرهم على انها الليلة السابع والعشرون والله تعالى ذكر في هذه
السورة ليلة القدر ثلاث مرات وثلاثتها سبع وعشرون حرفا فالشبه انه اشار
بتكرارها الى عينها ثم جميع السورة ثلثون كلمة وسابعها والعشرون هي فالشبه
ان يكون اشاره الى انها هي ثم قال خير من الف شهر يعني الف شهر ليس فيها هذه الليلة وقيل
لكل من الف شهر لهم كان مدة ايوب النبي عليه السلام الف شهر وكذى مدة يوشع بن نون وكذى
مدة حزقيل وكذى مدة زكريا فتمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ان يكون لهم مثل ذلك
يقضوها في طاعة الله فاعطاهم الله تعالى ليلة واحدة في كل سنة بدل الاشهر الالف
ليحيوها بالعبادة فيدركوا من فضلها بفعل عبادتهم ويعظم جزاؤهم واخفى تلك الليلة
الليلة في العشر الاواخر كما اخفى صلوة الوسطى في الصلوات الخمس ليجتهدوا
في طلبها فيكثر لهم الاجر تنزل يعني تتنزل الملائكة اجمع وقيل ملائكة سماء الدنيا والروح

يعني جبريل ويقال الروح انبيون ويقال ارواح الانبيا والشهدا والمومنين فيها في ليلة القدر
باذن ربهم بامره وعلمه وارادته من كل امر سلام من كل امر الله في هذه الليلة سلام المومنين
وكل امور الخلق تلك الليلة على سلامة لا يحدث فيها دا ولا يستطيع الشيطان تلك
الليلة ان يصيبهم بسو ولا ينفذ فيه كيد السحرة ويقال اراد من كل امر الملايكة في
تلك الليلة سلام على اوليا الله من كان قايما في الصلوة له سلام ومصافحة ومعانقة
ومن كان نايما له السلام وحده هي يعني السلامة او رجوعا الى معنى السلام وهو الامنة
ويقال اراد ليلة القدر حتى مطلع الفجر الى وقت طلوع الفجر يعني جميع الليلة ومطلع
بالكسر موضع الطلوع يعني يكون السلامة في جميع الارض هم هم

سورة لم يكن مدنية هم بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب كفار اليهود والنصارى قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم والمشركين
اهل مكة منفكين زايلين عن الرغبة في بعث رسول اخر الزمان يدعون الله ان يدركوه وينصرهم بنصرته
ويهتدي بدعوته حتى تاتيهم البينة الى ان جاهم محمد بالبيان الشافي فلما جاهم ما عرفوا كفروا به هذا في
اليهود فهو مسطور في كتبهم واما اهل مكة فاخذوه من دين ابايهم ولم يزالوا كانوا عليه بيانه قوله
تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لين جاهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاهم نذير ما زادهم
الا نفورا وفيه وجه اخر لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في الحال وبعد مبعث
محمد منفكين زايلين عما هم عليه من الكفر وعبادة الاوثان وعداوة محمد حتى تاتيهم البينة بيان
الامر ونزول الموت وظهور القيامة او الهام وتوفيق من الله سبحانه بعد اقامة الحجة رسول
من الله يعني البينة رسول من الله او قد جاكم رسول من الله محمد عليه السلام يتلوا اذ جاكم صحفا
مطهرة يعني كتاب الله وهو القران مطهرة من التناقض والفساد فيها في الصحف يعني مصاحف
القران كتب قيمة فيها جميع ما كان في الكتب المتقدمة وكل سورة من القران كتاب فيه
تقوم به الحجة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب اهل التورية والانجيل لم يتفرقوا في صفة
محمد ووجوب الايمان به الا من بعد ما جاتهم البينة محمد بالبيان ولم يتفرقوا الصبا في دينهم

الذي كلفهم الله الا من بعد العلم والبيان فكونوا على حذر من التفرق وكونوا مجتمعين على دينهم
متمسكين به وما امروا الم يامر الله اليهود والنصارى الا ليعبدوا الله الا ان يعبدوا
ربهم مخلصين له الدين غير شاكين ولا منافقين ولا مشركين حنفا مسلمين على ملة ابرهيم
ويقيموا الصلوة وامرهم ان يقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة كما امرهم الله وذلك
الدين امرهم الله به دين القيمة المستقيمة التي امر بها من كان قبلكم وابايهم فاعرضوا عنها
وكفروا فلا تعبدوا انتم يا امة محمد بل تمسكوا به الى ان تلقوا الله عليه والدين مذكر
ونعته بالقيمة لانه اراد به الملة ويقال الها للمبالغة او اراد دين الامة القيمة هم
ان الذين كفروا من اهل الكتاب دون من امن منهم ويومن والمشركين يعني من يموت على
الشرك في نار جهنم تكونوا بعد الموت في نار جهنم خالدين فيها مقيمين في النار ابدا يعني
ابد الدهر بلا انقطاع اوليك الكفار والمشركون هم شر البرية بالهمز من برا الله
الخلق وبالتشديد بدلا من الهمز يعني هم شر خلق الله وابليس واعوانه من الجن معهم جميعهم وكل
واحد منهم شر من الكلاب والخنازير ويقال البرية اسم لمن خلقه الله من البرا وهو
التراب يعني اولاد ادم شر اولاد ادم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك هم خير
البرية خير من ملايكة الله او جنس اولاد ادم والانبيا والشهدا امنهم جزاوهم ثوابهم ومكافاة
اعمالهم عند ربهم بوعده جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
بايمانهم وطاعاتهم ورضوا عنه بانه ما لكهم وسيدهم وخالقهم ثم رضوا عنه في الاخرة بما
انعم عليهم من نعيم الجنة ذلك الخلود في الجنة ورضوان الله والرضا عنه لمن خشي ربه
عرفه فعبده هم هم

سورة اذا زلزلت مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض حركت الارض زلزالها حركتها واضطرابها كما الله
مرتين حركة شديدة مرة قبل النفخة الاولى ويقال بصيحة اسرافيل حتى تتكسر جميع ما عليها
فتسقط الجبال وتقلع الاشجار وتنهدم الابنية فيدخل فيها كل ما خرج منها والزلزلة الثانية
بالنفخة الثانية حتى تلقي على ظهرها جميع ما دخل فيها ويقال تزلزلها بعد بعث الخلق تزلزلت

وهم على ظهرها وذلك حين تبدل الارض غير الارض وتحمل وهم احياء في قبورهم قبل فنائهم من
القبور فذلك قوله واخرجت الارض اثقالها يعني الثقلان الجن والانس ويقال جميع ما دخل
فيها وقال الانسان يعني الكافر من هول ما لها للارض لا تسكن باى سبب تزلزلها يومئذ
بعد النفخة الثانية تحدث يعني الارض اخبارها اخبار الامم الذين كانوا عليها بتكلم
بجبوة وعلم وقدرة واراد فنطق الله فيها تشهد على بني ادم بالمعاصي ومما تكلم به بان
ربك باعامي اوحى لها اخبرك بما يعني بالقيامة هذا استعدت لها وامنت بها ويقال
اراد بان ربك اوحى لها يعني الهمها حتى علمت او تذكرت ما عمل الكافر عليها ويقال اراد ان
الله اذن لها في الكلام يومئذ في اخر ايام القيامة يصدر الناس يرجع الناس عن عرصات القيامة
اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار وكل منهم متفرقون
على قدر اعمالهم ليروا ليريهم الله اعمالهم في عرصات القيامة وجزاء اعمالهم في مستقرهم في الجنة
او النار فمن يعمل اليوم مثقال ذرة وزن ذرة في الفلة لا في الموازنة خيرا ايمانا وطاعة وان قلت
برة في ميزانه ويرى جزاه حيث يستقر به ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الا ان الله يعفو ان يشا
عما شاء

سورة والعاديات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا اقسم بالخيل العاديات على الجبال والارامي الحزنة
ضبحا عاليات انفاسهن حال الغزو اقسم الله سبحانه بقوم من الغزاة بعثهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ارض تهامة وكان اميرهم المنذر بن عمرو فمضت مدة لم يات
عنهم خبر وكان مناجاة اليهود والمنافقين في اهل هذه الغزوة اليوم الذي اظفرهم الله
بالعدو نزل جبريل عليه السلام بهذه السورة فاخبره بحالهم وقصتهم واقسم بهم وبصفاتهم
فقال والعاديات ضبحا في حال قتال عدوهم فالموريات قدحا القادحات بحوافرهن
الحجارة فاورت نسنا بكين نارا من الحجارة يعني ان عدو الخيل في الجبال وعلى الاحجار
فالمغيرات صبحا باخذ غارة العدو وقت الصبح فاثرن فهيجن به بالوادي او بالعدو
نقعا غبارا فوسطن فتوسطن يعني دوابهم به بالعدو جمعا يعني لجمع العدو يعني

اجتمعوا جميعا فوقعوا بهم وقد روي عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ان القسم
باهل بدر ولقد كان اكثر ركابهم الابل لم يكن فيهم الا فرسان ويروى ان القسم باهل
عرفات وان العاديات هي الابل تفيض ليلة المزدلفة من عرفات عاديات الى مزدلفة
والضبح من الابل النفس فالموريات قدحا اصحاب الابل اذا نزلوا بجمع قدحوا النار
فالمغيرات صبحا اهل مزدلفة يبكرون فيخرجون منها يغلسون فاثرن به بطريق منى
نقعا غبارا فوسطن به بالقوم الركب جمعا مزدلفة وسميت جمعا ويقال جميعا
اجتمعوا بها وجواب القسم ان الانسان يعني الكافر لربه الذي هو مالكه وخالقه لكنود
كفور لنعمه لوام له يعد المصايب وينسى النعم وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكنود فقال الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده فعلى هذا يدخل فيه المسلم
والكافر وانه يعني الانسان على ذلك لشهيد يعلم اليوم من نفسه ويوم القيامة يشهد
على نفسه بذلك ان انكره اليوم ويقال وانه يعني الله على ذلك لشهيد فيشهد اليوم من
الكافر كفره فيكتب عليه وغدا يشهد به عليه وانه يعني الانسان لحب الخير لشديد بخيل
لحب المال والعافية شديد يحبه حبا شديدا ويقال اراد من حب المال البخل ويقال لحب
المال وجمعه له يتقوى على اموره ثم هددهم افلا يعلم هلا علم ابن ادم ويتذكر حاله
بعد الموت اذا بعثر ما في القبور اثير واخرج ما في القبور يعني افلا يخاف من
الله اذا اخرجه من قبره وحصل ما في الصدور حصل الله عليه ما كان في قلبه من ايمان
وشرك ونفاق فيظهر لاهل العرض ان ربهم بهم يسبدهم ومالكهم بهم بالناس كلهم
يومئذ يوم القيامة لخبير عنده الخبر عن حال عبده والخبير العليم علمه وهو
اليوم ايضا خبير ولكنه يسده

سورة القارعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة سميت القيامة قارعة لانها تقرع كل باب
وتقرع محل راس وتقرع الخلايق باهوالها واقرا عما ما القارعة تعظيما لامرها
وما ادراك يا محمد ما القارعة لولا ان الله اخبرك بها ثم اخبره عنها يوم يكون الناس

من هول ذلك اليوم كالفراش وهي التي تتساقط في السراج المبثوث المتفرق لا يتجمع
قريب الى قريب ويقال كالجراد التي يتشعث بعضها على بعض وتكون الجبال في تشتتها ومثلا
تشبيها كالعهن المنفوش كالصوف الذي ينفش باليد فيصير كالهبا فاما من ثقلت
موازينه يومئذ والميزان واحد ولكن لما كان اعماله توزن دفعات كل نوع من الاعمال
توزن مفردا جاز في حقه كالموازين وان الميزان لا يثقل الا بالطاعة واما بالمعصية فلا
يثقل بل الظاهر يثقل بالمعصية والميزان بالطاعة فهو بعد ثقل موازينه في عيشة
راضية في عيش مرضي يرضاه صاحبه وراضية بمعنى مرضية واما من خفت موازينه
وهو الكافر خف ميزان ايمانه فلا يكون لشيء من اعماله بعد الكفر وزن فيخف موازينه
اجمع فامه هاوية يعني مصيره الى الهاوية والهاوية دركات النار لانه يهوي فيها
ويقال فامه اراد فام راسه هاوية ساقطة هالكة وما ادريك يا محمد ما هيه اي
شيء الهاوية تعظيما لها ثم اخبر عنها فقال هي نار حامية حارة احماها غضب الله وذنوب
بني ادم هم

سورة التكاثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
الهيكم التكاثر شغلكم التفاخر بكثرة العدد وطلب الكثرة من المال حتى زرتم المقابر
بعد الموت لا زمر بان حمل الى القبر يكان زائر القبر هو جار قبره ويقال نزلت في حيين
من احياء العرب افتخروا وتذاكروا اكثر منهم ثم لم يرضوا بذكر الاحياء حتى عدوا الاموات
فنزلت فيهم الهيكم التكاثر باحيائكم فلم ترضوا حتى زرتم المقابر مفتخرين بالاموات هلا
افتخرتم بعبادة الله ومعرفته وطاعته ويقال لما كانت فرسين تجار اشغلهم التكاثر
من الاموال في السعي في التجارات عن طاعة الله فعيرهم بذلك ومثل هذا نزلت في الانصار
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ثم اوعدهم على ذلك وهددهم
فقال كلا سوف تعلمون وقت الموت ثم كلا حقا سوف تعلمون يوم القيامة انكم كنتم
الخاسرين بطلبكم وتكاثركم وافتخاركم بالاموال والانساب كلا حقا لو تعلمون
علم اليقين علما يكون يقينا بعد الظن لانتهيتم عن هذا ولكنكم كنتم تظنون فلا تعلمون

ثم لترون الجحيم تفاخركم وتكاثركم وتقصيركم في طلب العلم لترون الجحيم عند
الموت وفي القبر ثم لترونها يعني الجحيم عين اليقين حين يبرز للمجرمين فيرونها قبل ان
يدخلوها ثم لتسئلن يسألكم الله يومئذ يوم القيامة عن النعيم سؤال توبيخ وتقريع
لماذا جمعت وما الذي عملت بما جمعت وهلا انفقت فيما امرت به ومن اين اكتسبت
وفيما انفقته هم

سورة والعصر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم سبحانه بالعصر وهو الدهر والزمان ويقال
باخر النهار وجواب القسم ان الانسان يعني بني ادم لفي خسر في طلب خسار وضلال
لا يطلب الا ما يضره ولا يسعى الا فيما لا ينتفع به ويقال اراد في نقصان كل يوم من
عمره ثم استثنى الا الذين امنوا ويقال الانسان خاص في الكفار والا الذين امنوا بمعنى لكن
الذين امنوا وعملوا الصالحات الطاعات وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق بلزوم
دين الله ومتابعة كتابه ورسوله وتواصوا بالصبر على دين الله والثبات على
الايمان والطاعة والصبر عن المعصية والصبر على اذى المشركين والصبر تحت جريان
القضا فانهم ليسوا في خسار وضلال ولا في نقصان ومن الضرورة ان ابا بكر وعمر
وعثمان وعليا وطلحة والزبير وسعدا وسعيدا وعبد الرحمن بن عوف وابا عبيدة
بن الجراح والائمة والعلماء من الصحابة كانوا من هولاء الذين وصفهم الله وبالصفة
التي وصفهم الله واخبر ان غيرهم لفي خسار فمن قال ان هولاء ايضا كانوا في خسار
فقد رد على ربه خبره وكذبه في قوله اذ الناس كلهم كانوا كفارا وفي خسار وهولاء
امنوا وفارقوا بلادهم واوطانهم وهجروا اباءهم وابناءهم وعشائرهم واثروا
صحبته وجانبوا الخسار حتى سماهم الله بالابرار وكل الناس في نقصان من عمرهم
كل يوم وهم في زيادة لانهم عملوا بما علموا ثم علموا فيعمل به من بعدهم الى يوم القيامة
فحصل لهم مثل ما للعامل من الاجر من غير ان ينقص من اجور العاملين شيء فهذه رتبة عالية
لهم ولاهل العلم بعدهم هم

سورة الهمزة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل اى عذاب وخزي ويقال واد في جهنم لكل همزة لمزة عياب
يعيب الناس في وجههم وقفاهم ويقال الهمزة المشاؤون بالنميمة اللمزة الطعانون المغتابون
ويقال الهمزة من يهمزهم بالعين واللمزة الذي يطعنهم باللسان ثم بين من هو فقال الذي جمع
محققه ومثقل مالا حيث كان وعدده على من حضرته وعده لنوايب الدهر ولم ينفقه في سبيل
الله ولم يؤد منه حق الله ويقال نزلت في الاخنس بن شريق ويقال في امية بن خلف ويقال في الوليد
بن المغيرة يحسب يظن هذا الكافر يعني كانه يظن ان ماله الذي اعده للنوايب وعدده كثرة
اخلده يبقيه ويكون ماله سبب بقائه وعمل عمل من يحسب ذلك يعني كانه يظن ذلك كلا
معاذ الله ان ينتفع بماله او يدخله الجنة فيخلده لينبذن ليطرحن يطرح به الله في
في الحطمة في النار التي تحطم وتكسر اعناق الجبابرة وما ادريك يا محمد ما الحطمة تعظيما
لها ثم اخبر عنها نار الله يعني هي نار الله الموقدة التي اوقد عليها اعواما وسنين
التي تطلع على الافئدة ليست كنار الدنيا التي تحرق الجلد واللحم والعظم وقبل ان تصل
الى القلوب تخمد لكنها تطلع على الافئدة تحرق القلب من داخل والجلد من خارج انها يعني
النار عليهم على الكفار مؤصدة مطبقة يطبق عليهم فيغلق دونهم في عمد بالفتح والنصب
جمع عمود ممددة ممدودة على العمد والتوابيت معتمد بن معتد بين هههه

سورة الفيل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الم تر يا غافل ويا مكي كيف فعل ربك باصحاب الفيل حين قصدوا
تخريب البيت وانتم مخربون البيت بصد النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن البيت لان
عمارة المسجد بذكر الله والصلوة وخرابها بمنع الذاكر والمصلي عنه فاحذروا عذابا مثل
عذابهم ويقال يذكرهم النعمة بدفع اصحاب الفيل عنهم حتى يقبلوا على عبادته وشكره
ويعرضوا عن عبادة غيره الم يجعل الم يصير فقد جعل الله كيدهم مكرهم وقصدهم في خراب
البيت في تضليل في خسار وهلاك ومنع من المراد حتى لم يظفروا بالبيت وارسل عليهم
على اصحاب الفيل طيرا ابابيل متتابعة ويقال سودا ترميهم الطير بحجارة من سجيل
مكتوب على كل حجر اسم صاحبه معمول من سنك وكل معلم مخطط فجعلهم بتلك الحجارة كعصف
ماكول كزرع اكلته الدواب فراثته وتفرقت اجزاؤه ويقال العصف التبن وكانت هذه
القصة سنة مولود النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان محمد واصحابه اعداء الله لاهلكهم لكنه يهلككم
فانكم اعداؤه هههه

سورة لايلاف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش قال بعضهم انها موصولة بسورة الفيل يعني نزل
باصحاب الفيل ما نزل لايلاف قريش يعني ليبقى تالف بعضهم مع بعض ايلافهم الفهم رحلة
الشتاء والصيف في رحلتيهما فليعبدوا الا يشكروا لهذه النعمة والصحيح انها
مستقلة بنفسها غير متصلة وقد قيل معناه اعجبوا يا محمد وعجبا لايلاف قريش
ثم فسر ايلافهم الفهم في رحلة الشتاء والصيف كيف الفتا القوم هكذا وعن عبادة الله
ويقال اراد لايلاف قريش لشكر ما الفه الله بين قلوبهم في رحلة الشتاء والصيف
هذا القوم وذا القوم امنين حيث ما توجهوا فليعبدوا وابتغى ان يعبدوا يعني
فاشكروا هذه النعمة واعبدوا رب هذا البيت المشاء الذي اطعمهم من جوع
اذ كانوا بواد غير ذي زرع لولا اي اطعمهم من البلاد ماتوا جوعا وامنهم من خوف
حتى يسيروا في البلاد امنين والناس في خوف فلم يعبدوا ولم يشكروا النعمة الله
فنعمهم رحلة الشتاء والصيف وازال عنهم الامن حتى ماتوا جوعا وخوفا وقتل اكثر
من بقي منهم ثم عاد من بقي منهم الى الشكر وعبادة الله حين اسلموا فرد الله اليهم الامن ووسع
عليهم في الرزق هههه

سورة ارايت مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم ارايت يا محمد الذي يكذب بالدين يجحد بالدين الحق بالتوحيد
وبدين الاسلام وبالبعث بعد الموت يعني تعجب منه ثم نعته فذلك الذي يدع اليتيم
يدفعه عن حقه ويظلمه ويغلظ عليه ولا يحض نفسه ولا اقاربه وامرائه على طعام
المسكين كما يفعله المسلمون فويل عذاب وهلاك للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
وهم المنافقون يحافظون في غفلة عن دخول وقت الصلوة وذهابها لا يبالون بفوات صلوتهم

لا يرجون بفعلها ثوابا ولا يخافون عقابا اذا اصلوها لم يكن لهم عنها حُب الذين
هم يراؤون يعني ان صلوا فقصدهم رؤية الناس دون رضا الله سبحانه ويمنعون
الماعون لا يؤدون زكوة اموالهم ولا يبذلون للناس ما ينتفع به الناس وهو
مما لا يستضر ببذله مثل اعارة الدلو والقدر والميزان والابرة والماء والنار ونحوه
ويقال الماعون ما فيه معاونة يعني بخلوا على الناس فلم يعاونوهم ه ه ه

سوره الكوثر مكية ثا

بسم الله الرحمن الرحيم انا يعني الله وحده اعطيناك يا محمد الكوثر الكثرة من
المعجزات والخير الكثير والاصحاب الكثير والاولاد الكثير من فاطمة ويقال
الشفاعة ويقال نهر الكوثر في عرصات القيمة ليسقى منه كل مومن ومومنة
ويقال القرآن لانه صغير الحجم لكن فيه علم كثير فصل لربك لان شكر النعمة النعمة
وانحر يعني في صلوتك وهو وضع اليدين في الصلوة على النحر او رفعهما الى النحر ويقال
يامره بالقربان وهو النحر ويقال اراد وجهه وجملتك وتحرك الى القبلة ان شانئك مبغضك
وعدوك يعني العاص بن وائل وقد كان واقفا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما فارقه قيل له مع من كنت
واقفا فقال مع الابتر يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وكان قد مات له القسم سماه ابتر لانه كان
يموت له من اولاده البنين ويبقى البنات ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سمع به فرد الله عنه جوابه
فقال ان شانئك هو الابتر دونك فان ذكره وخيره ينقطع في الدنيا والاخرة وذكرك
رفيع غير منقطع وخيرك متصل غير ذا ابدا ونسلك ايضا ليس ينقطع ه

سورة الكافرون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد لاهل مكة اقرا عليهم قل يا ايها الكافرون الجاحدون لتوحيد الله
الجاهلون نعمه لا اعبد في وقتي هذا ما تعبدون انتم من صنم وغيره ولا انتم ايضا
عابدون الان ما اعبد يعني من اعبده وهو الله وحده وقد كانوا يزعمون انهم يعبدون الله
لاقرارهم بانه خالق السموات والارض وقد كانوا يحجون ويتقربون ويتصدقون فاخبرهم

انكم لا تعبدونه ولا انا عابد فيما بعد الى وقت وفاتي ما عبدتم الى الان ولا انتم عابدون فيما
بعد الى ان يحكم الله ما اعبده من اعبده الان لكم دينكم لا تفارقونه الى الممات ولي دين لا افارقه
الى الموت وذلك في اقوام من المشركين باعيانهم علم الله منهم الموت على الشرك واخبر بذلك
ويقال التكرار للتاكيد ويقال احدهما للدوام عليه والثاني في الالمام به والمداهنة معهم ويقال
احدهما في السجدة والعبادة والثاني في التسمية ه

سوره النصر مدنية ٣

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جا نصر الله يقال اذا بمعنى اذ للحال ويقال اذا للاستقبال
وجا بمعنى يجي يعني في الوقت الذي يجي نصر الله او الان وقد جا نصر الله النصرة على الاعدا وما
وعدك الله حين امرك بالصبر على الاذى وذلك في قوله الا ان نصر الله قريب فاذا جاءك النصر
والفتح فتح مكة ويقال فتح الحديبية ورايت يا محمد الناس اهل الافاق ويقال العرب
ويقال اهل مكة ويقال اهل اليمن يدخلون في دين الله الاسلام افواجا فوجا فوجا بعد ان كان
يدخل واحد واحد واثنين وثلثة فسبح يعني بعد ذلك بحمد ربك واستغفره وقد كان
يسبح ويستغفر قبل ذلك يامره بالتكثير منه شكرا لما اعطاه وقد قيل يامره بالاستعداد
للموت فسبح بحمد ربك صل بامر ربك وبالحمد لله وسبحه بذكر حمده واستغفره من تقصير
لعله حصل منك علمه الله منك واغفلت عنه او لعلك نسيته او كرر الاستغفار عما
استغفرت عنه وغفرت لك انه يعني ان الله كان توابا لجميع التايبين قبلك وقد تاب
عليك قبل هذا وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر لكن دم على الاستغفار بعد
حصول المغفرة ازديادا في حسناتك والتواب الذي يامر بالتوبة ثم يخلق العزم يقبلها
ويتوب على التايب بعد تايب ويقبل التوبة من ذنب بعد ذنب ه ه ه

سوره تبت مكية ه بسم الله الرحمن الرحيم

تبت خسرت وخابت يدا ابي لهب يعني ابا لهب وتب وقد هلك بكفره وجحوده
والتكرار للتاكيد او احدهما بمعنى الخيبة والخسار والثاني بمعنى الهلاك او احدهما على سبيل
الدعا والثاني للخبر عنه وسبب نزول السورة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت وانذر عشيرتك

الاقربين امر عليا رضي الله عنه ان يشتري رجل شاة ويطبخ لهم طعاما ودعا بقدح من لبن
ثم ارسل اليهم فدعاهم كلهم فاجتمع عنده ناس كثير فقال اما اني لكم نذير مبين وقد جئتكم بما لم يجي
به احد من العرب كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم قال ابو لهب وهو
عم رسول الله اسمه عبد العزى ما هي لله ابوك قال تقولون لا اله الا الله قال ابو لهب
تبا لك يا محمد الهذا دعوتنا فلما قدم اليهم الطعام فاكلوا وشبعوا وشربوا فرووا فقال
ابو لهب اما ترون وقد سحركم محمد ان احدنا لياكل الجذعة ويشرب العس فما يشبع
وقد اشبعكم محمد من فخذ شاة فنزلت هذه السورة تبت يدا ابي لهب جوابا عما قال
لمحمد صلى الله عليه وسلم تبا ثم ابتدا فقال وتب يعني وقد تب وتحققت له الخسارة والهلاك
خلاف محمد صلى الله عليه وسلم ما اغنى عنه ماله لم ينفعه ماله ولا يدفع عنه عذاب الله
وما كسب ولا ينفعه ايضا ما كسب في عداوة محمد ويقال اراد ولا ينفعه ولده لان
ولده من كسبه سيصلى نارا سيدخلها ونجد صلاها ذات لهب ذات اشتعال وتلهب
وتوقد وامراته ايضا ستصلاها حمالة الحطب يعني الشوك الذي كانت تجيء به من طرقه
في طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليعقره واصحابه وقد قيل انما قال لها حمالة الحطب لانها كانت
تمشي بالنميمة ويقال هي حمالة الحطب لمعاونتها اياه على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم
في جيدها في عنقها حبل من مسد من ليف اذ كانت ذات ليلة تحمل الشوك لتطرحه
في طريق النبي صلى الله عليه وسلم فخنقها الله بحبلها حتى ماتت في الطريق والظاهر ان المراد
بقوله في جيدها يعني يكون في جيدها في عنقها حبل من مسد سلسلة من نار ويقال من
ليف لا يحترق

سورة الاخلاص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد واقرا عليهم قل هو يعني ربكم وسيدكم ومالككم
الله الذي لم يزل كان قادرا على خلق العالم في الوقت الذي خلقه ثم خلقه لوقته احد
يعني هو واحد في الذات لا يتجزى ولا يتبعض وواحد في الصفات وواحد في الافعال الاحد
بذاته لا ثبات الكمال الله الصمد يعني هو السيد الذي يصمد اليه في الحوائج فهو المقصود

اليه في الرغائب المستغاث به في المصائب المستغني عن كل احد والكل محتاج اليه ويقال
الصمد الدايم الباقي ويقال الذي لا ياكل ولا يشرب وهو نفي الحاجة ايضا ويقال الصمد
الذي لا جوف له يعني ليس بجسم لان الاجسام لها جوف وان اشتد اكتنازه لم يلد ولدا
فيرثه ولم يولد لم يتولد من احد فيكون له اول ولم يكن له كفوا احد ليس له شبيه ولا
مثل ولا نظير وقد قيل تفسير الصمد ما بعده نزلت هذه السورة جوابا لمن قال لمحمد
عليه السلام انسب لنا ربك فبين الله تعالى احديته سميت سورة الاخلاص
لان جميعها توحيد الله او لان من قراها تخلص من عذاب الله

سورة الفلق مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد واقرا قل اعوذ امتنع واستجير برب الفلق
وهو الصبح ويقال النبات لقوله فالق الحب والنوى ويقال الخلق كلهم ويقال الفلق
سجن وبيت في جهنم اسمه الفلق امره الله وامته بالاستعاذة منه وكان سبب
نزول المعوذتين ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى شكوى شديدة فلم يدر ما له وكان قد
اخذ عن نسائه فلما طال الامر به بينما ليلة هو نائم اذ اتاه ملكان فقعد احدهما
عند راسه والاخر عند رجليه ليبا لانه فقال احدهما للاخر ما لمحمد فقال صاحبه
قد سحر قال من سحره قال لبيد بن اعصم قال بماذا قال بمشط ومشاقة قال فاين
هو قال في بئر ذروان فحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع ذلك فلما اصبح بعث الزبير
بن العوام وعمار اخي بني زهرة اما البير كان ماءها الحنا حتى اخذوه من اسفل البير فنزل
جبريل عليه السلام بهاتين السورتين وكان فيه عقد على الوتر احد عشر عقدا فكلما
قرا اية انحلت عقدة حتى زال عنه ما كان يجده وبرا من شكواه من شر ما خلق ذي
الخير والشر من خلق الله ومن شر غاسق ليل مظلم اذا وقب اذا دخل ويقال الثريا
اذا غاب لان العاهات تكثر عند غروبها فاذا طلعت زالت العاهات ومن
شر النفاثات في العقد لانها اذا عقدت عقدة من سحرها نفثت فيها ومن شر

بالسكح بالسكح بالسكح

حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده بقول سيء او فعل سيء ويقال من نفسه وعينه ه

سورة الناس مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد واقرأ قل اعوذ برب الناس استعيذ واستجير
واحتمي برب الناس مصلح الناس ومربيهم ملك الناس يملكهم ويملك امرهم
فيكلفهم ما يشاء ثم يصنع بهم ما يشاء اله الناس خالقهم ومعبودهم ومقصدهم اذا انتشر
بقلبهم وتفضلهم من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس في قلب
الناس ثم يتأخر عنه وهو الشيطان يقال انه يوسوس عند غفلته فاذا ذكر الله
خنس وتنحى والقبض الذي يوسوس في صدور الناس مرة بعد مرة من الجنة والناس
من شياطين الانس والجن فوسوسة الانسي مسموعة بالآذان ووسوسة
الجن وهو الشيطان مسموعة بالقلب ومعنى التعوذ الاستعاذة بالله منهما
ليدفعهما عنه كما شاء فقد يمنعه من سماع قولهم حتى لا يسمع بالقلب ولا بالاذان
وقد يمنعهم من القول والوسوسة فلا يكون مسموعا وقد يمنعه من قبوله بعد
السماع بان يذكره لعنة الله وعقاب الله واذله الخوف حتى لا يؤثر فيه ما
سمعه او حتى يمتنع مما يوسوسه حياء من الله او خوفا من عذابه او عقابه
ولو لم يكن الله قادرا على منع الشيطان من عباده لما امرهم بالالتجاء اليه والاستعاذة
منه ولم يكن في الاستعاذة فايدة ه اعاذنا الله من كل مكروه وعصمنا بما
عصم به اولياءه واهل طاعته بمنه وفضله

تم المختصر الموضح في معاني القرآن وكشف مشكلات الفرقان
بعون الله وحسن توفيقه فالحمد لله سبحانه وتعالى ومصليا على
رسوله محمد خاتم النبيين وشفيع الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه واولاده ولذو احمد منه وحمده